

شرح أصول اعتقاد  
أهل السنة والجماعة

تأليف

الشيخ الإمام العلامة المازني

أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور

الطبري اللالكائي

المتوفى سنة ٤١٨ هـ

طبعة ضيقة ومزودة بحمقة على نسخة من فلسطين

مقنه وضعه أمباريه وعلمه عليه

أبو يعقوب نشأت بن كمال المصري

قدم له

فضيلة الشيخ مصطفى العدوي

المجلد الثاني

المنشأة الإسلامية



شرح أصول العقائد

أهل السنة والجماعة



حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م

رقم الإيداع

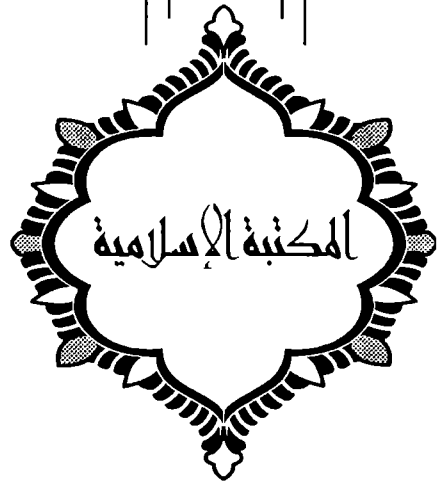
٢٠٠٣ / ١٠٠٤٧

الناشر

المكتبة الإسلامية

٣٣ - شارع صعب صالح عين شمس الشرقية - القاهرة.

ت: ٤٩٩١٢٥٤ محمول: ٠١٠٦٨٦٨٣٣٣



# شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة

من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم  
والخالفين لهم من علماء الأئمة رضي الله عنهم أجمعين

تأليف

الشيخ الإمام العلامة الحافظ

أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور

الطبري الألكائي

المتوفى سنة ٤١٨ هـ

طبعة منقحة ومزينة ومحقة على نسختين خطيتين

محققه وفتح أمهاريه وعلق عليه

أبو يعقوب نشأت بن كمال المصري

قدم له

وفيد الشيخ مصطفى القديري

الجزء الثالث

المكتبة الإسلامية





# شَرْحُ أُصُولِ الْعُنُقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ

مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ وَالصَّحَابَةِ وَالنَّابِغِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ  
وَالخَالِفِينَ لَهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ

تَأَلَّفَ

السَّيِّحُ الْإِسْلَامِيُّ الْعَدْلِيُّ الْفَارِظُ

أَبِي الْقَاسِمِ هَبَّةَ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مَنْصُورٍ

الطَّبْرِيِّ الْأَلَكَايِي

الترجمة سنة ٤١٨ هـ

الجزء الثالث



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حق حمده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله  
وصحبه، وسلم تسليماً

أخبرنا الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا  
المقرئ الطريثي، قراءة عليه، فأقر به في المحرم سنة سبع  
وسبعين وأربع مائة قال:

أخبرنا الشيخ أبو القاسم: هبة الله بن الحسن الطبري  
المعروف بـ«الللكائي» قال:





## متى حدث القول بخلق القرآن في الإسلام ومن أول من قاله

\* {أخبار جهم بن صفوان لعنه الله} <sup>(١)</sup> :

(١) ما بين المعكوفين زيادة من عندي، وقد زدته على غرار ما صنع المصنف كما سيأتي بعد قليل فإنه قال: «أخبار الجعد بن درهم لعنه الله»، وكان الأولى تقديم أخبار الجعد.

أما جهم: فهو الجهم بن صفوان أبو محرز السمرقندي، الضال المبتدع، رأس الجهمية، هلك في زمان صغار التابعين. قال الذهبي في «الميزان» (١/٤٢٦): «ما علمته روى شيئاً، لكنه زرع شراً مستطيراً» وذكر ابن حجر في «اللسان» (٢/٣٥٠) أنه قتل سنة ثمان وعشرين قتله نصر بن سيار لخروجه على أمراء خراسان.

قلت: وقد ورد أن جهماً قتله سلم بن أحوز بأصبهان. لما أظهر القول بخلق القرآن كما سيأتي، ولا تعارض بينهما فإن سلماً قتله بأمر نصر بن سيار.

وقد قتل آخرون لمذاهبهم الضالة وإنما قتلوا بسيف الشرع على الزندقة ولم يقتل منهم أحد ظلماً، فقد قتل الجهم والجعد وغيلان القدري ومحمد بن سعيد المصلوب وبشار بن برد الأعمى والسهروردي وغيرهم.

وللجهم بن صفوان الكثير من المقالات الباطلة العاطلة التي خالف فيها الشرع والعقل، والغريب في ذلك أن هناك من تابعه على ذلك ممن قلَّ علمهم وفهمهم، ومن مقالاته الشيطانية ما هو كفر، وقد جمعت شيئاً من مذاهبه من «مجموع الفتاوى» لشيخ الإسلام ابن تيمية، ولكنني لم أنقلها بلفظها بل تصرفت فيها، ومنها ما يتعلق بالقرآن وغيره، وقد رتبتهَا مبتدئاً بمذبه الباطل في القرآن وكلام الله:

\* أما قوله في القرآن، فإنما أخذه عن الجعد بن درهم، وأظهره الجهم وناظر عليه حتى قتله أمير خراسان سلم بن أحوز.

«الفتاوى» (١٠/٦٧)، (١٢/٢٧).

\* وكان الجهم بن صفوان أولاً يقول بأن الله لا كلام له، ثم احتاج أن يطلق أن له كلاماً لأجل المسلمين فقال: هو مجاز. ولهذا كان الإمام أحمد وغيره من الأئمة يعلمون أن غرضه هو وأمثاله التعطيل وأنهم زنادقة، والزنديق منافق، ولهذا تجد الأئمة يصفونهم بالزندقة كما فعل =

= البخاري وأحمد .

«الفتاوى» (١٢/١١٩ ، ٣٥٢) .

\* حكى عن جهنم أن القرآن ليس كلام الله على الحقيقة وإنما هو كلام خلقه الله فينسب إليه كما قيل سماء الله وأرضه وبيت الله وشهر الله .

«الفتاوى» (٦/١٨٣) .

\* وقوله - عن الله عز وجل -: هو مثل هذا الهواء أو هو هذا الهواء، وقوله أولاً: هو حدقة عين الله، يشبه قول الاتحادية القائلين: هو في العالم كالماء في الصوفة وكالحياة في الجسم ويقولون: هو بذاته في كل مكان، وهذا هو قول قدماء الجهمية الذين كفرهم أئمة الإسلام .

راجع «الفتاوى» (٢/١٩٥) .

\* وكان الجهم ترك الصلاة أربعين يوماً لا يرى وجوبها كرؤساء العشائر مثل الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن ونحوهم ممن ارتد عن الإسلام ودخل فيه .

«الفتاوى» (٤/٥٤) .

\* وأصل الجهم هو تعطيل الصفات، وقد أخذ ذلك عن الجعد بن درهم كما سيأتي بيانه في أخبار الجعد .

«الفتاوى» (٥/٢٠) .

\* والجهم كانت له فلسفة فيما ذكره الإمام أحمد وغيره لما ناظر السمنية بعض فلاسفة الهند وهم الذين يجحدون من العلوم ما سوى الحسيات، فهذه أسانيد جهنم ترجع إلى اليهود والصابئين والمشركين .

«الفتاوى» (٥/٢٢) .

\* وفي أوائل المائة الثانية انتشرت مقالة الجهمية والمعتزلة في نفي الصفات إلا أن جهماً وغيره من الغلاة من القرامطة والفلاسفة زادوا على نفي الصفات القول بنفي الأسماء، فقالوا: وليس له اسم كالشيء والحى والعليم ونحو ذلك؛ لأنه إذا كان له اسم من هذه الأسماء لزم أن يكون متصفاً بمعنى الاسم كالحياة والعلم وذلك يقتضي قيام الصفات، وهذا محال، ولأنه إذا سمي بهذه الأسماء فهي مما يسمى بها غيره، والله منزّه عن مشابهة الغير .

«الفتاوى» (٦/٣٥)، (٣/١٠٣)، (١٢/٣١١) .

\* ومن مذهبه الباطل القول بامتناع حوادث لا آخر لها، ولهذا فإنه يقول بقاء الجنة والنار .

«الفتاوى» (٨/١٥٤)، (٩/٢٧٨)، (١٢/٤٥)، (٣/٣٠٤)، (٥/٥٦١) .

\* والجهم بن صفوان ونفاة الصفات من المعتزلة لا يثبتون لله إرادة قائمة بذاته، بل إما يتفوها وإما أن يجعلوها بمعنى الخلق والأمر وإما أن يقولوا أحدث إرادة لا في محل .

«الفتاوى» (٣٤٢/٨).

\* والجهم أول من أظهر القول بأن العبد مجبور وأنه لا فعل له أصلاً وليس بقادر أصلاً، وكان - لعنه الله - غالباً في تعطيل الصفات، فكان ينفي أن يسمى الله تعالى باسم يسمى به العبد إلا على وجه المجاز، وكان يسمي الله قادراً لأن العبد عنده غير قادر، وكان هو وأتباعه ينكرون أن يكون لله حكمة في خلقه وأمره وأن يكون له رحمة، ويقولون إنما يفعل بمحض مشيئة لا رحمة معها، وكان الجهم ينكر أن يكون الله أرحم الراحمين.

(٤٦٠/٨)، (٣٧/١٣)، (١٧٧/١٧).

\* والجهم ومن اتبعه ينكرون حكمة الله عز وجل ويقولون: ليس في أفعاله أو أوامره لام كي، فإنه لا يفعل شيئاً لشيء ولا يأمر بشيء لشيء.

(٤٦٦/٨، ٥٢١)، (٣٧/١٣)، (١٤، ١٤٣، ١٨١).

\* ومن بدعه التي أظهرها بدعة «الجسم» فإنه أول من أظهر في الإسلام بدعة نفي الجسم.

(١٥٤/١٣).

\* وكان الجهم ينكر كون الله فوق عرشه، ومعلوم أنه ينكر الصفات كلها.

(١٣٩/٥).

\* وروى عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتاب «الرد على الجهمية» عن عبد الرحمن بن مهدي قال: أصحاب جهم يريدون أن يقولوا إن الله لم يكلم موسى وأن الله ليس في السماء وأن الله ليس على العرش.

(٥٣/٥).

\* وقد اشتهر عن جهم بن صفوان بدعتان: بدعة نفي الصفات، والأخرى الغلو في القدر والإرجاء.

(٢٢٧-٢٢٩/٨).

\* ومن مذاهبه الباطلة جواز التكليف بما لا يطاق.

(٢٩٧/٨).

\* والمحكي عن جهم وشيعته الجبرية أن جميع أفاعيل العباد قسم واحد وهو الاضطراري، ولا يقع في فعل العبد شيء اختياري.

(٣٩٤/٨).

\* وهر وأتباعه يرون أن الله قد يعذب بلا ذنب.

«الفتاوى» (٦٧٦/١١).



٦٣٠ - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن زهير، قال: ثنا هارون بن معروف، قال: ثنا ضمرة<sup>(١)</sup>، قال:

قال ابن شوذب<sup>(٢)</sup>: ترك الصلاة - يعني جهماً - أربعين يوماً على وجه الشك، خالفه بعض السَّمْنِيَّةِ<sup>(٣)</sup> فشك فقام أربعين يوماً لا يصلي<sup>(٤)</sup> - وقد رآه ابن شوذب -.

٦٣١ - أخبرنا أحمد، قال: أخبرنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن زهير، قال: ثنا ابن أبي كريمة، قال:

سمعت يزيد بن هارون، يقول: القرآن كلام الله، لعن الله جهماً، ومن يقول بقوله كان كافراً جاحداً، ترك الصلاة أربعين يوماً زعم يرتاد ديناً، وأنه شك في الإسلام. قال يزيد: قتله سلم بن أحوز<sup>(٥)</sup> بأصبهان على هذا القول<sup>(٦)</sup>.

(١) في (هـ): «حمزة»، وهو تصحيف

(٢) عبد الله بن شوذب الخراساني أبو عبد الرحمن البلخي .

(٣) السَّمْنِيَّة: بضم السين المشددة وفتح الميم . وقد قالوا بقدوم العالم وإبطال النظر والاستدلال . . . وأنكروا المعاد والبعث بعد الموت، وكانوا يقولون بتناسخ الأرواح، وأجازوا أن ينقل روح الإنسان إلى كلب، والعكس كذلك .

انظر «الفرق بين الفرق» (٢٨٩، ٢٩٠) للإمام عبد القاهر البغدادي .

(٤) وروى قصة تركه للصلاة: البخاري في «خلق أفعال العباد» (١٢٠) وأبو داود في «مسائل الإمام أحمد» (ص ٣٦٠ رقم ١٧٣٥) من طريق ضمرة عن ابن شوذب . وقد ذكرها الحافظ في «الفتح» (٣٥٨/١٣) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١/١٦٧) .

ونقلها شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٤/٢١٨) من «الرد على الزنادقة والجهمية» (ص ١٩) للإمام أحمد .

(٥) سلم بن أحوز: ضبطه الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٣٤٥/١٣) فقال: هو بفتح السين المهملة وسكون اللام، وأبوه بمهملة وآخره زاي بوزن أعور وكان صاحب شرطة نصر .

(٦) قتل سلم بن أحوز لجهم بن صفوان قد حكاه جماعة منهم: الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١٣/٣٤٥، ٣٤٦، ٤٧٩) وابن سعد في «الطبقات» (٥/٣٢٥) والطبري في «التاريخ» في مواضع منه (٤/٢٣٠ - وما بعدها) والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٥/٣٩١) وابن تيمية في «الفتاوى» (١٠/٦٧) و«بيان تلبيس الجهمية» (١/٢٧٧، ٤٢٠) و«التحفة العراقية» (ص ٦٨) =

٦٣٢ - ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن أحمد - أبو فاطمة -، قال: ثنا محمد بن عبد الرحمن المخزومي، قال: أخبرنا عبيد بن هاشم، قال: أول من قال: القرآن مخلوق: جهم، فأرسلت إليه بنو أمية فطلبتة - يعني قتلته -، فَطُفِيءَ الأمر حتى نشأ رجل بالكوفة فقال: القرآن مخلوق، فبلغ ابن أبي ليلى، فركب إلى عيسى بن موسى، فأخبره فكتب إلى أبي جعفر، فكتب إليه أبو جعفر أن يستتبه، فإن تاب وإلا ضربت عنقه<sup>(١)</sup>، فاستتابوه فتاب، فسكن الأمر.

٦٣٣ - ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: سمعت أحمد بن عبد الله الشعراني يقول: سمعت سعيد بن رحمة - صاحب [أبي]<sup>(٢)</sup> إسحاق الفزاري، يقول: إنما خرج جهم - عليه لعنة الله - سنة ثلاثين ومائة<sup>(٣)</sup>. فقال: القرآن مخلوق، فلما بلغ العلماء تعازمهم، فأجمعوا على أنه تكلم بالكفر، وحمل الناس ذلك عنهم.

٦٣٤ - ذكره عبد الرحمن [بن أبي حاتم]<sup>(٤)</sup> قال: ثنا عبد الله بن محمد بن الفضل الصيداوي الأسدي، حدثنا الحسن بن الصباح البزار، عن أبي قدامة السرخسي، قال: سمعت خلف بن سليمان البلخي، يقول: كان جهم من أهل الكوفة، وكان فصيحاً، لم يكن عنده علم، فلقية ناس من السُّمْنِيَّةِ فكلموه فقالوا له: صف لنا من تعبد. قال: أجِّلوني فأجلوه.

و«الفتاوى الكبرى» (٢٩١/١) وابن القيم في «الصواعق المرسله» (١٤١١/٤) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٦٧/١) وغيرهم.

(١) في (هـ): «أن استتبه، فإن تاب وإلا فاضرب عنقه».

(٢) سقط من (ط).

(٣) ذكره عن المؤلف: الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٣٥٨/١٣) ريان) ثم قال: «والمعتمد ما ذكره الطبري أنه كان في سنة ثمان وعشرين» - يعني ومائة - وذكر أن ابن أبي حاتم رواه في «الرد على الجهمية» ثم قال: وهذا يمكن حمله على جبر الكسر أو على أن قتل جهم تراخى عن قتل الحارث بن سريج، وأما قول الكرمانني إن قتل جهم كان في خلافة هشام بن عبد الملك!! فوهم، لأن خروج الحارث بن سريج الذي كان جهم كاتبه كان بعد ذلك.

(٤) سقط من (هـ).

فخرج إليهم قال: هو هذا الهواء، مع كل شيء، وفي كل شيء.

٦٣٥ - وقال عبد الرحمن: ثنا زكريا بن بكر بن داود، قال: سمعت أبا قدامة السرخسي، قال:

سمعت أبا معاذ البلخي - يعني خلف<sup>(١)</sup> بن سليمان بفرغانة -، قال: كان جهم على معبر ترمذ، وكان رجلاً كوفي الأصل فصيح اللسان، لم يكن له علم، ولا مجالسة لأهل العلم، كان تكلم كلام المتكلمين، وكلمه<sup>(٢)</sup> السُّمْنِيَّة فقالوا له: صف لنا ربك الذي تعبد، فدخل البيت لا يخرج كذا وكذا، قال: ثم خرج عليهم بعد أيام، فقال: هو هذا الهواء، مع كل شيء، وفي كل شيء، ولا يخلو منه شيء.

قال أبو معاذ: كذب عدو الله، إن الله في السماء، على عرشه، وكما وصف نفسه<sup>(٣)</sup>.

٦٣٦ - ذكره عبد الرحمن، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث، قال: سمعت هارون بن معروف، يقول:

كتب هشام بن عبد الملك - أو بعض ملوك بني أمية - إلى سلم بن أحوز أن يقتل جهماً حيثما لقيه، فقتله سلم بن أحوز، وكان والي مرو<sup>(٤)</sup>.

(١) في (هـ): «خالد».

(٢) في (هـ): «وكلام».

(٣) ذكره الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٣٥٨/١٣) وعزاه لابن خزيمة في «التوحيد» والبيهقي في «الأسماء والصفات».

(٤) كان سلم بن أحوز قد قتل جهم بن صفوان بعد أن تمكن منه نصر بن سيار، فقال له جهم: استبقني! فقال نصر: لو ملأت هذا الملاء كواكب وأنزلت إلي عيسى ابن مريم، ما نجوت، والله لو كنت في بطني لشققت بطني حتى أقتلك... ثم أمر بقتله. ذكره ابن حجر في «لسان الميزان» (٣٥٠/٢). ورواه الطبري في «تاريخه» كما في «الفتح» (٣٥٨/١٣). وروى ابن أبي حاتم في «الرد على الجهمية» كما في «فتح الباري» (٣٥٨/١٣) من طريق محمد بن صالح مولى بني هاشم قال: قال سلم حين أخذه: يا جهم إني لست أقتلك لأنك قاتلتني، أنت عندي أحقر من ذلك، ولكني سمعتك تتكلم بكلام أعطيت الله عهداً ألا أملكك إلا قتلتك فقتله.

٦٣٧ - قال عبد الرحمن : ثنا أبو زرعة ، قال : ثنا علي بن ميسرة بن خالد الهمداني ، حدثني محمد بن صالح بن أبي عبيد الله ، عن أبيه ، قال :

قرأت في دواوين هشام بن عبد الملك<sup>(١)</sup> إلى عامله بخراسان - نصر بن سيار - : أما بعد : فقد نَجَمَ قبلك رجل من الدهرية من الزنادقة يقال له : جهم بن صفوان ، فإن أنت ظفرت به فاقتله ، وإلا فادسس إليه من الرجال غيلة ليقتلوه .

٦٣٨ - قال : وحدثنا أبي ، قال : ثنا عمر بن سهل بن سرخاب<sup>(٢)</sup> ، قال : ثنا حماد ابن قيراط ، عن بكير بن معروف ، قال :

رأيت سَلَمَ بن الأحوز حين ضرب عنق الجهم<sup>(٣)</sup> ، فاسود وجهه<sup>(٤)</sup> .

٦٣٩ - قال : وحدثنا أبو زرعة ، قال : حدثت عن المعلا بن سويد ، قال : ذُكِرَ الجهم عند عبد الله بن المبارك ، فقال :

عَجِبْتُ لِشَيْطَانٍ أَتَى النَّاسَ دَاعِيًا إِلَى النَّارِ ، وَاشْتَقَّ اسْمُهُ مِنْ جَهَنَّمَ<sup>(٥)</sup>

٦٤٠ - وذكر عبد الرحمن ، قال : ثنا محمد بن أحمد بن عمرو بن عيسى ، قال : ثنا علي بن موسى البصري ، قال : ثنا سليمان بن عيسى الشجري ، قال : ثنا سهل الحنفي ، عن مقاتل بن حيان ، قال :

دخلت على عمر بن عبد العزيز فقال لي : من أين أنت ؟

(١) تقدم قبل قليل عن الحافظ ابن حجر أن قتل الجهم لم يكن في زمن هشام بن عبد الملك .

(٢) في (هـ) : «صرخاب» وهو خطأ ، ولم أقف على ترجمته ولكن رأيت في «الجرح والتعديل»

(٤/١٤٨) ، (٧/٩٥) ووقع فيه : «عمرو بن سهل بن سرخاب» .

(٣) في (هـ) : «الحميم» !

(٤) ذكره ابن حجر في «الفتح» (١٣/٣٤٦) .

(٥) ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١٣/١٨٤) وابن القيم في «الصواعق»

(٤/١٣٩٨) بلفظ .



فقلت : من أهل بَلْخ .

فقال : كم بينك وبين النهر؟

قلت : كذا وكذا فرسخاً .

فقال : هل ظهر من وراء النهر رجل يقال له جهم؟

قلت : لا .

قال : سيظهر من وراء النهر رجل يقال له : جهم ، يهلك خلقاً<sup>(١)</sup> من هذه الأمة ، يدخلهم الله وإياه النار مع الداخلين<sup>(٢)</sup> .

\* أخبار الجعد بن درهم - لعنه الله<sup>(٣)</sup>:

٦٤١ - ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : سمعت أبي يقول : أول من أتى بخلق

القرآن جعد بن درهم ، وقاله في سنة نيف وعشرين ومائة .

(١) في (هـ) : «يهلك بخلق» .

إلى النار واشتق اسمه من جهنم .

(٢) ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (١/٢٧٧) .

(٣) الجعد بن درهم : عداؤه في التابعين ، مبتدع ضال ، زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً ، ولم يكلم موسى تكليماً فقتل على ذلك بالعراق يوم النحر ، والقصة مشهورة . . ذكره الذهبي في «الميزان» (١/٣٩٩) ، وقد تقدمت قصة قتله .

وقال الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (٢/٣٠٧) : وللجعد أخبار كثيرة في الزندقة ، منها أنه جعل في قارورة تراباً وماءً ، فاستحال دوداً وهوام ، فقال : أنا خلقت هذا لأنني كنت سبب كونه!! فبلغ ذلك جعفر بن محمد فقال : ليقبل كم هو وكم الذكران منه والإناث إن كان خلقه؟ وليأمر الذي يسعى إلى هذا الوجه أن يرجع إلى غيره! فبلغه ذلك ، فرجع .

\* وذكر شيخ الإسلام أن أول من قال بخلق القرآن هو الجعد بن درهم كما في «مجموع الفتاوى» (١٢/١٦٣ ، ٣٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٤) ، (١٧/٧٥) .

\* وقال رحمه الله (١٢/٤٢٠) :

ولا خلاف بين الأمة أن أول من قال القرآن مخلوق الجعد بن درهم ثم الجهم بن صفوان ، وكلاهما قتله المسلمون ، ومن أفتى بقتل هؤلاء : مالك بن أنس ومحمد بن عبد الرحمن بن =

أبي ليلى وسفيان بن عيينة وأبو جعفر المنصور الخليفة، ومعتمر بن سليمان التيمي ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي ومعاذ بن معاذ ووكيع بن الجراح وأبوه و... . وفي «العقيدة الأصفهانية» (ص ٨٧) لشيخ الإسلام ابن تيمية أن أول من أحدث هذا القول هو الجعد بن درهم ثم صاحبه الجهم بن صفوان، ثم ذكر أن الجعد بن درهم كان معلم مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية وكان يقال له الجعدي نسبة إلى الجعد. \* وقال رحمه الله في «بيان تلبيس الجهمية» (١/٢٧٧):

وأما فتنة إنكار الكلام لله عز وجل، فأول من بدعها جعد بن درهم فلما ظهر جعد قال الزهري - وهو أستاذ أئمة الإسلام حينئذ -: ليس الجعدي من أمة محمد ﷺ، ورواه بإسناده من طريق ابن أبي حاتم، فأخذ منه جهم بن صفوان هذا الكلام فسطه وطراه ودعا إليه فصار به مذهباً لم يزل هو يدعو إليه الرجال وامراته زهرة تدعو إليه النساء حتى استهوي خلقاً من خلق الله كثير.

\* وقال رحمه الله في «منهاج السنة النبوية» (٢/٢٥١):

ولكن الجهمية والمعتزلة لما كان أصلهم أن الرب لا تقوم به الصفات والأفعال والكلام لزمهم أن يقولوا كلامه بائن عنه مخلوق من مخلوقاته، وكان أول من ظهر عنه هذا الجعد بن درهم ثم الجهم بن صفوان.

وقال رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (١٢/٢٦):

كان أول من أظهر إنكار التكليم والمخاللة الجعد بن درهم في أوائل المائة الثانية وأمر علماء الإسلام كالحسن البصري وغيره بقتله. وراجع مجموع الفتاوى (١٢/٣٥٠).

\* وقال: والجعد بن درهم أول من قال بإنكار محبة الله للمؤمنين زعماً منه أنه لا مناسبة بين القديم والمحدث توجب محبته، وكان ذلك في أوائل المائة الثانية.

راجع «التحفة العراقية» (ص ٦٨، ٧٠)، و«الصفدية» (٢/٢٦٣)، و«منهاج السنة» (٥/٣٢١)، و«مجموع الفتاوى» (٢/٣٥٤)، (٦/٤٧٦)، (٨/١٤٢)، (٣٥٧)، (١٠/٦٦)، (٦٩٧).

\* وذكر شيخ الإسلام في «منهاج السنة» (٣/١٦٥) أن السلف يقرون بأن الله يُحِبُّ لذاته بل لا يستحق أن يحب لذاته إلا هو وهذا هو حقيقة الألوهية، ومن لم يقرب بذلك لم يفرق بين الربوبية والألوهية ولم يجعل الله معبوداً لذاته ولا أثبت التلذذ بالنظر إليه ولا أنه أحب إلى أهل الجنة من كل شيء، وهذا القول في الحقيقة هو من أقوال الخارجين عن ملة إبراهيم من المنكرين لكون الله هو المعبود دون ما سواه، ولهذا لما ظهر هذا القول في أوائل الإسلام قتل =

ثم من بعدهما بشر بن غياث المرِّيسي<sup>(١)</sup> - لعنه الله، وكان [والده]<sup>(٢)</sup> صباغاً يهودياً<sup>(٣)</sup>، وكفره سفيان بن عيينة، وعبد الله بن المبارك، وعباد بن العوام، وعلي بن عاصم، ويحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، ووكيع، وأبو النضر - هاشم بن القاسم - وشبابة بن سوار، والأسود بن عامر، ويزيد بن هارون، وبشر بن الوليد،

= من أظهره وهو الجعد بن درهم يوم الأضحى، قتله خالد بن عبد الله القسري برضاء علماء الإسلام.

\* وذكر شيخ الإسلام في «درء تعارض العقل والنقل» (١/٣١٢-٣١٣) أن الجعد بن درهم أول من أظهر في الإسلام مقالة التعطيل والنفي، قال الإمام أحمد: وكان يقال إنه من أهل حران، وعنه أخذ الجهم بن صفوان مذهب النفاة. راجع «الصفدية» (٢/١٦٦).

\* ولما حدثت الجهمية في أواخر عصر التابعين كانوا هم المعارضين للنصوص برأيهم ومع هذا كانوا قليلين مقموعين في الأمة وأولهم الجعد بن درهم، وإنما صار لهم ظهور وشوكة في أوائل المائة الثالثة لما قواهم من قواهم من الخلفاء... «درء تعارض العقل والنقل» (٥/٢٤٤-٢٤٥)، (٦/٢٦٦)، (٧/٧٧-٧٨، ١٧٥) و«بيان تلبيس الجهمية» (١/٤٤٨، ٦١٨) و«منهاج السنة النبوية» (١/٣٠٩)، (٢/١٩٢).

\* وقال ابن القيم رحمه الله:

والجعد بن درهم ظهر في أواخر عصر التابعين وهو إمام الجهمية وكانوا أول الأمر قليلين مقموعين مذمومين عند الأئمة، وأولهم شيخهم الجعد بن درهم، وإنما نفق عند الناس بعض الشيء لأنه كان معلم مروان بن محمد وشيخه، ولهذا كان يسمى مروان الجعدي، وعلى رأسه سلب الله بني أمية الملك والخلافة وشتتهم في البلاد ومزقهم كل ممزق ببركة شيخ المعطلة النفاة، فلما اشتهر أمره في المسلمين طلبه خالد بن عبد الله القسري... «الصواعق المرسله» (٣/١٠٧٠-١٠٧١).

(١) بشر بن غياث المرِّيسي: مبتدع ضال، لا ينبغي أن يروى عنه ولا كرامة، تفقه على أبي يوسف فبرع، وأتقن علم الكلام، ثم جرد القول بخلق القرآن، وناظر عليه،... «الميزان» (١/٣٢٢). وذكره الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (٢/٢١٦، ٢١٨) ونقل أقوال الأئمة فيه، فليراجع.

(٢) سقط من (ط).

(٣) ذكر الذهبي في «الميزان» (١/٣٢٢) عن أبي النضر هاشم بن القاسم قال: كان والد بشر المرِّيسي يهودياً قصاباً صباغاً في سويقة نصر بن مالك.

ويوسف بن الطباع، وسليمان بن حسان الشامي، ومحمد ويعلى ابنا عبيد الطنافسيان،  
وعبد الرزاق بن همام، وأبو قتادة الحراني، وعبد الملك بن عبد العزيز الماجشون، ومحمد  
ابن يوسف الفريابي، وأبو نعيم<sup>(١)</sup> - الفضل بن دكين - وعبد الله بن مسلمة القعني،  
وبشر بن الحارث، ومحمد بن مصعب الزاهد، وأبو البختري: وهب بن وهب السوائي  
المدني - قاضي بغداد -، ويحيى بن يحيى النيسابوري، وعبد الله بن الزبير الحميدي،  
وعلي بن المدني، وعبد السلام بن صالح الهروي، والحسن بن علي الحلواني .

٦٤٢ - ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبو فاطمة - واسمه الحسن بن  
أحمد - قال: ثنا الحسن بن عيسى بن ماسرجس - صاحب ابن المبارك - قال: سمعت  
غالباً الترمذي - وكان رجلاً صالحاً - قال:

سمعت أبا يوسف غير مرة ولا مرتين ولا أحصي كم سمعته يقول لبشر المريسي:  
ويحك، دع هذا الكلام، فكأنني بك مقطوع اليدين والرجلين مصلوباً على هذا  
الجرس<sup>(٢)</sup> .

٦٤٣ - قال عبد الرحمن: وثنا أبو عبد الله - محمد بن عبد الله الطهراني - قال:  
سمعت الجوزجاني - يعني<sup>(٣)</sup> موسى بن سليمان - وسأله رجل عن مسألة فأفتاه، ثم قال  
له [الرجل]<sup>(٤)</sup>: إن المريسي يقول بخلاف هذا.

فقال الجوزجاني لمن حضره: سبحان الله، سمعتم أعجب من هذا، سألتني عن  
مسألة فأجبت، ثم حكى لي عن كافر .

(١) في (هـ): «وإبراهيم بن»!

(٢) ذكره بنحوه عبد الله بن أحمد في «السنة» (رقم ٢٠٢) وفيه قال أبو يوسف: إنني والله أومن  
بهذا الحديث وأصحابك يكفرون به، وكأنني بك قد شغلتنك عن الناس خشبة باب الجسر،  
فاحذر فراستي فإني مؤمن . وفي رقم (٢٠٣) قال أبو يوسف لبشر: لا تنتهي حتى تفسد  
خشبة! وفي «الميزان» (٣٢٣/١): يعني تصلب .

(٣) في (هـ): «نعم» .

(٤) سقط من (ط) .



٦٤٤ - قال عبد الرحمن : وذكره محمد بن عاصم بن مسلم قال :

سمعت هشام بن عبيد الله يقول : المريسي عندنا خليفة جهم بن صفوان الضال ، وهو ولي عهد ، ومثله عندنا مثل بلعام بن باعورا الذي قال الله [فيه] <sup>(١)</sup> : ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا ﴾ [الأعراف : ١٧٥] .

٦٤٥ - أخبرنا محمد بن عبيد الله بن الحجاج ، أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير ، ثنا الحسن بن علي القطان ، ثنا الحسن بن صالح البزار <sup>(\*)</sup> ، ثنا محمد بن أبي كبشة قال : سمعت هاتفاً يهتف في البحر ، فقال : لا إله إلا الله ، كذب المريسي على الله . قال : ثم هتف ثانية [فقال] <sup>(٢)</sup> : لا إله إلا الله ، على ثمامة [والمريسي] <sup>(٣)</sup> . لعنه الله . وكان في المركب معنا رجل من أصحاب المريسي ، فخر ميتاً <sup>(٤)</sup> .

٦٤٦ - أخبرنا علي بن محمد بن عيسى قال : أخبرنا علي بن محمد بن أحمد المصري ، قال : ثنا محمد بن الحسين الأنماطي ، قال : ثنا يحيى بن يوسف الزمي ، قال : رأيت ليلة جمعة - ونحن في طريق خراسان في مفازة أموية - إبليس في المنام . قال : وإذا بدنه ملبس شعراً [ورأسه] <sup>(٥)</sup> إلى أسفل ، ورجليه إلى فوق ، وفي بدنه عيون مثل النار .

قال : قلت : من أنت ؟

قال : [أنا] <sup>(٦)</sup> إبليس .

(١) سقط من (هـ) .

(\*) راجع «تاريخ واسط» (ص ٢٤٥) ، و«الثقات» (٨/ ١٧٧) .

(٢) سقط من (ط) .

(٣) سقط من (هـ) .

(٤) «تاريخ بغداد» (٧/ ٦٦) .

(٥) سقط من (ط) .

(٦) سقط من (هـ) .

قال : قلت له : وأين تريد؟

قال : بشر بن يحيى - رجل كان عندنا بمرّو - ويرى رأي المريسي .

قال : ثم قال : ما من مدينة إلا ولي فيها خليفة .

قلت : من خليفتك بالعراق؟

قال : بشر المريسي ، دعا الناس إلى ما عجزت عنه ، قال : القرآن مخلوق<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

(١) «تاريخ بغداد» (٧ / ١٤) .

## • سياق •

### ماروي في قوله تعالى:

﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾<sup>(١)</sup>

وَأَنَّ اللَّهَ عَلَى عَرْشِهِ فِي السَّمَاءِ<sup>(٢)</sup>

وقال - عز وجل - : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠]

وقال : ﴿أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ﴾ [الملك: ١٦].

وقال تعالى : ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ [الانعام: ٦١]

فدللت هذه الآية أنه تعالى في السماء ، وعلمه محيط بكل مكان من أرضه وسمائه .

(١) راجع «الكلام على مسألة الاستواء على العرش» لابن عبد الهادي نشر دار الفلاح بمصر .  
(٢) قول المصنف رحمه الله تضمن مسألتين اثنتين ؛ أما الأولى فهي مسألة الاستواء ، وأما الثانية فهي مسألة العلو ، وبين المسألتين فرق ، فإن الاستواء على العرش من الصفات الفعلية ، وأما العلو فهو من الصفات الذاتية اللازمة ، ولكل منهما أدلة من الكتاب والسنة ، والفرق بين الصفات الفعلية والذاتية معلوم وقد ذكره جماعة منهم الشيخ العثيمين رحمه الله فإنه قال : فالذاتية هي التي لم يزل ولا يزال الله متصفاً بها كالعلم والقدرة والسمع والبصر والعزة والحكمة والعلو والعظمة ومنها الصفات الخبرية كالوجه واليدين والعينين ، والفعلية هي التي تتعلق بمشيئته إن شاء فعلها وإن شاء لم يفعلها كالاستواء على العرش والنزول إلى السماء الدنيا . راجع «شرح القواعد المثلى» (ص ١٣٨ - ١٣٩ / بعناتي).

\* قال أبو عثمان الصابوني في «عقيدة السلف أصحاب الحديث» (ص ٢٩ - ٣٠) :

ويعتقد أهل الحديث ويشهدون أن الله سبحانه وتعالى فوق سبع سموات على عرشه كما نطق به في كتابه في قوله عز وجل في سورة يونس : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ وقوله في سورة الرعد : ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ وقوله في سورة الفرقان : ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ وقوله في سورة السجدة : ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ وقوله سبحانه : ﴿اللَّهُ =

الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش» . . . ثم قال : وعلماء الأمة وأعيان الأئمة من السلف - رحمهم الله - لم يختلفوا في أن الله - تعالى - على عرشه ، وعرشه فوق سمواته ، يثبتون له من ذلك ما أثبتته الله - تعالى - ، ويؤمنون به ، ويصدقون الرب - جل جلاله - في خبره ، ويطلقون ما أطلقه - سبحانه وتعالى - من استوائه على العرش ، ويمروءه على ظاهره ، ويكلمون علمه إلى الله ، ويقولون : ﴿آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الأبواب﴾ [آل عمران : ٧] ، كما أخبر الله - تعالى - عن الراسخين في العلم أنهم يقولون ذلك ورضيه منهم فأثنى عليهم به . اهـ .

✽ أقوال السلف في تفسير الاستواء .

من المتفق عليه عند السلف إجراء نصوص الصفات على ظاهرها بدون تأويل ولا تعطيل ولا تحريف ولا تكييف ، وهم وإن تعددت أقوالهم في تفسير الاستواء لكنها كلها مبنية على هذا الأصل ، وقد ذكر أهل العلم عن السلف أربعة أقوال في تفسير الاستواء .

- ١- قول أبي العالية والحسن البصري والربيع بن أنس أنه ارتفع .
- ٢- قول مجاهد ، وروي كذلك عن الحسن وأبي العالية والربيع وأبي عبيدة أنه : علا .
- ٣- قول ابن المبارك ومن تابعه من أهل العلم وهم كثير أنه استقر .
- ٤- قول أبي عبيدة معمر بن المثنى : صعد .

وقد جمع هذه المقالات الأربعة العلامة ابن القيم في «النونية» فقال :

|                            |                          |
|----------------------------|--------------------------|
| فلمهم عبارات عليها أربع    | قد حصلت للفراس الطعام    |
| وهي استقر وقد علا وكذلك ار | تفع الذي ما فيه من نكران |
| وكذاك قد صعد الذي هو رابع  | وأبو عبيدة صاحب الشيباني |
| يختار هذا القول في تفسيره  | أدرى من الجهمي بالقرآن   |

وذكر هذه الأقوال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٥/ ٥١٨ - ٥٢١) ونقل عن أبي عمرو الظلمنكي أنه قال : وقول الحسن ومالك من أنبل جواب وقع في هذه المسألة وأشدّه استيعاباً ؛ لأن فيه نبذ التكييف وإثبات الاستواء المعلوم ، وقد ائتم أهل العلم بقوله واستجودوه واستحسنوه .

✽ الفرق بين نفي الكيفية ونفي العلم بالكيفية .

ومما ينبغي التنبيه عليه أن السلف بالرغم من أنهم كانوا ينفون علمهم بكيفية صفات الله التي هو عليها إلا أن هذا لا يعني نفي كيفية الصفة ، بل إن صفات الله - ومنها الاستواء - لها كيفية =

لا يعلمها إلا الله، وعليه فالسلف ينفون علمهم بالكيفية ولا ينفونها أصلاً، فمن المعلوم أنه لا علم لنا بكيفية صفات الله لأنه عز وجل إنما أخبرنا عن صفته ولم يخبرنا عن كيفيتها، والعقل لا يدرك كيفية الصفة إلا بعد العلم بكيفية الذات أو النظير المساوي أو الخبر الصادق الصحيح، وكل هذا متنف في كيفية صفات الله.

وهذا المعنى هو الذي قصده الإمام مالك بقوله: «الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول» قال الدارمي (عثمان بن سعيد) في «الرد على الجهمية» (ص ٦٧): «وصدق مالك، لا يُعقل منه كيف، ولا يُجهل منه الاستواء، والقرآن ينطق ببعض ذلك في غير آية». اهـ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الرسائل والمسائل» (١/ ٢١٢-٢١٥) مختصراً: وجواب مالك في ذلك صريح في الإثبات فإن السائل قال له: يا أبا عبد الله ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ كيف استوى؟ فقال مالك: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، وفي لفظ: استواؤه معلوم أو معقول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة. فقد أخبر رضي الله عنه بأن نفس الاستواء معلوم وأن كيفية الاستواء مجهولة وهذا بعينه قول أهل الإثبات.

وأما النفاة فما يثبتون استواء حتى تجهل كيفيته بل عند هذا القائل الشاك وأمثاله أن الاستواء مجهول غير معلوم وإن كان الاستواء مجهولاً لم يحتج أن يقال الكيف مجهول لا سيما إذا كان الاستواء منفيًا، فالنفي المعلوم لا كيفية له حتى يقال هي مجهول أو معلومة، وكلام مالك صريح في إثبات الاستواء وأنه معلوم وأن له كيفية لكن تلك الكيفية مجهولة لنا لا نعلمها نحن. ولهذا بدع السائل الذي سأله عن هذه الكيفية، فإن السؤال إنما يكون عن أمر معلوم لنا ونحن لا نعلم كيفية استوائه وليس كل ما كان معلوماً وله كيفية تكون تلك الكيفية معلومة لنا.

والقول الذي قاله مالك قاله قبله ربيع بن عبد الرحمن شيخه كما رواه عنه سفيان بن عيينة، وقال عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشوني كلاماً طويلاً يقرر مذهب الإثبات ويرد على النفاة وقد ذكرناه في غير هذا الموضع. اهـ.

✽ الكلام في «الحد» ومذهب السلف فيه:

تقدم في عقيدة الإمام أبي حاتم الرازي عند قوله: «بائن» ذكر طرف من هذه المسألة، وأول من رأته تكلم في «الحد» هو الإمام عبد الله بن المبارك، فقد خرج الدارمي في «الرد على المريسي» (ص ٥٧ رقم ٣٣) وفي «الرد على الجهمية» (١٦٢) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٢١٦) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٠٢): كلهم عن عبد الله بن المبارك أنه سئل: بم =

نعرف ربنا؟ قال: بأنه على العرش بائن من خلقه، قيل: بحد؟ قال: بحد. وعند البيهقي أن علي بن الحسن<sup>(١)</sup> قال: سألت عبد الله بن المبارك قلت: كيف نعرف ربنا؟ قال: في السماء السابعة على عرشه، قلت: فإن الجهمية تقول هو هذا! قال: إنا لا نقول كما قالت الجهمية، نقول: هو هو. قلت: بحد؟ قال: إي والله بحد.

وكلام عبد الله بن المبارك لم ينكره أحد من السلف بل أقره أحمد واستحسنه، فقد نقل شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه العظيم «بيان تلبيس الجهمية» (١/٤٢٨) عن الخلال في كتاب «السنة»<sup>(٢)</sup> أنه قال: أخبرنا أبو بكر المروزي قال: سمعت أبا عبد الله قيل له: روى علي بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك أنه قيل له: كيف نعرف ربنا؟ قل: على العرش بحد. قال: قد بلغني ذلك عنه، وأعجبه ثم قال أبو عبد الله: «هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام» ثم قال: «وجاء ربك والملك صفًا صفًا»، وروى الخلال عن أبي يعقوب بن العباس قال: كنا عند أبي عبد الله، قال: فسألناه عن قول ابن المبارك: في «السماء السابعة على العرش بحد»، فقال أحمد: هكذا على العرش استوى بحد، فقلنا له: ما معنى قول ابن المبارك: بحد؟ قال: لا أعرفه<sup>(٣)</sup> ولكن لهذا شواهد من القرآن في خمسة مواضع<sup>(٤)</sup>: «إليه يصعد الكلم الطيب» و«أأنتم من في السماء» و«وتعرج الملائكة والروح إليه» وهو على العرش وعلمه مع كل شيء، وروى الخلال عن محمد بن إبراهيم القيسي أن أحمد سئل عن قول ابن المبارك: بحد؟ فقال: هو هكذا عندنا.

ومن قال بذلك الإمام إسحاق بن راهويه، فقد روى الخلال عن حرب بن إسماعيل. أنه قال لإسحاق بن راهويه: على العرش بحد؟ قال: نعم بحد.

وقد ذكر حرب بن إسماعيل مذهب أئمة العلم وأصحاب الأثر وأهل السنة المعروفين المقتدئ بهم كأحمد وإسحاق والحميدي وسعيد بن منصور وغيرهم أن الله تبارك وتعالى على العرش فوق السماء السابعة العليا وهو بائن من خلقه لا يخلو من علمه مكان، ولله عرش، وللعرش حملة يحملونه وله حد والله تعالى أعلم بحدّه.

(١) وقع في «بيان تلبيس الجهمية» (١/٤٢٧): «علي بن الحسين»، وهو خطأ، وصوابه كما أثبتته وهو مترجم في «التقريب».

(٢) قال شيخ الإسلام في «الفتاوى» (٧/٣٩٠): كتاب السنة للخلال هو أجمع كتاب يذكر فيه أقوال أحمد في مسائل الأصول الدينية، وإن كان له أقوال زائدة على ما فيه.

(٣) انظر المسألة الآتية برقم (٦٧٥).

(٤) لم يذكر إلا ثلاثة فقط.

قال شيخ الإسلام في «بيان تلبيس الجهمية» (١/٤٣٠): ولكن هذا اللفظ يحتمل أن يعود فيه الحدُّ إلى العرش ذلك أظهر فيه .  
قال مقيده عفا الله عنه :

وكلام شيخ الإسلام يدل على أن الحدَّ المذكور قبل ذلك ليس للعرش بل هو لله ، وهو الذي قاله أبو سعيد الدارمي في «الرد على المريسي» (ص ٥٧) فإنه قال : «والله تعالى له حدٌّ لا يعلمه أحدٌ غيره ولا يجوز لأحد أن يتوهم لحدّه غاية في نفسه ، ولكن نؤمن بالحدِّ ونكلُّ علم ذلك إلى الله ، ولكانه أيضاً حدٌّ ، وهو على عرشه فوق سمواته ، فهذان حدّان اثنان» اهـ .  
وفي كلام عثمان بن سعيد الدارمي رحمه الله أن حدَّ الله لا يعلمه إلا هو ، وهو كذلك كلام الإمام أحمد ، ففي «إبطال التأويل» للقاضي أبي يعلى أن رجلاً جاء إلى الإمام أحمد فقال : لله تعالى : حدٌّ؟ قال : نعم ، لا يعلمه إلا هو ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿وترى الملائكة حافين من حول العرش﴾ يقول : محدقين . نقله ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (١/٤٣٠) .

وما نُقل عن الإمام أحمد لا يتعارض مع ما نقله عن الخلال أيضاً في كتاب «السنة» أن حنبل ابن إسحاق ذكر عن أحمد أنه قال : «نحن نؤمن بالله تعالى على العرش كيف شاء وكما شاء بلا حدٍّ ولا صفة يبلغها واصف ويحده أحد . . وهو كما وصف نفسه لا تدركه الأبصار بحدٍّ ولا غاية . . وهو كما وصف نفسه ليس في الله شيء محدود» ، فإنه في هذا الكلام لا ينفي عن الله الحدَّ الذي سبق إثباته ، بل هو هنا يشبته ، ولكنه نفى في هذا الكلام كله أن يكون وصْفُ العباد أو حدُّ العباد يبلغه أو يدركه كما لا تدركه الأبصار . راجع «بيان تلبيس الجهمية» (١/٤٣١) .

وذكر الخلال كذلك عن حنبل عن عمه الإمام أحمد أنه قال : «ولا نصف الله تبارك وتعالى بأعظم مما وصف به نفسه بلا حدٍّ ولا غاية» وقال في موضع آخر : «فهو سميع بصير بلا حدٍّ ولا تقدير . . والتسليم لله بأمره بغير صفة ولا حدٍّ إلا ما وصف به نفسه» ، وقال في موضع آخر : «قال النبي ﷺ يضع قدمه ، نؤمن به ولا نحدّه . .» ، وسيأتي كذلك كلام أحمد عند المسألة رقم (٦٧٥) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (١/٤٣٣):

فهذا الكلام من الإمام أبي عبد الله أحمد رحمه الله يبين أنه نفى أن العباد يحدون الله تعالى أو صفاته بحدٍّ ، أو يقدرون ذلك بقدر ، أو أن يبلغوا إلى أن يصفوا ذلك ؛ وذلك لا ينافي ما تقدم من إثبات أنه في نفسه له حدٌّ يعلمه هو ، لا يعلمه غيره ، أو أنه هو يصف نفسه . وهكذا كلام سائر أئمة السلف يشتون الحقائق وينفون علم العباد بكنهها ، كما ذكرنا من كلامهم في =

غير هذا الموضوع ما يبين ذلك .

وأصحاب الإمام أحمد منهم من ظن أن هذين الكلامين يتناقضان فحكى عنه في الحد لله تعالى روايتين، وهذه طريقة الروايتين والوجهين، ومنهم من نفى الحد عن ذاته تعالى ونفى علم العباد به، كما ظنه موجب ما نقله حنبل، وتأول ما نقله المروزي والأثرم وأبو داود وغيرهم من إثبات الحد له على أن المراد إثبات حدٍّ للعرش ومنهم من قرر الأمر كما يدل على عليه الكلامان، أو تأول نفي الحد بمعنى آخر، والنفي هو طريقة القاضي أبي يعلى أولاً في «المعتمد» وغيره، فإنه كان ينفي الحد والجهة، وهو قوله الأول. اهـ.

ثم ساق شيخ الإسلام كلامه ثم قال: (١/ ٤٣٥): ثم رجع عن نفي الجهمية والحد وقال بإثبات ذلك .

وقد أنكر طائفة من أهل الفقه والحديث إثبات الحد، منهم: أبو حاتم بن حبان والخطابي وأبو نصر السجزي صاحب كتاب «الإبانة» ولهم في ذلك تعليقات أجاب عنها شيخ الإسلام رحمه الله، فأهل الإثبات المنازعون للخطابي وذويه يجيبون عن هذا بوجوه: أحدها: أن إثبات الحد ليس معناه أن الله له صفة هي الحد فهذا لم يقله أحد ولا يقوله عاقل إذ ليس في الصفات التي يوصف بها صفة معينة يقال لها «الحد» وإنما الحد ما تميز به الشيء عن غيره .

ثم قال رحمه الله في «بيان تلبيس الجهمية» (١/ ٤٤٣):

ولما كان الجهمية يقولون ما مضمونه: إن الخالق لا يتميز عن الخلق، فيجحدون صفاته التي تميز بها ويجحدون قدره، حتى يقول المعتزلة إذا عرفوا أنه حي عالم قدير قد عرفنا حقيقته وماهيته، ويقولون إنه لا يباين غيره، بل إما أن يصفوه بصفة المعدوم فيقولوا: لا داخل العالم ولا خارجه، ولا كذا ولا كذا، أو يجعلوه حالاً في المخلوقات أو وجود المخلوقات، فين ابن المبارك أن الرب سبحانه وتعالى على عرشه مبين لخلقه منفصل عنه، وذكر الحد لأن الجهمية كانوا يقولون: ليس له حد، وما لا حد له لا يباين المخلوقات، ولا يكون فوق العالم؛ لأن ذلك مستلزم للحد، فلما سألوا أمير المؤمنين - في كل شيء عبد الله بن المبارك - بماذا نعرفه؟ قال: بأنه فوق سمواته على عرشه، بائن من خلقه. فذكروا لازم ذلك الذي تنفيه الجهمية، وبنفيهم له ينفون ملزومه الذي تنفيه الجهمية، وبنفيهم له ينفون ملزومه الذي هو موجود فوق العرش ومباينته للمخلوقات، فقالوا له: بحد؟ قال: بحد. وهذا يفهمه كل من عرف ما بين قول المؤمنين أهل السنة والجماعة وبين الجهمية الملاحدة من الفرق. اهـ .

\* قال مقيدده عفا الله عنه :



فجواب عبد الله بن المبارك أنه بحدّ كان ردّاً واجباً لا بد منه لبيان ضلال الجهمية وردّ باطلهم وتلييسهم، وهذا هو الذي اعتمده عثمان بن سعيد الدارمي فقال في «الرد على المريسي» (ص ٥٧):

وإدعى المعارض أيضاً أنه ليس لله حد ولا غاية ولا نهاية. وهذا هو الأصل الذي بنى عليه جهم جميع ضلالاته، واشتق منها أغلوطاته، وهي كلمة لم يبلغنا أنه سبق جهماً إليها أحد من العالمين، فقال له قائل ممن يحاوره: قد علمت مرادك بها أيها الأعجمي وتعني أن الله لا شيء لأن الخلق كلهم علموا أنه ليس شيء يقع عليه اسم الشيء إلا وله حد وغاية وصفة، وأن لا شيء ليس له حد ولا غاية ولا صفة. فالشيء أبداً موصوف لا محالة، ولا شيء يوصف بلا حد ولا غاية، وقولك: «لا حد له» يعني أن لا شيء. اهـ.

وأما الوجه الثاني الذي ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية فهو أن «الحدّ» المذكور في كلام ابن المبارك ثم أحمد وإسحاق بن راهويه: إنما تكلموا به ردّاً على الجهمية لما قالوا بأن الله لا حدّ له ولا غاية ولا يتميز منه شيء عن شيء ولا في جهة، يريدون بذلك أنه عدم ولا شيء، فقول ابن المبارك وأحمد وإسحاق ومن تابعهم قول صحيح، وهو سلفني سني، يدل عليه القرآن بالمطابقة والتضمن والالتزام، فقد دل الكتاب والسنة على معنى ذلك كما تقدم احتجاج الإمام أحمد لذلك بما في القرآن مما يدل على أن الله تعالى له حدّ يتميز به عن المخلوقات، وأن بينه وبين الخلق انفصلاً ومباينة بحيث يصح معه أن يعرج الأمر إليه ويصعد إليه، ويصح أن يجيء هو ويأتي.

ثم قال رحمه الله (١/٤٤٥):

ولم يقل أحد من أئمة المسلمين: إن «الشيء» هو الذي لا يتكلم إلا بالالفاظ الواردة التي لا يفهم معناها؛ بل من فهم معاني النصوص فهو أحق بالسنة ممن لم يفهمها، ومن دفع ما يقوله المبطلون مما يعارض تلك المعاني وبين أن معاني النصوص تستلزم نفي تلك الأمور المعارضة لها فهو أحق بالسنة من غيره. اهـ.

وسيأتي إن شاء الله قول أحمد في نفي الحدّ عند المسألة رقم (٦٧٥).

\* قال مقيده عفا الله عنه:

وفيما يلحق أمور يحسن التنبيه عليها:

منها: أن الإمام البيهقي رحمه الله لما روى قول عبد الله بن المبارك المتقدم ذكره قال: «إنما أراد عبد الله بالحدّ حدّ السمع، وهو أن خبر الصادق ورد بأنه على العرش استوى، فهو على عرشه كما أخبر، وقصد بذلك تكذيب الجهمية فيما زعموا أنه بكل مكان».

وفيما قاله البيهقي نظر، فإن ابن المبارك لم يرد بالحدِّ حدَّ السمع، وقد بيَّن الدارمي أنه أراد أن الله له حد يميز ويبين به عن غيره، وأن استواءه بحدٍّ، فهما حدان اثنان.

ومنها أنه قد وقع في كلام البيهقي في كتابه «الأسماء والصفات» في باب ما جاء في العرش والكرسي (١/ ٢٧٢-٣٠٢) وباب ما جاء في قول الله عز وجل: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ (١/ ٣٠٣-٣١٤) وباب قول الله عز وجل: ﴿وهو القاهر فوق عباده﴾ (١/ ٣١٥-٣٢٣) وباب قول الله عز وجل: ﴿أأنتم من في السماء﴾ (١/ ٣٢٤-٣٣٠) وباب قول الله عز وجل لعيسى عليه السلام: ﴿إني متوفيك ورافعك إلي﴾ (١/ ٣٣١-٣٣٩) وقع في هذه الأبواب كثير من مخالفات البيهقي لمنهج السلف وقوله بالتأويل في بعض المسائل وتقليده لشيخه أبي بكر بن فورك الأشعري، ولولا الإطالة لتبتهت على ذلك كله، ولكن الغريب أن محقق الكتاب الأخ الشيخ عبد الله بن محمد الحاشدي لم يتعرض للردِّ على البيهقي وبيان مخالفته لمنهج السلف في ذلك إلا قليلاً وعلى العكس من صنيع الحاشدي جاء صنيع الشيخ أحمد أبو العينين حسناً ففي تعليقه على كتاب «الاعتقاد» للبيهقي لم يترك شيئاً خالف فيه البيهقي منهج السلف إلا ونبه عليه، فجزاه الله خيراً.

ومن الأمثلة على ذلك أن البيهقي في كتابه «الاعتقاد» (ص ١٢٠) ذكر أن أصحاب الحديث لهم في الاستواء وجهان حكاهما، وقد بين الشيخ أبو العينين أن مردهما إلى التفويض والتأويل، وليس واحد منهما من مذهب أصحاب الحديث في شيء. ومن ذلك قول البيهقي (ص ١٢١) في الاستواء أنه ليس باستواء اعتدال عن اعوجاج ولا استقرار في مكان ولا مماسة لشيء من خلقه! وقد نبه الشيخ أبو العينين على أن ذلك من النفي المفصل المخالف لطريقة السلف التي هي إثبات مفصل ونفي مجمل.

\* المخالفون للسلف في «الاستواء»:

خالف السلف في مسألة الاستواء فريقان:

١- الكرامية والهشامية، قالوا بأن الاستواء بمماسة للعرش!

٢- المعتزلة والجهمية والأشاعرة أنكروا الاستواء، وقالوا هو بمعنى الاستيلاء والملك والقهر.

وكلا المذهبين باطل وعاطل، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في «بيان تلبس الجهمية» (١/ ١٢٧) و«مجموع الفتاوى» (٥/ ٢٠-٢٢) أن الجعد بن درهم والجهم بن صفوان أول من ابتدعا بدعة إنكار الاستواء وأن الله على العرش حقيقة، ثم قال:

وقد قيل إن الجعد أخذ مقاله عن أبان بن سميعان وأخذها أبان عن طالوت بن أخت لبيد بن الأعصم وأخذها طالوت من لبيد بن الأعصم اليهودي الساحر الذي سحر النبي ﷺ، وكان الجعد هذا فيما قيل من أهل حران وكان فيهم خلق كثير من الصابئة والفلاسفة. . فيكون =

## \* وروى ذلك من الصحابة:

عن عمر، وابن مسعود، وابن عباس، وأم سلمة رضي الله عنهم.

## \* ومن التابعين:

ربيعة بن أبي عبد الرحمن، وسليمان التيمي، ومقاتل بن حيان.

## \* وبه قال من الفقهاء:

مالك بن أنس، وسفيان الثوري، وأحمد بن حنبل.

٦٤٧ - أخبرنا علي بن عيسى، أخبرنا علي بن محمد بن أحمد الواعظ، قال: ثنا مقدم بن داود، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: وحدثنا عبد الرحمن بن معاوية العتبي، قال: ثنا يحيى بن بكير.

٦٤٧ / م - وثنا إسحاق بن إبراهيم بن جابر، قال: ثنا ابن أبي مريم، أخبرنا الليث ابن سعد، قال: ثنا زيادة بن محمد الأنصاري، عن محمد بن كعب القرظي<sup>(١)</sup>: / ح / .

٦٤٨ - وأخبرنا القاسم بن جعفر، قال: ثنا محمد بن أحمد بن عمرو، قال: ثنا سليمان بن الأشعث، قال: ثنا يزيد بن خالد بن موهب الرملي، قال: ثنا الليث بن

الجعد أخذها عن الصابئة الفلاسفة .

وراجع (١٧٧/١٣)، (٣٠٥/١٧، ٣٢٣، ٣٢٤) من «مجموع الفتاوى» و«بيان تلبيس الجهمية» (١٢٧/١-١٢٨، ٤٢٦-٤٤٦)، و«نقض عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد» (ص ٥٧-٦٣، ٢٠٥-٢٧٤) و«شرح العقيدة الطحاوية» (٢/٣٦٤-٣٩٦) و«الاعتقاد» (ص ١١٦-١٢٥) للبيهقي، و«الأسماء والصفات» له (١/٢٧٢-٣٣٩)، و«الرد على الجهمية» (ص ٣٢-٧١) و«عقيدة السلف أصحاب الحديث» (ص ٢٩-٣٦) و«الإبانة» (ص ٩٧-١٠٣) للأشعري، و«الانتصار» (٢/٦٠٧-٦٢٦) لابن أبي الخير العمراني، و«لوامع الأنوار البهية» (١/١٩٠-٢١٠) و«الحجة في بيان المحجة» (١/٢٤٨-٢٥٠)، (٢/٨١-١٠٧) و«التوحيد» (١/٢٣١-٢٩٠).

(١) في (ط): «القرظي»! ووقع في (ه): «القرظي اللالكائي»!

سعد، عن زيادة بن محمد، عن محمد بن كعب القرظي، عن فضالة بن عبيد:  
 عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من اشتكى منكم شيئاً أو  
 اشتكى أخ له فليقل: ربنا الله الذي في السماء تقدر اسمك، أمرك في السماء  
 والأرض، كما رحمتك في السماء، اغفر لنا حوبنا وخطايانا يا رب الطيبين، أنزل  
 رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على الوجع، فيبرأ» .  
 أخرجه أبو داود<sup>(١)</sup> .

٦٤٩ - وأخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب وعلي بن محمد بن عمر،  
 قالوا: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثنا محمد بن عمار بن الحارث، ثنا  
 عبد الرحمن - يعني ابن عبد الله الدشتكي - قال: أخبرنا عمرو بن أبي قيس : /ح/ .

٦٥٠ - قال: ونا أبو زرعة، وعبد الملك بن أبي عبد الرحمن، وكثير بن شهاب،  
 قالوا: حدثنا محمد بن سعيد بن سابق، قال: ثنا عمرو، عن سماك بن حرب، عن  
 عبد الله بن عميرة، عن الأحف بن قيس :

عن العباس بن عبد المطلب أنه كان جالساً في البطحاء في عصابة، ورسول الله ﷺ  
 جالس فيهم، إذ مرت عليهم سحابة فنظروا إليها، فقال رسول الله ﷺ: «تدرون ما

(١) رواه أبو داود برقم (٣٨٩٢) من طريق زيادة بن محمد عن محمد بن كعب عن فضالة بن  
 عبيد به .

وإسناده ضعيف لضعف زيادة بن محمد، وقد ترجم له الذهبي في «الميزان» (٩٨/٢) وقال:  
 قال البخاري والنسائي: منكر الحديث . . . وذكر حديثاً منكراً من طريقه ثم قال: فهذه ألفاظ  
 منكرة لم يأت بها غير زيادة . . . وقد انفرد بحديث الرقية «ربنا الذي في السماء» بالإسناد .

قلت: وقد رواه النسائي في «اليوم والليلة» (١٠٣٨) والبيهقي في «الأسماء والصفات» رقم  
 (٨٩٢) والدارمي في «الرد على الجهمية» (رقم ٧٠) والحاكم في «المستدرک» (١/٣٤٤)  
 و(٤/٢١٨، ٢١٩) وابن حبان في «المجروحين» (١/١٠٨) من طريق زيادة به .

ورواه أحمد (٦/٢٠، ٢١) عن أبي بكر بن أبي مريم عن الأشياخ عن فضالة بن عبيد قال:  
 علمني رسول الله ﷺ . . . الحديث . وأبو بكر بن أبي مريم ضعيف، وأشياخه مبهمون .

اسم هذه؟» .

قالوا: هذه السحاب .

فقال رسول الله ﷺ: «والمزن» .

قالوا: والمزن .

فقال رسول الله ﷺ: «والعنان»

ثم قال رسول الله ﷺ: «أتدرون بُعد ما بين السماء والأرض؟» .

قالوا: لا والله، ما ندري .

قال: «بُعد ما بينهما إما: واحدة، أو اثنتان، أو ثلاث وسبعون سنة، والسماء التي

فوقها كذلك» .

وقال ابن سابق<sup>(١)</sup> في حديثه: «والسماء الثالثة فوقها كذلك» . حتى عددهن سبع

سماوات كذلك .

ثم قال: «فوق السابعة بحر، بين أعلاه وأسفله ما بين سماء إلى سماء، ثم فوق ذلك

ثمانية أوعال، {ما<sup>(٢)</sup> بين أظلافهن وركبهن ما بين سماء إلى سماء، ثم فوق ظهورهن

العرش، بين أسفله وأعلاه ما بين سماء إلى سماء<sup>(٣)</sup>، والله تعالى فوق ذلك»<sup>(٤)</sup> .

(١) محمد بن سعيد بن سابق .

(٢) سقط من (ط) .

(٣) سقط من (هـ) .

(٤) رواه أبو داود (٤٧٢٤) والترمذي (٣٣٢٠) وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٧٧): كلهم من

طريق عمرو بن أبي قيس عن سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف بن قيس  
عن العباس مرفوعاً .

وقد رواه عن عمرو بن قيس: عبد الرحمن بن سعد . وقال يحيى بن معين: ألا يريد  
عبد الرحمن بن سعد أن يحج حتى نسمع منه هذا الحديث .

وقال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث حسن غريب .

قلت: وإسناده ضعيف لجهالة عبد الله بن عميرة وانقطاعه بينه وبين شيخه الأحنف بن قيس .

٦٥١ - وأخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: حدثني جابر بن كردي، قال: حدثنا محمد بن الصباح الدولابي، قال: ثنا الوليد بن أبي ثور الهمداني، عن سماك، عن عبد الله بن عميرة، عن الأحنف بن قيس، عن العباس بن عبد المطلب، قال:

كنت في [البطحاء في] <sup>(١)</sup> عصابة وفيهم رسول الله ﷺ فمرت سحابة، فنظر إليها، فقال: «ما تسمون هذه؟» قالوا: السحابة. . وذكر الحديث .  
أخرجه أبو داود وأبو عيسى من حديث الوليد <sup>(٢)</sup> .

(١) سقط من (ط).

(٢) رواه أبو داود (٤٧٢٣) وابن ماجه (١٩٣) وذكره الترمذي (٣٣٢٠) وحسنه، والحاكم (٢٨٧ / ٢، ٣٧٨، ٤١٢) والدارمي في «الرد على الجهمية» (رقم ٧٢) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (رقم ٨٤٧): كلهم من طريق الوليد بن أبي ثور عن سماك عن عبد الله بن عميرة به . قلت: الوليد بن أبي ثور في روايته عن سماك مناكير كما قال العقيلي . وقال ابن نمير: كذاب . وقال ابن معين: ليس بشيء .

هذا وقد روي من طرق أخرى عن سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة به: فرواه ابن خزيمة في «التوحيد» (١ / ٢٣٤، ٢٣٥) وابن أبي شيبة في «العرش» (رقم ٩) وابن منده في «التوحيد» (رقم ٢١) والعقيلي في «الضعفاء» (٢ / ٢٨٤) وابن الجوزي في «العلل» (١ / ٩، ١٠) وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢ / ٢) وأبو الشيخ في «العظمة» (٢ / ٥٦٦-٥٦٩) . وقال الترمذي: وروى شريك عن سماك بعض هذا الحديث وأوقفه ولم يرفعه .

وقد رواه عن سماك كذلك شعيب بن خالد، ورواه عن شعيب يحيى بن العلاء، وقد أخرجه من طريقه أحمد (١ / ٢٠٧) وابن أبي شيبة (١٠) بدون ذكر الأحنف بن قيس . ويحيى بن العلاء كذاب متروك .

والحديث من طريقه كلها لا يصح، وقد قال البخاري في رواية عبد الله بن عميرة عن الأحنف ابن قيس: «عبد الله بن عميرة لا يعرف له سماع من الأحنف بن قيس» .

وأبى شيخ الإسلام ابن تيمية قبول كلام البخاري فقال كما في «مجموع الفتاوى» <sup>(١)</sup> (٣ / ١٩٢):

(هذا الحديث مع أنه رواه أهل السنن كأبي داود وابن ماجه والترمذي وغيرهم، فهو مروى من =

٦٥٢ - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: حدثنا أحمد بن سنان، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا أبان - يعني العطار -، قال: حدثني يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار:

عن معاوية بن الحكم السلمي قال: قلت: يا رسول الله، كانت لي جارية ترعى غنيمات لي من قبل أحدٍ والجَوَانِيَّةُ<sup>(١)</sup> وإني اطلعتها يوماً اطلاعة، فوجدت ذئباً قد ذهب منها بشاة، وأنا من بني آدم، آسف كما يأسفون، فصككتها صكة، فعظم ذلك علي النبي ﷺ، فقلت: ألا أعقتها؟ فقال: «ادعها لي».

فقال لها: «أين الله؟»

قالت: الله في السماء.

قال: «فمن أنا؟».

قالت: أنت رسول الله.

قال: «أعتقها؛ فإنها مؤمنة»<sup>(٢)</sup>.

٦٥٣ - أخبرنا أحمد بن عبيد، أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: ثنا أحمد ابن سنان، قال: ثنا يزيد بن هارون<sup>(٣)</sup>، قال: ثنا المسعودي، عن عون بن عبد الله، عن أخيه - عبيد الله بن عبد الله بن عتبة -:

طريقين مشهورين، فالقدح في أحدهما لا يقدح في الآخر.

فقيل له: أليس مداره علي «ابن عميرة» وقد قال البخاري: لا يعرف له سماع من الأحنف؟ فقال رحمه الله: (قد رواه إمام الأئمة ابن خزيمة في «كتاب التوحيد» الذي اشترط فيه أنه لا يحتج فيه إلا بما نقله العدل موصولاً إلى النبي ﷺ والإثبات مقدم علي النفي، والبخاري إنما نفى معرفة سماعه من الأحنف لم ينف معرفة الناس بهذا، فإذا عرف غيره كإمام الأئمة ابن خزيمة ما ثبت به الإسناد: كانت معرفته وإثباته مقدماً علي نفي غيره وعدم معرفته) اهـ.

(١) بفتح الجيم، وهو مكان شمال المدينة.

(٢) خرجه مسلم (٥٣٧)، وقال ابن عبد الهادي في «مسألة الاستواء» (ص ٢٨): وقد روي حديث الجارية من وجوه كثيرة.

(٣) رواية يزيد بن هارون عن المسعودي صحيحة.

عن أبي هريرة: أن رجلاً أتى النبي ﷺ بجارية سوداء أعجمية، فقال: يا رسول الله، إن عليّ عتق رقبة مؤمنة.

فقال لها رسول الله ﷺ: «أين الله؟».

فأشارت بإصبعها السبابة.

فقال لها: «من أنا؟».

فأشارت بإصبعها إلى رسول الله ﷺ، وإلى السماء - أي: أنت رسول الله -.

فقال: «أعتقها»<sup>(١)</sup>.

٦٥٤ - أخبرنا علي بن محمد بن عمر، ومحمد بن علي بن محمد الساوي، قالوا:

أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: أخبرنا يونس بن عبد الأعلى - قراءة -، قال:

أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني سعيد بن أبي أيوب، عن زهرة بن معبد، عن ابن عم

له أخبره أنه سمع عقبه بن عامر، يقول:

قال رسول الله ﷺ: «من توضأ فأحسن وضوءه، ثم رفع نظره إلى السماء، فقال:

أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، فتحت له

ثمانية أبواب الجنة، يدخل من أيها شاء»<sup>(٢)</sup>.

٦٥٥ - أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن علي، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن زياد،

قال: ثنا محمد بن غالب الأنطاكي، قال: حدثنا يحيى بن السكن، عن شعبة وقيس،

(١) رواه أبو داود (٣٢٨٤) وأحمد (٢/٢٩١): كلاهما عن أبي هريرة. ولكن رواية أبي داود من

طريق عون بن عبد الله عن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة، ورواه محمد بن عمرو عن أبي

سلمة عن أبي هريرة، خرجه ابن خزيمة في التوحيد (١٨١).

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٤/١٥٠ - ١٥١) من طريق سعيد بن أبي أيوب به. وإسناده

ضعيف لجهالة شيخ زهرة بن معبد.

والحديث قد رواه مسلم في «صحيحه» (برقم ٢٣٤) عن عقبه بن عامر دون قوله ههنا: ثم

رفع نظره إلى السماء.



عن أبي إسحاق<sup>(١)</sup>، عن أبي عبيدة<sup>(٢)</sup>، عن أبيه<sup>(٣)</sup>، قال:

قال رسول الله ﷺ: «ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء»<sup>(٤)</sup>.

٦٥٦ - أخبرنا يحيى بن إسماعيل بن زكريا، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال، ثنا أبو الأزهر - أحمد بن الأزهر -، قال: ثنا وهب بن جرير بن حازم، قال: ثنا أبي، قال: سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة، عن جبير ابن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن جده، قال:

جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، نهكت الأنفس، وجاع العيال<sup>(٥)</sup>، وهلكت الأموال، استسق لنا ربك؛ فإننا نستشفع بالله عليك، وبك على الله، فقال النبي ﷺ:

«سبحان الله، سبحان الله». فما زال يسبح الله، حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه، فقال: «ويحك، أتدري ما الله؟ إن شأنه أعظم من ذلك، إنه لا يُستشفع به على أحد، إنه لفوق سماواته على عرشه»<sup>(٦)</sup>.

(١) هو السبيعي، وهو نفسه الهمداني الآتي ذكره رقم (٦٥٧).

(٢) أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، مشهور بكنيته، والأشهر أن لا اسم له غيرها، ويقال اسمه عامر، والراجح أنه لا يصح له سماع من أبيه.

(٣) عبد الله بن مسعود

(٤) رواه الطبراني في «الكبير» (١٨٣/١٠) و«الأوسط» (١٣٨٤، ٣٠٣١) و«الصغير» (٢٨١) من طريق أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن ابن مسعود مرفوعاً. وإسناده ضعيف لانقطاعه فأبو عبيدة لم يسمع أباه ابن مسعود.

وقد روه أبو يعلى (٥٠٦٣) والطيالسي (٢٠٦٩) والبغوي في «شرح السنة» (٣٨/١٣) والخطيب (١٤٦/١٤) والحاكم (٢٤٨/٤) والدارمي في «الرد على الجهمية» رقم (٧٤) وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢١٩/١).

(٥) في (هـ): «العباد».

(٦) ورواه أبو داود (٤٧٢٦) من طريق وهب بن جرير عن أبيه عن محمد بن إسحاق عن يعقوب ابن عتبة عن جبير بن محمد به.

## \* قول ابن مسعود:

٦٥٧ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عبد الغافر بن سلامة، قال: ثنا (أبو ثوبان مزداد بن جميل)<sup>(١)</sup>، قال: أخبرنا عبد الملك بن إبراهيم الجُدِّي، قال: أخبرنا شعبة، عن أبي إسحاق الهمداني<sup>(٢)</sup>، عن أبي عبيدة: عن عبد الله، قال: ارحم من في الأرض، يرحمك من في السماء<sup>(٣)</sup>.

## \* قول عمر:

٦٥٨ - أخبرنا جعفر بن عبد الله، قال: أخبرنا محمد بن هارون، قال: ثنا أبو الربيع<sup>(٤)</sup> قال: ثنا أبو عوانة<sup>(٥)</sup>، عن عمر - يعني ابن أبي سلمة<sup>(٦)</sup> -، عن أبيه، قال: قال عمر: والذي نفس عمر بيده، لو أن أحدكم أشار إلى السماء بأصبعه إلى

وإسناده ضعيف لعدم تصريح ابن إسحاق بالتحديث، وهو مدلس، وجبير بن محمد: ذكره ابن حجر في «التقريب» وقال: مقبول.

وقد رواه من طريق محمد بن إسحاق: الدارمي في «الرد على الجهمية» (٧١) وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٣٩/١، ٢٤٠) وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٧٥، ٥٧٦) والآجري في «الشریعة رقم (٧١٠) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٨٨٣، ٨٨٤) والدارقطني في «الصفات» رقم (٣٨، ٣٩) والبغوي في «شرح السنة» (١٧٥/٢) وأبو الشيخ في «العظمة» (٥٥٤/٢، ٥٥٥) وابن عبد البر في «التمهيد» (١٤١/٧) والذهبي في «العلو» (ص ٣٧، ٣٨). ووقع في إسناده اختلاف كما بيته في تحقيق «الصفات» للدارقطني.

(١) في (هـ): «ابن ثوبان بن داود بن جميل»، وهو خطأ، وهو مترجم في «المقتنى في سرد الكنى» (١/١٤٠).

(٢) عمرو بن عبد الله بن عبيد الهمداني أبو إسحاق السبيعي الكوفي.

(٣) إسناده ضعيف لعنة السبيعي، وللانقطاع بين أبي عبيدة وابن مسعود كما تقدم بيانه برقم (٦٥٥).

(٤) أبو الربيع هو سليمان بن داود العتكي الزهراني البصري.

(٥) أبو عوانة هو الواضح بن عبد الله الشكري الواسطي اليزاز.

(٦) عمر بن أبي سلمة ضعيف الحديث، وضعفه شعبة وابن معين والنسائي وغيرهم.

مشارك، ثم نزل إليه على ذلك، ثم قتله، لقتلته به<sup>(١)</sup>.

٦٥٩ - أخبرنا كوهي بن الحسن [قال: أخبرنا الحسن]<sup>(٢)</sup> قال: أخبرنا محمد بن هارون الحضرمي، قال: ثنا المنذر بن الوليد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا الحسن - يعني ابن أبي جعفر - عن عاصم، عن زر:

عن عبد الله قال: ما بين سماء القصوى وبين الكرسي خمسمائة سنة، وما بين الكرسي والماء خمسمائة سنة، والعرش فوق الماء، والله فوق العرش، لا يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم<sup>(٣)</sup>.

\* [قول ابن عباس]<sup>(٤)</sup>:

٦٦٠ - أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا علي بن محمد بن الزبير، قال: ثنا

(١) علّق على هذا الأثر الدكتور الغامدي قائلاً: «لم يتبين لي المراد من هذا القول».  
\* قال مقيده عفا الله عنه:

مراد عمر - والله أعلم - لو أن مسلماً أشار إلى السماء يعني للإقرار والإيمان بالله ومعناه أن الله في السماء يعني في العلو، وهذا المسلم أشار هذه الإشارة ليقرب بها المشرك، فأقر المشرك بذلك ومع هذا قتله المسلم، فإن عمر يعتبره قتل مسلماً؛ لأن هذا المشرك صار مسلماً بإقراره بأن الله في السماء، فهذا هو المراد، والله أعلم، إلا أن إسناد الأثر ضعيف، والتأويل والتفسير فرع عن الثبوت.

(٢) سقط من (ه).

(٣) خرجه من طريق المصنف: ابن قدامة في «العلو» (٧٥) وعنه الذهبي في «العلو» (ص ٦٤). وإسناده ضعيف لضعف الحسن بن أبي جعفر.

وقد توبع الحسن بن أبي جعفر: فرواه الدارمي في «الرد على الجهمية» (٨١) وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٤٢/١ - ٢٤٣) والطبراني في «الكبير» (٢٢٨/٩) وأبو الشيخ في «العظمة» (٦٨٨/٢، ٦٨٩) وابن عبد البر في «التمهيد» (١٣٩/٧): كلهم من طريق حماد بن سلمة عن عاصم به.

وعاصم - هو ابن أبي النجود - في حفظه ضعف، لاسيما إذا روى عن زر فإنه يضطرب في روايته عنه كما تقدم بيانه.

(٤) من (ط).

إبراهيم بن أبي العنبر، قال: ثنا يعلى بن عبيد<sup>(١)</sup>، عن سفیان<sup>(٢)</sup>، عن أبي هاشم<sup>(٣)</sup>، عن مجاهد، قال:

قيل لابن عباس: إن ناساً يقولون بالقدر!

فقال: يكذبون بالكتاب، لئن أخذت بشعر أحدهم لأنضونه<sup>(٤)</sup>.

إن الله - عز وجل - كان على عرشه قبل أن يخلق شيئاً فخلق الخلق، فكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة، وإنما يجري الناس على أمر قد فرغ منه<sup>(٥)</sup>.

٦٦١ - أخبرنا أحمد بن محمد، أخبرنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا ابن

شبرويه، قال: ثنا إسحاق بن راهويه، قال: أخبرنا [إبراهيم]<sup>(٦)</sup> بن الحكم بن أبان<sup>(٧)</sup>، عن أبيه:

عن عكرمة في قوله: ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾ [الاعراف: ١٧].

قال ابن عباس: لم يستطع أن يقول: من فوقهم؛ علم أن الله من فوقهم<sup>(٨)</sup>.

(١) يعلى بن عبيد بن أبي أمية الإيادي، ثقة إلا في روايته عن سفیان الثوري فيها لين.  
(٢) هو الثوري.

(٣) إسماعيل بن كثير الحجازي، أبو هاشم المكي.

(٤) وقع في (هـ) بالصاد المهملة ومعناه: لآخذن بناصيته، فهو كقوله تعالى: ﴿لنسفعن بالناصية﴾ ومنه قول ابن عمر للحسين لما أراد الخروج إلى العراق: لولا أنني أكره لنصوتك، أي: أخذت بناصيتك ولم أدعك تخرج. راجع «اللسان» (٣٢٧/١٥) وأما بالصاد المعجمة فهو القطع، راجع «اللسان» (٣٣٠/١٥) و«النهاية» (٧١-٧٢).

(٥) سعيده المصنف برقم (١٢٢٣)، وقد خرجه ابن جرير (١٧/١٩) والدارمي في «الرد على الجهمية» (٤٤).

(٦) سقط من (هـ).

(٧) إبراهيم بن الحكم بن أبان أبو إسحاق العدني: ضعيف.

(٨) خرجه الطبري في «التفسير» (١٢/١) رقم (١٤٣٨٢) وذكره ابن كثير (٦/٢٦٩) في «تفسيره» وابن القيم في «اجتماع الجيوش الإسلامية» (ص ٦٥، ١٥٧).

٦٦٢ - وأخبرنا أحمد<sup>(١)</sup>، وأخبرنا عبد الله، ثنا ابن شيرويه، ثنا إسحاق، أخبرنا بشر بن عمر، قال:

سمعت غير واحد من المفسرين يقولون: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] قال: على العرش [استوى]<sup>(٢)</sup>: ارتفع<sup>(٣)</sup>.

﴿قول أم سلمة﴾<sup>(\*)</sup>:

٦٦٣ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا عبد الصمد بن علي، قال: حدثني محمد بن عمر بن كبيشة - أبو يحيى النهدي بالكوفة في جبانة سالم - قال: حدثنا أبو كنانة - محمد بن أشرس الأنصاري -، قال: ثنا أبو عمير الحنفي، عن قرة بن خالد، عن الحسن<sup>(٤)</sup>، عن أمه:

عن أم سلمة في قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] قالت: الكيف غير

(١) في (هـ): «أحمد بن»، وأحمد في شيوخ المصنف كثيرون، فمنهم: أحمد بن عبيد، وأحمد ابن محمد بن حسنون، وأحمد بن أبي طاهر، وغيرهم.

(٢) سقط من (هـ).

(٣) ذكره ابن جرير في «تفسيره» (١٦ / ١٣٨٥)، وعلقه البخاري في «صحيحه» (١٣ / ٤٠٣) عن أبي العالية، ووصله ابن جرير في «تفسيره» قال: حدثنا محمد ثنا أبو بكر بن عياش عن حصين عن أبي العالية.

ووصله ابن حجر في «التغليق» (٥ / ٣٤٤) وابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في «شرح حديث النزول» (ص ١٤٤) من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع عنه. وذكره الذهبي في الحديث الثاني من «الأربعين في صفات رب العالمين»، وذكره عن أبي العالية: شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٥ / ٥١٨ - ٥١٩) و«العقيدة الأصفهانية» (ص ٤٩) و«بغية المرئاد» (ص ٢٩٠) و«درء تعارض العقل والنقل» (٢ / ٢٠) وابن القيم في «اجتماع الجيوش الإسلامية» (ص ١٤٦، ١٦١).

(\*) من (ط).

(٤) الحسن: هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري. وأمها اسمها «خيرة» وهي غير معروفة بكثير رواية، وفي «التقريب»: مقبولة.

معقول، والاستواء غير مجهول، والإقرار به إيمان، والجنود به كفر<sup>(١)</sup>.

٦٦٤ - ذكره علي بن الربيع التميمي المقرئ، قال: ثنا عبد الله بن أبي داود، قال:

ثنا سلمة بن شبيب، قال: ثنا مهدي بن جعفر<sup>(٢)</sup>، عن جعفر بن عبد الله، قال:

(١) ورواه من طريقها: أبو عثمان الصابوني في «عقيدة أصحاب الحديث» (رقم ٢٣) وابن بطه

في «الإبانة» (١٢٠)، والذهبي في «العلو» (ص ٦٥) وابن قدامة في «العلو» (رقم ٨٢).

وأثر أم سلمة: ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في «بيان تلبس الجهمية» (٣٧/٢) و«مجموع

الفتاوى» (٢٦١/٣)، (٤٠/٥)، (٣٦٥)، (١٧٨/٣٣).

وقال شيخ الإسلام: «وقد روي هذا الجواب عن أم سلمة موقوفاً ومرفوعاً ولكن ليس إسناده

مما يعتمد عليه».

وقال الذهبي: «هذا القول محفوظ عن جماعة: كربيعة الرأي ومالك الإمام وأبي جعفر

الإمام، فأما عن أم سلمة فلا يصح؛ لأن أبا كنانة ليس بثقة وأبو عمير لا أعرفه».

وقول أم سلمة مع قول ربيعة ومالك علّق عليه ابن قدامة في «ذم التأويل» (ص ٣٣-٣٥)

فقال: وهذه الأقوال الثلاثة متقاربة المعنى واللفظ، فمن المحتمل أن يكون ربيعة ومالك

بلغهما قول أم سلمة، فاقتديا بها، وقالوا مثل قولها لصحتها وحسنه وكونه قول إحدى أزواج

النبي ﷺ، ومن المحتمل أن يكون الله تعالى وفقهما للصواب وألهمهما من القول السديد ما

ألهمهما.

وقولهم: «الاستواء غير مجهول» أي غير مجهول؛ لأن الله تعالى أخبر به، وخبره صدق

يقيناً لا يجوز الشك فيه، ولا الارتياب فيه، فكان غير مجهول لحصول العلم به، وقد روي

في بعض الألفاظ: «الاستواء معلوم».

وقولهم: «الكيف غير معقول» لأنه لم يرد به توقيف، ولا سبيل إلى معرفته بغير توقيف.

والجنود به كفر، لأنه ردّ خبر الله، وكفر بكلام الله، ومن كفر بحرف متفق عليه فهو كافر، فكيف

بمن كفر بسبع آيات، وردّ خبر الله تعالى في سبعة مواضع من كتابه، والإيمان به واجب لذلك.

«والسؤال عنه بدعة»: لأنه سؤال عما لا سبيل له إلى علمه، ولا يجوز الكلام فيه، ولم يسبق

في ذلك في زمن رسول الله ﷺ ولا من بعده من أصحابه. اهـ.

(٢) مهدي بن جعفر الرملي الزاهد أبو محمد ويقال أبو عبد الرحمن. قال في «التقريب»:

صدوق له أو هام.

قال مقيد عفا الله عنه:

وقد جاء هذا الأثر عن مالك من طرقٍ أخرى كما سيأتي في تخريجه.

جاء رجل إلى مالك بن أنس، فقال: يا أبا عبد الله، ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] كيف استوى؟

قال: فما رأيت مالكا وجد من شيء كموجدته<sup>(١)</sup> من مقالته، وعلاه الرضاء - يعني العرق - وأطرق القوم وجعلوا ينتظرون ما يأتي منه فيه، قال: فسُرِّي عن مالك فقال: الكيف غير معقول، والاستواء منه غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، فإني أخاف أن تكون ضالاً، وأمر به فأخرج<sup>(٢)</sup>.

(١) الوجْدُ: الحزن والغم.

(٢) هذه المقالة المروية عن مالك من أعظم المقالات المحفوظة في تاريخ الأمة الإسلامية، وقد اشتهرت عن مالك وطارت كل مطار، فرحمه الله ورضي عنه. وهذه المقالة خرجها الدارمي في «الرد على الجهمية» (١٠٤) وأبو عثمان الصابوني في «عقيدة السلف أصحاب الحديث» رقم (٢٥، ٢٦) وأبو نعيم في «الحلية» (٣٢٥-٣٢٦) وابن عبد البر في «التمهيد» (١٥١/٧) والذهبي في «السير» (١٠٠/٨) كلهم من طريق مهدي بن جعفر عن جعفر بن عبد الله . . فذكره.

ومهدي بن جعفر تقدم قول الحافظ فيه: «صدوق له أوهام»، قال الأخ الشيخ بدر بن عبد الله البدر في تعليقه على «الرد على الجهمية» (ص ٦٧): وقد اضطرب في روايته لهذه القصة كما بينته في التعليق على «الرسالة» للصابوني، ثم ذكر أن للقصة إسنادين آخرين يتقوى بهما هذا الأثر. اهـ.

✽ قال مقيد عفا الله عنه:

فقد خرج البيهقي في «الأسماء والصفات» (٨٦٦) من طريق أبي الربيع ابن أخي رشدين بن سعد قال: سمعت عبد الله بن وهب . . . فذكره.

قال الذهبي في «العلو» (ص ١٠٣):

وساق البيهقي بإسناد صحيح عن أبي الربيع الرشديني عن ابن وهب . . ثم قال: وهذا ثابت عن مالك. اهـ.

وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٤٠٦/١٣-٤٠٧):

وأخرج البيهقي بسند جيد عن ابن وهب. اهـ.

وخرجه البيهقي كذلك في «الأسماء والصفات» (٨٦٧) وفي «الاعتقاد» (ص ١١٩) من طريق

يحيى بن يحيى عن مالك . . فذكره.

٦٦٥ - أخبرنا عبد الله بن أحمد بن القاسم بن شنبك النهاوندي، قال: ثنا أبو بكر أحمد بن محمود بن يحيى بن داود النهاوندي - بنهاوند سنة ثنتي عشرة وثلاثمائة - قال: ثنا أحمد بن محمد بن صدقة، قال: ثنا أحمد بن محمد، عن يحيى بن سعيد القطان، عن<sup>(١)</sup> يحيى بن آدم، عن ابن عيينة، قال:

سئل ربيعة عن قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] كيف استوى؟

قال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، ومن الله الرسالة، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التصديق<sup>(٢)</sup>.

= وذكره أبو بكر الباقلاني في «الرد على من نسب إلى الأشعري خلاف قوله» كما في «بيان تليس الجهمية» (٢/ ٣٥-٣٦) فقال: وروى الثقة عن مالك أن سائلاً سأله . . فذكره. ولكن علق الأخ الشيخ عمرو بن عبد المنعم على هذا الأثر المروي عن مالك في «ذم التأويل» (ص ١٥) لابن قدامة قائلاً:

«هذا الخبر مع شهرته عن الإمام مالك إلا أن في ثبوته نظر (كذا)، وإنما هو صحيح من قول ربيعة بن أبي عبد الرحمن شيخ مالك!»

وقال كذلك في تعليقه على نفس الكتاب (ص ٣٣):

«وأما في ثبوته عن الإمام مالك نظر كما تقدم الإشارة إليه، وكما سوف يأتي بيانه قريباً في آخر الكتاب».

\* قال مقبده عفا الله عنه:

لم يأت في آخر الكتاب شيء، ولست أدري على أي شيء استند - حفظه الله - في تضعيفه عن مالك، وهو مروى عنه من طرق مختلفة، وقد صحح أحد أسانيد الذهبية وجوده ابن حجر، والله أعلم.

(١) في (هـ): «بن»!

(٢) خرجه ابن بطه في «الإبانة» (١٢١) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٨٦٨) والذهبي في «العلو» (ص ٩٨).

ورواه كذلك ابن قدامة في «العلو» (رقم ٩٠) من طريق يحيى بن آدم عن ابن عيينة به. وقد رواه كذلك الخلال كما قال شيخ الإسلام (٥/ ٤٠) وقال كذلك (٥/ ٣٦٥): هذا الجواب ثابت عن ربيعة.



٦٦٦ - أخبرنا محمد بن جعفر النحوي - إجازة -، ثنا أبو عبد الله - نفظويه -، قال :  
حدثني أبو سليمان - داود بن علي -، قال :

كنا عند ابن الأعرابي ، فأتاه رجل ، فقال له : ما معنى قول الله - عز وجل - :  
﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه : ٥] ؟

فقال : هو على عرشه كما أخبر - عز وجل - .

فقال : يا أبا عبد الله ، ليس هذا معناه ، إنما معناه : استولى .

قال : اسكت ، ما أنت وهذا لا يقال : استولى على الشيء إلا أن يكون له مضاد ،

✽ قال مقيده عفا الله عنه :

وقد شرح كثير من أهل العلم مقالة مالك وشيخه ربيعة ، ومن ذلك :  
قول شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الرسائل والمسائل» (١/٢١٢ - ٢١٥) وقد تقدم نقله  
مختصراً قبل ذلك ، وهو في «مجموع الفتاوى» (٥/١٨٠ - ١٨٢) .

وقال رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٤/٤) : ومن أوّل الاستواء بالاستيلاء فقد أجاب  
بغير ما أجاب به مالك ، وسلك غير سبيله ، وهذا الجواب من مالك - رحمه الله - في الاستواء  
شافٍ كافٍ في جميع الصفات ، مثل النزول والمجيء ، واليد ، والوجه ، وغيرها ، فيقال في  
مثل النزول : النزول معلوم ، والكيف مجهول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ،  
وهكذا يقال في سائر الصفات ، إذ هي بمثابة الاستواء الوارد به الكتاب والسنة . اهـ .

وقال في (٥/٤١) : فقول ربيعة ومالك : الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول ،  
والإيمان به واجب موافق لقول الباقرين : أمرؤها كما جاءت بلا كيف ، فإنما نفوا علم  
الكيفية ، ولم ينفوا حقيقة الصفة .

ولو كان القوم قد آمنوا باللفظ المجرد من غير فهم لمعناه - على ما يليق بالله - لما قالوا الاستواء  
غير مجهول ، والكيف غير معقول ، ولما قالوا : أمرؤها كما جاءت بلا كيف ، فإن الاستواء  
حيث لا يكون معلوماً بل مجهولاً بمنزلة حروف المعجم . اهـ .  
وراجع (٥/٥١٩ - ٥٢٠) .

وقال البيهقي في «الاعتقاد» (ص ١١٩) : وعلى مثل هذا درج أكثر علمائنا في مسألة الاستواء  
وفي مسألة المجيء والإتيان والنزول .

وراجع «تفسير القرطبي» (١/٢٥٤) و«فتح الباري» (١٣/٤٠٦) و«شرح القواعد المثلى»  
(ص ١٤٨ - ١٥٢) .

فإذا غلب أحدهما قيل: استولى، أما سمعت النابغة:

أَلَا لِمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقَهُ سَبَقَ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوْلَى عَلَى الْأَمَدِ<sup>(١)</sup>

٦٦٧ - أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم، حدثنا أبو بكر [بن] <sup>(٢)</sup> الأنباري، قال: ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن النضر - وهو ابن بنت معاوية بن عمرو - قال:

كان أبو عبد الله بن الأعرابي <sup>(٣)</sup> جارنا، وكان ليله أحسن ليل، وذكر لنا أن ابن أبي دواد سأله: أتعرف في اللغة <sup>(٤)</sup> استوى بمعنى استولى؟ فقال: لا أعرف <sup>(٥)</sup>.

٦٦٨ - وجدت بخط أبي الحسن الدارقطني - رحمه الله -، عن إسحاق الهادي <sup>(٦)</sup>، قال: سمعت أبا العباس ثعلب <sup>(٧)</sup>، يقول:

(١) خرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٨٧٩) وابن عرفة في «الرد على الجهمية» - كما في «اجتماع الجيوش» والخطيب في «تاريخ بغداد» (٥/٢٨٣).

وذكره ابن القيم في «اجتماع الجيوش الإسلامية» (ص ١٦٨) والذهبي في «العلو» (ص ١١٩) وفي الحديث الثاني من «الأربعين في صفات رب العالمين» وابن حجر في «الفتح» (١٣/٤٠٦). (٢) سقط من (ط).

(٣) إمام اللغة أبو عبد الله محمد بن زياد بن الأعرابي الهاشمي مولا هم الأحوال النسابة، ولد بالكوفة، ولم يكن بالكوفة أشبه برواية البصريين منه، إليه المنتهى في علم اللغة والحفظ، وكان صالحاً زاهداً ورعاً صدوقاً، كان صاحب سنة واتباع. «السير» (١٠/٦٨٧ - ٦٨٨). (٤) في (هـ): «اللفظ».

(٥) «تاريخ بغداد» (٥/٢٨٣).

(٦) في (هـ): «الكادي»!

(٧) أبو العباس ثعلب العلامة المحدث شيخ اللغة والعربية أبو العباس أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني، قال الخطيب: كان ثعلب حجة ديناً صالحاً مشهوراً. له تصانيف كثيرة، وتوفي سنة إحدى وتسعين ومائتين. «تذكرة الحفاظ» (٢/٦٦٦ - ٦٦٧).

استوى: أقبل عليه، وإن لم يكن معوجاً. ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ٢٩]: أقبل. و﴿اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الفرقان: ٥٩]: علا. واستوى وجهه: اتصل، واستوى القمر: امتلأ. واستوى زيد وعمرو: تشابها، واستوى فعلاهما، وإن لم تشابه شخوصهما.

هذا الذي يُعرف من كلام العرب.

٦٦٩ - أخبرنا عيسى بن علي، أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: نا علي ابن مسلم، قال: ثنا سيار، قال: ثنا جعفر بن سليمان، قال: ثنا ثابت، قال: كان داود يطيل الصلاة، ثم يركع، ثم يرفع رأسه، ثم يقول: إليك رفعت رأسي يا عامر السماء، نظر العبيد إلى أربابها، يا ساكن السماء<sup>(١)</sup>.

٦٧٠ - أخبرنا محمد بن الحسين بن يعقوب، قال: أخبرنا دعلج بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن علي الأبار، قال: ثنا محمد بن منصور الطوسي، قال: ثنا نوح بن ميمون، قال: ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان [عن الضحاك]<sup>(٢)</sup> في قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧]. قال: هو على العرش، ولن يخلو شيء من علمه<sup>(٣)</sup>.

(١) خرجه البغوي كما في «مسند الجعد» (١/ ٢١٠ رقم ١٣٨٨) وابن أبي عاصم في «الزهد» (١٨٨/ ٨٩) ومحمد بن عثمان في رسالته في «العرش» وأحمد في «الزهد». كما في «اجتماع الجيوش» (ص ١٦٩) لابن القيم وصحح إسناده.

(٢) زيادة يقتضيها السياق، وأثبتها من مصادر التخريج.

(٣) خرجه ابن جرير في «التفسير» (١٢/ ٢٨) وابن بطة في «الإبانة» (١٠٩) وابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٥٢) والآجري في «الشريعة» (٦٩٨) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٥٩٢) وأبو داود في «مسائل لأحمد» (رقم ١٦٩٨) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٠٩) والمزي في «تهذيب الكمال» (٤/ ٢٥٤) وذكره جماعة وكلهم يعزوه للضحاك مما يدل على سقوطه من ههنا؛ ولذلك أثبتته، راجع: «مجموع الفتاوى» (٣/ ٢٦٤)، (٥/ ٤٩٥، ٤٩٦)، =

٦٧١ - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا محمد بن الحسين، قال: أخبرنا أحمد ابن أبي خيثمة، قال: حدثنا هارون بن معروف، قال: ثنا ضمرة<sup>(١)</sup>، عن<sup>(٢)</sup> صدقة<sup>(٣)</sup>، قال: سمعت التيمي<sup>(٤)</sup>، يقول:

لو سئلت أين الله تبارك وتعالى؟ قلت: في السماء.

فإن قال: فأين عرشه قبل أن يخلق السماء؟ قلت: على الماء.

فإن قال لي: أين كان عرشه قبل أن يخلق الماء؟ قلت: لا أدري<sup>(٥)</sup>.

٦٧٢ - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن زهير، قال: ثنا يحيى بن معين، قال: ثنا علي بن الحسن بن شقيق، عن عبد الله بن موسى الضبي<sup>(٦)</sup>، عن معدان، قال:

و«اجتماع الجيوش الإسلامية» (ص ٦٨-٦٩، ٨١) وابن عبد البر في «التمهيد» (١٣٩/٧). وهو كذلك مأثور عن مقاتل بن حيان كما في «الفتاوى» (٤٩٥/٥) إلا أن هذه الرواية هي رواية الضحاک، والله أعلم. والأثر: ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية (٤٩٥/٥ - فتاوى) وعزاه لابن أبي حاتم في «التفسير» من طريق نوح بن ميمون عن بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس قال: هو على العرش وعلمه معهم.

(١) ضمرة بن ربيعة، كما في «خلق أفعال العباد».

(٢) في (هـ): «بن».

(٣) صدقة بن يزيد، خراساني الأصل، صار إلى الشام وسكن البصرة، ضعيف الحديث كما في «الجرح والتعديل» (٤٣١/٤).

(٤) سليمان التيمي، كما في «خلق أفعال العباد».

(٥) «خلق أفعال العباد» (ص ١٨ رقم ٤٩) وعزاه ابن القيم في «اجتماع الجيوش الإسلامية» (ص ٦٧) لابن أبي خيثمة في «التاريخ».

(٦) تقدم قبل ذلك أنه الصيني! وما وقع ههنا - يعني: «الضبي» - يوافق ما جاء في «الأسماء والصفات» (٣٤١/٢) و«السنة» (٣٠٧/١) لعبد الله، وقد ذكر كل من الحاشدي والقحطاني محققا الكتابين المذكورين أنهما لم يقفا على ترجمته؛ ولكن كلام الذهبي في «العلو» يدل على أنه لم يتفرد به عن معدان، فإنه قال: «روى غير واحد عن معدان...» راجع «مختصر العلو» (ص ١٣٩).

سألت سفيان الثوري عن قوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ [الحديد: ٤]. قال: علمه<sup>(١)</sup>.  
 ٦٧٣ - أخبرنا محمد بن عبيد الله<sup>(٢)</sup> بن الحجاج، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن<sup>(٣)</sup>،  
 قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا سريج بن النعمان، قال: حدثني عبد  
 الله بن نافع: قال مالك: الله في السماء<sup>(٤)</sup>، وعلمه في كل مكان، لا يخلو منه شيء<sup>(٥)</sup>.  
 ٦٧٤ - وروى يوسف بن موسى البغدادي أنه قيل لأبي عبد الله - أحمد بن حنبل -: الله  
 - عز وجل - فوق السماء السابعة، على عرشه بائن من خلقه، وقدرته وعلمه في كل مكان؟

= والأثر أخرجه الآجري في «الشریعة» (٦٩٧) ووقع عنده: «عبيد الله بن موسى»! وهو  
 تصحيف، وصوابه: «عبد الله».

(١) أخرجه الآجري والبيهقي وعبد الله بن أحمد كما تقدم، ووقع في «الشریعة» (٦٨/٢) خطأ آخر،  
 فجاء فيه: «خالد بن معدان»، وقد نبه على ذلك الشيخ الألباني في «مختصر العلو» (ص ١٣٩)  
 فقال: «هو خطأ مطبعي فإن خالد بن معدان تابعي». فصوابه: معدان ولم أجد له ترجمة.  
 (٢) وقع في (ط): «عبد الله»، وهو خطأ، وقد تقدم ذكر هذا الشيخ برقم (٤٠٦، ٤١٦، ٤٣٨،  
 ٤٥٤، ٥١١) وسيأتي كذلك برقم (١٠٩١).

وجاء في رقم (٥٧٩، ٦٤٥، ٦٧٣) أنه محمد بن عبد الله بن الحجاج!  
 (٣) جاء كذلك برقم (٤٠٦، ٤١٦، ٤٥٤، ٥١١، ٥٧٩). وجاء أحمد بن الحسين في (٤٣٨،  
 ١٠٩١)، فليحذر.

(٤) وقع في (ط): «حدثني عبد الله بن نافع قال: ملك الله في السماء»!  
 \* قال مقبده عفا الله عنه:

وهو تحريف أفسد الأثر من وجهين: (الأول) أنه جعله من كلام عبد الله بن نافع لا من كلام  
 الإمام مالك، و(الثاني) أنه جعل ملك الله في السماء فقط.  
 وصوابه: «حدثني عبد الله بن نافع [قال]: قال مالك: الله في السماء...».  
 والغريب أن محقق «الشریعة» الأخ الشيخ الوليد بن محمد عزاه للالكائي بنفس هذا الرقم  
 (٦٧٣) ولم يشر إلى هذا التصحيف القبيح، ولم يرجع إلى «السنة» لعبد الله بل ذكر أن  
 محقق اللالكائي عزاه لعبد الله بن أحمد في «السنة».

(٥) أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٠٦/١ - ١٠٧ رقم ١١)، (١/٢٨٠ رقم ٥٣٢)  
 والنجاد في «الرد على من قال بخلق القرآن» (رقم ٢، ١١٣).

والآجري في «الشریعة» (٦٩٥) وأبو داود في «مسائله لأحمد» (ص ٣٥٣) رقم (١٦٩٩)،  
 وذكره الذهبي في «التذكرة» (٢٠٩/١) و«السير» (١٠١/٨) وابن تيمية في «الفتاوى»  
 (٥٣/٥، ١٣٩، ١٨٣) و«منهاج السنة» (٤٣/٢).

قال: نعم على العرش، [وعلمه] <sup>(١)</sup> لا يخلو منه مكان <sup>(٢)</sup>.

٦٧٥ - وفي رواية حنبل: أنه سُئِلَ عن قوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ [الحديد: ٤]. وقوله: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَائِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧].

قال: علمه، عالم بالغيب والشهادة، علمه محيط بالكل، وربنا على العرش، بلا حد <sup>(٣)</sup> .....

(١) سقط من (ه).

(٢) ذكره شيخ الإسلام في «بيان تلبيس الجهمية» (١٦٣/٢) قال: وقال الخلال: أنا يوسف بن موسى أن أبا عبد الله أحمد بن حنبل قيل له: والله تبارك وتعالى فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه، وقدرته وعلمه بكل مكان؟ قال: نعم، على عرشه، لا يخلو شيء من علمه. وهو في «طبقات الحنابلة» (٤٢١/١).

وذكره بنحوه شيخ الإسلام في «الفتاوى» (١٨١/٤)، و«منهاج السنة» (٤٢٩/١)، (٤٣/٢). \* قال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (٢٢١/٣)، (٢٦٣): علماء الصحابة والتابعين قالوا في تأويل هذه الآية: هو على العرش، وعلمه في كل مكان، وما خالفهم في ذلك أحد يحتج بقوله. اهـ. راجع «الفتاوى» (٨٧/٥)، (١٩٣)، و«منهاج السنة» (٢٥٥/٦).

وقال في مجموع الفتاوى (٤٩٥/٥): وهو مأثور عن ابن عباس والضحاك ومقاتل بن حيان وسفيان الثوري وأحمد بن حنبل وغيرهم. اهـ.

وهذا القول مروى عن أبي زرعة كما في «مجموع الفتاوى» (٥٠/٥) قال: هو على العرش، وعلمه في كل مكان، ومن قال غير هذا فعليه لعنة الله.

ومروي عن أبي عيسى الترمذي كما في «الفتاوى» (١٤٠/٥).

قال أبو عمرو الطلمنكي: وأجمعوا - يعني أهل السنة والجماعة - على أن لله عرشاً، وعلى أنه مستو على عرشه، وعلمه وقدرته وتدييره بكل ما خلقه، قال: فأجمع المسلمون من أهل السنة على أن معنى: ﴿وهو معكم أينما كنتم﴾ ونحو ذلك في القرآن أن ذلك علمه، وأن الله فوق السموات بذاته مستو على عرشه كيف شاء. «مجموع الفتاوى» (٥١٩/٥).

وقال يحيى بن عمار السجستاني في رسالته المشهورة في «السنة» التي كتبها إلى ملك بلاده: بل نقول هو بذاته على عرشه، وعلمه محيط بكل شيء. «مجموع الفتاوى» (١٨٩/٥) و«بيان تلبيس الجهمية» (٥٢٩/٢).

(٣) هذا الأثر كغيره من الآثار المروية عن الإمام أحمد والتي فيها نفي الحد، وجاءت آثار أخرى عنه رحمه الله فيها إثبات الحد واستحسان قول ابن المبارك به، وقد بينت فيما سبق أنه لا تعارض بين هذه الروايات وتلك، راجع بداية هذا الجزء عند قول المصنف: «سيتق ما روي في =

ولا صفة، وسع كرسيه السموات والأرض بعلمه<sup>(١)</sup>.

٦٧٦ - وسئل محمد بن جعفر عن قول الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]؟ قال: من زعم أن الله استوى على العرش استواء مخلوق على مخلوق فقد كفر، ومن اعتقد أن الله على العرش استواء خالق على مخلوق فهو مؤمن. والذي يكفي في هذا أن يقول: إن الله استوى على العرش من غير تكيف<sup>(٢)</sup>.

قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ عند الكلام عن الحدِّ ومذهب السلف فيه، وقد ذكرت عن الإمام أحمد أنه سئل عن معنى الحدِّ، فقال: «لا أعرفه»، وقد شرح ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في «بيان تلبس الجهمية» (١٦٢/٢ - ١٦٣) فقال: (وقولهم: «ما معنى قول ابن المبارك؟» وقوله: «لا أعرفه» قد يكون لا أعرف حقيقة مراده، لكن للمعنى الظاهر من اللفظ شواهد، وهو النصوص التي تدل على أن الله تنتهي إليه الأمور وأنه في السماء، ونحو ذلك وقد يكون: لا أدري من أين قال ذلك، ولكن له شواهد) اهـ. والكلام في مسألة الحدِّ قد تقدم ذكره، وذكرت أن شيخ الإسلام ابن تيمية توسع في الكلام عليه في «بيان تلبس الجهمية» (١/٤٢٦ - ٤٤٦)، ثم رأيت ذلك كذلك في «بيان تلبس الجهمية» (٢/١٦٠ - ١٧٤).

وقد قال رحمه الله (٢/١٦٠): «وقد يتوقف بعضهم عن إطلاق اللفظ مثل لفظ «الحد»، فإن المشاهير بالإمامة في السنة أثبتوه كما ذكره عثمان بن سعيد عنهم، وسمى ابن المبارك اهـ. وقال رحمه الله (٢/١٦٣ - ١٦٤): وهذا المحفوظ عن السلف والأئمة من إثبات حد لله في نفسه قد بينا مع ذلك أن العباد لا يحدونه ولا يدركونه؛ ولهذا لم يتناف كلامهم في ذلك كما يظنه بعض الناس؛ فإنهم نفوا أن يحد أحد الله كما ذكره حنبل عنه في كتاب السنة، والمحنة، وقد رواه الخلال في «كتاب السنة».

وذلك أن لفظ «الحد» عند كل من تكلم به يراد به شيان: يراد به حقيقة الشيء في نفسه، ويراد به الوجود العيني أو الوجود الذهني، فأخبر أبو عبد الله أنه على العرش بلا حد يحده أحد أو صفة يبلغها واصل، وأتبع ذلك بقوله: ﴿لا تدركه الأبصار﴾ بحد ولا غاية، وهذا التفسير الصحيح للإدراك: أي لا تحيط الأبصار بحدده ولا غايته ثم قال: ﴿وهو يدرك الأبصار﴾ وهو عالم الغيب والشهادة، علام الغيوب؛ ليتبين أنه عالم بنفسه وبكل شيء.

(١) رواية حنبل ذكرها شيخ الإسلام في «منهاج السنة النبوية» (١/٤٣٠ - ٤٣٢)، (٢/١٦٤ - ١٦٥).  
(٢) قال الدكتور الغامدي (ص ٤٤٦): (هذا الأثر ملحق بحاشية النسخة الهندية وقد ظننت أنه من الكتاب وبعد العثور على النسخة الألمانية تبين لي أن هذا الأثر ليس من الكتاب وقد أبقيته مكانه..).

## • سياق •

مادل من كتاب الله وما روي عن النبي ﷺ

في أن الله عالم بعلمه، وأن علمه غير مخلوق<sup>(١)</sup>

قال الله - عز وجل -: ﴿ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ﴾ [الأعراف: ٧].

وقال: ﴿ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الشورى: ٢٥].

وقال: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وقال: ﴿ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ ﴾ [النساء: ١٦٦].

وقال: ﴿ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَنْزَلَ بِعِلْمِ اللَّهِ ﴾ [هود: ١٤].

وقال: ﴿ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ﴾ [فاطر: ١١، فصلت: ٤٧].

(١) تضمن هذا السياق الكلام على مسألتين: المسألة الأولى في أن الله عز وجل عالم بعلمه، وهذا مذهب السلف وهو إثبات الأسماء الحسنی وما تضمنه هذا الاسم من الصفة، فأسماء الله عز وجل أعلام وأوصاف، فهي أعلام باعتبار دلالتها على الذات وأوصاف باعتبار ما دلت عليه من المعاني، وهي باعتبار الأول مترادفة لدالتها على مسمى واحد وهو الله عز وجل، وباعتبار الثاني متباينة لدلالة كل واحد منهما على معناه الخاص ف: الحي العليم القدير السميع كلها أسماء لمسمى واحد هو الله عز وجل، لكن معنى الحي غير العليم، والعليم غير القدير. . وهكذا، وبهذا علم ضلال من سلبوا أسماء الله تعالى معانيها من أهل التعطيل وقالوا: سميع بلا سميع، بصير بلا بصر، وعللوا ذلك بأن إثبات الصفات يستلزم تعدد القدماء. راجع «القواعد المثلى» للشيخ العثيمين رحمه الله، وكلامه رحمه الله كله حسن بدیع .

وقد فصل هاتين المسألتين (أسماء الله أعلام وأوصاف، وأنها مترادفة من وجه ومتباينة من وجه آخر): شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم:

\* قال شيخ الإسلام رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٥/٣٣٨-٣٣٩):

وإذا علم أنه سبحانه حي عليم قدير، ومعنى كونه حياً ليس معنى كونه عليمًا، ومعنى كونه عليمًا ليس معنى كونه قديرًا، فهذا هو إثبات الصفات.



فإن قال القائل: إن معنى كونه عليمًا هو معنى كونه مريداً قديراً حياً، فهذا مكابرة. وكذلك إذا ادعى أن هذه المعاني هي معنى الذات الموصوفة بها.

✽ وقال رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٣/٥٩):

والله سبحانه أخبرنا أنه عليم قدير، سميع بصير، غفور رحيم؛ إلى غير ذلك من أسمائه وصفاته. فنحن نفهم معنى ذلك، ونميز بين العلم والقدرة، وبين الرحمة والسمع والبصر، ونعلم أن الأسماء كلها اتفقت في دلالتها على ذات الله، مع تنوع معانيها، فهي متفقة متواطئة من حيث الذات، متباينة من جهة الصفات. وكذلك أسماء النبي ﷺ، مثل محمد وأحمد والمحي والحاشر والعاقب. وكذلك أسماء القرآن مثل القرآن والفرقان والهدى والنور والتنزيل والشفاء وغير ذلك.

ومثل هذه الأسماء تنازع الناس فيها، هل هي من قبيل المترادفة - لاتحاد الذات - أو من قبيل المتباينة لتعدد الصفات؟ كما إذا قيل: السيف والصارم والمهند، وقصد بالصارم معنى الصرم، وفي المهند النسبة إلى الهند؛ والتحقيق أنها مترادفة في الذات متباينة في الصفات. اهـ.

وهؤلاء القائلون بأن الله سميع بغير علم عليم بغير علم هم المعتزلة، وقولهم هذا حكاية عنهم شيخ الإسلام كما في «مجموع الفتاوى» (٣/٨) فقال بأنهم أثبتوا لله الأسماء دون ما تضمنته من الصفات، فمنهم من جعل العليم والقدير والسميع والبصير كالأعلام المحضة المترادفات. ومنهم من قال عليم بلا علم قدير بلا قدرة سميع بصير بلا سمع ولا بصر، فأثبتوا الاسم دون ما تضمنه من الصفات. اهـ.

✽ والذي حمل المعتزلة على ذلك ظنهم الفاسد بأن من قامت به الصفات فهو جسم؛ لأن الصفات أعراض، والعرض لا يقوم إلا بجسم، فنفا الصفات وقيام الأفعال الاختيارية بالله، وقالوا: حي بلا حياة، وعالم بلا علم وقادر بلا قدرة، وهذا من الباطل بلا شك وقولهم كقول من يقول: أسود بلا سواد، وأبيض بلا بياض، ومصل بلا صلاة. وهذا فاسد لغة وعقلاً. راجع «منهاج السنة» (٢/٢٣٠).

✽ وفي «منهاج السنة» (٢/٤٨٩) قال الشيخ رحمه الله بعد ذكر صفات الكمال والحياة والعلم والقدرة. (فمن أنكر هذه الصفات وقال: هو حي بلا حياة، وعالم بلا علم، وقادر بلا قدرة: كان قوله ظاهر البطلان.

وكذلك إن قال: علمه هو قدرته، وقدرته علمه. وإن قال مع ذلك إنه هو العلم والقدرة، فجعل الموصوف هو الصفة وهذه الصفة هي الأخرى كما يوجد مثل ذلك في أقوال نفاة =

\* وروي ذلك من الصحابة: عن ابن عباس<sup>(١)</sup>:

\* وبه قال من العلماء: الشافعي، وأحمد، وإسحاق، وعبد العزيز بن يحيى الكناني، وأحمد بن سنان الواسطي.

٦٧٧ - أخبرنا أحمد بن علي بن حمويه الشاهد الرازي، قال: ثنا أبو طاهر - محمد ابن الحسن المحمد أباضي - بنيسابور -، قال: ثنا عثمان بن سعيد<sup>(٢)</sup>، قال: ثنا نعيم بن

الصفات من الفلاسفة والمعتزلة، فنفس تصور قولهم على الحقيقة يبين فساده). اهـ.  
\* وفي «الصواعق المرسله» (٧٢٨/٢) قال ابن القيم: (ومن ذلك خروجهم عن صريح العقل في قولهم إن الرب تعالى عالم بلا علم سميع بلا سمع بصير بلا بصر قادر بلا قدرة حي بلا حياة، فأنكر عليهم طوائف العقلاء).

\* وفي نفس الكتاب (٨٢٤/٣) قال: (ويقول أكثر العقلاء إن كون العالم عالماً بلا علم وحيًا بلا حياة ومريدًا بغير إرادة وسميعًا بصيرًا بلا سمع ولا بصر: محال بضرورة العقل). اهـ.  
\* وفي نفس الكتاب: (كما أثبتوا الصانع العالم وجودًا مطلقًا مقيدًا بسلب الأمور الثبوتية، ليس له ماهية غير ذلك الوجود، ويشبتون كونه حيًا بلا حياة، وعالماً بلا علم، وقادرًا بلا قدرة إلى أضعاف ذلك من ضلالهم في عقلياتهم التي جعلوها معارضة للوحي وقدموها عليه. وكل ما تدبر العاقل الذكي المنصف أحوال هؤلاء ومن وافقهم على بعضها تبين له أن القوم لا عقل ولا نقل). اهـ.

وراجع «بيان تلبيس الجهمية» (٤٦٣ - ٤٦٥) و«مجموع الفتاوى» (٢٨٧/١٧) ومواضع أخرى.

\* وأما المسألة الثانية فهي أن علم غير مخلوق، فعلم الله صفة ذاتية، فمن زعم أنه مخلوق فقد كفر كما قال الإمام أحمد وقد تقدم برقم (٤٥٠، ٦٠٠)، والإمام الشافعي رحمه الله كفر حفصاً الفرد لقوله بأن العلم مخلوق.

(١) وقع في (ط): «أبي»!

(٢) خرجه أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي في «الرد على الجهمية» (٢١٧) بإسناده ههنا، وهو ضعيف من وجهين:

الأول: نعيم بن حماد الخزاعي، في حفظه ضعف.

حماد، قال: ثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن العلاء، عن أبيه: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «سَبَقَ علم الله في خلقه، فهم صائرون إليه».

٦٧٨ - أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: نا عبد الله بن روح، قال: ثنا عثمان بن عمر، قال: أخبرنا إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير: عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قال الرجل عند المريض - وكان في علم الله أن لا يموت في مرضه ذلك - أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك، سبع مرات، شفاه الله»<sup>(١)</sup>.

الثاني: رواية العلاء بن عبد الرحمن الحرقي عن أبيه فيها مناكير، فإذا تفرد عنه كان محل نظر، ولا يبعد الحكم بنكارة روايته، وقد تقدم أن مسلماً خرج في «صحيحه» للعلاء عن أبيه الروايات المشهورة غير المنكرة.

\* تنبيه أول: ذكر محقق (ط) أن الدارمي رواه من طريق العلاء عن أبي هريرة من غير ذكر «أبيه»! وهو خطأ، ولكن لعل نسخة «الرد على الجهمية» التي بين يديه وقع فيها سقط.

\* تنبيه ثان: ضَعَّفَ محقق «الرد على الجهمية» الحديث لضعف نعيم بن حماد فقط، ولم يذكر أن العلاء بن عبد الرحمن يروي عن أبيه مناكير.

(١) ورواه أبو داود (٣١٠٦) والترمذي (٢٠٨٣): كلاهما من طريق المنهال بن عمرو عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس مرفوعاً.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح، لا نعرفه إلا من حديث المنهال بن عمرو». قلت: المنهال بن عمرو قد تُكلم فيه بما لا يقدر في صحة حديثه كما قال ابن حجر وقد وثقه ابن معين والنسائي وغيرهما.

ومن طريق المنهال بن عمرو: رواه أحمد (٢٣٩/١) والنسائي في «الكبرى» (٣٨٨٢) والحاكم في «المستدرک» (٣٤٣/١) وابن حبان (٢٩٦٤، ٢٩٦٧ - إحصان) وقد رواه بدون عن المنهال هكذا جماعة.

وخالفهم حجاج بن أرطاة - وهو ضعيف - فرواه عن المنهال عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس مرفوعاً: رواه أحمد (٢٣٩/١) والحاكم (٣٤٣/١) والبغوي في «شرح السنة» =

٦٧٩ - أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، قال: ثنا أحمد بن محمد الجوزي، قال: ثنا الحسن<sup>(١)</sup> بن مكرم، قال: ثنا يحيى بن حماد، قال: ثنا أبو عوانة، عن مطرف<sup>(٢)</sup>، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبيرة: عن ابن عباس<sup>(٣)</sup> قال: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قال: علمه<sup>(٤)</sup>.

٦٨٠ - أخبرنا عبد الله<sup>(٥)</sup> بن أحمد بن علي المقرئ، قال: سمعت أبا بكر-

(٥/٢٣١) (برقم ١٤١٩).

قال الحاكم: خالف الحجاج بن أرطاة الثقات في هذا الحديث عن المنهال بن عمرو. ثم قال الحاكم جامعاً بين الروایتين: هذا مما لا يعد خلافاً، فإن الحجاج بن أرطاة دون عبد ربه ابن سعيد وأبي خالد الدالاني في الحفظ والإتقان، فإن ثبت حديث عبد الله بن الحارث من هذه الرواية فإنه شاهد لسعيد بن جبيرة.

(١) في (ط): «الحسين»، وهو تصحيف وتقدم برقم (١٠١): الحسن، وهو الصواب، وهو مترجم في «سير أعلام النبلاء» (١٣/١٩٢-١٩٣).

(٢) هو مطرف بن طريف الحارثي الكوفي، ثقة، مترجم في «الجرح والتعديل» (٨/٣١٣).

(٣) وقع في (ط): «أبي»!

(٤) «تفسير الطبري» (٩/٣) وعلقه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/٢٧٢) وخرجه ابن أبي حاتم كما في «تفسير ابن كثير» (٢/٤٤١). قال ابن أبي حاتم: وروي عن سعيد بن جبيرة مثله.

قال ابن جرير: وقال آخرون: الكرسي موضع القدمين.

ثم رواه عن أبي موسى والسدي والضحاك ومسلم البطين، وأورد أبو بكر بن مردويه في «تفسيره» - كما في «تفسير ابن كثير» (٢/٤٤١) و«الخطيب في تاريخ بغداد» (٩/٢٥١) من طريق مسلم البطين عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال: سئل النبي ﷺ عن قول الله عز وجل: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ قال: «كرسيه: موضع قدميه، والعرش: لا يقدر قدره إلا الله».

قال الحافظ ابن كثير: وهو غلط، ثم ذكر أنه موقوف، وقد ضعف المرفوع كذلك الشيخ الألباني في «شرح الطحاوية» (ص ٢٧٩ رقم ٢٩٩)، وقد رواه الحاكم في «المستدرک» (٢/٢٨٢) وابن أبي شيبه في «صفة العرش» (٦١) عن ابن عباس موقوفاً، وهذا القول هو المشهور عن ابن عباس كما قال ابن أبي العزفي في «شرح الطحاوية» (ص ٢٨٠) و«الأسماء والصفات» (٢/٢٧٢).

(٥) في (هـ): «عبيد الله».

عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري -، يقول: سمعت الربيع بن سليمان، يقول: قال حفص الفرد: علم الله مخلوق، قال الشافعي: كفرت بالله العظيم<sup>(١)</sup>.

٦٨١ - أنبأ أحمد بن محمد بن أبي مسلم، قال: ثنا أحمد [بن الحسن]<sup>(٢)</sup> بن إسرائيل، قال: ثنا عبد الله بن أحمد<sup>(٣)</sup>، قال:

سمعت أبي - وسأله علي بن الجهم<sup>(٤)</sup> - من<sup>(٥)</sup> قال بالقدر يكون كافراً؟ قال: إذا جحد العلم، إذا قال: إن الله لم يكن عالماً حتى خلق علماً فعلم، فجحد علم الله فهو كافر.

٦٨٢ - وعن إسحاق بن راهويه: إن الله سميع بسمع، بصير ببصر، قادر بقدره<sup>(٦)</sup>.

\* \* \*

(١) تقديم برقم (٤١٨).

(٢) سقط من (ه).

(٣) «السنة» (٢/ ٣٨٥ رقم ٨٣٥).

(٤) أحد أصحاب الإمام أحمد، مترجم في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٢٣).

(٥) في «السنة»: «عن من».

(٦) قال محقق (ط): هذا الأثر من حقه أن يأتي تحت العنوان الآتي، وهو كما قال.

## • سياتي •

### مادل من كتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ بأن الله سميع بسمع، بصير يبصر، قادر بقدره

قال الله - عز وجل -: ﴿ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٤].  
وقال - تبارك وتعالى - ﴿ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴾ [مريم: ٤٢].  
وقال في قصة موسى: ﴿ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ [طه: ٤٦].  
وقال - عز وجل -: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ [المجادلة: ١].  
وروي<sup>(١)</sup> عن عمر: أنه كلمته هذه المرأة فقيل لها أكثرت على أمير المؤمنين، فقال:  
دعها أما تعرفها: هي التي سمع الله منها.  
وقالت عائشة: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات.  
وقال النبي ﷺ حين سمع أصحابه يرفعون أصواتهم بالدعاء فقال: «أربعوا على  
أنفسكم؛ إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً».  
وأشار النبي ﷺ في حديث أبي هريرة لما قرأ: ﴿ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء: ٥٨، ١٣٤].  
فوضع إصبعه الدعاء<sup>(٢)</sup>، وإبهامه على عينه وأذنه - يعني [أنه]<sup>(٣)</sup> سميع بسمع،  
بصير يبصر.

---

(١) من المقرر في علم أصول الحديث أن صيغة التمريض: «روي» تدل على ضعف الروي وعدم ثبوته. وقد أحسن المصنف التعبير بها ههنا، فإن أثر عمر هذا غير ثابت والله أعلم.  
(٢) يعني التي يدعو بها، وقد ثبت أن النبي ﷺ كان يدعو ويشير بالسبابة في خطبة الجمعة، وقد بينت ذلك بشيء من التفصيل في كتابي: «الإعلام بما في يوم الجمعة من الفضائل والآداب والأحكام» يشر الله نشره.  
(٣) سقط من (ط).

٦٨٣ - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: ثنا أبو موسى - يعني محمد بن المثني -، قال: ثنا عبد الوهاب، قال: ثنا خالد<sup>(١)</sup>، عن أبي عثمان<sup>(٢)</sup>، عن أبي موسى: /ح/ .

٦٨٤ - وأخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: ثنا يعقوب بن محمد بن عبد الوهاب، قال: ثنا حفص بن عمرو، قال: أخبرنا عبد الوهاب<sup>(٣)</sup>، قال: ثنا خالد، عن أبي عثمان:

عن أبي موسى، قال: كنا مع رسول الله ﷺ - في حديث أبي موسى<sup>(٤)</sup> - في غزوة - فجعلنا لا نصعد شرفاً، ولا نهبط وادياً إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير، فدنا منا رسول الله ﷺ فقال: «أيها الناس، اربعوا<sup>(٥)</sup> على أنفسكم؛ فإنكم لا تدعون أصم، ولا غائباً، إنما تدعون سميعاً بصيراً، إن الذي تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته» ثم قال: «يا عبد الله بن قيس، ألا أعلمك كلمة من كنوز الجنة: لا حول ولا قوة إلا بالله».

وليس في حديث أبي موسى<sup>(٦)</sup>: كلمة.

(١) خالد بن مهران الحذاء، أبو المنازل البصري.

(٢) عبد الرحمن بن مَلِّ بن عمرو، أبو عثمان النهدي.

(٣) عبد الوهاب الراوي عن خالد الحذاء: اثنان، عبد الوهاب الثقفي وعبد الوهاب الخفاف، وهو هنا الثقفي كما في رواية مسلم (٤/٢٠٧٧ رقم ٤٦).

(٤) أبو موسى محمد بن المثني.

(٥) بهمزة وصل، ومعناه: ارفقوا بأنفسكم واخفضوا أصواتكم فإن رفع الصوت إنما يفعله الإنسان لبعده من يخاطبه ليسمعه، وأنتم تدعون الله تعالى، وليس هو بأصم ولا غائب، بل هو سميع قريب، وهو معكم بالعلم والإحاطة. قاله النووي في «شرح صحيح مسلم» (٢٦/١٧) وراجع «فتح الباري» (١١/١٨٨).

(٦) محمد بن المثني كما تقدم.

أخرجه مسلم في «الصحيح» عن إسحاق بن راهويه، عن عبد الوهاب<sup>(١)</sup>.  
وأخرجه البخاري من حديث سفيان الثوري، وغيره، عن عاصم<sup>(٢)</sup>.

٦٨٥ - أخبرنا كوهي بن الحسن، قال: ثنا أبو حامد الحضرمي، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا عباد بن العوام، عن عاصم [عن أبي عثمان]<sup>(٣)</sup> عن أبي موسى: /ح/ .

٦٨٦ - وأبنا محمد بن عبد الله الجعفي، قال: ثنا محمد بن جعفر بن رباح<sup>(٤)</sup>، قال: ثنا علي بن المنذر، قال: ثنا ابن فضيل، قال: ثنا عاصم<sup>(٥)</sup>، عن أبي عثمان: عن أبي موسى، قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر فجعلوا يجهرون بالتكبير فقال: «أيها الناس، اربعوا على أنفسكم؛ إنكم لستم تدعون أصم، ولا غائباً، إنكم تدعون سمياً قريباً، وهو معكم».

فسمعي وأنا أقول: لا حول ولا قوة إلا بالله [العلي العظيم]<sup>(٦)</sup>.

فقال: «يا عبد الله بن قيس، ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟»

قلت: بلى يا رسول الله.

(١) «صحيح مسلم» (٤٦/٢٧٠٤) وقال مسلم عقبه: وليس في حديثه ذكر: لا حول ولا قوة إلا بالله.

و«الهاء» في قوله: «حديثه» لعلها تعود إلى خالد الحذاء الراوي عن أبي عثمان، وقد وقعت هذه الزيادة في رواية عاصم - وهو ابن سليمان الأحول - والتميمي - وهو سليمان - وأيوب - وهو ابن أبي تيمة، والله أعلم.

(٢) «صحيح البخاري» (٢٩٩٢) من طريق الثوري عن عاصم به.

(٣) سقط من (ه).

(٤) في (ط): «رباح» بالباء الموحدة، وهو خطأ، وصوابه كما أثبتته، فهو محمد بن جعفر بن رباح الأشجعي، وقد تقدم برقم (١٢٣).

(٥) هو ابن سليمان الأحول.

(٦) سقط من (ه).



فقال: «لا حول ولا قوة إلا بالله».

أخرجه مسلم، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن ابن فضيل<sup>(١)</sup>.

٦٨٧ - أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، وعبيد الله بن أحمد المقرئ، قالوا:

أخبرنا أحمد [بن علي]<sup>(٢)</sup> بن العلاء، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال ثنا أبو معاوية،

قال: ثنا الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن أبي عبد الرحمن:

عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا أحد أصبر على أذى سمعه من الله

- عز وجل - يُشرك به، ويُجعل له ولد، وهو يعافيههم ويدفع عنهم ويرزقهم».

أخرجه مسلم من حديث جرير<sup>(٣)</sup>، والبخاري من حديث الأعمش<sup>(٤)</sup>.

(١) «صحيح مسلم» (٤٤/٢٧٠٤) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن محمد بن فضيل وأبي معاوية

معاً عن عاصم به ولفظه:

عن أبي موسى، قال كنا مع النبي ﷺ في سفر. فجعل الناس يجهرون بالتكبير فقال النبي

ﷺ: «أيها الناس! اربعوا على أنفسكم. إنكم ليس تدعون أصم ولا غائباً. إنكم تدعون

سميماً قريباً. وهو معكم» قال: وأنا خلفه، وأنا أقول: لا حول ولا قوة إلا بالله. فقال: «يا

عبد الله بن قيس! ألا أدلك على كثر من كنوز الجنة؟» فقلت: بلى يا رسول الله. قال: «قل:

لا حول ولا قوة إلا بالله».

(٢) سقط من (ط) وسيأتي على الصواب عند (رقم ٦٩٦)، وهو من مشايخ الدارقطني، وقد

أكثر عنه الدارقطني في «السنن» وهو مترجم في «تراجم رجال الدارقطني» (ص ١٠٢ - ١٠٣

رقم ٢١٦) للشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله.

(٣) «صحيح مسلم» (٤٩/٢٨٠٤) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي معاوية وأبي أسامة عن

الأعمش به.

ورواه كذلك من طريق وكيع عن الأعمش به. إلا قوله: «ويجعل له الولد» فإنه لم يذكره.

ورواه كذلك من طريق أبي أسامة عن الأعمش به بلفظ: «ما أحد أصبر على أذى يسمعه من

الله تعالى، إنهم يجعلون له نداً ويجعلون له ولداً، وهو مع ذلك يرزقهم ويعافيههم

ويعطيهم».

(٤) «صحيح البخاري» (٦٠٩٩).

٦٨٨ - أخبرنا محمد بن عثمان بن محمد الدقيقي<sup>(١)</sup>، قال: ثنا محمد بن منصور ابن<sup>(٢)</sup> أبي الجهم، قال: ثنا نصر بن علي<sup>(٣)</sup>، قال: ثنا عبد الله بن يزيد<sup>(٤)</sup>، عن حرملة بن عمران، عن أبي يونس - مولى أبي هريرة -:

[عن أبي هريرة]<sup>(٥)</sup> أن رسول الله ﷺ قرأ آية: ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨، ١٣٤].

فوضع إصبعه الدعاء، وإبهامه على عينه وأذنه.

أخرجه أبو داود<sup>(٦)</sup>.

- (١) كذا! وهو خطأ، وصوابه: «البغوي»، وهو مترجم في «تاريخ بغداد» (٣/ ٥٠-٥١) قال: محمد بن عثمان بن محمد بن عثمان بن شهاب أبو الحسن المعروف بالبغوي، ثم ذكر في شيوخه محمد بن منصور بن أبي الجهم، ونقل عن أبي القاسم الأزهرى أنه ثقة.
- (٢) وقع في (ط): «عن»، وهو خطأ، وجاء في (هـ) على الصواب، وهو محمد بن منصور بن النضر بن إسماعيل أبو بكر المعروف بابن أبي الجهم الشيعي من شيعة المنصور. مترجم في «تاريخ بغداد» (٣/ ٢٥١)، وقد وثقه الدارقطني.
- (٣) نصر بن علي بن نصر بن علي أبو عمرو البصري، ثقة ثبت.
- (٤) عبد الله بن يزيد المقرئ القرشي العدوي المكي، إمام ثقة.
- (٥) سقط من (هـ).
- (٦) أخرجه أبو داود (٤٧٢٨).

وأخرجه كذلك الدارمي في «الرد على المريسي» (ص ١٣٩ رقم ٦٣) وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٩٨) وابن حبان (٢٦٥/ إحصان) والحاكم (١/ ٢٤) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٣٩٠) وأبو إسماعيل الهروي في الأربعين (رقم ٢٠) وابن منده في «التوحيد» (٣/ ٤٤، ٥٦): كلهم من طريق حرملة بن عمران التجيبي عن أبي يونس سليم بن جبير مولى أبي هريرة عن أبي هريرة... فذكره.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح ولم يخرجاه، وقد احتج مسلم بحرملة بن عمران وأبي يونس».

قلت: وكلاهما ثقة لا مطعن فيهما.

\* قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «العقيدة الأصفهانية» (ص ١٠٣-١٠٤) بعد كلام عن ثبوت صفات الله ومنها السمع والبصر قال:

(ولا ريب أن مقصوده بذلك تحقيق الصفة، لا تمثيل الخالق بالمخلوق، فلو كان السمع =

وهو إسناد صحيح على شرط مسلم يلزمه إخرجه<sup>(١)</sup> .

٦٨٩ - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن عروة:

عن عائشة قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت المجادلةُ إلى النبي ﷺ تكلمه في ناحية البيت، وما أسمع ما تقول، فأنزل الله - عز وجل -: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾<sup>(٢)</sup> [المجادلة: ١] .

استشهد به البخاري<sup>(٣)</sup> :

والبصر . . . العلم لم يصح ذلك) اهـ .

\* وقال البيهقي في «الأسماء والصفات» (١/٤٦٢ - ٤٦٣):

والمراد بالإشارة المروية في هذا الخبر تحقيق الوصف لله عز وجل بالسمع والبصر، فأشار إلى مَحَلِّي السمع والبصر من إثبات صفة السمع والبصر لله تعالى، كما يقال قبض فلان على مال فلان، ويشار باليد على معنى أنه حاز ماله، وأفاد هذا الخبر أنه سمع بصير له سمع وبصر لا على معنى أنه عليم، إذا لو كان بمعنى العلم لأشار في تحقيقه إلى القلب، لأنه محل العلوم منّا وليس في الخبر إثبات الجارحة . تعالى الله عن شبه المخلوقين علواً كبيراً . اهـ .  
\* وقال أبو داود: وهذا رد على الجهمية .

(١) قال ابن حجر في «الفتح» (١٣/٣٧٣): أخرجه أبو داود بسند قوي على شرط مسلم .

(٢) أخرجه أحمد (٦/٤٦) والنسائي (٦/١٦٨) وفي «التفسير» (٥٨٢) وابن ماجه (١٨٨، ٢٠٦٣)

والدارمي في «الرد على المريسي» (ص ١٣٥ رقم ٦١) وابن جرير في «التفسير» (٢٨/٥ - ٦)

وأبو الشيخ في «العظمة» (٢/٥٣٦ رقم ١٨٩) وابن منده في «التوحيد» (٣/٤٣، ٥١)

والبيهقي في «السنن» (٧/٣٨٢) و«الأسماء والصفات» (٣٨٥) و«الاعتقاد» (ص ٨٥)

والآجري في «الشريعة» (٧٠٤) والأصبهاني في «الحجة في بيان المحجة» (١/٦١ رقم ٢/٧٥)

(٧٥) والحاكم في «المستدرک» (٢/٤٨١) وابن أبي عاصم في «السنة» (١/٢٧٨) والخطيب في

«الأسماء المهمة» (ص ١٠) وإسحاق بن راهويه في «المسند» (٢/٢٢٢ رقم ١٨٨) .

والحديث صححه الحاكم، وقال ابن منده: هذا حديث مجمع على صحته، رواه جماعة

عن الأعمش .

(٣) علقه البخاري كما في «الفتح» (١٣/٣٧٢) .

٦٩٠ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا عبد الله بن عبد الرحمن السكري، قال: ثنا زكريا بن يحيى، قال: ثنا الأصمعي، قال: ثنا أبو عكرمة، عن الحسن الجفري، عن أبي معمر، عن الحسن:

عن الأحنف بن قيس، قال: كنت عند عمر بن الخطاب فرأيت امرأة عنده، وهي تقول: يا أمير المؤمنين، اذكر إذ كنت في أصلاب المشركين وأرحام المشركين، حتى من الله عليك بمحمد ﷺ.

فقلت لها: لقد أكثرت على أمير المؤمنين.

فقال عمر: دعها، أما <sup>(١)</sup> تعرفها؟ هذه التي سمع الله منها، فأنا أحق أن أسمع منها <sup>(٢)</sup>.

٨٩١ - أخبرنا أحمد بن محمد الفقيه، قال: أخبرنا عمر بن أحمد الواعظ، قال: ثنا عبد الله بن سليمان، قال: ثنا علي بن صدقة، قال: ثنا حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء: عن ابن عباس في قوله - عز وجل: ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾ [الفر: ١٤]، قال: أشار بيده إلى عينيه <sup>(٣)</sup>.



(١) في (ط): «ما».

(٢) هذه القصة لم أقف عليها بهذا الإسناد، وهذا الإسناد ضعيف منكر فيه: الحسن بن أبي جعفر الجفري وهو ضعيف منكر الحديث كما في «الكامل» (٢/ ٣٠٤) و«المجروحين» (١/ ٢٣٧) وشيخه أبو معمر هو شبيب بن شيبه وهو ضعيف كما في «التهذيب». وقد رواه الدارمي في «الرد على الجهمية» (رقم ٧٩) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (رقم ٨٨٦) وابن أبي حاتم كما في «تفسير ابن كثير»: كلهم من طريق جرير بن حازم عن أبي يزيد المدني عن عمر. فذكره.

قال ابن كثير: «هذا منقطع بين أبي يزيد وعمر بن الخطاب، وقد روي من غير هذا الوجه». وهذا الوجه عند البخاري في «التاريخ الكبير» (٧/ ٢٤٥) بإسناد فيه مجاهيل.

وانظر «أخبار المدينة» (٢/ ٧٧٣، ٧٧٤، ٣٩٤، ٣٩٥) و«الإصابة» (٤/ ٢٩٠-٢٩١) و«الاستيعاب» (٤/ ٢٩١) و«أسد الغابة» (٧/ ٩٣).

(٣) كنت قد علقْتُ على هذا الموضوع في الطبعة السابقة بما حاصله أن هذه الآية لا يستدل بها على =

إثبات صفة العين لله عز وجل ؛ لأن السلف فسروها بمعنى : برعايتنا وحفظنا، وليس المقصود من ذلك إنكار أو تأويل صفة العين لله عز وجل ، بل هذه الصفة ثابتة لله عز وجل ثبوتاً حقيقياً يليق بذاته سبحانه وتعالى ، ويراجع «الرد على المريسي» للدارمي (ص ٥٣٤ - ٥٤٤) باب إثبات العين لله عز وجل ، وما كتبه أولاً - يعني في الطبعة السابقة - خطأ مني وأسأل الله أن يغفره ، فقد رأيت في صنيع بعض أهل العلم الاستدلال بهذه الآية على إثبات صفة العين لله عز وجل .

وقد بين ذلك الشيخ العثيمين رحمه الله كما في «شرح القواعد المثلى» (ص ٣١٦ - ٣٢٠) فليرجع إليه من أراد ، والله ولي التوفيق .

وأثر ابن عباس خرج ابن جرير في «تفسيره» (٣٤ / ١٢) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٨٢) عن الحجاج - وهو ابن محمد المصيبي الأعور - عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن عكرمة عن ابن عباس في الآية قال : بعين الله تبارك وتعالى .

وسنده ضعيف ؛ لضعف الخراساني ، وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني .

\* وحكى البيهقي في «الأسماء والصفات» (١١٦ / ٢ - ١١٧) أن بعض الناس حمل العين المذكورة في القرآن على الرؤية ، ومنهم من حملها على الحفظ والكلاءة ، وأن القائلين بذلك زعموا أن المراد نفي نقص العور عن الله وأنه لا يجوز عليه ما يجوز على المخلوقين من الآفات والنقائص ؟

قال البيهقي : والذي يدل عليه ظاهر الكتاب والسنة من إثبات العين له صفة لا من حيث الحدقة أولى .

\* قال مقيد عفا الله عنه :

وفي كلامه رحمه الله صواب وخطأ ، فالصواب إثبات صفة العين لله كما دل على ذلك ظاهر الكتاب والسنة .

والخطأ في قوله : «لا من حيث الحدقة» فإن ذلك لا ينبغي الخوض فيه والسكوت عنه أولى مشياً على طريقة السلف .

## • سياتي •

مادل من كتاب الله - عز وجل - وسنة رسوله ﷺ

على أن من صفات الله - عز وجل - الوجه والعينين واليدين

قال الله - عز وجل : ﴿ وَيَقْنَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٢٧].

وقال : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [القصص: ٨٨]

وقال : ﴿ خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ [ص: ٧٥].

وقال : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [المائدة: ٦٤].

وقال : ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾ [القدر: ١٤].

وقال : ﴿ وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ﴾ [هود: ٣٧].

وقال : ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾<sup>(١)</sup> [الفتح: ١٠].

(١) ذهب السلف الصالح رحمهم الله إلى إثبات هذه الصفات إثباتاً حقيقياً يليق بالله عز وجل وقد جمعوا بين الحسينين وخالفوا الفئتين الضاليتين المنحرفتين، فأثبت أهل السنة لله ما أثبتته لنفسه فأثبتوا له وجهاً وعينين ويدين كما نطقت بذلك نصوص الكتاب والسنة، ثم قالوا بأن صفات الله عز وجل صفات حقيقية وإثباتها لا يقتضي التشبيه ولا التمثيل، وخالفهم الجهمية المعطلة فنفوا هذه الصفات خوفاً من التشبيه وإرادة التنزيه بزعمهم، وكذلك خالفهم المشبهة فأثبتوا هذه الصفات وجعلوها مشابهة لصفات المخلوقين! وكلا الطائفتين في ضلال مبين، والحق كل الحق في مذهب السلف فوجه الله حق، ويد الله حق، وعينا الله حق، وهو سبحانه لا يشبه في شيء من صفاته البشر، بل من شبه الله بشيء من خلقه فقد كفر، فكما أن ذات الله لا تشبه ذوات المخلوقين، فصفاته سبحانه لا تشابه صفات المخلوقين وقد ذهب الأشعرية والمعتزلة لتأويل «الوجه» بالذات و«اليد» بالنعمة و«العين» بالعلم وهو كلام باطل ليس بصحيح لأنه يقتضي نفي الصفات أصلاً، ونحن نقول إن ما قالوه هو لازم ومقتضى الصفة، فصفة الوجه لا تقوم إلا بمن له ذات، وصفة العين تدل على العلم، وصفة اليد تدل على النعمة، ولكن مع إثبات حقيقة الوجه والعين واليد، والله أعلم.

٦٩٢ - وروي<sup>(١)</sup> عن ابن عباس في تفسير «أعيننا» أنه أشار إلى عينيه<sup>(٢)</sup> .  
وعن الزبير بن العوام أنه سُئل بوجه الله فقال : أعطه ؛ فإنه بوجه الله سأل ، لا بوجه الخلق .

وعن القاسم بن محمد أنه سُئل بوجه الله ، فقال : لا يفلح من رده .

٦٩٣ - أخبرنا عبيد الله بن أحمد ، قال : ثنا إسماعيل بن العباس الوراق ، قال : ثنا الحسن بن محمد بن الصباح ، قال : ثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو<sup>(٣)</sup> ، عن طاووس :

سمع أبا هريرة ، يقول : قال رسول الله ﷺ : «احتج آدم وموسى ، فقال موسى لآدم<sup>(٤)</sup> : أنت أبونا ، خيبتنا وأخرجتنا من الجنة ! فقال له آدم : أنت موسى ، اصطفاك الله بكلامه ، وخط لك التوراة بيده ، تلومني على أمر قدره الله<sup>(٥)</sup> عليّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟! فحج آدم موسى» .

أخرجه البخاري ، ومسلم من حديث ابن عيينة<sup>(٦)</sup> .

٦٩٤ - أخبرنا أحمد بن عبيد ، قال : أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر ، قال : ثنا أحمد بن سنان ، قال : ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة ، عن أبي موسى : /ح/ .

(١) تقدم التنبيه قبل رقم (٦٨٣) على استخدام المصنف لفظ : «روي» .

(٢) وثبت عن قتادة أنه قال في الآية : «بعين الله ووجه» .

ونقل الأزهري عن ابن الأنباري في قوله تعالى : ﴿واصنع الفلك بأعيننا﴾ أنه قال : قال أصحاب النقل والأخذ بالآثر : «الأعين» يريد به العين ، ثم قال : وعين الله لا تفسر بأكثر من ظاهرها ، ولا يسع أحداً أن يقول كيف هي أو ما صفتها . «تهذيب اللغة» (٣/ ٢٠٥) .

(٣) هو عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم .

(٤) في (هـ) : «يا آدم» .

(٥) سقط من (هـ) .

(٦) البخاري (٦٦١٤) ومسلم (٢٦٥٢) .

٦٩٥ - وأخبرنا أحمد، قال: أخبرنا علي، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا بهز بن أسد، قال: ثنا شعبة، قال: ثنا عمرو بن مرة، قال: سمعت أبا عبيدة يحدث: عن أبي موسى: أن النبي ﷺ قال: «إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء الليل، ويبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، حتى تطلع الشمس من مغربها». أخرجه مسلم<sup>(١)</sup>.

٦٩٦ - أخبرنا عبيد الله بن أحمد، ومحمد بن الحسين الفارسي، قالوا: أخبرنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة<sup>(٢)</sup>:

عن أبي موسى قال: قام فينا رسول الله ﷺ بأربع كلمات<sup>(٣)</sup> فقال: «إن الله لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، ويرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل، حجابه النار<sup>(٤)</sup>، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه - زاد عبيد الله - كل شيء أدركه بصره». أخرجه مسلم<sup>(٥)</sup>.

٦٩٧ - أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا الفضل بن دكين، قال: ثنا أبو قدامة: الحارث بن عبيد<sup>(٦)</sup>,

(١) مسلم (٢٧٥٩).

(٢) أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود.

(٣) في «صحيح مسلم» (ص ١٦١): «بخمسة كلمات» وهو من رواية أبي معاوية عن الأعمش.

(٤) في (هـ): «النور»، والمثبت من (ط) وهو يوافق رواية جرير عن الأعمش به كما في «صحيح

مسلم». وفي رواية أبي بكر بن أبي شيبه عن أبي معاوية عن الأعمش به قال: «حجابه

النور». «صحيح مسلم» (١٧٩/٢٩٣).

(٥) «صحيح مسلم» (١٧٩/٢٩٤).

(٦) الحارث بن عبيد الإيادي البصري أبو قدامة، ضعفه ابن معين، وقال ابن حجر في

«التقريب»: صدوق يخطئ.



عن أبي عمران الجوني<sup>(١)</sup> ، عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس :

عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : «جنات الفردوس ثنتان من ذهب: حليهما وأنيتهما وما فيهما، وثنان من فضة: حليهما وأنيتهما وما فيهما، ليس بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنت عدن، وهي تشخب من جنت عدن في جوبة ثم تصدع بعد الأنهار»<sup>(٢)</sup> .

٦٩٨ - أخبرنا عبد الرحمن بن عمر ، قال : أخبرنا محمد بن جعفر بن يزيد ، قال :

أخبرنا محمد بن عبد الله بن يزيد ، قال : أنبا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر عن همام : عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : «يمينُ الله ملائكةٌ»<sup>(٣)</sup> ، لا يغيضها شيء ، سحَاء الليل والنهار» . قال : «أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض؟! فإنه لم ينفق ما في يمينه» .

أخرجه البخاري عن علي بن المدني ، عن عبد الرزاق<sup>(٤)</sup> .

٦٩٩ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن ، قال : ثنا يحيى بن محمد بن صاعد ، قال :

(١) عبد الملك بن حبيب الأزدي ، ويقال الكندي ، أبو عمران الجوني البصري ، ثقة .  
(٢) خرجه أحمد في «المسند» (٤/٤١٦) والدارمي (٢٨٢٢) وأبو عوانة (١/١٣٧ ، ١٥٧) وعبد ابن حميد (٥٤٥) وابن منده في «الإيمان» (٧٨١) : كلهم من طريق أبي قدامة الحارث بن عبيد عن أبي عمران الجوني به ، وإسناده ضعيف .

وأصله في «صحيح البخاري» (٧٤٤٤) ومسلم (١٨٠) بلفظ : «جنتان من فضة، أنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب أنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه، في جنة عدن» واللفظ لمسلم .

وقوله : «في جنة عدن» أي : الناظرون في جنة عدن فهي ظرف للناظر .

(٣) كذا ، ومثله في «صحيح مسلم» (٣٦/٩٩٣) من رواية محمد بن عبد الله بن ثمر عن ابن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعاً ، وهو خطأ كما بينه النووي في «شرح مسلم» (٨٤/٧) .

(٤) البخاري (٧٤١٩) وهو في «صحيح مسلم» (٣٧/٩٩٣) عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق

ثنا الحسين بن الحسن<sup>(١)</sup>، قال: أخبرنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، سمع عمرو بن أوس الثقفي<sup>(٢)</sup> يحدث:

عن عبد الله بن عمر يبلغ به النبي ﷺ: «المقسطون عند الله يوم القيامة على منابر من نور، عن يمين الرحمن، وكلتا يديه يمين، الذين<sup>(٣)</sup> يعدلون في حكمهم وأهليهم<sup>(٤)</sup>، وما ولّوا».

أخرجه البخاري، ومسلم<sup>(٥)</sup>.

٧٠٠ = أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق، عن أبي الزناد، عن الأعرج:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يمين الله ملأى، لا يغيضها نفقة، سحاء الليل والنهار». وقال [لنا]<sup>(٦)</sup>: «أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض؟!، فإنه لم يغيض ما في يمينه، وعرشه منه ملأى<sup>(٧)</sup>، ويده الأخرى الميزان، يرفع ويخفض».

(١) في (هـ): «الحسين بن الحسين»، وهو خطأ، وتقدم برقم (٢) على الصواب، وسيأتي كذلك برقم (٧٠٥، ١٥٢٤، ١٥٥٠). وراجع «الصفات» للدارقطني بتحقيقي.

(٢) عمرو بن أوس بن أبي أوس الثقفي الطائفي من كبار التابعين، وكان أبو هريرة يقول: تسألوني وفيكم عمرو بن أوس!

(٣) سقط من (هـ).

(٤) في الأصول: «بحكمهم وأهلهم»، والمثبت من مصادر التخريج.

(٥) لم يخرج البخاري، بل تفرد به مسلم (١٨٢٧).

(٦) سقط من (هـ).

(٧) يراجع تخرجه موسعاً في كتاب «الصفات» للدارقطني بتحقيقي.

وأما قوله: «وعرشه منه ملأى» غريب، ولم أجده في شيء من كلام السلف بعد بحث جهيد، ولم أظفر إلا بأثر مروى عن ابن عباس خرج البيهقي في «الأسماء والصفات» (٣١١/٢ - ٣١٢ رقم ٨٧٣) من طريق محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال في قوله تعالى: «ثم استوى على العرش» يقول: استقر على العرش، ويقال امتلأ به، ويقال قائم على العرش وهو السرير.

٧٠١ - أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم أبو بكر قال: حدثنا<sup>(١)</sup> محمد بن خالد بن يزيد الآجري، قال: ثنا سعيد بن داود الزنبري<sup>(٢)</sup> قال: ثنا مالك أن نافعاً<sup>(٣)</sup> حدثه، أن عبد الله بن عمر أخبره: أن النبي ﷺ قال: «يقبض الله الأرض يوم القيامة، ويطوي السموات بيمينه يقول: أنا الملك».

أخرجه البخاري، عن سعيد<sup>(٤)</sup>.

قال البيهقي: . . . ويقال استوى استقر على السرير، ويقال امتأ به .

ثم قال: فهذه الرواية منكورة .

وهذا لا يصح عن ابن عباس ففي السند محمد بن مروان والكلبي وأبو صالح وكلهم متروكون كذابون .

(١) وقع بالأصول تقديم «قال حدثنا» على «أبو بكر»، وهو خطأ، وصوابه كما أثبتته، وحذف محقق (ط) قول الراوي: «قال حدثنا» ووضع بدلاً منه: «عن»! ولم يكن هناك مقتض لذلك .

(٢) بالأصول: «الزبيري»، وهو خطأ، وصوابه: «الزنبري» كما جاء في ترجمته من «الجرح والتعديل» (١٨/٤): سعيد بن داود بن أبي زبیر الزنبري روى الموطأ عن مالك بن أنس، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي . وسعيد هذا: ضعفه جماعة آخرون ذكرهم ابن حجر في ترجمته من «التهذيب» وهو مترجم في «المجروحين» (١/٣٢٥) و«الضعفاء» (٢/١٠٣) للعقيلي، و«الضعفاء والمتروكين» (١/٣١٦) لابن الجوزي و«الميزان» (٢/١٩٦) .  
\* قال مقيده عفا الله عنه :

وترجم له أبو بكر محمد بن ناصر الدين الدمشقي في كتابه «إتحاف السالك برواة موطأ مالك» رقم (١٠) وهو قيد التحقيق يسر الله إتمامه .

(٣) في (هـ): «ابن نافع»! ووقع في (ط): «أن نافع» وقال محققه: هكذا في جميع النسخ!

(٤) أخرجه البخاري معلقاً بعد رقم (٧٤١٢) وقال ابن حجر في «الفتح» (١٣/٣٩٦) .

(قوله: رواه سعيد عن مالك - يعني عن نافع وصله الدارقطني في «غرائب مالك» وأبو القاسم اللالكائي في «السنة» من طريق أبي بكر الشافعي عن محمد بن خالد الآجري عن سعيد وهو ابن داود بن أبي زبیر - بفتح الزاي وسكون النون بعدها موحدة مفتوحة ثم راء - وهو مدني سكن بغداد وحدث بالري وكنيته أبو عثمان وماله في البخاري إلا هذا الموضع وقد حدث عنه في «كتاب الأدب المفرد» وتكلم فيه جماعة» .

٧٠٢ - أخبرنا محمد بن عبد الله النجار، قال: أخبرنا أبو ذر - يحيى بن زيد بن العباس البجلي<sup>(١)</sup> قال: ثنا عمي - علي بن العباس بن الوليد -، قال: ثنا مقدم - يعني ابن محمد بن مقدم المقدمي -، قال: ثنا عمي - القاسم بن يحيى -، عن عبيد الله، عن نافع: عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ قال: «يقبض الله الأرض [يوم القيامة]<sup>(٢)</sup> بشماله، وتكون<sup>(٣)</sup> السماء بيمينه ثم يقول: أنا الملك». أخرجه البخاري عن المقدمي<sup>(٤)</sup>.

٧٠٣ - أخبرنا محمد بن عثمان بن محمد الدقيقي<sup>(٥)</sup>، قال: ثنا أبو حامد الحضرمي، قال: نا بندار - محمد بن بشار -، قال: ثنا أبو بكر الحنفي<sup>(٦)</sup>، قال: ثنا عبد الله بن

(١) في (هـ): «النجار»!

(٢) سقط من (ط).

(٣) في (هـ): «ويكور»! ولم أر هذا اللفظ في شيء من طرق الحديث.

(٤) رواه البخاري رقم (٧٤١٢) دون قوله: «بشماله»!! وهذه اللفظة رواها مسلم في «صحيحه» برقم (٧٠٥) من طريق عمر بن حمزة عن سالم عن عبد الله بن عمر مرفوعاً!! قال البيهقي في «الأسماء والصفات» (١٣٩/٢، ١٤٠): «وذكر الشمال فيه تفرد به عمر بن حمزة عن سالم! وقد روى هذا الحديث نافع وعبيد الله بن مقسم عن ابن عمر، لم يذكر فيه الشمال، ورواه أبو هريرة رضي الله عنه وغيره عن النبي ﷺ فلم يذكر فيه أحد منهم الشمال! وروي ذكر الشمال في حديث آخر في غير هذه القصة إلا أنه ضعيف بمرّة تفرد بأحدهما جعفر بن الزبير وبالأخر يزيد الرقاشي - وهما متروكان!!». اهـ.

ثم قال رحمه الله: (وكيف يصح ذلك وصحّ عن النبي ﷺ أنه سمى كلتا يديه يميناً... .) اهـ. قلت: وقد روى الحديث من طريق عمر بن حمزة: البخاري (٧٤١٣ - معلقاً) دون ذكر الشمال وأبو داود (٧٤٣٢) وابن أبي عاصم في «السنة» (٢٤١/١) وأبو الشيخ في «العظمة» (٤٥٦/٢) وعبد بن حميد في «المنتخب» (٧٤٠) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٧٠٥، ٧٠٦).

(٥) كذا، وهو خطأ، وصوابه: «البغوي» راجع رقم (٣٥٤، ٦٨٨) وهو مترجم في «تاريخ بغداد» (٥٠-٥١)، وذكر من شيوخه أبا حامد الحضرمي.

(٦) عبد الكبير بن عبد المجيد بن عبيد الله البصري أبو بكر الحنفي، ثقة، من رجال «التهذيب».

نافع، عن أبيه :

عن ابن عمر، قال : قال رسول الله ﷺ : «يطوي الله السموات، فيقبضها ويقبض الأخرى بيده، ويقول: أنا الملك، أين الملوك؟ أنا الجبار أين الجبارون؟!»<sup>(١)</sup> .

٧٠٤ = أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال : أخبرنا محمد بن هارون، قال : ثنا سليمان بن عمر بن خالد [بن] الأقطع<sup>(٢)</sup>، قال : ثنا عبد الله بن المبارك، عن سفيان<sup>(٣)</sup>، عن عباد بن منصور، عن القاسم - يعني ابن محمد - :

عن أبي هريرة - قال : ولا أراه إلا مرفوعاً - قال : «إن الله تعالى يقبض الصدقة، ولا يقبل منها إلا طيباً، ويقبلها بيمينه، فيرببها كما يربي أحدكم فلوة<sup>(٤)</sup>، أو فصيله، حتى يجعلها أعظم من أحد» .

وقال أبو هريرة : في كتاب الله تعالى : ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة: ٢٧٦]، ثم تلا : ﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾ إلى آخر الآية<sup>(٥)</sup> . [التوبة : ١٠٤] .

(١) البخاري (٧٤١٢) ومسلم (٢٧٧٨) .

(٢) سقط من الأصول، وهو مترجم في «الثقات» (٢٨٠ / ٨) قال : المعروف بابن الأقطع، وراجع «الجرح والتعديل» (١٣١ / ٤) .

(٣) هو الثوري .

(٤) بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو، ويقال : بفتح الفاء وإسكان اللام، وتخفيف الواو .

(٥) رواه الترمذي (٦٦٢) من طريق عباد بن منصور عن القاسم بن محمد عن أبي هريرة مرفوعاً .

قلت : وعباد بن منصور ضعيف، ضعفه ابن معين وأبو حاتم وأبو زرعة وغيرهم قال الترمذي : (هذا حديث حسن صحيح وقد روي عن عائشة عن النبي ﷺ نحو هذا، وقد قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبه هذا من الروايات من الصفات ونزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا . . . قالوا : قد ثبتت الروايات في هذا ويؤمن بها ولا يتوهم ولا يقال كيف) اهـ .

قلت : وقد روى البخاري (١٤١٠) ومسلم (١٠١٤) هذا الحديث عن أبي هريرة بإسناد آخر .

ورواه الترمذي (٦٦١) قال : (وفي الباب عن عائشة وعدي بن حاتم وأنس وعبد الله بن أبي =

٧٠٥ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الحسين بن الحسن، قال: أخبرنا ابن المبارك [قال: أخبرنا سفيان، عن عبد الله بن السائب، عن عبد الله بن أبي قتادة المحاربي، قال:

سمعت عبد الله بن مسعود، يقول: ما<sup>(١)</sup> تصدق رجل بصدقة إلا وقعت في يد الرب قبل أن تقع في يد السائل، وهو يضعها في يد السائل، ثم قرأ: ﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾<sup>(٢)</sup>.

٧٠٦ - أخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، قال: أخبرنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبيدة<sup>(٣)</sup>: عن عبد الله<sup>(٤)</sup>، قال: جاء حبر من أحبار اليهود إلى رسول الله ﷺ، فقال: إنه إذا كان يوم القيامة<sup>(٥)</sup> جعل الله السموات على أصبع، والأرضين على أصبع، والجبال والشجر على أصبع، والماء والثرى على أصبع، - وذكر كلمة كلها على أصبع - ثم يهزهن ثم يقول: أنا الملك، أنا الملك.

قال: فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه، تعجباً مما قال تصديقاً له: ثم قال رسول الله ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧].

= أوفى وحارثة بن وهب وعبد الرحمن بن عوف وبريدة). ثم قال: (حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح) هـ.

وقد توسعت في تخريجه والكلام عليه في تعليقي على «كتاب الصفات» (٥٥) للدارقطني.

(١) سقط من (ه).

(٢) رواه الطبري في «التفسير» (١٩/١١) وابن المبارك في «الزهد» (٦٤٧).

(٣) عبيدة - بفتح العين وكسر الباء - بن عمرو، ويقال ابن قيس بن عمرو السلماني المرادي أبو عمرو الكوفي.

(٤) هو ابن مسعود.

(٥) وقع في (ه): «يوم الله!»

أخرجه البخاري<sup>(١)</sup>، ومسلم<sup>(٢)</sup> عن عثمان بن أبي شيبة، عن جرير.

٧٠٧ - أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل، وعبيد الله بن أحمد، قالوا: أخبرنا الحسين بن يحيى، قال: ثنا الحسن بن محمد بن الصباح، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش: /ح/ .

٧٠٨ - وأخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: نا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال:

جاء إلى النبي ﷺ رجل من أهل الكتاب، فقال: يا أبا القاسم، أبلغك أن الله تعالى يحمل الخلائق على إصبع، والسموات على إصبع، والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع، والثرى على إصبع، فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه فأنزل الله - عز وجل -: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ إلى آخر الآية.

(١) البخاري (٧٥١٣) من طريق جرير عن منصور به.

ورواه البخاري كذلك (٧٤١٤) عن مسدد عن يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني منصور وسليمان عن إبراهيم عن عبيدة به.

ثم قال البخاري: قال يحيى بن سعيد: وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله. هـ. وراجع «الصفات» للدارقطني بتحقيقي.

قال ابن حجر في «الفتح» (٣٩٧/١٣):

وقال القرطبي في «المفهم»: كذا جاءت هذه الرواية بإطلاق لفظ الشمال على يد الله تعالى على المقابلة المتعارفة في حقنا وفي أكثر الروايات وقع التحرز عن إطلاقها على الله حتى قال وكلتا يديه يمين لثلاثتهم نقص في صفته سبحانه وتعالى لأن الشمال في حقنا أضعف من اليمين<sup>(١)</sup>. انتهى كلامه رحمه الله، وستأتي رواية علقمة هذه في الحديث التالي.

(٢) «صحيح مسلم» (٢١٤٧/٤) رقم (٢٧٨٦).

(١) في كلامه تأويل وخروج عن طريقة السلف.

واللفظ لأحمد<sup>(١)</sup>، أخرجه مسلم من هذا الطريق<sup>(٢)</sup>، والبخاري من حديث الأعمش<sup>(٣)</sup>.

٧٠٩ - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: حدثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ: /ح/ .

٧١٠ - وأخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أخبرنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا أبو عبد الرحمن، قال: ثنا حيوة، قال: أخبرني أبو هانئ أنه سمع أبا عبد الرحمن الحُبلي، يقول: إنه سمع عبد الله بن عمرو يقول: إنه سمع رسول الله ﷺ، يقول: «إن قلوب بني آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن، كقلب واحد يصرفه كيف يشاء». ثم قال رسول الله ﷺ: «اللهم مصرف القلوب، صرف قلوبنا إلى طاعتك».

واللفظ لأحمد بن سنان.

أخرجه مسلم عن زهير، وابن نمير، عن أبي عبد الرحمن<sup>(٤)</sup>.

٧١١ - أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، قال: نا محمد بن جعفر بن يزيد، قال: ثنا أحمد ابن عبد الله بن يزيد، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا [معمر]<sup>(٥)</sup>: /ح/ .

٧١٢ - وأخبرنا محمد بن عبد الله بن جامع، قال: ثنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا أحمد بن منصور قال: نا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن همام بن منبه:

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «خلق الله آدم على صورته، طوله ستون ذراعاً، فلما خلقه قال له: اذهب فسلم على أولئك النفر - وهم نفر من الملائكة

(١) يعني أحمد بن عبيد شيخ المصنف .

(٢) مسلم (٢٢/٢٧٨٦).

(٣) البخاري (٧٤١٥) وراجع كلام الحافظ السابق .

(٤) مسلم (٢٦٥٤).

(٥) سقط من (ط).



جلوس - فاستمع ما يحيونك؛ فإنه تحيتك وتحية ذريتك، قال: فذهب فقال: السلام عليكم، فقالوا: وعليكم السلام رحمة الله، قال: فزادوه<sup>(١)</sup>: ورحمة الله، قال: فكل من يدخل الجنة على صورة آدم، طوله ستون ذراعاً، فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن». أخرجه البخاري، ومسلم<sup>(٢)</sup>.

٧١٣ - أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: نا محمد بن إبراهيم بن حبش، قال: ثنا محمد بن عبد الملك: /ح/.

٧١٤ - وأخبرنا محمد بن عبد الله بن القاسم، قال: ثنا عمر بن محمد بن طاهر، قال: ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي، قال: ثنا أبو علي الحنفي، قال: ثنا المثني ابن سعيد، عن قتادة، عن أبي أيوب:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قاتل أحدكم أخاه فليجنب<sup>(٣)</sup> الوجه؛ فإن الله خلق آدم على صورته». أخرجه مسلم<sup>(٤)</sup>.

٧١٥ - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: نا يحيى بن [سعيد]<sup>(٥)</sup> عن ابن عجلان، قال: ثنا سعيد بن أبي

(١) في (ط): «فزادوا».

(٢) البخاري (٦٢٢٧) ومسلم (٢٨٤١).

ولعل سبب إيراد المصنف له لما فيه من ذكر خلق آدم، ومعلوم أن الله خلقه بيده. إلا أن الحديث فيه مبحث آخر تكلم فيه السلف وهو قوله ﷺ: «على صورته» وقد وقع نزاع في ذلك فقيل المراد بالضمير في قوله: «صورته» هو آدم، وقيل هو الله، وبعض السلف أنكروا المسألة ونهت عن الخوض فيها. والبحث فيها طويل وهو هنا ثانوي ولذا لم أفصل القول فيه، وراجع كتاب «الصفات» للدارقطني بتحقيقي.

(٣) من صحيح مسلم، وفي (ط): «فليجنب».

(٤) مسلم (١١٥/١٦١٢).

(٥) سقط من (ه).

سعيد المقبري :

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه، لا يقولن: قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك؛ فإن الله خلق آدم على صورته»<sup>(١)</sup> .

٧١٦ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال : أخبرنا الحسين بن إسماعيل، قال : ثنا يوسف بن موسى، قال : ثنا جرير، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء :

عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقبحوا الوجه؛ فإن الله تعالى خلق آدم على صورته»<sup>(٢)</sup> .

٧١٨ (\*) - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال : أخبرنا علي بن عبد الله<sup>(٣)</sup> بن مبشر، قال : ثنا أحمد بن سنان، قال : ثنا بهز بن أسد، قال : ثنا شعبة، قال : حدثني قتادة قال : سمعت أنساً يحدث عن النبي ﷺ قال : « ما بعث الله نبياً إلا أنذر الدجال أمته، ألا إنه الأعداء الكذاب، وإن ربكم ليس بأعداء، مكتوب بين عينيه «كافر» يقرأه كل مؤمن» . أخرجه البخاري ومسلم<sup>(٤)</sup> .

(١) رواه أحمد في «المسند» (٤٣٤ / ٢) .

قلت : ورواية محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة متكلم فيها إلا أن الحديث له شواهد صحيحة تدل على صحته وقد تقدمت .

(٢) رواه ابن خزيمة في «التوحيد» (٨٥ / ١) وضعفه جداً في كلام طويل يدور على ثلاثة أشياء : رواه عن عطاء ههنا : حبيب بن أبي ثابت وهو يروي عن عطاء منكرات وهو كثير التدليس، والأعمش كذلك مدلس، وأن الثوري رواه مراسلاً .

وقد وضعفه الشيخ الألباني في «ظلال الجنة» رقم (٥١٧)، وقد توسعت في الكلام عليه في تحقيقي لكتاب الدارقطني «الصفات» .

(\*) رقم (٧١٧) سقط من المطبوع سهواً .

(٣) في (هـ) : «عبيد الله» !

(٤) البخاري (٧٤٠٨) ومسلم (٢٩٣٣) .

٧١٩ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي ، قال : نا عبید الله<sup>(١)</sup> بن عمر القواريري ، قال : ثنا حرمي<sup>(٢)</sup> بن عمارة ، قال : حدثنا شعبة ، عن قتادة :

عن أنس : عن النبي ﷺ قال : «يلقى في النار وتقول: هل من مزيد، حتى يضع {الله} (٣) - عز وجل - رجله - أو قدمه - فيها فتقول: قط قط» .  
أخرجه البخاري ، عن عبد الله بن أبي الأسود ، عن حرمي<sup>(٤)</sup> .

٧٢٠ - أخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى وعبید الله بن أحمد ، قالا : أخبرنا الحسين بن إسماعيل ، قال : ثنا أبو الأشعث - أحمد بن المقدم - قال : ثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي ، قال : ثنا أيوب<sup>(٥)</sup> ، عن محمد<sup>(٦)</sup> :

عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : «اختصمت الجنة والنار، فقالت النار: يدخلني الجبارون والمتكبرون، وقالت الجنة: يدخلني ضعفاء الناس وسقّاطهم، فقال الله - عز وجل - للنار: أنت عذابي، أصيب بك من أشياء، وقال للجنة: أنت رحمتي، أصيب بك من أشياء، ولكل واحد منكم ملؤها، فإذا كان يوم القيامة لم يظلم الله أحداً من خلقه شيئاً، ويلقى في النار، وتقول: هل من مزيد، حتى يضع {الله} (٧) قدمه، فهناك تملأ ويزوى بعضها إلى بعض، وتقول: قط قط» .

(١) وقع في (ط): «عبد الله»، وهو خطأ، فهو عبید الله بن عمر بن ميسرة القواريري أبو سعيد البصري نزيل بغداد، ثقة ثبت .

(٢) بفتح الحاء والراء، بلفظ النسب، وهو منسوب إلى الحرم، وهو حرمي بن عمارة بن أبي حفصة أبو روح، صدوق يهيم .

(٣) سقط من (ط) .

(٤) البخاري (٤٨٤٨) .

(٥) أيوب بن أبي تميمة السختياني .

(٦) محمد بن سيرين .

(٧) سقط من (هـ) .

أخرجه مسلم من حديث أيوب<sup>(١)</sup> .

٧٢١ - أخبرنا عيسى بن علي، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا هذبة بن خالد، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن يعلى: / ح .

٧٢٢ - وأخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: ثنا محمد بن جعفر بن ملاس، قال: ثنا شعيب بن عمرو الضبي، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حُدَس<sup>(٢)</sup> :

(١) مسلم (٤/٢١٨٦ رقم ٢٨٤٦) ولم يسق لفظه، وقد أخرجه مسلم من طرق عن أبي هريرة، فرواه الأعرج وهمام بن منبه وأيوب: كلهم عن أبي هريرة. وراجع «الصفات» للدارقطني بتحقيقي

(٢) وكيع بن حُدَس - ويقال عُدَس - بضم الحاء وإسكان الدال المهملتين - أبو مصعب<sup>(١)</sup> العقيلي . وقد اختلف في ضبط اسم أبيه هل هو بالحاء أم بالعين - المهملتين - فقال جماعة: «حُدَس» وقال آخرون: «عُدَس» وفيما يلي تفصيل ذلك:

أما من قال: «حُدَس» - بالحاء - ، حماد بن سلمة وسفيان الثوري وأبو عوانة، ووافقهم على ذلك الإمام أحمد كما في «العلل ومعرفة الرجال» (٢/٣٢٧ - تركيا) والمسند (٤/١١) و«سؤالات أبي داود لأحمد» (ص ١٧٥ / المدينة)، وابن حبان في «الثقات» (٥/٤٩٦) و«الصحیح» (١/٤٨٢)، (١٣/٤١٥) و«مشاهير علماء الأمصار» (ص ١٢٤ رقم ٩٧٣) والعسكري في «أخبار المصنفين» (ص ٤٥ - ٤٦) وحكاه ابن ماكولا في «الإكمال» (٦/١٥٣) عن الإمام أحمد كالمقر له، وعبدان الجواليقي كما في «الثقات» (٥/٤٩٦) لابن حبان .

وأما من قال: «عُدَس» - بالعين - أبو عوانة<sup>(٢)</sup> وشعبة وهشيم، ووافقهم على ذلك أبو عيسى الترمذي كما في «جامعه» (٤/٥٣٦)، (٥/٢٨٨) .

وحكي ابن ماكولا في «الإكمال» (٢/٤٠٠) عن موسى بن هارون قال: اتفق شعبة والثوري وهشيم وأبو عوانة عن يعلى بن عطاء فقالوا: وكيع بن عدس، وقال يزيد بن هارون عن حماد: وكيع بن حُدَس .

(١) وقع في «العلل ومعرفة الرجال» (٢/٣٢٦ رقم ٢٢٧٩)، (٢/٣٣٣ رقم ٢٣٢١) ط: المكتبة الإسلامية بتركيا: «مُضِلَّتْ!» وهو تصحيف وصوابه كما أثبتته .  
(٢) وقد تقدم أنه يقوله كذلك بالحاء .

عن أبي رزين : أن رسول الله ﷺ قال : «ضحك ربنا تبارك وتعالى من قنوط عباده وقرب غيره»<sup>(١)</sup> .

قال : قلت : يا رسول الله ، أو يضحك الرب؟!

قال : «نعم» .

[قال]<sup>(٢)</sup> : لن نعدم من رب يضحك خيراً<sup>(٣)</sup> .

قال مقيده عفا الله عنه :

المنقول المشهور عن الثوري كما حكاه أحمد وغيره أنه قال : حدس ، وقد وهم الإمام أحمد وابن حبان شعبة في قوله : «عدس» ومعلوم أن شعبة كان يخطئ في أسماء الرواة ، كما قال جماعة منهم أبو حاتم وأبو زرعة كما في «العلل» (٤٥) وأبو حاتم وحده كما في (١١٩٦) ، (٢٨٣١) .

(١) في (هـ) : «غيثه» ، ولم أره في طرق الحديث ، وقوله : «غيره» يعني : تغير حال الجذب إلى الخصب . ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في «درء تعارض العقل والنقل» (٧٤ / ٤) .

(٢) سقط من الأصل ، وإثباته ضروري كما في مصادر التخريج .

(٣) رواه أحمد في «المسند» (١١ / ٤ ، ١٢) والدارمي في «الرد على المريسي» (٤٨٨ رقم ٢٥٦) وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٥٤) وابن ماجه (١٨١) والدارقطني في «الصفات» رقم (٣٠) بتحقيقي والطبراني في «الكبير» (٢٠٧ / ١٩) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٨٧) والآجري في «الشرعية» رقم (٦٨١) والطيالسي (١٠٩٢) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٤٥٢ ، ٤٥٣) : كلهم من طريق يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن أبي رزين العقيلي مرفوعاً .

قال مقيده عفا الله عنه :

وفي هذا السند مقال من وجهين :

الأول : أن يعلى بن عطاء روى عن وكيع بن حدس خمسة أحاديث وقال الإمام أحمد - كما في «العلل ومعرفة الرجال» (٢٩٧ / ١) رقم (١٧٨٩) :

«لم يسمعها ، هذه أحاديث معروفة لم يسمعها» .

الثاني : أن وكيع بن حدس قال فيه ابن القطان : مجهول الحال ، وقال الذهبي : لا يعرف ، وقال ابن حجر : مقبول - يعني إن توبع - وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (١٧٨ / ٨) وابن

أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣٦ / ٩) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

٧٢٣ - أخبرنا محمد بن عبد الله الجعفي، قال: أخبرنا عبد الله بن علي بن القاسم، قال: ثنا محمد بن الحسين الفراء، قال: ثنا القعني، عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يضحك الله إلى رجلين قتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة: يقاتل هذا في سبيل الله، فيقتل، ثم يتوب الله على القاتل، فيقاتل في سبيل الله فيستشهد». أخرجه البخاري<sup>(١)</sup>.

٧٢٤ - أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، قال: ثنا عبد الصمد بن علي، قال: ثنا الحسين بن سعيد السلمي، قال: حدثني أحمد بن الحسن بن علي بن أبان البصري المرادي، قال: ثنا الحسن بن محبوب<sup>(٢)</sup>، عن<sup>(٣)</sup> علي بن زياب<sup>(٤)</sup>، عن أبان بن تغلب، عن سعيد بن جبيرة:

أن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢] قال: عن بلاء عظيم<sup>(٥)</sup>.

ووثقه ابن حبان في «الثقات» (٤٩٦/٥) وقال في «مشاهير علماء الأمصار» (ص ١٢٤): «من الأثبات». قال ابن حجر في «اللسان» (٤٢٥/٧): «وثقه ابن حبان»، قلت: ووثقه كذلك الجوزقاني في «الصحاح والمشاهير» (٢٣٢/١) فقال: «صدوق صالح الحديث». قلت: قد تفرد عنه يعلى بن عطاء، وتقدم قول أحمد أنه روى عنه خمسة أحاديث لم يسمعا، وعليه فسنده ضعيف.

قال البيهقي في «الأسماء والصفات» (٤١٢/٢): (وروي عن عائشة مرفوعاً في نحو هذا).

قلت: رواه ابن خزيمة في «التوحيد» (رقم ٣٣٧) وإسناده ضعيف جداً.

(١) البخاري (٧٣١٣).

(٢) الحسن بن محبوب بن الحسن بن هلال، لا بأس به، مترجم في «الجرح والتعديل» (٣٨/٣).

(٣) في «ه»: «بن».

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) أخرجه ابن جرير في «تفسير» (٣٨-٣٩/٢٩) من طرق عنه، وقال القرطبي في «التفسير» =

(٢٤٨/١٨): وقرأ ابن عباس: يوم تُكشَفُ عن ساق، بقاء مسمى الفاعل، أي: تكشف الشدة والقيامة عن ساقها، وعن ابن عباس أيضاً والحسن وأبي العالية: «تُكشَفُ» بقاء غير مسمى الفاعل، وقُرى: «يوم تُكشَفُ».

وعن ابن عباس قال: عن كرب وشدة، وعنه: هي أشد ساعة في يوم القيامة، وعن مجاهد: شدة الأمر وجده.

وذكر القرطبي وغيره أقوالاً أخرى فقليل: عن ساق جهنم، وقيل: عن ساق العرش... وقيل: عن نور عظيم يخرون له سجداً.

وهذه الأقوال تدل على أن الساق المذكورة في الآية ليست صفة من صفات الله.

وعن أبي سعيد الخدري وطائفة أنها ساق الله، فهي صفة من صفاته وقد روى البخاري (٤٩١٩) عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً: «يكشف ربنا عن ساقه، فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة...» الحديث، ففيه بيان أن الساق هو ساق الله عز وجل، وصنيع المصنف - يعني اللالكائي - رحمه الله يدل على أنه اعتبر هذه الآية من آيات الصفات.

❖ وفي المسألة نزاع قديم ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٦/٣٩٤ - ٣٩٥) فقال:

إن جميع ما في القرآن من آيات الصفات، فليس عن الصحابة اختلاف في تأويلها، وقد طالعت التفاسير المنقولة عن الصحابة، وما رووه من الحديث، ووقفت من ذلك على ما شاء الله تعالى من الكتب الكبار والصغار أكثر من مائة تفسير، فلم أجد - إلى ساعتي هذه - عن أحد من الصحابة أنه تأول شيئاً من آيات الصفات أو أحاديث الصفات بخلاف مقتضاها المفهوم المعروف؛ بل عنهم من تقرير ذلك وتشبيته، وبيان أن ذلك من صفات الله ما يخالف كلام المتأولين ما لا يحصيه إلا الله، وكذلك فيما يذكرونه آثرين وذاكرين عنهم شيء كثير.

وتمام هذا أني لم أجدهم تنازعوا إلا في مثل قوله تعالى: ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ فروي عن ابن عباس وطائفة أن المراد به الشدة، إن الله يكشف عن الشدة في الآخرة، وعن أبي سعيد وطائفة أنهم عدوها في الصفات؛ للحديث الذي رواه أبو سعيد في «الصحيحين».

ولا ريب أن ظاهر القرآن لا يدل على أن هذه من الصفات فإنه قال: ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ نكرة في الإثبات لم يصفها إلى الله ولم يقل عن ساقه، فمع عدم التعريف بالإضافة لا يظهر أنه من الصفات إلا بدليل آخر، ومثل هذا ليس بتأويل، إنما التأويل صرف الآية عن مدلولها ومفهومها ومعناها المعروف. اهـ.

٧٢٥ - أخبرنا أحمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن إبراهيم، ثنا سعيد بن عبد الرحمن، ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار قال:

سمعت جابر بن عبد الله [يقول] (١): لما نزلت هذه الآية: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ﴾ الآية [الإنعام: ٦٥]. قال رسول الله ﷺ: «أعوذ بوجه الله». أخرجه البخاري، عن علي بن المديني، عن سفيان (٢).

٧٢٦ - أخبرنا محمد بن عثمان بن محمد الدقيقي (٣)، ثنا محمد بن منصور بن أبي الجهم المروزي، ثنا نصر بن علي، أخبرنا خالد بن الحارث، ثنا سعيد بن أبي عروبة،

\* ولا بن القيم رحمه الله في «الصواعق المرسله» (١/٢٥٢، ٢٥٣) بحث في ذلك وكلامه ككلام شيخه شيخ الإسلام.

\* وأما قول القرطبي في «تفسيره» (ص ٦٧٢٨): (فأما ما روي أن الله يكشف عن ساقه فإنه عز وجل يتعالى عن الأعضاء والتبعيض وأن يكشف ويتغطي) انتهى كلامه، فهو كلام بعيد عن كلام السلف، وهو أولئ بمنهج الخلف، وقد تقدم مراراً أنه لا يجوز في حق الله عز وجل هذا النفي المفصل، وحديث أبي سعيد الخدري يدل على أن الله يكشف عن ساقه فكيف يقال بعد ذلك: «تعالى الله عن أن يكشف أو يتغطي»؟! ومن أين له قوله: «يتغطي»، وأظن أنه لم ينه إلا لأنه فهم من أن الساق قبل أن تكشف كانت مغطاة! وهل هذا إلا تشبيه، نعوذ بالله من ذلك، فالحق والصواب في ذلك لزوم طريقة السلف: فما نطق به الكتاب والسنة قلنا به، وما سكتا عنه سكتنا عنه، والله الموفق.

وشبهه بقول القرطبي قول الإسماعيلي، فقد حكى الحافظ في «الفتح» (٨/٦٦٤) أنه قال: «... لا يظن أن الله ذو أعضاء وجوارح لما في ذلك من مشابهة المخلوقين تعالى الله عن ذلك ليس كمثل شيء».

قلت: نفي الأعضاء والجوارح من النفي المفصل المخالف لطريقة السلف رحمهم الله. وحكى البيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/١٨٢-١٨٨) في هذه المسألة أقوالاً بعيدة عن الصواب والسداد، ومرجعها إلى شيئين كلاهما باطل: إما التفويض، وإما التأويل. وراجع «السلسلة الصحيحة» (٢/١٢٥-١٢٩ رقم ٥٨٣) للشيخ الألباني رحمه الله ففيها بحث بديع، والله الموفق.

(١) سقط من (ه). (٢) البخاري (٧٣١٣).

(٣) كذا، وصوابه: «البغوي» راجع رقم (٣٥٤، ٦٨٨، ٧٠٣).



عن قتادة، عن أبي نَهِيك<sup>(١)</sup> :

عن ابن عباس : قال : قال رسول الله ﷺ : « من استعاذكم<sup>(٢)</sup> بالله فأعيذوه، ومن سألكم بوجه الله فأعطوه»<sup>(٣)</sup> .

[أبو نهيك اسمه : عثمان بن نهيك الفراهيدي الأزدي ، بصري صاحب هدى<sup>(٤)</sup> القراءات]<sup>(٥)</sup> .

٧٢٧ - أخبرنا أحمد بن محمد الفقيه، قال : ثنا عمر بن أحمد، قال : ثنا أبي، قال : ثنا إبراهيم بن عبد الرحيم، قال : حدثني محمد بن معاوية، قال : حدثني شعيب ابن بكر - مولئ الزبير<sup>(٦)</sup> - قال : حدثني هشام بن عروة، عن أبيه قال : جاءنا<sup>(٧)</sup> سائل :

(١) في (هـ) : «نهيد» !

(٢) في (هـ) : «استعاذ» .

(٣) رواه أبو داود (٥١٠٨) وأحمد في «المسند» (٢٤٩/١، ٢٥٠) والترمذي في «العلل» (٩٢٣/٢) والخطيب في «تاريخ بغداد» (٢٥٨/٤) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٥٩) : كلهم من طريق خالد بن الحارث عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي نهيك عن ابن عباس مرفوعاً .

قال الترمذي : (سألت محمداً عن هذا الحديث فقال : «سعيد بن أبي عروبة يسند هذا الحديث عن قتادة وغيره يقول خلاف هذا ولا يسنده»).

قلت : وأبو نهيك مجهول ، فإسناده ضعيف ، وقد روي من وجه آخر ليس فيه أبو نهيك . رواه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٦٠) وإسناده شاذ منكر ، والصحيح بذكر أبي نهيك . والحديث أصله صحيح ، رواه أحمد (٦٨/٢) وأبو داود (١٦٧٢) وغيرهما عن ابن عمر . مرفوعاً بنحوه .

(٤) كذا! ولعل صوابها : «إحدى» أو لعلها مقحمة ، ففي مصادر ترجمته أنه «صاحب القراءات» .

(٥) سقط من (هـ) .

(٦) في «الجرح والتعديل» (٣٤٢/٤) : شعيب بن بكر - مولئ هشام بن عروة - أبو بكر ، روى عن هشام بن عروة ، روى عنه هاشم بن مرزوق .

(٧) في (هـ) : «جاء» .

فسأل بوجه الله قال: فقام الزبير فعلاه بالدرّة، فقال: أبوجه الله تسأل؟! ألا سألت بوجه الخلق؟

٧٢٨ - وأخبرنا أحمد، قال: أخبرنا عمر، قال: ثنا جعفر بن محمد بن نصير، قال: ثنا محمد بن كامل، قال ثنا سيار<sup>(١)</sup> - يعني ابن عبد الله - قال: ثنا الصغدني بن سنان<sup>(٢)</sup>، قال: حدثني أشعث قال:

دخلت على القاسم بن محمد في حائط له - وكان يبغضني في الله، وأحبه فيه - فقال: ما أدخلك علي؟! اخرج عني.

قلت: أسألك بوجه الله لما جذذت لي عذقا.

قال: يا غلام، جذ<sup>(٣)</sup> له عذقا؛ فإنه سأل بمسألة لا يفلح من رده.

٧٢٩ - أخبرنا الحسين بن عمر<sup>(\*)</sup>، أخبرنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: ثنا محمد بن كثير، قال: أخبرنا سفيان الثوري، عن عبيد المكتب، عن مجاهد، عن ابن عمر قال:

احتجب [الله من]<sup>(٤)</sup> خلقه بأربع: بنار وظلمة ونور [وظلمة]<sup>(٥)</sup>، وخلق أربعاً بيده: آدم، والعرش، والقلم، وجنة عدن، وقال لسائر خلقه: كن، فكان<sup>(٦)</sup>.

(١) في (ه): «سنان».

(٢) صغدني بن سنان أبو معاوية البصري، ضعفه ابن معين والنسائي والرازي - وأبو حاتم - راجع الميزان «(٤٣٣/٣)»، و«الكامل» (٨٩/٤) و«المجروحين» (٣٧٦/١).

(٣) في (ط): «خذ»، وهو تصحيف.

(\*) كذا، وصوابه: «الحسن بن عثمان».

(٤) وقع بالأصل: «احتجب في»! فسقط منه لفظ الجلالة، ومعناه فاسد لأن في تفيد الظرفية، والله عز وجل لا يحتجب في شيء، والمثبت من مصادر التخريج.

(٥) لم يذكر بالأصل إلا ثلاثاً، والمثبت من مصادر التخريج.

(٦) أخرجه الدارمي في «الرد على الجهمية» (١١٨) و«الرد على المريسي» (ص ٤٧٨ رقم ٢٤٨) وابن أبي زمنين في «اللسنة» (٤٢) وأبو الشيخ في «العظمة» (٢/٦٧٥ رقم ٢٦٨) والحاكم (٣١٩/٢) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٩٣) والآجري في «الشریعة» (٨٠١) ولم يذكر الاحتجاب: =

٧٣٠ - أخبرنا الحسين، أخبرنا أحمد، قال: ثنا إسماعيل، قال: ثنا مسدد، قال: نا عبد الواحد - يعني ابن زياد - قال: ثنا عبيد بن مهران، قال: ثنا مجاهد، قال: قال عبد الله: خلق الله أربعة أشياء بيده: العرش، وآدم، والقلم، وعدن، وقال لسائر خلقه: كن، فكان<sup>(١)</sup>.

٧٣١ - أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله، قال: أخبرنا دعلج بن أحمد، قال: ثنا أبو جعفر الترمذي، قال: ثنا هدية بن عبد الوهاب<sup>(٢)</sup>، قال: سمعت وكيعاً يقول: إذا سُئِلْتُمْ: هل يضحك ربنا؟ فقولوا: كذلك سمعنا<sup>(٣)</sup>.

كلهم من طريق الثوري عن عبيد بن مهران المكتب الكوفي به، وقوله في آخره: «وخلق أربعاً بيده...» عند اللالكائي والبيهقي فقط، وسنده صحيح موقوفاً.  
\* وخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٢/٦٨٢ رقم ٢٧٤) والدارمي في «الرد على المريسي» (ص ٤٨٠ رقم ٢٥١): كلاهما من طريق المثني بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً، وهو ضعيف لضعف المثني ومن روى عنه وهو يحيى بن أيوب، ومن روى عنه وهو عبد الله بن صالح. وراجع كتابي «عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده» يسر الله إتمامه.  
\* وأغرب البيهقي رحمه الله فقال: «والحجاب للخلق لا للخالق» وتعقبه الحاشدي فقال: بل الصواب أنه يرجع إلى الخالق كما أضافه إليه من هو أعلم بالله عز وجل رسول الله ﷺ في قوله: «حجابه النور».

(١) تقدم تخريجه ضمن الأثر السابق من رواية الثوري عن عبيد بن مهران المكتب، وخرجه الدارمي في «الرد على المريسي» (ص ٩٨ رقم ٤٤) من طريق عبد الواحد بن زياد عن عبيد بن مهران به، وخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٣/١٨٥) وأبو الشيخ في «العظمة» (٥/١٥٥٥ رقم ١٠١٨) من طريق شعبة عن عبيد بن مهران به.  
قال الدارمي ردّاً على المريسي:

أفلا ترى أيها المريسي كيف ميز ابن عمر وفرّق بين آدم وسائر الخلق في خلقه باليد، أفأنت أعلم من ابن عمر بتأويل القرآن وقد شهد التنزيل وعين التأويل وكان بلغات العرب غير مجهول.

(٢) هدية بن عبد الوهاب المروزي أبو صالح، صدوق ربما وهم.

(٣) وعن وكيع رحمه الله أقوال أخرى:

ففي «السنة» (٤٩٥) لعبد الله و«الصفات» (٦٣) للدارقطني بتحقيقي عن أحمد بن إبراهيم الدورقي قال: سمعت وكيعاً يقول: نسلم هذه الأحاديث كما جاءت، ولا نقول: كيف =

٧٣٢ - أخبرنا أحمد بن محمد [بن أحمد الفقيه ، قال : أخبرنا عمر بن أحمد ، قال : ثنا محمد<sup>(١)</sup>] بن هارون بن حميد ، قال : ثنا أبو همام<sup>(٢)</sup> ، قال : نا بقية<sup>(٣)</sup> قال : قال لي الأوزاعي : يا أبا محمد ، ما تقول في قوم يغضون حديث نبيهم؟! قال : قلت : قوم سوء . قال : ليس من صاحب بدعة تحدّثه عن رسول الله ﷺ بخلاف بدعته إلا أبغض الحديث .

٧٣٣ - وأخبرنا أحمد ، أخبرنا عمر ، نا أحمد بن محمد بن إسماعيل<sup>(٤)</sup> ، قال : ثنا الفضل بن زياد<sup>(٥)</sup> قال : سمعت أبا عبد الله - أحمد بن حنبل - يقول : من رد حديث رسول الله ﷺ فهو على شفا هلكة<sup>(٦)</sup> .

= هذا ، ولمَ جاء هذا؟ واللفظ للدارقطني ، ولفظ عبد الله : «كيف كذا، ولا لمَ كذا» .  
وفي «الصفات» (٥٨) للدارقطني بتحقيقي عن يحيى بن معين أنه قال : شهدت زكريا بن عدي يسأل وكيعاً فقال : يا أبا سفيان ، هذه الأحاديث يعني مثل الكرسي موضع القدمين ونحو هذا ، فقال وكيع : أدركنا إسماعيل بن أبي خالد وسفيان ومسعر<sup>(\*)</sup> يحدثون بهذه الأحاديث ولا يفسرون شيئاً .  
(١) سقط من (ه) .  
(٢) الوليد بن شجاع بن الوليد بن قيس السكوني الكندي أبو همام بن أبي بدر الكوفي ، ثقة لا بأس به .  
(٣) بقية بن الوليد بن صائد بن كعب بن حريز الكلاعي الحميري أبو يحمى الحمصي وثقه الجمهور فيما روى عن الثقات ، وهو يدلّس كثيراً فيما يروي عن الضعفاء والمجاهيل .  
(٤) أحمد بن محمد بن إسماعيل الآدمي المقرئ . ذكره العليمي في «المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد» (١٣٦) وابن أبي يعلى «طبقات الحنابلة» (١٥/٢) .  
(٥) الفضل بن زياد أبو العباس القطان البغدادي ، كان من المتقدمين عند الإمام أحمد ، وكان أحمد يكرمه ويقدره ، وكان يصلي بالإمام أحمد . «طبقات الحنابلة» (٢٥١/١) .  
(٦) ذكره القاضي في «طبقات الحنابلة» (١٥/٢) والعليمي في «المقصد الأرشد» (١٣٦) والذهبي في «السير» (٢٩٧/١١) ، وخرجه الهروي في ذم الكلام ، وذكرته في «تعظيم قدر السنة» تأليفه .

(\*) في الأصل الخطي لكتاب «الصفات» : «ومسعوداً!» وهو تصحيف ، ووقع في إحدى النسختين المطبوعتين : «وسليمان!» وهو تصحيف .

٧٣٤ - أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، قال: ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا عبد الكريم بن الهيثم، قال: ثنا سعيد بن المغيرة الصياد، قال: ثنا مخلد بن الحسين<sup>(١)</sup>، قال:

قال لي الأوزاعي: يا أبا محمد، إذا بلغك عن رسول الله ﷺ حديث فلا تظن غيره؛ فإن محمداً ﷺ كان مبلغاً عن ربه.

٧٣٥ - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن زهير، قال: ثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي<sup>(٢)</sup>، قال: ثنا بقیة، قال: ثنا الأوزاعي قال: كان الزهري ومكحول يقولان: أمرُوا الأحاديث كما جاءت<sup>(٣)</sup>.

(١) مخلد بن الحسين الأزدي المهلبی، أبو محمد البصري المصيصي، ثقة.  
(٢) عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، أبو محمد الشامي الجبلي، ثقة.  
(٣) ذكره الذهبي في «السير» (١٦٢/٥) وشيخ الإسلام ابن تيمية في «بيان تلبیس الجهمية» (٣٥/٢) وراجع «الصفات» للدارقطني بتحقيقي.

وهذا قول كثير من السلف، والمخالفون للسلف فهموا من قول السلف في آيات الصفات وأحاديثها: «أمرُواها كما جاءت» أنهم لا يعلمون معناها، وأخطئوا من وجهين: إذ أنهم لم يعرفوا الحق في ذلك، ثم إنهم جهلوا حقيقة أقوال السلف.

\* قال شيخ الإسلام ابن تيمية:  
وقوله: «أمرُوا الأحاديث كما جاءت» أي: من غير زيادة عليها ولا نقص منها، ولا تجاوز لها، ولا تفسير لها، ولا تأويل لها بما يخالف ظاهرها، ولا تشبيه لها بصفات المخلوقين ولا سمات المحدثين، بل أمرُواها كما جاءت، ورُدُّوا علمها إلى قائلها ومعناها إلى المتكلم به. وبيروئ عن الشافعي أنه قال: أمنت بما جاء عن الله وبما جاء عن رسول الله ﷺ على مراد رسول الله.

وعن مطرف رحمه الله أنه قال: الحمد لله الذي من الإيمان به الجهلُ بغير ما وصف به نفسه.

وعن سحنون رحمه الله أنه قال: من العلم بالله السكوت عن غير ما وصف به نفسه.

\* وقال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (٣٩/٥):

(فقولهم - رضي الله عنهم - : «أمرُواها كما جاءت» ردُّ على المعطلة، وقولهم: «بلا كيف. ردُّ على المثلة. والزهري ومكحول هما أعلم التابعين في زمانهم). اهـ.

٧٣٦ - أخبرنا محمد بن رزق الله ، قال : أخبرنا أحمد بن عثمان ، قال : نا عيسى ابن موسى بن إسحاق الأنصاري<sup>(١)</sup> ، قال : سمعت أبي<sup>(٢)</sup> يقول :

\* وقال رحمه الله في «الفتاوى» (٥ / ٤١ - ٤٢):

(وأيضاً فقولهم: «أمروها كما جاءت» يقتضي: بقاء دلالتها على ما هي عليه، فإنها جاءت ألفاظ دالة على معاني، فلو كانت دلالتها منتفية لكان الواجب أن يقول: «أمروا لفظها مع اعتقاد أن المفهوم منها غير مراد»، أو: «أمروا لفظها مع اعتقاد أن الله لا يوصف بما دلت عليه حقيقة»، وحيث فلا تكون قد أمرت كما جاءت، ولا يقال حينئذ: «بلا كيف» إذ نفي الكيف عما ليس بثابت لغو من القول). اهـ.

\* ونقل شيخ الإسلام رحمه الله عن ابن عبد البر أنه قال: روي عن مالك بن أنس وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة والأوزاعي ومعمربن راشد في أحاديث الصفات أنهم كلهم قالوا: «أمروها كما جاءت».

قال أبو عمر ابن عبد البر:

ما جاء عن النبي ﷺ من نقل الثقات أو جاء عن أصحابه رضي الله عنهم فهو علم يدان به، وما أحدث بعدهم ولم يكن له أصل فيما جاء عنهم فهو بدعة وضلالة. «مجموع الفتاوى» (٥ / ٨٦).

\* ونقل شيخ الإسلام رحمه الله عن البغوي، نحوه، راجع «مجموع الفتاوى» (١٦ / ٤٠١).

\* وعن أبي الحسن الأشعري أنه قال في الآيات الواردة في الصفات: نقلها ولا نحرفها ولا نكيفها، ولا نعطلها ولا نتأولها، وعلى العقول لا نحملها، وبصفات الخلق لا نشبهها، ولا نعمل رأينا وفكرنا فيها، ولا نزيد عليها ولا ننقص منها، بل نؤمن بها، ونكل علمها إلى عالمها كما فعل ذلك السلف الصالح. «مجموع الفتاوى» (٤ / ١٨٥).

(١) كذا وقع بالأصل والمطبوع، وهو خطأ<sup>(١)</sup>، وصوابه: «عيسى بن إسحاق بن موسى الأنصاري»، وهو أبو العباس الخطمي، وكان يقال إنه من الأبدال في زمانه وكان ثقة صالحاً عابداً. راجع «تاريخ بغداد» (١١ / ١٧١)، وجاء على الصواب في «الصفات» (٦١) للدارقطني بتحقيقي.

(٢) إسحاق بن موسى بن عبد الله أبو موسى المدني، قاضي نيسابور، من رجال «التهذيب»، وهو ثقة متقن.

(١) ولم يتنبه لهذا الخطأ الشيخ الحاشدي حفظه الله، فعَدَّ ذلك من أحد الوجوه لهذا الأثر عن سفيان! راجع هامش «الأسماء والصفات» (٢ / ٣٠٧).

سمعت سفيان بن عيينة يقول: كل شيء وصف الله به نفسه في القرآن، فقراءته تفسيره لا كيف ولا مثل<sup>(١)</sup>.

٧٣٧ - أخبرنا أحمد بن محمد بن حفص، قال: ثنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان<sup>(٢)</sup>، قال: ثنا أبو نصر - أحمد بن عمرو بن محمد بن موسى - قال: ثنا أحمد بن

(١) خرجه الدارقطني في «الصفات» (٦١/ بتحقيقي) من طريق عيسى بن إسحاق بن موسى الأنصاري أبي العباس عن أبيه . . فذكره .

وهذا الأثر مروى عن ابن عيينة من وجه آخر؛ فعن أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: كل ما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عليه . خرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٨٦٩) و«الاعتقاد» (ص ١٢٣) .

وقال البيهقي: وإنما أراد به والله أعلم فيما تفسيره يؤدي إلى تكيف، وتكيفه يقتضي تشبيهاً له بخلقه في أوصاف الحدث .

وعن سعيد بن يعقوب الطالقاني قال: سمعت سفيان بن عيينة . . فذكره . خرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٧٢٥) .

وعن أبي حاتم الرازي عن إسحاق بن موسى قال: سمعت ابن عيينة يقول: ما وصف الله تعالى به نفسه فتفسيره قراءته، ليس لأحد أن يفسره إلا الله تبارك وتعالى أو رسله صلوات الله عليهم، خرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٠٦) .

وعن محمد بن سليمان لوين قال: قيل لابن عيينة: هذه الأحاديث التي تروى في الرؤية، قال: حق على ما سمعنا ممن نثق به ونرضاه، خرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٢٣٥/١) والدارقطني في «الصفات» (٥٩) بتحقيقي .

وعن أحمد بن نصر قال: سمعت سفيان بن عيينة وأنا في منزله بعد العتمة، فجعلت ألح عليه في المسألة، فقال: (دعني أتفسر، فقلت له: يا أبا محمد إني أريد أن أسألك عن شيء؟ فقال: لا تسأل فقلت: لا بد من أن أسألك، إذا لم أسألك فمن أسأل؟ فقال: هات سل، فقلت: كيف حديث عبيدة عن عبد الله، عن النبي ﷺ: «أن الله عز وجل يحمل السموات على أصبع، والأرضين على أصبع»، وحديث: أن قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن، وحديث: أن الله - عز وجل - يعجب ويضحك ممن يذكره في الآفاق؟ فقال سفيان: هي كما جاءت نقر بها، ونحدث بها بلا كيف . خرجه الدارقطني في «الصفات» (٦٣) بتحقيقي .

(٢) غنجار الحافظ العالم محدث ما وراء النهر، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن كامل البخاري صاحب تاريخ بخاري .

خالد بن الخليل ، قال : ثنا محمد بن أحمد بن حفص ، قال : ثنا أبي قال :  
قال أفلح بن محمد<sup>(١)</sup> : قلت لعبد الله بن المبارك : يا أبا عبد الرحمن ، إنني أكره  
الصفة - عنى صفة الرب جل وعز- .  
فقال له عبد الله بن المبارك : أنا أشد الناس كراهة لذلك ، ولكن إذا نطق الكتاب  
بشيء ، وإذا جاءت الآثار بشيء جسرنا عليه<sup>(٢)</sup> ، ونحو هذا .

٧٣٨ - أخبرنا عبد الله<sup>(٣)</sup> بن محمد بن أحمد ، قال : أخبرنا عثمان بن أحمد<sup>(٤)</sup> ،  
قال : ثنا حنبل ، قال : قلت لأبي عبد الله : يكلم الله عبده يوم القيامة؟  
قال : نعم ، فمن يقضي بين الخلق إلا الله ، يكلمه الله - عز وجل - ويسأله الله - عز  
وجل - متكلم لم يزل بما شاء ، ويحكم ، وليس لله عدل ، ولا مثل ، تبارك وتعالى كيف  
شاء ، وأنى شاء<sup>(٥)</sup> .

٧٣٩ - سمعت أبا محمد - الحسن بن عثمان بن جابر - يقول : سمعت أبا نصر -  
أحمد بن يعقوب بن زاذان - قال :  
بلغني أن أحمد بن حنبل قرأ عليه رجل : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا  
قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ .  
قال : ثم أومأ بيده . فقال له أحمد : قطعها الله ، قطعها الله ، ثم حرد<sup>(٦)</sup> وقام .

(١) أفلح بن محمد .

(٢) خرجه البيهقي ، وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٥١ / ٥) والذهبي في  
«التذكرة» (٣ / ١٠٥٣) في ترجمة غنجار .

(٣) في (هـ) : «عبيد الله» .

(٤) في (هـ) : «عثمان وابن أحمد» .

(٥) خرجه الخلال في «السنة» - كما في «العقيدة الأصفهانية» (ص ٥٢) و«درء تعارض العقل  
والنقل» (٢ / ٣٧) قال الخلال : وأخبرني علي بن عيسى أن حنبلاً حدثهم قال : قلت : لأبي  
عبد الله . . فذكره .

(٦) يعني : ترك الجالسين وتحول عنهم .



٧٤٠ - أخبرنا أحمد بن محمد بن حفص، قال: ثنا محمد بن أحمد بن سلمة، قال: ثنا أبو محمد - سهل بن عثمان بن سعيد بن حكيم السلمي - قال: سمعت أبا إسحاق - إبراهيم بن المهدي بن يونس - يقول: سمعت أبا سليمان - داود بن طلحة - يقول: سمعت عبيد الله<sup>(١)</sup> بن أبي حنيفة الدوسي يقول:

سمعت محمد بن الحسن يقول: اتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على الإيمان بالقرآن والأحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله ﷺ في صفة الرب عز وجل من غير تفسير، ولا وصف، ولا تشبيه، فمن فسر اليوم شيئاً من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي ﷺ، وفارق الجماعة؛ فإنهم لم يصفوا، ولم يفسروا، ولكن أفتوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا. فمن قال بقول جهم فقد فارق الجماعة؛ لأنه قد وصفه بصفة لا شيء<sup>(٢)</sup>.

٧٤١ - أخبرنا أحمد، أخبرنا محمد بن أحمد بن سليمان، قال: ثنا أبو علي - الحسن بن يوسف بن يعقوب - قال: ثنا أبو محمد - أحمد بن علي بن زيد العُجْدواني - قال: ثنا أبو عبد الله - محمد بن أبي عمرو الطواوسي - قال: ثنا عمرو بن وهب يقول: سمعت شداد بن حكيم يذكر:

عن محمد بن الحسن في الأحاديث [التي جاءت]<sup>(٣)</sup>: «أن الله يهبط إلى سماء الدنيا» ونحو هذا من الأحاديث: إن هذه الأحاديث قد روتها<sup>(٤)</sup> الثقات، فنحن نرويها، ونؤمن بها، ولا نفسرها<sup>(٥)</sup>.



(١) في (هـ): «عبد الله».

(٢) نقله شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٥٠/٥) بنصه ههنا تماماً.

(٣) سقط من (هـ).

(٤) ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية بلفظ: «رواها».

(٥) «مجموع الفتاوى» (٤/١٨٦)، وراجع «الأربعين» للذهبي (٥٠) و«العلو» للذهبي (ص ١١٣)، و«العلو» (٩٨) لابن قدامة.

## • سيارف •

ماروي عن النبي ﷺ

فإنزول الرب تبارك وتعالى<sup>(١)</sup>

رواه عن النبي ﷺ عشرون نفساً.

وروي ذلك من الصحابة: عن ابن مسعود، وابن عباس، وأم سلمة.

ومن التابعين: عطاء، وعمر بن عبد العزيز، ومكحول، وكعب الأخبار.

---

(١) صفة النزول للرب تبارك وتعالى ثبتت في الأحاديث الصحيحة المشهورة عن فضلاء

الصحابة، وأشهرها وأصحها حديث أبي هريرة رضي الله عنه وقد تعددت طرقه في «الصحيحين» وسائر الأمهات وقد ساقه إمام الأئمة أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة في «كتاب التوحيد» من أكثر من ثلاثين طريقاً عن أبي هريرة مرفوعاً.

وورد في بعض أحاديث النزول تخصيصه بليلة النصف من شعبان، وقد اختلف أهل الحديث في تصحيح ذلك فضعفه الأكثرون كما قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في «لطائف المعارف» وصححه ابن حبان وتابعه الشيخ الألباني رحمهما الله، ولكن الشاهد ههنا أنه لا تعارض ولا منافاة بين أحاديث تخصيص النزول بليلة النصف من شعبان وبين الأحاديث القاضية بأنه في كل ليلة، فإن ليلة النصف من شعبان إحدى الليالي كما قال الإمام العقيلي رحمه الله، والأحاديث التي فيها النزول كل ليلة أكثر وأصح وأشهر، وروي النزول كذلك في عشية عرفة وفي رمضان فإن ثبت فلا ينافي النزول في كل ليلة.

وقد ورد في وقت النزول أنه في ثلث الليل الآخر وهو الأصح والأكثر من حيث الرواية، وورد أنه بعد منتصف الليل، وورد أنه بعد ثلث الليل الأول، وورد بعضها مطلقاً من غير تحديد وقت، وليس هذا من باب الاضطراب لإمكان الجمع أو الترجيح، وإذا أمكن الجمع أو الترجيح بين هذه الروايات فلا يصح حينئذ الحكم باضطرابها، فقد قال محقق ط (٣/٤٨١): «اضطربت الأحاديث التي سيوردها المؤلف في تحديد وقت النزول». اهـ.

قلت: ليس هذا اضطراباً، وقد رجح الترمذي وغيره بعض هذه الروايات، وجمع بينها شيخ =

١ - رواية أبي هريرة رضي الله عنه<sup>(١)</sup> :

٧٤٢ - أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن علي وعبد السلام بن علي بن محمد بن عمر ، قالوا<sup>(٢)</sup> : أخبرنا أبو بكر - عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري - قال : ثنا يونس ابن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا عبد الله بن وهب ، قال : أخبرني مالك ، عن ابن

الإسلام ابن تيمية وابن القيم وابن حجر وغيرهم .

ونحن معشر أهل السنة نشهد شهادة مقر بلسانه مصدق بقلبه مستيقن بما في هذه الأخبار من ذكر نزول الرب تبارك وتعالى نزولاً حقيقياً يليق بذاته تعالى ولا نخوض في البحث عن كيفية ذلك بل نقف حيث وقفت بنا النصوص الشرعية وأقاويل السلف ، وقد تكلف جماعة الكلام في الانتقال وعدمه وخلو العرش من الله نفيًا وإثباتًا!! وهذا منهم تكلف ودخول فيما لا يعينهم ولم يأت شيء من ذلك في النصوص ، فالصواب أن نقف حيث وقف سلفنا ونؤمن ونصدق ونسلم كما فعلوا .

(١) لم يذكر المصنف غير خمس عشرة رواية عن الصحابة ، وقد دمج أحاديث النزول المطلقة مع

أحاديث النزول في ليلة النصف من شعبان ، وقد روى الدارقطني هذه الأحاديث في كتابه «النزول» بتحقيقي ، يسر الله إتمامه - ولكنه قسمها إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : أحاديث النزول المطلقة ، وقد رواها علي الترتيب عن (علي بن أبي طالب ، وجبير بن مطعم ، وجابر بن عبد الله ، وعبد الله بن مسعود ، وأبي هريرة ، وأبي سعيد الخدري ، وعقبة بن عامر وعمرو بن عبسة ، ورفاعة بن عرابة ، وعثمان بن أبي العاص ، وأبي الدرداء ، وسلمة : جد عبد الحميد بن يزيد بن سلمة) .

القسم الثاني : أحاديث النزول ليلة النصف من شعبان ، وقد رواها علي الترتيب عن (أبي بكر الصديق ، ومعاذ بن جبل ، وأبي ثعلبة الخشني ، وكثير بن مرة الحضرمي ، وعائشة ، وأبي موسى الأشعري) .

القسم الثالث : حديث في النزول يوم عرفة ، وقد رواه عن أم سلمة .

وأما الترمذي رحمه الله فقد خرج حديث أبي هريرة في «جامعه» كما سيأتي ثم قال : وفي الباب عن علي بن أبي طالب وأبي سعيد ورفاعة الجهني وجبير بن مطعم وابن مسعود وأبي الدرداء وعثمان بن أبي العاص . راجع «جامع الترمذي» (٢/٣٠٧) .

(٢) في (هـ) : «قالوا» .

شهاب<sup>(١)</sup> : /ح/ .

٧٤٣ = وأخبرنا عبيد الله بن أحمد قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن زياد ، قال : ثنا موهب بن يزيد<sup>(٢)</sup> ، قال : أخبرنا عبد الله بن وهب ، قال : أخبرني يونس<sup>(٣)</sup> ومالك ، عن ابن شهاب أنه أخبرهما ، عن أبي سلمة وأبي عبد الله الأغر ، عن أبي هريرة<sup>(٤)</sup> : /ح/ .

٧٤٤ = وأخبرنا محمد بن الحسين الفارسي ، قال : أخبرنا أحمد بن سعيد الثقفي ، قال : ثنا محمد بن يحيى الذهلي ، قال : ثنا بشر بن عمر<sup>(٥)</sup> ، قال : ثنا مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن أبي عبد الله الأغر ، عن أبي هريرة<sup>(٦)</sup> : /ح/ .

(١) خرجه الدارقطني في «النزول» (ص ٤٨ - ٤٩ رقم ٢٦) من طريق عبد الله بن وهب عن مالك به .

وقد تابع عبد الله بن وهب جماعة ذكرهم الدارقطني (ص ٤٩ - ٥٠) وهم : (يحيى بن يحيى ، والقعني ، ويحيى بن بكير ، وعبد الرحمن بن القاسم ، ويحيى بن مالك بن أنس) : كلهم عن مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة وأبي عبد الله الأغر عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «ينزل ربنا عز وجل كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر ، فيقول : من يدعوني فأستجيب له ، ومن يسألني فأعطيه ، ومن يستغفربي فأغفر له» .

قال الدارقطني : هذا لفظ ابن وهب ، وقال الباقر : من من ، بغير واو .

(٢) وقع في «النزول» (ص ٥٤ رقم ٣٠) للدارقطني بتحقيق الدكتور ناصر الفقيهي أنه : وهب بن يزيد ، وهو خطأ ، وصوابه كما هنا ، وهو مترجم في «الجرح والتعديل» (٤١٥/٨) وقال : صدوق .

(٣) يونس بن يزيد بن أبي النجار الأيلي ، ثقة ، وفي روايته عن الزهري وهب قليل ، وفي غير رواية الزهري خطأ .

(٤) خرجه الدارقطني في «النزول» (رقم ٣٠) من طريق موهب عن ابن وهب به ولفظه : «ينزل ربنا عز وجل حين يبقى ثلث الليل الآخر إلى السماء الدنيا ، فيقول : من يسألني فأعطيه ، من يدعوني فأستجيب له ، من يستغفربي فأغفر له» .

قال الدارقطني (ص ٥٥) : وكذلك رواه الليث بن سعد عن يونس . . . ثم ساقه .

(٥) بشر بن عمر بن الحكم الزهراني الأزدي ، أبو محمد البصري ، ثقة .

(٦) رواية بشر بن عمر عن مالك عن الزهري عن الأغر وحده كما قال الدارقطني ، ولم يتفرد بشر =

٧٤٥ - وأخبرنا محمد، قال: أخبرنا أحمد بن سعيد، قال: أخبرنا محمد بن يحيى<sup>(١)</sup>، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، قال: أخبرني أبو سلمة والأغر - صاحب أبي هريرة -:

أن أبا هريرة أخبرهما عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ينزل الله - عز وجل - كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر إلى سماء الدنيا، فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يستغفرني فأغفر له، من يسألني فأعطيه».

الفاظهم سواء، وليس في حديث مالك: «الآخر<sup>(٢)</sup>»، والباقي مثله. أخرجه البخاري ومسلم<sup>(٣)</sup>.

## ٢ - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه:

٧٤٦ - أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن علي، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا أحمد بن سعيد بن صخر، قال: ثنا النضر بن شميل، قال: أخبرنا

بذلك بل تابعه عبد الله بن يوسف التنيسي، خرج عنهما الدارقطني في «النزول» (رقم ٢٧).

ثم قال الدارقطني (ص ٥٨):

(ورواه عبد الله بن زياد بن سمعان عن الزهري عن الأغر وحده عن أبي هريرة) . ثم ساقه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ في نزول الجبار جل وعز في ثلث الليل الآخر، فلذلك كان أصحاب رسول الله ﷺ يفضلون صلاة آخر الليل على أوله.

وهذا الإسناد واه فإن عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المخزومي متروك، واتهمه بالكذب أبو داود وغيره، وهو من رجال «التهذيب».

(١) أخرجه الدارقطني في «النزول» (ص ٥٣ رقم ٢٩) من طريق محمد بن يحيى وأحمد بن منصور: كلاهما عن عبد الرزاق به.

(٢) ولكن جاءت كلمة «الآخر» في رواية الدارقطني في «النزول» (ص ٥١) وهي من رواية عبد الله بن وهب.

(٣) البخاري (١١٤٥) ومسلم (٧٥٨).

شعبة، عن [أبي] (١) إسحاق، عن الأغر أبي مسلم قال:

أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال: «إن الله يمهل حتى يذهب ثلث الليل، ثم ينزل إلى السماء الدنيا، فيقول: هل من تائب؟ هل من مستغفر؟ هل من مذنب؟» (٢).

فقال له رجل: حتى يطلع الفجر؟! قال: «نعم».

أخرجه مسلم من حديث شعبة (٣).

٧٤٧ = وأخبرنا عبد الرحمن بن عمر، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، عن منصور (٤)، عن أبي إسحاق، عن الأغر أبي مسلم:

عن أبي هريرة وأبي سعيد عن النبي ﷺ أنه [قال] (٥): «يمهل الله - عز وجل - حتى إذا ذهب ثلث الليل، نزل إلى السماء الدنيا، فقال: هل من تائب؟ هل من مستغفر؟ هل من سائل؟ هل من داع؟ حتى ينفجر الفجر».

أخرجه مسلم من حديث جرير (٦).

(١) سقط من (ط).

(٢) في (ط): «طالب».

(٣) «صحيح مسلم» (١/٥٢٣) من طريق محمد بن جعفر عن شعبة به، ولم يسق مسلم لفظه، وهو من رواية أبي هريرة وأبي سعيد الخدري معاً.

وخرجه الدارقطني في «النزول» (ص ٧٢ رقم ٥٤) من طريق مسلم بن إبراهيم عن شعبة به.

(٤) منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة، أبو عتاب الكوفي.

(٥) سقط من (ه).

(٦) «صحيح مسلم» (١/٥٢٣ رقم ٧٥٨/١٧٢).

وخرجه الدارقطني في «النزول» (ص ٧١ رقم ٥٢) من طريق جرير عن منصور به.

وخرجه الدارقطني في «النزول» (ص ٧٢ رقم ٥٥) من طريق يونس بن أبي إسحاق السبيعي عن أبيه به وزاد فيه أن الله يأمر بأبواب السماء أن تفتح، وزاد كذلك: هل من مستغث فأغيثه، هل من مضطر فأكشف عنه ضره، فلا يزال كذلك حتى يطلع الفجر في كل ليلة من =

## ٣- رواية علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

٧٤٨- أخبرنا عبيد الله بن أحمد<sup>(١)</sup>، أخبرنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد<sup>(٢)</sup>، قال: ثنا أبي، عن محمد ابن إسحاق<sup>(٣)</sup>: /ح/.

٧٤٩- وأخبرنا الحسين بن عمر<sup>(\*)</sup>، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا محمد بن عثمان، قال: ثنا عبيد بن يعيش، قال: ثنا يونس بن بكير، قال: ثنا محمد ابن إسحاق، عن عمه: موسى بن يسار<sup>(٤)</sup>، عن عبيد الله بن أبي رافع:

الدنيا، ثم يصعد إلى السماء.

قال الدارقطني: زاد فيه يونس بن أبي إسحاق زيادة حسنة.

وخرجه الدارقطني في «النزول» (رقم ٥٦) من طريق معمر، ورقم (٥٧، ٥٨) من طريق أبي عوانة، ورقم (٥٩) من طريق سليمان بن قرم، ورقم (٦٠) من طريق محمد بن الفضل بن عطية، ورقم (٦٠) من طريق جابر بن يحيى الحضرمي: كلهم عن أبي إسحاق السبيعي به. (١) تابعه الدارقطني، فقد خرجه في «النزول» (ص ٢٩ رقم ١) عن عبد الله بن محمد بن زياد عن أحمد بن منصور به، ولكن وقع عنده: «عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه». (٢) في (هـ): «سعيد»، وهو خطأ، فهو يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري أبو يوسف المدني.

(٣) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبى، صدوق يدلّس كثيراً، ولكن وقع في رواية الدارقطني تصريحه بالتحديث فقال كما في (ص ٣٠): «حدثني عمي» ومن ثم فتضعيف الإسناد لتدليس غير صحيح، وكنت قد تابعت محقق (ط) على تضعيف الإسناد لتدليس ابن إسحاق، فليستدرك.

وقد خرجه من هذا الوجه: الدارمي في «السنن» (١٤٨٥) والطبراني في «الأوسط» (١٢٣٨): كلاهما من طريق يعقوب بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن إسحاق عن عمه (عبد الرحمن بن يسار) عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن علي به. قال الطبراني: «لا يروى هذا الحديث عن علي إلا بهذا الإسناد، تفرد به محمد بن إسحاق». قلت: وفي هذا السند إشكالان سيأتي التنبيه عليهما.

(\*) كذا، وصوابه: «الحسن بن عثمان» كما تقدم عند رقم (٧٢٩).

(٤) موسى بن يسار القرشي المطلبى المدني، مولى قيس بن مخزومة، ثقة، وهو أحد عمي محمد =

عن علي<sup>(١)</sup> قال: قال رسول الله ﷺ: «لولا أن أشق على أمتي، لأخرت العشاء الآخرة إلى ثلث الليل الأول؛ فإنه إذا مضى ثلث الليل الأول هبط الله<sup>(٢)</sup> إلى السماء الدنيا، فلم يزل بها حتى يطلع الفجر، يقول: ألا سائل يعطى؟ ألا داع فيجاب؟ ألا مذنب يستغفر فيغفر له؟ ألا سقيم يستشفى فيشفى؟»<sup>(٣)</sup>.

= ابن إسحاق، ولمحمد عم آخر وهو عبد الرحمن بن يسار، وهو ثقة كذلك، ووقع عند المصنف هنا أن عم محمد بن إسحاق هو موسى.

ووقع عند الدارقطني في «النزول» (ص/ ٣١ رقم ٢) والدارمي في «السنن» (١٤٨٣، ١٤٨٥) والطبراني في «الأوسط» (١٢٣٨) أنه عبد الرحمن بن يسار، وكلاهما من شيوخ محمد بن إسحاق فمن هذه الناحية لا إشكال في تسميته، لكن الإشكال من الناحية الحديثية يأتي من جهة أخرى وهي معرفة شيوخ كل من موسى وعبد الرحمن، فإن موسى بن يسار يروي عن أبي هريرة كما في ترجمته من «التهذيب» و«الجرح والتعديل»، وعبد الرحمن بن يسار يروي عن عبيد الله بن أبي رافع كما في ترجمته من «الجرح والتعديل»، وعليه فمن قال: «موسى بن يسار» فقد وهم، والصواب: «عبد الرحمن بن يسار»، وهذه هي المسألة الأولى.

(١) هكذا وقع هنا أنه من رواية عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب، وتقدم في تخريجه أنه من رواية عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن علي، وتحويل المصنف للسند يدل على أن الثاني كالأول، ثم إنه ليس له عن ابن إسحاق به إلا إسناد واحد كما تقدم في كلام الطبراني، وهذا يرجح أنه سقط من إسناد المصنف: «عن أبيه»، وهذه هي الثانية.

(٢) أثبتته من مصادر التخريج، وقد سقط من (ط).

(٣) قال الهيثمي في «المجمع» (٢٢١ / ١) بعد عزوه للطبراني: «وفيه ابن إسحاق وهو ثقة مدلس، وقد صرح بالتحديث وإسناده حسن».

قلت: وهو كما قال، وقد اعترض الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي على قول الهيثمي في ابن إسحاق أنه ثقة كما في هامش «النزول» (ص ٣١) قال: «أما قول الهيثمي في ابن إسحاق: ثقة، فقد قال في التقريب: صدوق يدلس».

قلت: لا تعارض بين كونه ثقة وكونه صدوقاً، فإن الصدوق من جملة الثقات، وحديثه صحيح في الجملة، والله أعلم.



٤ - أبو بكر الصديق رضي الله عنه<sup>(١)</sup> :

٧٥٠ - أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن علي ، قال : ثنا عبد الله بن محمد بن زياد<sup>(٢)</sup> ، قال : ثنا يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا عبد الله بن وهب ، قال : أخبرني عمرو ابن الحارث ، عن عبد الملك بن عبد الملك<sup>(٣)</sup> ، عن مصعب بن أبي ذئب ، عن القاسم ابن محمد ، عن أبيه أو<sup>(٤)</sup> عن عمه :

عن جده أبي بكر أن النبي ﷺ قال : «إن الله - تبارك وتعالى - ينزل إلى سماء الدنيا ليلة النصف من شعبان ، فيغفر فيها لكل بشر ، ما خلا كافراً أو<sup>(٤)</sup> رجلاً في قلبه شحناء»<sup>(٥)</sup> .

(١) حديث أبي بكر الصديق في نزول الله عز وجل ليلة النصف من شعبان .

(٢) أبو بكر النيسابوري الفقيه عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون ، كان ثقة أميناً ، قال الدارقطني : لم نرمثله في مشايخنا . «تاريخ بغداد» (١٠ / ١٢٠ - ١٢٢) .

(٣) قال الذهبي في «الميزان» (٤ / ٤٠٤) :

عبد الملك بن عبد الملك عن مصعب بن أبي ذئب عن القاسم قال البخاري : في حديثه نظر ، يريد حديث عمرو بن الحارث عن عبد الملك أنه حدثه عن المصعب بن أبي ذئب . . قيل إن مصعباً جده ، وقال ابن حبان وغيره : لا يتابع علي حديثه . اهـ .

(٤) في (هـ) : «و» ، وهو خطأ .

(٥) فيه عبد الملك بن عبد الملك ومصعب بن أبي ذئب !! قال الشيخ الألباني في «ظلال الجنة» (١ / ٢٢٣) : لا يعرفان كما في «الجرح والتعديل» بل قال البخاري في الأول منهما : في حديثه نظر . . فقول المنذري «لا بأس بإسناده» فيه تساهل ظاهر . . إلخ .

وقد رواه ابن عدي (٥ / ٣٠٩) وقال : «وهو حديث منكر الإسناد» .

ورواه ابن أبي عاصم (٥٠٩) والدارمي في «الرد على الجهمية» (١٣٦) وابن خزيمة في «التوحيد» (١ / ٣٢٥ - ٣٢٧) والدارقطني في «النزول» (٧٥ ، ٧٦) والبيهقي في «الشعب» (٣ / ٣٨٠ ، ٣٨١) وابن الجوزي في «العلل» (٢ / ٦٦) رقم (٩١٦) .

\* تنبيه : الذي يظهر - والله أعلم - أن الأحاديث الواردة في نزول الله ومغفرته للمسلمين في ليلة النصف من شعبان - خاصة - ليست بصحيحة ، فلا يصح شيء في هذا الباب كما قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في «لطائف المعارف» وتابعه القاسمي في «إصلاح المساجد» . =

## ٥ - جابر رضي الله عنه:

٧٥١ - أخبرنا علي بن محمد بن عمر ، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، ثنا أبو زرعة ، ثنا أبو نعيم ، ثنا مرزوق - مولى [طلحة بن] <sup>(١)</sup> عبد الرحمن الباهلي - عن أبي الزبير : عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كان يوم عرفة ، إن الله - عز وجل - ينزل إلى سماء الدنيا ، فيباهي بهم الملائكة ، فيقول : انظروا إلى عبادي ، أتوني شعثاً غبراً ضاحين <sup>(٢)</sup> من كل فج عميق ، أشهدكم أنني قد غفرت لهم . فتقول الملائكة : يا رب ، فلان مرهق ، وفلان مرهق - يعني مغرقاً بالذنوب - ، وفلان وفلان ؟ قال : ويقول الله - عز وجل - : « قد غفرت لهم » . قال رسول الله ﷺ : « فما من يوم أكثر عتقاً من النار من يوم عرفة » <sup>(٣)</sup> .

ولكن تعقبهما الشيخ الألباني فقال في «ظلال الجنة» (١/ ٢٢٣): (وإنما صححت الحديث لأنه روي عن جمع من الصحابة بلغ عددهم عندي الثمانية) وفي «الصحيحة» (١١٤٤) ذكر أحاديثهم . وانظر «لسان الميزان» (٤/ ٦٧) و«العلل المتناهية» (٢/ ٦٦ - ٧٢) .

(١) سقط من (ط) وقد نبه عليه محقق (ط) وأثبتته من مصادر ترجمته ، فهو من رجال «التهذيب» وفيه : مرزوق الباهلي أبو بكر البصري مولى طلحة <sup>(\*)</sup> بن عبد الرحمن الباهلي ، وقد وثقه أبو زرعة ، وقال ابن حبان : كان يخطئ ، وقال ابن خزيمة : أنا بريء من عهده .

(٢) في (ط) : «قاصدين» ، كما في بعض الأصول ، والمثبت من (هـ) .

(٣) وقد رواه ابن منده في «التوحيد» وأبو الفرج الثقفى في «فوائده» والبغوي في «شرح السنة» (٧/ ١٥٩) كما ذكر الشيخ الألباني في «السلسلة الضعيفة» عند رقم (٦٧٩) ولم يعزه الشيخ لللاكائي ههنا .

وقد ضعفه الشيخ لعنة أبي الزبير فإنه مدلس ولم يصرح بالتحديث أو السماع ، قال الشيخ : إنما علة ضعفه أبو الزبير ، فإنه مدلس وقد عنعنه في جميع الطرق عنه .

ثم قال الشيخ : نعم ، قد صح من الحديث مباحة الله ملائكته بأهل عرفة وقوله : «انظروا إلى عبادي جاءوني شعثاً غبراً» من حديث أبي هريرة وابن عمر وعائشة ، وهي في «الترغيب» (٢/ ٢٨ ، ١٢٩) وقد خرجت حديث عائشة في «الصحيحة» (١/ ٢٥٥١) هـ .

(\*) وقع في «السلسلة الضعيفة» (٢/ ١٢٥) : «مولى أبي طلحة» ، وهو خطأ ، وقد جاء بعد ثلاثة أسطر على الصواب .

٧٥٢ - أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال : ثنا عباس بن محمد، قال : ثنا محاضر بن مورع<sup>(١)</sup> ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ذكره عن أبي سعيد و<sup>(٢)</sup> أبي هريرة، وعن أبي إسحاق وحبيب، عن الأغر، عن أبي هريرة<sup>(٣)</sup> قال :

قال رسول الله ﷺ : «إن الله يمهل حتى يذهب ثلث الليل الأول، ثم ينزل إلى سماء الدنيا، فيقول: هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من سائل فأعطيه؟ هل من تائب فاتوب عليه؟ حتى ينبثق الفجر»<sup>(٤)</sup> «<sup>(٥)</sup> .

٧٥٣ - وأخبرنا عبيد الله، أخبرنا عبد الله، قال : ثنا عباس بن محمد، قال : ثنا محاضر، قال : ثنا الأعمش - وأرى أبا إسحاق<sup>(٦)</sup> ذكر عن جابر أنه قال<sup>(٧)</sup> : «وذلك في كل ليلة» .

(١) محاضر بن المورع الهمداني الياامي، ويقال السلولي ويقال السكوني، أبو المورع الكوفي، قال ابن حجر : صدوق له أوهام .

(٢) في «النزول» (ص ٧٧) للدارقطني : «أو» .

(٣) في هذا الحديث إسنادان يرويهما الأعمش، الأول منهما يرويه عن أبي صالح عن أبي سعيد وأبي هريرة، والثاني عن أبي إسحاق وحبيب - وهو ابن أبي ثابت - عن الأغر عن أبي هريرة .  
(٤) سقط من (هـ) .

(٥) أخرجه الدارقطني في «النزول» (رقم ٦٢) وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٠٠ - ٥٠١) من طريق الأعمش عن أبي صالح به، وعن حبيب بن أبي ثابت به .

وقال الشيخ الألباني في «ظلال الجنة» (١/ ٢٢٠) : «إسناده جيد» .

قلت : وهذا الحديث لأبي سعيد وأبي هريرة، ولكن ذكره المصنف تحت حديث جابر؛ لأنه روي عن جابر من طريق محاضر عن الأعمش .

(٦) كذا، ولعله : «أبو سفيان» وهو طلحة بن نافع الواسطي، و قد أخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٢٩٥ - ٢٩٦ رقم ١٩١) قال : ثنا أحمد بن سعيد نا محاضر عن الأعمش

قال : قال أبو سفيان عن جابر أنه قال : «ذاك في كل ليلة» .

(٧) في (هـ) : «ذكره عن جابر قال» .

## ٦ - رفاعه بن عرابه الجهني رضي الله عنه:

٧٥٤ - أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: ثنا هشام - صاحب<sup>(١)</sup> الدستوائي - عن يحيى بن أبي كثير، [عن هلال بن أبي ميمونة]<sup>(٢)</sup> عن عطاء بن يسار: أن رفاعه الجهني حدثه<sup>(٣)</sup>: / ح / .

٧٥٥ - وأخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا العباس بن الوليد بن مزيد، قال: ثنا أبي، قال: سمعت الأوزاعي، قال: حدثني يحيى بن أبي كثير، قال: حدثني هلال بن أبي ميمونة، قال: حدثني عطاء بن يسار، قال:

حدثني رفاعه بن عرابه الجهني قال: صدرنا مع رسول الله ﷺ من مكة - وساق

(١) قال محقق (ط): «عند ابن خزيمة»: «هشام الدستوائي» فلعل كلمة: «صاحب» ساقطة عنده! قلت: ليس بلازم فإن هشام الدستوائي يقال له صاحب الدستوائي، وهذا لا يلزم منه أن يكون سقط من عند ابن خزيمة. وقال الدكتور الفقيهي في هامش «النزول» (ص ٨٥): «صاحب» زيادة من الناسخ ففي سند المسند: «هشام الدستوائي عن يحيى»! قلت: وهذا على عكس ما سبق.

(٢) سقط من الأصل كما نبه محقق (ط) وهو ثابت في مصادر التخريج، وكما في الطريق الآتية. (٣) رواه من طريق هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة به: الأجري في «الشريعة» (٧١٠) والدارمي في «السنن» (١٤٨٢) وابن خزيمة في «التوحيد» (٣١٢ / ٣١٣) والدارمي في «الرد على الجهمية» برقم (١٢٧) وفي «الرد على المريسي» (رقم ٣٢) وأحمد في «المسند» (١٦ / ٤) والطيالسي (١٢٩٢) والبخاري (كشف / ٣٥٤٣). وتابع هشام الدستوائي جماعة منهم: شيبان، وأبان، وحرب بن شداد، والأوزاعي: أما رواية شيبان، فقد خرجها أحمد في «المسند» (١٦ / ٤).

وأما رواية أبان، فقد خرجها الدارقطني في «النزول» (رقم ٧١).  
وأما رواية حرب بن شداد فقد خرجها الدارقطني في «النزول» (رقم ٧٠).  
وأما رواية الأوزاعي، فستأتي عند المصنف.

الحديث حتى قال -: «ينزل الله إلى سماء الدنيا فيقول: لا أسأل عن عبادي غيري، من ذا الذي يسألني أعطه؟ من ذا الذي يدعوني أستجب له؟ من ذا الذي يستغفرنني أغفر له؟ حتى ينفجر الصبح<sup>(١)</sup>» .  
واللفظ لحديث عباس<sup>(٢)</sup> .

## ٧ - أبو الدرداء رضي الله عنه:

٧٥٦ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس ، قال : ثنا عبد الله بن محمد بن زياد ، قال : ثنا محمد بن عبد الملك ، قال : ثنا عبد الله بن صالح أبو صالح ، قال : حدثني الليث ، قال : حدثني زيادة<sup>(٣)</sup> بن محمد الأنصاري ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن فضالة بن عبيد :

عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ<sup>(٤)</sup> : «ينزل الله في آخر ثلاث ساعات يبقين من الليل : ينظر في الساعة الأولى منهن في الكتاب الذي لا ينظر فيه غيره ،

(١) رواه من طريق الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن هلال به : الأجرى برقم (٧٠٩) والدارمي في «السنن» (١٤٨١) وابن ماجه (١٣٦٧) وأحمد في «المسند» (١٦/٤) والدارقطني في «التزول» (٦٩) .

(٢) هو العباس بن الوليد بن مزيد ، المذكور أولاً .

(٣) في «التزول» (ص ٩١) : «زيادة» !

(٤) وقد رواه الدارمي في «الرد على الجهمية» برقم (١٢٨) وابن خزيمة (١/٣٢٢ - ٣٢٤) والبزار (٣٢٥٣/كشف) وابن أبي شيبة في «العرش» (٨٦) والعقيلي (٢/٩٣) ومن طريق العقيلي : رواه ابن الجوزي في «العلل» (٢١) : كلهم من طريق الليث عن زيادة بن محمد به .

قال العقيلي : الحديث في نزول الله عز وجل إلى السماء الدنيا ثابت فيه أحاديث صحاح إلا أن زيادة هذا جاء في حديثه بألفاظ لم يأت بها الناس ولم يتابعه عليها منهم أحد .

وزيادة ذكره الذهبي في «الميزان» وقال (٢/٩٨) : فهذه ألفاظ منكورة لم يأت بها غير زيادة .

وفي «مجمع الزوائد» (١٥٥/١٠) قال الهيثمي : رواه الطبراني في «الكبير» والبزار وفيه زيادة بن محمد وهو منكر الحديث .

قلت : والحديث قد رواه كذلك ابن جرير (١٣/١٧٠) والبغوي في «التفسير» (٣/٤٤) والدارقطني في «التزول» (ص ٩١ رقم ٧٣) .

فيمحو ما يشاء ويثبت، ثم ينظر في الساعة الثانية في عدن وهي مسكنه الذي يسكن لا يكون معه فيها إلا الأنبياء والشهداء والصديقون، وفيها ما لم<sup>(١)</sup> ير أحد، ولم يخطر على قلب بشر، ثم يهبط في آخر ساعة من الليل فيقول: ألا مستغفر فأغفر له؟ ألا سائل فأعطيه؟ ألا داع فأستجيب له؟ حتى يطلع الفجر، قال الله - عز وجل -: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]. يشهده الله وملائكته.

## ٨ - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

٧٥٧ - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا شريك، عن أبي إسحاق الهجري، عن أبي الأحوص:

عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: «إن الله إذا كان ثلث الليل الآخر نزل إلى سماء الدنيا ثم بسط يده فقال: من يسألني فأعطيه، حتى الفجر»<sup>(٢)</sup>.

(١) في (هـ): «ملا».

(٢) رواه الدارقطني في «النزول» (ص ٣٨ رقم ٨)، (ص ٣٩ رقم ٩)، (ص ١١ رقم ١١) ورواه ابن خزيمة في «التوحيد» (٣١٩/١، ٣٢٠) والآن في «الشرعة» برقم (٧١٣) والدارمي في «الرد على الجهمية» برقم (١٣٠) وأبو يعلى في «مسنده» (٥٣١٩): كلهم من طريق أبي إسحاق - إبراهيم بن مسلم الهجري - عن أبي الأحوص عن ابن مسعود مرفوعاً. وإسناده ضعيف جداً لضعف إبراهيم بن مسلم. قال ابن معين: ليس حديثه بشيء. وقال أبو حاتم: ضعيف منكر الحديث، وكذا قال البخاري والنسائي وغيرهم. وضعفه الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٤٦٨/١٣).

قلت: ولم يتفرد به الهجري عن أبي الأحوص به، بل تابعه أبو إسحاق السبيعي عن أبي الأحوص به، خرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣٨٨/١).

وللحديث إسناد آخر عن عبد الله بن مسعود: وخرجه الدارقطني في «النزول» (ص ٤٠ رقم

١٢) من طريق أبي بكر الحنفي عن المقبري عن عون بن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود به.

قلت: ولعل ابن القيم رحمه الله حسن الحديث لطرقه فإنه قال في: «هذا حديث حسن رجاله أئمة».

## ٩ - جبير بن مطعم رضي الله عنه:

٧٥٨ - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا عفان، قال: ثنا حماد بن سلمة، قال: أخبرنا عمرو بن دينار، عن نافع بن جبير بن مطعم: عن أبيه: /ح/ .

٧٥٩ - وأخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا أبو الوليد، قال: ثنا حماد، عن عمرو بن دينار، عن نافع بن جبير بن مطعم:

عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «ينزل الله إلى سماء الدنيا كل ليلة فيقول: هل من سائل فأعطيه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟»<sup>(١)</sup> .

لفظهما سواء .

(١) رواه من طريق حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير عن جبير بن مطعم مرفوعاً: أحمد في «المسند» (٨١/٤) والنسائي في «عمل اليوم الليلة» رقم (٤٨٧) والآجري في «الشريعة» برقم (٧١٥) والطبراني في «الكبير» (١٣٩/٢) وابن أبي عاصم في «السنة» برقم (٥٠٧) والدارمي في «السنن» (١٤٨٠) والبيهقي في «الأسماء والصفات» رقم (٩٤٨) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١١٩٩) والدارقطني في «النزول» (ص ٣٣) .  
قال الشيخ الألباني في «ظلال الجنة»: إسناده صحيح على شرط مسلم .  
والمزي رحمه الله يرى أن تعيين اسم الصحابي وهم من حماد بن سلمة لأن سفيان بن عيينة رواه عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير عن رجل من أصحاب النبي ﷺ .  
قال المزي: وهو وأشبهه بالصواب .

وقد رواه هكذا ابن خزيمة في «التوحيد» (٣١٦/١) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٩٧) .  
وابن خزيمة رحمه الله يرى أنه لا تعارض بين رواية ابن عيينة [من غير تعيين اسم الصحابي] ورواية حماد بن سلمة [بتعيين اسم الصحابي] وقد جمع بين الروایتين في كتابه «التوحيد» (٣١٧/١، ٣١٨) فراجع .

قلت: وقد رواه ابن خزيمة في «التوحيد» (٣١٠/١) رقم (٣٢) والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٤٨٦) من طريق نافع بن جبير عن أبي هريرة مرفوعاً! وليس بثابت .

## ١٠ - رواية أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه:

٧٦٠ - أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، [قال]:<sup>(١)</sup> أخبرني عوف، أنبا الربيع بن روح، عن ابن<sup>(٢)</sup> حرب - يعني محمداً - عن الأحوص [بن حكيم]<sup>(٣)</sup> عن المهاصر<sup>(٤)</sup> بن حبيب:

عن أبي ثعلبة الخشني: أن النبي ﷺ قال: «يَطَّلِعُ اللهُ إلى خلقه في ليلة النصف من شعبان، فيغفر للمؤمنين، ويملي للكافرين، ويذر أهل الحقد لحقدهم، أو أهل الضغائن»<sup>(٥)</sup>.

(١) سقط من (ط).

(٢) في (هـ): «أبي»!

(٣) سقط من (هـ).

(٤) في (هـ): «المهاجر»، وهو خطأ.

(٥) خرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٥١١) والدارقطني في «النزول» (٨٠): كلاهما من طريق محمد بن حرب عن الأحوص بن حكيم عن المهاجر بن حبيب به.

وخالفه عيسى بن يونس، فرواه عن الأحوص بن حكيم عن حبيب بن صهيب عن أبي ثعلبة. . الحديث.

وحبيب بن صهيب ذكره المزي في «تهذيب الكمال» ضمن شيوخ أحوص بن حكيم، وقال: إن كان محفوظاً.

قلت: ليس بمحفوظ، فقد تفرد به هنا عيسى بن يونس، وخالفه محمد بن حرب الخولاني الحمصي الأبرشي وهو ثقة، وقد تقدمت روايته، ورواه كذلك عبد الرحمن المحاربي أبو محمد الكوفي فرواه عن الأحوص بن حكيم عن المهاصر بن حبيب ولكن قال: عن مكحول عن أبي ثعلبة، وقد خرجه الدارقطني في «النزول» (ص ١٠١ رقم ٨١) والبيهقي في «الشعب» (٣٨٣٢) و«فضائل الأوقات» (٢٣).

وقال الدارقطني (ص ١٠٢):

واختلف على مكحول في إسناد هذا الحديث. .

قلت: والحديث مداره على أحوص بن حكيم وهو ضعيف.

وقال الدارقطني في «العلل» (٦/٣٢٣): الحديث مضطرب غير ثابت.



## ١١ - عمرو بن عبّسة رضي الله عنه:

٧٦١ - أخبرنا عبّيد الله بن أحمد، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن زياد<sup>(١)</sup>، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا يزيد بن هارون ويحيى بن أبي بكير وعبد الصمد بن النعمان - واللفظ ليزيد - قال: أخبرنا حريز<sup>(٢)</sup> بن عثمان، قال: ثنا سليم<sup>(٣)</sup> ابن عامر:

عن عمرو بن عبّسة قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، جعلني الله فداك - يعني: علمني شيئاً أجهله ينفعني ولا يضرّك - : ما ساعة أقرب من ساعة؟ وما ساعة يتقى فيها - يعني الصلاة؟

قال: «يا عمرو بن عبّسة، لقد سألتني عن شيء، ما سألتني عنه أحد قبلك! إن الرب - عز وجل - يتدلى من جوف الليل فيغفر إلا ما كان من الشرك، والصلاة مشهودة حتى تطلع الشمس»<sup>(٤)</sup>.

(١) هو أبو بكر النيسابوري، ومن طريقه خرجه الدارقطني في «النزول» (ص ٨٢ رقم ٦٦).  
 (٢) وقع في (ط) و«النزول»: «جرير»، وهو خطأ وصوابه: «حريز» بحاء مهملة وآخره زاي.  
 (٣) في «النزول» (ص ٨٢): «سليمان» وهو خطأ، فهو سليم بن عامر الكلاعي الخبائري أبو يحيى الحمصي وهو ثقة ولكنه لم يدرك عمرو بن عبّسة كما قال ابن أبي حاتم في «المراسيل».  
 (٤) رواه أحمد في «المسند» (٤/ ٣٨٥) وعبد بن حميد في «المنتخب» (٢٩٧).  
 قال شيخنا أبو عبد الله مصطفى بن العدوي في تحقيق «المنتخب»: «صحيح لغيره إذ أنه بهذا السند مرسل قال الحافظ في «التهذيب»: قال ابن أبي حاتم في «المراسيل» سليم بن عامر لم يدرك عمرو بن عبّسة . . . ثم قال: «لكن الحديث أخرجه مسلم من حديث أبي أمامة قال: قال عمرو بن عبّسة . . . فذكره» .  
 وعزاه شيخنا لأحمد (٤/ ١١٢) وابن ماجه (١٣٦٤) من طريق عبد الرحمن بن البيلماني عن عمرو بن عبّسة بمعناه . . . قال: (لكن عبد الرحمن بن البيلماني لم يدرك عمرو بن عبّسة، وأخرجه النسائي في «الصلاة»). اهـ.

## ١٢ - عقبه بن عامر الجهني رضي الله عنه:

٧٦٢ - أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا محمد بن عبد الملك، قال: ثنا أبو الحسن - هارون بن إسماعيل الخزاز - أملاه علينا من كتابه - قال: ثنا علي بن المبارك<sup>(١)</sup>، قال: ثنا يحيى بن أبي كثير، قال: حدثني هلال<sup>(٢)</sup> أن عطاء<sup>(٣)</sup> حدثه:

أن عقبه بن عامر حدثه قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ فقال: «إذا مضى ثلث الليل أو قال: نصف الليل ينزل الله إلى سماء الدنيا، فيقول: لا أسأل عن عبادي غيري: من ذا الذي يستغفرنني أغفر له؟ من ذا الذي يدعوني أستجيب له؟ من ذا الذي يسألني أعطيه حتى ينفجر الفجر».

قال النيسابوري<sup>(٤)</sup>: قال: ثنا محمد بن عبد الملك: هكذا أملاه علينا هارون من كتابه، فقال: عن عقبه بن عامر.

(قال الشيخ أبو القاسم الحافظ)<sup>(٥)</sup>: ورواه الأوزاعي وهشام<sup>(٦)</sup> وعلي بن المبارك، عن يحيى، عن هلال، عن عطاء، عن رفاعه<sup>(٧)</sup> - وهو أشبه بالصواب<sup>(٨)</sup>.

(١) علي بن المبارك الهنائي، ثقة.

(٢) هلال بن أبي ميمونة.

(٣) عطاء بن يسار.

(٤) هو عبد الله بن محمد بن زياد.

(٥) في (هـ): «قلت».

(٦) هشام الدستوائي.

(٧) رفاعه بن عرابة الصحابي، تقدم حديثه.

(٨) وقال الدارقطني في «الترزول» (ص ٨١):

وروى هذا الحديث جماعة منهم: هشام الدستوائي وعبد الرحمن الأوزاعي وأبان العطار عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن رفاعه بن عرابة الجهني عن النبي ﷺ وهو المحفوظ. اهـ.

١٣ - إرواية أبي موسى رضي الله عنه<sup>(١)</sup>:

٧٦٣ - أخبرنا علي بن محمد بن عمر، قال: ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، أخبرنا أبو زرعة، حدثنا صفوان بن صالح الدمشقي، ثنا مروان بن محمد، ثنا ابن لهيعة، أخبرني الزبير بن سليم<sup>(٢)</sup>، قال: سمعت الضحاك<sup>(٣)</sup> بن عبد الرحمن بن عرزب<sup>(٤)</sup> يقول: حدثني أبي:

عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ينزل<sup>(٥)</sup> ليلة النصف من شعبان، فيغفر لخلقه كلهم أجمعين إلا لمشرك أو مشاحن»<sup>(٦)</sup>.

(١) من (ط).

(٢) وقع في (ط): «الزبير بن سليمان» وهو خطأ، وصوابه: «الزبير بن سليم» وقد نبه محقق (ط) على الخلاف الواقع في اسم والد الزبير ولكنه أثبت اسمه الخطأ بل قال بأن الزبير بن سليمان مجهول، مع أن الزبير بن سليمان هذا لا ترجمة له أصلاً؛ لأن صوابه: «سليم» وهو من رجال «التهذيب»، وله ترجمة في «الميزان» (٩٩/٣) و«المغني» (٢٣٧/١) و«الكاشف» (٤٠١/١) وهو المجهول الذي لا يعرف.

(٣) في (هـ): «ضمام»!

(٤) وقع في (ط): «عرزب» وهو تصحيف، وقال محققه في (هـ): «عرزب» وهو تحريف! قلت: بل هو الصواب، وهو مترجم في «الجرح والتعديل». (٤٥٩/٤) و«معرفة الثقات» (٤٧١/١) للعجلي و«مشاهير علماء الأمصار» (ص ١١٥) لابن حبان و«الثقات» (٣٨٧/٤) له و«الميزان» (٤٤٤/٣) وضبطه ابن حجر في «التقريب» فقال: بفتح المهملة وسكون الراء وفتح الزاي ثم موحدة.

(٥) في (هـ): «ينزل الله».

(٦) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٥١٠)<sup>(١)</sup> والدارقطني في «المنزل» (٩٤) والبيهقي في «الشعب» (٣٨٢/٣) و«الفضائل» (٢٩) والمزي في «تهذيب الكمال» (٣٠٩/٩) وابن الجوزي في «العلل» (٧١/٢): كلهم من طريق ابن لهيعة عن الزبير بن سليم عن الضحاك بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي موسى مرفوعاً.

وإسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة وجهالة الزبير وعبد الرحمن بن عرزب.

(١) ووقع عنده: «الربيع بن سليمان»!

## ١٤ - عائشة رضي الله عنها:

٧٦٤ - أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا محمد بن عبد الملك، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا الحجاج<sup>(١)</sup>، عن يحيى بن أبي كثير، عن عروة:

عن عائشة قالت: فقدت رسول الله ﷺ ذات ليلة، فإذا هو بالبقيع [رافع]<sup>(٢)</sup> رأسه إلى السماء، فقال<sup>(٣)</sup>: «أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله؟».

قالت: ما ذلك يا رسول الله، ولكنني ظننت أنك أتيت بعض نساءك.

قال: «إن الله ينزل إلى السماء الدنيا ليلة النصف من شعبان فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب»<sup>(٤)</sup>.

وقد رواه ابن ماجه (١٣٩٠) بنفس الإسناد ورواه كذلك من طريق ابن لهيعة عن الضحاك بن أيمن عن الضحاك بن عبد الرحمن به. وحكى هذا الاختلاف المزي في «التهذيب» (٣٠٨/٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٨/٣٢٦-٣٢٧) وابن الجوزي في «العلل» (٩٢٢). قال ابن الجوزي في «العلل»: هذا حديث لا يصح، وابن لهيعة ذاهب الحديث. وانظر «الصحيحة» (٣/١٣٦).

(١) هو الحجاج بن أرطاة بن ثور بن هبيرة النخعي الكوفي القاضي أبو أرطاة، كان من حفاظ الحديث ولكنه كثير الخطأ والتدليس فإذا قال «حدثنا» فهو صالح.

(٢) سقط من (ه).

(٣) في النزول» (ص ١٠٩): «فقال لي».

(٤) رواه الترمذي (١٥٠٧) وابن ماجه (١٣٨٩) وأحمد (٢٣٨/٦) وإسحاق بن راهويه في «المسند» (٩٧٩/٢، ٣٢٧/٢) وعبد بن حميد (١٥٠٧) والدارقطني في «النزول» (٨٩-٩١) والبيهقي في «الشعب» (٣/٣٨٠) وفي «الفضائل» (٢٨) وابن الجوزي في «العلل» (٢/٦٦): كلهم من طريق الحجاج بن أرطاة عن يحيى بن أبي كثير عن عروة بن الزبير عن عائشة مرفوعاً.

قال الترمذي: (سمعت محمداً يضعف هذا الحديث. . وقال: يحيى بن أبي كثير لم يسمع من عروة، والحجاج بن أرطاة لم يسمع من يحيى بن أبي كثير) اهـ.

وفي الباب: عن عثمان بن أبي العاص، وأبي ثعلبة الخشني، ومعاذ بن جبل، وعبد الرحمن بن عوف، وأبي موسى الأشعري، وسهل بن سعد، وأبي الخطاب - رجل من أصحاب النبي ﷺ - من رواية إسرائيل بن يونس عن ثوير<sup>(١)</sup> عن رجل من أصحاب النبي ﷺ يقال له: أبو الخطاب<sup>(٢)</sup>.

وقال البيهقي: (إنما المحفوظ هذا الحديث من حديث الحجاج بن أرطاة عن يحيى بن أبي كثير مرسلًا) ثم رواه البيهقي بإسناده مرسلًا في «الشعب» برقم (٣٨٢٥). وحكى ابن الجوزي عن الدارقطني أنه قال: قدروي من وجوه وإسناده مضطرب غير ثابت. ورواه ابن الجوزي (٩١٧) من وجه آخر ضعيف جداً منكر. ثم رواه كذلك من طرق أخرى واهية برقم (٩١٨، ٩١٩) وضعفه جداً.

وانظر «النزول» (ص ١١٠ - ١١٢) و«لسان الميزان» (٥/٤٢٦، ٣/٣٦).

(١) بالأصل: «ثور»، وهو خطأ، كما نبه عليه محقق (ط)، وهو ثوير بن أبي فاختة، وهو ضعيف. (٢) ذكر المصنف الحديث عن جماعة من الصحابة، وهم:

\* حديث عثمان بن أبي العاص: رواه أحمد في «المسند» (٤/٢٢) والدارقطني في «النزول» (٧٢) وابن خزيمة في «التوحيد» (١/٣٢١ رقم ٤٣).  
وحديث أبي ثعلبة الخشني تقدم برقم (٧٦٠).

\* وحديث معاذ بن جبل: رواه ابن أبي عاصم (٥١٢) وابن حبان (٥٦٦٥) والطبراني في «الكبير» (٢٠/١٠٩): كلهم من طريق مكحول عن معاذ وإسناده منقطع. وانظر «الصحيحة» (٣/١٣٥).

وقد ذكره الدارقطني في «العلل» (٦/٥٠، ٥١) وذكر طرقه واختلاف الرواة عن مكحول ثم قال: و«الحديث غير ثابت» وفي «العلل» (٢/١٧٣) لابن أبي حاتم قال أبو حاتم: «هذا حديث منكر...» وقد رواه الطبراني في «الأوسط» (٧/٣٦) والدارقطني في «النزول» (٧٧). عن مكحول عن مالك بن يخامر عن معاذ!!

\* وحديث عبد الرحمن بن عوف لم أقف عليه.

\* وحديث أبي موسى تقدم برقم (٧٦٣).

\* وحديث سهل بن سعد لم أقف عليه.

\* وحديث أبي الخطاب: خرج عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٠٨٩).

\* عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

٧٦٥ - أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا محمد بن عبد الملك، قال: ثنا جعفر بن عون، قال: ثنا إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص:

عن عبد الله قال: إن الله يفتح أبواب السماء في ثلث الليل الباقي، ثم يهبط إلى سماء الدنيا، فيبسط يده فيقول: ألا عبد يسألني فأعطيه، فما يزال كذلك حتى يصدع<sup>(١)</sup> الفجر<sup>(٢)</sup>.

\* ابن عباس رضي الله عنه:

٧٦٦ - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا أحمد بن عيسى بن سكين، قال: ثنا أبو عمر - عبد الحميد بن محمد بن المستام - قال: ثنا أبي - محمد بن المستام - قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن طارق بن عبد الرحمن، قال: سمعت سعيد بن جبير يقول:

سمعت ابن عباس يقول: إن الله يمهل في شهر رمضان كل ليلة، إذا ذهب الثلث الأول من الليل هبط إلى سماء الدنيا، ثم قال: هل من سائل فيعطى؟ هل من مستغفر فيغفر له؟ هل من تائب فيتأب عليه<sup>(٣)</sup>؟

(١) في (هـ): «يتصدع»، وفي «النزول»: «يسطع»، وذكره ابن القيم في «الصواعق المرسله» (٢/٢٣٥) مختصر بلفظ: «يطلع».

(٢) خرجه الدارقطني في «النزول» (١٠) وقال: لم يرفعه جعفر.

(٣) رواه ابن أبي عاصم في «السنه» (٥١٣) والدارمي في «الرد على الجهمية» رقم (١٣٤): كلاهما من طريق طارق عن سعيد بن جبير به.

قلت: وطارق هذا، هو ابن عبد الرحمن البجلي، وهو لا بأس به، وصحح إسناده الشيخ الألباني.

## ١٥ - أم سلمة رضي الله عنها:

٧٦٧ - أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنبا عبد الرحمن بن أبي حاتم، أخبرنا العباس بن يزيد، أخبرنا مروان بن إسحاق، أخبرنا محمد بن أبي إسماعيل، عن خيثمة بن عبد الرحمن:

عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن الله - عز وجل - ينزل إلى السماء الدنيا، فيباهي بأهل عرفة ملائكته فيقول: انظروا إلى عبادي، أتوني شعثاً غبراً، يا أهل عرفة، قد غفرت لكم»<sup>(١)</sup>.

٧٦٨ - أخبرنا محمد بن أحمد بن علي بن حامد الطبري، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبو سعيد الأشج، قال: حدثني عقبة<sup>(٢)</sup> قال: ثنا الأعمش، عن أبي صالح:

عن أم سلمة قالت: نعم اليوم يوم ينزل [الله]<sup>(٣)</sup> فيه إلى سماء الدنيا.

قيل: يا أم المؤمنين، وأي يوم هو؟

قالت: يوم عرفة<sup>(٤)</sup>.

## \* عطاء بن يسار:

٧٦٩ - أخبرنا الحسين بن عمر<sup>(٥)</sup>، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا بشر بن

(١) في إسناده العباس بن يزيد بن أبي حبيب البحراني وفيه ضعف، وخيثمة بن عبد الرحمن أرسل عن جماعة من الصحابة فلم يسمع منهم كابن مسعود وعمر وعائشة! ففي سماعه من أم سلمة نظر. والحديث لم أره في شيء من طرقه عن أم سلمة إلا ههنا! وأصله صحيح رواه مسلم عن عائشة وقد خرجه الشيخ الألباني في «الصحيحة» (٢٥٥١).

(٢) عقبة بن خالد بن عقبة السكوني، صدوق. (٣) سقط من (ه).

(٤) رواه الدارقطني (٩٥، ٩٦) في «النزول».

ورواه الدارمي في «الرد على الجهمية» (١٣٧) وأبو عثمان الصابوني في «الرسالة في اعتقاد أهل الحديث» (٧٦) من وجهين آخرين. راجع «النزول» (١٣٧).

(٥) كذا، وصوابه: «الحسن بن عثمان» كما تقدم رقم (٧٢٩).

موسى، قال: ثنا سعيد بن منصور، قال: ثنا أبو معشر<sup>(١)</sup>، عن أبي حازم<sup>(٢)</sup> ومحمد ابن قيس<sup>(٣)</sup>، [عن أبي حازم]<sup>(٤)</sup>:

عن عطاء بن يسار قال: ما من ليلة بعد ليلة القدر أفضل منها - يعني ليلة النصف من شعبان - ينزل الله - تبارك وتعالى - إلى سماء الدنيا فيغفر إلا لمشرك أو مشاحن أو قاطع رحم.

٧٧٠ - أخبرنا الحسين، قال: أخبرنا أحمد، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا عبدة<sup>(٥)</sup>، قال: ثنا حسين الجعفي<sup>(٦)</sup>، عن عبد العزيز بن أبي رواد<sup>(٧)</sup>، قال: كان عطاء إذا ذكر عنده ليلة النصف من شعبان، وما يقال فيها، فيقول: إني لأرجو أن يكون ذلك [في]<sup>(٨)</sup> كل ليلة.

### \* عمر بن عبد العزيز ومحمد بن كعب القرظي:

٧٧١ - أخبرنا الحسين قال: أخبرنا أحمد، قال: ثنا بشر، قال: نا عبد الله بن يزيد المقرئ<sup>(٩)</sup>، قال: ثنا حرملة بن عمران<sup>(١٠)</sup>، قال: حدثني سليمان بن حميد<sup>(١١)</sup> أنه:

- (١) نجيح بن عبد الرحمن السندي أبو معشر المدني، ضعيف مختلط.
- (٢) سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج أحد الأعلام ثقة حافظ.
- (٣) محمد بن قيس المدني القاص، أبو إبراهيم ويقال أبو أيوب ويقال أبو عثمان، ثقة.
- (٤) كذا، ولعله مقحم، ثم تأكدت من أنه كذلك، فقد ذكر ابن رجب الحنبلي هذا الأثر في «لطائف المعارف» (ص ٢٦٤/ ط دار ابن كثير) فساقه على الصواب.
- (٥) عبدة بن عبد الله بن عبدة الصفار أبو سهل البصري.
- (٦) الحسين بن علي بن الوليد الجعفي الكوفي المقرئ.
- (٧) عبد العزيز بن أبي رواد المكي مولى المهلب بن أبي صفرة.
- (٨) سقط من (ه).
- (٩) عبد الله بن يزيد المقرئ القرشي العدوي أحد العبادلة الرواة عن ابن لهيعة، وهو ثقة إمام، من رجال التهذيب، وقد أغرب جداً محقق (ط) فقال «وابن يزيد لم أجد له ترجمة!»
- (١٠) حرملة بن عمران بن قراد التجيبي أبو حفص المصري.
- (١١) له ترجمة في «التاريخ الكبير» (٨/٤) و«الجرح والتعديل» (١٠٦/٤) ولم يذكر فيه جرحاً =



سمع محمد بن كعب القرظي يحدث [عن<sup>(١)</sup>] عمر بن عبد العزيز قال :

إذا فرغ الله من أهل الجنة وأهل النار، أقبل - تبارك وتعالى - في ظلل من الغمام، ومعه الملائكة<sup>(٢)</sup>، فيقف على [أهل]<sup>(٣)</sup> أول درجة من الجنة، فيسلم عليهم، فيردون عليه، وهو قوله: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ﴾ [يس: ٥٨].

٧٧٢ - أخبرنا الحسين، قال: أخبرنا أحمد، قال: ثنا بشر، قال: ثنا محمد بن كليب قال: ثنا معتمر، قال: سمعت بُرداً<sup>(٤)</sup> يحدث:

عن مكحول قال: يطلع الله - تبارك وتعالى - على خلقه ليلة النصف من شعبان، فيغفر للمستغفرين، ويتوب على التائبين، ويدع أهل الحقد بحقدهم، فيغفر إلا لمشرك أو مشاحن.

٧٧٣ - أخبرنا علي بن محمد بن عمر، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبو زرعة الرازي، قال: ثنا عبد الله بن عبد الجبار الخبائري، قال: ثنا الحكم ابن الوليد الوحاظي<sup>(٥)</sup> قال:

سمعت الفضيل بن فضالة الهوزني<sup>(٦)</sup> يقول: إن الله يهبط إلى سماء الدنيا ليلة النصف من شعبان، فيعطي رِغَابًا ويفك رقابًا ويفخم عقابًا.

= ولا تعديلاً، وقد ذكره ابن حبان في «الثقات» (٦/ ٣٨٥)، وهو مجهول الحال.  
(١) سقط من (ه).

(٢) في «تفسير ابن جرير» (٢٣/ ٢١): «أقبل يمشي في ظلل من الغمام والملائكة».

(٣) سقط من (ه).

(٤) في (ه): «بريد»!، وبرد هذا، هو برد بن سنان الشامي أبو العلاء الدمشقي، أحفظ الناس لحديث مكحول.

(٥) مترجم في «التاريخ الكبير» (٢/ ٣٣٩) و«الجرح والتعديل» (٣/ ١٢٩)، وقال أبو زرعة: «لا بأس به»، وذكره له ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٢١٣) حديثاً استنكره.

(٦) فضيل بن فضالة الهوزني الشامي من صغار التابعين، ذكره ابن حجر في «التقريب» وقال: مقبول.

٧٧٤ - أخبرنا أحمد بن محمد، قال: أخبرنا عمر بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن خلف، قال: ذكر أحمد بن علي الأبار<sup>(١)</sup> :

أن عبد الله بن طاهر<sup>(٢)</sup> قال لإسحاق بن راهويه: ما هذه الأحاديث التي تحدث بها أن الله - عز وجل - ينزل إلى سماء الدنيا، والله يصعد وينزل؟! قال:

فقال له إسحاق: تقول إن الله يقدر على أن ينزل ويصعد ولا يتحرك؟

قال: نعم.

قال: فلم تنكر<sup>(٣)</sup>؟! قال:

٧٧٥ - وأخبرنا أحمد، قال: أخبرنا عمر، قال: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا أحمد بن علي الأبار، قال: ثنا أبو محمد البلخي، قال:

قال الفضيل بن عياض: إذا قال لك الجهمي: أنا كفرت برب ينزل [يزول]<sup>(٤)</sup> فقل: أنا أومن برب يفعل ما يشاء.

(١) الحافظ الإمام أبو العباس أحمد بن علي بن مسلم الأبار محدث، بغداد، كان ثقة حافظاً متقناً حسن المذهب<sup>(\*)</sup>، مات يوم نصف شعبان سنة تسعين ومائتين. «تذكرة الحفاظ» (٦٣٩/٢).

(٢) عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب الأمير العادل أبو العباس حاكم خراسان وما وراء النهر، له ترجمة في «السير» (١٠/٦٨٤ - ٦٨٥). وراجع «الفتاوى» (٥/٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦).

(٣) قال ابن تيمية: (٥/٣٧٦): رواه اللالكائي بإسناد منقطع.

(٤) من (ط)، وقال محققه: زيادة من الأصل وليست في (هـ) ولا (ز).

قلت: ويبدو أنها بدلاً من «ينزل» فقد ذكره البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص ١٧ رقم ٤٦) بلفظ: «يزول».

وذكره شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (٥/٦١ - ٦٢) فقال: وقال الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال في «كتاب السنة»: ثنا أبو بكر الأثرم ثنا إبراهيم بن الحارث =

(\*) يعني: على السنة ومذهب السلف.

٧٧٦ - وأخبرنا الحسين بن عمر (\*) ، قال : ثنا أحمد بن الحسين ، قال : ثنا أحمد ابن علي الأبار قال :

سمعت يحيى بن معين يقول : إذا سمعت الجهمي <sup>(١)</sup> يقول : أنا كفرت برب ينزل ، فقل : أنا أو من برب يفعل ما يريد <sup>(٢)</sup> .

٧٧٧ - قال حنبل بن إسحاق : سألت أبا عبد الله أحمد [بن محمد] <sup>(٣)</sup> بن حنبل ، عن الأحاديث التي تروى عن النبي ﷺ : « إن الله ينزل إلى السماء الدنيا » ؟ فقال أبو عبد الله : نؤمن بها ، ونصدق بها ، ولا نرد شيئاً منها ، إذا كانت أسانيد صحاحاً ، ولا نرد على رسول الله قوله ، ونعلم [أن] <sup>(٣)</sup> ما جاء به الرسول حق ، قلت لأبي عبد الله : ينزل الله إلى سماء الدنيا ؟

= يعني العبادي ثنا الليث بن يحيى قال : سمعت إبراهيم بن الأشعث - قال أبو بكر : هو صاحب الفضيل . . قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول . . . فذكره .  
ثم قال شيخ الإسلام : ونقل هذا عن الفضيل جماعة منهم البخاري في «خلق أفعال العباد» ، ونقله شيخ الإسلام (\*) بإسناده في كتابه «الفاروق» فقال : ثنا يحيى بن عمار ثنا أبي ثنا يوسف بن يعقوب ثنا حرمي بن علي البخاري وهانئ بن النضر عن الفضيل .  
وقال رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٥/٣٧٧) :

أراد الفضيل بن عياض رحمه الله مخالفة الجهمي الذي يقول أنه لا تقوم به الأفعال الاختيارية فلا يتصور منه إتيان ولا مجيء ولا نزول ولا استواء ولا غير ذلك من الأفعال الاختيارية القائمة به . . فأمره أن يؤمن بالرب الذي يفعل ما يشاء من الأفعال القائمة بذاته التي يشاؤها ، لم يرد من المفعولات المنفصلة عنه ، ومثل ذلك ما يروى عن الأوزاعي وغيره من السلف أنهم قالوا في حديث النزول : يفعل الله ما يشاء . اهـ .  
راجع «مجموع الفتاوى» (٥/٣٨٥ ، ٥٦/٥ ، ٣٩٣) .

(\*) كذا ، وصوابه : «الحسن بن عثمان» كما في «مجموع الفتاوى» (٥/٣٧٧) .  
(١) في (هـ) : «الجهني» !

(٢) ذكره شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (٥/٣٧٨) .

(٣) سقط من (هـ) .

(\*) يعني : أبا إسماعيل الهروي .

قال : قلت : نزوله بعلمه [أو] <sup>(١)</sup> بماذا؟

فقال لي : اسكت عن هذا ، ما لك ولهذا ، أمضِ الحديث على ما روي بلا كيف ولا حد بما جاءت به الآثار وبما جاء به الكتاب . قال الله - عز وجل : ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ ﴾ [النحل : ٧٤] ينزل كيف يشاء بعلمه وقدرته [وعظمته] <sup>(١)</sup> ، أحاط بكل شيء علماً ، لا يبلغ قدره واصف ، ولا يتأى عنه هرب هارب <sup>(٢)</sup> .



(١) سقط من (ط) .

(٢) وقال الأجرى في «الشريعة (٢/٩٣) : باب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل ينزل إلى سماء الدنيا كل ليلة ، الإيمان بهذا واجب ولا يسع المسلم العاقل أن يقول كيف ينزل ، ولا يرد هذا إلا المعتزلة ، وأما أهل الحق فيقولون الإيمان به واجب بلا كيف ، لأن الأخبار قد صحت عن رسول الله ﷺ أن الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة ، والذين نقلوا إلينا هذه الأخبار هم الذين نقلوا إلينا الأحكام من الحلال والحرام وعلم الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد ، فكما قبل العلماء عنهم ذلك ، كذلك قبلوا منهم هذه السنن ، وقالوا من ردها فهو ضال خبيث ، يحذرونه ، ويحذرون منه . اهـ .

وقال ابن عبد البر في «التمهيد» (٧/١٤٣) :

والذي عليه جمهور أئمة أهل السنة أنهم يقولون ينزل كما قال رسول الله ﷺ ويصدقون بهذا الحديث ، ولا يكيفون ، والقول في كيفية النزول كالقول في كيفية الاستواء والمجيء ، والحجة في ذلك واحدة . اهـ .

# • سِياقُ •

## ما فسر من الآيات في

### كتاب الله، عز وجل، على أن المؤمنين

### يرون الله، عز وجل، يوم القيامة بأبصارهم<sup>(١) (٢)</sup>

قال الله - عز وجل - : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦].

روي عن النبي ﷺ فيما صح عنه من تفسيره : أنه النظر إلى الله - عز وجل<sup>(٣)</sup> .

### \* وروي ذلك من الصحابة :

عن أبي بكر الصديق ، وحذيفة بن اليمان ، وأبي موسى الأشعري ، وابن مسعود ،

وابن عباس .

---

(١) في (هـ) : « بالبيان » .

(٢) علق محقق (ط) على هذا السياق في صفحة كاملة ، فجاء الدكتور الشهبان محقق « التوحيد »

لابن خزيمة ، ونقلها كاملة بلفظها !! راجع التوحيد (٢/٤٠٦) ، وقد صنع هذا أكثر من مرة !

أفهل هذا يفعل (الدكاترة) المحققون !؟

(٣) قال أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي في « الرد على الجهمية » (ص ١٢٢) بعد سياقه

الأحاديث الواردة في الرؤية :

فهذه الأحاديث كلها وأكثر منها قد رويت في الرؤية على تصديقها والإيمان بها أدركنا أهل الفقه

والبصر من مشايخنا ، ولم يزل المسلمون قديماً وحديثاً يروونها ويؤمنون بها لا يستنكرونها ولا

ينكرونها ، ومن أنكرها من أهل الزيغ نسبوه إلى الضلال بل كان من أكبر رجائهم وأجزل ثواب

الله في أنفسهم النظر إلى وجه خالقهم حتى ما يعدلون به شيئاً من نعيم الجنة . اهـ .

وقد ذكر أبو بكر بن خزيمة شيئاً زائداً على رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة ، وهو رؤية المنافقين

وبعض أهل الكتاب لله عز وجل ، ولكن هذه الرؤية إنما هي رؤية امتحان لا رؤية سرور

وفرح وتلذذ بالنظر إلى الله ، وقد قيل إن هذه الرؤية قبل وضع الجسر بين ظهري جهنم ،

قال : ويخص الله عز وجل أهل ولايته من المؤمنين بالنظر إلى وجهه نظر فرح وسرور

وتلذذ . راجع « التوحيد » له (٢/٤٢٠ - ٤٢١) .

## \* ومن التابعين:

عبد الرحمن بن أبي ليلى، وسعيد بن المسيب، والحسن، وعكرمة، وعامر بن سعد البجلي، وأبي إسحاق السبيعي، ومجاهد، وعبد الرحمن بن سابط، وقتادة، والضحاك، وأبي سنان.

٧٧٨ = أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، وعيسى بن علي، قالوا: أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا هذبة بن خالد، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى:

عن صهيب قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]. فقال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة<sup>(١)</sup>، وأهل النار النار، نادى مناد: يا أهل الجنة، إن لكم عند الله موعداً، ويريد أن ينجزكموه. فيقولون: ما هو؟ ألم يثقل موازيننا؟ ويبيض وجوهنا؟ ويدخلنا الجنة؟ ويجرنا من النار؟! فيكشف الحجاب، فينظرون إلى الله، فما شيء أعطوه أحب إليهم من النظر إليه، وهي الزيادة». أخرجه مسلم في «الصحيح»<sup>(٢)</sup>.

(١) في (هـ): «إذا دخل أهل الجنة الخلد».

(٢) «صحيح مسلم» (١٨١).

وخرجه الدارقطني في «الرؤية» (ص ١٣٠ رقم ١٦٦) وقال: (هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن القواريري عن عبد الرحمن بن مهدي وعن أبي بكر بن أبي شيبة عن يزيد بن هارون جميعاً عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد). اهـ.

وخرجه كذلك برقم (١٦٩) من طريق عفان، ورقم (١٧٠) من طريق الهيثم بن جميل: كلاهما عن حماد بن سلمة به.

وخرجه الترمذي (٣١٠٥) وقال: رواه غير واحد عن حماد بن سلمة مرفوعاً، وروى سليمان بن المغيرة هذا الحديث عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قوله، ولم يذكر فيه: عن صهيب عن النبي ﷺ. اهـ.

قال مقیده عفا الله عنه:

فقد خالف سليمان بن المغيرة حماد بن سلمة، ورواية سليمان بن المغيرة خرجها ابن خزيمة في =

٧٧٩ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن ، قال : ثنا إسماعيل بن العباس الوراق ، قال : ثنا الحسن بن عرفة ، قال : ثنا سلم بن سالم البلخي ، عن نوح بن أبي مریم<sup>(١)</sup> ، عن ثابت :

عن أنس قال : سئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦] . قال : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ ﴾ [يعني<sup>(٢)</sup>] قال : « العمل في الدنيا

« التوحيد » (٢٦٣) وابن جرير في « التفسير » (٧٤ / ١١) ، ولم يتفرد به سليمان بل تابعه معمر بن راشد : أخرجه ابن خزيمة (٢٦٢) وابن جرير (٧٤ / ١١) ، وتابعهما كذلك حماد بن زيد : أخرجه ابن خزيمة (٢٦٠ ، ٢٦١) والدارمي في « الرد على الجهمية » (١٩٢) وعبد الله بن أحمد في « السنة » (٤٤٥) واللالكائي ههنا رقم (٧٩١) والدارقطني في « الرؤية » (٢٣٠ - ٢٣٢) . قال المزني في « تحفة الأشراف » (١٩٨ / ٤) :

قال أبو مسعود : رواه حماد بن زيد وسليمان بن المغيرة وحماد بن واقد عن ثابت عن ابن أبي ليلى قوله ، ليس فيه صهيب ولا النبي ﷺ .  
والحديث ذكره الدارقطني في « التتبع » (رقم ٧٨) فذكر رواية حماد بن سلمة المرفوعة ورواية سليمان بن المغيرة المقطوعة فقط ولم يقض فيه بشيء كما قال الشيخ أبو العينين في تحقيقه لكتاب البيهقي : « الاعتقاد » (ص ١٣٠) قال : وأما الدارقطني فحكى الخلاف فيه ولم يقطع بشيء . اهـ .

قلت : وقد تقدم أن الدارقطني صحح حديث حماد بن سلمة كما في « الرؤية » (١٣٠) رقم (١٦٦) ثم ذكر ما يدل على ترجيح حماد بن سلمة على كل من خالفه في ثابت ، فنقل عن ابن المديني في (ص ١٣٢) أنه قال : « وكان حماد بن سلمة أعلم الخلق بحديث ثابت » ونقل (ص ١٣٣) عن يحيى بن معين قوله : « من خالف حماد بن سلمة في ثابت فالقول قول حماد ابن سلمة » قيل له : فسليمان بن المغيرة عن ثابت؟ قال : « سليمان ثبت ، وحماد بن سلمة أعلم الناس بثابت » .

وقد رجح الشيخ مقبل رحمه الله في تعليقه على « الإلزامات والتتبع » رواية سليمان بن المغيرة وحماد بن زيد ، وخالفه الشيخ أبو العينين وقال : يمكن حمل الحديث على الوجهين . قلت : وهي وجهة صحيحة .

(١) في (هـ) : « نوح بن أبي عامر » !

(٢) سقط من (ط) .

﴿ الْحُسْنَى ﴾ وهي: الجنة، والزيادة: النظر إلى وجه الله - عز وجل<sup>(١)</sup> .

٧٨٠ - أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكر، قال: ثنا الحسن بن محمد بن عثمان، قال: ثنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا صفوان بن صالح، قال: ثنا الوليد بن مسلم، قال: ثنا زهير بن محمد، قال: حدثني من سمع أبا العالية الرياحي يحدث: عن أبي بن كعب قال: سألت رسول الله ﷺ عن «الزيادة» في كتاب الله - عز وجل -: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ [برنس: ٢٦]. قال: «الزيادة: النظر إلى وجه ربهم<sup>(٢)</sup> - عز وجل<sup>(٣)</sup> .

٧٨١ - أخبرنا محمد بن الحسين<sup>(٤)</sup> بن يعقوب، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا جعفر بن محمد بن الحسن الرازي، ثنا محمد بن حميد، ثنا إبراهيم بن المختار، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني: عن كعب بن عجرة، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾

(١) خرجه الدارقطني في «الرؤية» (ص ٧٥ رقم ٦٧) من طريق الحسن بن عرفة عن سلم بن سالم عن نوح به، وسنده ضعيف فسلم ونوح كلاهما ضعيف.  
وقد رواه الحسن بن عرفة كما في «النهاية» (٤٨١ / ٢) لابن كثير عن سلم بن سالم به. وذكره ابن القيم في «حادي الأرواح» (ص ٤٠٧) ط دار ابن كثير.  
(٢) في (هـ): «الله».

(٣) رواه ابن جرير (١٠٧ / ١١) ويعقوب بن سفيان (٤٩٧ / ٣) والبيهقي في «الاعتقاد» (ص ١٣٠) معلقاً، وفي إسناد هذا الرجل المبهم ولذلك ضعفه الشيخ أبو العينين، ولكن خرجه الدارقطني في «الرؤية» (ص ١٤٩ رقم ٢٠٠) من طريق قحطبة بن غدانة عن أبي خلدة - خالد بن دينار التميمي - عن أبي العالية به<sup>(\*)</sup>. وسنده حسن، فقحطبة مترجم في «الجرح والتعديل» (١٤٩ / ٧) وهو صدوق، وأبو خلدة كذلك صدوق من رجال التهذيب.  
والحديث ذكره ابن القيم في «حادي الأرواح» (ص ٤٠٧) وانظر «النهاية» (٤٨١ / ٢) لابن كثير.  
(٤) في (هـ): «الحسن»!

(\*) وستأتي هذه الرواية عند المصنف برقم (٨٤٩).



[برنس: ٢٦]. قال: «الزيادة: النظر إلى وجه ربهم - عز وجل»<sup>(١)</sup>.

٧٨٢ - أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله، أخبرنا علي بن محمد المصري، قال: ثنا يوسف بن يزيد، قال: ثنا أسد بن موسى، قال: ثنا قيس بن الربيع، عن أبان<sup>(٢)</sup>، عن أبي تيممة الهجيمي<sup>(٣)</sup> أنه:

سمع أبا موسى يحدث أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «يبعث الله - عز وجل - يوم القيامة منادياً ينادي أهل الجنة بصوت يسمع أولهم وآخرهم: إن الله وعدكم الحسنى، والحسنى الجنة، والزيادة: النظر إلى وجه الله - عز وجل»<sup>(٤)</sup>.

✽ أبو بكر رضي الله عنه [وحديفة رضي الله عنه]<sup>(٥)</sup>:

٧٨٣ - أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن علي [بن أحمد]<sup>(٦)</sup> قال: ثنا إبراهيم بن حماد، قال: ثنا أبو موسى - محمد بن المثني - قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، [عن عامر بن سعد، عن أبي بكر أنصديق.

(١) وقد رواه عبد الله بن أحمد في «السنة برقم س (٤٨٤) وابن جرير (١١/١٠٧): كلاهما من طريق محمد بن حميد عن إبراهيم بن المختار عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن كعب . . الحديث . وعلقه البيهقي في «الاعتقاد» (ص ١٣٠).

وهذا إسناد واه:

محمد بن حميد: متهم، وشيخه إبراهيم ضعيف لا سيما إذا روى ابن حميد عنه، وابن جريج: مدلس وقد عنعن، وعطاء الخراساني: ضعيف وروايته عن الصحابة مرسلة.

(٢) هو أبان بن أبي عياش كما في مصادر التخريج.

(٣) طريف بن مجالد البصري، وثقه ابن معين والدارقطني وغيرهما.

(٤) خرجه الدارقطني في «الرؤية» (ص ٦٧ رقم ٥٣، ٥٤) وابن النحاس في «الرؤية» (رقم ٩) والطبري في «التفسير» (١١/١٠٥): كلهم من طريق أبان عن أبي تيممة الهجيمي به مرفوعاً، وسنده واه فأبان متروك.

(٥) زيادة مني فقط.

(٦) ما بين المعكوفين سقط من (ط) وهو ثابت في (ه).

٧٨٣/ م - وأخبرنا عبيد الله قال: أخبرنا إبراهيم بن حماد، قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثني - قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق<sup>(١)</sup> عن مسلم بن نذير: عن حذيفة: /ح/ .

٧٨٤ - وأخبرنا عبيد الله قال: أخبرنا محمد بن خالد<sup>(٢)</sup>، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد، عن أبي بكر<sup>(٣)</sup>: /ح/ .

وعن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن مسلم بن نذير، عن حذيفة<sup>(٤)</sup>: أنهما قالوا: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ الجنة، ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ قالوا: النظر إلى وجه الله .

(١) سقط من (ط) ونبه على ذلك محققه، وهو ثابت في (هـ، ز).

(٢) في (هـ): «مخلد».

(٣) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٤٧٣) والدارقطني في «الرؤية» (٢٢٤ - ٢٢٩) وعبد الله ابن أحمد في «السنة» (٢٥٨/١) رقم (٤٧٣) وابن جرير في «التفسير» (١١/١٠٥) والدارمي في «الرد على الجهمية» (١٩١) والدارمي في «السنن» (١٩١) وابن خزيمة (١/٤٥١) والآجري في رقم (٥٩١/ب) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٧٦٦): كلهم من طريق أبي إسحاق عن مسلم بن نذير به، ومسلم هذا ذكره ابن حجر في «التقريب» وقال: مقبول.

قلت: وفيه نظر فإن ابن أبي حاتم ترجم له في «الجرح والتعديل» (٨/١٩٧) ونقل عن أبيه أنه قال: «لا بأس بحديثه»، ولهذا صحح إسناده الشيخ الألباني في «ظلال الجنة» (١/٢٠٦).

(٤) وقد رواه ابن منده في «الرد على الجهمية» رقم (٨٤) وعبد الله بن أحمد في «السنة» رقم (٤٧٠، ٤٧١) وابن أبي عاصم في «السنة» (٢٠٦/١) والآجري في «الشرعية» رقم (٥٨٩)، (٥٩٠، ٥٩١) وابن خزيمة في «التوحيد» (١/٤٥٠) وابن جرير في «تفسيره» (١١/١٠٤)، والبيهقي في «الاعتقاد» (ص ١٣١) و«الأسماء والصفات» (٦٦٦) والدارقطني في «الرؤية» (٢١٠ - ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٣):

كلهم من طريق أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن أبي بكر.

وإسناده ضعيف لأن عامر بن سعد مقبول حيث يتابع وإلا فلين، وروايته عن أبي بكر: مرسلة.

## \* أبو موسى رضي الله عنه:

٧٨٥ - أخبرنا محمد بن أبي بكر، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف ابن موسى، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا أبو بكر الهذلي، عن أبي تيممة: عن أبي موسى: /ح/ .

٧٨٦ - وأخبرنا الحسن بن عثمان<sup>(١)</sup> قال: أخبرنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا محمد بن يونس، قال: ثنا المعلّى بن الفضل، قال: ثنا أبو بكر الهذلي<sup>(٢)</sup>، عن أبي تيممة الهجيمي، قال: سمعت أبا موسى الأشعري [يقول]<sup>(٣)</sup> في قول الله - عز وجل: ﴿لَلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [بونس: ٢٦]. قال: النظر إلى وجه ربهم<sup>(٤)</sup> .

لفظ وكيع: ﴿لَلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾: الجنة، ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ قال: النظر إلى [وجه]<sup>(٥)</sup> الله - عز وجل .

## \* ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما:

٧٨٧، ٧٨٨ - ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: أخبرنا عبد الله بن سليمان ابن الأشعث، قال: نا الحسين بن علي بن مهران الفسوي، قال: حدثنا عامر بن الفرات، عن أسباط بن نصر، عن إسماعيل السدي، عن أبي مالك وأبي<sup>(٦)</sup> صالح:

(١) في (هـ): «عمر»، وهو خطأ.

(٢) سلمى بن عبد الله بن سلمى، وقيل اسمه روح، أبو بكر الهذلي البصري، متروك الحديث.

(٣) سقط من (ط).

(٤) خرجه ابن المبارك في «الزهد» (١٦٩) وهناد بن السري في «الزهد» (١٣١/١) وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٦٧) والدارمي في «الرد على الجهمية» (١٩٥) والدارقطني في «الرؤية» (٥٤، ٥٥) وعلقه البيهقي في «الاعتقاد» (ص ١٣٢): كلهم من طريق أبي بكر الهذلي عنه به، والهذلي هو سلمى بن عبد الله بن سلمى، وهو ضعيف.

(٥) سقط من (ط).

(٦) في (هـ): «ابن»!

عن ابن عباس، وعن مرة الهمداني، عن ابن مسعود: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾<sup>(١)</sup> قال: ﴿وَلَا يَرَهُقُ وَجُوهَهُمْ قَتْرٌ وَلَا ذَلَّةٌ﴾.

قال: أما الحسنى: فالجنة، وأما الزيادة: فالنظر إلى وجه الله، وأما القتر: فالسواد<sup>(٢)</sup>.

### \* سعيد بن المسيب:

٧٨٩ - أخبرنا أحمد بن محمد، قال: أخبرنا عمر بن أحمد، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن شاذان، قال: ثنا أسامة بن أحمد التُّجيبِي - بمصر - قال: ثنا الحارث بن مسكين<sup>(٣)</sup> قال: حدثني إبراهيم بن مَلِيح، عن [سعيد بن] <sup>(٤)</sup> داود بن أبي زنبر، عن مالك، عن يحيى:

عن سعيد بن المسيب في قوله: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾.

قال: أحسنوا شهادة أن لا إله إلا الله، والحسنى: الجنة، والزيادة: النظر إلى وجه الله<sup>(٥)</sup>.

(١) سقط من (ط).

(٢) أسباط بن نصر الهمداني أبو يوسف: ضعيف، ضعفه جماعة من أهل العلم. وإسماعيل السدي: هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي الكبير، متكلم فيه فضعفه بعضهم ووثقه آخرون.

ورواه الآجري في «الشريعة» وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٤٨٥) والبيهقي في «الاعتقاد» (ص ١٣٣) من طريق سلمة بن سابور عن عطية - وهو العوفي - عن ابن عباس، وإسناده ضعيف، وله إسناد آخر عن ابن عباس: خرجه الحاكم (١/٦٤ - ٦٥) وسنده صحيح.

والأثر عنهما: ذكره القرطبي (٨/٣٣١) وابن القيم في «حادي الأرواح» (ص ٤٠٩، ٤٦٠).

(٣) الحارث بن مسكين بن محمد أبو عمرو المصري، ثقة فقيه.

(٤) سقط من (ط، هـ) راجع ترجمته في «الجرح والتعديل» (٤/١٨) و«التهذيب» وهو الذي يروي عن مالك.

(٥) علقه البيهقي في «الاعتقاد» (ص ١٣٢) وذكره ابن القيم في «حادي الأرواح» (ص ٤٠٩، ٤٦٣).

## \* الحسن البصري:

٧٩٠ - أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا الحسن بن علي بن شبيب، قال: ثنا عثمان بن محمد، قال: ثنا معاوية بن هشام<sup>(١)</sup>، عن علي بن صالح<sup>(٢)</sup>، عن أبي بشر الحلبي<sup>(٣)</sup>:  
 عن الحسن: ﴿لَلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾.  
 قال: الحسنى: دخول الجنة، والزيادة: النظر إلى وجه الله<sup>(٤)</sup>.

٧٩١ - وكذلك روى عوف الأعرابي، عن الحسن، ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم<sup>(٥)</sup>.

(١) معاوية بن هشام الأسدي مولاهم، أبو الحسن الكوفي، قال ابن حجر: صدوق له أوهام.  
 (٢) علي بن صالح بن حي أبو محمد ويقال أبو الحسن، أخو حسن بن صالح، وهما توأمان، وهو ثقة رأس في العلم.  
 (٣) أبو بشر الحلبي مجهول، وهو شيخ لحسن بن صالح كما في «التهذيب». وأما قول الذهبي في «الميزان»: «تفرد عنه الحسن بن صالح بن حي»، فيحمل على تفرده عنه في الكتب الستة، والله أعلم.

(٤) لا يصح عن الحسن من هذا الوجه، ولكن يشهد له الذي بعده.  
 (٥) رواه الطبري (١١/١٠٦) والبيهقي في «الاعتقاد» (ص ١٣٢) من طريق أبي الأشهب هودة ابن خليفة عن عوف - وهو ابن أبي جميلة الأعرابي - عن الحسن. وهودة مختلف فيه، وحسن إسناده الشيخ أبو العيين في تحقيق «الاعتقاد».

وروى أبو بكر بن خزيمة في «التوحيد» (٢/٤٥٤ - ٤٥٥) خبراً من طريق روح بن عباد عن عوف عن الحسن مرسلأ في إثبات الرؤية، ثم قال:

إنما أمليت هذا الخبر مرسلأ لأن بعض الجهمية ادعى بأن الحسن كان يقول إن «الزيادة» الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمئة ضعف؛ تمويهاً على الرعاع والسفل وأن الحسن كان ينكر رؤية الرب عز وجل! ففي رواية عوف عن الحسن بيان أنه كان مؤمناً مصداقاً بقلبه مقراً بلسانه أن المؤمنين يرون خالقهم في الآخرة... اهـ.

﴿عبد الرحمن بن أبي ليلى﴾<sup>(١)</sup> :

٧٩٢ - أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: ثنا إبراهيم بن حماد - إملأء<sup>(٢)</sup> - قال: ثنا أبو موسى - محمد بن المثني - قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا حماد بن زيد<sup>(٣)</sup>، عن ثابت:

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى: ﴿لَلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ .  
قال: الزيادة: النظر إلى وجه ربهم - تبارك وتعالى - : ﴿وَلَا يَرَهُمْ قَتَرًا وَلَا ذَلَّةً﴾ بعد النظر إلى ربهم - عز وجل .

\* عامر بن سعد البجلي:

٧٩٢/م - أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أخبرنا إبراهيم بن حماد، قال: ثنا محمد بن المثني، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان<sup>(٤)</sup>، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد: /ح/ .

٧٩٣ - وأخبرنا عبيد الله، قال: أخبرنا محمد بن مخلد، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق:  
عن عامر بن سعد في قوله - عز وجل: ﴿لَلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ . قال: هو النظر إلى وجه الله - عز وجل<sup>(٥)</sup> .

(١) زيادة مني فقط .

(٢) في (هـ): «الأملي» .

(٣) تابع حماد بن زيد جماعةً، فرووه عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وخالفهم حماد بن سلمة فرواه عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب عن النبي ﷺ، وتقدم بيان ذلك عند رقم (٧٧٨) .

(٤) هو الثوري .

(٥) خرجه الطبري (١١/١٠٥) وعبيد الله في «السنة» (٤٧٢، ١١٤٥)، والدارقطني في «الرؤية» (٢٣٧-٢٣٩) .

## \* أبو إسحاق:

٧٩٤ - أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا الحسن ابن علي، قال: ثنا إسماعيل بن موسى، قال: ثنا شريك: **﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾**. قال: النظر إلى وجه الرحمن<sup>(١)</sup>.

## \* عبد الرحمن بن سابط:

٧٩٥ - أخبرنا الحسن بن عثمان ومحمد بن أحمد بن أبي طاهر، قالوا: حدثنا أحمد بن سلمان، قال: ثنا محمد بن عبد الله، قال: ثنا عثمان بن محمد، قال: ثنا جرير، عن ليث: **﴿وَزِيَادَةٌ﴾** [قال]<sup>(٢)</sup>: النظر إلى وجه ربهم<sup>(٣)</sup>.

## \* عكرمة:

٧٩٦ - ذكره عبد الرحمن، قال: حدثني أبو عبد الله - محمد بن حماد الطهراني - قال: أخبرنا حفص<sup>(٤)</sup> بن عمر العدني - وكان صدوقاً - قال: ثنا الحكم بن أبان: **﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾**. قال: قوله: **﴿أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ﴾** قول: لا إله إلا الله، و**﴿الْحُسْنَىٰ﴾**: الجنة، و«الزيادة»: النظر إلى وجهه الكريم<sup>(٥)</sup>.

(١) الدارقطني في «الرؤية» (٢٤٧) والطبري (١١/١٠٥).

(٢) سقط من (ط).

(٣) الدارقطني في «الرؤية» (٢٤٥) والطبري (١١/١٠٧).

(٤) في (هـ): «جعفر!» وهو خطأ، وحفص بن عمر ضعيف، والحكم بن أبان صدوق له أوهام كما في «التقريب».

(٥) خرج الدارقطني في «الرؤية» (٢٤٨) من طريق همام عن قتادة نحوه.

## \* مجاهد:

٧٩٧ - ذكره عبد الرحمن، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عبد الرحمن بن خلف الرقي، قال: ثنا مؤمل بن إسماعيل<sup>(١)</sup>، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن ليث<sup>(٢)</sup>:  
 عن مجاهد: ﴿لَلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى﴾. قال: «الحسنى»: الجنة، و«الزيادة»: النظر إلى الرب.

## \* قتادة:

٧٩٨ - أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، قال: ثنا إسحاق بن الحسن، قال: ثنا الحسين بن محمد، قال: ثنا شيبان:  
 عن قتادة في قوله: ﴿لَلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾.  
 قال: ذكر لنا أن المؤمنين إذا دخلوا الجنة ناداهم ربهم: إن الله وعدكم الحسنى، وهي الجنة، والزيادة: النظر إلى وجه الرحمن.

\* \* \*

(١) مؤمل بن إسماعيل سبي الحفظ.

(٢) ليث بن أبي سليم، ضعيف.



## قال الله - عز وجل -:

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾

في تفسير قوله - تبارك وتعالى -:

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾

فروي عن ابن عباس: أنه النظر إلى الله - عز وجل -.

﴿وبه قال من التابعين:﴾

الحسن، وعكرمة، ومجاهد، ومحمد بن علي بن الحسين، وزيد بن علي بن حسين، وقتادة، والضحاك بن مزاحم.

﴿ومن الفقهاء:﴾

مالك، والشافعي، أنهما استدلا على جواز الرؤية بهذه الآية.

﴿ابن عباس رضي الله عنهما:﴾

٧٩٩ - أخبرنا أحمد بن محمد، قال: أخبرنا عمر، قال: ثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: ثنا أحمد بن الحسن الخزاز، قال: حدثنا أبي، قال: ثنا حصين - يعني ابن مخارق<sup>(١)</sup> - عن عبد الصمد، عن أبيه:

عن ابن عباس في قوله - عز وجل -: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣]. قال: مسرورة ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قال: تنظر إلى ربها<sup>(٢)</sup>.

(١) أبو جنادة حصين بن مخارق بن ورقاء منكر الحديث، بل هو متهم بالوضع. له ترجمة في كتب الضعفاء، وليس هو من رواة السنة.

(٢) رواه الإمام عبد الله ابن الإمام أحمد في «السنة» رقم (٤٨٥) والآجري في «الشرعية» رقم =

## \* الحسن:

٨٠٠ - أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله، قال: ثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا محمد بن عبد الملك، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا مبارك<sup>(١)</sup>:

عن الحسن [في]<sup>(٢)</sup> قوله - عز وجل - : ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿﴾

[القيامة: ٢٢-٢٣].

قال: النضرة: الحُسن. نظرت إلى ربها - عز وجل - فنضرت بنوره - عز وجل<sup>(٣)</sup> - .

## \* مجاهد:

٨٠١ - أخبرنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، قال: ثنا جعفر بن محمد بن الحجاج، قال: ثنا نصر بن عبد الملك، قال: ثنا إبراهيم بن أبي الليث، قال: ثنا الأشجعي، عن سفيان، عن منصور:

عن مجاهد قال: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿﴾ قال: نظرت<sup>(٤)</sup> إلى ربها ناظرة.

٨٠٢ - ذكره عبد الرحمن قال: ثنا حماد<sup>(٥)</sup> بن محمد بن يزيد بن مسلم

(٥٨٤) من طريق عطية - وهو العوفي - عن ابن عباس . وذكره ابن القيم في «حادي الأرواح» (ص ٤١٥) عن أبي صالح وعكرمة: كلاهما عن ابن عباس . قال ابن القيم: وهذا قول كل مفسر من أهل السنة والحديث .

(١) هو مبارك بن فضالة أبو فضالة البصري، صدوق يدلّس كثيراً، ووقع في «السنة» (١/ ٢٦١) رقم (٤٧٩) لعبد الله بن أحمد أنه: «ابن المبارك»، وهو خطأ، والحسن البصري لا يروي عنه ابن المبارك، وقد خرج الدكتور القحطاني من عدة مصادر فيها «المبارك» لا ابن المبارك .  
(٢) سقط من (ط) .

(٣) خرج عن الحسن: عبد الله بن أحمد في «السنة» (٤٧٩) والآنجري في «الشرعية» (٦٢٦) والدارقطني في «الرؤية» (٢٤١) والطبري (١٩٢/٢٩) وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٦٦) .

(٤) في (ط): «نضرت»!

(٥) في (هـ): «أحمد» .

الأنصاري، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا إبراهيم بن يزيد المكي<sup>(١)</sup>، عن الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث<sup>(٢)</sup>.

عن مجاهد في قوله - عز وجل -: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ .  
قال: حسنة. ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قال: تنظر إلى ربها - تبارك وتعالى - .

### \* عكرمة:

٨٠٣ - أخبرنا أحمد بن محمد، قال: ثنا عمر بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن محمد بن المغلس، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، نا علي بن الحسن بن شقيق<sup>(\*)</sup>، قال: أخبرنا الحسين بن واقد<sup>(٣)</sup>، عن يزيد النحوي<sup>(٤)</sup>، عن عكرمة في قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ تنظر إلى ربها نظراً<sup>(٥)</sup>.

٨٠٤ - ذكره عبد الرحمن، قال: حدثنا أبو زرعة، قال: ثنا سلمة بن شبيب - أبو عبد الرحمن - قال: ثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان<sup>(٦)</sup>، قال: ثنا أبي: عن عكرمة في قوله - عز وجل -: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ قال: مسرورة فرحة إلى ربها ناظرة<sup>(٧)</sup>.

(١) إبراهيم بن يزيد القرشي الأموي الخوزي أبو إسماعيل المكي، وهو متروك الحديث.  
(٢) الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث العبدي مولاهم المكي الحجازي، ثقة.  
(\*) في (هـ): «سفين»!  
(٣) الحسين بن واقد المروزي أبو عبد الله، ثقة له أوهام.  
(٤) يزيد بن أبي سعيد النحوي، أبو الحسن القرشي مولاهم المروزي، ثقة.  
(٥) رواه الطبري في «التفسير» (١٩٢ / ٢٩) والآجري في «الشرعية» رقم (٥٨٦) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٢٦١ / ١) والدارمي في «الرد على الجهمية» رقم (٢٠٠).  
وذكره السيوطي في «الدر» وعزاه لابن المنذر والبيهقي في «الرؤية». وذكره ابن القيم في «حادي الأرواح» (ص ٤٦٣).

(٦) إبراهيم بن الحكم بن أبان ضعيف جداً.

(٧) ذكره ابن حجر في «الفتح» (٤٢٥ / ١٣) وضعفه.

قال عكرمة : انظر ماذا أعطى الله عبده من النور في عينيه ، إذ لو جعل جميع ما خلق الله من الإنس والجن والدواب والطيور ، وكل شيء خلق الله فجعل نور أعينهم في عيني عبد من عباده ، ثم كشف عن الشمس ستراً واحداً ، ودونها سبعون ستراً ، ما قدر<sup>(١)</sup> على أن ينظر إلى الشمس ، والشمس : جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي ، والكرسي : جزء من سبعين جزءاً من نور العرش ، والعرش : جزء من سبعين جزءاً من نور الستر . فانظروا ماذا أعطى عبده من النور في عينيه النظر إلى وجه ربه الكريم [عياناً]<sup>(٢)</sup> .



(١) في (هـ) : « ما إذا قدر » .

(٢) سقط من (هـ) .

## في تفسير قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ وفي تفسير قوله<sup>(١)</sup> :

عن الحسن، ومحمد بن كعب القرظي، وإبراهيم الصائغ: أنه النظر إلى الله - عز وجل - .

### \* ومن الفقهاء:

مالك، والماجشون، والشافعي، ووكيع، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم [وقال الحسن، ومالك بن أنس، وعبد العزيز الماجشون، ووكيع، والشافعي، ومحمد بن عبد الله (بن) <sup>(٢)</sup> عبد الحكم] <sup>(٣)</sup>: إنه لا يراه<sup>(٤)</sup> إلا المؤمنون، والكفار لا يرونه.

٨٠٥ - أخبرنا عبد الرحمن بن عمر قال: ثنا محمد<sup>(٥)</sup> بن جعفر بن يزيد، قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد، قال: ثنا محمد بن عمر القسبي، قال: ثنا عبد الوارث ابن سعيد، قال: ثنا عمرو:

عن الحسن في قوله: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥] قال: إذا كان يوم القيامة برز ربنا - تبارك وتعالى - فيراه الخلق، ويحجب الكفار، فلا يرونه، وهو قوله:

(١) كذا.

(٢) في (ط): «وابن».

(٣) سقط من (ه).

(٤) في الأصل: «يرونه»، والمثبت هو الصواب كما نبه محقق (ط).

(٥) نبه محقق (ط) على أنه في الأصل: «محمود»، والمثبت من (ه).

﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾<sup>(١)</sup> [المطففين: ١٥].

٨٠٦ - ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبي، قال: ثنا روح بن عبد الواحد الحراني، قال: ثنا خليل بن دعلج<sup>(٢)</sup> :

عن الحسن في قوله: ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾ [المطففين: ١٥].

قال: عن النظر إلى الله يوم القيامة - يعني الكفار -، لقوله: ﴿ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴾<sup>(١٦)</sup> ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾ [المطففين: ١٦-١٧].

٨٠٧ - ذكره عبد الرحمن، قال: ثنا الحسين بن أيوب القزويني، قال: ثنا أحمد ابن الحسن الصفار، قال: ثنا علي بن المديني، قال: ثنا محمد بن سليم، عن يحيى بن سعيد، قال:

قال إبراهيم الصائغ: ما يسرني أن لي نصف الجنة بالرؤية، ثم تلا: ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾<sup>(١٥)</sup> ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴾<sup>(١٦)</sup> ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾. قال: بالرؤية.

\* {مالك} <sup>(٣)</sup>:

٨٠٨ - أخبرنا محمد بن عمر بن محمد [بن] <sup>(٤)</sup> الأنباري، قال: أخبرنا أحمد بن يعقوب القرنجلي، قال: ثنا أحمد بن أصرم بن خزيمة المغلبي، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم - قراءة، عن أشهب بن عبد العزيز - صاحب مالك - قال: قال رجل لمالك: يا أبا عبد الله، هل يرى المؤمنون ربهم يوم القيامة؟

قال: لو لم ير المؤمنون ربهم يوم القيامة، لم يعير الله الكفار بالحجاب، فقال:

(١) الدارقطني في «الرؤية» (٢٤٢).

(٢) خليل بن دعلج السدوسي أبو حليس، ضعيف.

(٣) زيادة مني فقط.

(٤) سقط من (ه).

﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾ [المطففين: ١٥].

قال أبو العباس المغفلي: وحدثنا أبو موسى الأنصاري بمثله، وزاد فيه، فقال له: يا أبا عبد الله، فإن قوماً يزعمون أن الله لا يرى.  
قال مالك: السيف السيف<sup>(١)</sup>.

### \* الشافعي:

٨٠٩ - أخبرنا الحسين بن إبراهيم، قال: سمعت أبا محمد: الحسن بن علي الطبري - بجرجان - قال: سمعت موسى بن العباس الأزارواذني<sup>(٢)</sup> يقول: سمعت أبا إبراهيم المزني - صاحب الشافعي - يقول: سمعت الشافعي يقول في قوله: ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾ [المطففين: ١٥] قال: فيها دلالة على أن أولياء الله يرون ربهم يوم القيامة.

٨١٠ - أخبرنا الحسين، قال: سمعت أبا زرعة - أحمد بن الحسين الرازي -، يقول: سمعت أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين، يقول:  
سئل محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: هل يرى الخلق كلهم ربهم يوم القيامة: المؤمنون والكفار؟.

فقال محمد: ليس يراه إلا المؤمنون.

قال محمد: وسئل الشافعي عن الرؤية؟.

فقال: يقول الله - عز وجل: ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾ [المطففين: ١٥].  
ففي هذا دليل على أن المؤمنين لا يحجبون عن الله - عز وجل<sup>(٣)</sup> -.

(١) ذكره شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (٦/٤٩٩) قال: روى ابن بطة بإسناده عن أشهب قال... فذكره. وذكره في «بيان تلبس الجهمية» (٢/٤١٦).

(٢) هكذا رسمها في (هـ)، وفي (ط): «الأزار واذي».

(٣) خرجه بنحوه ابن بطة في «الإبانة» (٥٤، ٥٥) والبيهقي في «الاعتقاد» (ص ١٤٤) وسيأتي برقم (٨٨٣).

## في تفسير قوله عز وجل: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾

٨١١ - رُوي عن علي ، وأنس بن مالك : أنه النظر إلى وجه الله - عز وجل - .

\* ومن التابعين :

٨١٢ - زيد بن وهب ، وقال : يتجلى لهم كل جمعة<sup>(١)</sup> .

٨١٣ - أخبرنا أحمد بن محمد ، قال : أخبرنا عمر بن أحمد ، قال : ثنا عبد الله بن محمد ، قال : ثنا عثمان بن أبي شيبة ، قال : ثنا يحيى بن يمان ، قال : ثنا شريك ، عن [أبي]<sup>(٢)</sup> اليقظان : عن أنس بن مالك في قوله - عز وجل : ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥] .  
قال : يظهر لهم الرب - عز وجل - يوم القيامة<sup>(٣)</sup> -<sup>(٤)</sup> .

\* \* \*

(١) في (هـ) : «جميعاً» .

(٢) سقط من (هـ) .

(٣) هكذا لفظه هنا ، وفي مصادر التخريج : «في كل جمعة» .

(٤) في إسناده يحيى بن يمان العجلي أبو زكريا الكوفي ، وهو صدوق يخطئ كثيراً وقد تغير ، وشيخه شريك هو ابن عبد الله بن أبي غمر القرشي أبو عبد الله المدني ، وهو كذلك صدوق يخطئ ، وأما أبو اليقظان فهو عثمان بن عمير ويقال ابن قيس الكوفي العجلي ، وهو ضعيف مختلط مدلس ، وكان شيعياً .

وعزاه ابن كثير في «تفسيره» للبخاري وابن أبي حاتم ، وذكره الهيثمي في «المجمع» (٧/ ١١٥) وعزاه للبخاري وقال : فيه عثمان بن عمير ، وهو ضعيف .

ومن طريقه خرجه ابن جرير (٢٦/ ١٧٥) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٢٢٦) والدارمي في «الرد على الجهمية» (١٩٨) .



## • س ي ا ق •

### ماروي عن النبي ﷺ وعن الصحابة والتابعين في رؤية المؤمنين الرب، عز وجل.

#### \* وروى ذلك من الصحابة:

عن أبي بكر، وعلي بن أبي طالب، وابن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأبي موسى، وابن عباس، وابن عمر، وأبي أمامة، ومعاوية، وأبي هريرة، وجابر، وحذيفة، وأنس بن مالك، وعمار بن ياسر، وزيد بن ثابت، وفضالة بن عبيد، ورجل من أصحاب النبي ﷺ.

#### \* ومن التابعين:

سعيد بن المسيب، وطاووس، ومجاهد، وعكرمة، ومحمد بن كعب القرظي، وكعب الأحبار، وأبو العالية، والحسن، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وقتادة، وعبد الرحمن بن سابط، وأبي إسحاق السبيعي، والربيع بن أنس، وإبراهيم الصائغ، ويزيد بن أبي مالك، وعبد الواحد بن زياد<sup>(١)</sup> البصري، والضحاك بن مزاحم، وعبد العزيز بن عمر الزاهد، وأبي<sup>(٢)</sup> الربيع السائح، وأبي سنان.

#### \* ومن الفقهاء:

مالك بن أنس، والليث بن سعد، والأوزاعي، وعبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وشريك بن عبد الله النخعي، وحامد

(١) في (ط): «زيد»، وهو تصحيف.

(٢) في (ط): «وابن»، وهو تصحيف، وأبو الربيع السائح لم أجد ترجمته ولكنه مذكور في شيوخ «سعيد بن زكريا أبي عثمان المصري» كما في «تهذيب الكمال» (١٠/٤٣٤) و«الجرح والتعديل» (٤/٢٣).

بن سلمة<sup>(١)</sup>، وحماد بن زيد، وخارجة بن مصعب، وجريز بن عبد الحميد، وعبد الله بن المبارك، ووكيع، ويزيد بن هارون، ومحمد بن إدريس الشافعي، وأبو<sup>(٢)</sup> نعيم - الفضل بن دكين -، وسليمان بن حرب، وأبو النضر - هاشم بن القاسم -، وعبد الله بن وهب المصري، وعلي بن الحسن بن شقيق، وهشام بن عبيد الله الرازي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأبو عبيد، وأبو ثور، وأحمد بن صالح [المصري]<sup>(٣)</sup> ونعيم بن حماد المروزي، وأبو إبراهيم المزني، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، ومحمد بن جريز الطبري، وابن خزيمة، وعبد الرحمن بن أبي حاتم.

### \* رواية أبي هريرة، وأبي سعيد الخدري<sup>(٤)</sup> عن النبي ﷺ:

٨١٤ = أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: أخبرنا أحمد بن سعيد بن عثمان الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذهلي، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد<sup>(٤)</sup>: /ح/ .

٨١٥ = وأخبرنا محمد، قال: أخبرنا أحمد، قال: أخبرنا محمد بن يحيى، قال: ثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني سعيد بن المسيب، وعطاء بن يزيد الليثي أخبرهما /ح/ .

٨١٦ = وأخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا إبراهيم بن الهيثم، قال: ثنا أبو اليمان - الحكم بن نافع - قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرنا سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي:

أن أبا هريرة أخبرهما أن الناس قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا - عز وجل - يوم القيامة؟

(١) في (هـ): (حماد بن أبي سلمة)!

(٢) في الأصل (أبي) وهو تصحيف.

(٣) سقط من (هـ).

(٤) في (هـ): «عن عطاء بن يزيد عن أبي هريرة»، والمثبت أصح.

فقال رسول الله ﷺ: «هل تضارون في {رؤية} (١) الشمس ليس دونها سحاب؟». قالوا: لا.

قال: «فهل تمارون في القمر ليس دونه سحاب؟».

قالوا: لا يا رسول الله.

قال: «فإنكم ترونه كذلك».

ألفاظهم سواء، أخرجه البخاري، عن أبي اليمان (٢)، ومسلم عن عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي، عن أبي اليمان (٣).

٨١٧ = أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا محمد بن أبي نعيم، قال: ثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد الليثي:

عن أبي هريرة أنه أخبره قال: قال الناس: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: «هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ هل تضارون في القمر ليلة البدر؟». قالوا: لا.

قال: «فكذلك ترونه».

قال أبو سعيد: لكنني أشهد لحفظته من رسول الله ﷺ.

أخرجه البخاري عن عبد العزيز بن عبد الله، عن إبراهيم (٤)، ومسلم عن زهير، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه (٥).

(١) سقط من (ط).

(٢) «صحيح البخاري» (٦٥٧٣).

(٣) «صحيح مسلم» (٣٠٠/١٨٢).

(٤) البخاري (٧٤٣٤).

(٥) مسلم (٢٩٩/١٨٢).

٨١٨ = أخبرنا محمد بن أحمد بن القاسم، والحسن بن عثمان، قالوا: أخبرنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان، قال: ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، قال: ثنا: الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار:

عن أبي سعيد أنه قال: قلنا: يا رسول الله، هل نرى ربنا؟  
قال: «هل تضارون في رؤية الشمس إذا كان صحواً؟» .  
قلنا: لا .

قال: «أفتضارون في رؤية القمر ليلة البدر إذا كان صحواً؟» .  
قلنا: لا .

قال: «فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم يومئذ، إلا كما تضارون في رؤيتهما» .  
ألفاظهما قريبة . أخرجه البخاري عن يحيى بن بكير<sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup> ، والبخاري ومسلم من حديث حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم<sup>(٣)</sup> .

٨١٩ = أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أخبرنا عبد الرحمن ابن أبي حاتم، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، قال: ثنا سفيان بن عيينة<sup>(٤)</sup>: /ح/ .

٨٢٠ = أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أخبرنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا علي بن شعيب، قال: ثنا أبو أسامة، قال: ثنا سفيان بن عيينة: /ح/ .

(١) هو يحيى بن عبد الله بن بكير .

(٢) البخاري (٧٤٣٩) .

(٣) البخاري (٤٥٨١) ومسلم (٣٠٢ / ١٨٣) .

(٤) في (ط): «عن سفيان بن عيينة عن» .

(\*) رقم (٨٢١) ساقط .

٨٢٢ - [وأخبرنا] <sup>(١)</sup> الحسن <sup>(٢)</sup> بن عثمان، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: ثنا علي بن [عبد الله] <sup>(٣)</sup> بن المديني <sup>(٤)</sup>: /ح/ .

٨٢٣ - وأخبرنا الحسن، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن يونس، قال: ثنا سليمان بن الأشعث، قال: ثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: ثنا سفيان، عن سهيل بن أبي صالح أنه سمعه يحدث، عن أبيه:

عن أبي هريرة قال: قال ناس: يا رسول الله، أنرى ربنا يوم القيامة؟

قال: «فهل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة ليست في سحاب؟»

قالوا: لا. قال: «فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة؟» .

قالوا: لا.

قال: «والذي نفسي بيده، لا تضارون في رؤيته، كما <sup>(٥)</sup> لا تضارون في رؤية أحدهما» .

واللفظ لحديث إسحاق بن إسماعيل <sup>(٦)</sup> . أخرجه مسلم في «الصحيح» <sup>(٧)</sup> ، وأبو داود في «السنن» <sup>(٨)</sup> .

٨٢٤ - أخبرنا عيسى بن علي، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا هدبة بن خالد، قال: ثنا وهيب، قال: ثنا مصعب بن محمد، عن أبي صالح السمان:

(١) سقط من (هـ) .

(٢) في (هـ): «عن الحسن» .

(٣) سقط من (ط) .

(٤) أخرجه الدارقطني في «الرؤية» (٢٤) من طريق إسماعيل بن إسحاق عن ابن المديني به .

(٥) في «سنن أبي داود»: «إلا كما» .

(٦) إسحاق بن إسماعيل الطالقاني أبو يعقوب المعروف باليتم .

(٧) «صحيح مسلم» (٢٩٦٨) .

(٨) «سنن أبي داود» (٤٧٣٠) .

عن أبي هريرة: قال: قيل: يا رسول الله، أكلنا نرى ربنا يوم القيامة؟.

قال: «أكلكم يرى الشمس بنصف النهار، وليس في السماء سحابة؟».

قالوا: نعم.

قال: «فوالذي نفسي بيده، لترون ربكم يوم القيامة لا تضارون في رؤيته، كما لا

تضارون في رؤيتها»<sup>(١)</sup>.

### \* رواية جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه:

٨٢٥ = أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا عبد الله بن محمد

البعوي، قال: ثنا محمد بن زياد بن فروة، قال: ثنا أبو شهاب، عن إسماعيل، عن

قيس بن أبي حازم:

عن جرير بن عبد الله قال: كنا عند رسول الله ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال:

«إنكم سترون ربكم عياناً»<sup>(٢)</sup> كما ترون هذا، لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم

(١) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» برقم (٤٤٣) وأحمد في «المسند» (٣٨٩/٢) وابن خزيمة في

«التوحيد» (٤١٦/٢) والدارقطني في «الرؤية» رقم (٢٢): كلهم من طريق وهيب بن خالد

عن مصعب بن محمد عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً.

وإسناده جيد، فإن مصعب بن محمد وثقه ابن معين وأثنى عليه آخرون ولكن قال أبو حاتم:

يكتب حديثه ولا يحتج به.

وقد تويع مصعب بن محمد، تابعه الأعمش: رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٤٤٤) وابن

ماجه (١٧) وابن خزيمة (٤١٥/٢) والدارقطني في «الرؤية» (٢١).

(٢) هذه اللفظة مما انتقد على أبي شهاب الحنات حتى أن الخليلي صاحب «الإرشاد» ترجم لأبي

شهاب (٥٨٧/٢) فقال: وهو الذي يروي عن ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير

عن النبي ﷺ: «سترون ربكم عياناً».

وقد ذكر جماعة أنه تفرد بهذا اللفظ منهم الخليلي في الموضع السابق، والطبراني (\* في =

(\*) وقع في «الفتح» (٤٣٦/١٣ - ريان): «الطبري»، وهو خطأ، وقد نبه على ذلك الشيخ أبو العينين في هامش

الاعتقاد (ص ١٣٩).

أَنْ لَا تَغْلِبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا». وَقَرَأَ ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ [طه: ١٣٠].

أخرجه البخاري عن يوسف بن موسى، عن عاصم بن يوسف اليربوعي، عن أبي شهاب بهذا<sup>(١)</sup> اللفظ [في]<sup>(٢)</sup> الصحيح<sup>(٣)</sup>.

«المعجم الكبير» (٢٢٣٣) وكأنه جنح إلى قبولها فقال: «وهو حافظ متقن من ثقات المسلمين»، والشيخ الألباني في «ظلال الجنة» (١/٢٠١) وقال بأن النفس لا تظمن لقبول هذا اللفظ لتفرد أبي شهاب به فهو شاذ أو منكر.

ولكن ذكر ابن حجر في «الفتح» (١٣/٤٣٦ - ريان) أن شيخ الإسلام الهروي ذكر في كتابه الفاروق أن زيد بن أبي أنيسة رواه عن ابن أبي خالد فقال: «ستعينون».

قلت: رواية زيد خرجها المصنف هنا وستأتي، وأما رواية أبي شهاب، فقد خرجها جماعة منهم البخاري (٧٤٣٥) وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٦١) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٤١٥) وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٤٠) والبيهقي في «الاعتقاد» (ص ١٣٨) والطبراني (٢٢٣٣/٢ كبير) والدارمي في «الرد على الجهمية» (١٧١) والدارقطني في «الرؤية» (١٤٣).

وتابع أبا شهاب وزيداً حسن بن صالح وورقاء وهشيم، فرووه معاً عن إسماعيل بن أبي خالد به وقال: «عياناً» خرجته الدارقطني في «الرؤية» (ص ٩٩ - ١٠٠ رقم ١٠٢) ولكن الراوي عنهم عبد الرحيم بن موسى وهو مجهول كما في «الجرح والتعديل» (٥/٣٤٠ - ٣٤١).

قال الشيخ أبو العينين في هامش «الاعتقاد» (ص ١٣٩):

ولعل كلاً من أبي شهاب وزيد بن أبي أنيسة روى الحديث بالمعنى الذي فهمه لأن زيداً قال: «ستعينون» وأبو شهاب قال: «عياناً» وأكثر من ستين<sup>(١)</sup> نفساً رواه بدونها كما ذكره الحافظ عن الهروي.

(١) في (ط): «هذا».

(٢) سقط من (ه).

(٣) البخاري (٧٤٣٥).

(١) ساق ابن القيم أسماءهم في «حادي الأرواح» (ص ٢١٠ - ٢١١) ثم قال: كلهم عن قيس بن أبي حازم عن جرير، وكل هؤلاء شهدوا علي إسماعيل بن أبي خالد، وشهد إسماعيل بن أبي خالد علي قيس بن أبي حازم، وشهد قيس بن أبي حازم علي جرير بن عبد الله، وشهد جرير بن عبد الله علي رسول الله ﷺ. فكانت تسمع رسول الله ﷺ وهو يقول ويبلغه لامته، ولا شيء أقر لأعينهم منه. اهـ.

٨٢٦ - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن نصر بن بحير القاضي - بواسط -، قال: ثنا علي بن محمد بن زكريا، قال: أخبرنا المعافي بن سليمان، قال: ثنا محمد بن سلمة، عن أبي عبد [الرحيم]<sup>(١)</sup> عن زيد - وهو ابن أبي أنيسة -، عن إسماعيل، عن قيس:

عن جرير قال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم ستعابنون ربكم»<sup>(٢)</sup>.

٨٢٧ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم البزار - سنة تسع عشرة وثلاثمائة - قال: ثنا أبو زيد - عمر بن شبة بن عبيدة النميري<sup>(٣)</sup> -، قال: ثنا يحيى بن سعيد القطان، عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: حدثني قيس بن أبي حازم، قال: حدثني جرير، قال: كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ<sup>(٤)</sup>: /ح/.

٨٢٨ - وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن جعفر البزاز، قال: ثنا القاسم بن إسماعيل، قال: ثنا يعقوب الدورقي<sup>(٥)</sup>، ثنا وكيع<sup>(٦)</sup>، قال: ثنا إسماعيل، عن قيس

(١) سقط من (ه).

(٢) رواه الدارقطني في «الرؤية» (رقم ١٤٢) وقال: جوده زيد بن أبي أنيسة عن إسماعيل بقوله: «ستعابنون ربكم» وكذلك رواه أبو شهاب الحناتل عبد ربه بن نافع<sup>(١)</sup> عن إسماعيل فقال فيه: «... عياناً». اهـ.

ورواه ابن منده في «الإيمان» (٧٩٩) والتيمي في «الحجة» (٢٣٨/٢) والطبراني في «الأوسط» (٩٣٠١) وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين» «بأصبهان» (١٥٢/٣).

(٣) عمر بن شبة بن عبيدة النميري أبو زيد بن أبي معاذ البصري، صدوق، وهو من رجال التهذيب.

(٤) خرجه الدارقطني في «الرؤية» (٨١).

(٥) يعقوب بن إبراهيم الدورقي العبدي أبو يوسف، ثقة، وهو من رجال التهذيب.

(٦) وخرجه الدارقطني في «الرؤية» (١٠٨) من طريق وكيع وجماعة آخرين عن إسماعيل به. ورقم (٩٣، ٩٦).



ابن أبي حازم:

عن جرير قال: كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر، فقال: «إنكم ستعرضون على ربكم، وترونه كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس، وقبل غروبها فافعلوا» .  
أخرجه البخاري عن مسدد، عن يحيى<sup>(١)</sup> . ومسلم عن أبي بكر، عن وكيع<sup>(٢)</sup> .

٨٢٩ - أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن خشرماه القزويني، قال: ثنا محمد بن جعفر<sup>(٣)</sup> - أبو عبد الله الطالقاني -، قال: ثنا صالح بن محمد الترمذي<sup>(٤)</sup>، قال: ثنا حماد بن أبي حنيفة<sup>(٥)</sup> - النعمان بن ثابت -، عن أبيه<sup>(٦)</sup>، عن إسماعيل بن أبي خالد، وبيان بن بشر<sup>(٧)</sup>، عن قيس بن أبي حازم، قال: سمعت جرير بن عبد الله يقول: قال رسول الله ﷺ: «إنكم سترون ربكم، كما ترون هذا القمر ليلة البدر، لا تضارون في رؤيته، فانظروا لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها» .  
قال حماد: يعني به الغداة والعشاء<sup>(٨)</sup> .

(١) البخاري (٥٧٣) .

(٢) مسلم (٢١٢ / المساجد) .

(٣) في (هـ): «حفص» .

(٤) صالح بن محمد الترمذي، متهم مترجم في كتب الضعفاء .

(٥) حماد بن أبي حنيفة ضعيف في الحديث .

(٦) أبو حنيفة النعمان بن ثابت إمام في الفقه ضعيف في الحديث، وقد تقدمت ترجمته .

(٧) في (هـ): «مبشر» !

(٨) أخرجه الدارقطني في «الرؤية» (١١٨) من طريق حماد عن أبي حنيفة عن إسماعيل وحده به، ثم قال الدارقطني: قال حماد بن أبي حنيفة: حدثنا إسماعيل بن خالد وبيان بن بشر عن قيس بمثله .

## \* أنس بن مالك رضي الله عنه:

٨٣٠ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد النيسابوري، قال: ثنا مكي بن عبدان، قال: أخبرنا عبد الله بن هاشم، قال: ثنا يحيى بن سعيد، قال: ثنا سعيد بن أبي عروبة، قال: ثنا قتادة.

عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ: «يجتمع<sup>(١)</sup> المؤمنون يوم القيامة، فيلهمون لذلك<sup>(٢)</sup> فيقولون: لو استشفعنا على ربنا فأراحنا من مكاننا هذا، فيأتون آدم».

فذكر الحديث إلى أن قالوا: «أتوا محمداً عبداً قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتوني حتى أستأذن على ربي فيؤذن لي، فإذا رأيت ربي وقعت - أو خررت ساجداً لربي، فيدعني<sup>(٣)</sup> ما شاء الله أن يدعني، ثم يقال: إرفع محمد، قل يسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأرفع رأسي، فأحمده بتحميد يعلمنيه، ثم أشفع فيحد لي حداً، فأدخلهم الجنة».

ثم أعود إليه الثانية، فإذا رأيت ربي وقعت، أو خررت ساجداً لربي، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقال لي: ارفع، قل يسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأرفع رأسي، فأحمد بتحميد يعلمنيه، ثم أشفع، فيحد لي حداً، فأدخلهم الجنة.

ثم أعود إليه الثالثة، فإذا رأيت ربي وقعت أو خررت ساجداً لربي، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقال: ارفع محمد، قل يسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأرفع رأسي، فأحمد بتحميد يعلمنيه، ثم أشفع، فيحد لي حداً، فأدخلهم الجنة.

(١) في (ط): «يجمع».

(٢) في «صحيح مسلم»: «فيهمون لذلك»، وفي رواية: «يلهمون لذلك».

ومعنى اللفظتين متقارب، فمعنى الأولى أنهم يعتنون بسؤال الشفاعة وزوال الكرب الذي هم فيه، ومعنى الثانية أن الله تعالى يلهمهم سؤال ذلك، والإلهام أن يلقي الله تعالى في النفس أمراً يحمل على فعل الشيء أو تركه. انتهى من «شرح صحيح مسلم» للنووي (٥٣/٣).

(٣) في (هـ): «الذي فيه عني»!

ثم أعود<sup>(١)</sup> إليه الرابعة، فأقول: يا رب، ما بقي إلا من حبسه القرآن».

أخرجه البخاري ومسلم من حديث سعيد بن [أبي عروبة]<sup>(٢)</sup> [٣].

\* {رواية أبي موسى - عبد الله<sup>(٤)</sup> بن قيس الأشعري رضي الله عنه:

٨٣١ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر البزاز، قال: ثنا يعقوب بن محمد بن عبد الوهاب، قال: ثنا حفص بن عمرو الربالي، قال: ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي، قال: ثنا أبو عمران الجوني: عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس:

عن أبيه: أن رسول الله ﷺ، قال: «جتان من فضة: آيتهما وما فيهما، وجتان من ذهب: آيتهما وما فيهما، وما بين أن ينظروا إلى ربهم تبارك وتعالى، إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن».

أخرجه البخاري ومسلم، جميعاً من حديث [عبد العزيز بن]<sup>(٥)</sup> عبد الصمد<sup>(٦)</sup>.

٨٣٢ - أخبرنا عيسى بن علي بن عيسى، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا هذبة بن خالد، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن

(١) في (هـ): «أدعو»!

(٢) سقط من (هـ).

(٣) البخاري (٤٤٧٦) ومسلم في «الإيمان» (٣٢٣).

(٤) سقط من (هـ).

(٥) سقط من الأصول، ونبه عليه محقق (ط).

(٦) البخاري (٤٨٧٨) ومسلم (٢٩٦/١٨٠).

وخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٤٨) و«الاعتقاد» (ص ١٤١) وقال:

قوله: «رداء الكبرياء» هو ما يتصف به من إرادة احتجاب الأعين عن رؤيته!

وعلق عليه الشيخ أبو العينين مبيناً أنه من تأويلات البيهقي وهو خلاف الثابت في السنة من أن الحجاب حجاب الله عن خلقه.

قال البيهقي: (وقوله: «في جنات عدن» يعني: والناظرون في جنات عدن).

عمارة القرشي، عن أبي بردة [الأسلمي] <sup>(١)</sup> قال: وفدت إلى الوليد بن عبد الملك، فكان الذي يعمل في حوائجي عمر بن عبد العزيز، فلما قضيت حوائجي <sup>(٢)</sup> أتيتته فودعته وسلمت عليه.

ثم ذكرت حديثاً حدثني به أبي سمعه من رسول الله ﷺ، فأحببت أن أحدثه لما أولاني من قضاء حوائجي [به] <sup>(٣)</sup>، فرجعت إليه فلما رأني، قال: [لقد] <sup>(٤)</sup> رد الشيخ حاجة، فلما قربت منه، قال: ما ردك أليس قد قضيت حوائجك؟

قال: قلت: بلى، ولكن حديثاً سمعته من أبي، سمعه من رسول الله ﷺ فأحببت أن أحدثك به لما أوليتني.

قال: وما هو؟

قال: حدثني أبي، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا كان يوم القيامة مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون في [دار] <sup>(٥)</sup> الدنيا، ويبقى أهل التوحيد، فيقال لهم: ما تنتظرون وقد ذهب الناس؟

فيقولون: إن لنا رباً كنا نعبد في الدنيا لم نره، قال: وتعرفونه إذا رأيتموه؟ فيقولون: نعم.

فيقال لهم: كيف تعرفونه ولم تروه؟. (قالوا) <sup>(٦)</sup>: إنه لا شبه له.

فيكشف لهم عن الحجاب، فينظرون إلى الله - عز وجل، فيخرون له سُجداً، ويبقى أقوام في <sup>(٧)</sup> ظهورهم مثل صياصي البقر، فيريدون السجود فلا يستطيعون.

(١) سقط من (ه).

(٢) في (ه): «حوائجه».

(٣) سقط من (ط).

(٤) سقط من (ط).

(٥) سقط من (ط).

(٦) بالأصل: «قال»، والمثبت من مصادر التخريج.

(٧) في (ه): «على».

فيقول الله - عز وجل -: يا عبادي، ارفعوا رءوسكم، فقد جعلت بدل كل رجل<sup>(١)</sup> منكم رجلاً من اليهود والنصارى في النار.

فقال عمر بن عبد العزيز: آله الذي لا إله إلا هو لحدث أبوك بهذا الحديث، سمعه من رسول الله ﷺ؟

فحلف له ثلاثة أيمان على ذلك .

فقال عمر: ما سمعت في أهل التوحيد حديثاً هو أحب إليّ من هذا الحديث<sup>(٢)</sup> .

### \* رواية صهيب وعدي رضي الله عنهما:

٨٣٣ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا إسماعيل بن العباس الوراق، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى:

عن صهيب قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أهل الجنة الجنة نودوا: يا أهل الجنة، إن لكم عند الله موعداً لم تروه.

قال: فيقولون: ما هو؟ ألم يبيض وجوهنا؟ ويزحزحنا عن النار، ويدخلنا الجنة؟.

قال: فيكشف الحجاب - عز وجل - فينظرون إليه، فوالله ما أعطاهم الله شيئاً هو أحب إليهم مما هم<sup>(٣)</sup> فيه». ثم قرأ: ﴿لَلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾.

(١) في (هـ): «بدل كل واحد».

(٢) رواه الدارقطني في «الرؤية» (٤٩) وأحمد في «المسند» (٤/٤٠٧، ٤٠٨) والدارمي في «الرد على الجهمية» (١٨٠) والآجري في «الشرعية» رقم (٦٠٧) وأبو نعيم في «الحلية» (٦/١٩٧): كلهم من طريق علي بن زيد عن عمارة القرشي به. وإسناده ضعيف لضعف علي بن زيد وعمارة القرشي.

وقد ذكر الذهبي في «الميزان» الحديث مختصراً في ترجمة عمارة القرشي.

ورواه الطبراني، وتما في «الفوائد». انظر «فيض القدير» (٦/٤٥٦) و«كنز العمال» (٤/٤٤٨).

(٣) في (هـ): «هو»!

أخرجه مسلم، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن يزيد بن هارون<sup>(١)</sup>.

### \* عدي بن حاتم رضي الله عنه:

٨٣٤ - أخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حميد وعبد السلام بن علي بن محمد ابن عمر، قالوا: أخبرنا أحمد بن عبد الله الوكيل، قال: ثنا أحمد بن بديل<sup>(٢)</sup>، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا الأعمش، عن خيثمة: عن عدي قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله - عز وجل - ليس بينه وبينه ترجمان».

أخرجه [جميعاً]<sup>(٣)</sup> من حديث الأعمش<sup>(٤)</sup>.

### \* جابر بن عبد الله رضي الله عنه:

٨٣٥ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الحسين بن علي الآدمي - في درب عون سنة ثمان وأربعين ومائتين -، قال: ثنا روح بن عبادة، عن ابن جريج، عن أبي الزبير: عن جابر بن عبد الله - سئل عن الورود حتى - قال: فيتجلن لهم ربهم. أخرجه مسلم، عن أبي قدامة، وإسحاق بن منصور، عن روح<sup>(٥)</sup>.

٨٣٦ - أخبرنا القاسم بن جعفر أخبرنا علي بن إسحاق بن محمد، قال: ثنا علي ابن حرب، قال: ثنا إسحاق بن عبد الواحد، قال: ثنا أبو عاصم العباداني<sup>(٦)</sup>، قال:

(١) مسلم (١٨١) وراجع شرح النووي (٥/٣)، وقد تقدم برقم (٧٧٨).

(٢) في (هـ): «بريد»، وقد قرأ: «يزيد»، وهو خطأ.

(٣) سقط من (ط).

(٤) البخاري (٧٥١٢) ومسلم (٦٧/ الزكاة) والدارقطني في «الرؤية» (١٩٥ - ١٩٩).

(٥) مسلم (٣١٦/ الإيمان) والدارقطني في «الرؤية» (٦٠).

(٦) في (هـ): «العنبراني»! وأبو عاصم العباداني المراثي البصري مختلف فيه وقال ابن حجر في «التقريب»: لين الحديث.

ثنا الفضل الرقاشي<sup>(١)</sup> ، عن محمد بن المنكدر :

عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « بينا أهل الجنة في نعيمهم ، إذ طلع عليهم ربهم - عز وجل - ، فيرفعون رؤوسهم ، فإذا ربههم قد أشرف عليهم فيقول : السلام عليكم أهل الجنة ، فذلك قوله : ﴿ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ﴾ [يس : ٥٨] . ، فينظر<sup>(٢)</sup> إليهم ، وينظرون - يعني إليه - ثم يحتجب عنهم ، ويبقى نور من نوره في منازلهم<sup>(٣)</sup> .

### \* رواية أبي رزين رضي الله عنه :

٨٣٧ - أخبرنا عيسى بن علي ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : ثنا هذبة بن خالد ، قال : ثنا حماد بن سلمة<sup>(٤)</sup> : / ح / .

٨٣٨ - وأخبرنا أحمد بن عبيد ، قال : أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر ، قال : ثنا أحمد بن سنان ، قال : ثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا حماد بن سلمة ، عن يعلى<sup>(٥)</sup> ابن عطاء ، عن وكيع بن حُدُس<sup>(٦)</sup> :

(١) الفضل بن عيسى الرقاشي أبو عيسى البصري منكر الحديث يروي عن المشاهير المناكير .  
(٢) في (هـ) : « فينظرون » !

(٣) رواه ابن ماجه (١٨٤) من طريق أبي عاصم العباداني عن الفضل بن عيسى الرقاشي به .  
وإسناده ضعيف لضعف أبي عاصم والفضل بن عيسى .

ورواه حرب الكرماني في مسائله - عزاه إليه ابن القيم في « حادي الأرواح » (ص ٤٤٥) .  
ورواه بنحوه البيهقي في « البعث والنشور » رقم (٤٤٨) وأبو نعيم في « الحلية » (٦/٢٠٨ ،  
٢٠٩) والبزار (٣/٦٧ - كشف) والآجري في « الشريعة » رقم (٦١٥) وابن أبي الدنيا في  
« صفة الجنة » رقم (٨٨ ، ٩٨) والعقيلي (٢/٢٧٤) وابن عدي في « الكامل » (٧/١٢٠) وأبو  
نعيم في « صفة الجنة » (٩١) والدارقطني في « الرؤية » (٦١) .

(٤) خرجه الدارقطني في « الرؤية » (ص ١٥١ رقم ٢٠٤) وفيه : « أكلكم يرى القمر ليلة البدر  
متخلياً به؟ » قلنا : نعم ، قال : « الله أكبر وأعظم » .

(٥) في (هـ) : « علي » !

(٦) في (ط) : « عدس » ، وقد تقدم رقم (٧٢٢) أن الصواب فيه : « وكيع بن حُدُس » .

عن عمه أبي رزين، قال: قلت: يا رسول الله، أكلنا نرى الله يوم القيامة؟! وما آية ذلك في خلقه؟

قال: «يا أبا رزين، أليس كلكم ينظر إلى القمر مخلياً به؟» .

قال<sup>(١)</sup>: بلى.

قال: «فالله أعظم<sup>(٢)</sup>، وذلك آيته في خلقه»<sup>(٣)</sup>.

٨٣٩ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا عقبه بن مكرم، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن عدس:

عن أبي رزين، قال: قلت: يا رسول الله، أنرى ربنا يوم القيامة؟  
قال: «نعم».

قال: وما آية ذلك في خلقه؟

قال: «أليس كلكم ينظر إلى القمر ليلة البدر؟ وإنما هو خلق من خلق الله، الله أعظم وأجل»<sup>(٤)</sup>.

(١) في (هـ): «قلت»!

(٢) في (هـ): «أعلم».

(٣) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٤/١١، ١٢) وابنه عبد الله في «السنة» (١/٢٤٥) وأبو داود (٤٧٣١) وابن ماجه (١٨٠) والدارمي في «الرد على الجهمية» (١٧٦) وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٥٩) وابن خزيمة في «التوحيد» (١/٤٣٩، ٢/٨٩٤) وابن حبان (٦١٤١) والآجري في «الشرعة» (٦٠٥، ٦٠٦) والحاكم في «المستدرک» (٤/٥٦٠) والدارقطني في «الرؤية» (٢٠٣): كلهم من طريق وكيع بن حدس - ويقال: عدس - عن أبي رزين العقيلي به.

وإسناده ضعيف لجهالة وكيع بن حدس أو عدس. قال أحمد: والصواب حدس.

(٤) رواه أبو داود (٤٧٣١) وابن خزيمة (١/٢٣٨) والدارقطني (٢٠٦-٢٠٨) وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٦٠) والدارقطني في «الرؤية» (٢٠٦).



## \* رواية ابن عمر رضي الله عنهما:

٨٤٠ - أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: أخبرنا أبو الحسين - عبد الملك بن يحيى الزعفراني -، قال: ثنا أحمد بن سعد الزهري، قال: ثنا يحيى بن سليمان، قال: ثنا يحيى بن يمان<sup>(١)</sup>، قال: ثنا سفيان، عن ثوير<sup>(٢)</sup>، عن مجاهد:

عن ابن عمر يرفعه، قال: «إن أدنى أهل الجنة منزلة: من ينظر في ملكه ألف سنة، يرى أقصاه كما يرى أدناه، وإن أفضلكم منزلة من ينظر إلى الله غدوة وعشية»<sup>(٣)</sup>.

٨٤١ - أخبرنا محمد بن أبي بكر، قال: أخبرنا محمد بن مخلد، ثنا محمد بن

(١) يحيى بن يمان العجلي تقدمت ترجمته عند رقم (٨١٣) وهو صدوق يخطئ كثيراً، وقد خالفه عبيد الله الأشجعي.

قال الترمذي: (وروى عبيد الله الأشجعي عن سفيان عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر قوله ولم يرفعه. حدثنا بذلك أبو كريب محمد بن العلاء. . حدثنا عبيد الله الأشجعي عن سفيان عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر نحوه ولم يرفعه) اهـ. «جامع الترمذي» (٤/٦٨٨). قلت: رواه موقوفاً الطبري في «التفسير» (٢٩/١٩٣) وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٣/١١١) وغيرهما.

والأشجعي هو عبيد الله بن عبيد الرحمن ويقال عبد الرحمن، أبو عبد الرحمن الكوفي، وهو الثقة المأمون أثبت الناس في الثوري إذا حدث من كتابه، سمع من الثوري ٣٠٠٠٠ حديثاً. قال ابن معين: ما كان بالكوفة أحد أعلم بالثوري من الأشجعي. قلت: فروايتة تقدم بلا شك على رواية يحيى بن يمان العجلي.

(٢) في (هـ): «ثور»!

(٣) ثوير بن أبي فاختة. . ضعيف جداً ركن من أركان الكذب كما قال الثوري. وقال الدارقطني: متروك.

وقال ابن حبان: كان يقلب الأسانيد حتى يجيء في رواياته أشياء كأنها موضوعة. انظر «المجروحين» (١/٢٠٥).

وذكر مجاهد في حديث ابن عمر تفرد به الثوري، كما قال الترمذي رحمه الله (٥/٤٣١).

معدان<sup>(١)</sup>، قال: ثنا سهل بن حلينة - أبو السري<sup>(٢)</sup>، - قال: ثنا [أبو]<sup>(٣)</sup> معاوية، وحسين الجعفي، قالوا: ثنا عبد الملك بن أبجر<sup>(٤)</sup>، عن ثوير بن أبي فاختة: عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أدنى أهل الجنة منزلة: لمن ينظر في ملكه مسيرة ألفي عام، يرى أقصاه كما يرى أذناه، وإن أرفعهم منزلة: لمن ينظر في وجه الله تعالى كل يوم مرتين»<sup>(٥)</sup>.

### \* رواية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

٨٤٢ - أخبرنا علي بن محمد بن عمر، ومحمد بن علي الساوي<sup>(\*)</sup>، قالوا: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، قال: ثنا أبي، قال: ثنا ورقاء - هو ابن عمر اليشكري<sup>(٦)</sup> - قال: ثنا أبو طيبة<sup>(٧)</sup> عن كرز بن وبرة<sup>(٨)</sup>،

- 
- (١) في (ط): «محمد بن علي بن معدان»، والمثبت من (ه) وهو من رجال التهذيب.
- (٢) سهل بن محمود بن حلينة أبو السري بغدادي فاضل، مترجم في «تاريخ بغداد» (٩/١١٥).
- (٣) سقط من (ه).
- (٤) عبد الملك بن سعيد بن أبجر الكوفي، ثقة من رجال التهذيب.
- (٥) خرجه الدارقطني في «الرؤية» (١٩٠) من طريق ابن أبجر عن ثوير به مرفوعاً، ولكن ذكر الترمذي في «الجامع» (٤/٦٨٨) أن ابن أبجر رواه عن ثوير موقوفاً.
- ورواه إسرائيل عن ثوير به مرفوعاً خرجه الترمذي (٢٥٥٣، ٣٣٣٠) والدارقطني في «الرؤية» (١٨٧، ١٨٨، ١٩١) وأحمد (٢/٦٤) وعبد بن حميد في «المنتخب» (٨١٩) والخطيب في «الموضح» (١/٥٢٧) وغيرهم.
- قال الحاكم: هذا حديث مفسر في الرد على المعتدعة، و ثوير بن أبي فاختة وإن لم يخرجاه فلم ينقم عليه غير التشيع.
- قال الذهبي: بل هو واهي الحديث.
- (\*) في (ط): «الشاوي»! وقد تقدم على الصواب برقم (٦٥٤).
- (٦) ورقاء بن عمر بن كاسب اليشكري أبو بشر الكوفي صدوق، في حديثه عن منصور لين.
- (٧) وقع في (ط): «ظبية» بالطاء المعجمة وتقديم الموحدة على المثناة وهو خطأ، والمثبت من (ه) وهو الصواب فهو أبو طيبة بالطاء المهملة وتقديم المثناة على الموحدة واسمه عبد الله بن مسلم السلمى المروزي، وهو صدوق بهم.
- (٨) كرز بن وبرة مترجم في «الجرح والتعديل» (٧/١٧٠) وهو مجهول الحال.

عن نعيم بن أبي هند، عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود<sup>(١)</sup> :  
عن أبيه، عن رسول الله ﷺ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٦] يوم  
القيامة: أربعين سنة شاخصة أبصارهم ينتظرون فصل القضاء حتى يلجمهم العرق  
من شدة الكرب.

ثم ينزل الله وتجتثو الأمم، فينادي مناد: أيها الناس، ألا ترضون من ربكم الذي  
خلقكم ورزقكم وأمركم بعبادته ثم توليتم غيره وكفرتم نعمته أن يخلي بينكم وبين  
ما توليتم، فيتولى كل إنسان ما تولى؟

فينادي مناد: من كان تولى شيئاً فليلزمه.

قال: فينطلق من كان تولى حجراً أو عوداً أو دابة.

قال: فتفر منهم آلهتهم، فيقولون: ما شعرنا بهذا، ويتبع اليهود والنصارى  
وأصحاب الملائكة والشياطين الذين أمرهم بعبادتهم، فيسوقونهم حتى يلقومهم في  
جهنم، ويبقى أهل الإسلام.

فيقول لهم ربهم - عز وجل -: ما لكم ذهب الناس وبقيتم؟

قالوا: إن لنا رباً لم نره بعد.

فيقول: وهل تعرفونه إذا رأيتموه؟

فيقولون: بيننا وبينه آية، إذا رأيناه عرفناه.

فيكشف عن ساق، فيخرون له سجداً، ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر،  
يريدون أن يسجدوا فلا تلين ظهورهم، ويرفعون رءوسهم ونورهم بين أيديهم  
وبأيمانهم، فمنهم من يكون نوره مثل الجبل بين يديه، ثم يكون دون<sup>(٢)</sup> ذلك - على  
قدر أعمالهم - فيمشون وهو بين أيديهم يتبعونه.

(١) أبو عبيدة بن عبد الله مسعود عن أبيه: مرسل.

(٢) سقط من (ه).

فيقول أهل النفاق: ذرونا نقتبس من نوركم ومضى النور بين أيدهم وبقي أثره مثل حد السيف دحض مزلة - ﴿ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ ﴾ [الحديد: ١٣] إلى آخر الآية (١) .

### \* رواية ابن عباس رضي الله عنه:

٨٤٣ - أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن عمر بن حفص، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، قال: ثنا أبو المثني - معاذ بن المثني العنبري، قال: أخبرنا علي بن عثمان، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، قال: أخبرنا علي بن زيد، عن أبي نضرة، قال: خطبنا ابن عباس على هذا المنبر - منبر البصرة -، وقال: قال نبي الله ﷺ: «ما من نبي إلا له دعوة تنجزها في الدنيا، وإنني اختبأتُ دعوتي شفاعة لأمتي، وأنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر، وييدي لواء الحمد ولا فخر، فأدم فمن دونه تحت (٢) لوائي ولا فخر، فيطول (٣) يوم القيامة على الناس، حتى يقول بعضهم لبعض: انطلقوا بنا إلى آدم أبي البشر فيشفع لنا إلى ربنا فليقبض بيننا» .

[قال رسول الله ﷺ] (٤): «فيأتون آدم...» وذكر الحديث .

قال رسول الله ﷺ: «فيأتوني فيقولون: يا محمد، اشفع لنا إلى ربك، فليقبض بيننا

- 
- (١) خرجه الدارقطني في «الرؤية» (١٧٥) ووقع عنده: «أبو طيبة» وهو الصواب كما تقدم .  
وله طرق أخرى عن ابن مسعود راجع «الرؤية» (ص ١٣٨ - ١٤٣) و«حادّي الأرواح» (ص ٤٣١) لابن القيم، وقال: هذا حديث كبير حسن رواه المصنفون في السنة كعبد الله بن أحمد والطبراني والدارقطني في «الرؤية» .  
(٢) في (ط): «فمن دونه يروونه تحت!» ولم أره هكذا في شيء من طرق الحديث، وهو غير موجود في (هـ) والظاهر أن كلمة: «يروونه» تصحيف لكلمة: «دونه»، والله أعلم .  
(٣) في (هـ): «فيقول»  
(٤) سقط من (هـ) .

فأقول: {نعم} <sup>(١)</sup> أنا لها، حتى يأذن الله لمن يشاء ويرضى، فإذا أراد أن يصدع بين خلقه نادى مناد: أين النبي الأمي وأمه؟» .

قال: «فنحن الآخرون الأولون، نحن أواخر الأمم، وأول من يحاسب، فتفرج لنا» <sup>(٢)</sup> الأمم عن طريقنا فنمضي غرباً محجلين من أثر الطهور.

فتقول الأمم: كادت هذه الأمة أن تكون كلها أنبياء.

فأتي باب الجنة فأخذ بحلقة الباب، فأقرع الباب، فيقال: من أنت؟ فأقول: أنا محمد، فيفتح لي، فأتي ربي - تبارك وتعالى - وهو علي كرسيه أو سريره - فيتجلى لي، فأخر له ساجداً، وأحمده بمحمد لم يحمده بها أحد كان قبلي، ولا يحمده بها أحد بعدي. فيقال لي: ارفع رأسك، واشفع بسمع لك، وقل تعطه، واشفع تشفع، فأرفع رأسي فأقول: أي ربي، أمي أمتي» . الحديث بطوله <sup>(٣)</sup> .

\* عمار بن ياسر رضي الله عنه:

٨٤٤ - أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن هارون الروياني، قال: ثنا محمد بن مهدي العطار، قال: ثنا أسد بن موسى، قال: ثنا حماد ابن زيد، عن عطاء بن السائب <sup>(٤)</sup> : /ح/ .

(١) سقط من (ه).

(٢) سقط من (ط).

(٣) سنده ضعيف، فيه علي بن زيد بن جدعان، وقد رواه أحمد في «المسند» (١/ ٢٨١، ٢٩٥) والدارمي في «الرد على الجهمية» (١٨٤) والبيهقي في «الشعب» (١٤٨٨) وابن أبي شيبة في «العرش» (٤٦): كلهم من طريق علي بن زيد بن جدعان به .

وإسناده ضعيف لضعف علي بن زيد . قال الهيثمي (١٠/ ٣٧٢، ٣٧٣): (فيه علي بن زيد ابن جدعان وقد وثق علي ضعفه وبقيه رجاله رجال الصحيح) .

قلت: وأصل الحديث صحيح من وجوه أخرى .

(٤) في (ط): «عن عطاء بن السائب عن» .

٨٤٥ - وأخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا سليمان بن حرب، قال: ثنا حماد بن زيد، عن عطاء بن السائب، عن أبيه قال:

صلى بنا عمار بن ياسر صلاة أوجز فيها، فلما سلم قيل له: لقد خفت يا أبا اليقظان! قال: أما إني [قد]<sup>(١)</sup> دعوت فيها بدعاء سمعته من رسول الله ﷺ ثم انصرف، قال: فتبعه رجل - فقال عطاء: أبي الذي تبعه لكن كره أن يقول - فسأله عن الدعاء، فقال: «اللهم إني أسألك بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق، أحيني ما علمت الحياة لي خيراً، وتوفني إذا كانت الوفاة لي خيراً، اللهم وأسألك كلمة الحق<sup>(٢)</sup> في الغضب والرضا، وأسألك القصد في الفقر والغنى، وأسألك نعيماً لا ينفد، وأسألك قرة عين لا تنقطع، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك، وأسألك الشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين».

لفظهما سواء إلا أنه زاد أسد بن موسى في حديثه: «وأسألك الرضا بعد القضاء»<sup>(٣)</sup>.

(١) سقط من (ط).

(٢) في الأصول: «الحكم»! وما أثبتته من مصادر التخريج.

(٣) رواه النسائي (٣/ ٥٤، ٥٥) وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٢٩، ٣٠) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١/ ٢٤٥) والدارمي في «الرد على الجهمية» (١٨٩) و«الرد على المريسي» (ص ١٦٠) وابن منده (٨٦) وابن حبان (٥٠٩ - موارد) والحاكم (١/ ٥٢٤، ٥٢٥) والطبراني في «الدعاء» رقم (٦٢٤) والبيهقي في «الأسماء» رقم (٢٢٧) وابن نصر في «قيام الليل» (٢٤٦) والدارقطني في «الرؤية» (١٧٣) وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٢٥) والبزار في «البحر الزخار» (١٣٩٣) وابن فضال في «الدعاء» (٨٢) وغيرهم.

كلهم من طريق حماد بن زيد عن عطاء بن السائب به.

ورواه أحمد (٤/ ٢٦٤) وابن أبي عاصم في «السنة» (٢٥٤) وفي «الآحاد والمثاني» (٢٧٦) وعبد الله في «السنة» (١/ ٢٤٥) والنسائي (٣/ ٥٥) والطبراني في «الدعاء» رقم (٦٢٥) والدارقطني في «الرؤية» (١٧٤) كلهم من طريق شريك عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال: صلى عمار بن ياسر... فذكر الحديث.

وهذا الإسناد وإن كان ضعيفاً إلا أنه يقوي سابقه.

## \* زيد بن ثابت رضي الله عنه:

٨٤٦ - ذكره عبد الرحمن، قال: ثنا أبو زرعة، ثنا سليمان بن عبد الرحمن، قال: ثنا الوليد بن مسلم، قال: ثنا أبو بكر بن أبي مريم، عن ضمرة بن حبيب بن صهيب<sup>(١)</sup>:

عن زيد بن ثابت: أن رسول الله ﷺ علمه وأمره أن يتعاهد أهله به [في]<sup>(٢)</sup> كل صباح: «ليك اللهم ليك، لبيك وسعديك، والخير في يديك، ومنك وبك وإليك، اللهم ما قلتُ من قول، أو حلفتُ من حلف<sup>(٣)</sup>، أو نذرتُ من نذر، فمشيتك بين يديه، ما شئتَ كان، وما لا تشاء لا يكون، لا حول، ولا قوة إلا بك، إنك على كل شيء قدير، اللهم وما صليتُ من صلاة، فعلى من صليت، وما لعنتُ من لعنة، فعلى من لعنت، أنت وليي في الدنيا والآخرة، توفني مسلمًا وألحقني بالصالحين، اللهم أسألك الرضا بعد القضاء، وبرد العيش بعد الموت، ولذة نظر في وجهك، وشوقًا إلى

(١) بالأصول: «حبيب بن عبيد بن صهيب»، وذكر محقق (ط) أنه جاء في «المسند» - يعني مسند أحمد - : «ضمرة بن حبيب بن صهيب»، ثم قال: تنبيه: بين سند المؤلف وسند أحمد اختلاف في شيخ أبي بكر فعند المصنف: «حبيب بن عبيد» وعند أحمد: «ضمرة بن حبيب».

قلت: ليس هذا في الواقع باختلاف وإنما هو تحريف وقع في اسم شيخ أبي بكر، وصوابه: «ضمرة بن حبيب»، وهو ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي أبو عتبة الشامي الحمصي . هذا، والحديث قد عزاه محقق (ط) لمسند أحمد (٥/١٩١) ولم ينه على أنه في هذا الموضع من طريق ضمرة [عن أبي الدرداء] عن زيد به .

ورواه هكذا بذكر أبي الدرداء: ابن السني في «عمل اليوم» (٤٧) والطبراني في «الكبير» (٥/١١٩) (٤٨٠٣) و«مسند الشاميين» (١٤٨١) وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٢٦) .

ورواه بإسقاط أبي الدرداء - كالمصنف - الحاكم (٥١٦/١) والطبراني في «الدعاء» (٣٢١) . والشيخ أبو العيين يرى أن هذا إسناد واحد سقط منه ذكر أبي الدرداء عند اللالكائي والحاكم والطبراني في الدعاء .

(٢) سقط من (ط) .

(٣) في (هـ): «خلقت من خلق» .

لقائك، في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، أعوذ بك اللهم أن أظلم أو أظلم، أو أعتدي أو يُعتدى عليّ، أو أكتسب خطيئة محيطة<sup>(١)</sup> أو أذنب ذنباً لا تغفره، اللهم فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، ذا الجلال والإكرام، إني أعهد إليك في [هذه]<sup>(٢)</sup> الحياة الدنيا، وأشهدك وكفى بك شهيداً، أن لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك. لك الملك، ولك الحمد، وأنت على كل شيء قدير، وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك، وأشهد أن وعدك حق، ولقاءك حق، والساعة آتية لا ريب فيها، وأنت تبعث من في القبور، وأشهد أنك إن تكلمي إليّ<sup>(٣)</sup> نفسي تكلمي إليّ ضيعة وعورة، وذنب وخطيئة، وإني لا أثق إلا برحمتك، فاغفر ذنبي كله، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، وتب عليّ، إنك أنت التواب الرحيم<sup>(٤)</sup>.

✽ فضالة بن عبيد رضي الله عنه:

٨٤٧ - أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران، أخبرنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، قال: ثنا عمرو<sup>(٥)</sup> بن عثمان، قال: ثنا أبي<sup>(٦)</sup>، عن محمد بن مهاجر<sup>(٧)</sup>، عن ابن حلبس<sup>(٨)</sup>، عن أم الدرداء:

(١) في (ط): «بخطيئة».

(٢) سقط من (ط).

(٣) من مصادر التخريج.

(٤) فيه أبو بكر بن أبي مريم منسوب إلى جده واسم أبيه عبد الله - وأما قول محقق (ط): «أبو بكر ابن أبي مريم واسمه عبد الله» فهو خطأ - وأما أبو بكر فليل اسمه بكر وقيل عبد السلام، وهو ضعيف.

(٥) في (ط): «عمر» وهو خطأ وصوابه كما أثبتته، فهو عمرو بن عثمان بن سعيد أبو حفص الحمصي.

(٦) عثمان بن سعيد بن كثير أبو عمرو الحمصي.

(٧) محمد بن مهاجر بن أبي مسلم الأنصاري الأشهلي ثقة، من كبار أتباع التابعين.

(٨) يونس بن ميسرة بن حلبس الجليلاني الحميري، أبو حلبس، ويقال أبو عبيد الدمشقي، ثقة عابد كبير القدر.



أن فضالة بن عبيد كان يدعو، يقول: اللهم أسألك الرضا بعد القضاء، وبرد العيش بعد الموت، ولذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقاءك، في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، وزعم أنها دعوات كان يدعو بها النبي ﷺ<sup>(١)</sup>.

### \* عبادة بن الصامت، وأبي بن كعب رضي الله عنهما:

٨٤٨ - أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله، أخبرنا عبد الصمد بن علي، قال: ثنا محمد بن غالب، ثنا محمد بن عمر المعيطي، قال: ثنا بقية، قال: ثنا بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن عمرو بن الأسود، عن جنادة بن أبي أمية:

عن عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ قال: «قد حدثتكم عن الدجال، حتى خشيت أن لا تعقلوا، فإن أشكل عليكم منه شيء، فاعلموا أنه أعور، وأن ريكم ليس بأعور، وإنكم لن تروا ريكم حتى تموتوا»<sup>(٢)</sup>.

٨٤٩ - أخبرنا إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، قال: أخبرنا أبو الحسن - نعيم بن عبد الملك<sup>(٣)</sup> -، قال: ثنا العباس بن الفضل الهاشمي، قال: ثنا قحطبة بن

(١) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٤٢٧) والدارقطني في «الرؤية» (رقم ٢٢٩) والطبراني في «الأوسط» (٦٠٩١) و«الكبير» (٣١٩/١٨) والدارقطني في «الرؤية» (٢٢٩): عن محمد بن مهاجر عن ابن حلبس به.. وذكره ابن القيم في «حادي الأرواح» (ص ٤٥٨).

قال الشيخ الألباني: إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات، وابن حلبس هو يونس بن ميسرة بن حلبس، ومحمد بن مهاجر هو الأنصاري أخو عمرو بن مهاجر.

(٢) رواه أبو داود برقم (٤٣٢٠) والآجري في «الشريعة» برقم (٨٨١) وأحمد في «المسند» (٣٢٤/٥) وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٢٨): كلهم من طريق بقية بن الوليد به. وقد صرح بقية بالتحديث.

قال الشيخ الألباني: إسناده جيد، رجاله ثقات، قد صرح بقية بالتحديث. اهـ. وانظر «حادي الأرواح» (ص ٤٥٨) لابن القيم.

(٣) ذكر محقق (ط) أنه لم يجده، وقال الشيخ أبو العينين في هامش الاعتقاد (ص ١٣٠) أنه لا يعرفه.

غدانة<sup>(١)</sup>، قال: ثنا أبو خلدة<sup>(٢)</sup>، عن أبي العالية<sup>(٣)</sup> :

عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ في قوله: ﴿لَلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ . قال: «النظر إلى وجه الله الكريم»<sup>(٤)</sup> .

✽ أبو أمامة: رضي الله عنه:

٨٥٠ - ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبو زرعة، قال: ثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي ومحمد بن مهران، قالوا: ثنا: / ح / .

٨٥١ - [قال: وثنا]<sup>(٥)</sup> إبراهيم بن موسى، قال: أخبرنا محمد بن شعيب، قال: أخبرني أبو زرعة - يعني يحيى بن أبي عمرو السيباني<sup>(٦)</sup> -، قال: حدثني عمرو بن عبد الله - يعني الحضرمي من أهل حمص - قال:

حدثني أبو أمامة، قال: نادى رسول الله ﷺ أن الصلاة جامعة، فصعد المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، فما كان خطبته حتى نزل إلا في الدجال، ثم قال: «يا أيها الناس، إنه يبدأ [فيقول]<sup>(٧)</sup> أنه نبي، ولا نبي بعدي، ثم يُثنى فيقول: أنا ربكم، وليس

= قلت: له ترجمة في «تاريخ جرجان» (١/٤٧٩) فيها اسمه وذكر شيوخه وتلاميذه، وتوفي سنة (٣٥٤هـ).

(١) ذكر محقق (ط) أنه لم يجده! وهو قول محقق «الرؤية» كذلك!

قلت: له ترجمة في «الجرح والتعديل» (٧/١٤٩) وقال أبو حاتم: صدوق.

(٢) خالد بن دينار التميمي البصري صدوق.

(٣) رفيع بن مهران الرياحي ثقة كثير الإرسال.

(٤) رواه الدارقطني في «الرؤية» (رقم ٢٠٠) من طريق قحطبة بن غدانة عن أبي خلدة عن أبي العالية عن أبي بن كعب به.

وقد ذكره ابن القيم في «حادي الأرواح» (ص ٤٥٧) من طريق الدارقطني بإسناده.

(٥) سقط من (هـ).

(٦) بالسين المهملة، ووقع في «الرؤية» (ص ٨٧) بالشين المعجمة!

(٧) سقط من (ط).

ربكم بأعور، ولا ترون ربكم حتى تموتوا» .

قال: واللفظ لحديث عبد الرحمن<sup>(١)</sup> .

### \* علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

٨٥٢ - أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكر، قال: أخبرنا الحسن بن عثمان،

قال: ثنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا محمد بن المصفي، قال: ثنا سويد بن عبد العزيز<sup>(٢)</sup>، قال: ثنا عمرو بن خالد<sup>(٣)</sup>، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده: عن

(١) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» برقم (٣٩١) من طريق يحيى بن أبي عمرو السيباني عن عمرو بن عبد الله الحضرمي عن أبي أمامة مرفوعاً بأطول مما هنا .

قال الشيخ الألباني في «ظلال الجنة» (١/١٧٣): إسناده ضعيف، رجاله كلهم ثقات غير عمرو بن عبد الله الحضرمي لم يوثقه غير ابن حبان .

والحديث رواه ابن ماجه (٤٠٧٧) والآجري في «الشريعة» رقم (٨٨٢) والدارقطني في «الرؤية» (٧٨) من طريق السيباني به .

ثم قال الشيخ الألباني: ولي رسالة في تخريج هذا الحديث وتحقيق الكلام على فقراته التي وجدت لأكثرها شواهد تقويها . اهـ .

قلت: وقد طبعت باسم: «قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه السلام وقتله إياه» بعد وفاة الشيخ رحمه الله تعالى .

ثم أعاده ابن أبي عاصم برقم (٤٢٩) من طريق السيباني به . .

وقال الشيخ الألباني: حديث صحيح رجاله ثقات، غير أن عمرو بن عبد الله الحضرمي ما روى عنه سوى السيباني هذا، وهو يحيى بن أبي عمرو . ولم يوثقه غير ابن حبان والعجلي . ورواه أبو داود (٤٣٢٢) ولم يسق لفظه ورواية ابن ماجه سقط منها «عمرو بن عبد الله الحضرمي» ولعله وهم من الرواي عن السيباني . وهو أبو رافع إسماعيل بن رافع . وهو ضعيف الحفظ، ولكن تابعه عطاء الخراساني عن السيباني به .

خرجه الدارقطني في «الرؤية» (٧٩) وذكره الشيخ الألباني في «قصة الدجال» (ص ٤٨)، وعطاء الخراساني ضعيف من قبل حفظه وهو مدلس . انظر «ظلال الجنة» (١/١٨٧) .

(٢) سويد بن عبد العزيز ضعيف جداً، ضعفه كثيرون .

(٣) عمرو بن خالد القرشي كذاب يضع الحديث .

علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «يزور<sup>(١)</sup> أهل الجنة الرب - تبارك وتعالى - في كل جمعة» وذكر ما يُعطون .

قال: «ثم يقول الله تبارك وتعالى: اكشفوا حجاباً، فيكشف حجاب، ثم حجاب، ثم يتجلى لهم تبارك وتعالى عن وجهه، فكانهم لم يروا نعمة قبل ذلك، وهو قوله تبارك وتعالى: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾<sup>(٢)</sup> .

٨٥٣ - أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن هارون الروياني، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا عبد العزيز بن أبان<sup>(٣)</sup>، قال: ثنا بشير ابن مهاجر<sup>(٤)</sup>، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلا سيخلو الله به يوم القيامة، ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان»<sup>(٥)</sup> .

### \* حذيفة رضي الله عنه:

٨٥٤ - أخبرنا أحمد بن محمد، قال: أخبرنا عمر بن أحمد الواعظ، قال: ثنا أحمد بن محمد بن علي الرياحي، قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن زياد التستري، قال: ثنا سليمان - يعني ابن الحكم البصري - قال: ثنا هشيم<sup>(٦)</sup>، عن مجالد<sup>(٧)</sup>، عن الشعبي:

(١) في (هـ): «يرون» .

(٢) علقه البيهقي في «الاعتقاد» (ص ١٤٢) وضعفه الشيخ أبو العينين، وذكره الهندي في «كنز العمال» (٥٠٩/٢) ولم يعزه إلا للالكائي، وذكره ابن القيم في «حادي الأرواح» (ص ٤٣١) وسكت عن إسناده مع وهائه .

(٣) عبد العزيز بن أبان كذبه ابن معين وابن نمير، وقال الرازيان متروك .

(٤) بشير بن المهاجر ضعيف منكر الحديث، وضعفه أحمد .

(٥) خرج عبد الله بن أحمد في «السنة» (٤٦٩) والبخاري كما في «المجمع» (٣٤٦/١٠) والحارث ابن أبي أسامة كما في «زوائد الهيثمي» (١١٢٣) وعلقه البيهقي في «الاعتقاد» (ص ١٤٢) وضعفه الشيخ أبو العينين .

(٦) هشيم بن بشير بن القاسم السلمي أبو معاوية، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي .

(٧) مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني، ضعيف .

عن حذيفة بن اليمان، قال: كنا مع رسول الله جلوساً ليلة البدر، إذ رفع رأسه إلى القمر فقال: «إنكم سترون ربكم، كما ترون هذا، لا تضامون في رؤيته شيئاً»<sup>(١)</sup>.

### \* رجل من أصحاب النبي ﷺ:

٨٥٥ - أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: أخبرنا أحمد بن سعيد، الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذهلي، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: ثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عمر بن ثابت الأنصاري: أنه: أخبره بعض أصحاب رسول الله ﷺ [أن رسول الله]<sup>(٢)</sup> قال للناس - وهو يحذرهم الدجال: «تعلَّم أن أنه لن يرى أحد منكم ربه حتى يموت؛ فإنه مكتوب بين عيني الدجال: «كافر» يقرؤه كل من كره عمله»<sup>(٣)</sup>.

فَتَحَصَّلَ فِي الْبَابِ مِمَّنْ رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الصَّحَابَةِ حَدِيثَ الرَّؤْيَةِ ثَلَاثَ وَعَشْرُونَ نَفْسًا:

**منهم:** علي، وأبو هريرة، وأبو سعيد الخدري، وجريير، وأبو موسى، وصهيب، وجابر، وابن عباس، [وابن عمر]<sup>(٤)</sup>، وأنس، وعمار بن ياسر، وأبي بن كعب، وابن

(١) وقد روي عن حذيفة حديث آخر وفيه إثبات الرؤية، وهو حديث طويل ذكره ابن القيم في «حادي الأرواح» (ص ٤٥٤ - ٤٥٦) وعزاه لابن بطة والبخاري.

وذكره الهيثمي في «المجمع» (١٠/٤٢٢) وقال: فيه القاسم بن مطيب وهو متروك.  
(٢) سقط من (ه).

(٣) ذكره ابن حجر في «الفتح» (١٣/١٠٠) وقال: في رواية عمر بن ثابت عن بعض الصحابة: يقرؤه كل من كره عمله، أخرجه الترمذي.

قلت: أخرجه الترمذي (٤/٥٠٨) عقب رقم (٢٢٣٥) معلقاً فقال: قال الزهري: وأخبرني عمر بن ثابت . . .

ولم يعزه ابن حجر لمسلم، وقد علقه مسلم كذلك (٤/٢٢٤٥) فقال: قال ابن شهاب . . . وذكره. ورواه عبد الرزاق (١١/٣٩١) ومن طريقه أحمد (٥/٤٣٣) وعندهما أن معمرًا قال: قال الزهري . . .

(٤) أثبتته محقق (ط) من سياق المصنف لأحاديث الصحابة في الرؤية، وهذا مكانه، وقد سقط من النسخ الخطية.

مسعود، وزيد بن ثابت، وحذيفة، وعبادة، وأبو أمامة، وعدي بن حاتم، وأبورزين العقبلي، وكعب بن عجرة، وفضالة بن عبيد، وبريدة، ورجل من أصحاب النبي ﷺ<sup>(١)</sup>.

٨٥٧<sup>(٢)</sup> = وأخبرنا علي بن أحمد بن عمر<sup>(٣)</sup>، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله، قال: ثنا جعفر بن محمد بن الأزهر الباوردي<sup>(٤)</sup>، قال: ثنا مفضل بن غسان<sup>(٥)</sup>، قال:

(١) هذه الروايات كلها في «الرؤية» للدارقطني ما عدا رواية علي بن أبي طالب، وزيد بن ثابت، وكعب بن عجرة، وعبادة بن الصامت.

وقد زاد الدارقطني رواية حديث الرؤية عن عبد الله بن عمر بن العاص، ولقيط بن عامر. (٢) سقط رقم (٨٥٧).

(٣) كذا! وقد علق محقق (ط) هنا فقال: لعله علي بن عمر بن أحمد وهو الدارقطني، فقد ذكر ابن القيم هذا الأثر عنه بهذا السند.

قلت: ذكره ابن القيم في «حادي الأرواح» (٢/٤٦٢/ط: ابن كثير) فقال: قال الدارقطني.. فذكره بسنده الذي هنا تماماً، واعتمد عليه ابن حجر في «الفتح» (١٣/٤٣٤) فقال: وأسند الدارقطني عن يحيى بن معين..

ولكن مقتضى هذا أن يكون الدارقطني المتوفى سنة ٣٨٥هـ من شيوخ اللالكائي المتوفى سنة ٤١٨هـ، ولم أر المصنف روى عنه رواية واحدة ههنا إلا قوله عند رقم (٦٦٨): «وجدت بخط أبي الحسن الدارقطني...».

قلت: وهذا يدل على أنه لم يلقه ولم يسمع منه، مع أنه في طبقة شيوخه، ولم أر ذكراً للدارقطني في شيوخ المصنف، ولا ذكراً للمصنف في الرواة عن الدارقطني، والصواب في ذلك أن «علي بن أحمد بن عمر» الواقع ههنا ليس هو الدارقطني، فقد روى المصنف عن علي بن أحمد هذا عدة روايات، وهو علي بن أحمد بن عمر المقرئ، وهو نفسه علي بن أحمد بن عمر بن حفص المقرئ، وروايات المصنف عنه برقم (١٩)، (٣٦)، (٧٧)، (٣٧٩)، (٨٠١)، (٩١٧)، (١٣٠٤) وغير ذلك، فلما قرأه ابن القيم ظن أنه الدارقطني وتابعه علي ذلك ابن حجر، وهو ما أوقع محقق (ط) في هذا الخطأ، والحمد لله على ما وفق.

(٤) في (ط): «البارودي». بتقديم الراء على الواو - وهو خطأ، وهو مترجم في «تاريخ بغداد» (٧/١٩٧) وهو ثقة، توفي سنة (٢٩٩هـ).

(٥) المفضل بن غسان الغلابي أبو عبد الرحمن البصري، ثقة، مترجم في «تاريخ بغداد» (١٣/١٢٤).

سمعت يحيى بن معين، يقول: عندي سبعة عشر حديثاً في الرؤية كلها صحاح<sup>(١)</sup>.

### \* لقمان الحكيم:

٨٥٨ - ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبو بكر - محمد بن عبد الله بن حبيب الواسطي - قال: ثنا أبو عمران - موسى بن إسماعيل الجبلي<sup>(٢)</sup> - قال: ثنا حفص ابن سلم<sup>(٣)</sup>، عن عون بن أبي شداد<sup>(٤)</sup>:

عن الحسن في وصية لقمان لابنه، قال: يا بني، إذا صمت فاغسل وجهك، وادهن رأسك، وارفع صوتك في الملاء كي لا يعلموا أنك صائم، ولا ترائي الناس بصومك وصلاتك فتهدم بنيانك، وتغر غيرك، فإن الذي يعمل لله في السر يجزيه في العلانية، ويرفع درجاته في الآخرة، والخلود في داره، والنظر في وجهه ومرافقة أنبيائه.

### \* ما روي عن الصحابة:

قد مضى عن أبي بكر الصديق في خلال التفسير للآية .

(١) ذكره ابن حجر في «فتح الباري» (١٣/٤٣٤) وقال:

جمع الدارقطني طرق الأحاديث الواردة في رؤية الله في الآخرة فزادت على العشرين، وتتبعها ابن القيم في «حادي الأرواح» فبلغت الثلاثين وأكثرها جياذ. وأسند الدارقطني عن يحيى بن معين قال: . . فذكره. اهـ.

قلت: ولم أره في «الرؤية» للدارقطني، وراجع أول تعليق على هذا الأثر.

(٢) في (ط): «الحبلي» بضم الحاء المهلمة! وهو تصحيف، وصوابه: «الجبلي» بالجيم المعجمة مخففة، وتشديد الباء الموحدة المضمومة كما في «الجرح والتعديل» (٨/١٣٦)، و«الإكمال» (٣/٢٢٦).

وقال أبو حاتم: صالح الحديث ليس به بأس.

(٣) حفص بن سلم أبو مقاتل السمرقندي.

ترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/١٧٤) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وترجم له الذهبي في «الميزان» (١/٥٥٧.٥٥٨) وهو ضعيف.

(٤) عون بن أبي شداد من رجال «التهذيب» وقال في «التقريب»: مقبول.

## \* ما روى عن علي رضي الله عنه:

٨٥٩ - ذكره عبد الرحمن، قال: ثنا أبي، قال: ثنا علي بن مسيرة الهمداني، قال: ثنا صالح بن أبي خالد العبدي، عن أبي الأحوص، عن أبي إسحاق الهمداني، عن عمارة بن عبد<sup>(١)</sup>، يقول: سمعت علياً، يقول: من تمام النعمة دخول الجنة، والنظر إلى وجه الله - تبارك وتعالى - في جنته.

## \* قول ابن مسعود رضي الله عنه:

٨٦٠ - أخبرنا جعفر بن عبد الله، أخبرنا محمد بن هارون، ثنا أبو الربيع، قال: ثنا أبو عوانة، عن هلال، عن عبد الله بن عكيم<sup>(٢)</sup>، قال: سمعت عبد الله بن مسعود، يقول في هذا المسجد - يعني مسجد الكوفة - يبدأ باليمين قبل أن يحدثنا، فقال: والله إن منكم من إنسان إلا أن ربه سيخلو به يوم القيامة، كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر. قال: فيقول: ما غرك [بني]<sup>(٣)</sup> يا بن آدم - ثلاث مرات -؟ ماذا أجبت المرسلين - ثلاثاً؟ كيف عملت فيما علمت<sup>(٤)</sup>؟

(١) عمارة بن عبد الكوفي، قال أحمد بن حنبل: مستقيم الحديث لا يروي عنه غير أبي إسحاق، وقال أبو حاتم: شيخ مجهول لا يحتج به. وقال ابن حجر في «التقريب»: مقبول.  
(٢) عبد الله بن عكيم الجهني أبو معبد الكوفي، روى له الجماعة سوى البخاري ولا تصح روايته عن النبي ﷺ.  
(٣) سقط عن (ط).

(٤) رواه الطبراني في «الكبير» (١٨٢/٩) رقم ٨٨٩٩ - ٨٩٠٠ وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١١٥٠) وابن المبارك في «الزهدي» (٣٨) وابن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٨٤٨) وأبو نعيم في «الحلية» (١/١٣١) وابن خزيمة في «التوحيد» (٢١٧): كلهم يروونه موقوفاً، =



\* وقول حذيفة وأبي بن كعب رضي الله عنهما:

قد مضى في تفسير الآية .

\* ابن عباس رضي الله عنهما:

٨٦١ - أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد ابن عبد الله المخزومي<sup>(١)</sup>، قال: ثنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن عكرمة:

عن ابن عباس: هل تنكرون أن تكون الخلة لإبراهيم؟ والكلام لموسى؟ والرؤية لمحمد ﷺ؟<sup>(٢)</sup> .

\* أبو موسى الأشعري رضي الله عنه:

٨٦٢ - أخبرنا عبد العزيز بن محمد، والقاسم بن جعفر، قالوا: أخبرنا الحسين بن يحيى، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عليّة، عن سليمان

= ووهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فعزاه لابن خزيمة عن ابن مسعود مرفوعاً .  
(١) في (هـ): «المخزومي» .

(٢) ذكره ابن كثير في «التفسير» (١/ ٥٦١) وعزاه للحاكم ثم قال: (وكذا روي عن أنس بن مالك وغير واحد من الصحابة والتابعين والأئمة من السلف والخلف).

رواه الحاكم (١/ ١٣٣، ٢/ ٣٠٩، ٥٠٩) والبيهقي (٦/ ٤٧٢) برقم (١١ ٥٣٩) وابن منده في «الإيمان» (٧٦٢) والدارقطني في «الرؤية» (٢٩٣، ٣١٢) وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٧٢) ورواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١/ ٢٩٩، ٢/ ٤٦٠) وابن أبي عاصم رقم (٤٣٦) والنجاد في «الرد على من قال بخلق القرآن» (٥٧) والآجري في «الشرعة» (٦٨٦، ٦٨٧) .

وقال ابن حجر في «الفتح» (٨/ ٦٠٨): «أخرجه النسائي بإسناد صحيح» وهو في «الكبرى» (١١٥٣٩) له .

وقال الشيخ الألباني: إسناده صحيح موقوفاً .

التميمي<sup>(١)</sup>، عن أسلم العجلي، عن أبي مرآة، قال: جعل أبو موسى يعلم الناس سنتهم ودينهم، قال: فشخصت أبصارهم - أو قال: وحرفوها.

قال: فما حرف أبصاركم عني؟

قالوا: الهلال أيها الأمير.

قال: فذلك أشخص أبصاركم عني؟

قالوا: نعم.

قال: فكيف بكم إذا رأيتم الله جهرة<sup>(٢)</sup>؟

※ {معاوية} <sup>(٣)</sup>:

٨٦٣ - أخبرنا أحمد بن محمد الفقيه، قال: أخبرنا عمر بن أحمد الواعظ، قال:

ثنا الحسين بن محمد بن عفير، قال: ثنا أبو همام - الوليد بن شجاع - قال: ثنا الوليد بن مسلم، قال: ثنا الأوزاعي، عن حسان بن عطية، قال:

قال معاوية: قصيرة من طويلة، من أتاكم يزعم أنه ربكم، فاعلموا أنكم لن تروا ربكم - عز وجل - حتى تموتوا<sup>(٤)</sup>.

(١) وقع في «التوحيد» لابن خزيمة: «التميمي»!

(٢) خرج عبد الله بن أحمد في «السنة» (٤٦٥) والدارمي في «الرد على الجهمية» (١٩٦) والآجري في «الشريعة».

ورواه ابن خزيمة في «التوحيد» (٢٥٦) مرفوعاً! وقال: ذكر النبي ﷺ في هذا الخبر بهذا الإسناد علمي وهم، هذا من قبل أبي موسى الأشعري في هذا الإسناد، لا من قول النبي ﷺ.

(٣) سقط من (ه).

(٤) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١/١٨٧ رقم ٤٣١) عن دحيم عن الوليد بن مسلم به.

وقال الشيخ الألباني: إسناده ضعيف ورجاله ثقات، لكن فيه عننة الوليد بن مسلم فإنه كان يدلس تدليس التسوية.

قلت: قد صرح بالتحديث من شيخه الأوزاعي في رواية المصنف، ولكن لم يقع التصريح بالتحديث فيما بعد ذلك من طبقات الإسناد خاصة في روايته عن الأوزاعي فإن الوليد بن =

## \* معاذ بن جبل رضي الله عنه:

٨٦٤ - ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: أخبرنا إسحاق بن أحمد الخزاز، قال: ثنا إسحاق - يعني ابن سليمان الرازي -، عن المغيرة بن مسلم<sup>(١)</sup>، عن ميمون أبي حمزة<sup>(٢)</sup>، قال:

كنت جالساً عند أبي وائل<sup>(٣)</sup>، فدخل علينا رجل يقال له: أبو عفيف.

فقال له شقيق بن سلمة: يا أبا عفيف، ألا تحدثنا عن معاذ بن جبل؟

قال: بلى، سمعته يقول: يحبس الناس يوم القيامة في صعيد واحد فينادي: أين المتقون؟ فيقومون في كنف من الرحمن لا يحتجب [الله]<sup>(٤)</sup> منهم، ولا يستتر.

قلت: من المتقون؟

قال: قوم اتقوا الشرك، وعبادة الأوثان، وأخلصوا لله العبادة، فيمرون إلى الجنة.

## \* أبو هريرة رضي الله عنه:

٨٦٥ - ذكره عبد الرحمن، قال: ثنا أبو زرعة، قال: ثنا محمد بن يحيى بن إسماعيل المصري، قال: أخبرنا ابن وهب<sup>(٥)</sup>، قال: أخبرني ابن لهيعة، عن أبي النضر

= مسلم قد أفسد حديث الأوزاعي، فإن الأوزاعي روى عن جماعة ضعفاء عن الزهري ونافع وغيرهما فعمد الوليد إلى إسقاط هؤلاء الضعفاء وتسوية السند بالنعنة ويجعلها عن الأوزاعي عن الثقات!!

(١) المغيرة بن مسلم القسملبي أبو سلمة السراج، صدوق حسن الحديث، وهو من رجال «التهذيب».

(٢) ميمون أبو حمزة الأعور القصاب الكوفي الراعي، متروك الحديث، وهو من رجال «التهذيب».

(٣) هو شقيق بن سلمة.

(٤) سقط من (هـ).

(٥) عبد الله بن وهب، وهو أحد العبادة، وقد صحح حديثهم عن ابن لهيعة البعض ولم يصححه الآخرون راجع «النكت الرقيقة في الفصل في ابن لهيعة» لشيخنا أبي محمد عصام ابن مرعي، رحمه الله.

- يعني سالمًا مولى عمر بن عبيد الله بن معمر القرشي :  
أن أبا هريرة كان يذكر : أنكم لن تروا ربكم حتى تذوقوا الموت .

### \* ابن عمر رضي الله عنهما :

٨٦٦ - أخبرنا عبيد<sup>(١)</sup> الله بن محمد ، أخبرنا عثمان بن أحمد ، قال : ثنا إدريس ابن عبد الكريم ، قال : حدثني هارون بن عبد الله ، قال : ثنا حسين الجعفي ، عن عبد الملك بن أبجر ، عن ثوير :  
عن ابن عمر ، قال : إن أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر إلى ملكه ألفي عام ، يرى أدناه كما يرى أقصاه ، وإن أفضلهم منزلة لمن ينظر إلى وجه الله في كل يوم مرتين<sup>(٢)</sup> .

### \* قول أنس بن مالك رضي الله عنه :

قد مضى في التفسير<sup>(٣)</sup> .

### \* ما روي عن التابعين :

قد مضى عن : سعيد بن المسيب ، ومجاهد ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وعامر بن سعد<sup>(٤)</sup> ، وعكرمة ، وقتادة ، وعبد الرحمن بن سابط ، في تفسير الآيات .

### \* كعب الأحبار :

٨٦٧ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي ، قال : ثنا سعيد بن يحيى الأموي ، قال : ثنا أبي ، قال : ثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن عامر الشعبي ، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل :  
ثنا كعب ، قال : إن الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى ، فرآه محمد مرتين ،

(١) في (ط) : «عبد» ، قد ورد أنه عبد ، وعبيد ، فليحرر .

(٢) تقدم وذكرت هناك الخلاف في رفعه ووقفه .

(٣) تقدم .

(٤) في (هـ) : «سعيد» ! .

وكلمه موسى مرتين<sup>(١)</sup> .

### \* طاووس:

٨٦٨ - أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم، قال: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا يزيد بن جهور الطرسوسي، قال: ثنا مصعب بن سعيد، قال: ثنا المعافى بن عمران<sup>(٢)</sup>، عن إبراهيم بن يزيد<sup>(٣)</sup>، عن سليمان الأحول<sup>(٤)</sup>:  
عن طاووس قال: أصحاب المرء والمقاييس لا يزال بهم المرء والمقاييس حتى يجحدوا الرؤية ويخالفوا السنة<sup>(٥)</sup> .

### \* الحسن البصري:

٨٦٩ - أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا محمد ابن العباس، قال: ثنا عبيد الله بن عمر، قال: ثنا مضر القارئ، قال: ثنا عبد الواحد ابن زيد، قال:  
سمعت الحسن يقول: لو علم العابدون في الدنيا أنهم لا يرون ربهم في الآخرة لذابت أنفسهم<sup>(٦)</sup> .

(١) رواه ابن جرير (٥١/٢٧) والحاكم (٦٢٩/٢) رقم (٤٠٩٩) وإسحاق بن راهويه (٣/٧٩٠) رقم (١٤٢١) والنجاد في «الرد على من يقول بخلق القرآن» (١٧) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٥٤٨): والترمذي (٣٢٧٨) وابن خزيمة في «التوحيد» (٣٢٨، ٢٨٧/٢١، ٦٠٤).

(٢) المعافى بن عمران الأزدي الفهمي ثقة عابد فقيه .

(٣) إبراهيم بن يزيد الخوزي ضعيف .

(٤) سليمان بن أبي مسلم الأحول، ثقة ثقة .

(٥) ذكره ابن القيم في «حادي الأرواح» (٢٣٤) بلفظ: ويخالفوا أهل السنة .

(٦) رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٤٨٦، ١٠٧٢، ١١٣٣) والآجري في «الشرعية» (٥٧١) وفي إسناده عبد الواحد بن زيد قال البخاري: منكر الحديث يذكر القدر، وقال ابن

معين ليس بشيء . . وقال ابن عبد البر: أجمعوا على ضعفه . . انظر «الميزان» (٢/٦٧٢)، وهناك عبد الواحد بن زياد، وهو ثقة، فليتنبه .

ما نقل عن الفقهاء من الطبقة الثالثة من التابعين:

✽ فمن أهل المدينة:

مالك بن أنس، وعبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون.

٨٧٠ - أخبرنا أحمد بن أبي طاهر، قال: أخبرنا عمر بن أحمد، قال: ثنا عبد الله

ابن سليمان بن الأشعث، قال: ثنا أحمد بن صالح، قال: ثنا ابن وهب، قال:

سمعت مالك بن أنس، يقول: الناظرون ينظرون إلى الله - عز وجل - يوم القيامة

بأعينهم<sup>(١)</sup>.

٨٧١ - أخبرنا أحمد، قال: أخبرنا عمر، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن

جعفر بن شاذان، قال: ثنا أسامة بن أحمد التجيبي، قال: ثنا الحارث بن مسكين<sup>(٢)</sup>،

قال: ثنا أشهب<sup>(٣)</sup>، قال:

وسئل مالك عن قوله - عز وجل -: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ أتنظر

إلى الله - عز وجل -؟

قال: نعم.

فقلت: إن أقواماً يقولون: تنتظر<sup>(٤)</sup> ما عنده؟

قال: بل تنظر إليه نظراً، وقد قال موسى: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ فقال له: ﴿لَنْ

(١) الأجرى في «الشريعة» وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (٢/٤١٥ - ٤١٦).

(٢) الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الأموي المصري الفقيه أبو عمرو، ثقة فقيه، من رجال «التهذيب».

(٣) أشهب بن عبد العزيز القيسي العامري أبو عمرو الفقيه المصري، قيل اسمه مسكين وأشهب لقب، وهو ثقة فقيه من رجال «التهذيب».

(٤) في (ط): «تنظر»!

تَرَانِي ﴿﴾ ، وقال الله - عز وجل - : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾ (١) .

٨٧٢ = أخبرنا محمد بن عمر الخطيب الأنباري ، قال : ثنا أحمد بن يعقوب القرنجلي ، قال : ثنا أحمد بن أصرم المغفلي ، قال : ثنا [أبو] (٢) موسى الأنصاري ، قال :

قيل لمالك : إنهم يزعمون أن الله لا يرى !

فقال مالك : السيف السيف (٣) .

\* عبد العزيز بن أبي [سلمة] (٤) الماجشون :

٨٧٣ = ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : ثنا أبي ، قال : قال أبو صالح - كاتب الليث - : أملئ (٥) عليَّ عبد العزيز بن أبي [سلمة] (٦) الماجشون - رسالته فيما يحدث الجهمية (٧) - فقال : لم يزل يملئ لهم الشيطان حتى جحدوا قوله - عز وجل : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ فقالوا : لا يراه أحد يوم القيامة ، فجددوا والله أفضل

(١) ذكره ابن عبد البر في «التمهيد» (١٥٤ / ٧) وقال : وعلى هذا التأويل في هذه الآية جماعة أهل السنة وأئمة الحديث والرأي .

وذكره الذهبي في «السير» (١٠٢ / ٨) قال : قال القاضي عياض في سيرة مالك : قال ابن نافع وأشهب - وأحدهما يزيد على الآخر - . . فذكره بأطول مما هنا .

وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (٤١٦ / ٢) وذكره ابن القيم في «حادي الأرواح» (ص ٤٦٦ - ٤٦٧) .

(٢) سقط من (هـ) .

(٣) تقدم برقم (٨٠٨) وقد ذكره ابن القيم في «حادي الأرواح» (ص ٤٦٧) وعزاه للطبري - يعني اللالكائي .

(٤) سقط من (هـ) .

(٥) في (هـ) : «أبي» .

(٦) سقط من (ط) .

(٧) في (ط) : «وسألته فيما أحدثت الجهمية» والمثبت من (هـ) .

كرامة الله التي أكرم بها أوليائه يوم القيامة من النظر إلى وجهه ، ونضرته إياهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر ، فورب السماء والأرض ، ليعلنن رؤيته يوم القيامة للمخلصين له ثواباً ، لِيُنْضَرَ<sup>(١)</sup> بها وجوههم دون المجرمين ، ويُفْلَجَ بها حجتهم على الجاحدين وشيعتهم ، وهم عن ربهم [يومئذ]<sup>(٢)</sup> محجوبون ، لا يرونه كما زعموا : أنه لا يُرَى ، ولا يكلمهم ، ولا ينظر إليهم ، ولهم عذاب أليم .

وكيف لم يعتبر - ويله - بقول الله - تبارك وتعالى - : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحْجُوبُونَ ﴾ .

أفيظن أن الله يقصيههم ويفنيهم<sup>(٣)</sup> ، ويعذبهم بأمر يزعم الفاسق أنه وأولياؤه فيه سواء<sup>(٤)</sup> .

(١) في (هـ) : « لينظر » .

(٢) سقط من (هـ) .

(٣) في (ط) : « يغنيهم » .

(٤) ذكره ابن القيم في « حادي الأرواح » (ص ٤٦٧) .

وذكره شيخ الإسلام في « مجموع الفتاوى » (٥ / ٤٢ - ٤٦) فقال :

وروى الأثرم في « السنة » وأبو عبد الله بن بطة في « الإبانة » وأبو عمرو الطلمنكي وغيرهم بإسناد صحيح ، عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون - وهو أحد أئمة المدينة الثلاثة الذين هم : مالك بن أنس ، وابن الماجشون ، وابن أبي ذئب - وقد سئل عما جحدت به الجهمية :

فقال : أما بعد ، فقد فهمتُ ما سألتَ فيما تتبعتُ الجهمية ومن خلفها ، في « صفة الرب العظيم » الذي فاقت عظمته الوصف والتدبر ، وكَلَّتْ الألسن عن تفسير صفته ، وانحصرت العقول دون معرفة قدرته ، وردت عظمته العقول فلم تجد مساعفاً فرجعت خاسئة وهي حسيرة ، وإنما أمروا بالنظر والتفكر فيما خلق بالتقدير . . .

اعرف - رحمك الله - غناك عن تكلف صفة ما لم يصف الرب من نفسه بعجزك عن معرفة قدر ما وصف منها ؛ إذا لم تعرف قدر ما يصف فما تكلفك علم ما لم يصف ؟ هل تستدل بذلك على شيء من طاعته أو تزدرجه عن شيء من معصيته ؟

فأما الذي جحد ما وصف الرب من نفسه تعمقاً وتكلفاً فقد ﴿ استهوته الشياطين في الأرض حيران ﴾ . [الأنعام : ٧١] ، فصار يستدل - بزعمه - على جحد ما وصف الرب وسمى من نفسه =



بأن قال: لا بد إن كان له كذا من أن يكون له كذا، فعمي عن البين بالخفي، فجحد ما سمي الرب من نفسه لصمت الرب عما لم يسم منها، فلم يزل يئلي له الشيطان حتى جحد قول الله عز وجل: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣] فقال: لا يراه أحد يوم القيامة، فجحد والله أفضل كرامة الله التي أكرم بها أوليائه يوم القيامة، من النظر إلى وجهه ونضرتة إياهم ﴿في مقعد صدق عند مليك مقتدر﴾ [القرم: ٥٥] قد قضى أنهم لا يموتون، فهم بالنظر إليه ينضرون.

إلى أن قال: وإنما جحدوا رؤية الله يوم القيامة إقامة للحجة الضالة المضلة، لأنه قد عرف أنه إذا تجلّى لهم يوم القيامة رأوا منه ما كانوا به قبل ذلك مؤمنين، وكان له جاحداً. اعلم- رحمك الله- أن العصمة في الدين أن تنتهي في الدين حيث انتهى بك، ولا تتجاوز ما قد حدّ لك، فإن من قوام الدين معرفة المعروف وإنكار المنكر، فما بسطت عليه المعرفة وسكنت إليه الأفتدة وذكر أصله في الكتاب والسنة وتوارثت عليه الأمة: فلا تخافن في ذكره وصفته من ربك ما وصفت من نفسه عيباً، ولا تتكلف بما وصف لك من ذلك قدراً. وما أنكرته نفسك ولم تجد ذكر في كتاب ربك، ولا في حديث عن نبيك- من ذكر صفة ربك- فلا تكلفن علمه بعقلك، ولا تصفه بلسان، واصمت عنه كما صمت الرب عنه من نفسه؛ فإن تكلفك معرفة ما لم يصف من نفسه مثل إنكار ما وصف منها، فكما أعظمت ما جحد الجاحدون مما وصف من نفسه، فكذلك أعظم تكلف ما وصف الواصفون مما لم يصف منها. فقد- والله- عز المسلمون، الذين يعرفون المعروف وبهم يعرف، وينكرون المنكر ويإنكارهم ينكر، يسمعون ما وصف الله به نفسه من هذا في كتابه وما بلغهم مثله نبيه، فما مرض من ذكر هذا وتسميته قلب سليم، ولا تكلف صفة قدره ولا تسمية غيره من الرب مؤمن. وما ذكر عن النبي ﷺ أنه سماه من صفة ربه فهو بمنزلة ما سمي وما وصف الرب تعالى من نفسه. والراسخون في العلم- الواقفون حيث انتهى علمهم، الواصفون لربهم بما وصف نفسه، التاركون لما ترك من ذكرها- لا ينكر صفة ما سمي منها جحداً، ولا يتكلفون وصفه بما لم يسم تعمقاً؛ لأن الحق ترك ما ترك، وتسمية ما سمي ﴿ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً﴾ [آل عمران: ٨٥] وهب الله لنا ولكم حكماً وألحقنا بالصالحين اهـ.

وهذا كله كلام ابن الماجشون الإمام فتدبره، انظر كيف أثبت الصفات ونفى علم الكيفية- موافقاً لغيره من الأئمة- وكيف أنكروا على من نفى الصفات بأنه يلزمهم من إثباتها كذا وكذا، كما تقول الجهمية- أنه يلزم أن يكون جسماً أو عرضاً، فيكون محدثاً.

### \* الأوزاعي - عبد الرحمن بن عمرو -:

٨٧٤ - ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا محمد بن خالد بن يزيد الشيباني، قال: ثنا أحمد بن أبي الحواري<sup>(١)</sup>، قال: ثنا المسيب بن واضح<sup>(٢)</sup>، قال: حدثني بعض مشايخنا، قال:

قال [لي]<sup>(٣)</sup> الأوزاعي: إني لأرجو أن يحجب الله - عز وجل - جهماً وأصحابه أفضل ثوابه الذي وعده أوليائه حين يقول: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ فجدد جهم وأصحابه أفضل ثوابه الذي وعده أوليائه<sup>(٤)</sup>.

### \* الليث بن سعد، وسفيان الثوري:

٨٧٥ - أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد القزويني، قال: ثنا محمد بن أحمد بن منصور القطان، قال: ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا إسماعيل بن أبي الحارث<sup>(٥)</sup>، قال: ثنا الهيثم بن خارجة<sup>(٦)</sup>، قال: سمعت الوليد بن مسلم، يقول: سألت الأوزاعي، وسفيان الثوري، ومالك بن أنس، والليث بن سعد، عن هذه الأحاديث التي فيها الرؤية، فقالوا<sup>(٧)</sup>: أمرؤها بلا كيف<sup>(٨)</sup>.

(١) أحمد بن عبد الله بن ميمون، أبو الحسن ابن أبي الحواري، كان ابن معين يقول: أظن أن الله يسقي أهل الشام الغيث به، وكان يقال له ريحانة الشام، ولد مع الإمام أحمد سنة (١٦٤)، وتوفي سنة (٢٤٦).

(٢) المسيب بن واضح حمصي الأصل، روى عنه أبو حاتم وأبو زرعة، وقال أبو حاتم: صدوق كان يخطئ كثيراً فإذا قيل له، لم يقبل. «الجرح والتعديل» (٨/٢٩٤). (٣) سقط من (ه).

(٤) ذكره ابن القيم في «حادي الأرواح» (ص ٤٦٧).

(٥) إسماعيل بن أبي الحارث البغدادي أبو إسحاق، ثقة جليل.

(٦) الهيثم بن خارجة الخراساني أبو محمد، ويقال أبو يحيى، المروزي، وكان يقال شعبة الصغير، وهو حافظ صدوق.

(٧) بالأصول: «قال» وهو كذلك في «علل الحديث».

(٨) الترمذي (٦٦٢) والدارقطني في «الصفات» (رقم ٦٧/تحقيقي) والبيهقي في «الاعتقاد» =

## \* سفيان بن عيينة:

٨٧٦ - أخبرنا أحمد بن طلحة بن هارون، أخبرنا علي بن محمد بن أحمد القزويني قال: ثنا الحسن بن علي الطنفاصي، قال: قال لي علي بن زنجلة<sup>(١)</sup> وسمعت أبا مروان<sup>(٢)</sup> يقول:

قال ابن عيينة: من لم يقل إن القرآن كلام الله، وإن الله يرى في الجنة، فهو جهمي.

٨٧٧ - ذكره عبد الرحمن، قال: ثنا إسماعيل بن صالح الحلواني، قال: سمعت محمد بن سليمان المصيبي لوين، قال:

قيل لابن عيينة: هذه الأحاديث في الرؤية ترويتها؟

فقال: حق ترويتها على ما سمعناها ممن نثق به ونرضى به<sup>(٣)</sup> (٤).

٨٧٨ - وروى عنه أبو مروان الطبري: لا نصلي خلف الجهمي، والجهمي الذي يقول: لا يرى ربه يوم القيامة.

## \* شريك:

٨٧٩ - ذكره عبد الرحمن، قال: ثنا إسماعيل بن صالح الحلواني، قال: ثنا أبو معمر القطيعي، قال: قال عباد بن العوام:

قدم علينا شريك فقلنا: إن قومًا ينكرون هذه الأحاديث: إن الله ينزل إلى سماء الدنيا، والرؤية، وما أشبه هذه الأحاديث؟

= (ص ١٢٣) والآجري في «الشرعية» (٥٧٧، ٥٧٨، ٥٨٠) والرازي في «علل الحديث» (٢١١٨) والخلال في «السنة» - كما في «مجموع الفتاوى» (٣٩/٥).

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) الحكم بن محمد أبو مروان الطبري نزيل مكة، صدوق

(٣) في (هـ): «ونرضاه».

(٤) رواه عن ابن عيينة: الدارقطني في «الصفات» (رقم ٥٩/تحقيقي) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٤٢٤) والآجري في «الشرعية» (٥٧٦) وذكره الذهبي في «السير» (٤٦٦/٨).

فقال: إنما جاءنا بهذه الأحاديث من جاءنا بالسنن في الصلاة والزكاة والحج، وإنما عرفنا الله بهذه الأحاديث<sup>(١)</sup>.

### \* جرير بن عبد الحميد:

٨٨٠ - ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: أخبرنا أبو هارون محمد بن خالد الخزاز، قال: ثنا يحيى بن المغيرة، قال: كنا عند جرير بن عبد الحميد فذكر له حديث ابن سابط ﴿لَلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾. قال: الزيادة: النظر إلى وجه الله. قال: فضضه رجل فأنكره، فصاح به وأخرجه من مجلسه.

### \* عبد الله بن المبارك:

٨٨١ - ذكره عبد الرحمن، قال: ثنا أبي، قال: ثنا محمد بن عيسى الدامغاني، قال: حدثني أبو بكر صالح المروزي - وكان صاحب قرآن - قال: دسَّ الجهمية إلى ابن المبارك رجلاً، فقال: يا أبا عبد الرحمن، «خدا رابان جهان جون ببيند». قال: بجشم - يعني كيف نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: بالعين..

### \* وكيع:

٨٨٢ - ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا عبد الملك بن أبي عبد الرحمن المقرئ، قال: سمعت الحسن<sup>(٢)</sup> بن محمد الطنافسي، يقول: سمعت وكيعاً يقول: يراه المؤمنون في الجنة، ولا يراه إلا المؤمنون<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه الآجري في «الشريعة» رقم (٦٩٥) وعبد الله بن أحمد في «السنن» (١/٢٧٣) رقم (٥٠٨) وانظر «الصفات» (ص ٤٣) للدارقطني و«السير» (٨/١٨٥) للذهبي.

(٢) في (ط): «الحسين» وذكر محققه أنه جاء في (ه): «الحسن».

قلت: وهو الصواب الذي كان يجب أن يعتمد، وهو مترجم في «التاريخ الكبير» (٢/٣٠٦) و«الجرح والتعديل» (٣/٣٥).

(٣) وكان وكيع يقول: من رأيتموه ينكر هذه الأحاديث فاحسبوه من الجهمية. خرجه الدارقطني في «الصفات» (٦٠) بتحقيقي.

## \* محمد بن إدريس الشافعي:

٨٨٣ - أخبرنا الحسين بن أحمد الأسدي، قال: حدثنا إبراهيم بن موسى البصري<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الأصم، قال: حدثنا الربيع بن سليمان، قال:

حضرت محمد بن إدريس الشافعي، وقد جاءته رقعة من الصعيد فيها: ما تقول في قول الله - تبارك وتعالى -: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾؟ قال الشافعي: فلما أن حُجِّبوا هؤلاء في السخط، كان في هذا دليل على أنهم يرونه في الرضا.

قال الربيع: قلت: يا أبا عبد الله، وبه تقول؟

قال: نعم، وبه أدين الله ولو لم يوقن محمد بن إدريس أنه يرى الله لما عبد الله تعالى<sup>(٢)</sup>.

(١) في (هـ): «النصري».

(٢) قال الشيخ أبو العيين: رواه اللالكائي، وشيخه الحسين بن أحمد الأسدي ترجم له الخطيب في «تاريخه» ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وباقي رجال إسناده ثقات، والقول مشهور. ورواه البيهقي في «الاعتقاد» (ص ١٤٤) من طريق ابن هرم<sup>(\*)</sup> القرشي عن الشافعي في هذه الآية: فلما حجبهم في السخط كان هذا دليلاً على أنهم يرونه في الرضا. وذكره شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (٦/٤٩٩) بلفظ: . دلالة على أن أولياءه يرونه على صفته.

وذكره ابن القيم في «حادي الأرواح» (ص ٢٠١، ٢٣٧).

وعن عبد الله بن المبارك أنه قال: ما حجب الله عنه أحداً إلا عذبه.

ذكره ابن القيم في «حادي الأرواح» (ص ٢٤٠).

(\*) في مجموع الفتاوى: «ابن أبي هرم».

\* هشام بن عبيد الله الرازي<sup>(١)</sup> :

٨٨٥\* - ذكره عبد الرحمن ، قال : وجدت في كتاب عند أبي مما وضعه هشام في «الرد على الجهمية» ، قال هشام : وكان فيما سألتهم في كتابكم عن أهل الجنة أنهم يرون ربهم !

قال هشام : ورد علينا في تفسير القرآن ومحكم الحديث : أن الله - جل ثناؤه - يُرى في الآخرة .

ثم ذكر الروايات في تفسير القرآن والأخبار عن رسول الله ﷺ .

\* قتيبة بن سعيد<sup>(٢)</sup> :

٨٨٦ - ذكره عبد الرحمن ، قال : ثنا محمد بن علي بن سعيد النسائي<sup>(٣)</sup> ، قال : سمعت قتيبة بن سعيد يقول : قول الأئمة المأخوذ به في الإسلام والسنة : الإيمان بالرؤية ، والتصديق بالأحاديث التي جاءت عن رسول الله ﷺ في الرؤية .

\* أبو نعيم - الفضل بن دكين - وسليمان بن حرب :

٨٨٧ - ذكره عبد الرحمن ، قال : ثنا الحسين بن أحمد ، قال : ثنا أحمد بن محمد ابن إسماعيل الرازي ، قال : سمعت عقبة بن قبيصة<sup>(٤)</sup> ، قال :

(١) هشام بن عبيد الله الرازي السبتي .

قال أبو حاتم الرازي : صدوق ، ما رأيت أعظم قدراً منه ومن أبي مسهر بدمشق . كان يقول : لقيت ألفاً وسبعمائة شيخ ، وأنفقت في العلم سبعمائة ألف درهم .

(\*) سقط رقم (٨٨٤)

(٢) قتيبة بن سعيد بن جميل أبو رجاء البلخي الثقة الثبت ، روى عنه البخاري (٣٠٨) حديث ، ومسلم (٦٦٨) حديثاً .

(٣) في (هـ) : «الشياني» .

(٤) عقبة بن قبيصة بن عقبة السوائي ، أبو رثاب الكوفي ، صدوق .

خرج علينا أبو نعيم - الفضل بن دكين وهو مغضب - فقال : ثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، وحدثنا الحسن بن صالح بن حي ، وثنا شريك بن عبد الله النخعي ، وثنا زهير بن معاوية : كلهم رووا عن النبي ﷺ أنا نرى ربنا ، وجاء ابن صباغ - يهودي - فأنكر الرؤية - يعني المرئسي .

٨٨٨ - ذكره عبد الرحمن ، قال : ثنا ابن أبي عبد الرحمن المقرئ<sup>(١)</sup> ، قال : سمعت سليمان بن حرب - وسأله سلمة بن شبيب - وهو المستملي<sup>(٢)</sup> - فقال له : يا أبا أيوب ، أذكر حديث أبي موسى في الرؤية ؟ فقال : دعه .

فقال رجل - بالقرب من سليمان - خفياً : أي والله فدعه . فسمعه سليمان فنظر إليه ، فقال : إذا أحدثه علي رغم أنفك ، خذها إليك ، فإني أراك ممن تركه ، ثم بدأ فحدث به .

### \* أحمد بن حنبل :

٨٨٩ - أخبرنا عبيد الله بن محمد ، قال : أخبرنا عثمان بن أحمد ، قال : ثنا حنبل ، قال : قلت لأبي عبد الله - يعني أحمد - في الرؤية : قال : أحاديث صحاح تؤمن بها ونقر ، وكل ما روي عن النبي ﷺ بأسانيد جيدة تؤمن به ونقر<sup>(٣)</sup> .

(١) هو عبد الملك كما تقدم رقم (٨٨٢) .

(٢) سلمة بن شبيب النيسابوري أبو عبد الرحمن الحجري مستملي أبي عبد الرحمن المقرئ ، ثقة حافظ .

(٣) ذكره ابن القيم في «حادي الأرواح» (٢٣٩) .

### \* نعيم<sup>(١)</sup> بن حماد:

٨٩٠ - ذكره عبد الرحمن ، قال : ثنا إسحاق بن إبراهيم المكتَّب ، قال : ثنا زكريا بن يحيى بن حمدويه الحلواني ، قال :

سمعت رفيق نعيم بن حماد ، يقول : لما صرنا إلى العراق وحبس نعيم بن حماد دخل عليه رجل في السجن من هؤلاء فقال لنعيم : أليس الله قال : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ﴾ [الأنعام : ١٠٣] .

فقال نعيم : بلى ، ذاك في الدنيا .

قال : وما دليلك ؟

فقال نعيم : إن الله هو البقاء<sup>(٢)</sup> ، وخلق الخلق للفناء ، فلا يستطيعون أن ينظروا بأبصار الفناء إلى البقاء ، فإذا جدد لهم خلق البقاء ، فنظروا<sup>(٣)</sup> بأبصار البقاء إلى البقاء .

### \* قول المزني - إسماعيل بن يحيى - :

٨٩١ - أخبرنا الحسين بن إبراهيم الأسدي ، قال : ثنا الحسن بن الحسين ، قال : ثنا محمد بن هارون بن حفص ، قال : سمعت إبراهيم بن أبي داود البرلسي المصري ، يقول :

كنا عند نعيم بن حماد جلوساً ، فقال نعيم للمزني ما تقول في القرآن ؟

فقال : أقول : إنه كلام الله .

فقال : غير مخلوق ؟ فقال : غير مخلوق .

قال : وتقول : إن الله يرى يوم القيامة ؟ فقال : نعم .

قال : فلما افترق الناس قام إليه المزني فقال : يا أبا عبد الله ، شهرتني على رءوس

الناس !

(١) في (هـ) : «يعني» !

(٢) يعني هو الآخر فليس بعده شيء .

(٣) كذا ، ولعله صوابه : «نظروا» .



فقال : إن الناس قد أكثروا فيك فأردت أن أبرئك<sup>(١)</sup> .

٨٩٢ - أخبرنا أحمد بن محمد، قال : أخبرنا عمر بن أحمد، قال : قرأت علي مكرم بن أحمد بن مكرم، قال : ثنا يزيد بن الهيثم، قال : سمعت عبيد الله بن عمر القواريري، يقول :

رأيت<sup>(٢)</sup> في النوم، كأني مررت بباب أحمد بن حنبل وعلي بابة قوم قعود وهو يقول من داخل ويرفع صوته : المؤمنون ينتظرون أن ينظروا إلى ربهم - عز وجل - .  
قال : فقلت أنا : من لم يتبع ابتدع .

قال : ثم نظرت، فإذا حائط بين يدي مجصص مكتوب عليه سطر، فذهبت لأقرأه فلم أفهمه، فقال لي بعض من كان معه : يا أبا سعيد، أتدري أي شيء مكتوب؟ قلت : ما هو؟ قال : مكتوب : من لم يتبع ابتدع .

٨٩٣ - وأخبرنا أحمد، قال : أخبرنا عمر، قال : حدثني حمزة بن الحسين السمسار، قال : أخبرني أحمد بن جعفر، عن عصام الحربي، قال :  
رأيت في المنام كأني قد دخلت درب هشام فلقيني بشر بن الحارث - رحمه الله -  
فقلت : من أين يا أبا النصر<sup>(٣)</sup>؟  
فقال : من عليين .

قلت : ما فعل أحمد بن حنبل؟  
قال : تركت الساعة أحمد بن حنبل وعبد الوهاب الوراق بين يدي الله - عز وجل -  
يأكلان ويشربان ويتنعمان .

قلت : فأنت؟!

قال : علم الله قلة رغبتني في الطعام فأباحني النظر إليه .

(١) ذكره ابن القيم في «حادي الأرواح» (ص ٢٣٩) .

(٢) في (هـ) : «يقول : قال رأيت» .

(٣) في (ط) : «النصر» بالضاد المعجمة، وهو خطأ .

\* {عبد الله بن المبارك} (١):

٨٩٤ - أخبرنا أحمد، قال: أخبرنا عمر، قال: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الله ابن أبي الدنيا، قال: حدثني يعقوب بن إسحاق، قال:

سمعت نعيم بن حماد، قال: سمعت ابن المبارك، قال: ما حجب الله - عز وجل - أحداً عنه إلا عذبه، ثم قرأ: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿٦٠﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾. قال: بالرؤية.

٨٩٥ - أخبرنا أحمد، أخبرنا عمر، قال: ثنا محمد بن الحسين (٢) بن زياد، قال: ثنا عبد الله بن محمود - بمر - قال: ثنا عبد الكريم بن عبد الله السكري، قال: ثنا علي الباشاني (٣) قال:

سألت عبد الله بن المبارك عن قوله - عز وجل - ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾ [الكهف: ١١٠].

قال عبد الله: من أراد النظر إلى وجه خالقه فليعمل عملاً صالحاً، ولا يخبر به أحداً.

(١) من (ط).

(٢) في (ه): «الحسن».

(٣) المثبت من «الاعتقاد» (ص ١٣٥) للبيهقي، وفي (ه): «القاشاني»، وفي (ط): «علي بن المديني الغاساني» والأثر في «الاعتقاد» (ص ١٣٥) للبيهقي ووقع عنده: علي الباشاني، وعلق عليه الشيخ أبو العينين قائلاً: فالله أعلم بالصواب ولم أعرفه. قلت: ما ورد عند البيهقي هو الصواب، وهو علي الباشاني، وقد ورد في «سنن البيهقي» (١/٢٧٢)، (٢/٢١٢)، (٦/٣٠٦) وهو من الرواة عن ابن المبارك.

\* الغطريف بن عطاء<sup>(١)</sup> :

٨٩٦ - أخبرنا عبد السلام بن علي بن محمد بن عمران<sup>(٢)</sup> ، أخبرنا أبو نصر محمد ابن حمدويه<sup>(٣)</sup> ، ثنا أبو الموجه محمد بن عمرو المروزي<sup>(٤)</sup> ، ثنا عبدان<sup>(٥)</sup> قال :  
كان الغطريف بن عطاء - يعني والي خراسان - يخطب فكان يتم خطبته ويقول :  
اللهم من [كالي]<sup>(٦)</sup> الدنيا فسلمنا ، وحجتنا يوم القيامة فلقنا ، والنظر إلى وجهك  
فارزقنا<sup>(٧)</sup> .

\* \* \*

---

(١) الغطريف بن عطاء أخو الخيزران خال الهادي والرشيدي «تاريخ بغداد» (١/ ٨٣) .

(٢) في (ط) : «عمر» .

(٣) «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٨٧٢) .

(٤) «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٦١٥ - ٦١٦) .

(٥) عبد الله بن عثمان الملقب عبدان .

(٦) سقط من (هـ) .

(٧) هذا الأثر جاء في (هـ) متداخلاً مع أثر يحيى بن معين الآتي رقم (٩٠٠) .

## • سياق •

### ما روي عن النبي ﷺ أنه قد رأى ربه (١)

روي ذلك عن ابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهما (\*):

(١) قال ابن أبي العزفي «شرح العقيدة الطحاوية» (ص ١٩٦-١٩٧):

واتفقت الأمة على أنه لا يراه أحد في الدنيا بعينه، ولم يتنازعا في ذلك إلا في نبينا ﷺ خاصة: منهم من نفى رؤيته بالعين، ومنهم من أثبتها له ﷺ. وحكى القاضي عياض في كتابه «الشفاء» اختلاف الصحابة ومن بعدهم في رؤيته ﷺ، وإنكار عائشة رضي الله عنها أن يكون ﷺ رأى ربه بعين رأسه، وأنها قالت لمسروق حين سألها: هل رأى محمد ربه؟ فقالت: لقد قف شعري مما قلت، ثم قالت: من حدثك أن محمداً رأى ربه فقد كذب، ثم قال: وقال جماعة بقول عائشة رضي الله عنها، وهو المشهور عن ابن مسعود وأبي هريرة واختلف عنه، وقال بإنكار هذا وامتناع رؤيته في الدنيا جماعة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين. وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه ﷺ رآه بعينه، وروى عطاء عنه: أنه رآه بقلبه ثم ذكر أقوالاً وفوائد، ثم قال: وأما وجوبه لنبينا ﷺ والقول بأنه رآه بعينه فليس فيه قاطع ولا نص، والمعول فيه على آيتي النجم، والتنازع فيهما ماثور، والاحتمال لهما ممكن. وهذا القول الذي قاله القاضي عياض - رحمه الله - هو الحق، فإن الرؤية في الدنيا ممكنة، إذ لو لم تكن ممكنة، لما سألها موسى عليه السلام، لكن لم يرد نص بأنه ﷺ رأى ربه بعين رأسه، بل ورد ما يدل على نفي الرؤية، وهو ما رواه مسلم في «صحيحه» عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: سألت رسول الله ﷺ هل رأيت ربك؟ فقال: «نور أنى أراه» وفي رواية: «رأيت نوراً» اهـ.

وقال شيخ الإسلام في «الفتاوى» (٣/٣٨٦): وإنما كان النزاع بين الصحابة في أن محمداً ﷺ هل رأى ربه ليلة المعراج؟ فكان ابن عباس - رضي الله عنهما - وأكثر علماء السنة يقولون: إن محمداً ﷺ رأى ربه ليلة المعراج، وكانت عائشة - رضي الله عنها - وطائفة معها تنكر ذلك، ولم ترو عائشة رضي الله عنها في ذلك عن النبي ﷺ شيئاً، ولا سألته عن ذلك. ولا نقل في ذلك عن الصديق - رضي الله عنه - كما يروونه ناس من الجهال: «أن أباهما سأل النبي ﷺ فقال: نعم. وقال لعائشة: لا» فهذا الحديث كذب باتفاق العلماء.

(\*) لم يذكر المصنف - رحمه الله - غيرهما مع أنه ساق الأحاديث ههنا عنهما وعن غيرهما، أما عن ابن عباس فجاء عنه مرفوعاً وموقوفاً، وأما عن أبي هريرة فموقوف فقط، وقد ساق حديث الرؤية كذلك عن عبد الرحمن بن عائش الحضرمي، وذكره كذلك عن عكرمة قوله.

٨٩٧ - أخبرنا عبيد الله بن محمد ، قال : أخبرنا الحسين بن إسماعيل ، قال :  
أخبرنا الفضل بن يعقوب ، قال : ثنا أسود بن عامر<sup>(١)</sup> ، قال : ثنا حماد بن سلمة ، عن  
قتادة ، عن عكرمة :

عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : « رأيت ربي - عز وجل »<sup>(٢)</sup> .

(١) الأسود بن عامر ، شاذان ، أبو عبد الرحمن الشامي ، ثقة .

(٢) رواه عبد الله في « السنة » (١١١٦) عن أبيه عن الأسود به .

ورواه الإمام أحمد في « المسند » (٢٨٥ / ١) وابن أبي عاصم في « السنة » (٤٤٠) والبيهقي في  
« الأسماء والصفات » (٩٣٨) وابن الجوزي في « العلل المتناهية » (٢٢ / ١) رقم ١٧ ، (١٨) وابن  
عدي في « الكامل » (٢٦٠ - ٢٦١) وأبو بكر بن أبي داود والطبراني في « السنة » كما في  
« اللآلئ المصنوعة » (٢٩ - ٣١) : كلهم من طريق الأسود بن شاذان عن حماد بن سلمة به ،  
وفي بعض ألفاظه : « رأيت ربي في صورة شاب أمرد جعد » ، وفي بعضها : « رأيت ربي جعداً  
أمرد عليه حلية خضراء » ، وفي بعضها : « في صورة شاب أمرد دونه ستر من لؤلؤ ، قدميه أو  
رجليه في خضرة » . وقد قُدح في هذه الرواية من وجوه : منها عنقنة قتادة وأنه لم يسمع من  
عكرمة ، ومنها تفرد شاذان به ، ومنها أن أحاديث الصفات التي يرويها حماد بن سلمة  
مدسوسة عليه ، وجواب ذلك كما يلي :

\* أولاً : قد صح سماع قتادة من عكرمة في ستة أحاديث كما قال الإمام أحمد ، ولكن قتادة  
مدلس فقد يروي عن شيخه الذي سمع منه ما لم يسمعه منه ، إلا أن بعض أهل العلم صحح  
الحديث ولم يبال بعنقنة قتادة ، منهم أبو زرعة الرازي فقد نقل السيوطي في « اللآلئ » عند  
قوله : « حديث قتادة عن عكرمة عن ابن عباس في الرؤية صحيح رواه شاذان وعبد الصمد بن  
كيسان وإبراهيم بن أبي سويد ، لا ينكره إلا معتزلي » ، وظاهر كلام الإمام أحمد رحمه الله  
تصحيح الحديث كما فهم ذلك أخونا الشيخ الحاشدي في « تحقيق الأسماء والصفات »  
(٢ / ٣٦٤) ولكنه ضعف إسناده لعنقنة قتادة .  
وفي « العلو » للذهبي قال : « إسناده جيد »<sup>(١)</sup> .

(١) ولكن قال في « سير أعلام النبلاء » (١٠ / ١١٣ - ١١٤) :

هو خير منكر ، نسأل الله السلامة في الدين ، فلا هو على شرط البخاري ولا مسلم ، ورواته وإن كانوا غير  
متهمين فما هم بمعصومين من الخطأ والسيان ، فأول الخبر قال : « رأيت ربي » وما قيد الرؤية بالنوم ، وبعض =

٨٩٨ - أخبرنا عبيد الله، قال: أخبرنا الحسين، قال: ثنا الفضل، قال: أخبرنا عفان، قال: ثنا عبد الله بن كيسان<sup>(١)</sup>، عن حماد بن سلمة مثله.

\* ثانيًا، لم يتفرد به شاذان، بل تابعه عبد الصمد أو عبد الله بن كيسان، وهي رواية المصنف الآتية.

\* ثالثًا: ما ذكر أن أحاديث الصفات دُسَّتْ على حماد بن سلمة غير صحيح، ثم إن حماد ابن سلمة لم يتفرد به كما قال ابن أبي داود: «وهذه الأحاديث التي رويت عن حماد بن سلمة في الرؤية وفي رؤية أهل الجنة خالقهم قد رواها غير حماد بن سلمة وليس بمخصوص به فينكر عليه»، نقله ابن عدي، ومع هذا فقد قال ابن أبي داود: «هذا من أنكر ما أتى به حماد ابن سلمة»!  
قلت: ليس ذلك بمنكر.

(١) عبد الله بن كيسان من رجال «التهذيب» وهو ضعيف، ووقع في مصادر التخريج أنه: «عبد الصمد بن كيسان» خرجه:

أحمد (٢٩٠/١) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١١١٧، ١١٦٧) وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٣٣) وابن عدي (٢/٢٦١) والذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٢/٥٩٦) وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/٢٢ رقم ١٥).

وعبد الصمد بن كيسان له ترجمة في «تعجيل المنفعة» (١/٨٢٠) رقم (٦٥٨) قال ابن حجر: «أظنه الأول» (\*) تصحف اسم أبيه، وتابع ابن حجر. الدكتور إكرام محقق «التعجيل» وذكر ذلك الشيخ الألباني - رحمه الله - في «ظلال الجنة» (١/١٨٨) ولم يوافق ابن حجر وقال: يحتمل أنهما متغايران، وسواء كان هذا أو ذاك فإنه قد توبع.

ورواه المصنف - اللالكائي - برقم (٨٩٨) ووقع عنده عبد الله بن كيسان، وعبد الله بن كيسان من رجال «التهذيب» وهو ضعيف.

من يقول إن النبي ﷺ رأى ربه ليلة المعراج يحتج بظاهر الحديث، والذي دل عليه الدليل عدم الرؤية مع إمكانها، فنقف عن هذه المسألة فإن من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه، فإثبات ذلك أو نفيه صعب، والوقوف سبيل السلامة، والله أعلم، وإذا ثبت شيء قلنا به، ولانعنف من أثبت الرؤية لنبينا في الدنيا ولا من نفاها، بل نقول الله ورسوله أعلم، بلنى نعنّف ونبدع من أنكر الرؤية في الآخرة إذ رؤية الله في الآخرة ثبت بنصوص متواترة.

(\*) يعني: عبد الله بن حسان المروزي.

٨٩٩ - وأخبرنا عبيد الله، قال: أخبرنا الحسين، قال: ثنا الفضل، قال: أخبرنا عفان<sup>(١)</sup>، قال: ثنا حماد بن سلمة، قال: سمعت هذا الحديث من قتادة<sup>(٢)</sup>، وليس في البيت<sup>(٣)</sup> رجل غيري وغيره<sup>(٤)</sup>.

(١) عفان بن مسلم الصفار، وقد تقدم أنه رواه عن عبد الله بن كيسان عن حماد به.

(٢) في (هـ): «سادة»!

(٣) في (هـ): «البلد»!

(٤) قال مقيد عفا الله عنه:

وللشيخ الألباني - رحمه الله - كلام حسن في هذا الحديث، ففي «ظلال الجنة» (١/١٨٨) قال:

«حديث صحيح، ولكنه مختصر من حديث الرؤية ورجالته ثقات غير عبد الصمد بن كيسان فلم أعرفه...» ثم ذكر الفرق بينه وبين عبد الله بن حسان، ولكن الشيخ - رحمه الله - لم يشر لرواية المصنف - اللالكائي - والتي فيها عبد الله بن كيسان. ثم قال في «ظلال الجنة» (١/١٨٩):

«ويأتي في الكتاب في بعض الطرق لهذا الحديث عن ابن عباس من غير طريق حماد، فهي تشهد لحديثه وتقويه، لكن قد روى معاذ بن هشام قال: حدثني أبي عن قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن عبد الله بن عباس مرفوعاً: «رأيت ربي عز وجل فقال: يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى» الحديث... فالظاهر أن حديث حماد بن سلمة مختصر من هذا، وهي رؤية منامية كما يشعر به بعض ألفاظه».

وقال في «ظلال الجنة» (١/١٩٢):

«حديث صحيح، ورجالته ثقات رجال الصحيح<sup>(\*)</sup>، ولكنه مختصر من حديث الرؤية كما بيناه، وعلى ذلك حملة البيهقي في «الأسماء والصفات».

قال البيهقي في المصدر السابق (٢/٣٦٩) بعد سياق حديث أم الطفيل امرأة أبي بن كعب فيه أنها سمعت النبي ﷺ: «رأيت ربي في المنام»: «وهذا شبيه بما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما، وهو حكاية عن رؤيا رآها في المنام. قال أهل النظر: رؤيا النوم قد يكون وهماً يجعله الله تعالى دلالة للرائي على أمر سالف أو آنف على طريق التعبير» اهـ.

وقال أبو بكر بن أبي داود في حديث حماد: «وهذه الرؤية رؤية منام إن صحت».

عني صحيح مسلم، فإن البخاري لم يخرج لحماد بن سلمة.

٩٠٠ - أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أخبرنا محمد بن مخلد [قال: أنا عبد الله ابن محمد البغوي]<sup>(١)</sup> قال: ثنا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي، قال:

والحديث ذكره ابن كثير في «التفسير» (٢٥١/٤) وقال: فإنه حديث إسناده على شرط الصحيح لكنه مختصر من حديث المنام كما رواه الإمام أحمد. وذكر ابن كثير أنه لا يصح عن أحد من الصحابة: القول بأن النبي ﷺ رأى ربه ببصره وقال: (وقول البغوي في «تفسيره»: «وذهب جماعة إلى أنه رآه بعينه وهو قول أنس، والحسن، وعكرمة فيه نظر، والله أعلم) اهـ.

وقال السيوطي: «وهذا الحديث إن حمل على رؤية المنام فلا إشكال». وللشيخ الألباني رحمه الله كلام آخر في «مختصر العلو» (ص ١١٨-١١٩) ذهب فيه إلى أن حماد بن سلمة أخطأ في هذا الإسناد فلم يحفظه، وإنما حفظ المتن مختصراً، ومما دل على خطأ حماد مخالفة هشام الدستوائي له، فعلق الشيخ رحمه الله على تجويد الذهبي لإسناد حماد بن سلمة، فقال (ص ١١٨-١١٩):

«نظر المصنف [أي الذهبي] إلى ظاهر إسناده فقواه؛ لأنه ساقه من طريق أحمد، ثنا أسود ابن عامر، ثنا حماد، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، ورجاله كلهم ثقات رجال مسلم، لكن حماد بن سلمة مع جلالة قدره: في حديثه عن غير ثابت شيء، ولذلك لم يخرج له مسلم إلا ما كان من روايته عن ثابت، ولذلك قال الحافظ في «التقريب»: «ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة»، وقد خالفه هشام الدستوائي في إسناده ومثنته<sup>(\*)</sup> فقال: عن قتادة، عن أبي قلابة، عن خالد اللجلاج، عن عبد الله بن عباس مرفوعاً بلفظ: «رأيت ربي عز وجل، فقال: يا محمد فيم يختصم الملائ الأعلى» الحديث، وفي رواية: «رأيت ربي في أحسن صورة» وهذه رؤية منامية كما في بعض الروايات الأخرى. . . ومما يؤكد أن الحديث مختصر: أن ابن أبي عاصم أخرجه في «السنن» (٤٤٠) عن شيخ أحمد فيه الأسود بن عامر، ثنا حماد بن سلمة به زاد في آخره: «ثم ذكر كلاماً»، فهذه الزيادة تصرح بأن للحديث تنمة اختصرها أحد الرواة، وغالب الظن أنه حماد، ولعله لم يحفظها. . . اهـ.

(١) سقط من (ط).

(\*) ورجح الشيخ أبو العينين رواية هشام على رواية حماد كما في تحقيق «الاعتقاد» للبيهقي (ص ٤١٤).



سمعت يحيى بن معين، يقول: إذا رأيت الرجل يتكلم في حماد بن سلمة وعكرمة مولى ابن عباس فاتهمه على الإسلام<sup>(١)</sup>.

٩٠١ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن [عن عبد الله بن محمد البغوي]<sup>(٢)</sup> قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: ثنا أبو محمد القاسم بن بشر، قال: ثنا الوليد بن مسلم، قال: ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: حدثني خالد بن اللجلاج: سمعت عبد الرحمن بن عائش الحضرمي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «رأيت ربي - عز وجل»<sup>(٣)</sup>.

(١) في ذكر قول ابن مغين هذا. . إشارة إلى رد ما روي من طعن في حماد بن سلمة وعكرمة مولى ابن عباس، فإن البيهقي روى في «الأسماء والصفات» عن أبي عبد الله محمد بن شجاع الثلجي - وكان كذاباً خبيثاً مريباً جهماً - أنه طعن في حماد وقال: سمعت عباد بن صهيب يقول: إن حماد بن سلمة لا يحفظ وكانوا يقولون: إنها [أي أحاديث الصفات] دُست في كتبه!! فهذا حكاية البيهقي (٣٦٦/٢) ثم حكى عن ابن عدي أنا أبا عبد الله الثلجي كذاب وكان يدلس على أصحاب الحديث أحاديث كفريات ثم قال أبو أحمد بن عدي: والأحاديث التي رويت عن حماد بن سلمة في «الرؤية» قد رواها غير حماد. وأما عكرمة مولى ابن عباس. . فقد ذكر البيهقي أن بعض أهل العلم حملوا على عكرمة لرواية هذا الحديث وزعموا أن سعيد بن المسيب وعطاء وطاوس وابن سيرين كانوا يتكلمون في عكرمة!! ومن ذلك قول سعيد بن المسيب لغلام له: لا تكذب علي كما يكذب عكرمة على ابن عباس. . رواه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٣٦٧/٢) والحق أن عكرمة لم يكذب على ابن عباس قط، وقد يكون أخطأ، وأهل الحجاز يسمون الخطأ: كذاباً. وقال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا يثبت عنه بدعة. (٢) سقط من (ه).

(٣) حديث عبد الرحمن بن عائش عن النبي ﷺ مرسل، فليس بصحيح، قال ابن خزيمة في «التوحيد» (٥٣٢/٢ - ٥٣٣):

«وقد روى الوليد بن مسلم خبراً يتوهم كثير من طلاب العلم ممن لا يفهم علم الأخبار أنه خير صحيح من جهة النقل، وليس كذلك هو عند علماء أهل الحديث، وأنا مبين علله إن وفق الله لذلك، حتى لا يغتر بعض طلاب الحديث به، فيلبس الصحيح بغير الثابت من الأخبار، قد =

أعلمت ما لا أحصي من مرة أني لا أستحل أن أموه على طلاب العلم بالاحتجاج بالخبر الواهي وإني خائف من خالقي جل وعلا إذا موهت على طلاب العلم بالاحتجاج بالأخبار الواهية وإن كانت حجة لمذهبي». اهـ.

والحديث خرجه ابن خزيمة رقم (٣١٨) معلقاً قال: روى الوليد بن مسلم ثم ساقه، وأسنده (٥٣٦/٢) وفيه أن عبد الرحمن بن عائش قال: «سمعت رسول الله ﷺ». ثم قال أبو بكر بن خزيمة:

(قوله في هذا الخبر: «قال سمعت رسول الله ﷺ» وهم؛ لأن عبد الرحمن بن عائش لم يسمع من النبي ﷺ هذه القصة، وإنما رواه عن رجل من أصحاب النبي ﷺ ولا أحسبه أيضاً سمعه من الصحابي؛ لأن يحيى بن أبي كثير رواه عن زيد بن سلام عن عبد الرحمن الحضرمي عن مالك بن يخامر عن معاذ، وقال يزيد بن جابر: عن خالد بن اللجلاج عن عبد الرحمن بن عائش عن رجل من أصحاب النبي ﷺ). اهـ.

قال مقيد عفا الله عنه:

تضمن كلام ابن خزيمة رحمه الله شيئين؛ الأول توهيم الوليد بن مسلم في أن عبد الرحمن ابن عائش قال: سمعت، والثاني: في نفي صحبة عبد الرحمن بن عائش.

وحديث الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر به: خرجه ابن خزيمة والدارمي والبعقوي وابن السكن وأبو نعيم كما في «الإصابة» (٦/٢٩٢).

وخرجه الترمذي وقال: هكذا قال الوليد «سمعت»، ورواه بشر بن بكر عن ابن جابر فقال في روايته: عن النبي ﷺ، وهذا أصح.

وقد استدل ابن خزيمة على ذلك بما أخرجه هو والترمذي من رواية أبي سلام عن عبد الرحمن بن عائش عن مالك بن يخامر (\*) عن معاذ بن جبل. فذكره بنحوه. قال الترمذي: صحيح وقال أبو عمر (\*\*): وهو الصحيح عندهم.

قال الذهبي في «الميزان» (٢/٥٧١): وحديثه في «المسند» و«جامع الترمذي»، وحديثه عجيب غريب. اهـ.

(\*) وقع في «الإصابة» (٦/٢٩٢): «عامر»، وهو تصحيف.

(\*\*) هو ابن عبد البر، راجع «الاستيعاب» (٥/٥٦٥) هامش الإصابة) فإنه قال: هذا هو الصحيح عندهم، قاله البخاري وغيره.

٩٠٢ - وأخبرنا عبد الله بن أحمد المقرئ، قال: ثنا أبو حامد الحضرمي، قال: ثنا سليمان بن عمر بن خالد الأقطع<sup>(١)</sup>، قال: ثنا عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: سمعت خالد بن اللجلاج يحدث:  
 عن عبد الرحمن بن عائش، قال: خرج رسول الله ﷺ ذات غداة وهو مسرور فقيل له، فقال: «وما يمنعي وقد رأيت ربي - عز وجل»<sup>(٢)</sup>.

ورواه موسى بن خلف فقال: عن يحيى عن زيد عن جده عن أبي عبد الرحمن السكسكي عن مالك بن يخامر عن معاذ، أخرجه الدارقطني وابن عدي، وهذه الرواية صححها الإمام أحمد كما في «الكامل» و«تحفة الأشراف» (٤/٣٨٣) و«الإصابة» (٦/٢٩٤) وقال أحمد: حديث قتادة هذا ليس بشيء والقول ما قال ابن جابر.

وقول أحمد وافقه عليه أبو حاتم كما في «العلل» (١/١٣٩ رقم ٢٦) تحقيقي، فإنه رجح رواية ابن جابر هذه على رواية قتادة، ثم رجح رواية أبي عبد الرحمن السكسكي عن مالك بن يخامر عن معاذ وقال: هذا أشبه من حديث ابن جابر.

وقد ذكر ابن حجر في «الإصابة» (٦/٢٩٢، ٢٩٣) أن الوليد بن مسلم لم يتفرد بالتصريح المذكور بل تابعه حماد بن مالك والوليد بن يزيد البيروتي وعمارة بن بشر وغيرهم، وساق مروياتهم.

وأما المسألة الثانية وهي الكلام في عبد الرحمن بن عائش، قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٥/٢٦٢): أخطأ من قال له صحبة، هو عندي تابعي. وقال أبو زرعة: ليس بمعروف، وقال الترمذي: لم يسمع من النبي ﷺ، وقال البخاري: له حديث واحد إلا أنهم يضطربون فيه، وصحح صحبته ابن حبان تبعاً للبخاري، وأثبت له الصحبة آخرون.

ويراجع «تاريخ دمشق» (٤٦٧-٤٦٨/٣) و«التوحيد» (٢/٥٣٢-٥٤٤) لابن خزيمة و«الرؤية» (ص ١٧٠-١٧٨) للدارقطني و«المنتخب من العلل للخلال» (ص ٢٨٢-٢٨٣) و«الإصابة» (٦/٢٩١-٢٩٥) و«تحفة الأشراف» (٤/٣٨٢-٣٨٣) و«علل الحديث» (١/١٣٩ رقم ٢٦) و«التهذيب» (٣/٣٧٩) و«الإرشادات في تقوية الأحاديث بالشواهد والمتابعات» (ص ١٢٣-١٢٤).

(١) ويقال: «ابن الأقطع». راجع المسألة رقم (٧٠٤)، وترجمته في «الجرح والتعديل» (٤/١٣١).

(٢) أخرجه الدارقطني في «الرؤية» (٢٦٢).

## \* قول ابن عباس رضي الله عنهما:

٩٠٣ - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا علي بن مبشر، قال: ثنا أحمد بن سنان: /ح/ .

٩٠٤ - وأخبرنا عبد الله<sup>(١)</sup> بن أحمد المقرئ، قال: ثنا محمد بن هارون الحضرمي، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة: عن [ابن]<sup>(٢)</sup> عباس، قال: لقد رأى محمد ﷺ ربه - عز وجل -<sup>(٣)</sup> .

٩٠٥ - أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن يونس، قال: ثنا جعفر بن أبي عثمان، قال: ثنا عبد الرحمن بن المبارك، وإبراهيم بن محمد الشافعي، وعبيد الله بن عمر القواريري، وعلي بن المدني، ومحمد بن أبي صفوان، وأحمد بن ثابت، وزهير بن حرب، وبندار، قالوا: ثنا معاذ بن هشام، قال: ثنا أبي، عن قتادة، عن عكرمة:

عن ابن عباس قال: أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم، والكلام لموسى، والرؤية لمحمد ﷺ؟!<sup>(٤)</sup>

٩٠٦ - وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا سعيد بن يحيى الأموي، قال: حدثني أبي، قال: ثنا محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة:

(١) في (هـ): «عبيد الله» .

(٢) سقط من (هـ) .

(٣) خرجه الدارقطني في «الرؤية» (رقم ٢) وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٨٤) وابن أبي عاصم في «السنن» (٤٣٩) والترمذي (٣٢٨٠) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٣٣) وابن حبان (٥٧) والطبراني (٣٦٣/١٠) وغيرهم .

(٤) تقدم برقم (٨٦١) .

عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَقَدْ رَأَهُ نَزَلَةً أُخْرَىٰ (١٣) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ﴾ [النجم: ١٣-١٤].  
قال: دنا ربه منه ﴿فَقَدَلْتَنِي (٨) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ (٩) فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾  
[النجم: ٨-١٠].

قال: قد رآه النبي ﷺ<sup>(١)</sup>.

٩٠٧ = أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا محمد بن عمرو، قال: ثنا سعدان، قال: ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، عن عباد بن منصور، قال: سألت عكرمة عن هذه الآية: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: ٩].

فقال عكرمة: قوسين من قسيكم.

قال: فتلا الآية: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ (١١) أَفَتُمَارُونَهُ عَلَيَّ مَا يَرَىٰ (١٢) وَلَقَدْ رَأَهُ نَزَلَةً أُخْرَىٰ (١٣) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ﴾ [النجم: ١١-١٤].

قال عكرمة: أتريد أن أخبرك أنه قد رآه؟

قال: قلت: نعم.

قال: فقد رآه ثم رآه.

فسألت عنه الحسن، فقال الحسن: رأى جماله<sup>(٢)</sup> وعظمته ورأى<sup>(٣)</sup>.

٩٠٨ = أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، قال: ثنا جعفر بن محمد المؤدب، قال: ثنا محمد بن عبدوس، قال: ثنا محمد بن أبان البلخي، قال: ثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، عن داود بن حصين:

أن مروان سأل أبا هريرة: هل رأى محمد ربه؟

قال: نعم، قد رآه.

(١) راجع رقم (٩٠٤).

(٢) في (هـ): «خياله»!

(٣) رواه الطبري في «التفسير» (٤٨/٢٧).

## • سياتي •

### ماروي أن النبي ﷺ رآه بقلبه<sup>(١)</sup>

٩٠٩ - أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن

(١) قال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (٥/ ٤٩٠): (فإن أئمة السنة والجماعة متفقون من أن الله لا يراه أحد بعينه في الدنيا ولم يتنازعوا إلا في نبينا ﷺ خاصة» . ثم ذكر ما رواه مسلم أن النبي ﷺ قال : «واعلموا أن أحداً منكم لن يرى ربه حتى يموت» وقول الله لموسى : ﴿لن تراني﴾ وراجع «مجموع الفتاوى» (٦/ ٥١٢).

\* ونقل شمس الدين ابن القيم عن شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية كلاماً عزيزاً في هذه المسألة كما في «مجموع الفتاوى» (٦/ ٥٠٧-٥٠٨) فقال : سمعت شيخ الإسلام أحمد بن تيمية يقول في قوله ﷺ : «نور أنى أراه» معناه كان ثمَّ نور ، وحال دون رؤيته نور فأنى أراه؟ قال : ويدل عليه : أن في بعض ألفاظ الصحيح : هل رأيت ربك؟ فقال : «رأيت نوراً» . وقد أعضل أمر هذا الحديث على كثير من الناس حتى صحفه بعضهم فقال : «نوراً إني أراه» على أنها ياء النسب ، والكلمة كلمة واحدة ، وهذا خطأ لفظاً ومعنى ، وإنما أوجب لهم هذا الإشكال والخطأ أنهم لما اعتقدوا أن رسول الله ﷺ رأى ربه ، وكان قوله : «أن أراه» كالإنكار للرؤية ، حاروا في الحديث ، وردّه بعضهم باضطراب لفظه ، وكل هذا عدول عن موجب الدليل .

وقد حكى عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب «الرد» له : إجماع الصحابة على أنه ﷺ لم ير ربه ليلة المعراج ، وبعضهم استثنى ابن عباس من ذلك ، وشيخنا<sup>(١)</sup> يقول : ليس ذلك بخلاف في الحقيقة ، فإن ابن عباس لم يقل رآه بعيني رأسه ، وعليه اعتمد أحمد في إحدى الروايتين ، حيث قال : إنه رآه ، ولم يقل بعيني رأسه ، ولفظ أحمد كلفظ ابن عباس .  
ويدل على صحة ما قال شيخنا<sup>(١)</sup> في معنى حديث أبي ذر : قوله ﷺ في الحديث الآخر : «حجابه النور» فهذا النور هو - والله أعلم - النور المذكور في حديث أبي ذر «رأيت نوراً» . هـ .  
\* وقال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (٦/ ٥٠٩-٥١٠) :

أما «الرؤية» فالذي ثبت في الصحيح عن ابن عباس أنه قال : رأى محمد ربه بفؤاده مرتين =

(١) يعني ابن تيمية .

أبي حاتم، قال: ثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب أبو<sup>(١)</sup> عبيد الله، قال: ثنا ابن وهب، قال: ثنا عمرو بن الحارث، أن سعيد بن أبي هلال حدثه، أن مروان بن عثمان<sup>(٢)</sup> حدثه، عن عمارة بن عامر<sup>(٣)</sup>:

وعائشة أنكرت الرؤية، فمن الناس من جمع بينهما فقال: عائشة أنكرت رؤية العين، وابن عباس أثبت رؤية الفؤاد.

والألفاظ الثابتة عن ابن عباس هي مطلقة، أو مقيدة بالفؤاد، تارة يقول: رأى محمد ربه، وتارة يقول: رآه محمد، ولم يثبت عن ابن عباس لفظ صريح بأنه رآه بعينه. وكذلك الإمام أحمد تارة يطلق الرؤية، وتارة يقول: رآه بفؤاده، ولم يقل أحد أنه سمع أحمد يقول رآه بعينه، لكن طائفة من أصحابه سمعوا بعض كلامه المطلق، ففهموا منه رؤية العين، كما سمع بعض الناس مطلق كلام ابن عباس ففهم منه رؤية العين.

وليس في الأدلة ما يقتضي أنه رآه بعينه، ولا ثبت ذلك عن أحد من الصحابة، ولا في الكتاب والسنة ما يدل على ذلك، بل النصوص الصحيحة على نفيه أدل، كما في «صحيح مسلم» عن أبي ذر قال: سألت رسول الله ﷺ هل رأيت ربك، فقال: نور أنى أراه. اهـ. (١) في (هـ): «بن»!

(٢) مروان بن عثمان بن أبي سعيد الملقب بالزرقى الأنصاري، قال ابن أبي حاتم (٢٧٢/٨): سألت أبي عنه، فقال ضعيف، وذكره المزي في «تهذيب الكمال» (٣٩٧/٢٧) وذكر أنه روى عن أم الطفيل، وتعقبه ابن حجر في «التهذيب» فقال: (وفيه نظر، فإن روايته إنما هي عن عمارة بن عمرو بن حزم<sup>(١)</sup>) عن أم الطفيل امرأة أبي في الرؤية، وهو متن منكر) وقال النسائي: ومن مروان بن عثمان حتى يصدق على الله عز وجل، قال الذهبي في «المغني» (٢/٦٥٢): يريد حديث أم الطفيل.

(٣) عمارة بن عامر، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣٦٧/٦) ولم يذكر فيه جرْحاً ولا تعديلاً، وذكره الذهبي في «الميزان» (١٧٧/٣) فقال: (عمارة بن عامر<sup>(٢)</sup>) عن أم الطفيل بحديث الرؤية، لا يعرف، ذكره البخاري في (الضعفاء)، وذكره في «التاريخ الكبير» =

(١) هكذا ذكره، وكنت أظن أنه وهم، ثم رأيت أن الشيخ الألباني كذلك فهم أنه وهم من ابن حجر، وأن صوابه: «عمارة بن عامر»، ثم رأيت أن الدارقطني في «الرؤية» (ص ١٩٠) ترجم له فقال: «عمارة بن عامر بن عمرو بن حزم»، قلت: ففعل ابن حجر نسيه إلى جده، ولكن رأيت في «التهذيب»: «عمارة بن عمرو بن حزم» ففعل ابن حجر يقصده، والخلاصة أن الصواب فيه أنه عمارة بن عامر، وهو غير معروف. (٢) كذا، وصوابه: «عامر».

عن أم الطفيل امرأة أبي بن كعب أنها، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يذكر أنه رأى ربه - تعني<sup>(١)</sup> بقلبه<sup>(٢)</sup> .

٩١٠ - أخبرنا الحسن<sup>(٣)</sup> بن عثمان، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس بن محمد الدوري، قال: ثنا عمرو بن حماد<sup>(٤)</sup> بن طلحة القناد، قال: ثنا

= (٦/٥٠٠) وقال: لا يعرف سماع عمارة من أم الطفيل، وقال في «التاريخ الصغير» (١/٢٩١): ولا يعرف عمارة ولا سماعه من أم الطفيل؛ وترجم له ابن حبان في «الثقات» (٥/٢٤٥) وقال: لم يسمع عمارة من أم الطفيل، وإنما ذكرته لكي لا يغتر الناظر فيه فيحتاج به من حديث أهل مصر.

(١) في (هـ): «بعين»!

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٤٧١) وفي «الآحاد والمثاني» (٦/١٥٨ رقم ٣٣٨٥) والطبراني في «الكبير» (٢٥/١٤٣ رقم ٣٤٦) والخطيب في «التاريخ» (١٣/٣١١) وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/١٤، ١٥) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٤٢) والدارقطني في «الرؤية» (٣١٦، ٣١٧) وغيرهم.

وإسناده وإه لما تقدم من ضعف مروان وعمارة، وجاء في بعض طرقه أن نعيم بن حماد حدث به عن عبد الله بن وهب به، وقال عبد الخالق بن منصور: رأيت يحيى بن معين كأنه يهجن نعيم بن حماد في خبر أم الطفيل في «الرؤية»، ويقول: ما كان ينبغي له أن يحدث بمثل هذا، ذكره الذهبي في «السير» (١٠/٦٠٢) وقال الذهبي: هو خبر منكر جداً، أحسن النسائي حيث يقول: «ومن مروان بن عثمان حتى يصدق على الله». وقال ابن حبان ببنكارته، وفي «المنتخب من العلل للخلال» (ص ٢٨٤-٢٨٥) قال مهنا: وسألت أبا عبد الله عن حديث ابن وهب . . . فحول وجهه عني، وقال: هذا حديث منكر، وقال: مروان بن عثمان هذا رجل مجهول، وعمارة بن عامر هذا الذي روى عنه مروان لا يعرف، وسألته: بلغك أن أم الطفيل سمعت من النبي ﷺ؟ قال: لا أدري.

(٣) في (هـ): «الحسين» وهو تصحيف.

(٤) وقع بالأصل: «محمد»، وهو خطأ، وصوابه «حماد» كما أثبتته، وهو من رجال «التهذيب»، وعلى الصواب جاء في «الرؤية» (٣٠٧) للدارقطني.



أسباط<sup>(١)</sup>، عن سماك<sup>(٢)</sup>، عن عكرمة :

عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَقَدْ رَأَهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ [النجم: ١٣].

قال: إن النبي ﷺ رأى ربه بقلبه<sup>(٣)</sup>.

٩١١ - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: ثنا

أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو أحمد<sup>(٤)</sup>، قال: ثنا إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة :

عن ابن عباس في قوله: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [النجم: ١١].

قال: رأى ربه بقلبه<sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup>.

٩١٢ - أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن

أبي حاتم، قال: ثنا شعيب بن أيوب الصريفي - فيما كتب إليّ، قال: ثنا معاوية بن

هشام، عن سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء :

[عن ابن عباس]<sup>(٧)</sup>: أن النبي ﷺ رأى ربه بفؤاده مرتين<sup>(٨)</sup>.

٩١٣ - وأخبرنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن حماد،

قال: ثنا عبد الله بن محمد بن منصور، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا محمد بن

(١) أسباط بن نصر الهمداني، أبو يوسف ويقال أبو نصر الكوفي، صدوق كثير الخطأ كما في

«التقريب».

(٢) سماك بن حرب مختلف فيه، ولكن روايته عن عكرمة خاصة: مضطربة.

(٣) «تفسير ابن جرير» (٥٢/٢٧).

(٤) محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي مولا هم، أبو أحمد الزبيري.

(٥) في (هـ): «رآه بقلبه».

(٦) خرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (٤٨٩/٢) رقم (٢٨٣) والترمذي (٣٢٨١) وابن جرير

(٤٨/٢٧) قال الترمذي: حديث حسن.

(٧) سقط من (هـ).

(٨) مسلم (١٧٦) من طريق عبد الملك بن جريج عن عطاء به.

عمرو، [عن أبي سلمة: عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَقَدْ رَأَهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ [النجم: ١٣]. قال: رآه بقلبه<sup>(١)</sup>.

٩١٤ - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا علي بن عبد الله، قال: ثنا جابر بن كردي<sup>(٢)</sup> قال: ثنا عمرو<sup>(٣)</sup> بن عون قال: أخبرنا هشيم، عن منصور، عن الحكم، عن إبراهيم التيمي: عن أبي ذر قال: رآه بقلبه ولم تره عيناه.

٩١٥ - وأبنا أحمد، قال: ثنا عمر، قال: ثنا الحسين بن محمد، قال: ثنا أحمد ابن منيع<sup>(٤)</sup>، قال: ثنا هشيم، عن منصور، عن الحكم، عن يزيد بن شريك: عن أبي ذر قال: رآه بقلبه - يعني [النبي] ﷺ<sup>(٥)</sup>.

٩١٦ - أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن محمد ابن سلم<sup>(٦)</sup>، قال: ثنا عمر بن محمد بن عيسى الجوهرى<sup>(٧)</sup>، قال: ثنا أبو بكر [أحمد]<sup>(٨)</sup> ابن محمد بن هانئ، قال: قلت لأبي عبد الله: إلى أي شيء تذهب أن محمداً رأى ربه؟ فقال: إلى حديث الأعمش، عن زياد بن الحصين<sup>(٩)</sup>، عن أبي العالية: عن ابن

(١) ابن خزيمة في «التوحيد» (٢٨٤) من طريق يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو به بلفظ: «رأى محمد ربه».

(٢) جابر بن كردي بن جابر الواسطي، أبو العباس البزاز، قال ابن حجر: صدوق.  
(٣) سقط من (ه).

(٤) هو شيخ ابن خزيمة، وعنه خرجه في «التوحيد» (٥١٦/٢) رقم (٣١٠).  
(٥) سقط من (ه).

(٦) مترجم في «تاريخ بغداد» (٤/٢٩١)، وهو ثقة ثبت مكثراً، وقد أصابه تصحيف في عدة مواطن من (ط)، وسأته عليها إن شاء الله.

(٧) عمر بن محمد بن عيسى بن سعيد أبو حفص الجوهرى، يعرف بالسذابي في بعض حديثه نكرة، مترجم في «تاريخ بغداد» (١١/٢٢٥)، و«الميزان».

(٨) سقط من (ط) وإثباته لازم، وهو الأثر المعروف صاحب الإمام أحمد.  
(٩) في (ه): «الحفيد».

عباس قال: رأى النبي ﷺ ربه بقلبه<sup>(١)</sup>.

٩١٧ - أخبرنا علي بن أحمد بن عمر بن حفص المقرئ، قال: أخبرنا محمد بن علي بن دحيم، قال: ثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: ثنا وكيع، عن الأعمش، عن زياد ابن الحصين<sup>(٢)</sup>، عن أبي العالية<sup>(٣)</sup>:

عن ابن عباس قال: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ (١١) أَفْتَمَارُونَهُ عَلَيَّ مَا يَرَى (١٢) وَلَقَدْ رَأَهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴿ [النجم: ١١-١٣]. قال: رآه بفؤاده مرتين.

أخرجه مسلم في «الصحیح» عن أبي بكر وأبي سعيد عن وكيع<sup>(٤)</sup>.

٩١٨ - أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا محمد بن الوزير الواسطي، قال: ثنا معتمر بن سليمان التيمي، عن يزيد بن إبراهيم التستري، عن قتادة:

عن عبد الله بن شقيق، قال: قلت لأبي ذر: لو أدركت النبي ﷺ لسألته.

قال: ما كنت تسأله؟

قال: كنت أسأله: هل رأى ربه؟

قال: إني [قد]<sup>(٥)</sup> سألته قال: «نور أنى أراه، نور أنى أراه» - مرتين أو ثلاثة..

أخرجه مسلم، عن أبي بكر، عن وكيع، عن يزيد<sup>(٦)</sup>.

(١) مسلم (١/١٥٨ رقم ١٧٦) و«مسند أبي عوانة» (١/١٣٣، ١٥٢) و«السنن الكبرى» (٦/٤٧٢ رقم ١١٥٣٥) للنسائي و«الإيمان» (٧٥٤) لابن منده، وهو الآتي عند المصنف، و«الرؤية» (٣، ٤، ٥، ٣٠٥) للدارقطني.

(٢) زياد بن الحصين بن قيس الحنظلي اليربوعي، أبو جهمة البصري، ثقة يرسل.

(٣) رفيع بن مهران الرياحي.

(٤) «صحیح مسلم» (١/١٥٨ رقم ١٧٦).

(٥) سقط من (هـ).

(٦) مسلم (١٧٨/٢٩٢) من طريق يزيد بن إبراهيم التستري عن قتادة به، وقال الأثرم: «قيل =

٩١٩ - أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي ، قال : ثنا عبد الله بن الحسين بن جمعة بدمشق ، قال : ثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم ، قال : ثنا مؤمل - يعني ابن إسماعيل (١) - ، عن عبيد الله - يعني ابن أبي حميد (٢) ، عن أبي المليح (٣) :

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « رأيت ربي في منامي في أحسن صورة » (٤) .




---

= لأبي عبد الله : حديث أبي ذر : « نور أنى أراه » قال : « ما أدري ما وجهه » ، وهذه المسألة نقلها ابن كثير في « تفسيره » « سورة النجم » بلفظ : « ما زلت منكراً له ، وما أدري ما وجهه » . راجع « المنتخب من العلل للخلال » (ص ٢٨٠-٢٨١) ، فقد ذكر أخونا الشيخ طارق بن عوض الله تخريج حديث أبي ذر ، ومن رواه كذلك الدارقطني في « الرؤية » (٢٩١) .

(١) مؤمل بن إسماعيل صدوق سيء الحفظ .

(٢) عبيد الله بن أبي حميد ، أبو الخطاب البصري ، متروك الحديث .

(٣) أبو المليح بن أسامة الهذلي ، ثقة .

(٤) خرجه الدارقطني في « الرؤية » (٢٨٨) .

## في تفسير قوله: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾<sup>(١)</sup>

٩٢٠ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن ، قال : ثنا محمد بن هارون الحضرمي ، قال : ثنا رجاء بن المرजा ، قال : ثنا يزيد بن أبي حكيم ، قال : ثنا الحكم بن أبان<sup>(٢)</sup> ،

(١) جاء في «تفسير ابن كثير» ما مختصره :

وقوله ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ فيه أقوال للأئمة من السلف (أحدها) لا تدرکه في الدنيا وإن كانت تراه في الآخرة كما تواترت به الأخبار عن رسول الله ﷺ من غير طريق ثابت في الصحاح والمسانيد والسنن كما قال مسروق عن عائشة أنها قالت من زعم أن محمداً أبصر ربه فقد كذب ، وفي رواية : على الله فإن الله تعالى قال : ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يَدْرِكُ الْأَبْصَارُ﴾ وثبت في الصحيح وغيره عن عائشة من غير وجه ، وخالفها ابن عباس فعنه إطلاق الرؤية وعنه أنه رآه بفضاده مرتين وعن إسماعيل ابن عليه يقول في قول الله : ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ قال هذا في الدنيا . وقال آخرون : ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ أي جميعها وهذا مخصص بما ثبت من رؤية المؤمنين له في الدار الآخرة .

وقال آخرون من المعتزلة بمقتضى ما فهموه من الآية أنه لا يرى في الدنيا ولا في الآخرة فخالفوا أهل السنة والجماعة في ذلك مع ما ارتكبه من الجهل بما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله . أما الكتاب فقوله تعالى : ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ وقال تعالى عن الكافرين : ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ قال الإمام الشافعي : فدل هذا على أن المؤمنين لا يحجبون عنه تبارك وتعالى ، وأما السنة فقد تواترت الأخبار عن أبي سعيد وأبي هريرة وأنس وجريج وصهيب وبلال وغير واحد من الصحابة عن النبي ﷺ أن المؤمنين يرون الله في الدار الآخرة في العرصات وفي روضات الجنات جعلنا الله تعالى منهم بمنه وكرمه آمين .

وقيل المراد بقوله : ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ أي العقول وهذا غريب جداً وخلاف ظاهر الآية . وقال آخرون : لا منافاة بين إثبات الرؤية ونفي الإدراك فإن الإدراك أخص من الرؤية ولا يلزم من نفي الأخص انتفاء الأعم .

وقال آخرون : الإدراك أخص من الرؤية وهو الإحاطة قالوا : ولا يلزم من عدم الإحاطة عدم الرؤية كما لا يلزم من إحاطة العلم عدم العلم قال تعالى : ﴿وَلَا يَحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ وفي «صحيح مسلم» لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ولا يلزم منه عدم الثناء فكذلك هذا .

(٢) الحكم بن أبان العدني ، أبو عيسى ، قال ابن حجر : صدوق عابد له أوهام .

قال : ثنا عكرمة : عن ابن عباس : أنه سُئِلَ : هل رأى محمد ربه ؟  
قال : نعم .

فقيل لابن عباس : فأين قوله : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ﴾

[الانعام : ١٠٣] ؟

قال : لا أم لك ، ذلك نوره الذي هو نوره إذا تجلّى بنوره لا يدركه شيء<sup>(١)</sup> .

٩٢١ - ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : ثنا أبو زرعة وكثير بن شهاب  
المدحجي ، قالا : ثنا محمد بن سعيد بن سابق ، قال : ثنا أبو جعفر - يعني الرازي - ،  
عن الربيع :

عن أبي العالية في قوله : ﴿ سُبْحَانَكَ تَبَّتْ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الاعراف : ١٤٣] .  
قال : وكان قبله مؤمنون ، ولكن يقول : [ ﴿ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ]<sup>(٢)</sup> أنا أول من آمن بهذا  
أنه لا يراك أحد قبل يوم القيامة .

وهو قوله : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الانعام : ١٠٣] .  
يعني : أنه لا تدركه الأبصار في الدنيا<sup>(٣)</sup> .

وعن إسماعيل بن عليه وهشام بن عبيد الله الرازي ونعيم بن حماد : في قوله : ﴿ لَا  
تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾ [الانعام : ١٠٣] . يعني : في الدنيا .

(١) رواه الترمذي (٣٢٧٩) وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٣٧) والبيهقي في «الاسماء  
والصفات» رقم (٩٣٥) والدارقطني في «الرؤية» (٣٠٣) مختصراً ، وابن خزيمة  
في «التوحيد» (٢/٤٨١-٤٨٣ رقم ٢٧٣ ، ٢٧٤) .  
(٢) سقط من (هـ) .

(٣) رواه الطبري في «تفسيره» (٥٥/٩) مختصراً من طريق أبي جعفر الرازي عن أبي العالية به .  
وإسناده ضعيف ، فإن أبا جعفر الرازي عيسى بن ماهان ضعيف لسوء حفظه لا سيما في  
روايته عن أبي العالية ، فإنه يجب تجنبها لئلا تكثرها .

٩٢٢ - ذكره عبد الرحمن ، قال : ثنا أبي ، قال : ثنا عباس بن عبد العظيم العنبري ، قال : ثنا عبد الله بن محمد بن أبي الأسود ، قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدي ، يقول :

سمعت يحيى بن الحصين - وهو من أهل مكة وكان من قراء القرآن - يقول : ﴿ لا تُدرِكُهُ الأبصارُ ﴾ [الانعام : ١٣] . قال : أبصار العقول <sup>(١)</sup> .

\* \* \*

(١) ذكره ابن كثير في «تفسيره» فقال : رواه ابن أبي حاتم عن علي بن الحسين عن الفلاس عن ابن مهدي عن أبي الحصين يحيى بن الحصين قارئ أهل مكة . قال ابن كثير : وهذا غريب جداً وخلاف ظاهر الآية ، وكأنه اعتقد أن الإدراك في معنى الرؤية .

## في [أن] <sup>(١)</sup> أول من ينظر إلى الله العميان <sup>(\*)</sup>

٩٢٣ - ذكره عبد الرحمن، ثنا محمد بن عبد الملك الواسطي، قال: ثنا غفيرة بنت واقد <sup>(٢)</sup> قالت: حميدة <sup>(٣)</sup> حدثني - تعني بنت ثابت البناني: قالت: أحدثكم حديثاً ليس بيني وبين رسول الله ﷺ إلا رجلين - أحدهما: أبي - كان أنس وأبو ظلال في بيت ثابت، فقال أنس: يا أبا ظلال، متى فقدت بصرك؟ قال: وأنا صبي لا أعقل. قال: فهل أحدثكم حديثاً حدثني رسول الله ﷺ يرويه عن جبريل، وجبريل يرويه عن ربه؟ قال: «يا جبريل، ما جزاء من سلبت كرميته؟». قال: سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا. قال: «جزاؤه الخلود في داري، والنظر إلى وجهي» <sup>(٤)</sup>.

٩٢٤ - ذكره عبد الرحمن، قال: ثنا أبي، قال: نا محمد بن حاتم المؤدب، قال: حدثت عن أبي الأشهب:

عن الحسن، قال: أول من ينظر إلى وجه الرب - تبارك وتعالى - الأعمى.

- 
- (\*) الحديث الوارد فيه منكر، فلا يصح الاعتماد عليه لإثبات هذه المسألة، والله أعلم.
- (١) سقط من (ه).
- (٢) وقع في (ط، ه): «غفيرة بنت واقف»، وهو تصحيف، وصوابه كما أثبتته، وغفيرة بنت واقد ترجم لها ابن حبان في «الثقات» (٤/٩).
- (٣) حميدة بنت ثابت البناني، ترجم لها ابن حبان في «الثقات» (٦/٢٥٠).
- (٤) والحديث رواه ابن حبان في «الثقات» (٤/٩) من طريق غفيرة بنت واقد به.
- وخرجه البيهقي في «الشعب» (٩٩٥٩) من طريق حماد - هو ابن سلمة - عن أبي ظلال به - وذكره العجلوني في «كشف الخفا» (٧٧/١) والسيوطي في «أسباب ورود الحديث» (ص ١٢٢) وأصل الحديث من طريق أبي ظلال عن أنس مرفوعاً: رواه الترمذي برقم (٢٤٠٠) ولفظه: «إن الله يقول إذا أخذت كرميتي عبي في الدنيا لم يكن له جزاء عندي إلا الجنة» قال: (وفي الباب عن أبي هريرة وزيد بن أرقم. ثم قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وأبو ظلال اسمه هلال).
- قلت: وهو هلال بن أبي هلال، أبو ظلال القسملبي البصري الأعمى، وهو ضعيف منكر الحديث.



## • سيارف •

### ماروي عن النبي ﷺ في

### النهي عن التفكير في ذات الله. عز وجل.

وعن عمر: تفكروا في خلق الله، ولا تفكروا في الله.

٩٢٥ - أخبرنا محمد بن الحسين<sup>(١)</sup> الفارسي، قال: أخبرنا أحمد بن سعيد بن عثمان، قال: ثنا محمد بن يحيى الذهلي: /ح/ .

٩٢٦ - وأخبرنا محمد بن محمد بن سلمان<sup>(٢)</sup>، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا محمد بن يحيى الذهلي، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: حدثني ابن أخي ابن شهاب، عن عمه، قال: أخبرني عروة بن الزبير: أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي الشيطان أحدكم، فيقول: من خلق كذا وكذا، حتى يقول له: من خلق ربك؟ فإذا بلغ ذلك فليستعذ بالله، وليتته»<sup>(٣)</sup>.

---

(١) في (ه): «الحسن».

(٢) وقع في (ط): «سليمان»، وهو تصحيف، والمثبت من (ز)، وهو محمد بن محمد بن سلمان بن جعفر أبو الحسن العبدي، وهو ثقة مأمون «تاريخ بغداد» (٤٤٩/٣).

(٣) قال ابن حجر في «الفتح» (٣٩٢/٦ - ٣٩٣):

قوله: (من خلق ربك فإذا بلغه فليستعذ بالله وليتته) أي عن الاسترسال معه في ذلك، بل يلجأ في ذلك إلى الله في دفعه، ويعلم أنه يريد إفساد دينه وعقله بهذه الوسوسة، فينبغي أن يجتهد في دفعها بالاستغال بغيرها. قال الخطابي: وجه هذا الحديث أن الشيطان إذا وسوس بذلك فاستعاذ الشخص بالله منه وكف عن مطاوعته في ذلك اندفع، قال: وهذا بخلاف ما =

أخرجه مسلم عن زهير<sup>(١)</sup>، والبخاري من حديث الزهري<sup>(٢)</sup>.

٩٢٧ - أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثني علي بن ثابت، عن الوازع بن نافع: عن سالم بن عبد الله:

عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «تفكروا في آلاء الله، ولا تفكروا في الله - عز وجل»<sup>(٣)</sup>.

لو تعرض أحد من البشر بذلك فإنه يمكن قطعه بالحجة والبرهان، قال: والفرق بينهما أن الآدمي يقع منه الكلام بالسؤال والجواب والحال معه محصور، فإذا راعى الطريقة وأصاب الحجة انقطع، وأما الشيطان فليس لو سوسته انتهاء، بل كلما ألزم حجة زاغ إلى غيرها إلى أن يفضي بالمرء إلى الحيرة، ونعوذ بالله من ذلك. قال الخطابي: علني أن قوله: «من خلق ربك» كلام متهافت ينقض آخره أوله لأن الخالق يستحيل أن يكون مخلوقاً، ثم لو كان السؤال متجهاً لاستلزم التسلسل وهو محال، وقد أثبت العقل أن المحدثات مفتقرة إلى محدث، فلو كان هو مفتقراً إلى محدث لكان من المحدثات، انتهى.

والذي نحا إليه من التفرقة بين وسوسة الشيطان ومخاطبة البشر فيه نظر، لأنه ثبت في مسلم من طريق هشام بن عروة عن أبيه في هذا الحديث: «لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله فمن خلق الله؟ فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل أمنت بالله» فسوى في الكف عن الخوض في ذلك بين كل سائل عن ذلك من بشر وغيره. وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة قال: سألتني عنها اثنان، وكان السؤال عن ذلك لما كان واهياً لم يستحق جواباً، أو الكف عن ذلك نظير الأمر بالكف عن الخوض في الصفات والذات. اهـ.

(١) مسلم (١/١٢٠).

(٢) البخاري (٣٢٧٧).

(٣) رواه الطبراني في «الأوسط» (٦٣١٩) وابن عدي في «الكامل» (٨/٣٨٥) والبيهقي في «الشعب» (١٢٠) وابن حبان في «المجروحين» (٨٢/٣) والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٦٧١) وأبو الشيخ في «العظمة» رقم (١) وأبو إسماعيل الهروي في «الأربعين» =

٩٢٨ = أخبرنا أحمد بن محمد بن الجراح ومحمد بن مخلد، قالا: ثنا عباس بن محمد الدوري، قال: سمعت أبا عبيد - القاسم بن سلام - وذكر عنده هذه الأحاديث: ضحكُ ربنا - عز وجل - [من] <sup>(١)</sup> قنوط عباده وقُرب غيرِه <sup>(٢)</sup> . والكرسي موضع القدمين . وأن جهنم لتمتلي فيضع ربك قدمه فيها، وأشباه هذه الأحاديث . فقال أبو عبيد: هذه الأحاديث عندنا حق يرويها الثقات بعضهم عن بعض إلا أنا إذا سئلنا عن تفسيرها قلنا: ما أدركنا أحداً يفسر منها شيئاً، ونحن لا نفسر منها شيئاً، نصدق بها ونسكت <sup>(٣)</sup> .

= في دلائل التوحيد» رقم (٣٨): كلهم من طريق الوازع عن سالم به، وإسناده ضعيف؛ لضعف الوازع بن نافع . قال البيهقي: هذا إسناد فيه نظر . قال أبو حاتم الرازي: لا يعتمد على روايته لأنه متروك . . «اللسان» (٢١٣/٦) لابن حجر . وقال ابن حبان: الوازع بن نافع العقيلي . . . كان ممن يروي الموضوعات عن الثقات على قلة روايته . . ثم روى حديث من روايته عن سالم عن ابن عمر ثم قال: نسخة كتبناها عنه بهذا الإسناد، لا يخلو أن تكون موضوعة أو مقلوبة . وحكى ابن عدي نحوه في «الكامل» وقال: وعامة ما يرويه عن شيوخه بالأسانيد التي يرويها غير محفوظة . وهذا الإسناد وضعفه الشيخ الألباني في «الصحيحة» (٣٩٥/٤) قائلاً: هذا إسناد ضعيف جداً أفته الوازع هذا . . فقد قال البخاري: منكر الحديث . وقال النسائي وغيره: متروك . بل قال الحاكم وغيره: روى أحاديث موضوعة . وقد ذكر الشيخ الألباني رحمه الله شواهد لحديث ابن عمر من رواية أبي هريرة وعبد الله بن سلام وأبي ذر وابن عباس وأسانيدها كلها ضعيفة كما بين الشيخ ثم قال: (وبالجملة فالحديث بمجموع طرقه حسن عندي) انظر «الصحيحة» (١٧٨٨) . قلت: وقد حسنه كذلك السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص ١٥٩) والعجلوني في «كشف الخفاء» (١/٣٧٢) والزرقاني في «مختصر المقاصد» (ص ٨٦) . قال العجلوني: وأسانيدها ضعيفة ولكن اجتماعها يكسبه قوة ومعناه صحيح .

(١) سقط من (هـ) .

(٢) في (هـ): «وقرة عينه»!

(٣) خرجه الآجري في «الشریعة» (٦٢٢) مختصراً، وخرجه الدارقطني في «الصفات» (رقم ٥٧ =

٩٢٨/م - وسئل ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]. فقال: الاستواء معقول<sup>(١)</sup>، والكيف مجهول<sup>(٢)</sup>، والإيمان به - قال ابن الجراح -: واجب، والله - عز وجل - لا يحد<sup>(٣)</sup>.

(بتحقيقي) فزاد في ذكر الأحاديث: «وأين كان ربنا قبل أن يخلق السماوات»، وعنده أن أبا عبيد قال:

«هذه أحاديث صحاح حملها أصحاب الحديث والفقهاء بعضهم عن بعض وهي عندنا حق لا شك فيها ولكن إذا قيل كيف وضع قدمه وكيف ضحك؟ قلنا: لا يُفسرُ هذا ولا سمعنا أحداً يفسره».

وأبو عبيد رحمه الله لا يقصد بكلمة «أحاديث» أن كل ذلك مرفوع بل كلمة «حديث» تشمل المرفوع والموقوف، والمقطوع كذلك، وهذا أشهر من أن يذكر ههنا، وهذا الموقوف عن الصحابة في باب الصفات لا يقال بأنه لا حجة فيه إذ لم يرد في السنة؛ لأن الصحابة لم يتكلموا في ذلك بالاجتهاد بل أقوالهم هنا لها حكم الرفع، وكذلك قول أبي عبيد بأن هذه الأحاديث «يرويها الثقات» لا يقصد به تصحيح أفراد هذه الروايات، فإذا كان حديث: «ضحك ربنا من قنوط عباده» غير صحيح إلا أن إثبات صفة الضحك صحيح يرويه الثقات، وإنما كتبت هذه الأسطر القليلة نظراً لتعقب الدكتور الغامدي (محقق ط) لأبي عبيد في كلامه السابق وحمله ما لا يحتمل وخطأ الإمام بطريقة وفهم لم يسبقه أحد فيها، فقول أبي عبيد خرج جماعه ولم يتعقبوه، وكذلك من شرحه لم ينتقد منه شيئاً، ولم يتعقب الدكتور كلام يحيى بن معين السابق برقم (٨٦٧) وفيه قوله: «عندي سبعة عشر حديثاً في الرؤية كلها صحاح»، وكذلك قول الإمام أحمد: «أحاديث تروى في النظر حديث جرير بن عبد الله وغيره: تنظرون إلى ربكم، أحاديث صحاح» ذكره شيخ الإسلام في «بيان تلبيس الجهمية» (٤١٧/٢) لا يقصد به أحمد أن كل هذه الأحاديث صحاح، وقول أبي عبيد ذكره شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (٥١/٥) ولم يتعقبه بل أثني على أبي عبيد لقوله هذا.

(١) كذا جاء هنا، والمشهور عن ربيعة: «الاستواء غير مجهول».

(٢) كذا جاء هنا، والمشهور عن ربيعة: «والكيف غير معقول».

وقد تقدم برقم (٦٦٥).

(٣) تقدم الكلام في «الحد».

٩٢٩ - ذكره عبد الرحمن، قال: وجدت في [كتاب] أبي<sup>(١)</sup>:

نعيم بن حماد، قال: حق على كل مؤمن أن يؤمن بجميع ما وصف الله به نفسه، ويترك التفكير في الرب - تبارك وتعالى - ويتبع حديث النبي ﷺ أنه قال: «تفكروا في الخلق، ولا تفكروا في الخالق»<sup>(٢)</sup>.

قال نعيم: ليس كمثله شيء، ولا يشبهه شيء من الأشياء<sup>(٣)</sup>.

٩٣٠ - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن أبي خيثمة، قال: ثنا الهيثم بن خارجة، قال: ثنا الوليد بن مسلم يقول: سألت الأوزاعي وسفيان الثوري ومالك بن أنس عن هذه الأحاديث التي فيها ذكر الرؤية؟ فقالوا: أمرها كما جاءت بلا كيف<sup>(٤)</sup>.



(١) سقط من (ه).

(٢) خرجه بهذا اللفظ: أبو الشيخ في «العظمة» (١/٢١٦ رقم ٥) من طريق الأعمش عن عمرو

ابن مرة عن رجل حدثه عن ابن عباس مرفوعاً وزاد: «فإنكم لا تقدرُونَ قدره».

ورواه الأعمش عن عمرو بن مرة عن النبي ﷺ مراسلاً: خرجه هناد في «الزهد» (٢/٤٦٩

رقم ٩٤٥) والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٦٧٢).

ورواه الأعمش عن عمرو بن مرة عن ابن عباس: خرجه الأصبهاني (٦٧٠).

وأسانيده كلها ضعيفة كما تقدم، وراجع «الصحيحة» (١٧٨٨).

(٣) سيأتي قول نعيم بن حماد برقم (٩٣٦) في تكفير من شبه الله بخلقه.

(٤) تقدم.

## • سياتي •

### ماروي في تكفير المشبهة<sup>(١)</sup> (٢)

٩٣١ - أخبرنا أحمد بن محمد بن الجراح، أخبرنا عبد الله بن سليمان بن

(١) وقع هذا العنوان في (هـ) بعد أثر ابن عباس الآتي .

(٢) المشبهة لفظ يطلق على من شبه صفات الله بصفات خلقه، وهذا اللفظ كذلك يشمل من شبه ذات الله بذات خلقه، إلا أن المصنف رحمه الله أراد الرد على المشبهة المتسبين للإسلام المخالفين للسلف الكرام .

قال إسحاق بن إبراهيم: إنما يكون التشبيه إذا قال: يدٌ كيد أو مثل يدٍ أو سمعٌ كسمع أو مثل سمع .. وأما إذا قال كما قال الله تعالى: يدٌ وسمع وبصرٌ، ولا يقول كيف ولا يقول مثل سمع ولا كسمع فهذا لا يكون تشبيهاً وهو كما قال الله تعالى في كتابه: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ . راجع «جامع الترمذي» (٤٣/٣) .

وهذا هو الأصل الذي بنى عليه السلف معتقدتهم في هذا الباب، هو قوله: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ فتضمنت الآية إثباتاً من غير تمثيل ونفيًا من غير تعطيل .

قال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (١٢٦/٢):

واتفق سلف الأمة وأئمتها أن الله ليس كئله شيء في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، وقال من قال من الأئمة: من شبه الله بخلقه فقد كفر . . اهـ .

فالسلف يثبتون لله ما أثبتته لنفسه وما أثبتته له رسوله ﷺ، وإنما ينفون التشبيه، وينكرون على المشبهة الذين يشبهون الله بخلقه مع إنكارهم على من ينفي الصفات أيضاً، وهذا معنى قول نعيم بن حماد شيخ البخاري: «من شبه الله بخلقه فقد كفر، ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر . .»، وكانوا إذا رأوا الرجل قد أغرق في نفي التشبيه من غير إثبات الصفات قالوا هذا جهمي معطل، وهذا كثير جداً في كلامهم، فإن الجهمية والمعتزلة إلى اليوم يسمون من أثبت شيئاً من الصفات مشبهًا - كذباً منهم وافتراء - حتى أن بعضهم غلا ورمى الأنبياء بذلك، وحتى أن جل المعتزلة يُدخِلُ الأئمة كمالك وأحمد والشافعي وأصحابهم وشيوخهم في قسم المشبهة . انتهى من كلامه رحمه الله بتصرف .

الأشعث، ثنا نصر بن علي [قال] <sup>(١)</sup>: أخبرني أبي، [قال] <sup>(١)</sup>: حدثني شعبة، قال:

قال لي الأعمش: ما عندك في قوله: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ﴾ [البقرة: ١٣٧].

[فقلت: حدثني أبو حمزة <sup>(٣)</sup> قال:

قال لي ابن عباس: لا تقل: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ﴾ <sup>(٣)</sup> فإنه ليس لله مثل،

ولكن قل: «فإن آمنوا بالذي آمنتم به فقد اهتدوا» <sup>(٤)</sup>.

وقد نبه رحمه الله على أن بعض أهل السنة بالغ في نفي التشبيه عن الله، وهو منهج غير

سديد، فقال رحمه الله في «بيان تلييس الجهمية» (٤٧٧/١):

ولهذا كان أئمة أهل السنة ومحققو أهل الكلام ينعون من أن يقال: «لا يشبه الأشياء بوجه

من الوجوه» فإن مقتضى هذا كونه معدوماً.

(١) سقط من (ط).

(٢) هو عمران بن أبي عطاء القصاب، ضعفه أبو زرعة وأبو داود وغيرهما.

(٣) سقط من (ه).

(٤) لو كانت هذه قراءة ابن عباس فهي قراءة شاذة قال الطبري: جاءت مصاحف المسلمين

بخلافها وأجمعت قراءة القرآن على تركها.

والأثر رواه ابن جرير (٥٦٩/١) وقال:

(فكان ابن عباس - في هذه الرواية إن كانت صحيحة عنه - يوجه تأويل قراءة من قرأ: ﴿فإن

آمنوا بمثل ما آمنتم به﴾ فإن آمنوا بمثل الله وبمثل ما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وذلك إذا

صرف إلى هذا الوجه شرك - لا شك - بالله العظيم: لأنه لا مثل لله تعالى ذكره فنؤمن أو

نكفر به.

ولكن تأويل ذلك على غير المعنى الذي وجه إليه تأويله وإنما معناه ما وصفنا وهو: فإن

صدقوا مثل تصديقكم بما صدقتكم به من جميع ما عددنا عليكم من كتب الله وأنبيائه فقد

اهتدوا.

فالتشبيه إنما وقع بين التصديقين والإقرارين اللذين هما إيمان هؤلاء وإيمان هؤلاء).

وانظر «بدائع الفوائد» (٢٧١/٤) لابن القيم رحمه الله.

٩٣٢ - ذكره عبد الرحمن، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عبد الرحمن بن عمر الأصبهاني قال:

سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول لفتى من ولد جعفر بن سليمان: مكانك، فقعده حتى تفرق الناس.

ثم قال: [يا بني]<sup>(١)</sup> تعرف ما في هذه الكورة من الأهواء والاختلاف، وكل ذلك يجري مني على بال رضا<sup>(٢)</sup> إلا أمرك وما بلغني، فإن الأمر لا يزال هيناً ما لم يصير إليكم - يعني السلطان<sup>(٣)</sup> - فإذا صار إليكم جلّ وعظم.

فقال: يا أبا سعيد، وما ذاك؟

قال: بلغني أنك تتكلم في الرب - تبارك وتعالى - وتصفه وتشبهه<sup>(٤)</sup>.

فقال الغلام: نعم، فأخذ ليتكلم<sup>(٥)</sup> في الصفة.

فقال: رويدك يا بني [حتى]<sup>(٦)</sup> نتكلم أول شيء في المخلوق، فإذا عجزنا عن المخلوقات فنحن عن الخالق أعجز وأعجز.

أخبرني عن حديث حدثنيه شعبة، عن الشيباني<sup>(٧)</sup>، قال: سمعتُ زراً<sup>(٨)</sup>، قال: قال عبد الله في قوله: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ [النجم: ١٨].

(١) سقط من (ط).

(٢) في (هـ): «رجى».

(٣) في (هـ): «الشیطان».

(٤) في (هـ): «وتصف وتشبه».

(٥) في (ط): «يتكلم».

(٦) سقط من (هـ).

(٧) سليمان بن أبي سليمان، أبو إسحاق الشيباني الكوفي، ثقة.

(٨) زر بن حبيش بن حباشة الأسدي الكوفي.



قال: رأى جبريل له ستمائة جناح<sup>(١)</sup>.

قال: نعم. فعرف الحديث.

فقال عبد الرحمن: صف لي خلقاً من خلق الله له ستمائة جناح.

فبقي الغلام ينظر إليه.

فقال عبد الرحمن: يا بني، فإني أهون عليك المسألة وأضع عنك خمسمائة وسبعة وتسعين، صف لي خلقاً بثلاثة أجنحة، ركّب الجناح الثالث منه موضعاً غير الموضعين اللذين ركبهما الله حتى أعلم.

فقال: يا أبا سعيد، نحن قد عجزنا عن صفة المخلوق، ونحن عن صفة الخالق أعجز وأعجز.

فأشهدك أنني قد رجعت عن ذلك وأستغفر الله.

٩٣٣ - ذكره عبد الرحمن، قال: [ثنا]<sup>(٢)</sup> إسماعيل بن أبي الحارث، ثنا سويد بن

سعيد، قال: ثنا علي بن عاصم، قال:

(١) رواه مسلم في «صحيحه» (٢٨٢/١٧٤) من طريق شعبة عن سليمان الشيباني . . فذكره.

ورواه مسلم (٢٨٠/١٧٤) وابن خزيمة في «التوحيد» (٤٩٧/١)، والبيهقي في «الأسماء»

(٩١٧): كلهم من طريق أبي الربيع الزهراني عن عباد بن العوام عن الشيباني به.

وقال البيهقي في «الأسماء والصفات» (٣٤٧/٢، ٣٤٨): (ورواه شعبة عن أبي إسحاق

الشيباني في قوله تبارك وتعالى: ﴿لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾ ورواه حفص بن غياث

عن الشيباني في قوله عز وجل: ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾ ورواه زائدة وزهير بن معاوية في

قوله عز وعلا: ﴿فكان قاب قوسين أو أدنى﴾ ويحتمل أن يكون الشيباني سأل زراً عن جميع

هذه الآيات، فأخبر عن ابن مسعود- رضي الله عنه- أن جميع ذلك يرجع إلى رؤية النبي ﷺ

جبريل عليه الصلاة والسلام) اهـ.

وانظر «صحيح البخاري» (٤٨٥٧) و«الفتح» (٤٧٧/٨).

(٢) سقط من (هـ).

تكلم داود الجواربي<sup>(١)</sup> [بفند]<sup>(٢)</sup> في التشبيه فاجتمع فيها أهل واسط منهم: محمد ابن يزيد، وخالد الطحان، وهشيم، وغيرهم، فأتوا الأمير وأخبروه بمقالته فأجمعوا على سفك دمه، فمات في أيامه فلم يصل عليه علماء أهل واسط.

٩٣٤ - ذكره عبد الرحمن، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: سمعت شاذبن يحيى<sup>(٣)</sup> الواسطي، يقول:

كنت قاعداً عند يزيد بن هارون<sup>(٤)</sup>، فجاء رجل فقال: يا أبا خالد، ما تقول في الجهمية؟

قال: يستتابون إن الجهمية غلّت ففرغت في غلّوها إلى أن نَفَتْ، وإن المشبهة

(١) داود الجواربي ذكره الذهبي في «الميزان» (٢٣/٢) فقال: رأس في الرفض والتجسيم، ثم حكى تكفيره عن يزيد بن هارون ثم قال: لا أعلم له رواية مثل بشر الميرسي... فلكونهم لم يرووا الحديث لم أحتفل بذكرهم ولا استوعبتهم، فأراح الله منهم. وذكر ابن حجر في «اللسان» (٣/٢٧١) أن ابن حزم ذكره في «الملل والنحل» وحكى عنه أنه كان يزعم أن ربه لحم ودم على صورة الإنسان!!

وذكر ذلك الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٠/٣٤٤) في ترجمة هشام بن الحكم. وذكر الذهبي كذلك (١٠/٤٤٢) أنه من رءوس المتكلمين والمعتزلة بعد المائتين.

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية بعض مقالات الجواربي ومن تابعه على التشبيه، ففي «بيان تلبس الجهمية» (١/٤٠٩) أن الجواربي ومقاتل بن سليمان قالوا إن الله جسم وأنه جثة على صورة الإنسان: لحم ودم وشعر وعظم له جوارح وأعضاء: يد ورجل ولسان ورأس وعينان، وهو مع هذا لا يشبه غيره ولا يشبهه غيره، وكان الجواربي يقول: إن الله أجوف من فيه إلى صدره، وما سوى ذلك مصمت!! وعنه قبحه الله أنه كان يقول: اعفوني عن الفرج والجثة وأسألوني عما وراء ذلك! «بيان تلبس الجهمية» (١/٤١٢).

ونقل الأشعري عنه هذه المقالات القبيحة في كتابه «مقالات الإسلاميين».

(٢) سقط من (ط)، و«الفند» هو الكذب والزور.

(٣) في (هـ): «حجي»!

(٤) ذكر شيخ الإسلام في «درء تعارض العقل والنقل» (٤/١٤٤-١٤٥) جماعة من السلف أنكروا قول داود الجواربي، فذكر فيهم يزيد بن هارون، وأحمد وإسحاق بن راهويه.

غَلَّتْ ففرغَتْ في غلوها حتى مثلت . فالجهمية يستتابون والمشبهة - كذا - رماهم بأمر عظيم .

٩٣٥ - ذكره عبد الرحمن ، قال : حدثنا يوسف بن إسحاق بن الحجاج ، قال : أخبرنا أحمد بن الوليد ، عن محمد بن الوليد ، عن محمد بن عمر بن كميث ، قال : سمعت وكيعاً يقول :

وصف داود الجواربي - يعني الرب عز وجل - فكفر في صفته ، فرد عليه المريسي فكفر<sup>(١)</sup> المريسي في رده عليه إذ قال : هو في كل شيء .

٩٣٦ - ذكره عبد الرحمن ، قال : ثنا عبد الله بن محمد بن الفضل الصيداوي ، قال :

قال نعيم بن حماد : من شبَّه الله بشيء من خلقه ، فقد كفر ، ومن أنكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر ، فليس ما وصف الله به نفسه ورسوله تشبيهاً<sup>(٢)</sup> .

٩٣٧ - ذكره عبد الرحمن ، قال : ثنا أحمد بن سلمة ، قال : سمعت إسحاق بن إبراهيم بن راهويه ، يقول :

من وصف الله فشبه صفاته بصفات أحد من خلق الله فهو كافر بالله العظيم ؛ لأنه وصف لصفاته<sup>(٣)</sup> ، إنما هو استسلام لأمر الله ولما سنَّ الرسول ﷺ .

٩٣٨ - قال : وسمعت إسحاق ، يقول : علامة جهنم وأصحابه دعواهم على أهل

(١) في (هـ) : «فكفره» .

(٢) هذا القول مشهور عن نعيم بن حماد الخزازي شيخ البخاري ، ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١٢٦/٢) ، (١١٠/٥ ، ١٩٦ ، ٢٦٣) ، (٤٨٢/١١) وابن القيم في «اجتماع الجيوش الإسلامية» (ص ١٣٧) ، وابن عبد الهادي في «مسألة الاستواء» (ص ٦٢) ، والذهبي في «العرش» (٢/٢٣٩) ، و«العلو» (ص ١٢٦) .

وجاء عنه بلفظ : «فليس فيما وصف الله به نفسه ورسوله تشبيه» .

(٣) في (هـ) : «بصفاته» .

الجماعة وما أولعوا به من الكذب أنهم مشبهة، بل هم المعطلة، ولو جاز أن يقال [لهم]<sup>(١)</sup>: هم المشبهة لاحتمل ذلك، [وذلك أنهم يقولون: إن الرب - تبارك وتعالى - في كل مكان بكماله في أسفل الأرضين وأعلى السموات]<sup>(١)</sup>، على معنى واحد، وكذبوا في ذلك ولزمهم الكفر.

٩٣٩ - ذكره عبد الرحمن قال: سمعت أبي يقول: علامة الجهمية: تسميتهم أهل السنة مشبهة، وعلامة القدرية: تسميتهم أهل السنة مجبرة، وعلامة المرجئة: تسميتهم أهل السنة نقصانية، وعلامة المعتزلة: تسميتهم أهل السنة حشوية، وعلامة الرافضة: تسميتهم أهل السنة نابتة<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

(١) سقط من (ه).

(٢) وقد صنف أبو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن درياس الشافعي جزءاً سماه: «تنزيه أئمة الشريعة عن الألقاب الشنيعة» ذكر فيه كلام السلف وغيرهم في معاني هذا الباب، وذكر أن أهل البدع كل صنف منهم يلقب أهل السنة بلقب افتراه يزعم أنه صحيح على رأيه الفاسد، كما أن المشركين كانوا يلقبون النبي ﷺ بالألقاب افتروها، فالروافض تسميهم نواصب، والقدرية يسمونهم مجبرة، والمرجئة تسميهم شكاكاً، والجهمية تسميهم مشبهة، وأهل الكلام يسمونهم حشوية ونوابت وغشاء وغثراً إلى غير ذلك. راجع «مجموع الفتاوى» (١١١/٥).

## • سياتي •

ما فسر من الآيات في  
كتاب الله . عز وجل . وما روي من  
سنة رسول الله ﷺ في إثبات القدر  
وما نقل من إجماع الصحابة والتابعين  
والخالفين لهم من علماء الأمة؛ أن أفعال العباد  
كلها مخلوقة لله . عز وجل . طاعاتها ومعاصيها<sup>(١)</sup>

\* وروي ذلك عن الصحابة لفظاً:

عن أبي بكر، وعمر، وعلي، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس وعبد الله  
ابن عمر، وعبد الله بن عمرو، وأبي بن كعب، وعبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن  
الزبير، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبي الدرداء، وعمران بن حصين، وعبادة

---

(١) تضمن كلام المصنف رحمه الله إثبات القدر، وهذا أدلته معلومة من الكتاب والسنة، وقد  
خالف فيه شذمة قليلون قالوا بأن الأمر أنف وهم منكرو القدر وهؤلاء كفرهم أهل العلم إلا  
أنهم انقرضوا، وأصبح الخلاف في القدر في مسائل أخرى منها المسألة التي أشار إليها  
المصنف وهي خلق أفعال العباد .

قال ابن أبي العز في «شرح العقيدة الطحاوية» (ص ٢٤٩ - ٢٥٣):

أصل القدر سر الله في خلقه، وهو كونه أوجد وأفنى، وأفقر وأغنى، وأمات وأحيا وأضل  
وهدي .

والذي عليه أهل السنة والجماعة: أن كل شيء بقضاء الله وقدره وأن الله تعالى خلق أفعال  
العباد قال تعالى: ﴿إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾ وقال تعالى: ﴿وخلق كل شيء فقدره  
تقديرًا﴾ وأن الله تعالى يريد الكفر من الكافر يشاؤه ولا يرضاه ولا يحبه، فيشاؤه كوناً ولا =

ابن الصامت، وحذيفة بن اليمان، وسلمان الفارسي، وجابر بن عبد الله، وحذيفة ابن أسيد، وأبي أمامة، وأبي الطفيل، وعمرو بن العاص، وابنه: عبد الله بن عمرو<sup>(١)</sup>، وعائشة.

وعن طاووس [أنه قال]<sup>(٢)</sup>: أدركت ثلاثمائة من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: كل شيء بقدر.

### \* وبه قال من التابعين:

سعيد بن المسيب، والقاسم بن محمد، وسالم بن عبد الله بن عمر، وسليمان بن يسار، وكعب الأحبار، وعمر بن عبد العزيز، وعلي بن الحسين، وابنه محمد بن علي، والحسن بن محمد بن الحنفية، وعمر بن محمد بن زيد بن عبد الله [بن عمر]<sup>(٣)</sup>، وزيد بن علي بن الحسين، وجعفر بن محمد، وزيد بن أسلم، ووهب بن منبه، وعطاء، وطاووس، ومجاهد، ومحمد بن كعب القرظي، والحسن، ومحمد ابن سيرين، وأبو العالية، ومسلم بن يسار<sup>(٤)</sup>، وأبو قلابة، وإياس بن معاوية بن قره، وبكر بن عبد الله المزني، وسعيد بن جبير، وأبو صالح، وداود بن أبي هند، وأيوب، ويونس، وابن عون، وسليمان التيمي.

يرضاه ديناً =

وخالف في ذلك القدرية والمعتزلة وزعموا أن الله شاء الإيمان من الكافر ولكن الكافر شاء الكفر فردوا إلى هذا لثلاثا يقولوا: شاء الله الكفر من الكافر وعذبه عليه، ولكن صاروا كالمستجير من الرمضاء بالنار، فإنهم هربوا من شيء فوقعوا فيما هو شر منه! فإنه يلزم أن مشيئة الكافر غلبت مشيئة الله تعالى، فإن الله قد شاء الإيمان منه - على قولهم - والكافر شاء الكفر، فوقعت مشيئة الكافر دون مشيئة الله تعالى!! وهذا من أقبح الاعتقاد، وهو قول لا دليل عليه، بل هو مخالف للدليل.

(١) تقدم ذكر عبد الله بن عمرو.

(٢) سقط من (ط).

(٣) سقط من (ه).

(٤) في (ه): «سنان»!

- قال يونس بن عبيد: أدركت البصرة وما بها قدري إلا سيسويه ومعبد الجهني وآخر ملعون في بني عوانة.

- وعن ابن عون: أدركت الناس وما يتكلمون إلا في علي وعثمان حتى نشأ هني<sup>١</sup> حقير يقال له: سيسويه البقال وكان أول من قال بالقدر.

- وعن أيوب السختياني: أدركت الناس وما كلامهم إلا: وإن قُضي وإن قُدر.

٩٤٠ - وعن عبد الله بن يزيد بن هرمز<sup>(١)</sup>: لقد أدركت وما بالمدينة أحد يتهم بالقدر إلا رجل واحد من جهينة يقال له: معبد.

### \* ومن الفقهاء:

مالك بن أنس، وابن أبي ذئب، وعبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون<sup>(٢)</sup>.

### \* ومن أهل مكة:

ابن جريج، وسفيان بن عيينة، ويحيى بن سليم الطائفي، وسعيد<sup>(٣)</sup> بن سالم القداح، والشافعي، وعبد الله بن الزبير الحميدي.

### \* ومن أهل مصر:

الليث بن سعد، وعمرو بن الحارث المصري، وحيوة بن شريح، وعبد الله ابن لهيعة، وعبد الله بن وهب المصري، وأشهب بن عبد العزيز، وعبد الله بن عبد الحكم، وعبد الرحمن بن القاسم، وأبو إبراهيم المزني، وحرملة بن يحيى،

(١) عبد الله بن يزيد بن هرمز أبو بكر مولى لبني ليث، قال أبو حاتم: ليس بقوي يكتب حديثه، وهو أحد فقهاء أهل المدينة. «الجرح والتعديل» (١٩٩/٥). قال البخاري: مات سنة (١٤٨).

(٢) هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون، لكن المصنف رحمه الله لم يذكره إلا هكذا في عدة مواضع.

(٣) في (ط): «سعد»، وهو خطأ، وصوابه كما أثبتته، وهو سعيد بن سالم القداح أبو عثمان المكي، صدوق يهم، رمي بالإرجاء، وكان فقيهاً.

[والربيع بن سليمان المرادي]<sup>(١)</sup> والربيع بن سليمان الجيزي<sup>(٢)</sup> ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم<sup>(٣)</sup> .

### \* ومن أهل الشام:

رجاء بن حيوة، وعبد الله بن محيريز، والزهري، وعبادة بن نسي، ويحيى بن أبي كثير اليمامي، والأوزاعي، وسعيد بن عبد العزيز، ومحمد بن الوليد الزبيدي .

### \* ومن أهل العراق:

#### من أهل الكوفة:

عبد الله بن شبرمة، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وسفيان الثوري، والحسن بن صالح بن حي، وشريك، وأبو حنيفة النعمان بن ثابت، وأبو يوسف، ومحمد بن الحسن .

#### ومن فقهاء أهل البصرة:

سوار بن عبد الله العنبري، وعبيد الله بن الحسن العنبري، ومعاذ بن معاذ العنبري، وعثمان بن سليمان البتي الكوفي - نزيل البصرة .

#### ومن أهل بغداد:

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، وأبو ثور: إبراهيم بن خالد الكلبي، وأبو عبيد القاسم بن سلام .

(١) سقط من (ط) .

(٢) الربيع بن سليمان بن داود الجيزي أبو محمد المصري الأعرج، وهو غير المرادي .

(٣) وقع في (ط): «الحكيم»، وهو خطأ، وصوابه كما أثبتته: محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ابن أعين بن ليث المصري أبو عبد الله الفقيه .



## \* ومن أهل خراسان:

إبراهيم بن طهمان، وأبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك المروزي، ويحيى بن يحيى النيسابوري، وإسحاق بن راهويه المروزي.

## \* ومن القراء والأدباء:

أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، وأبو عمرو الشيباني، والأصمعي.

٩٤١ - وأحمد بن يحيى ثعلب وقال: لا أعلم عربياً قديراً.

قيل له: يقع في قلوب العرب القول بالقدر؟

قال: معاذ الله، ما في العرب إلا مثبت القدر: خيرره وشره، أهل الجاهلية والإسلام، ذلك في أشعارهم وكلامهم كثير.

[قال الشيخ أبو القاسم الحافظ]<sup>(١)</sup>: وهو مذهب أهل السنة والجماعة، يتوارثونه خلفاً عن سلف، من لدن رسول الله ﷺ بلا شك، ولا ريب، والحمد لله على ذلك، وأسأل الله تمام ذلك بفضله ورحمته.

\* \* \*

## تفسير قوله تبارك وتعالى:

﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾<sup>(١)</sup>

٩٤٢ - أخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى وعبيد الله بن عبد الله وعبيد الله بن محمد، قالوا: أخبرنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا هارون بن إسحاق، قال: ثنا أبو (\*) خالد الأحمر، عن سعد<sup>(٢)</sup> بن طارق، عن ربعي بن حراش: عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «المعروف كله صدقة، وإن الله صانع كل صانع وصنعه»<sup>(٣)</sup>.

(١) قال ابن كثير في تفسيره (الصفات: ٩٦): «يحتمل أن تكون ما مصدرية فيكون تقدير الكلام: والله خلقكم وعملكم، ويحتمل أن تكون بمعنى الذي، تقديره: والله خلقكم والذي تعملونه، وكلا القولين متلازم، والأول أظهر لما رواه البخاري في كتاب «أفعال العباد» عن علي بن المديني عن مروان بن معاوية عن أبي مالك عن ربعي بن حراش عن حذيفة مرفوعاً: «إن الله يصنع كل صانع وصنعه» اهـ.

(\*) في (هـ): «ابن».

(٢) في المطبوع: «سعيد»، وهو تصحيف، وصوابه كما أثبتته، وهو سعد بن طارق بأشيم أبو مالك الأشجعي الكوفي، وثقه أحمد وغيره.

(٣) رواه البزار (٢٥٦/٧) برقم (٢٨٣٥) والمحاملي في «الأمالي» رقم (٣٢٥) والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٢٧/١٢) وفي «تذكرة الحفاظ» (١/٢٧٢) وزاد في آخره: «وإن آخر ما تعلق به أهل الجاهلية من كلام النبوة: إذا لم تستح فاصنع ما شئت» والقطيعي في «جزء الألف دينار» (٢١٧) وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١/٢٢٠): «كلهم رووه من طريق سعد ابن طارق عن ربعي بن حراش عن حذيفة به مرفوعاً.

وقال البزار: (هذا الحديث قد اختلفوا فيه عن ربعي، فقال منصور: «عن ربعي عن أبي مسعود» وقال أبو مالك: «عن ربعي عن حذيفة») اهـ.

قلت: أبو مالك هو سعد بن طارق.

أخرجه البخاري في كتاب «الرد على القدرية»<sup>(١)</sup>، وأخرجه مسلم في «الصحيح» من هذا الطريق<sup>(٢)</sup>.

٩٤٣ - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا: موسى بن إسماعيل الجبلي، قال: ثنا مروان بن معاوية، ثنا أبو مالك<sup>(٣)</sup>، عن ربيعي:

عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «{الله}{٤} يصنع كل صانع وصنعتة»<sup>(٥)</sup>.

(١) الذي هو «خلق أفعال العباد» (ص ٣٣ رقم ٩٢) بلفظ: «إن الله يصنع كل صانع وصنعتة» وتلا بعضهم عند ذلك: ﴿والله خلقكم وما تعملون﴾ قال البخاري: فأخبر أن الصناعات وأهلها مخلوقة.

(٢) «صحيح مسلم» (١٠٠٥) ولفظه: «كل معروف صدقة».

(٣) هو سعد بن طارق.

(٤) سقط من (ط).

(٥) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٣٥٧) وابن عدي في «الكامل» (١٣٠/٧) والحاكم في «المستدرک» (٣١/١) وغيرهم من طريق فضيل بن سليمان عن أبي مالك عن ربيعي عن حذيفة مرفوعاً.

قلت: وإسناده ضعيف لضعف فضيل بن سليمان فهو ذو خطأ كثير.

قال ابن عدي: وهذا لا أعلم يرويه عن أبي مالك غير فضيل بهذا الإسناد.

قلت: قد توبع فضيل، تابعه مروان بن معاوية عن أبي مالك به مرفوعاً وقد أخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (رقم ٩٢) والبزار (٢٥٨/٧) والحاكم (٣١/١) وابن أبي عاصم (٣٥٨) والبيهقي في «الاعتقاد» (ص ١٦٣) وفي «الأسماء والصفات» (٣٧) وفي «الشعب» (١٩٠) وابن منده في «التوحيد» (٢٦٧/١) رقم (٣٥٨) والخطيب في «التاريخ» (٣١/٢).

وذكره الحافظ في «مقدمة فتح الباري» (ص ٤٩٠) و«تغليق التعليق» (٤٣٢/٥). وقال في «فتح الباري» (٤٩٨/١٣): وهو حديث صحيح.

وقال الشيخ الألباني في «ظلال الجنة» (١٥٨/١): إسناده جيد.

وقال في «الصحيحة» (١٦٣٧): وزاد البخاري في آخر الحديث: «وتلا بعضهم عند ذلك:

﴿والله خلقكم وما تعملون﴾ والظاهر أنها مدرجة. وقال البخاري: فأخبر أن الصناعات

وأهلها مخلوقة، وسمعت عبيد الله بن سعيد يقول: ما زلت أسمع أصحابنا يقولون: إن =

قال الفزاري: قال رجل - يعني خلقكم وما تعملون .

٩٤٤ - أخبرنا عبد الواحد بن علي بن غياث ، أخبرنا الحسين بن يحيى ، ثنا إبراهيم بن مسعر ، ثنا عبيدة [بن حميد]<sup>(١)</sup> قال : ثنا عطاء بن السائب ، عن مقسم : عن ابن عباس في هذه الآية : ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَسْخِهُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الجاثية : ٢٩] .

قال : كتب الله أعمال بني آدم وما هم عاملون إلى يوم القيامة .

قال : والملائكة يستسخون ما يعمل بنو آدم يوماً بيوم ، فذلك قوله : ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَسْخِهُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> [الجاثية : ٢٩] .

٩٤٥ - أخبرنا محمد بن جعفر النحوي ، قال : ثنا عبيد الله بن ثابت الحريري<sup>(٣)</sup> ، قال : ثنا أحمد بن منصور ، قال : ثنا عبد الله بن صالح ، قال : ثنا معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة :

عن ابن عباس رضي الله عنهما : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر : ٢٨] .  
قال : الذين يقولون : إن الله على كل شيء قدير<sup>(٤)</sup> .

= أفعال العباد مخلوقة .

وقال المناوي في «فيض القدير» (٢/٢٣٨) : وبهذا أخذ أهل السنة ، وهو نص صريح في الرد على المعتزلة .

(١) سقط من (ط) .

(٢) فيه عطاء بن السائب ، وكان قد اختلط ، والراوي عنه ههنا عبيدة بن حميد بن صهيب الكوفي وليس هو ممن روى عن عطاء قبل اختلاطه ، والأثر ذكره الطبري (٢٥/١٥٦/مختصراً) .

(٣) بحاء مهملة وراءين ، «الإكمال» (٢/٢١٠) . راجع رقم (٢١٢) .

(٤) عبد الله بن صالح كاتب الليث : ضعيف . وكذلك علي بن أبي طلحة متكلم فيه ، وروايته للتفسير عن ابن عباس فيها انقطاع ، والأثر : ذكره ابن جرير في «التفسير» (٢٢/١٣٢) .

والأثر ذكره ابن القيم في كتابه : «شفاء العليل» (ص ٧٦) وقال : وهذا من فقه ابن عباس وعلمه بالتأويل ومعرفته بحقائق الأسماء والصفات ، فإن أكثر أهل الكلام لا يوفون هذه الجملة حقها ولو كانوا يقرون بها ، فمنكرو القدر وخلق أفعال العباد لا يقرون بها على وجهها . فيا لها كلمة من حبر الأمة وترجمان القرآن ، وقد كان ابن عباس شديداً على القدرية .

## [في] <sup>(١)</sup> تفسير قوله تبارك وتعالى:

﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ <sup>(٢)</sup>

٩٤٦ - أخبرنا محمد بن عثمان الدقيقي <sup>(٣)</sup> ، قال : ثنا محمد بن منصور بن أبي الجهم ، قال : ثنا نصر بن علي ، قال : ثنا أبو أحمد ، قال : ثنا سفيان ، عن زياد بن إسماعيل المخزومي ، قال : ثنا محمد بن عباد بن جعفر ، قال :

ثنا أبو هريرة قال : جاء مشركو قريش إلى رسول الله ﷺ يخاصمونه <sup>(٤)</sup> في القدر ، فأنزلت هذه الآية : ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ <sup>(٥)</sup> يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ <sup>(٦)</sup> ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ <sup>(٧)</sup> [القم: ٤٧-٤٩] .

٩٤٧ - أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي ، قال : ثنا أبو العباس محمد بن الحسن ابن علي الفاراض - بمكة - قال : ثنا يزيد بن محمد ، قال : ثنا الحسين بن حفص <sup>(٨)</sup> ، قال : ثنا سفيان الثوري ، عن زياد بن إسماعيل ، عن محمد بن عباد المخزومي :

عن أبي هريرة قال : جاء مشركو قريش إلى رسول الله ﷺ يخاصمونه في القدر ، فنزلت هذه الآية : ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ <sup>(٩)</sup> يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ <sup>(١٠)</sup> ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ <sup>(١١)</sup> [القم: ٤٧-٤٩] .

(١) سقط من (هـ) .

(٢) قال ابن كثير في «تفسيره» : (وقوله) : ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ كقوله : ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾ وكقوله : ﴿سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ فَسُوَّى وَالَّذِي قَدَرَ فَهَدَى﴾ أي قدر قدرًا وهدى الخلائق إليه ؛ ولهذا يستدل بهذه الآية الكريمة أئمة السنة على إثبات قدر الله وبما شاكلها من الآيات وما ورد في معناها من الأحاديث الثابتات على الفرقة القدرية الذي نبغوا في أواخر عصر الصحابة . . اهـ .

(٣) كذا ، وصوابه : «البغوي» راجع رقم (٣٥٤ ، ٦٨٨ ، ٧٠٣ ، ٧٢٦) .

(٤) في (هـ) : «يخاصمون النبي ﷺ» . (٥) انظر تخريجه في الذي يليه .

(٦) الحسين بن حفص بن الفضل بن يحيى بن ذكوان أبو محمد الأصبهاني ، صدوق .

أخرجه مسلم<sup>(١)</sup> .

٩٤٨ - أخبرنا عبد العزيز بن محمد، قال: ثنا الحسين بن يحيى، قال: ثنا الحسن<sup>(٢)</sup> بن عرفة، قال: ثنا مروان بن شجاع الجزري، عن عبد الملك - يعني ابن جريج - عن عطاء بن أبي رباح قال:

أتيت ابن عباس - وهو ينزع في زمزم، وقد ابتلت [أسافل]<sup>(٣)</sup> ثيابه - فقلت له: قد

(١) رواه مسلم في «كتاب القدر»: (١٩) من طريق الثوري عن زياد بن إسماعيل عن محمد بن عباد المخزومي به .

وزياد بن إسماعيل ضعفه يحيى بن معين كما في «الجرح والتعديل» (٣/٥٢٥) وقال أبو حاتم: يكتب حديثه . وذكره ابن الجوزي في «الضعفاء» (١/٢٩٨) وقال الذهبي في «الكاشف» (١/٤٠٨): لين . ونقل عن النسائي: ليس به بأس . وفي «تهذيب الكمال» (٩/٤٢٩) قال ابن المديني: رجل من أهل مكة معروف .

قلت: وقد تتبع طرق الحديث، فقد رواه ابن جرير في «التفسير» (٢٧/١١٠، ١١١) وأحمد (٢/٤٤٤، ٤٧٦) وابن حبان (١٤/٦) برقم (٦١٣٩) والترمذي (٢١٥٧، ٣٢٩٠) وابن ماجه (٨٣) والبخاري في «خلق أفعال العباد» (ص ٤٩) والبيهقي في «الشعب» (١٨٣) وفي «الاعتقاد» (ص ١٤٧) وفي «القضاء والقدر» (١، ٢، ٣، ١٧٥، ١٧٦) وعبد الله بن أحمد في «السنة» رقم (٩١٨) وابن أبي عاصم في «السنة» (٣٤٩) والفريابي في «كتاب القدر» رقم (٢٤٤) والمزي في «تهذيب الكمال» (٩/٤٣٠) فلم أر متابعاً لزياد . وقال الترمذي: (هذا حديث صحيح) . وقال الألباني في «ظلال الجنة» (١/١٥٥): (إسناده صحيح رجاله ثقات رجال مسلم . . .) .

قلت: وله شاهد من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: ما نزلت هذه الآيات: ﴿إن المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾ إلا في أهل القدر .

وقد خرجته في كتابي «عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده» .

(٢) في (هـ): «الحسين»، وهو خطأ .

(٣) سقط من (هـ) .

تُكَلِّمُ فِي الْقَدْرِ!

فقال: أَوْ قَدْ فَعَلُوها؟!

قلت: نعم.

قال: والله ما نزلت هذه الآية إلا فيهم: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ (٤٨) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿[القمر: ٤٨-٤٩]. لا تعودوا مرضاهم، ولا تُصَلُّوا على موتاهم، ولو أريتني واحداً منهم فقأت عينه<sup>(١)</sup>.

٩٤٩ = أخبرنا محمد بن جعفر، قال: ثنا عبيد الله بن ثابت، قال: ثنا أحمد بن منصور، ثنا عبد الله بن صالح، ثنا معاوية، عن علي بن أبي طلحة:

عن ابن عباس: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]

يقول: الله خلق الخلق كلهم بقدر، وخلق الخير [والشر]<sup>(٢)</sup> فخير الخير السعادة، وشر الشر الشقاوة<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

(١) رواه البيهقي في «القضاء والقدر» (٤٠٦) و«السنن» (١٠/٢٠٥/٢٠٦٦٩).

(٢) سقط من (ه).

(٣) «تفسير الطبري» (٢٩/١١١).

## • سِياقُ •

### ما روي في تفسير قوله تعالى:

﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾<sup>(١)</sup>

٩٥٠ - أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن هارون الروياني<sup>(٢)</sup>، قال: ثنا محمد بن بشار، قال: ثنا صفوان وأبو عاصم، قالا: ثنا عزرة<sup>(٣)</sup> قال: ثنا يحيى بن عقيل<sup>(٤)</sup>، عن يحيى بن يعمر<sup>(٥)</sup>، عن أبي الأسود الديلي<sup>(٦)</sup> قال:

قال لي عمران بن حصين: رأيت ما يعمل الناس، ويتكادحون فيه، أشيء قضي عليهم ومضى عليهم من قدر<sup>(٧)</sup> قد سبق، أو فيما يستقبلون مما أتاهم به نبيهم، وثبتت به الحجة عليهم<sup>(٨)</sup>؟

- 
- (١) قال ابن كثير: أي فأرشدها إلى فجورها وتقواها، أي: بين لها ذلك وهداها إلى ما قدر لها. قال ابن عباس: بين لها الخير والشر، وكذا قال مجاهد وقتادة والضحاك والثوري، وقال سعيد بن جبير: ألهمها الخير والشر، وقال ابن زيد: جعل فيها فجورها وتقواها. اهـ. وعن مجاهد أيضاً: عرفها الطاعة والمعصية، وعن محمد بن كعب قال: إذا أراد الله عز وجل بعبده خيراً ألهمه الخير فعمل به، وإذا أراد به السوء ألهمه الشر فعمل به، وروى الضحاك عن ابن عباس: ألهم المؤمن المتقي تقواه، وألهم الفاجر فجوره. راجع «تفسير القرطبي».
- (٢) في (ط): «الروبالي»، وهو تصحيف.
- (٣) عزرة بن ثابت بن أبي زيد الأنصاري البصري، ثقة.
- (٤) يحيى بن عقيل الخزاعي البصري، صدوق.
- (٥) يحيى بن يعمر البصري أبو سليمان ثقة مقرر.
- (٦) ظالم بن عمرو بن سفيان أبو الأسود الديلي، ثقة فاضل مخضرم.
- (٧) في (هـ): «قال».
- (٨) في (هـ): «واتخذت عليهم الحجة».



قلت: بل شيء مضى عليهم: قال: فهل ذلك ظلم؟  
ففرغت منه فرعاً شديداً، فقلت له: ليس شيء إلا خلّقه وملك يده، لا يسئل عما يفعل وهم يسألون.

قال: سدّدك الله، إنما سألتك لأحزر<sup>(١)</sup> عقلك، إن رجلاً من مزينة أو جهينة أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، أرايت ما يعمل الناس، ويتكادحون فيه، أشيء قضى عليهم ومضى عليهم من قدر سبق، أو فيما يستقبلون مما أتاهم به نبينهم، واتخذت عليهم الحجة؟

فقال: «بل في شيء مضى عليهم»<sup>(٢)</sup>.

قال: فقيم نعمل؟!

قال: «من كان الله خلقه لإحدى المنزلتين يهيوه<sup>(٣)</sup> لها، تصديق ذلك في كتاب الله - عز وجل -: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾»<sup>(٤)</sup> [الشمس: ٧-٨].

٩٥١ - أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن علي، قال: أخبرنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن إشكاب، قال: ثنا عثمان بن عمر، قال: ثنا عزرة بن ثابت، عن<sup>(٥)</sup> /ح/ .

٩٥٢ - وأخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الملك بن محمد، قال: حدثنا عثمان بن عمر، قال: أخبرنا عزرة [بن ثابت]<sup>(٦)</sup> /ح/ .

(١) في (هـ): «لا حرب» .

(٢) في (هـ): «بل شيء قضى عليهم» .

(٣) في (ط): «يهياً» .

(٤) مسلم (٢٦٥٠)، وتوسع الشيخ أبو العينين في تخريجه كما في «الاعتقاد» (ص ١٧٠) للبيهقي .

(٦) سقط من (هـ) .

(٥) في (هـ): «عن أبيه»!

٩٥٣ - وأخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، قال: ثنا عثمان بن أحمد، قال: أنبا عبد الملك بن محمد، قال: أخبرنا عثمان بن عمر، قال: أخبرنا عذرة بن ثابت، عن يحيى بن عقيل، عن يحيى بن يعمر، عن أبي الأسود الديلي قال: قال لي عمران بن حصين: أ رأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون، أشيء قضي عليهم، وسبق أو فيما يستقبلون مما أتاهم به نبيهم، وثبتت به الحجة؟

قال: قلت: لا بل فيما قضي عليهم ومضى.

قال: أفيكون ذلك ظلماً؟.

قال: ففزعت فرعاً شديداً، وقلت: إنه ليس خَلَقُ إلا وهو لله، زاد ابن إشكاب: ومملك يده، لا يستل عما يفعل وهم يسألون.

فقال: سدّدك الله، إنما أردت [أن] <sup>(١)</sup> أحرز <sup>(٢)</sup> عقلك، إن رجلاً من مزينة أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، أ رأيت ما يعمل الناس اليوم فيه، وما يكدحون، أشيء قضي عليهم ومضى، أو فيما يستقبلون مما أتاهم به نبيهم ﷺ؟

فقال: «فيما قضي عليهم ومضى عليهم».

فقال الرجل: فقيم العمل؟!!

قال رسول الله ﷺ: «من كان خلقه الله لإحدى المنزلتين فيستعمله لها، وتصديق ذلك في كتاب الله - عز وجل -: ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾» <sup>(٣)</sup> [الشمس: ٨]

واللفظ لحديث عثمان بن أحمد.

أخرجه مسلم عن إسحاق بن راهويه، عن عثمان بن عمر <sup>(٤)</sup>.

(١) سقط من (ه).

(٢) في (ه): «أجذب».

(٣) راجع تخريجه عند البيهقي في «الاعتقاد» (ص ١٧٠).

(٤) مسلم (٤/ ٢٠٤١ رقم ٢٦٥٠) ولفظه: «... لا، بل شيء قضي عليهم ومضى فيهم، تصديق ذلك في كتاب الله عز وجل: ﴿ ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها ﴾».

٩٥٤ - أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أخبرنا علي بن محمد بن أحمد ابن يزيد الرياحي<sup>(١)</sup>، قال: ثنا أبي<sup>(٢)</sup>، قال: ثنا يحيى بن ميمون الهدادي<sup>(٣)</sup>، قال: ثنا يونس بن عبيد:

عن الحسن: في هذه الآية: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۗ (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [الشمس: ٨-١٠].

قال: قال الحسن: قد أفلحت نفس أتقاها الله - عز وجل - وقد خابت نفس أغواها الله - عز وجل .

٩٥٥ - أنبا محمد بن جعفر، قال: أخبرنا عبيد الله بن ثابت، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة:

عن ابن عباس في قوله - عز وجل: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [الشمس: ٩-١٠].

يقول: قد أفلح من زكَّى الله نفسه، وقد خاب من دسَّى الله نفسه فأضله<sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup>.



(١) مترجم في «تاريخ بغداد» (٧٦/١٢) قال الخطيب البغدادي: لم أكتب عنه، وذكر أنه يروي عن أبيه.

(٢) أبو بكر محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي، ولم أجد له ترجمة، وإنما رأيت ترجمة أبيه أحمد ابن يزيد الرياحي في «تاريخ بغداد» (٢٢٧/٥) وذكر في شيوخه يحيى بن ميمون الهدادي.

(٣) لم أجد ترجمته، وفي الرواة عن يونس بن عبيد من «تهذيب الكمال»: «يحيى بن ميمون البغدادي»، ولم أره في «تاريخ بغداد».

(٤) في (ط): «فأضلها».

(٥) «تفسير الطبري» (٢١٢/٣٠) و«القضاء والقدر» (ص ٢٥٧-٢٥٨ رقم ٣٥٥) للبيهقي، وسنده ضعيف.

## في تفسير قوله، عز وجل،

﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾<sup>(١)</sup>

٩٥٦ - أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا علي بن محمد بن الزبير، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق، قال: ثنا يعلى بن عبيد، قال: ثنا سفيان، عن عاصم، عن زر:

عن عبد الله<sup>(٢)</sup> في قوله: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠] قال: الخير والشر<sup>(٣)</sup>.

٩٥٧ - وأخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا معاوية، قال: ثنا أبو إسحاق، عن شريك، عن خصيف<sup>(٤)</sup>، عن عكرمة:

عن ابن عباس في قوله: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠]. قال: الخير والشر<sup>(٥)</sup>.

(١) ذكر فيه عن ابن عباس قولان، القول الأول هو الذي ذكره المصنف هنا، وأما الثاني: فالنجدان هما الثديان، قال ابن جرير: والصواب القول الأول.

(٢) في (هـ): «عبيد الله»، وهو خطأ.

(٣) خرج ابن جرير (١٩٩/٣٠) والطبراني (٢٢٥/٩) من طريق سفيان عن عاصم به، وتابع سفيان: قيس بن الربيع، وخالفهما شعبة فقال: عن عاصم عن أبي وائل عن ابن مسعود، وقال أبو زرعة: عاصم عن زر عن ابن مسعود أصح، حكم قيس على شعبة إذ كان الصواب في روايته. «علل الحديث» (١٧٧٧). ورواية شعبة: خرجها ابن جرير (٢٠٠/٣٠)، وتابع سفيان وقيساً: أبو بكر بن عياش: خرجها الحاكم (٥٧٠/٢) رقم (٣٩٣٤).

(٤) وقع في (هـ): «حصين»، وهو خطأ، فهو خصيف بن عبد الرحمن الجزري، صدوق سيئ الحفظ خلط بأخرة ورمي بالإرجاء.

(٥) خرج ابن جرير (١٩٩/٣٠ - ٢٠٠) من طرق عن ابن عباس. وهو قول مجاهد وعكرمة والضحاك وغيره.

٩٥٨ - أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن علي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن الفضل السامري الهاشمي، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا الحكم بن ظهير<sup>(١)</sup>، عن السدي<sup>(٢)</sup>، عن أبي صالح: عن ابن عباس في قوله: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠]. قال: نجد الخير، ونجد الشر<sup>(٣)</sup>.



(١) الحكم بن ظهير الفزاري: متروك.

(٢) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي، صدوق حسن الحديث، لكنه يهيم.

(٣) «تفسير ابن جرير» (١٩٩ - ٢٠٠).

وهداية الله عز وجل لنا «النجدين» من الهداية العامة، فإن الله تعالى قد هدئ الناس هداية عامة بما جعل فيهم من العقل وبما أنزل إليهم من الكتب وأرسل إليهم من الرسل، قال تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ وقال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ وقال: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ فَسُوَّىٰ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ وقال: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾، ففي كل واحد ما يقتضي معرفته بالحق ومحبه له، وقد هداه الله إلى أنواع من العلم يمكنه أن يتوصل بها إلى سعادة الآخرة، وجعل في فطرته محبة لذلك، لكن قد يعرض الإنسان عن طلب علم ما ينفعه. راجع «مجموع الفتاوى» (٢٠٦/٨) وراجع (١٠/٥٨٠ - ٥٨١).

## وفي قوله:

﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾

٩٥٩ - أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن ابن طاووس، عن أبيه وسفيان الثوري<sup>(١)</sup>، عن علي بن بذيمة<sup>(٢)</sup>:  
 عن مجاهد في قوله: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠].  
 قال: علم من إبليس المعصية وخلقها لها<sup>(٣)</sup>.

٩٦٠ - أخبرنا علي بن عمر، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد، قال: [حدثنا]<sup>(٤)</sup>: عباس بن محمد، قال: ثنا محمد بن بشر، قال: ثنا سفيان، عن علي بن بذيمة: عن مجاهد، فذكره سواء.

\* \* \*

(١) في (هـ): «سفيان بن الحارث»!

(٢) علي بن بذيمة الجزري الحراني أبو عبد الله السوائي، ثقة رمي بالتشيع.

(٣) رواه الطبري (٢١٢/١) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٨٩١، ٩٣٨).

وهو القول الأول الذي ذكره الطبري في «تفسيره» (٢١٢/١) قال: (اختلف أهل التأويل في ذلك، فقال بعضهم: يعني بقوله: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ مما اطلع عليه من إبليس وإضماره المعصية لله وإخفائه الكبر مما اطلع عليه تبارك وتعالى منه وخفي على الملائكة).  
 ورواه عن ابن عباس قال: يقول إني قد اطلعت من قلب إبليس على ما لم تطلعوا عليه من كبره واغتراره.

وعن ابن عباس وابن مسعود وناس من أصحاب النبي ﷺ: يعني من شأن إبليس.  
 وعن مجاهد: علم من إبليس المعصية وخلقها لها، وعلم من آدم الطاعة وخلقها لها.

(٤) سقط من (ط).

## في قوله تعالى:

﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾

٩٦١ - أخبرنا محمد بن جعفر، قال: ثنا عبيد الله بن ثابت، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة: عن ابن عباس في قوله: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ (٢٩) ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ [الاعراف: ٢٩-٣٠].

قال: إن الله سبحانه بدأ خلق بني آدم مؤمناً وكافراً، ثم قال: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾ [التغابن: ٢٢] ثم يعيدهم<sup>(١)</sup> يوم القيامة كما بدأ خلقهم: مؤمن وكافر<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

(١) في (ط): «يعيدها».

(٢) رواه الآجري في «الشریعة» رقم (٣١٧، ٤٤٠) وابن بطة في «الإبانة» رقم (١٩) والطبري في «تفسيره» (١٥٦/٨) وإسناده ضعيف.

وذكره ابن كثير وأيده بما روى ابن مسعود عن النبي ﷺ: «إن أحدكم ليعمل ليعمل بعمل أهل الجنة . . .» الحديث، ثم قال: ولا بد من الجمع بين هذا القول إن كان هو المراد من الآية وبين قوله تعالى: ﴿فَأَقْمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾، وما جاء في «الصحيحين» عن أبي هريرة مرفوعاً: «كل مولود يولد على الفطرة . . .» وفي «صحيح مسلم»: «إني خلقت عبادي حنفاء مسلمين».

ووجه الجمع على هذا أنه تعالى خلقهم ليكون منهم مؤمن وكافر في ثاني الحال، وإن كان قد فطر الخلق كلهم على معرفته وتوحيده والعلم بأنه لا إله غيره، كما أخذ عليهم الميثاق بذلك، وجعله في غرائزهم وفطرهم، ومع هذا قدر أن منهم شقياً ومنهم سعيداً . . . وقدرة الله نافذ في بريته . وعن محمد بن كعب القرظي قال: من ابتداء الله خلقه للضلالة صيره إلى الضلالة وإن عمل بأعمال الهدى ومن ابتداء الله خلقه على الهدى صيره إلى الهدى وإن عمل بأعمال الضلالة، ابتداءً الله خلق إبليس على الضلالة وعمل بأعمال السعادة مع الملائكة ثم رده الله إلى ما ابتداءً عليه خلقه وكان من الكافرين، وفي هذا رد واضح على القدرية ومن تابعهم، كما أن السحرة عملت بأعمال أهل الشقاء ثم صاروا إلى ما ابتدئ عليه خلقهم.

## في قوله:

﴿أَوْ مَنْ (١) كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾

٩٦٢ - أخبرنا محمد بن جعفر، قال: أخبرنا عبيد الله بن ثابت، قال: ثنا أحمد ابن منصور، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة:

عن ابن عباس في قوله: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢]، يعني قال: من كان كافراً ضالاً فهديناه ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ [الأنعام: ١٢٢] يعني بالنور: القرآن من صدق به وعمل به ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾: الكفر (٢) والضلالة (٣).

\* \* \*

(١) في (ط، هـ): «أفمن».

(٢) في (ط): «والكفر».

(٣) «تفسير الطبري» (٢٣ / ٨) وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣ / ٣٥١) وعزاه لابن أبي حاتم وأبي الشيخ.



## فِي قَوْلِهِ:

﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ  
وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾

٩٦٣ - أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا عبد الله بن روح، قال: ثنا شبابة، قال: ثنا إسرائيل بن يونس، عن سماك، عن عكرمة:

عن ابن عباس في قوله: ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد: ١١]. قال: فإذا جاء القدر خلوا عنه<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

(١) «تفسير الطبري» (١١٦/١٣) وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦١٤/٤) وعزاه لعبد الرزاق (٣٣٢/٢) والفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم.

## في قوله تعالى:

﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾

٩٦٤ - أخبرنا علي بن محمد بن عمر، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي [حاتم] (١) قال: ثنا أبو سعيد الأشج، قال: ثنا ابن فضيل: /ح/ .

٩٦٥ - وأخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا بشر، قال: ثنا معاوية، قال: ثنا أبو إسحاق، عن الأعمش، عن عبد الله بن عبد الله (٢)، عن سعيد بن جبير:

عن ابن عباس في هذه الآية قال: ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ [الأنفال: ٢٤]، قال: يحول بين المرء والكفر - زاد ابن فضيل: [ومعاصي الله، وقالاً جميعاً: ويحول بين الكافر وبين الإيمان زاد ابن فضيل] (٣) : وطاعة الله (٤) .

\* \* \*

(١) سقط من (هـ).

(٢) في (ط): «عبيد الله»، وهو خطأ، فهو عبد الله بن عبد الله الرازي.

(٣) سقط من (ط).

(٤) «تفسير الطبري» (٩/٢١٥).

ورواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٨٨٠ - ٨٨١) عن سعيد فقط، وهو قول مجاهد وعكرمة والضحاك وأبي صالح وعطية ومقاتل والسدي.  
وأثر ابن عباس روي مرفوعاً ولا يصح لضعف إسناده والموقوف أصح.

## في قوله:

﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾

٩٦٦ - أخبرنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا عبيد[الله] (\*) بن ثابت، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة:

عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [مورد: ١١٨-١١٩]. قال: فريقين: فريق يرحم فلا يختلف، وفريق لا يرحم فيختلف، فمنهم شقي وسعيد<sup>(١)</sup>.

٩٦٧ - أخبرنا علي بن محمد بن عمر، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن عليه، عن منصور بن عبد الرحمن قال: قلت للحسن: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾؟

قال: الناس مختلفون على أديان شتى إلا من رحم ربك غير مختلف.

قلت: ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾؟

قال: خلق هؤلاء لجنته، وهؤلاء للنار، وخلق هؤلاء لرحمته، وهؤلاء لعذابه<sup>(٢)</sup>.

(١) سقط من (ط): راجع رقم (٩٤٥، ٩٦١، ٩٦٢).

(١) رواه الطبري (١٢/١٤٣) وإسناده ضعيف.

(٢) رواه الآجري في «الشرعية» رقم (٤٥٩) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٩٥٠) وابن جرير في «التفسير» (١٢/١٤١).

قلت: وفي هذا بيان أن الحسن البصري كان على مذهب أهل السنة في القدر، وستأتي عنه آثار أخرى تؤيد ذلك برقم (١٠٠٦، ١٢٥٥). وقد ذكر الذهبي في «السير» (٤/٥٨٣) أن الحسن كان يثبت القدر، ولكن نقل أيوب السختياني عنه أنه كان لا يثبت، ثم قال الذهبي: فلعلها كانت زلة تاب منها.

٩٦٨ - أنبا محمد بن علي بن مهدي، قال: حدثنا أحمد بن عمر<sup>(١)</sup>، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا أشهب، قال:

سألت مالكا عن قوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (١١٨) إِلَّا مِنْ رَحْمِ رَبِّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴿﴾

[هود: ١١٨-١١٩].

قال: خلقهم ليكون فريق في الجنة، وفريق في النار.



= وقال الآجري في «الشریعة» (ص ٢٢٧)/ ط مؤسسة الريان: (اعلموا رحمنا الله وإياكم أن من القدرية صنفاً إذا قيل لبعضهم من إمامكم في مذهبكم هذا؟! فيقولون: الحسن!! وكذبوا على الحسن، قد أجل الله الكريم الحسن عن مذهب القدرية). ثم روى عنه ما يدل على ذلك ثم قال (ص ٢٣٠): (بطلت دعوى القدرية على الحسن: إذ زعموا أنه إمامهم! يوهون على الناس ويكذبون على الحسن. لقد ضلوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراناً مبيئاً). اهـ.

(١) وقع في (ط): «عمرو»، وهو تصحيف، فهو أحمد بن عمر بن محمد خرشيد، أبو علي الأصبهاني، ثقة حسن الأصول. راجع «تاريخ بغداد» (٥/٤٨).

## وفي قوله تبارك وتعالى:

﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا ﴾

و[في]<sup>(١)</sup> قوله: ﴿ لَوْ<sup>(٢)</sup> شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا ﴾

و[في]<sup>(٣)</sup> قوله: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ ﴾

٩٦٩ - أخبرنا محمد بن جعفر، قال: ثنا عبيد الله بن ثابت، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة:

عن ابن عباس في قوله: ﴿ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا ﴾ [الأنعام: ١٤٨]. قال: ﴿ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [الأنعام: ١٤٨] ثم قالوا: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا ﴾، فإنهم قالوا: عبادتنا الآلهة تقربنا إلى الله زلفى. فأخبر [الله]<sup>(٣)</sup> أنها لا تقربهم<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

(١) سقط من (ط).

(٢) بالأصل: «ولو».

(٣) سقط من (ه).

(٤) «تفسير ابن جرير» (٧٨/٨)، وإسناده ضعيف.

**وقوله:** ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ ﴾  
**وقوله:** ﴿ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا ﴾  
**يقول جل ثناؤه:** «ولو شئت لجمعتهم على الهدى»

٩٧٠ - أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله، قال: أخبرنا دعلج بن أحمد، قال: ثنا ابن شيرويه، قال: ثنا إسحاق بن راهويه، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا معمر، عن ابن طاووس، عن أبيه:

عن ابن عباس: أنه سمع رجلاً يقول: الشر ليس بقدر.  
قال ابن عباس: بيننا وبين أهل القدر: ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا ﴾ حتى بلغ: ﴿ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤٨-١٤٩].  
قال ابن عباس: والعجز والكيس بقدر<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

(١) «مصنف عبد الرزاق» (٢٠٠٧٣) و«المستدرک» (٣٤٧/٢) و«خلق أفعال العباد» (٩٤) للبخاري

وقوله: «العجز والكيس بقدر» روي عن ابن عباس عن النبي ﷺ مرفوعاً، خرجه عبد الرزاق (٢٠٠٨٠) والخلال في «السنة» (٩١١) ولعله عن ابن عباس موقوفاً أصح.  
وقد جاء مرفوعاً عن عبد الله بن عمر خرجه مسلم (٢٦٥٥).

## قوله:

﴿ مَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ ﴾

٩٧١ - أخبرنا محمد بن جعفر النحوي، قال: ثنا عبيد الله بن ثابت الحريري<sup>(١)</sup>، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة:

عن ابن عباس في قوله: ﴿ مَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ ﴾ [الكهف: ٢٩] [قال: يقول: من شاء الله له الإيمان آمن، ومن شاء الله أن يكفر كفر]<sup>(٢)</sup> وهو قوله: ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾<sup>(٣)</sup> [الإنسان: ٣٠، التكويد: ٢٩].

\* \* \*

(١) في (ط): «الجريري» بالجيم، وهو تصحيف، راجع رقم (٩٤٥).

(٢) سقط من (ط).

(٣) «تفسير الطبري» (٢٣٧/١٥).

قال القرطبي: (قل يا محمد لهؤلاء الذي أغفلنا قلوبهم عن ذكرنا: أيها الناس، من ربكم الحق فإنه التوفيق والخذلان، ويبيده الهدى والضلال، يهدي من يشاء فيؤمن، ويضل من يشاء فيكفر، ليس إلي من ذلك شيء، فالله يؤتي الحق من يشاء وإن كان ضعيفاً، ويحرمه من يشاء وإن كان قوياً غنياً. . . وليس هذا بترخيص وتخيير بين الإيمان والكفر، وإنما هو وعيد وتهديد. . . اهـ).

## وقوله:

﴿ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾<sup>(١)</sup>

٩٧٢ - أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، أخبرنا علي بن محمد المصري، قال: ثنا مقدم بن داود، قال: ثنا ذؤيب بن عمامة، قال: ثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه: عن سهل بن سعد، قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد: ٢٤]، و غلام جالس عند رسول الله ﷺ، فقال: بلى والله يا رسول الله، إن عليها لأقفالها، ولا يفتحها إلا الذي أقفلها، فلما ولى عمر طلبه ليستعمله، وقال: لم يقل ذلك إلا من عقل<sup>(٢)</sup>.



(١) قال القرطبي: (أم على قلوب أقفالها- أي: بل على قلوب أقفلها الله عز وجل عليهم فهم لا يعقلون، وهذا يرد على القدرية والإمامية مذهبهم... وأصل القفل: اليبس والصلابة... أي لا يدخل قلوبهم الإيمان ولا يخرج منها الكفر، لأن الله تعالى طبع على قلوبهم...). اهـ.

(٢) ذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال» (١٧٦/٤) في ترجمة مقدم بن داود، وهو ضعيف. وفي إسناده كذلك ذؤيب بن عمامة... قال الذهبي: وذؤيب ضعيف.

وانظر «لسان الميزان» (١٤٤/٧، ١٤٥)، وذكره القرطبي في «تفسيره» (٢٤٦/١٦) بنحوه فقال: وفي حديث مرفوع أن النبي ﷺ قال: «إن عليها أقفالاً كأقفال الحديد حتى يكون الله يفتحها».



## وفي قوله:

﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾<sup>(١)</sup>

٩٧٣- أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا بشر، قال: ثنا معاوية، قال: ثنا أبو إسحاق، عن سفيان، عن منصور: عن مجاهد في قوله: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٢].  
قال: [في]<sup>(٢)</sup> أم الكتاب<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

(١) يقول تعالى ذكره: وكل شيء كان أو هو كائن أحصيناه فأثبتناه في أم الكتاب وهو الإمام المبين.

(٢) سقط من (ه).

(٣) «تفسير الطبري» (١٥٥/٢٢).

وعن قتادة: كل شيء محصى عند الله في كتاب.

وعن ابن وهب قال: أم الكتاب التي عند الله فيها الأشياء كلها هي الإمام المبين.

وهذا كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾.

## وفي قوله:

﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾<sup>(١)</sup>

٩٧٤ - أخبرنا الحسن، قال: أخبرنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا بشر، قال: ثنا معاوية، قال: ثنا أبو إسحاق، عن سفيان، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير: عن ابن عباس في قوله - عز وجل -: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾<sup>(١)</sup> [الرعد: ٣٩]. قال: الشقاء والسعادة والموت<sup>(٢)</sup>.

٩٧٥ - أخبرنا الحسن، قال: أخبرنا أحمد، قال: ثنا بشر، قال: ثنا معاوية، قال: ثنا أبو إسحاق، عن شريك، عن عطاء بن السائب: عن مجاهد في قوله: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾. قال: إن الله - عز وجل - ينزل كل شيء<sup>(٣)</sup> يكون في ليلة القدر، فيمحو ما يشاء من المقادير والآجال والأرزاق، إلا الشقاوة والسعادة؛ [فإنه ثابت]<sup>(٤)</sup>،<sup>(٥)</sup>.

\* \* \*

(١) قال الطبري (١٦٥/١٣):

قال بعضهم: يمحو الله ما يشاء من أمور عباده فيغيره إلا الشقاء والسعادة فإنهما لا يغيران.  
 (٢) رواه الطبري (١٦٦/١٣) من طريق المنهال عن سعيد بن عباس قال: يدبر أمر العباد فيمحو ما يشاء إلا الشقاء والسعادة والموت.  
 وفي لفظ: إلا الشقاء والسعادة فإنهما قد فرغ منهما.  
 وفي لفظ: إلا الشقاء والسعادة والموت والحياة.  
 وفي لفظ: يقدر الله أمر السنة في ليلة القدر إلا الشقاء والسعادة والموت والحياة.  
 (٣) في (هـ): «كل ليلة»!  
 (٤) سقط من (هـ).  
 (٥) رواه الطبري في «تفسيره» (١٦٦/١٣) من طرق عن منصور عن مجاهد بنحوه.

[فأما] <sup>(١)</sup> قوله تعالى:

﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾

﴿ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ ﴾ <sup>(٢)</sup>

٩٧٦ - أخبرنا محمد بن جعفر، ثنا عبيد الله بن ثابت، ثنا أحمد بن منصور، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية، عن علي بن أبي طلحة:

عن ابن عباس: ﴿ قُلْ كُلُّ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٧٨]. يقول: الحسنة والسيئة من عند الله، أما الحسنة فأنعم الله [بها] <sup>(٣)</sup> عليك، وأما السيئة فابتلاك [الله] <sup>(٤)</sup> بها <sup>(٥)</sup>.

٩٧٧ - أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، قال: ثنا علي بن محمد بن أحمد الواعظ، قال: ثنا عبد الملك بن يحيى بن بكير، قال ثنا أبي، قال: ثنا رشدين، عن بقية، عن مبشر بن عبيد، عن الحجاج بن أرطاة، عن عطية العوفي:

(١) سقط من (ط).

(٢) قال القرطبي في «تفسيره»:

أي ما أصابك يا محمد من خصب ورخاء وصحة وسلامة بفضل الله عليك وإحسانه إليك، وما أصابك من جذب وشدة فبذنب آتته عوقبت عليه، والخطاب للنبي ﷺ والمراد أمته، أي ما أصابكم يا معشر الناس من خصب واتساع رزق فمن فضل الله عليكم، وما أصابكم من جذب وضيق رزق فمن أنفسكم أي من أجل ذنوبكم وقع ذلك بكم. اهـ.

قلت: ولشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله رسالة «الحسنة والسيئة» أتى فيها على كل ما يتعلق بهذه الآية الكريمة.

(٣) سقط من (ه).

(٤) سقط من (ط).

(٥) الطبري (٥/ ١٧٤) و«القضاء والقدر» (ص ٣٣١) للبيهقي.

عن ابن عباس في قوله - عز وجل : ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ ﴾ [النساء : ٧٩] .

قال : هو يوم أُحد<sup>(١)</sup> ، يقول : [ما<sup>(٢)</sup>] فتحت لك<sup>(٣)</sup> ، وما كانت من بلية فبذنبك ، وأنا قدرت ذلك عليك<sup>(٤)</sup> .

٩٧٨ - أخبرنا محمد بن عثمان ، قال : ثنا سعيد بن محمد بن أحمد ، قال : ثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : ثنا سفيان ، عن إسماعيل :

عن أبي صالح قال : ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ ﴾ . قال : بذنبك وأنا قدرتها عليك<sup>(٥)</sup> .

٩٧٩ - أخبرنا الحسن بن عثمان ، قال : أخبرنا إسماعيل بن محمد ، قال : ثنا أحمد بن منصور ، قال : ثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر : عن [ابن<sup>(٦)</sup>] طاووس ، عن أبيه : ﴿ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ ﴾ ، وأنا قدرتها عليك<sup>(٧)</sup> .



(١) وهذا قوله : ﴿ وما أصابك من سيئة فمن نفسك ﴾ .

(٢) سقط من (هـ) .

(٣) وهذا قوله : ﴿ وما أصابك من حسنة فمن الله ﴾ .

(٤) فيه جماعة ضعفاء ، وبقية مدلس وقد عنعن ، وقد ذكره البيهقي في «القضاء والقدر» (ص ٣٣١ رقم ٥٧٤) من وجه آخر عن ابن عباس ، وهو ضعيف .

(٥) وهو قول السدي والحسن وابن جريج وابن زيد . ذكر ذلك ابن كثير في «تفسيره» .

(٦) سقط من (ط) .

(٧) رواه عبد الله في «السنة» (٩٤٠) والبيهقي في «القضاء والقدر» (ص ٣٣٢ رقم ٥٧٥) .

## في قوله تعالى:

﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ﴾ ،  
 و﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ ،  
 و﴿أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيحُهُمْ مِّنَ الْكِتَابِ﴾

٩٨٠ - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن خيران<sup>(١)</sup> ، قال : أخبرنا الحسين بن إسماعيل ، قال : ثنا محمد بن حسان الأزرق ، قال : ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، قال : ثنا محمد بن أبي الوضاح<sup>(٢)</sup> ، عن سالم<sup>(٣)</sup> :  
 عن سعيد بن جبير : ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ﴾ [الأنفال: ٦٨] . قال : ما سبق لأهل بدر من السعادة<sup>(٤)</sup> .

٩٨١ - وفي قوله : ﴿أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيحُهُمْ مِّنَ الْكِتَابِ﴾ [الأعراف: ٣٧] . قال : ما سبق لهم من السعادة<sup>(٥)</sup> .

٩٨٢ - وفي قوله : ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [الأعراف: ٢٩] . قال : كما كتب عليكم تكونون<sup>(٦)</sup> .

\* \* \*

(١) جاء في عدة مواضع هنا كما ههنا ، وجاء برقم (١٤٥٧) : محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن خيران ، والصواب كما هنا .

(٢) هو محمد بن مسلم بن أبي الوضاح أبو سعيد المؤدب ، صدوق بهم .

(٣) سالم بن عجلان الأفتس الأعمش القرشي أبو محمد الجزري ثقة رمي بالإرجاء .

(٤) «تفسير الطبري» (١٠ / ٤٦) .

(٥) «تفسير الطبري» (٨ / ١٦٩) .

(٦) «تفسير الطبري» (٨ / ١٥٧) .

## وفي قوله تبارك وتعالى: ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾

٩٨٣ - أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا محمد بن عبد الله<sup>(١)</sup>، قال: ثنا موسى ابن سهل، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا حميد، قال: قرأت القرآن كله على الحسن [من]<sup>(٢)</sup> قبل أن يموت بسنة، وكان يفسر القرآن على الإثبات فسألته عن قوله: ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الشعراء: ٢٠٠]. قال: الشرك<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

(١) محمد بن عبد الله تكرر في (ه).

(٢) سقط من (ه).

(٣) رواه أبو داود برقم (٤٦١٩) والبيهقي في «القضاء والقدر» (٥٠٩) من طريق سفيان عن حميد الطويل عن الحسن ﴿كَذَلِكَ نَسَلَكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ قال: الشرك.

وسفيان هو الثوري، فقد رواه من طريق حميد به: ابن جرير في «التفسير» (٩/١٤). ورواه ابن جرير (٩/١٤) من طريق حماد بن سلمة عن حميد قال: قرأت القرآن كله على الحسن. . فذكره. ورواه كذلك بنفس الإسناد ولكن قال الحسن: أعمال سيعملونها لم يعملوها.

ولفظ المصنف ههنا: ذكره الذهبي في «السير» (٤/٥٨٠، ٥٨١).

والأثر: رواه الأزدي في «المتوارين» (ص ٤٥).

## قوله:

﴿ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴾

٩٨٤ - أخبرنا محمد بن جعفر، قال: ثنا عبيد الله بن ثابت، قال: ثنا أحمد بن منصور قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة:

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴾ [القلم: ٤٣]. قال: هم الكفار كانوا يدعون في الدنيا وهم آمنون فاليوم يدعوهم وهم خائفون<sup>(١)</sup>.

ثم أخبر الله سبحانه أنه حال بين أهل الشرك وبين طاعته في الدنيا والآخرة فإنه قال: ﴿ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ ﴾ وهي طاعته، ﴿ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴾ [هود: ٢٠]. وأما في الآخرة [فإنه] قال: ﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ ﴾ [القلم: ٤٢-٤٣].

\* \* \*

(١) «تفسير الطبري» (٤٣/٢٩).

## وفي قوله تعالى:

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سَجِينٍ﴾

٩٨٥ - أخبرنا عبيد الله <sup>(١)</sup> بن محمد بن أحمد، قال: ثنا حمزة بن القاسم الهاشمي، قال: ثنا محمد بن عبيد الله بن أبي داود، قال: ثنا يونس بن محمد، قال: ثنا: المعتمر، عن أبيه، عن خصيف:

سأل مجاهد محمد بن كعب القرظي <sup>(٢)</sup> وأنا معه: ﴿إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سَجِينٍ﴾ [المطففين: ٧]؟ .

قال: فقال محمد: [نعم] <sup>(٣)</sup> رقم <sup>(٤)</sup> الله - عز وجل - كتاب الفجار [في] <sup>(٥)</sup> أسفل الأرض، فهم عاملون بما قد رقم عليهم في ذلك الكتاب .

ورقم كتاب الأبرار فجعله في عليين فهم يؤتى بهم حتى يعملوا <sup>(٦)</sup> بما قد رقم عليهم في ذلك الكتاب <sup>(٧)</sup> .

(١) في (هـ): «عبد الله» .

(٢) في (هـ): «الواسطي» !

(٣) سقط من (ط) .

(٤) في (هـ): «كتب» .

(٥) سقط من (هـ) .

(٦) في (ط): «يعلموا» !

(٧) رواه البيهقي في «القضاء والقدر» (٥٣٤) من طريق سعيد بن منصور عن عتاب بن بشير عن خصيف قال: انطلقت أنا ومجاهد وذر إلى محمد بن كعب القرظي فسأله ذر عن قوله: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سَجِينٍ﴾ قال: قد رقم الله عليهم ما هم عاملون في سجين فهو أسفل، والفجار منتهون إلى ما قد رقم الله عليهم، وعد ﴿كتاب الأبرار لفي عليين﴾ قال: =



٩٨٦ - أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن عبد الله [بن عبادة]<sup>(١)</sup> ابن عتاب<sup>(٢)</sup>، قال: ثنا [عبيد الله بن]<sup>(٣)</sup> عبد الواحد، قال: ثنا نعيم بن حماد، قال: ثنا هشيم، عن منصور، عن الحكم<sup>(٤)</sup>، عن مجاهد: عن ابن عباس قال: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١] بما جرى من القلم في اللوح المحفوظ<sup>(٥)</sup>.



قد رقم عليهم ما هم عاملون في عليين وهو فوق، فهم منتهون إلى ما قد رقم الله عليهم في عليين، وقال القرظي: وجدت في القرآن آية أنزلت في أهل القدر: ﴿يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾ . .

(١) سقط من (ط).

(٢) في (هـ): «غيث».

(٣) سقط من (هـ)، وفي (ط): «عبيد الله»، والصواب كما أثبتته، وهو مترجم في «الجرح والتعديل» (٥/٣٢٤). وسيأتي على الصواب برقم (١١٣٤).

(٤) هو الحكم بن عتيبة، ووقع في «القضاء والقدر» (ص ٣٠٧) للبيهقي: «عينته»، وهو خطأ.

(٥) رواه البيهقي في «القضاء والقدر» (٤٩١).

## وفي قوله تعالى:

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾

٩٨٧ - أخبرنا محمد بن جعفر، قال: أخبرنا عبيد الله بن ثابت، قال: ثنا أحمد ابن منصور، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة:

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: ٣٣]. يقول: ما كان الله ليعذب أقواماً وأنبياءهم بين أظهرهم حتى يخرجهم. ثم قال: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ﴾<sup>(١)</sup> وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿ [الأنفال: ٣٣].

يقول: ومن قد سبق له من الله الدخول في الإيمان وهو الاستغفار. ويقول للكافر: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩] فميز أهل السعادة من أهل الشقاء.

فقال: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٣٤] فعذبهم الله يوم بدر بالسيف<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

(١) في (هـ): «ليعذبهم».

(٢) «تفسير الطبري» (٩/٢٣٧، ٢٤٦).

## وقوله - تبارك وتعالى :-

﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾

٩٨٨ - أخبرنا علي بن محمد بن عمر، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبو سعيد الأشج، قال: ثنا أبو إبراهيم محمد بن القاسم الأسدي، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح:

عن مجاهد: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾ [يس: ٤٩]. قال: عن الحق<sup>(١)</sup>.

٩٨٩ - أخبرنا محمد بن أبي بكر، أخبرنا محمد بن مخلد، ثنا إبراهيم بن هانئ، ثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن [أبي] نجيح: عن مجاهد في قوله: ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً ﴾ [الأنعام: ٢٥، الإسراء: ٤٦] قال: كالجُبَّةِ فيها السهام.

\* \* \*

(١) «تفسير الطبري» (١٥٢/٢٢).

(٢) سقط من (ط).

## في قوله:

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ  
وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾

٩٩٠ - أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن هارون الروياني، قال: حدثنا عيسى بن إبراهيم، قال: ثنا عبد الرحمن بن القاسم، قال: حدثني مالك، عن زيد<sup>(١)</sup> بن أبي أنيسة، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، أخبره عن مسلم بن يسار الجهني: أن عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

فقال عمر بن الخطاب: سمعت رسول الله ﷺ يسأل عنها، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله خلق آدم، ثم مسح ظهره بيمينه، واستخرج منه ذريته، فقال: خلقت هؤلاء للنار، ويعمل أهل النار يعملون».

فقال رجل: يا رسول الله فيم العمل؟!

فقال رسول الله ﷺ: «إذا خلق الله العبد للنار استعمله بعمل أهل النار، فيدخله {به} {النار} {٣}» (٤).

(١) في (هـ): «يزيد»، وهو خطأ.

(٢) سقط من (ط).

(٣) سقط من (هـ).

(٤) وقد رواه من طريق مسلم بن يسار عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أبو داود (٤٧٠٣) ومالك في «الموطأ» (٢/٨٩٨) برقم (١٥٩٣) وأحمد وابنه عبد الله كما في «المسند» (٤٤/١) والترمذي (٣٠٧٥) وابن جرير في «التفسير» (٩/١١٣) والضياء المقدسي في «المختارة» (٢٨٩) والحاكم في «المستدرک» (١/٨٠، ٢/٣٥٤، ٥٩٤).

قال الترمذي: (حديث حسن، ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر، وقد ذكر بعضهم في هذا =

٩٩١ - أخبرنا محمد بن أحمد بن علي بن حامد الطبري، قال: ثنا أحمد بن السري بن صالح، قال: ثنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا أحمد بن عثمان بن نوح الطيالسي، قال: ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد، قال: ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية - رفيع:

عن أبي بن كعب في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (١٧٢) أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾

[الاعراف: ١٧٢ - ١٧٣].

قال: فجمعهم له يومئذ جميعاً ما هو كائن إلى يوم القيامة فجعلهم أزواجاً [ثم صورهم]<sup>(١)</sup> ثم استقبلهم وأخذ عليهم العهد والميثاق: ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ

الإسناد بين مسلم بن يسار وعمر رجلاً مجهولاً). وقال الحاكم: (حديث صحيح على شرطهما ولم يخرجاه)! قال الذهبي: (فيه إرسال).

وقال ابن عبد البر: (هذا الحديث منقطع بهذا الإسناد لأن مسلم بن يسار هذا لم يلق عمر بن الخطاب، وبينهما في هذا الحديث نعيم بن ربيعة وهو أيضاً مع هذا الإسناد لا تقوم به حجة، ومسلم بن يسار هذا مجهول، وقيل إنه مدني، وليس بمسلم بن يسار البصري).

قلت: وقد رواه ابن جرير (٩/ ١١٣ - ١١٤) وابن عبد البر في «التمهيد» (٦/ ٤ - ٥). وقال ابن عبد البر: (زيادة من زاد في هذا الحديث نعيم بن ربيعة ليس بحجة، لأن الذي لم يذكره أحفظ وإنما تقبل الزيادة من الحافظ المتقن. وجملة القول في هذا الحديث أنه حديث ليس إسناده بالقائم لأن مسلم بن يسار ونعيم بن ربيعة جميعاً غير معروفين بحمل العلم. ولكن معنى هذا الحديث قد صح عن النبي ﷺ من وجوه كثيرة ثابتة يطول ذكرها من حديث عمر بن الخطاب وجماعة يطول ذكرهم). اهـ.

وانظر التعليق على «مشكاة المصابيح» (١/ ٣٥) للشيخ الألباني.

ومن شواهد هذا الحديث حديث أبي هريرة: رواه الترمذي (٣٠٧٦) وأبو يعلى (٨/ ١٢) رقم (٦٦٥٤) والحاكم (٢/ ٣٥٥، ٦٤٠) وأبو الشيخ في «العظمة» (٥/ ١٥٥٣) وابن سعد في «الطبقات» (١/ ٢٧) وغيرهم.

(١) سقط من (ط).

بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿﴾ إِلَىٰ: ﴿﴾ بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿﴾ .

قال: فأنا أشهد عليكم السموات السبع والأرضين السبع، وأشهد عليكم أباكم آدم، ألا تقولوا يوم القيامة: إننا لم نعلم بهذا!

اعلموا: أنه لا إله غيري، ولا رب غيري، ولا تشركوا بي شيئاً، وإنني سأرسل إليكم رسلاً، يذكر ونكم عهدي وميثاقي، وأنزل عليكم كتبي .

قالوا: نشهد أنك ربنا، وإلهنا، لا رب لنا غيرك، ولا إله [لنا]<sup>(١)</sup> غيرك .

فأقروا له يومئذ بالطاعة ورفع عليهم أبوهم آدم فنظر إليهم فرأى فيهم الفقير ورأى فيهم الأنبياء مثل السرج عليهم النور، خصوا بميثاق آخر من الرسالة والنبوة وهو الذي يقول: ﴿﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِنْ نُوحٍ ﴿﴾ إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿﴾ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿﴾ [الأحزاب: ٧] .

وهو الذي يقول: ﴿﴾ فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ﴿﴾ [الروم: ٣٠] .

وفي ذلك قال: ﴿﴾ هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَىٰ ﴿﴾ [النجم: ٥٦] أخذ عهدهم من النذر الأولى .

وفي ذلك يقول: ﴿﴾ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴿﴾

[الاعراف: ١٠٢] .

وفي ذلك: ﴿﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ ﴿﴾ [يونس: ٧٤] .

كان في علمه يوم أقروا به من يكذب به ومن يصدق [به]<sup>(٢)</sup> ، فكان عيسى - عليه السلام - من تلك الأرواح التي أخذ عليها العهد والميثاق في بني آدم، فأرسل الله - عز وجل - ذلك إلى مريم حين: ﴿﴾ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿﴾ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا

(١) سقط من (ط) .

(٢) سقط من (هـ) .

فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (١٧) قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا (١٨) قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ لِأَهَبَ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا (١٩) قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿﴾ - إلى قوله - ﴿﴾ فَحَمَلَتْهُ ﴿﴾ [مریم: ١٦-٢٢].

قال: فحملت الذي خاطبها، وهو روح عيسى ابن مريم<sup>(١)</sup>.

٩٩٢ - أخبرنا محمد بن جعفر، أخبرنا عبيد الله بن ثابت، ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن [علي]<sup>(٢)</sup> بن أبي طلحة: عن ابن عباس: ﴿﴾ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴿﴾ [الأعراف: ١٧٢]. قال: إن الله خلق آدم ثم أخرج ذريته من صلبه مثل الذر، وقال لهم: من ربكم؟ قالوا: الله ربنا.

ثم أعادهم في ظهره<sup>(٣)</sup> حتى تؤكد من أخذ ميثاقه لا يزداد ولا ينقص منهم إلى يوم القيامة<sup>(٤)</sup>.

٩٩٣ - أخبرنا الحسن، قال: ثنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا بشر، ثنا معاوية، ثنا أبو إسحاق، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد: عن ابن عمر في قوله: ﴿﴾ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴿﴾ [الأعراف: ١٧٢]. قال: كما يأخذ المشط الرأس<sup>(٥)</sup>.

(١) إسناده ههنا ضعيف لأن أبا جعفر الرازي ضعيف سيئ الحفظ. ولكنه لم يتفرد به عن أبي العالية، فرواه عبد الله ابن الإمام أحمد في «زوائد المسند» (١٣٥/٥) من طريق سليمان التيمي عن أبي العالية به. وقال الشيخ الألباني: (سنده حسن موقوف ولكنه في حكم المرفوع لأنه لا يقال من قبل الرأي). انظر «المشكاة» (٤٤/١). ورواه ابن جرير (١١٥/٩) والحاكم (٣٢٤/٢).

(٢) سقط من (ه).

(٣) في (ه): «صلبه».

(٤) «تفسير الطبري» (١١٤/٩).

(٥) «تفسير الطبري» (١١٣/٩).

٩٩٤ - أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا محمد بن يحيى وأحمد بن منصور، قالا: ثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من يولد على هذه الفطرة فأبواه يهودانه أو<sup>(١)</sup> ينصرانه أو<sup>(٢)</sup> يمجسانه، كما تنتجون البهيمة هل تحسون فيها من<sup>(٣)</sup> جدعاء؟».

قال: ثم يقول أبو هريرة: فاقروا إن شئتم: ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠].

أخرجه البخاري ومسلم<sup>(٣)</sup>.

٩٩٥ - وأخبرنا عبيد الله، أخبرنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا محمد بن يوسف، قال: ثنا الأوزاعي<sup>(٤)</sup>، قال: حدثني الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه»<sup>(٥)</sup>. قال الأوزاعي: وذلك بقضاء وقدر.

(١) في (ط): «و».

(٢) سقط من (ط).

(٣) البخاري (١٣٥٩) ومسلم (٢٦٥٨).

(٤) تابعه معاوية بن سلام وزيد بن المسور، وخالفهم معمر والزبيدي، فرووه عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، ورواه يونس عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة. قال الدارقطني في «العلل» (٢٨٨/٨): «ويشبه أن يصح الأقاويل».

(٥) رواه أبو يعلى (٢٨٢/١١) رقم ٦٣٩٤ وابن حبان (٣٣٦/١) من طريق الأوزاعي عن الزهري به.



٩٩٦ - وأخبرنا عبيد الله، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا العباس بن الوليد بن مزيد<sup>(١)</sup>، قال: أخبرنا أبي، قال: ثنا الأوزاعي، ثنا الزهري، حدثني حميد بن عبد الرحمن:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه ويمجسانه وينصرانه» .

قال الأوزاعي: لا يخرجانه من علم الله، وإلى علم الله يصيرون .

أخرجه البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup> .

٩٩٧ - أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، أخبرنا محمد بن جعفر، قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن همام بن منبه:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من يولد على هذه الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه [ويمجسانه]<sup>(٣)</sup> كما تنتجون بالبهيمة بهيمة فهل ترون فيها من جدعاء حتى تكونوا أنتم تجدونها؟!» .

قالوا: يا رسول الله، أفرأيت من يموت<sup>(٤)</sup> وهو صغير؟

قال: «الله أعلم بما كانوا عاملين»<sup>(٥)</sup> .

٩٩٨ - أخبرنا القاسم بن جعفر، ثنا محمد بن أحمد، ثنا سليمان [بن]<sup>(٦)</sup> الأشعث، ثنا القعني، عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه، كما نتاج الإبل من بهيمة جمعاء هل تحس من جدعاء؟» .

(١) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٦/ ٢٠٣) من طريق العباس بن الوليد عن أبيه به .

(٢) لم يخرج الشيخان من رواية الأوزاعي عن الزهري .

(٣) سقط من (هـ) .

(٤) في (هـ): «وهو» .

(٦) سقط من (هـ) .

(٥) البخاري (٦٥٩٩) ومسلم (٢٦٥٨) .

قالوا: يا رسول الله، أرأيت من يموت وهو صغير؟

قال: «الله أعلم بما كانوا عاملين»<sup>(١)</sup>.

٩٩٩ - أخبرنا أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد ابن إسماعيل المقرئ الآدمي، قال: ثنا فضل بن سهل، قال: ثنا هاشم بن القاسم، ثنا أبو<sup>(٢)</sup> جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن الحسن: عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة حتى يعبر عنه لسانه فإما شاكراً وإما كفوراً»<sup>(٣)</sup>.

١٠٠٠ - أخبرنا القاسم، قال: ثنا محمد، ثنا سليمان، قال: قرئ علي الحارث ابن مسكين - وأنا شاهد - أخبرك يوسف بن عمرو قال: أخبرنا ابن وهب قال: سمعت مالكا قيل له: إن أهل الأهواء يحتجون بهذا الحديث:

قال [مالك]<sup>(٤)</sup>: احتج عليهم بآخره.

قالوا: أرأيت من يموت وهو صغير؟

قال: «الله أعلم بما كانوا عاملين»<sup>(٥)</sup>.

١٠٠١ - أخبرنا القاسم، ثنا محمد، قال: ثنا سليمان، قال: ثنا الحسن بن علي، ثنا الحجاج بن منهال قال:

سمعت حماد بن سلمة يفسر حديث: «كل مولود يولد على الفطرة». قال: هذا عندنا حيث أخذ عليهم العهد في أصلاب آبائهم حيث قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ قالوا: ﴿بَلَى﴾<sup>(٦)</sup>.

(١) مسلم (٢٦٥٩).

(٢) في إسناده أبو جعفر الرازي ضعيف سيئ الحفظ لا سيما في روايته عن الربيع بن أنس.

(٤) سقط من (ه).

(٥) رواه أبو داود (٤٧١٥). (٦) رواه أبو داود (٤٧١٦).

[في] <sup>(١)</sup> قوله:

﴿رَبِّمَا أَغْوَيْتَنِي﴾

١٠٠٢ - أخبرنا محمد بن جعفر، أخبرنا عبيد الله بن ثابت، ثنا أحمد بن منصور، ثنا عبد الله، ثنا معاوية، عن علي بن أبي طلحة:  
عن ابن عباس: ﴿فِيمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ [الأعراف: ١٦].  
قال: أضللتني <sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

(١) سقط من (ط).

(٢) رواه الطبري «(٨/١٣٣).

وقال ابن كثير - رحمه الله - في «تفسيره»: ﴿بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ قال بعضهم: أقسم ياغواء الله له .  
وقال: (ويحتمل أنه بسبب ما أغويتني وأضللتني).  
وقال تعالى في سورة الأعراف: ﴿قال فيما أغويتني﴾ [الأعراف: ١٦] وقال ابن كثير: أي:  
كما أغويتني . وقال ابن عباس: كما أضللتني، وقال غيره: كما أهلكتني .  
وقال القرطبي: الإغواء: إيقاع الغي في القلب، أي: فيما أوقعت في قلبي من الغي والعناد  
والاستكبار . . . والإغواء: الإهلاك، قال تعالى: ﴿فسوف يلقون غيًّا﴾ أي: هلاكًا، وقيل:  
فيما أضللتني، والإغواء: الإضلال والإبعاد . . . قاله ابن عباس . وقيل خيبتني من رحمتك .  
ثم قال القرطبي: مذهب أهل السنة أن الله تعالى أضله وخلق فيه الكفر؛ ولذلك نسب  
الإغواء في هذا إلى الله، وهو الحقيقة، فلا شيء في الوجود إلا وهو مخلوق له صادر عن  
إرادته تعالى . . . وقد روي أن طاوسًا جاءه رجل في المسجد الحرام وكان متهمًا بالقدر وكان  
من الفقهاء الكبار، فجلس إليه فقال له طاوس: تقوم أو تقام؟ فقيل لطاوس: تقول هذا  
لرجل فقيه! فقال إبليس أفقه منه، يقول إبليس: رب بما أغويتني، ويقول هذا: أغويت  
نفسي .

## في قوله:

﴿ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾<sup>(١)</sup>

١٠٠٣ - وبإسناده عن ابن عباس في قوله: ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾ [الجنابة: ٢٣].  
يقول: أضله [الله]<sup>(٢)</sup> في سابق علمه<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

---

(١) قال ابن كثير - رحمه الله: (وقوله: ﴿ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾ يحتمل قولين: أحدهما: وأضله الله لعلمه أنه يستحق ذلك. والآخر: وأضله الله بعد بلوغ العلم إليه وقيام الحجة عليه. والثاني يستلزم الأول ولا ينعكس). اهـ.  
وذكره القرطبي في «تفسيره» بنحوه، ثم قال: (وهذه الآية ترد على القدرية والإمامية ومن سلك سبيلهم في الاعتقاد، إذ هي مصرحة بمنعهم من الهداية).  
(٢) سقط من (هـ)  
(٣) الطبري (١٥١/٥).

## قوله:

﴿ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴾

١٠٠٤ - ويأسناده عن ابن عباس: ﴿ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴾<sup>(١)</sup> [الصفات: ١٦٢].

يقول: لا تَصَلُّونَ أَنْتُمْ، ولا أَضِلُّ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ قَضَيْتُ لَهُ أَنَّهُ صَالِ الْجَحِيمِ.

١٠٠٥ - أخبرنا محمد بن عثمان بن محمد، ومحمد بن عبد الله بن القاسم، قالوا: ثنا عبد الغافر بن سلامة، قال: ثنا محمد بن عوف الحمصي، قال: ثنا الحسين ابن حفص الأصبهاني، قال: ثنا سفيان، عن عمر بن ذر، قال:

سمعت عمر بن عبد العزيز يقول: لو أراد الله أن لا يُعصَى لم يخلق إبليس<sup>(٢)</sup> وقد فصل لكم وبين لكم: ﴿ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴾ إلا من قدر له أن يصلى الجحيم<sup>(٣)</sup>.

١٠٠٦ - أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا عبد الله بن إسحاق المصري، قال: ثنا بكار بن قتيبة، قال: ثنا مؤمل بن إسماعيل، قال: ثنا وهيب بن خالد، قال: ثنا خالد، قال: قلت للحسن: ألهده خلق آدم - يعني للسماء أم للأرض؟

فقال: [لا]<sup>(٤)</sup>، بل للأرض.

قال: قلت: رأيت لو اعتصم من الخطيئة فلم يعملها كان ترك في الجنة؟<sup>(٥)</sup>

(١) الطبري (١٠٩/٢٣).

(٢) في (هـ): «الناس»!

(٣) رواه الآجري في «الشريعة» برقم (٥٢٠) وعبد الله بن أحمد في «السنة» برقم (٩٣٦) وعبد الرزاق في «المصنف» (٢٠٠٩).

(٤) سقط من (هـ).

(٥) في (هـ): «نزل الجنة».

قال: سبحان الله، أكان له بُدٌّ من أن يعملها!

قال: قلت [له] <sup>(١)</sup>: يا أبا سعيد قوله عز وجل: ﴿مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ﴾ ؟ .

قال: ما أنتم عليه بمضلين إلا من قُدِّرَ له <sup>(٢)</sup> أن يصلِّي الجحيم <sup>(٣)</sup> .



(١) سقط من (ط).

(٢) في (هـ): «قدرته».

(٣) رواه الأجرى في «الشریعة» (٤٦٣) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٩٤٥) وأبو داود في

«السنة» (٤٦١٤).

## قوله:

﴿وَنَبَلُّوكُمْ بِالْأَشْرِّ وَالْأَخْيَرِ فِتْنَةً﴾

١٠٠٧ - أخبرنا محمد بن جعفر، قال: أخبرنا عبيد الله بن ثابت، قال: ثنا أحمد ابن منصور، قال: ثنا أبو صالح [حدثنا] <sup>(١)</sup> معاوية، عن علي: عن ابن عباس: ﴿وَنَبَلُّوكُمْ بِالْأَشْرِّ وَالْأَخْيَرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥]. يقول نبتليكم بالشدة والرخاء والصحة والسقم والغنى والفقر والحلال والحرام والطاعة والمعصية والهدى والضلالة <sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

## قوله:

﴿صُمُّ بَكْمٍ عُمِيٍّ﴾

١٠٠٨ - ويأسناده عن ابن عباس: ﴿صُمُّ بَكْمٍ عُمِيٍّ﴾ [البقرة: ١٨، ١٧٨]. قال: لا يسمعون الهدى، ولا يبصرونه ولا يعقلونه <sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

(١) سقط من (ط).

(٢) «تفسير الطبري» (٢٥/١٧).

(٣) تفسير الطبري (١/١٤٦).

**قوله:**

﴿وَجَعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾

أئمة يهتدى بنا، ولا تجعلنا أئمة ضالين؛ لأنه قال لأهل الشقاء: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ أُتْمَةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ [الفصص: ٤١].

\* \* \*

**[قوله] (١):**

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾

١٠٠٩ - أخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حميد، قال: ثنا محمد بن مخلد، قال: ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الحجاج المروزي صاحب أحمد بن حنبل - قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل في قوله - عز وجل -: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾ [الاحزاب: ٧]: هو حجة على القدرية قال: ﴿وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾ قدمه على نوح، هذه حجة عليهم.

\* \* \*



## في قوله:

﴿ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي ﴾

١٠١٠ - أخبرنا محمد، أخبرنا عبيد الله، ثنا أحمد، ثنا عبد الله، ثنا معاوية عن علي: عن ابن عباس: ﴿ أُنْ تَقُولُ نَفْسِي يَا حَسْرَتِي عَلَيَّ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ [وَأِنْ كُنْتُ لِمَنِ السَّخِرِينَ] <sup>(١)</sup> (٥٦) أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٥٧) أَوْ تَقُولَ [حِينَ تَرَى الْعَذَابَ] <sup>(٢)</sup> لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةٌ فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الزمر: ٥٦-٥٨]. [من المهتدين] <sup>(٣)</sup>.

فأخبر الله سبحانه أنهم لو ردوا لم يقدرُوا على الهدى ﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ [الأنعام: ٢٨].

قال: ﴿ وَنَقَلَبُ أَعْيُنَهُمْ وَابْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوْلَ مَرَّةٍ ﴾ [الأنعام: ١١٠].

قال: لو ردوا إلى الدنيا لحيل بينهم وبين الهدى كما حلنا بينهم وبينه أول مرة.

\* \* \*

## قوله:

﴿ وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا ﴾

١٠١١ - يقول: معاينة ﴿ مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ﴾ وهم أهل الشقاء. ثم قال: ﴿ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ وهم أهل السعادة الذين سبق لهم في علمه أن يدخلوا في الإيمان <sup>(٣)</sup>.

(١) سقط من (ه).

(٢) سقط من (ط)، ورواه الطبري (٢٧/٢٠).

(٣) «تفسير الطبري» (٢/٨).

## قوله:

﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾

١٠١٢ - أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا جعفر بن محمد، قال: ثنا خلف بن محمد الواسطي - المعروف بكردوس - قال: ثنا يعقوب بن محمد، قال: ثنا الربيع بن حبيب:

عن زيد بن أسلم قال: والله ما قالت القدرية كما قال الله - عز وجل - ولا كما قال أهل الجنة، ولا كما قال أهل النار، ولا كما قال أخوهم إبليس.

قال الله - عز وجل: ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ [رَبُّ الْعَالَمِينَ] <sup>(١)</sup> ﴾ [التكوير: ٢٩].

وقالت الملائكة: ﴿ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ﴾ [البقرة: ٣٢].

وقال شعيب: ﴿ وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ﴾ [الاعراف: ٨٩].

وقال أهل الجنة: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾

[الاعراف: ٤٣].

وقال أهل النار: ﴿ غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ﴾ [المؤمنون: ١٠٦].

وقال أخوهم إبليس: ﴿ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي ﴾ <sup>(٢)</sup> [الحجر: ٣٩].

١٠١٣ - وأخبرنا الحسن بن أحمد الطبري، قال: ثنا علي بن زيد <sup>(٣)</sup> الفقيه،

قال: أخبرنا زكريا بن يحيى الساجي، قال:

سمعت الربيع، يقول: سمعت الشافعي، يقول: لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا

(١) سقط من (ه).

(٢) الآجري في «الشریعة» (٤٨٤).

(٣) في (ه): «زيد».

الشرك بالله خير [له] <sup>(١)</sup> من أن يلقاه بشيء من هذه الأهواء <sup>(٢)</sup>؛ وذلك أنه رأى قوماً يتجادلون في القدر بين يديه، فقال الشافعي: أخبر الله في كتابه أن المشيئة له دون خلقه، والمشيئة إرادة الله يقول الله - عز وجل: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [التكوير: ٢٩]. فأعلم خلقه أن المشيئة له، وكان يثبت القدر.

\* \* \*

### [قوله] <sup>(٣)</sup>؛

﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمَانُهُ طَائِرُهُ فِي عُنُقِهِ﴾

١٠١٤ - أخبرنا عبد الله بن مسلم، قال: أخبرني الحسين بن إسماعيل، ثنا سعيد ابن يحيى، ثنا مروان بن معاوية، ثنا الحسين بن عمرو، عن الحكم: عن مجاهد في قوله: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمَانُهُ طَائِرُهُ فِي عُنُقِهِ﴾ [الإسراء: ١٣]. قال: مكتوب في ورقة في عنقه شقي أو سعيد <sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

(١) سقط من (ط).

(٢) تقدم برقم (٣٠٠).

ورواه عن الشافعي: أبو نعيم في «الحلية» (١١١/٩) وذكره الذهبي في «السير» (١٦/١٠).

(٣) سقط من (ط).

(٤) الطبري (٥١/١٥).

## قوله:

﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾

١٠١٥ - أنبا محمد بن جعفر، أنبا عبيد الله بن ثابت، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة:

عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾<sup>(١)</sup> [المائدة: ٤١]. يقول الله: من يرد الله ضلالته لم تغن عنه شيئاً.

\* \* \*

(١) قال القرطبي في «تفسيره»:

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ﴾ أي ضلالته في الدنيا وعقوبته في الآخرة ﴿فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ أي: فلن تنفعهم ﴿أولئك الذين لم يرد الله أن يظهم﴾ ببيان منه عز وجل أنه قضى عليه بالكفر، ودلت الآية على أن الضلال بمشيئة الله تعالى رداً على من قال خلاف ذلك.

## قوله:

﴿إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾

١٠١٦ - أخبرنا عبد الواحد بن عبد العزيز، قال: ثنا محمد بن الحسن الشرقي، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا خلاد بن يحيى، قال: ثنا هشام بن سعد<sup>(١)</sup> قال: ثنا سليمان بن حفص<sup>(٢)</sup> القرشي قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ كان يقول: «يُفْتَحُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ بَابٌ مِنَ الْقَدْرِ لَا يَسُدُّهُ شَيْءٌ، يَكْفِيكُمْ مِنْهُ أَنْ تَقُولُوا: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾»<sup>(٣)</sup> [الحج: ٧٠].

\* \* \*

## في قوله تعالى:

﴿أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلَائِكُمْ﴾

١٠١٧ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا سويد - يعني ابن سعيد<sup>(٤)</sup> - قال: ثنا سوار بن مصعب<sup>(٥)</sup>، عن أبي حمزة<sup>(٦)</sup>، عن مقسم:

(١) في (هـ): «سعيد»، وهو خطأ.

(٢) وقع بالأصل: «جعفر»، وهو خطأ، وقد نبه عليه محقق (ط)، وسليمان هذا مجهول.

(٣) لا يصح.

(٤) سويد بن سعيد بن سهل، عمي فتلقت فأفحش فيه ابن معين القول.

(٥) سوار بن مصعب الهمداني الكوفي أبو عبد الله الأعمى المؤذن، ضعيف جداً.

(٦) لم أعرفه.

عن ابن عباس قال: جاء العاقب والسيد، وكانا رأسي<sup>(١)</sup> النصراني بنجران. فتكلما بين يدي النبي ﷺ بكلام شديد في القدر، والنبي ﷺ ساكت لا يجيبهما بشيء حتى انصرفا، فأنزل الله تعالى: ﴿ أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلَانِكُمْ ﴾ [النمر: ٤٣] الذين كفروا وكذبوا بآياته<sup>(٢)</sup> من قبلكم ﴿ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ﴾ الأول في أول الكتاب ﴿ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ ﴾ الذين كفروا وكذبوا بالقدر قبلكم.

﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ يعني: متذكر.

﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴾ الأول أم الكتاب.

﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ ﴾ يعني: مكتوب<sup>(٣)</sup>، إلى آخر السورة.

قال: فخرج رسول الله ﷺ فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم بسط يده اليمنى فقال: «بسم الله الرحمن الرحيم، كتاب من الله الرحمن الرحيم لآل الجنة بأسمائهم، وأسماء آبائهم، وقبائلهم، وعشائرهم، مجمل أولهم على آخرهم، لا ينتقص منهم، ولا يزداد فيهم، فرغ ربكم.

وقد يسلك بأهل السعادة طريق {أهل} <sup>(٤)</sup> الشقاء حتى يقال: كأنهم هم، بل هم هم، ما أشبههم بهم! بل هم هم، فيردهم ما سبق لهم من الله من السعادة، فيعمل بعمل أهل الجنة، فيدخلها {ولو} <sup>(٥)</sup> قبل موته بفوق ناقة.

وقد يسلك بأهل الشقاء طريق أهل السعادة حتى يقال: كأنهم هم، بل هم هم، ما أشبههم بهم! بل هم هم، فيردهم ما سبق لهم من الله، فيعمل بعمل أهل النار، فيدخلها ولو قبل موته بفوق ناقة.

فصاحب الجنة مختوم له بعمل أهل الجنة، وإن عمل عمل أهل النار، وصاحب النار مختوم له بعمل أهل النار، وإن عمل بعمل أهل الجنة».

ثم قال رسول الله ﷺ: «الأعمال بخواتيمها»<sup>(٦)</sup>.

(١) في (هـ): «أبان الله». (٢) في (هـ): «بالله».

(٣) في (هـ): «مكذب»! (٤) سقط من (ط).

(٥) سقط من (ط). (٦) لا يصح لما تقدم من بيان رجال إسناده، ولكن له شواهد.

## قوله - تبارك وتعالى :-

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾

١٠١٨ - أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن أبي سعدان البغدادي، قال: ثنا بكر بن سهل، قال: ثنا عبد الله بن يوسف، قال: ثنا عبد الله بن سالم، عن ابن جريج، عن عطاء:

عن ابن عباس في قوله: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦]

قال: [على] (١) ما خلقتهم عليه من طاعتي ومعصيتي ومن شقوتي وسعادتي (٢).

١٠١٩ - ثنا مهدي بن محمد بن مهدي العطار النيسابوري - من لفظه - قال: ثنا محمد بن يعقوب بن يوسف، قال: ثنا محمد بن علي بن ميمون، قال: ثنا أبو محمد الغلابي، قال: ثنا أبو وهب عبد العزيز بن عبد الله، قال: ثنا أبو هلال الراسبي، عن قتادة عن أبي حسان الأعرج:

عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «خلق الله يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمناً، وخلق فرعون في بطن أمه كافراً».

١٠٢٠ - قال أبو وهب: وحدثني [به] (٣) شعبة، عن أبي إسحاق، عن ناجية، عن عبد الله عن النبي ﷺ: بمثله (٤).

(١) سقط من (ط).

(٢) «الشرعية» (٤٨٠).

(٣) سقط من (ه).

(٤) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠ / ٢٢٤) عن أبي هلال عن أبي حسان عن ناجية بن =

١٠٢١ - أخبرنا أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن [إسحاق]<sup>(١)</sup> المروزي قال: ثنا عبد الله بن أيوب، قال: ثنا عبد المنان بن هارون [الأزدي]<sup>(٢)</sup> ببغداد، قال: ثنا نصر بن طريف، عن قتادة، عن أبي حسان الأعرج، عن ناجية بن كعب:

عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «خُلِقَ يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمناً،

= كعب عن ابن مسعود مرفوعاً. ومن هذا الوجه: رواه ابن عدي (٤٤٢/٧) ونقل المناوي عن الهيثمي أنه قال: إسناده جيد.

وأبو هلال الراسبي (محمد بن سليم) فيه ضعف وهو ممن يكتب حديثه كما قال ابن عدي وقال كذلك: وفي بعض رواياته ما لا يوافق عليه الثقات.

قلت: وهو هنا كذلك فلم يتابعه ثقة على هذه الرواية ولهذا ذكرها الذهبي في «الميزان» في ترجمته (٥٧٥/٣).

ورواه أبو الشيخ في «طبقات المحدثين» (٢٨٨/٢) من طريق نصر بن طريف عن قتادة عن أبي حسان عن ناجية بن كعب مرفوعاً.

ومن هذا الوجه: رواه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (١٩٠/٢) وابن عدي (٢٧٧/٨) وهذا إسناده وإياه لأن نصر بن طريف متروك بل قد كان يضع الحديث.

ورواه ابن عدي (١٠/٢) من طريق أيوب بن خوط عن قتادة به. وأيوب بن خوط ضعيف متروك الحديث.

ورواه كذلك (٩-١٠/٢) من طريق يحيى بن بسطام عن ابن أخي هشام الدستوائي عن هشام عن قتادة به. وإسناده وإياه، فيحيى: متروك.

قال الشيخ الألباني في «الصحيحة» (٤٤٧/٤): (وجملة القول أن هذه الطرق عن قتادة كلها واهية سوى طريق أبي هلال الراسبي فهي خير منها بكثير، وهي في نقدي حسنة) ثم ذكر الشيخ شاهداً للحديث عن عائشة مرفوعاً، فراجع في «الصحيحة» (١٨٣١).

(١) سقط من (ه).

(٢) سقط من (ه).



وخلق فرعون في بطن أمه كافراً»<sup>(١)</sup> .

[ثم الجزء بحمد الله وعونه وحسنه توفيقه،  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يتلوه قوله تعالى:

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ﴾

في الجزء الثاني، نسأل الله حسن الخاتمة<sup>(٢)(٣)</sup>

\* \* \*

(١) سنده وإه، ففيه:

عبد الله بن أيوب: إما أن يكون ابن أبي علاج الموصلي، وإما ابن زاذان القربي الضرير، وكلاهما ضعيف متروك، والأول ضعيف متهم بالوضع كذاب.

وعبد المنان بن هارون الواسطي . . قال الأزدي: متروك. وهو مترجم في «الميزان» (٦٦٨/٢) و«المغني» (٤٠٩/٢) و«الضعفاء» (١٥٣/٢) لابن الجوزي. ونصر بن طريف: معروف بوضع الحديث.

(٢) من (ه).

(٣) هنا آخر النسخ الهندية المرموز لها بالرمز (ه).

# شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة

من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم  
والخالفين لهم من علماء الأئمة رضي الله عنهم أجمعين

تأليف

الشيخ الإمام العلامة الحافظ

أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور

الطبري الألكائي

الترقي سنة ٤١٨ هـ

طبعة منقحة ومزينة ومحققة على نسختين خطيتين

محققة وصرح أمانيه وعلق عليه

أبو يعقوب نشأت بن كمال المصري

قدم له

فضيلة الشيخ مصطفى القدري

الجزء الرابع

المكتبة الإسلامية



حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م

رقم الإيداع

٢٠٠٣ / ١٠٠٤٧

الناشر

المكتبة الإسلامية

٣٣ - شارع صعب صالح عين شمس الشرقية - القاهرة.

ت: ٤٩٩١٢٥٤ محمول: ٠١٠٦٨٦٨٣٣٣



## قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ﴾

أخبرنا الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطريثي قال: ثنا الشيخ أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن منصور الطبري الحافظ قال:

١٠٢٢ - أخبرنا محمد بن جعفر، قال: أخبرنا عبيد الله، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا عبد الله<sup>(١)</sup>، قال: ثنا معاوية، عن علي<sup>(٢)</sup>:

عن ابن عباس في قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾<sup>(٣)</sup> قال: هم الكفار الذين خلقهم الله للنار، وخلق النار لهم، فزالت عنهم الدنيا وحرمت عليهم الجنة. قال الله: ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ﴾<sup>(٤)</sup> [الحج: ١١].

\* \* \*

## وقوله: ﴿مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾

١٠٢٣ - يقول<sup>(٥)</sup>: لولا إيمانكم، فأخبر الله الكفار أنه لا حاجة له بهم إذ لم يخلقهم مؤمنين، ولو كان له بهم حاجة؛ لحب إليهم الإيمان كما حبه إلى المؤمنين.

\* \* \*

(١) عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد.

(٢) علي بن أبي طلحة، روايته عن ابن عباس منقطعة.

(٣) كذا، وصوابه: ﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾.

(٤) «تفسير الطبري» (٢٣/٢٠٥).

(٥) يعني: ابن عباس.

## قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

- ١٠٢٤ - أخبرنا محمد بن جعفر، ثنا عبيد الله بن ثابت، ثنا أحمد بن منصور، ثنا أبو صالح<sup>(١)</sup>، ثنا معاوية، عن علي بن أبي طلحة: عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦].
- وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى﴾ [الأنعام: ٣٥].
- وقوله: ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يَضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضِيقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥].
- وقوله: ﴿مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ١١١].
- وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٠٠].
- وقوله: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾ [السجدة: ١٣].
- وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٩٩].
- وقوله: ﴿جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا﴾ [يس: ٨].
- وقوله: ﴿مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ [الكهف: ٢٨].
- وقوله: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ [هود: ١٠٥].
- ونحو هذا من القرآن.

وأن رسول الله ﷺ كان يحرص أن يؤمن جميع الناس، ويتابعوه على الهدى، فأخبره الله أنه لا يؤمن إلا من سبق له من الله السعادة في الذكر الأول، ولا يضل إلا من سبق له من الله الشقاء في الذكر الأول.

- ثم قال لنبية ﷺ: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٣].
- يقول: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤].

(١) «تفسير الطبري» (٥٥/١٩) من طريق أبي صالح عبد الله بن صالح عن معاوية - هو ابن صالح - به.

ثم قال: ﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ﴾

[فاطر: ٢].

ويقول: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾<sup>(١)</sup> [آل عمران: ١٢٨].

\* \* \*

### قوله تعالى: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا ﴾

١٠٢٥ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن يوسف، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب: /ح/ .

١٠٢٦ - وأخبرنا عبد الله بن أحمد، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن زياد، ثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا ابن وهب، قال: ثنا حيوة، قال: حدثني أبو هانئ الخولاني<sup>(٢)</sup>، عن أبي عبد الرحمن الحبلي<sup>(٣)</sup> :

عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كتب الله مقادير الخلق كلهم قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وعرشه على الماء». أخرجه مسلم في «الصحيح»<sup>(٤)</sup> .

١٠٢٧ - أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الروياني، ثنا محمد بن إسحاق، أنبأ إسحاق بن عيسى، أنا مالك، عن زياد بن سعد، عن عمرو بن مسلم<sup>(٥)</sup> :

(١) «تفسير الطبري» (١/١٠٩).

(٢) حميد بن هانئ، أبو هانئ الخولاني المصري، ثقة.

(٣) عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن الحبلي المعافري المصري، ثقة.

(٤) مسلم (٢٦٥٣).

(٥) عمرو بن مسلم الجندي اليماني، ضعفه أحمد وابن معين والنسائي وقال ابن عدي: ليس له حديث منكر جداً فأذكره.

عن طاووس قال: أدركت ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: كل شيء بقدر.

وسمعت عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «كل شيء بقدر حتى العجز والكيس».

أخرجه مسلم في «الصحيح»<sup>(١)</sup>.

١٠٢٨ = أخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، وعبيد الله بن أحمد بن علي، وعبد السلام بن علي بن محمد بن عمر، قالوا: ثنا الحسين بن إسماعيل<sup>(٢)</sup>، ثنا محمد ابن عمر بن أبي مذعور<sup>(٣)</sup>، ثنا عبد الله بن إدريس، ثنا ربيعة بن عثمان<sup>(٤)</sup>، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن الأعرج: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، فاحرص على ما ينفعك، واستعن بالله تبارك وتعالى، - ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقولن إنني لو فعلت كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل؛ فإن لو تفتح عمل الشيطان».

(١) «صحيح مسلم (٢٦٥٥).

وهنا تنبيهان:

الأول: أن الحديث رواه البخاري في «خلق أفعال العباد» (٩٦) من طريق ابن عيينة عن عمرو بن مسلم به موقوفاً.

الثاني: أن الحديث رواه الخلال في «السنة» (٩١١) من طريق مالك عن زياد بن سعد به عن ابن عباس! وإنما هو ابن عمر.

(٢) هو المحاملي.

(٣) محمد بن عمر بن سليمان بن أبي مذعور أبو جعفر البصري، مترجم في «تاريخ بغداد» (٢٣/٣) وهو ثقة.

(٤) في (ط): «عمر»، وهو خطأ، فهو ربيعة بن عثمان بن ربيعة، وهو الراوي عن محمد بن يحيى بن حبان كما في مصادر التخريج وترجمة الراوي عنه وترجمة شيخه، فهو ربيعة بن عثمان بن ربيعة بن عبد الله الهدير، صدوق له أوهام.

أخرجه مسلم<sup>(١)</sup> .

١٠٢٩ - أخبرنا عبيد الله بن أحمد، أخبرنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا علي ابن أحمد الجواربي الواسطي، قال: ثنا يعقوب بن محمد - يعني الزهري<sup>(٢)</sup> - قال: ثنا عبد العزيز - يعني ابن محمد الدراوردي<sup>(٣)</sup>، عن عمرو بن أبي عمرو، عن الأعرج: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن النذر لا يقدر لابن آدم شيئاً لم يكن الله قدره، ولكن النذر يوافق القدر، فيخرج ذلك من البخيل ما لم يكن يريد أن يخرج». أخرجه مسلم<sup>(٤)</sup> .

أخرجه مسلم<sup>(٤)</sup> .

١٠٣٠ - أخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حميد، قال: ثنا أحمد بن عبد الله الوكيل، قال: ثنا العباس بن مزيد، قال: ثنا سفيان بن عيينة: /ح/ .

١٠٣١ - وأخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: ثنا محمد بن عمير البزار - بمصر - قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا سفيان: /ح/ .

١٠٣٢ - وأخبرنا محمد بن عبد الله بن القاسم، قال: ثنا محمد بن جعفر بن يزيد، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن طاووس: سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «حاج آدم موسى: فقال موسى: يا آدم،

(١) مسلم (٢٦٦٤) من طريق عبد الله بن إدريس عن ربيعة بن عثمان به .

(٢) يعقوب بن محمد بن عيسى أبو يوسف المدني الزهري، صدوق كثير الوهم والخطأ والرواية عن الضعفاء .

(٣) عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي أبو محمد الجهني، صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ .

(٤) مسلم (٧/١٦٤٠) من طريق إسماعيل بن جعفر عن عمرو بن أبي عمرو به بنحوه .



أنت أبونا، أخرجتنا<sup>(١)</sup> من الجنة، فقال آدم: يا موسى أنت الذي اصطفاك الله بكلامه، وخط لك التوراة بيده، تلومني على أمر قدره علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟، قال: فحج آدم موسى.

واللفظ لعلي بن حرب. أخرجه البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup>.

١٠٣٣ - أخبرنا محمد بن علي بن عبد الله بن مهدي الأنباري، قال: ثنا أحمد ابن عمرو المدني، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن حميد<sup>(٣)</sup>:

أنه سمع أبا هريرة يحدث عن رسول الله ﷺ - يعني نحو هذا الحديث - قال رسول الله ﷺ: «احتج آدم وموسى عند ربهما، فحج آدم موسى، فقال موسى: أنت خلقتك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وأسكنك في جنته، ثم أهبطت الناس بخطيئتك إلى الأرض، قال آدم لموسى: أنت الذي اصطفاك الله برسالاته، وكلامه، وأعطاك الألواح فيها تبيان كل شيء، وقربك نجياً، فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق؟، قال موسى: بأربعين عاماً، قال آدم: فهل وجدت فيها: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ [طه: ١٢١]. قال: نعم، قال: فتلومني على أن عملت عملاً كتبه الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟!». قال رسول الله ﷺ: «فحج آدم موسى».

أخرجه البخاري ومسلم من حديث الزهري<sup>(٤)</sup>.

١٠٣٤ - أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، قال: أخبرنا محمد بن جعفر، قال: ثنا

(١) جاء في «الصحيحين»: «خببتنا وأخرجتنا».

(٢) البخاري (٦٦١٤) ومسلم (٢٦٥٢).

(٣) حميد بن عبد الرحمن بن عوف.

(٤) البخاري (٣٤٠٩) ومسلم (٤/٢٠٤٤).

أحمد بن عبد الله بن يزيد، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن همام بن منبه:

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «نحاج آدم وموسى، فقال موسى: أنت آدم الذي أغويت الناس، وأخرجتهم من الجنة إلى الأرض؟ قال له آدم: أنت موسى الذي أعطاك الله - عز وجل - كل شيء، واصطفاك على الناس برسالته؟ قال: نعم. قال: تلومني على أمر قد كان كتب قبل أن أفعله من قبل أن أخلق؟ فحج آدم موسى».

أخرجاه جميعاً<sup>(١)</sup>.

١٠٣٥ - أخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، أخبرنا الحسين بن إسماعيل، ثنا أحمد بن المقدم، قال: ثنا بشر بن المفضل، عن داود، عن عامر:

عن أبي هريرة: عن النبي ﷺ قال: «حج آدم موسى، قال: أنت آدم أبو البشر الذي أشقيت الناس، وأخرجتهم من الجنة؟ فقال: نعم. أنت موسى الذي اصطفاك الله على الناس برسالاته وبكلامه؟ قال: بلى<sup>(٢)</sup> قال: أأستجد فيما أنزل عليك أنه سيخرجني منها قبل أن يدخلنيها؟». قال: «فخصم آدم موسى»<sup>(٣)</sup>.

(١) مسلم (٤/٢٠٤٤) ولم يخرج البخاري من طريق همام.

(٢) كذا، وصوابه: «نعم».

(٣) إسناده صحيح، ورجاله معروفون، فداود: هو داود بن أبي هند. وعامر: هو عامر بن شراحيل الشعبي. ومن هذا الوجه رواه ابن أبي عاصم في «السنة» برقم (١٣٩). وقال الشيخ الألباني: (إسناده صحيح على شرط الشيخين إلا أن البخاري منهما إنما أخرج لداود بن أبي هند تعليقا...).

ورواه ابن قتيبة في «تأويل مختلف الحديث» (ص ٢٣٦) والبيهقي في «السنن الكبرى»

(٦/٣٤٦) برقم (١١١٨٦).

١٠٣٦ - أخبرنا عيسى بن علي، أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا هبة بن خالد، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن حميد<sup>(١)</sup>، عن الحسن:

عن جندب - أو غيره - أن رسول الله ﷺ قال: «لقي آدم موسى: فقال موسى: أنت آدم الذي خلقك الله بيده، وأسكنك جنته، وأسجد لك ملائكته، ثم فعلت ما فعلت، وأخرجت ذريتك من الجنة؟! قال: وأنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته، وكلمك، وآتاك التوراة، فأنا أقدم أم الذكر؟ فقال: بل الذكر». فقال رسول الله ﷺ: «فحج آدم موسى»<sup>(٢)</sup>.

١٠٣٧ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن القاسم، قال: أخبرنا أبو بشر مكرم بن بكر ابن محمود بن مكرم، قال: ثنا محمد بن عبيد الله بن أبي داود - المنادي<sup>(٣)</sup> - قال: ثنا

(١) حميد بن أبي حميد الطويل البصري، أبو عبيدة الخزاعي.

(٢) تقدم هذا الحديث برقم (٣٦٧) من طريق حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن أبي هريرة مرفوعاً وخرجه هناك وفيه قوله: «أنا أقدم أم الذكر»، وهو شاذ. وقد رأيت كذلك من غير حديث أبي هريرة: فرواه الحارث بن أبي أسامة كما في «زوائد الهيثمي» رقم (٧٣٩) عن حماد عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً. وإسناده ضعيف.

وأما رواية حماد بن سلمة عن الحسن عن جندب أو غيره: فرواها أبو يعلى في «المسند» (٩٨/٣) رقم (١٥٢٨) والبغوي كما في «مسند ابن الجعد» (رقم ١٠٦٢) وابن أبي عاصم في «السنة» (١٤٣) والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦/٣٩٤) رقم (١١٣١٨) والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٥/٢٧٨) والفريابي في «القدر» رقم (١٢٠).

قال الذهبي: (رواه أحمد بن أبي خيثمة عن حرمي بن حفص وأبي سلمة قالوا: حدثنا حماد، فقال: «عن جندب» ولم يشك. وهذا حديث جيد الإسناد).

وقال الألباني: «إسناده صحيح إن كان الحسن سمعه من جندب، وبعضهم أدخل بينهما أنسًا! وهو غير محفوظ كما بينته في «الصحيحة» (٩٠٩) انتهى من «ظلال الجنة» (١/٦٦). وذكره الشيخ الألباني في «الصحيحة» (٩٠٩) من رواية الخطيب البغدادي في «التاريخ» (٤/٣٤٩) من طريق حماد عن حميد عن الحسن عن أنس عن جندب.

(٣) محمد بن عبيد الله بن يزيد البغدادي أبو جعفر بن أبي داود ابن المنادي، صدوق ثقة. روى له البخاري حديثاً فسماه أحمد، وقد اشتبه على البخاري، وصوابه محمد.

يونس بن محمد<sup>(١)</sup> ، قال : ثنا معتمر بن سليمان ، عن أبيه :

عن يحيى بن يعمر قال : كان رجل من جهينة ، وفيه رهق ، وكان يتوثب على جيرانه ، ثم إنه قرأ القرآن ، وفرض الفرائض ، وقص على الناس ، ثم إنه صار من أمره أنه زعم : أن العمل أنف : من شاء عمل خيراً ، ومن شاء عمل شراً<sup>(٢)</sup> .

قال : فلقيت أبا الأسود الديلي ، فذكرت ذلك له .

فقال : كذب ما رأينا أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ لا يثبت القدر<sup>(٣)</sup> .

ثم إنني حججت وحميد بن عبد الرحمن الحميري ، فلما قضينا حجنا وكنا قلنا : نأتي المدينة ، فنلقى أصحاب رسول الله ﷺ ، فنسألهم عن القدر .

فلما أتينا المدينة ، لقينا أناساً من الأنصار فلم نسألهم . قلنا : حتى نلقى ابن عمر ، أو أبا سعيد الخدري .

قال : فلقينا ابن عمر ، فاكتفته أنا وصاحبي ، قال : فقمتم عن يمينه ، وقام عن شماله . قال : قلت : تسأله أو أسأله ؟

قال : لا بل أسأله - لأنني كنت أبسط لساناً منه ..

قال : قلت : يا أبا عبد الرحمن ، إن ناساً عندنا بالعراق قد قرأوا القرآن ، وفرضوا الفرائض ، وقصوا على الناس ، يزعمون أن العمل أنف من شاء عمل خيراً ، ومن شاء عمل شراً .

قال : فإذا لقيتم ذلك فقولوا : يقول ابن عمر : هو منكم بريء وأنتم منه براء . ابن عمر منكم بريء ، وأنتم منه براء ، فوالله لو جاء أحدهم من العمل بمثل أحد ما تقبل منه حتى يؤمن بالقدر .

(١) يونس بن محمد بن مسلم البغدادي أبو محمد المؤدب .

(٢، ٣) ذكر محقق (ط) أنه لم يجد ذلك في المراجع !

قلت : قد روى ذلك ابن منده في «الإيمان» (١١) من طريق محمد بن عبيد الله بن أبي المنادي عن يونس بن محمد المؤدب به ، وسيأتي برقم (١٢٠٢) .

لقد حدثني عمر، عن رسول الله ﷺ: «أن موسى لقي آدم، فقال: يا آدم، أنت خلقك الله بيده، وأسجد لك الملائكة، وأسكنك الجنة. فوالله لولا ما فعلت، ما دخل أحد من ذريتك النار، قال: فقال: يا موسى، أنت الذي اصطفاك الله برسالاته، وبكلامه. تلومني بما قد كان كتب علي قبل أن أخلق؟! فاحتججا إلى الله، فحج آدم موسى، فاحتججا إلى الله فحج آدم موسى، فاحتججا إلى الله فحج آدم موسى».

لقد حدثني عمر: أن رجلاً في آخر عمر رسول الله ﷺ - جاء إلى رسول الله ﷺ . فقال: يا رسول الله، أدنو منك؟ قال: «نعم».

قال: فجاء حتى وضع يده علي ركبته . فقال: ما الإسلام؟ قال: «تقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت» . قال: فإذا فعلت ذلك فقد أسلمت؟ قال: «نعم» . قال: صدقت . قال: فجعل الناس يتعجبون منه يقولون: انظروا إليه، يسأله ثم يصدقه؟! .

قال: فما الإحسان؟ قال: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإنك إن لا تكن تراه، فإنه يراك» . قال: فإذا فعلت ذلك فقد أحسنت؟

قال: «نعم» . قال: صدقت . قال: فجعل الناس يتعجبون ويقولون: انظروا إليه، يسأله ثم يصدقه؟! .

قال: فما الإيمان؟ قال: «أن تؤمن بالله، واليوم الآخر، والملائكة، والكتاب، والنبين، والجنة، والنار، والبعث بعد الموت، والقدر كله» . قال: فإذا فعلت ذلك فقد آمنت؟ قال: «نعم» . قال: صدقت . قال: فجعل الناس يتعجبون ويقولون: انظروا: كيف يسأله ثم يصدقه؟! .

قال: فمتى الساعة؟ قال: «ما المسئول أعلم بها من السائل» . قال: فما أعلامها؟ قال: «أن تلد المرأة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة الصم البكم ملوكاً يتطاولون في البناء» . ثم انصرف . فلقي رسول الله ﷺ عُمَرَ بعد ذلك، فقال: «تدرون من الرجل الذي أتاكم؟» قال: «فإنه جبريل . أتاكم يعلمكم دينكم» .

أخرجه مسلم عن حجاج بن الشاعر، عن يونس بن محمد، عن المعتمر<sup>(١)</sup>.

١٠٣٨ = أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن هارون الروياني، قال: ثنا أبو سعيد الأشج، قال: ثنا محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن محارب بن دثار:

عن ابن بريدة قال: قدمنا المدينة، فأتينا عبد الله بن عمر، فقلنا: يا أبا عبد الرحمن، إنا بأرض قوم يزعمون أن لا قدر.

فقال: من المسلمين ممن يصلي إلى القبلة؟!!

قلنا: نعم ممن يصلي إلى القبلة.

قال: فغضب حتى وددت أني لم أكن سألته.

ثم قال: إذا لقيت أولئك فأخبرهم أن عبد الله بن عمر منهم بريء، وأنهم منه براء.

ثم قال: إن شئت حدثناك عن رسول الله ﷺ. فقلت: أجل.

قال: كنا عند رسول الله، فأتاه رجل حسن الثياب، طيب الريح، حسن الوجه.

فقال: السلام عليكم يا رسول الله.

قال: «وعليك».

قال: يا رسول الله، أدنو منك؟

قال: «أذن».

فقلنا: ما رأينا كالاليوم رجلاً أحسن ثوباً، ولا أطيب ريحاً، ولا أحسن وجهاً، ولا

أشد توقيراً لرسول الله ﷺ. ثم قال: يا رسول الله أدنو منك؟ قال: «نعم». فدنا

منه نبذة. قال: فقلنا مثل مقالتنا.

ثم قال الثالثة: أدنو منك يا رسول الله؟

(١) أخرجه مسلم (٨) من قوله: حججت وحميد بن عبد الرحمن... إلخ.

قال: «نعم».

قال: فدنا حتى ألزق ركبته بركبة رسول الله .

فقال: يا رسول الله ما الإسلام؟

قال: «تقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت، وتغتسل من الجنابة».

قال: صدقت. قال: فقلنا: ما رأينا كالليوم رجلاً. كأنه يعلم رسول الله!

قال: وما الإيمان؟

قال: «أن تؤمن بالله، ورسوله، واليوم الآخر، والملائكة، والكتاب، والنبين، والقدر كله خيره وشره حلوه ومره». قال: صدقت. فقلنا: والله ما رأينا كالليوم قط. فوالله كأنه يعلم رسول الله! قال: يا رسول الله متى الساعة؟

قال: «ما المسئول بأعلم بها من السائل». ثم انصرف. فقال رسول الله ﷺ: «عليّ بالرجل». فقال: فقمنا بأجمعنا نطلب الرجل فطلبناه فلم نقدر عليه.

فقال النبي ﷺ: «هذا جبريل. جاء ليعلمكم دينكم، وما أتاني في صورة إلا عرفته قبل مرتي هذه»<sup>(١)</sup>.

(١) في إسناده عطاء بن السائب، وهو مختلط، ومحمد بن فضيل عن روى عن عطاء بعد اختلاطه، والحديث هنا من مسند عبد الله بن عمر!! وليس يصح عنه، بل الصحيح عنه عن عمر عن النبي ﷺ كما قال الترمذي والنسائي وغيرهما. قال الترمذي في «جامعه» (٨/٥): (وقد روي هذا الحديث عن ابن عمر عن النبي ﷺ والصحيح هو ابن عمر عن عمر عن النبي ﷺ). وقال النسائي: (والمحفوظ حديث عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن ابن عمر عن عمر) «تحفة الأشراف» (٤/٤٤٤).

والحديث رواه من مسند ابن عمر نفسه: المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» رقم (٣٦٨-٣٧٧) وأحمد في «المسند» (١/٥٣) رقم (٣٧٥) تحقيق الشيخ أحمد شاكر، وقد صحح الشيخ شاكر رحمه الله روايته عن ابن عمر مرفوعاً!! وخالف في ذلك الترمذي والنسائي =

١٠٣٩ - أخبرنا علي بن محمد بن عمر، قال: ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا علي بن حرب الموصلي، قال: ثنا محمد بن فضيل، أخبرنا عطاء بن السائب، عن محارب بن دثار، عن ابن بريدة:

عن يحيى بن يعمر، قال: وردنا المدينة فلقينا ابن عمر، فقلنا: إنا قوم نظعن في الأرض، فنلقى قوماً يزعمون أن لا قدر... فذكره.

قال الشيخ أبو القاسم الحافظ: وهذا أولى بالصواب من حديث الأشج<sup>(١)</sup>. وحديث ابن بريدة روي عن علقمة بن مرثد، وغيره، عن يحيى بن يعمر.

١٠٤٠ - أخبرنا عيسى بن علي بن عيسى، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: أخبرنا زهير بن معاوية، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، قال: سمعت عبد الله بن مسعود يقول: ثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: /ج/.

١٠٤١ - وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا محمد بن زياد بن فروة، قال: ثنا أبو شهاب الحنات، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن ابن مسعود: حدثني رسول الله ﷺ /ح/.

= وغيرهما!!! ورواه كذلك أحمد (١/٥٢) وأبو نعيم في «الحلية» (٨/٢٠٢) والعقيلي (٣/٣٠) والرويانى (١٤٢٥).

وأشار المروزي إلى الخلاف في هذه الرواية فقال: (١/٣٧٦): (وقد روى جماعة من الرواة هذا الخبر عن ابن عمر أنه كان حاضراً للنبي ﷺ حين جاءه جبريل وسأله عن هذه المسائل، وأسقطوا ذكر عمر فيما بينه وبين النبي ﷺ وزادوا ونقصوا من متن الحديث وغيروا بعض ألفاظه).

(١) حديث الأشج (أبي سعيد الأشج) السابق وهو عنه عن محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن محارب عن أبي بريدة قال: أتينا المدينة، وأما هذا الذي رجحه المصنف فعن علي بن حرب الموصلي عن محمد بن فضيل عن عطاء عن محارب عن ابن بريدة عن يحيى بن يعمر - فذكره.



١٠٤٢ - وأخبرنا عبد العزيز بن محمد بن أحمد، قال: أخبرنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، عن الأعمش، عن زيد بن وهب: عن عبد الله بن مسعود قال: ثنا رسول الله ﷺ - وهو الصادق المصدوق -: «إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً<sup>(١)</sup>، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك،<sup>(٢)</sup> ثم يبعث إليه الملك - وفي حديث زهير<sup>(٣)</sup> -: «ثم يبعث الله إليه

(١) في بعض الروايات: «أربعين يوماً نطفة» ذكرها ابن كثير والقرطبي وغيرهما، ولم أرها في شيء من طرق الحديث إلا في «معجم الإسماعيلي» (١/ ٤٨٠ - ٤٨١). وعن ذكرها ابن رجب الحنبلي في «جامع العلوم والحكم» (رقم ٤) وعزاه للشيخين مع أن هذه اللفظة لم تقع عندهما ولا عند أصحاب السنن والمسانيد. وعن عزائها للشيخين: شيخ الإسلام ابن تيمية كما في «مجموع الفتاوى» (٢/ ١٤٨) ومواضع أخرى، فليتنبه.

وقد فسّر ابن مسعود هذا الجمع، فروي عنه أنه قال: إن النطفة إذا وقعت في الرحم طارت في كل شعر وظفر فتمكث أربعين يوماً ثم تنحدر في الرحم فتكون علقة، فذلك جمعها. رواه الخطابي في «معالم السنن» (٤/ ٣٢٤) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/ ٢٦١) رقم ٨٢٢ وذكره ابن الأثير في «النهاية» (١/ ٢٩٧) واعترض عليه ابن حجر في «فتح الباري» (١١/ ٤٨٠) فقال: وقوله: «فذلك جمعها» كلام الخطابي، أو تفسير بعض رواة حديث الباب، وأظنه الأعمش، فظن ابن الأثير أنه تنمة كلام ابن مسعود فأدرجه فيه، ولم يتقدم عن ابن مسعود في رواية خيشمة ذكر الجمع حتى يفسره. اهـ.

وروي في تفسير الجمع مرفوعاً بمعنى آخر: خرج الطبراني في «الكبير» (١٩/ ٢٩٠) رقم ٦٤٤ وابن منده في «التوحيد» - كما في «جامع العلوم والحكم» (١/ ١٥٤) - والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/ ٢٦١ - ٢٦٢) رقم ٨٢٣ عن مالك بن الحويرث مرفوعاً: «إذا أراد الله خلق عبد، فجامع الرجل المرأة طار ماؤه في كل عرق وعضو منها، فإذا كان يوم السابع جمعه الله، ثم أحضره كل عرق له دون آدم ﴿في أي صورة ما شاء ركبك﴾. قال ابن منده: إنساده متصل مشهور على رسم أبي عيسى والنسائي وغيرهما. قلت: بل هو ضعيف.

(٢) وقد ورد في بعض روايات ابن مسعود ذكر العظام وأنه يكون عظماً أربعين يوماً. رواه أحمد (١/ ٣٧٤) وسنده ضعيف.

(٣) زهير بن معاوية صاحب الرواية السابقة.

الملك بأربع كلمات - رزقه، وعمله، وأجله، وشقي أو سعيد<sup>(١)</sup> فوالذي نفسي بيده - وفي حديث أبي شهاب: فوالذي لا إله غيره - إن أحدكم يعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يكون بينه وبينها إلا ذراع؛ ثم يدركه ما سبق له في الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها. وإن أحدكم يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ثم يدركه ما سبق له في الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها<sup>(٢)</sup>.

(١) قال الحافظ ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (١/١٦٢ - ١٦٣):

اختلفت ألفاظ روايات هذا الحديث في ترتيب الكتابة والنسخ، ففي رواية البخاري في «صحيحه»: «ويبعث إليه الملك فيؤمر بأربع كلمات ثم ينفخ فيه الروح» ففي هذه الرواية تصريح بتأخر نفخ الروح عن الكتابة، وفي رواية خرجها البيهقي في «كتاب القدر»<sup>(١)</sup>: «ثم يبعث الله الملك فينفخ فيه الروح ثم يؤمر بأربع كلمات»، وهذه الرواية تصرح بتقدم النفخ على الكتابة، فإما أن يكون هذا من تصرف الرواة برواياتهم بالمعنى الذي يفهمونه، وإما أن يكون المراد ترتيب الإخبار فقط لا ترتيب ما أخبر به.

ويكل حال فحديث ابن مسعود يدل على تأخر نفخ الروح في الجنين وكتابة الملك لأمره إلى بعد أربعة أشهر حتى تتم الأربعون الثالثة، فأما نفخ الروح فقد روي صريحاً عن الصحابة أنه إنما ينفخ فيه الروح بعد أربعة أشهر كما دل عليه ظاهر حديث ابن مسعود. اهـ.

وقال رحمه الله في المصدر السابق (١/١٦٧):

وقد ورد أن هذه الكتابة تكتب بين عيني الجنين ففي «مسند البزار»<sup>(٢)</sup> عن ابن عمر عن النبي ﷺ: «... ثم يكتب بين عينيه ما هو لاقٍ حتى النكبة ينكبها»، وقد روي موقوفاً على ابن عمر غير مرفوع. اهـ.

قلت: سيأتي في حديث حذيفة بن أسيد أن الملك يكتب ذلك في صحيفة. وقال ابن رجب: ولعله يكتب ذلك في صحيفة ويكتب بين عيني الولد.

(٢) ذكر ابن حجر أن قوله: «فوالذي نفسي بيده...» إلى آخر الحديث أُعِلَّ بالإدراج، وأنه موقوف، راجع ذلك مفصلاً في «فتح الباري» (١١/٤٨٦ - ٤٨٧).

(١) «القدر» (ص ١٤٨ رقم ٧٧) و«السنن» (٧/٤٦١).

(٢) سيأتي عند المصنف برقم (١٠٥١).

واللفظ لحديث جرير إلا ما بينت .

أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والعلماء كلهم، وأجمعوا على صحته<sup>(١)</sup>.

١٠٤٣ - وأخبرنا عبد الرحمن بن أحمد القزويني، قال: ثنا علي بن أحمد بن محمد - المعروف بباليوه - القزويني، قال: ثنا أبو علي الحسن بن علي بن نصر - وهو الطوسي -، قال: ثنا محمد بن يزيد الأسفاطي البصري - محدث البصرة - قال:

رأيت النبي ﷺ في النوم فقلت: يا رسول الله، حدثت عن<sup>(٢)</sup> عبد الله بن مسعود حيث يقول: حدثني الصادق المصدوق - أعني حديث القدر -؟

فقال: «نعم، إي والله الذي لا إله إلا هو، حدثت به، ورحم الله عبد الله بن

(١) البخاري (٣٢٠٨، ٣٣٣٢، ٦٥٩٤، ٧٤٥٤) ومسلم (٢٦٤٣) وأبو داود (٤٧٠٨).  
ورواه الفريابي في «القدر» (١٢٤، ١٢٧) والبيهقي في «القضاء والقدر» (٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨١، ١١٢، ١١٣).

وقد توسع الشيخ أبو العينين في تخريجه في تحقيق «الاعتقاد» (ص ١٥٣) للبيهقي.  
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (١٤٨/٢):

كما أخرج الشيخان في «الصحيحين»، وفي سائر الكتب الأمهات حديث الصادق المصدوق، وهو من الأحاديث المستفيضة التي تلقاها أهل العلم بالقبول وأجمعوا على تصديقها. اهـ.

وخرجه أبو عوانة في «صحيحه» عن بضع وعشرين نفساً عن الأعمش كما قال ابن حجر في «الفتح» (٤٧٩/١١) وقال: وكنت خرجته في جزء من طرق نحو الأربعين نفساً عن الأعمش، فغاب عني الآن ولو أمعنت التتبع لزادوا على ذلك. اهـ.  
وقال ابن حجر في «فتح الباري» (٤٩١/١١):

وحكى ابن التين أن عمر بن عبد العزيز لما سمع هذا الحديث أنكروه، وقال: كيف يصح أن يعمل العبد عمره الطاعة ثم لا يدخل الجنة. انتهى، وتوقف شيخنا ابن الملقن في صحة ذلك عن عمر، وظهر لي أنه إن ثبت عنه حمل علي أن راويه حذف منه قوله في آخره: «فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها» أو أكمل الراوي لكن استبعد عمر وقوعه وإن كان جائزاً، ويكون إirاده على سبيل التخويف من سوء الخاتمة. اهـ.

(٢) كذا، ولعل: «عن» زائدة.

مسعود حيث حدث به، ورحم الله زيد بن وهب حيث حدث به، ورحم الله الأعمش حيث حدث به، ورحم الله من حدث به قبل الأعمش، ورحم الله من حدث به بعد الأعمش»<sup>(١)</sup>.

١٠٤٤ - قال ابن قتيبة في كتاب «مختلف الحديث»<sup>(٢)</sup> :

حكى عن أبي الهذيل العلاف: أنه لما روي له عن عبد الله بن مسعود هذا الحديث، فقال:

كذب عبد الله بن مسعود على رسول الله ﷺ.

وكذب أبو الهذيل<sup>(٣)</sup> الكافر الجاحد لعنه الله.

١٠٤٥ - أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أخبرنا عبد الرحمن

ابن أبي حاتم، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار: /ح/ .

١٠٤٦ - وأخبرنا عيسى بن علي، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز

البغوي، قال: ثنا داود بن عمرو، قال: ثنا محمد بن مسلم<sup>(٤)</sup>، عن عمرو<sup>(٥)</sup>، سمع أبا الطفيل<sup>(٦)</sup> يقول:

قال حذيفة بن أسيد: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا مضت على النطفة خمس

(١) خرجه الخلال في «السنة» (ص ٥٣٨ رقم ٨٨٩) قال: أخبرنا سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني قال: ثنا محمد بن يزيد الأسفاطي أبو عبد الله الأسفاطي قال: . . فذكره.

(٢) «تأويل مختلف الحديث» (ص ٢١-٢٦).

(٣) أبو الهذيل العلاف: محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول البصري شيخ المعتزلة، تقدمت ترجمته.

(٤) محمد بن مسلم بن سوسن الطائفي، صدوق يخطئ من حفظه.

(٥) عمرو بن دينار أبو محمد الأثرم المكي.

(٦) أبو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله.

وأربعون ليلة يقول الملك» - في حديث ابن عيينة فيقول: - أي رب أشقي أم سعيد؟ فيقول الله عز وجل. فيكتبانه، فيقول الملك: ذكر أو أنثى؟ فيقضي الله، ويكتب الملك. ويقول: عمله وأجله؟ فيقضي الله، ويكتب الملك. قال: ثم تطوى الصحيفة فلا يزداد فيها ولا ينقص منها».

أخرجه مسلم من حديث ابن عيينة<sup>(١)</sup>.

١٠٤٧ - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن خيران، وعبيد الله بن أحمد بن علي، قالوا: أخبرنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: ثنا أبو الأشعث، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن ابن جريج، قال: حدثني أبو الزبير<sup>(٢)</sup>، عن أبي الطفيل، قال: سمعت عبد الله بن مسعود يقول: الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره<sup>(٣)</sup>.

قال: قلت: خزياً للشيطان! أيسعد ويشقى قبل أن يعمل؟

قال: فأتى حذيفة بن أسيد فأخبره بما قال ابن مسعود.

قال: أفلا أخبرك بما سمعت من رسول الله ﷺ؟

(١) «صحيح مسلم» (٤/٢٠٣٧ رقم ٢٦٤٤).

(٢) محمد بن مسلم بن تدرس المكي.

(٣) هذا القول مشهور عن عبد الله بن مسعود، خرجه جماعة في أول حديث حذيفة بن أسيد هذا، ولكن إخراج مسلم له في «الصحيح» يغني عن غيره، والله أعلم.

قال ابن رجب الحنبلي في «جامع العلوم والحكم» (١/١٥٨):

وقد ورد في حديث حذيفة بن أسيد ما يدل على خلق اللحم والعظام في أول الأربعين الثانية ففي «صحيح مسلم». . . وظاهر هذا يدل على أن تصوير الجنين وخلق سمعه وبصره وجلده ولحمه وعظامه يكون في أول الأربعين الثانية، فيلزم من ذلك أن يكون في الأربعين الثانية لحمًا وعظامًا. ثم قال: ظاهره أنه يصورها ويخلق هذه الأجزاء كلها وقد يكون خلق ذلك بتصويره وتقسيمه قبل وجود اللحم والعظام وقد يكون هذا في بعض الأجنة دون بعض. اهـ.

قلت : بلى .

قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا استقرت النطفة في الرحم اثنين وأربعين صباحاً نزل ملك الأرحام، فخلق عظمها، ولحمها، وسمعها، وبصرها، ثم قال: أي رب أشقي أم سعيد؟ فيقضي ربك ما شاء، ويكتب الملك. فيخرج الملك بالصحيفة وما زاد فيها ولا نقص ».

لفظهما قريب . أخرجه مسلم من حديث ابن جريج (١) .

١٠٤٨ - أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال : أخبرنا محمد بن هارون الروياني، قال : ثنا عمر بن علي، قال : ثنا أبو داود، قال : ثنا حماد بن زيد (٢) :

/ح/ .

١٠٤٩ - وأخبرنا أحمد بن عبيد، قال : أنبا أحمد بن علي بن عبد الله بن مبشر، قال : ثنا أحمد بن سنان، قال : ثنا يزيد بن هارون، قال : ثنا حماد بن زيد، قال : ثنا عبيد الله بن أبي بكر بن أنس (٣) :

عن أنس ، عن النبي ﷺ قال : « إن الله وكل بالرحم ملكاً فيقول يا رب نطفة علقة يا رب مضغة . فإذا أراد أن يقضي خلقها، قال: أي رب ذكر أو أنثى؟ أشقي أو سعيد؟ وما الرزق وما الأجل؟ فيكتب ذلك وهو في بطن أمه ».

أخرجه البخاري ومسلم من حديث حماد بن زيد (٤) .

١٠٥٠ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد النيسابوري، قال : ثنا عبد الله ابن محمد بن مسلم، قال : ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال : ثنا ابن وهب، قال : ثنا

(١) « صحيح مسلم » (٤/٢٠٣٧ رقم ٢٦٤٥) .

(٢) في (ط) : « يزيد »، وهو تصحيف .

(٣) عبيد الله بن أبي بكر بن أنس بن مالك الأنصاري، أبو معاذ البصري .

(٤) البخاري (٣٣٣٣) ومسلم (٤/٢٠٣٨ رقم ٢٦٤٦) .

يونس بن يزيد، عن ابن شهاب: أن عبد الرحمن بن هنيذة<sup>(١)</sup> حدثه: أن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: /ح/ .

١٠٥١ - أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: أخبرنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذهلي، قال: ثنا أبو صالح، قال: حدثني الليث، قال: حدثني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، أن عبد الرحمن بن هنيذة أخبره:

عن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا خلق الله النسمة قال ملك الأرحام معرضاً: أي رب ذكر أو أنثى؟ قال: فيقضي الله إليه أمره. قال: ثم يقول: أي رب أشقي أم سعيد؟ فيقضي الله إليه أمره، ثم يكتب بين عينيه ما هو لاقٍ حتى النكبة ينكبها»<sup>(٢)</sup>.

هذا اللفظ لحديث أبي صالح، وحديث يونس قريب منه.

١٠٥٢ - أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أخبرنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا أبو الأشعث، قال: ثنا أبو عامر<sup>(٣)</sup>: /ح/ .

(١) عبد الرحمن بن هنيذة ويقال ابن أبي هنيذة القرشي العدوي، ثقة، روى له أبو داود حديثاً واحداً في القدر.

(٢) خرجه أبو داود في «كتاب القدر» - كما قال المزي - وابن حبان (١٤ / ٥٤ - إحسان) وأبو يعلى (١٠ / ١٥٤) (٥٧٧٥) وابن أبي عاصم في «السنة» (١٨٢ - ١٨٦) وابن وهب في «القدر» (٣٠) والمزي في «تهذيب الكمال» (١٧ / ٤٧٢) وابن عبد البر في «التمهيد» (١٨ / ١١١) والبزار (٢١٤٩) من طريق عن عبد الرحمن بن هنيذة به. وصححه الشيخ الألباني رحمه الله.

وذكره الهيثمي في «المجمع» (٧ / ١٩٣) وعزاه لأبي يعلى والبزار وقال: (رجال أبي يعلى رجال الصحيح).

وذكره ابن رجب في «جامع العلوم» (١ / ٥٤) وعزاه للبزار وقال:

وقد ورد موقوفاً عن ابن عمر غير مرفوع.

قلت: خرجه عبد الرزاق (١١ / ١١٢) موقوفاً.

(٣) أبو عامر: عبد الملك بن عمرو القيسي، أبو عامر العقدي.

١٠٥٣ - وأخبرنا عبید الله، قال: أخبرنا أحمد بن العلاء، قال: ثنا أبو الأشعث، قال: ثنا أبو عامر، عن الزبير بن عبد الله<sup>(١)</sup>، حدثني جعفر بن مصعب<sup>(٢)</sup>، قال: سمعت عروة بن الزبير يحدث:

عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «إن الله حين يريد أن يخلق الخلق، يبعث ملكاً فيدخل الرحم فيقول: أي رب ماذا؟

فيقول: غلام أو جارية، أو ما شاء أن يخلق في الرحم. فيقول: أي رب شقي أم سعيد؟ فيقول: شقي أو سعيد. فيقول: أي رب ما أجله؟ فيقول: كذا وكذا فيقول: ما خلقه؟ وما خلائقه؟ فيقول: كذا وكذا. فما شيء إلا وهو يخلق معه في الرحم»<sup>(٣)</sup>.

لفظهما قريب، واللفظ لأحمد<sup>(٤)</sup>.

(١) الزبير بن عبد الله بن أبي خالد القرشي مولاهم، قال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال ابن معين: يكتب حديثه.

قال المزني: روى له أبو داود في «كتاب القدر» حديثاً واحداً قد ذكرناه في ترجمة جعفر بن مصعب.

(٢) ضعيف كما سيأتي.

(٣) رواه أبو داود في «كتاب القدر». كما في «تهذيب الكمال» (١١٠/٥) و«جامع العلوم والحكم» (ص ١٦٨). والبخاري (٢١٥١) وإسحاق بن راهويه (٣٤٥/٢) رقم ٨٧٢ وابن عدي (٢٢٧/٣).

قلت: وإسناده ههنا ضعيف، ففيه جعفر بن مصعب. فقد ذكره الذهبي في «الميزان» (١/٤٧٧) و«المغني» (١/١٣٥) وقال: «لا يدري من هو» اهـ. وقد ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/١٩٩) وقال: «يعد في الحجازين». وانظر «الجرخ والتعديل» (٢/٤٩٠) و«الثقات» (٦/١٣٣).

قال ابن عدي: (وأحاديث زبير هذا منكرة المتن والإسناد لا تروى إلا من هذا الوجه).

وقال أحمد في «رواية الميموني» لما سئل عن الزبير بن عبد الله وجعفر بن مصعب: «لا نعرفهما جميعاً». «بحر الدم» (١٥٧).

قال البزار: لا نعلمه يروى عن عائشة إلا بهذا الإسناد. وأما قول الهيثمي في «المجمع» (٧/١٩٣): «رجال ثقات» ففيه نظر.

(٤) يعني أحمد بن العلاء.



١٠٥٤ - أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أخبرنا علي بن محمد بن الجهم، قال:

ثنا محمد بن المثني، قال: ثنا عبد الرحمن بن المبارك، قال: ثنا حماد بن زيد، عن: /ح/ .

١٠٥٥ - وأخبرنا أحمد بن محمد الطوسي، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال:

ثنا محمد بن علي بن ميمون، قال: ثنا عبد الرحمن بن المبارك البصري: /ح/ .

١٠٥٦ - وأخبرنا عبيد الله بن محمد بن جعفر، قال: ثنا جدي محمد بن عبد الله

ابن عمرويه، قال: ثنا ابن أبي خيثمة، قال: ثنا عبد الرحمن بن المبارك<sup>(١)</sup> قال: ثنا

حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد<sup>(٢)</sup> :

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «السعيد من سعد في بطن أمه»<sup>(٣)</sup> .

ألفاظهم سواء .

(١) عبد الرحمن بن المبارك بن عبد الله العيشي الطفاوي، ثقة .

(٢) هو محمد بن سيرين .

(٣) رواية المصنف هنا من طريق حماد عن أيوب عن محمد بن سيرين، ولم أره هكذا، وقد رواه

الطبراني في «الأوسط» ٨ / ٢٢٣ رقم (٨٤٦٥) من طريق عبد الرحمن بن المبارك عن حماد بن

زيد عن هشام بن حسان بدلاً من أيوب وقال: لم يرو هذا الحديث عن حماد بن زيد إلا

عبد الرحمن بن المبارك .

ومن هذا الوجه: خرجه البيهقي في «الاعتقاد» (ص ١٥٥) والطبراني في «الصغير» (٢ / ٥٦

رقم ٧٧٣) والبزار (٢١٥٠) وقال الهيثمي (٧ / ١٩٣): رجال البزار رجال الصحيح،

ووافقه الشيخ أبو العيين، وعزاه للالكائي ولم يتنبه إلى أن إسناد اللالكائي وقع فيه «أيوب»

بدلاً من «هشام بن حسان» .

وقال الشيخ الألباني في «ظلال الجنة» (١ / ٨٣ رقم ١٨٨) بعد ذكر رواية أبي هريرة القادمة:

لكن له طريق أخرى بإسناد صحيح عنه أخرجه اللالكائي والبزار وغيره وصححه العراقي

والقسطلاني<sup>(\*)</sup> والسيوطي .

قلت: ذكره المناوي في «فيض القدير» (٤ / ١٤٠) وقال: قال ابن حجر: سنده صحيح،

وقال العجلوني في «كشف الخفا» (١ / ٥٤٨): سبقه لذلك شيخه العراقي .

(\*) كذا، ولعله العسقلاني، يعني ابن حجر .

١٠٥٧ - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: ثنا عبد الحميد بن بيان، قال: ثنا خالد بن عبد الله، عن يحيى بن عبيد الله، عن أبيه: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من سعد في بطن أمه»<sup>(١)</sup>.

١٠٥٨ - أخبرنا أحمد بن عبيد، أخبرنا علي، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا يعقوب بن محمد الزهري<sup>(٢)</sup>، قال: ثنا عبد العزيز بن عمران<sup>(٣)</sup>، قال: ثنا عبد الله بن مصعب بن جميل بن منظور<sup>(٤)</sup>، عن أبيه:

عن عقبة بن عامر الجهني قال: كنا مع النبي ﷺ في غزوة تبوك، فنام عن الصبح حتى طلعت الشمس، فقام رسول الله ﷺ فصلاها، ثم مضى بقية يومه وليلته، فأصبح بتبوك فخطبنا، فكان في خطبته: «الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره»<sup>(٥)</sup>.

(١) قال الشيخ الألباني في «ظلال الجنة» (١/٨٣): (أخرجه الآجري واللالكائي من طريق يحيى بن عبيد الله عن أبيه عنه، وهذا إسناداه، واه، لكن له طريق أخرى...).

قلت: رواه الآجري في «الشرعية» برقم (٣٦٦) والبيهقي في «الاعتقاد» (ص ١٥٥) من طريق يحيى بن عبيد الله به، ويحيى بن عبيد الله: ضعيف منكر الحديث، وقال النسائي: متروك.

(٢) يعقوب الزهري: ضعيف.

(٣) ضعيف جداً، منكر الحديث، احترقت كتبه فحدث من حفظه فاشتد غلظه.

(٤) لم أجده وأباه.

(٥) رواه الرامهرمزي في «الأمثال» (\*) كما في كشف الخفا» (١/٥٤٨) وقال ابن الجوزي: لا يثبت.

وحدث عقبة طويل جداً أخرجه الديلمي في «مسنده»، وقد ورد هذا اللفظ عن ابن مسعود موقوفاً: وقال السيوطي في «اللآلئ» قال أبو الفرج ابن الجوزي في «أمثاله»: رويناه عن النبي ولا يثبت.

(\*) لم أجده في المطبع منه.

١٠٥٩ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن ، قال : ثنا يحيى بن محمد بن صاعد ، قال : ثنا سلمة بن شبيب ، قال : ثنا [زيد بن<sup>(١)</sup>] يحيى بن عبيد الدمشقي ، قال : ثنا خالد بن صبيح<sup>(٢)</sup> - وهو خالد بن يزيد بن صبيح نسبة إلى جده - عن إسماعيل بن عبيد الله<sup>(٣)</sup> - وهو ابن أبي المهاجر الدمشقي - أن أم الدرداء حدثته ، قالت :

ثنا أبو الدرداء ، أخبرنا نبينا ﷺ قال : « فرغ الله - عز وجل - إلى كل عبد من خمس : من أجله ، ورزقه ، ومضجعه ، وأثره ، وشقي أم سعيد<sup>(٤)</sup> .

١٠٦٠ - أخبرنا علي بن محمد بن عمر ، قال : أخبرنا أحمد بن خالد الحروري<sup>(٥)</sup> ، قال : ثنا محمد بن حميد<sup>(٦)</sup> ، قال : ثنا يعقوب بن عبد الله ، عن جعفر ، عن سعيد بن جبير :

عن ابن عباس ، قال : إذا وقعت النطفة في الرحم مكثت أربعة أشهر وعشراً ، ثم

(١) في النسخة المطبوعة : « يحيى بن عبيد الدمشقي » ! وصوابه : « زيد بن يحيى بن عبيد الدمشقي » ، فما بين المعكوفين زيادة لا بد منها ، وهو زيد بن يحيى بن عبيد الخزاعي أبو عبد الله الدمشقي ، وهو ثقة .

(٢) خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح أبو هاشم الدمشقي ، ثقة .

(٣) إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر القرشي ، أبو عبد الحميد الدمشقي ، ثقة .

(٤) رواه أحمد في « المسند » (١٩٧ / ٥) عن زيد بن يحيى بن عبيد الدمشقي عن خالد بن يزيد بن صبيح عن إسماعيل بن عبيد الله به . ومن هذا الوجه رواه ابن أبي عاصم في « السنة » (٣٠٧) وعبد الله بن أحمد في « السنة » (٨٥٩) ، وصححه الشيخ الألباني .

وقد رواه ابن أبي عاصم في « السنة » (٣٠٣) وأحمد (١٩٧ / ٥) من طريق الفرغ بن فضالة عن خالد بن يزيد عن ابن حلبس عن أم الدرداء به .

وقال الشيخ الألباني : (حديث صحيح ورجالها ثقات غير الفرغ بن فضالة فهو ضعيف ، لكنه لم يتفرد به . . .)

(٥) وقع في (ط) : « الحروري » بالزاي ثم راء بعد الواو ، وهو تصحيف ، وصوابه كما أثبتته ، فهو أحمد بن خالد الرازي المعروف بالحروري - براءين - راجع « الإكمال » (٣ / ٣١) .

(٦) محمد بن حميد الرازي ، حافظ لكنه ضعيف .

ينفخ فيها الروح، ثم مكثت أربعين ليلة، ثم بعث إليها ملك فنقفها في نقرة القفا، وكتب شقياً أو سعيداً<sup>(١)</sup>.

١٠٦١ - وحدث علي بن إبراهيم بن المعلل الشوينزي، قال: سمعت أبا الحسن علي بن عبيد الحافظ، قال: سمعت أبا عبد الله بن أبي خيثمة، يقول:

سمعت عمرو بن علي الفلاس، يقول: انحدرت من سر من رأى إلى بغداد في حاجة لي، فبين أنا أمشي في بعض الطرق إذ أنا بجمجمة قد نخرت، فأخذتها، فإذا على الجبهة مكتوب شقي والياء مكسورة إلى خلف<sup>(٢)</sup>.

(١) فيه: محمد بن حميد الرازي الحافظ: ضعيف، ويعقوب بن عبد الله وشيخه جعفر بن أبي المغيرة فيهما ضعف. وقد ذكره ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (١/١٦٣) وقال: «وفي إسناده نظر، وفيه أن نفخ الروح يتأخر عن الأربعة أشهر بعشرة أيام». ثم قال ابن رجب (١/١٦٣-١٦٤):

ونقل غير واحد عن أحمد أنه قال: إذا بلغ أربعة أشهر وعشراً، ففي تلك العشر ينفخ فيه الروح، ويصلى عليه، وقال في رواية أبي الحارث عنه: تكون النسمة نطفة أربعين ليلة، وعلقة أربعين ليلة، ومضغة أربعين ليلة، ثم تكون عظماً ولحمًا، فإذا تم أربعة أشهر وعشراً نفخ فيه الروح.

قال: فظاهر هذه الرواية أنه لا ينفخ فيه الروح إلا بعد تمام أربعة أشهر وعشر، كما روي عن ابن عباس، والروايات التي قبل هذه عن أحمد إنما تدل على أنه ينفخ فيه الروح في مدة العشر بعد تمام الأربعة، وهذا هو المعروف عنه، وكذا قال ابن المسيب لما سئل عن عدة الوفاة حيث جعلت أربعة أشهر وعشراً ما بال العشر؟ قال: ينفخ فيها الروح<sup>(١)</sup>.

(٢) ذكر المصنف هذا الأثر، وكأنه يريد أن يستأنس به على أن كتابة الملك للعبد أنه شقي أو سعيد كتابة حقيقية على جبهته كما تقدم في حديث ابن عمر السابق برقم (١٠٥١) وفيه: «ثم يكتب بين عينيه»، وسبق في حديث حذيفة بن أسيد (١٠٤٦) أن الكتابة في صحيفة، وجمع بينهما ابن رجب بأن كلا منهما ممكن.

(١) البخاري (٦٥٩٥) ومسلم (٢٦٤٦).

١٠٦٢ - أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن هارون الروياني، قال: ثنا عمرو بن علي، قال: ثنا يزيد بن زريع، قال: ثنا شعبة، عن الأعمش: /ح/ .

١٠٦٣ - وأخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن قارن بن العباس، قال: ثنا أبو حاتم، ثنا آدم، ثنا شعبة، عن الأعمش، قال: سمعت سعد بن عبيدة يحدث، عن أبي عبد الرحمن:

عن علي قال: كان رسول الله ﷺ في جنازة، فأخذ شيئاً فجعل ينكت به في الأرض، وقال: «ما منكم من أحد إلا كتب مقعده من النار، ومقعده من الجنة».

فقالوا: يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟

فقال: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له: أما ما كان من أهل السعادة، فييسر لعمل أهل السعادة، وأما ما كان من أهل الشقاء، فييسر لعمل أهل الشقاوة» ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ [الليل: ١٠-٥].

أخرجه البخاري عن آدم<sup>(١)</sup>، ومسلم من حديث شعبة<sup>(٢)</sup>(٣).

(١) البخاري (٢٩٤٩).

(٢) مسلم (٢٦٤٧).

(٣) وخرجه البيهقي في «الاعتقاد» (ص ١٥١ - ١٥٢) وقال: (وقوله: «فكل ميسر» يريد أنه ميسر في أيام حياته للعمل الذي سبق له القدر به قبل وجوده وكونه، وأمر بالعمل الذي هو أمانة له ليكون راجياً خائفاً).

وعلق عليه الشيخ أبو العينين فقال: «العمل سبب لوقوع الفعل، وليس أمانة فقط له كما قال المصنف لتأثره بمذهب الأشعري الذي هو أقرب للجبر».

قلت: ومن الحسن التنبيه على إشكال واقع ههنا، فإن هذا الحديث - حديث علي - قد =

١٠٦٤ - أخبرنا عيسى بن علي، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: ثنا أبو الأحوص، عن: /ح/ .

١٠٦٥ - وأخبرنا عبد الرحمن بن عمر، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا جدي يعقوب بن شيبة، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: ثنا أبو الأحوص، عن منصور، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي:

عن علي قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ، فأنتهينا إلى بقيع الغرقد فقعد رسول الله ﷺ ثم قعدنا حوله، وأخذ عوداً فنكت به في الأرض، ثم رفع رأسه فقال: «ما منكم من أحد من نفس منفوسة إلا وقد علم مكانها من الجنة أو النار، شقية أو سعيدة».

فقال رجل: يا رسول الله ألا ندع العمل ونقبل على كتابنا فمن كان منا من أهل السعادة صار إلى السعادة، ومن كان من أهل الشقاوة صار إلى الشقاوة؟

فقال رسول الله ﷺ: «اعملوا فكل ميسر: فمن كان من أهل الشقاوة يسر لعملها، ومن كان من أهل السعادة يسر لعملها».

ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿ [الليل: ١٠-٥].

أخرجه مسلم عن أبي بكر<sup>(١)</sup>.

= يتعارض من حديث عبد الله بن مسعود الذي فيه: الصادق المصدوق؛ إذ فيه أن الرجل قد يعمل بعمل أهل الجنة ثم يسبق عليه الكتاب فيدخل النار، فقد قال ابن حجر في «الفتح» (٤٩/١١): والجمع بينهما حمل حديث علي<sup>١</sup> على الأكثر الأغلب وحمل حديث الباب<sup>(\*)</sup> على الأقل، ولكنه لما كان جائزاً تعين طلب الثبات.

(١) (٤/٢٠٤٠ رقم ٢٦٤٧) ولم يسق مسلم هنا لفظه، وقد ساقه في روايته عن عثمان بن أبي شيبة وزهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم قال- واللفظ لزهير-: عن جرير عن منصور به.

«صحيح مسلم» (٤/٢٠٣٩ رقم ٢٦٤٧).

(\*) وهو حديث ابن مسعود.

١٠٦٦ - أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أخبرنا أحمد بن العلاء، قال: أخبرنا أحمد بن المقدم: /ح/ .

١٠٦٧ - وأخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، قال: أخبرنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا أحمد بن المقدم، قال: ثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت أبا سفيان يحدث، عن عبد الله بن دينار، يحدث:

عن عبد الله بن عمر أنه قال: نزل ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ [هود: ١٠٥].

فقال عمر: يا نبي الله على ما نعمل؟ على أمر قد فرغ منه، أم لم يفرغ منه؟

قال: «لا، على أمر قد فرغ منه، وجرت<sup>(١)</sup> به الأقلام، ولكن كل امرئ ميسر: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾ (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾﴾ [الليل: ١٠٥].

١٠٦٨ - أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن هارون الروياني، قال: ثنا محمد بن بشار، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن: /ح/ .

١٠٦٩ - وأخبرنا عبيد الله بن أحمد بن أسد الواسطي، قال: أخبرنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن الوليد، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن يزيد الرشك<sup>(٣)</sup>، قال: سمعت مطرفاً:

(١) في (ط): «وجرى»، والمثبت من مصادر التخريج.

(٢) رواه ابن جرير في «التفسير» (١١٧/١٢) ورواه الروياني في «المسند» (١٤٢٦) وابن أبي عاصم في «السنة» (١٧٠) والترمذي (٣١١١) وابن أبي حاتم في «تفسيره» رقم (٧٠٦) وأبو يعلى في «مسنده» كما في «تفسير ابن كثير» (٤/٢٨٠) وابن عدي في «الكامل» (٤/٢٦٥) وغيرهم: كلهم يرويه من طريق أبي سفيان سليمان بن سفيان وهو منكر الحديث روى عن عبد الله بن دينار ثلاثة أحاديث كلها مناكير.

(٣) يزيد بن أبي يزيد الضبعي أبو الأزهر البصري المعروف بالرشك، ثقة، وهم من ليثه.

عن عمران بن الحصين أن النبي ﷺ سئل ، أو قيل : أيعرف أهل الجنة من أهل النار؟  
قال : «نعم» . قال : ففيم يعمل العاملون؟  
قال : «نعم. كل ميسر لما خلق له - أو يسر» .  
أخرجه البخاري ومسلم<sup>(١)(٢)</sup> .

١٠٧٠ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس ، قال : ثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن نيروز - إملاءً - قال : ثنا عمرو بن علي ، قال : ثنا الحسن بن حبيب بن ندبة<sup>(٣)(٤)</sup> ، قال : ثنا روح بن القاسم ، عن أبي الزبير ، عن جابر :  
عن سراقه قال : قلت : يا نبي الله أخبرنا عن ديننا كأننا ننظر إليه ، قال : فيما جرت به الأقلام ، وثبتت به المقادير يعملون؟  
قال : «اعملوا فكل ميسر لم خلق له» .  
أخرجه مسلم<sup>(٥)</sup> .

١٠٧١ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي ، قال : ثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي ، قال : ثنا جعفر بن سليمان ، عن مرزوق بن أبي بكر ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال :  
قال سراقه : يا رسول الله ، حدثنا عن ديننا كأننا استأنفنا الآن العمل فيما جرت به الأقلام وجرت به الكتب أو نعمل فيما نستأنف؟

(١) البخاري (٦٥٩٦ ، ٧٥٥١) ومسلم (٢٦٤٩) .

(٢) وخرجه البيهقي في «الاعتقاد» (ص ١٦٨-١٦٩) وتوسع الشيخ أبو العينين في تخريجه .

(٣) الحسن بن حبيب بن ندبة ، أبو سعد البصري الكوسج ، قال أحمد وأبو زرعة : لا بأس به ، ووثقه النسائي ، وروى له أبو داود في «القدر» .

(٤) أهل الحديث يقولون بفتح الدال ، وأهل اللغة يقولون بسكونها .

(٥) مسلم (٢٦٤٨) .



قال: «كل ميسر للذي خلق له».

قال سراقه: ما أنت أحق بالاجتهاد مني الآن<sup>(١)</sup>.

١٠٧٢ - أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا يوسف بن يعقوب، قال: ثنا جدي إسحاق بن البهلول<sup>(٢)</sup>، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا سفيان / ح / .

١٠٧٣ - وأخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حميد، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله الوكيل، قال: ثنا أحمد بن بديل، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا طلحة بن يحيى<sup>(٣)</sup>، عن عمته عائشة بنت طلحة:

عن عائشة - أم المؤمنين - قالت: دعي رسول الله ﷺ إلى جنازة غلام من الأنصار. فقلت: يا رسول الله، طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يدركه السوء ولم يعمله.

(١) رواه أبو نعيم الأصبهاني في «مسند أبي حنيفة» (ص ٣٠) من طريق زفر بن الهذيل ومحمد ابن الحسن عن أبي حنيفة عن أبي الزبير عن جابر به.

وذكره ابن حجر في «فتح الباري» (١١/٤٩٣) من حديث جابر وعزاه لمسلم فقال: (ووقع لفظ «جف القلم» أيضاً في حديث جابر عند مسلم قال سراقه: يا رسول الله، فيم العمل؟ أفيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير... الحديث).

قلت: ولفظه ههنا عند المصنف: «جرت به الأقلام» وهو عند مسلم كما ذكره ابن حجر. ورواه ابن حبان (٩/٢٢٧) رقم (٣٩١٩) والبخاري في «مسند أبي الجعد» رقم (٢٦٢٩) والطبراني في «الكبير» (٧/١٢١) رقم (٦٥٦٧) وعزاه ابن حجر في «الفتح» (١١/٤٩٧) للطبراني وابن مردويه.

ورواه الخطيب في «الفصل للوصل المدرج في النقل» (١/٥٦٢) ثم قال: (كذا روى هذا الحديث الملائني وهو أبو نعيم الفضل بن دكين ويحيى بن آدم: كلاهما عن زهير بن معاوية سياقة واحدة، وفي آخره كلمات لم يسمعها زهير من أبي الزبير وهي: «فقال اعملوا فكل ميسر...»).

(٢) له ترجمة في «الجرح والتعديل» (٢/٢١٤) وقال أبو حاتم: صدوق.

(٣) هو من رجال مسلم، وقد ضعفه أحمد وغيره، وهذه الرواية مما أنكروه عليه.

قال: «أو غير ذلك إن الله تعالى خلق للجنة أهلاً خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم وخلق للنار أهلاً وهم في أصلاب آبائهم» .  
أخرجه مسلم عن أبي بكر عن وكيع<sup>(١)</sup> .

١٠٧٤ = أخبرنا محمد بن عبد الرحمن ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي ،  
قال : ثنا سويد بن سعيد ، قال : ثنا معتمر : /ح/ .

(١) «صحيح مسلم» (٤/٢٠٥٠ رقم ٢٦٦٢) .

وهذا الحديث أنكره جداً الإمام أحمد كما في «العلل ومعرفة الرجال» (١١/٢ رقم ١٣٨٠) قال عبد الله ابن الإمام أحمد: . . وطلحة حدث بحديث عصفور من عصافير الجنة! وفي «المنتخب من علل الخلال» (ص ٥٣) ذكر الميموني أنه سمع أحمد بن حنبل غير مرة يقول: هذا حديث!! وذكر فيه رجلاً ضعفه: طلحة. قال: وسمعت غير مرة يقول: وأحد يشك أنهم في الجنة، هو يرجي لأبيه كيف يشك فيه!! إنما اختلفوا في أطفال المشركين. وراجع «المغني» (٩/٢٩١) لابن قدامة المقدسي .

والحديث خرجه العقيلي في «الضعفاء» (٢/٢٢٦) في ترجمة طلحة بن يحيى وقال: «آخر الحديث فيه رواية من حديث الناس بأسانيد جيد ، وأوله لا يحفظ إلا من هذا الوجه» . وكلام العقيلي يدل على نكارة رواية طلحة بن يحيى إذ ما رواه لا يحفظ إلا من هذا الوجه ، وأما آخر الحديث فهو مروى من حديث الناس يعني كثيراً من الرواة .  
ومن أنكره ابن عبد البر ، ففي «التمهيد» له ، بعد ذكره ما يدل على أن أولاد المسلمين في الجنة وأن الإجماع منعقد على ذلك قال (٦/٣٥٠-٣٥١):

«وفي ذلك دليل واضح على سقوط حديث طلحة بن يحيى ، وهذا حديث ضعيف لا يحتج به ، وهذا الحديث مما انفرد به فلا يعرج عليه . .» .

وراجع تعليق أخينا الشيخ طارق بن عوض الله على «المنتخب من العلل» (ص ٥٣-٥٦) .  
وأما شيخنا العلامة الألباني فلم يذكر شيئاً من ذلك فعلق على الحديث في «ظلال الجنة» (١/١١٢) بقوله: «إسناده حسن رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح ، وفي طلحة بن يحيى وهو طلحة بن عبيد الله التيمي ضعف يسير» .

وكذلك فعل الشيخ أبو العينين في تحقيق «الاعتقاد» (ص ١٩٥) فقال: «حديث صحيح» . . ثم توسع في تخريجه .

وأما البيهقي فاعتمد على أن الحديث صحيح فقال: «فهذا الحديث يمنع من قطع القول =

١٠٧٥ - وأخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا سليمان بن الأشعث، قال: ثنا القعني، قال معتمر، عن أبيه، عن رقة بن مسقلة<sup>(١)</sup> عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «الغلام الذي قتله الخضر طبع كافراً ولو عاش لأرهبك أبويه طغياناً وكفراً». أخرجه مسلم وأبو داود عن القعني<sup>(٢)</sup> (٣).

١٠٧٦ - أخبرنا عيسى بن علي، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي<sup>(٤)</sup>، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا الحسن الأشيب، ومحمد بن جعفر - واللفظ للأشيب<sup>(٥)</sup> -، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية:

= بكونهم في الجنة».

\* قال مقيداً عفا الله عنه:

بل لا يمنع من ذلك القطع المذكور إذ هو ضعيف كما تقدم، وعلى القول بصحته فإنه لا يدل على منع القول بأن أطفال المسلمين في الجنة، وراجع «شرح النووي لصحيح مسلم» (٢٠٧/١٦).

(١) ويقال: مصقلة، العبدى، أبو عبد الله الكوفي، ثقة مأمون.

(٢) عبد الله بن مسلمة بن قعنب.

(٣) مسلم (٢٦٦١) وأبو داود (٤٧٠٥، ٤٧٠٦).

وقال ابن عبد البر في «التمهيد» (١٠٥/١٨):

هذا الحديث يقولون إنه انفرد برفعه رقة بن مصقلة وأن أصحاب أبي إسحاق الثقات يوقفونه على أبي بن كعب، ورقة بن مصقلة ثقة فصيح عاقل، كان أحمد بن حنبل ويحيى بن معين يثنيان عليه، وقد تابعه عبد الجبار بن عباس على رفعه، وعبد الجبار بن العباس رجل كوفي... قال أبو حاتم الرازي: هو ثقة، فليل له: لا بأس به؟ قال: ثقة\*.

(٤) وقد رواه البغوي في «مسند ابن الجعد» (٢٠٣٤ - ٢٠٣٨).

(٥) يعني: الحسن الأشيب.

(\* فكان أبا حاتم يفرق بين اللفظين، وعند بعض أهل الجرح والتعديل أنهما سواء).

عن أبي سعيد: عن النبي ﷺ قال: «الهالك في الفترة والمعنوه والمولود، قال: يقول الهالك في الفترة: لم يأتي كتاب ولا رسول»، - ثم تلا هذه الآية: ﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ﴾ [طه: ١٣٤].

ويقول المعنوه: «لم يجعل لي عقلاً أعقل به خيراً ولا شراً».

قال: «ويقول المولود: لم أدرك الحلم».

قال: «فترفع لهم نار فيقال: ردوها - أو ادخلوها - قال: فيردها أو يدخلها من كان في علم الله سعيداً لو أدرك العمل، قال: ويمسك عنها من كان في علمه شقيماً لو أدرك العمل. قال: فيقول: إياي عصيتم، فكيف برسلي بالغيب أتكم؟»<sup>(١)</sup>.

(١) رواه ابن عبد البر في «التمهيد» (١٢٧/١٨) ورواه ابن جرير في «تفسيره» (٢٣٨/١٦) وذكره الهيثمي في «المجمع» (٢١٦/٧) وعزاه للبخاري (٢١٧٦) وضعفه لضعف عطية العوفي. قال البخاري: لا نعلم من حديث أبي سعيد إلا عن فضيل، وعطية ضعيف. قال القرطبي في «تفسيره» (٢٦٥/١١): (ويروى موقوفاً عن أبي سعيد قوله، وفيه نظر وقد بيناه في كتاب التذكرة).

وقال ابن عبد البر في «التمهيد» (١٢٨/١٨): (من الناس من يوقف هذا الحديث على أبي سعيد ولا يرفعه منهم أبو نعيم الملائني).  
\* قال مقيد عفا الله عنه:

وله شاهد من حديث الأسود بن سريع وأبي هريرة رواه أحمد والبخاري، ورواه البيهقي في «الاعتقاد» (ص ٢٠٢-٢٠٣) وصححه الشيخ أبو العينين.

وله شاهد آخر عن أنس بن نحوه رواه أبو يعلى والبخاري وفيه ليث بن أبي سليم، وشيخه عبد الوارث وهما ضعيفان، وقد خرجه البيهقي في «الاعتقاد» (ص ٢٠٣).

وله شاهد عن معاذ بن جبل رواه الطبراني في «الأوسط» و«الكبير» وفيه راو متروك. والحديث عن هؤلاء الأربعة: (أبي سعيد وأبي هريرة وأنس ومعاذ): ذكره الشيخ الألباني في «الصحيحة» (١٤٣٤، ٢٤٦٨).

وصححه كذلك الشيخ أبو العينين في تحقيق «الاعتقاد» (ص ٢٠٢-٢٠٣) وقد رأته نبه على =

١٠٧٧ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: أخبرنا يحيى بن محمد ابن صاعد، قال: ثنا الربيع بن سليمان، قال: ثنا أسد بن موسى، قال: ثنا سعيد بن سالم عن<sup>(١)</sup>: /ح/ .

١٠٧٨ - وأخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، قال: أخبرنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا علي بن أحمد المرقبي<sup>(٢)</sup>، قال: ثنا أسد بن موسى، قال: ثنا سعيد بن سالم، عن المعتمر<sup>(٣)</sup>: /ح/ .

وحدِيث ابن صاعد<sup>(٤)</sup>، عن سليمان<sup>(٥)</sup> عن أبي الأشهب، عن عبد الرحمن بن ميسرة، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس، عن ابن الديلمي: عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله خلق

= أمر مهم - وهو من القواعد التي ينبغي أن تراعى عند تصحيح الحديث بشواهد وطرقه - فقال مختصراً:

ورد ذكر الصبي في حديث أبي سعيد . . وهو ضعيف، وورد في حديث معاذ بن جبل وفي إسناده متهم، وعلى هذا فذكر الصبي في الحديث لا يثبت<sup>(\*)</sup> .

(١) هذه الرواية عن سعيد بن سالم عن سليمان التيمي كما ذكر المصنف بعد قليل إذ قال: «وحدِيث ابن صاعد: عن سليمان» .

(٢) كذا، ولعله الرقي .

(٣) المعتمر بن سليمان بن طرخان أبو محمد البصري، كان رأساً في العلم والعبادة، وهو إمام ثقة .

(٤) الحافظ الإمام الثقة أبو محمد الهاشمي يحيى بن محمد بن صاعد . راجع ترجمته في «تذكرة الحفاظ» (٧٧٦/٢) .

(٥) سليمان بن طرخان التيمي أبو المعتمر .

(\*) قلت: فذكر الصبي لم تتفق عليه الروايات بل هو مذكور في رواية ضعيفة وأخرى أضعف منها، وليس هذا بما يقويها، ثم إن الصبي إن كان من والدين مسلمين فالإجماع على أنه من أهل الجنة كما تقدم نقله عن ابن عبد البر، وإن كان لوالدين كافرين فهذا الذي اختلفوا فيه كما قال الإمام أحمد، وفي «صحيح البخاري» عن سمرة بن جندب مرفوعاً ما يدل على أنهم من أهل الجنة، والله الموفق .

الخلق فجعلهم في ظلمة واحدة فأخذ من نوره فألقاه على تلك الظلمة فمن أصابه النور اهتدى ومن أخطأه ضل»<sup>(١)</sup>.

١٠٧٩ - أخبرنا الحسن<sup>(٢)</sup> بن عثمان، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا إبراهيم بن هانئ، قال: ثنا علي بن معبد، قال: ثنا بقية بن الوليد، عن الأوزاعي، حدثني ربيعة بن يزيد، حدثني عبد الله بن الديلمي:

عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله - تبارك وتعالى - خلق خلقاً في ظلمة ثم ألقى عليه من نوره فمن أصابه شيء من ذلك يومئذ اهتدى ومن أخطأه ضل، فلذلك يقول: جف القلم على علم الله عز وجل»<sup>(٣)</sup>.

(١) سيأتي تخريجه مع الذي بعده.  
(٢) وقع في (ط): «الحسين»!  
(٣) رواه عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (١٧٦/٢) وابن حبان (٦١٦٩ - إحصان) والحاكم (٨٤/١) وابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في «تفسير ابن كثير» (٥٤٩/٣) والبيهقي (٤/٩) برقم (١٧٤٨٨) والفريابي في «القدر» (٦٧، ٦٨) والطيالسي في «المسند» (٣٠٢/١) وغيرهم: كلهم يروونه من طريق الأوزاعي عن ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن الديلمي عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً. وقد رواه كذلك ابن أبي عاصم في «السنة» (١٠٧/١) من طريق الأوزاعي به.

وقد صححه الشيخ الألباني رحمه الله. وقال ابن حجر: إسناده لا بأس به. «فيض القدير» (٢/٢٣١).

وقد رواه إسماعيل بن أبي عياش عن يحيى بن أبي عمرو السيباني به: خرجه الترمذي (٢٦٤٢) والهروي في «دلائل التوحيد» (ص ٨٩) وابن أبي عاصم (٢٤١) وقال الترمذي: هذا حديث حسن. وقال الشيخ الألباني: إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات، فابن عياش ثقة في الشاميين وتوبع.

ورواه أحمد (١٩٧/٢) والطبراني في «مسند الشاميين» رقم (٥٣٢) من طريق عروة بن رويم عن ابن الديلمي به. وصحح إسناده الشيخ الألباني في «ظلال الجنة» (١٠٨/١).

وقوله في آخره: «جف القلم على علم الله» ذكره المناوي في «فيض القدير» (٢/٢٣١) وقال: لكن ادعى بعضهم أن قائل ذلك هو ابن عمرو.

قلت: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» رقم (١١٧٢) عن ابن عمرو من قوله.

١٠٨٠ - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، قال: ثنا سعيد بن أبي أيوب، عن عياش بن عباس<sup>(١)</sup>:  
 عن مالك بن عبد الله<sup>(٢)</sup> أن رسول الله قال لابن مسعود: «لا تكثر همك. ما يقدر يكن وما ترزق يأتك»<sup>(٣)</sup>.

(١) وقع في (ط): «عياش» وعلق عليه محققه ذاكراً أنه بالياء الموحدة ولعله السلمي. قلت: فقد تصحف في مطبوعته، وصوابه: «عباس» بالياء الموحدة والسين المهملة. ثم قال: وأما إن كان عياش بن عياش فهو شخص آخر لا بأس به. قلت: هو الأول جزماً وكل إسناد وقع فيه عياش بن عياش - بالياء المثناة والشين المعجمة - فهو تصحيف.  
 (٢) مالك بن عبد الله المعافري مترجم في «الإصابة» (٥٦/٩ - ٥٧) ط/ ابن تيمية، وقد وقع في ترجمته تصحيف كثير سأنبه عليه.

وترجم له ابن عبد البر في «الاستيعاب» (رقم ٢٢٧٧)، وساق حديثه في «التمهيد» (٤٣٦/٢٤) وهو في نسخة الفاروق (٤٠٦/١٤) كذلك ووقع فيه: مالك بن عبادة الغافقي!  
 قلت: ولعله خطأ من ابن لهيعة، لأن ابن عبد البر ذكر الحديث في ترجمة «مالك بن عبد الله المعافري» وقال: روى عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يكتر همك»، وليس هذا من حديث مالك ابن عبادة الغافقي المترجم في «الاستيعاب» (٢٢٧١)، ولكن خرج الخرائطي في «مكارم الأخلاق» فقال: عن مالك بن عبادة الغافقي - كما قال ابن حجر في «الإصابة» (٥٧/٩).

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٥/٢٨٠ رقم ٢٨٠٦) قال: ثنا عباس بن الوليد النرسي، نا عبد الله بن يزيد [وهو أبو عبد الرحمن المقرئ] عن سعيد بن أبي أيوب، عن عياش بن عباس عن مالك بن عبد الله . . . الحديث.

وعزاه ابن حجر في «الإصابة» (٥٦/٩) له ولا بن أبي خيثمة والبغوي قال: (كلهم من طريق أبي مطيع معاوية بن يحيى، عن سعيد بن أبي أيوب، عن عياش بن عياش الغساني، عن جعفر بن عبد الله بن الحكم عن مالك بن عبد الله المعافري أن النبي ﷺ قال لأبي مسعود).

\* قال مقيده عفا الله عنه:

رواية ابن أبي عاصم - فيما رأيت - ليست من طريق أبي مطيع، وقوله: «بن عياش الغساني» تصحيف وصوابه: «بن عباس القتباني»، وقوله: «لأبي مسعود» تصحيف آخر، وصوابه:

«لابن مسعود».

١٠٨١ - أخبرنا أحمد، أخبرنا علي بن عبد الله، قال: ثنا محمد بن جعفر - لقلوق - قال: ثنا حماد بن خالد، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن راشد بن سعد: عن عبد الرحمن بن قتادة<sup>(١)</sup> السلمي سمع النبي ﷺ يقول: «خلق آدم وأخرج الخلق من ظهره<sup>(٢)</sup> فقال: هؤلاء في الجنة ولا أبالي وهؤلاء في النار ولا أبالي».

ثم قال الحافظ (٥٧/٩):

(هذا سياق الحسن بن سفيان، وسقط جعفر من رواية الآخرين . . . وقال البغوي: لم يروه غير أبي مطيع وهو متروك الحديث).

✽ قال مقيدده عفا الله عنه:

دل كلام ابن حجر على سقوط «جعفر بن عبد الله بن الحكم» بين عباس القتباني ومالك بن عبد الله، وقال في «الإصابة» (٥٥/٣): «أخرجه ابن أبي عاصم من طريق سعيد بن أبي أيوب عن عياش بن عباس، عن جعفر بن عبد الله بن الحكم عن مالك بن عبد الله المعافري»، وهذا صريح فيما ذكرته، وقول البغوي: «لم يروه غير أبي مطيع» فيه نظر إذ رواه غيره عن سعيد بن أبي أيوب.

والحديث له طرق أخرى وفيه خلاف واضطراب، ومن صورته التي روي عليها روايته عن خالد بن رافع . . ذكره ابن حجر في «الإصابة» (٥٥/٣) وقال: والاضطراب فيه من عياش ابن عباس، فإنه ضعيف!

✽ قال مقيدده عفا الله عنه:

عياش بن عباس القتباني ليس بضعيف، فقد وثقه ابن معين وأبو داود وقال أبو حاتم: صالح، وذكره ابن حجر نفسه في «التقريب» وقال: ثقة.

وعلى كل فأسانيده مضطربة كما أشار البيهقي في «الشعب» (٧٠/٢) وابن حجر، وانظر «إتحاف السادة المتقين» (١٦٧/٨)، و«ضعيف الجامع» (٦٢٦٤).

وقال البيهقي: (وهو إن صح فليس فيه المنع من الطلب، وإنما فيه المنع من الهم وذلك عمل أهل الحرص الشديد: لا يزال أحدهم مع جده واجتهاده مهموماً قلقاً يخشى أن يضيع ما عنده ولا يأتيه ما ليس عنده وذلك خلاف التوكل).

(١) وقع في (ط): «أبي قتادة»! وهو خطأ، وعبد الرحمن بن قتادة السلمي صحابي.

(٢) كذا وقع في (ط)، ولفظه في «مسند أحمد»: «إن الله عز وجل خلق آدم ثم أخذ الخلق من ظهره . . .».



قال: قيل علي ما نعمل<sup>(١)</sup>؟ قال: «علي مواقع القدر»<sup>(٢)</sup>.

١٠٨٢ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد النيسابوري، قال: ثنا أبو بكر محمد بن حمدون بن خالد، قال: ثنا عيسى بن أحمد بن وردان البلخي<sup>(٣)</sup>، قال: ثنا إسحاق بن الفرات المصري، قال: ثنا خالد بن عبد الرحمن - أبو الهيثم<sup>(٤)</sup>، عن سماك بن حرب، عن طارق بن شهاب:

عن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «بعثت داعياً ومبلغاً وليس إليّ من الهدى

(١) كذا وقع في (ط)، ولفظه في «مسند أحمد»: «قيل يا رسول الله فعلى ماذا نعمل».

(٢) رواه أحمد (١٨٦/٤) وابن منيع والطبراني في مسانيدهم - كما جاء في «الإصابة» (٣١٥/٦): كهلم من طريق الليث عن معاوية بن صالح عن راشد بن سعد عن عبد الرحمن ابن قتادة السلمي.

ورواه الحاكم (٣١/١) وابن حبان (٣٣٨) وابن قانع (١٥٩/٢) وابن سعد (٤١٧/٧) من طريق معاوية بن صالح به، وصححه الحاكم وتعقبه الشيخ مقبل الوداعي بإعلال البخاري وابن السكن كما في «الإصابة».

ورواه ابن شاهين كما في «الإصابة» (٣١٦/٦) من طريق معاوية بن صالح به وفيه قوله: «عن عبد الرحمن بن قتادة وكان من أصحاب النبي . . .» ولهذا رأي الحافظ ابن حجر أن رواية الحديث عن عبد الرحمن بن قتادة عن النبي ﷺ صحيحة؛ لأن التابعي شهد بأنه صحابي، ولا يضر روايته للحديث بواسطة وخالفه في ذلك الإمام البخاري، وكذا ابن السكن إذ قالوا: «الحديث مضطرب» وقال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١٤٥٠): عبد الرحمن بن قتادة السلمي شامي روي عنه حديث مضطرب الإسناد يرويه عنه راشد بن سعد.

(٣) وقع في (ط): «البعلي»، وهو تصحيف، وصوابه: «البلخي».

(٤) خالد بن عبد الرحمن أبو الهيثم هو مجهول: ترجم له الذهبي في «الميزان» (٦٣٤/١) وابن حجر في «اللسان» (٢١٦/٣، ٢١٧) وذكر حديثه هذا وقال: (سمعناه عاليًا من ابن عساكر . . .) ثم ساقه بسنده ثم قال: (وقد أورد ابن عدي هذا الحديث في ترجمة خالد بن عبد الرحمن الخراساني، ووقع في سياقه: حدثنا خالد بن عبد الرحمن العبدي، ثم قال: لا أشك أنه الخراساني وروايته عن سماك مرسل . . .).

وقد ذكر ابن حجر كلام ابن عدي بمعناه، وهو في «الكامل» (٤٧٢/٣). والصواب أن =

شيء، وخلق إبليس مزيناً وليس إليه من الضلالة شيء»<sup>(١)</sup>.

١٠٨٣ - أخبرنا أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا موهب بن يزيد<sup>(٢)</sup>، قال: أخبرنا ابن وهب، قال أخبرنا عبد الرحمن بن سلمان عنه - يعني عن عقيل<sup>(٣)</sup> - عن عكرمة: عن ابن عباس قال: خرج النبي ﷺ فسمع ناساً من أصحابه يذكرون<sup>(٤)</sup>، فقال: «إنكم قد أخذتم في شعبين بعيدي الغور فيهما هلك أهل الكتاب من قبلكم». ولقد أخرج يوماً كتاباً قال وهو يقرأ:

= الخراساني غير العبدى كما قال الدارقطني والمزي والذهبي وغيرهم وأن الراوي ههنا هو العبدى أما الخراساني ثقة روى له أبو داود والنسائي ووثقه ابن معين.

(١) ذكره ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (٣١٥/١) والسيوطي في «اللائى» (١٣١/١) والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص ٥٠٥ رقم ٩٦) وابن الجوزي في «الموضوعات» (٥٢٩).

ورواه العقيلي في «الضعفاء» (٩/٢) في «ترجمة العبدى» وليس الخراساني، وقال: «خالد ابن عبد الرحمن ليس بمعروف بالنقل، وحديثه غير محفوظ، ولا يعرف له أصل». ونقل ابن الجوزي في «الموضوعات» (٤٤٨/١) كلام العقيلي فقال: قال العقيلي خالد بن عبد الرحمن ليس بمعروف بالنقل ولا يعرف لهذا الحديث أصل.

وقال الدارقطني: خالد هذا مجهول لا أعلمه روى شيئاً غير هذا الحديث الباطل. (٢) موهب بن يزيد بن موهب الرملي، قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤١٥/٨): «صدوق».

(٣) عقيل: هو ابن خالد، والرواي عنه: عبد الرحمن بن سلمان تكلموا في روايته عن عقيل، فقال ابن يونس: يروي عن عقيل غرائب ينفرد بها. وقال البخاري: فيه نظر وقال أبو حاتم: مضطرب الحديث يروي عن عقيل أحاديث عن مشيخة لعقيل يدخل بينهم الزهري في شيء سمعه عقيل من أولئك المشيخة ما رأيت من حديثه منكراً وهو صالح الحديث. . .

(٤) أي: يذكرون القدر.

«هذا كتاب من الله الرحمن الرحيم فيه تسمية أهل الجنة، بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرتهم مجمل على آخرهم لا ينقص منهم أحد، فريق في الجنة، وفريق في السعير»<sup>(١)</sup>.

١٠٨٤ - أخبرنا عيسى بن علي، أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا علي ابن الجعد<sup>(٢)</sup>، قال: أخبرنا أبو غسان: /ح/ .

١٠٨٥ - وأخبرنا عمر بن زكار التمار، قال: ثنا حسين بن محمد بن سعيد، قال: ثنا علي بن مسلم، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا محمد بن مطرف أبو غسان<sup>(٣)</sup>، قال: ثنا أبو حازم<sup>(٤)</sup>: عن سهل بن سعد الساعدي عن النبي ﷺ: /ح/ .

١٠٨٦ - وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى - من كتابه في «كتاب القدر» - قال: ثنا ابن وهب، قال: حدثني سعيد بن عبد الرحمن<sup>(٥)</sup>، عن أبي حازم:

(١) قد صح من غير وجه أن النبي ﷺ أخبر أن أهل الجنة كتبت أسماؤهم في كتاب وكذلك أهل النار، وسيأتي حديث ابن عمر عند المصنف برقم (١٠٨٨)، وله شاهد عن عبد الله بن عمرو وخرجه الترمذي (٢١٤١) وآخرون وقال: وفي الباب عن ابن عمر، وهذا حديث حسن غريب صحيح. (٢) «مسند الجعد» (٢٩٢٩).

(٣) محمد بن مطرف وقيل طريف، ابن داود بن مطرف الليثي، أبو غسان المدني، ثقة.

(٤) سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج التمار المدني، ثقة.

(٥) ذكر هذه الرواية البغوي في «الجعديات» (٤٢٩/١) فقال: وقد روى هذا الحديث سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن أبي حازم، وزاد فيه كلاماً كثيراً.

وسعيد، هو سعيد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جميل القرشي الجمحي، أبو عبد الله المدني، قاضي بغداد، وهو صدوق له أوهام، وقد أفرط ابن حبان في تضعيفه، ووثقه ابن معين، ولينه الفسوي، قال ابن عدي: له أحاديث غرائب حسان، وأرجو أنها مستقيمة، وإنما يهم عندي في الشيء بعد الشيء، فيرفع موقوفاً أو يصل مرسلأً لا عن تعمد.

قلت: ولم يزد في هذه الرواية شيئاً منكراً، راجع «مسند علي بن الجعد» (٢٩٣٠) وقارن ذلك بصحيح البخاري (٦٦٠٧) و«صحيح مسلم» (١١٢/١٧٩).

عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله ﷺ قال - ولفظ الحديث لعلي بن الجعد: «إن العبد ليعمل - فيما يرى الناس - بعمل أهل الجنة وإنه لمن أهل النار. وإنه ليعمل - فيما يرى الناس - بعمل أهل النار وإنه لمن أهل الجنة، وإنما الأعمال بالخواتيم».

أخرجه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup>.

١٠٨٧ - أخبرنا عيسى بن علي، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا عبد الأعلى بن حماد، قال: ثنا وهيب، قال: ثنا حميد<sup>(٢)</sup>:

عن أنس عن النبي ﷺ قال: «لا عليكم أن لا تعجلوا بأحد حتى تنظروا بما يختم له»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه البخاري (٦٦٠٧) من طريق أبي غسان عن أبي حازم به، ولفظ «الخواتيم» لم يقع في «صحيح مسلم» مطلقاً، وقد روى مسلم أصل الحديث في كتابه (١١٢/١٧٩) من طريق يعقوب بن عبد الرحمن القاري عن أبي حازم به.

(٢) حميد بن أبي حميد الطويل - ولم يكن طويلاً - في روايته عن أنس كلام مذكور في ترجمته، فقد كان يدلس عنه وهو إنما سمع منه بعض الأحاديث، قال أبو بكر البرديجي: «وأما حديث حميد فلا يحتج منه إلا بما قال حدثنا أنس».

(٣) رواه أحمد (١٢٠/٣، ١٢٣، ٢٣٠، ٢٥٧) وذكره ابن كثير في «تفسيره» (التوبة: ١٠٥) وقال: تفرد به الإمام أحمد من هذا الوجه.

والحديث: رواه أبو يعلى (٣٧٥٦)، (٣٨٤٠) وعبد بن حميد (١٣٩١) وابن أبي عاصم في «السنة» (٣٩٣) وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٤٠٧/٢) والضياء في «المختارة» (٢٤-٢٧/٦) والبيهقي في «الاعتقاد» (ص ١٨٣) وفي «القضاء والقدر» (رقم ١١٧): كلهم من طرق عن حميد عن أنس مرفوعاً.

وقال الشيخ الألباني في «الصحيحة» (١٥٣٤): إسناد صحيح على شرط البخاري. وأعله شيخنا مصطفى العدوي بتدليس حميد، ولكن صححه لشواهد كما في «المنتخب» (١٨٢-١٨٣/٣).

١٠٨٨ - أخبرنا أحمد بن عمر ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن زياد ، قال : ثنا أحمد بن شيبان الرملي ، قال : ثنا عبد الله بن ميمون القداح ، قال : ثنا عبيد الله ، عن نافع :

عن ابن عمر قال : خرج رسول الله ﷺ - قابضاً على شيئين في يده قال : ففتح اليمنى - فقال : «بسم الله الرحمن الرحيم، كتاب من الله الرحمن الرحيم فيه أهل الجنة بأعدادهم وأحسابهم وأنسابهم، مجمل عليهم إلى يوم القيامة. لا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أحد ، وقد يسلك بالسعيد طريق الأشقياء حتى يقال: هم منهم هم هم، ثم يدرك أحدهم سعادته ولو قبل موته بفوق ناقة، وقد يسلك بالأشقياء طريق السعادة حتى يقال: هم منهم هم هم ثم يدرك أحدهم شقاوته ولو قبل موته بفوق ناقة» .

قال : ثم فتح يده اليسرى فقال : «بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من الرحمن الرحيم لأهل النار بأعدادهم وأحسابهم وأنسابهم، مجمل عليهم إلى يوم القيامة، لا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أحد. وقد يسلك بالسعيد طريق الشقاء، حتى يقال: هم منهم هم هم، ثم يدرك أحدهم سعادته ولو قبل موته بفوق ناقة. وقد يسلك بالأشقياء طريق السعادة، حتى يقال: هم منهم هم هم، ثم يدرك أحدهم شقاوته ولو قبل موته بفوق ناقة» .

ثم قال النبي ﷺ : «العمل بخواتمه ، العمل بخواتمه»<sup>(١)</sup> .

(١) إسناده ضعيف جداً، ولكن أصل الحديث صحيح ، ففي إسناده هنا :

أحمد بن شيبان الرملي ، فيه ضعف ، وعنده منكير . وعبد الله بن ميمون القداح : ضعيف منكر الحديث . . قال أبو حاتم : متروك . وقد تابعه عبد الوهاب بن همام الصنعاني ، وقد ترجم له الذهبي في «الميزان» (٢/ ٦٨٤ ، ٥/ ٢٩٤) وذكر الحديث من طريق ابن عدي ، وهو في «الكامل» في ترجمة عبد الوهاب ثم قال الذهبي : (وهو حديث منكر جداً ، ويقضي أن يكون زنة الكتاب عدة قناطير)!! كذا قال!!! وقد تعقبه ابن حجر في «اللسان» (٥/ ٩٧) =

١٠٨٩ = أخبرنا أحمد بن عبيد، أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: ثنا أحمد ابن سنان، قال: ثنا يزيد، قال: أخبرنا حميد:

عن أنس: عن النبي ﷺ قال: «لا تعجلوا بأحد حتى تنظروا بما يختم له. فإن العامل يعمل زماناً من عمره - أو برهة من دهره - بعمل صالح لو مات عليه دخل الجنة، ثم يتحول فيعمل عملاً سيئاً وإن العبد ليعمل زماناً من عمره عملاً سيئاً، لو مات عليه دخل النار، ويتحول فيعمل عملاً صالحاً. وإذا أراد الله بعبد خيراً، استعمله فيه قبل موته».

قيل: يا رسول الله، وكيف يستعمله؟

قال: «يوفقه لعمل صالح، ثم يقبضه عليه»<sup>(١)</sup>.

= قائلاً: (وليس ما قاله من زنة الكتابين بلازم، بل هي معجزة عظيمة، وقد أخرج الترمذي لهذا المتن شاهداً).

قلت: رواه الترمذي (٢١٤١) والنسائي في «الكبرى» (٤٩٣) والدارمي في «الرد على الجهمية» رقم (٢٦٣) وأحمد (٦٥٦٣/٦٥٦٣) و شاكر) والبغوي في «التفسير» (١٢٠/٤) وأبو نعيم في «الحلية» (١٦٨/٥، ١٦٩) من طرق عن الليث بن سعد عن أبي قبيل المعافري عن شفي ابن مانع الأصبحي عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً. وصحح إسناده الشيخ شاكر، والشيخ الألباني في «المشكاة» (٣٦/١) وانظر «تفسير ابن كثير» (الشورى: ٧) و«السنة» (٣٤٨) لابن أبي عاصم.

(١) رواه أحمد (١٢٠/٣) والآجري في «الشرعية» برقم (٣٦٨) وأبو يعلى في «مسنده» برقم (٣٧٥٦) وابن حبان (٣٤٢/إحسان) والحاكم (٣٤٠/١). ورواه أحمد (٢٢٠/٣) والترمذي (٢١٤٢) وابن المبارك في «الزهد» رقم (٩٧٠) والطبراني في «الأوسط» والبخاري كما في «المجمع» (٢١١/٧) وابن أبي عاصم في «السنة» (٣٤٧-٣٥٣). وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في «الصحيحة» برقم (١٣٣٤) والشيخ أبو العينين في تحقيق «الاعتقاد» (ص ١٨٣) للبيهقي.

قلت: وفيه عن حميد عن أنس، وقد تقدم الكلام في ذلك عند رقم (١٠٨٧).

١٠٩٠ - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: ثنا جابر بن كردي، قال: ثنا يزيد، قال: أخبرنا سعيد<sup>(١)</sup>، عن أبي بشر<sup>(٢)</sup>، عن سعيد ابن جبير:

عن ابن عباس: أن النبي ﷺ سئل عن أولاد المشركين. قال: «الله إذ خلقهم أعلم بما كانوا عاملين».

أخرجه البخاري ومسلم<sup>(٣)</sup>.

١٠٩١ - أخبرنا محمد بن عبيد الله بن الحجاج، قال: أخبرنا أحمد بن الحسين، قال: ثنا سليمان بن الأشعث<sup>(٤)</sup>، قال: ثنا عبد الوهاب بن نجدة<sup>(٥)</sup>، قال: ثنا بقية<sup>(٦)</sup>، قال: ثنا هارون بن مروان الرقي وكثير بن عبيد، قالوا: ثنا محمد بن حرب - المعنى واحد -، عن محمد بن زياد<sup>(٧)</sup>، عن عبد الله بن أبي قيس<sup>(٨)</sup>:

عن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله، ذراري المؤمنين؟

فقال: «من آبائهم».

(١) كذا وقع في (ط)، وهو تصحيف، وصوابه: «شعبة»، وقد دل على ذلك أن الحديث في «صحيح البخاري» (١٣٨٣، ٦٥٩٧) من طريق شعبة عن أبي بشر - وهو جعفر بن إياس - عن سعيد بن جبير به، وليس في الرواة عن أبي بشر - فيما رأيت - من اسمه: «سعيد»، وأما يزيد المذكور ههنا - الراوي عن شعبة - فهو يزيد بن زريع أو يزيد بن هارون.

(٢) جعفر بن إياس أبي وحشية اليشكري أبو بشر الواسطي.

(٣) البخاري (١٣٨٣) ومسلم (٢٦٦٠).

(٤) هو أبو داود السجستاني، والحديث في «سننه» (٤٧١٢).

(٥) عبد الوهاب بن نجدة الحوطي أبو محمد الشامي، ثقة.

(٦) بقية بن الوليد بن صائد، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، وقال النسائي: إذا قال حدثنا أو أخبرنا فهو ثقة.

قلت: قد قالها ههنا.

(٧) محمد بن زياد الألهاني أبو سفيان الحمصي، ثقة.

(٨) عبد الله بن أبي قيس أبو الأسود النصري الشامي، ثقة.

قلت : يا رسول الله ، بلا عمل ؟ !

فقال : «الله - عز وجل - أعلم بما كانوا عاملين» .

قالت : قلت : يا رسول الله فذراري المشركين ؟

فقال : «من آبائهم» .

قلت : بلا عمل ؟

فقال : «الله - عز وجل - أعلم بما كانوا عاملين»<sup>(١)</sup> .

١٠٩٢ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، قال : ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، قال : ثنا إسحاق بن سليمان - أبو يحيى الرازي - عن أبي سنان / ح / .

١٠٩٣ - وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن زياد ، قال : ثنا أبو الأزهر - أحمد بن الأزهر - ، قال : ثنا إسحاق بن سليمان<sup>(٢)</sup> ، قال : ثنا أبو سنان<sup>(٣)</sup> عن وهب بن خالد الحمصي<sup>(٤)</sup> :

عن ابن الديلمي قال : وقع في نفسي شيء من القدر ، فأتيت أبي بن كعب ، فقلت : يا أبا المنذر ، إنه وقع في نفسي شيء من القدر ، وقد خشيت أن يكون فيه هلاك ديني - أو أمري - فحدثني من ذلك بشيء لعل الله أن ينفعني .

فقال : لو عذب الله أهل سماواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ، ولو رحمهم كانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم ، ولو كان لك مثل أحد - أو مثل جبل أحد - ذهباً فأنفقته في سبيل الله ما قبل الله منك حتى تؤمن بالقدر ، وتعلم أن ما أصابك لم

(١) إسناده صحيح ، وأصله في «الصحيحين» .

(٢) إسحاق بن سليمان الرازي أبو يحيى العبدي الكوفي ، ثقة فاضل ، كان يعد من الأبدال .

(٣) سعيد بن سنان البرجمي أبو سنان الشيباني الأصغر الكوفي الرازي ، صدوق له أوهام .

(٤) وهب بن خالد الحميري ، أبو خالد الحمصي ، ثقة .



يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، فإنك إن مت على غير هذا دخلت النار، ولا عليك أن تأتي أخي عبد الله بن مسعود وتسأله .

فأتيت عبد الله بن مسعود، فسألته، فقال مثل ذلك، فقال: ولا عليك أن تأتي حذيفة بن اليمان فتسأله .

فأتيت حذيفة فسألته، فقال مثل ما قال، وقال: ولو أتيت زيد بن ثابت .

فسألته فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إن الله لو عذب أهل سماواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم كانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم، ولو كان لك جبل أحد - أو مثل جبل أحد - ذهباً تنفقه في سبيل الله ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وإنك إن مت على غير هذا دخلت النار» .

واللفظ لحديث أبي الأزهر، وحديث ابن أبي شيبة من قول زيد بن ثابت، إلى آخر الحديث<sup>(١)</sup> .

(١) في إسناده: سعيد بن سنان أبي سنان، وقد وثقه ابن معين وأبو حاتم وأبو داود وابن حبان وغيرهم، وطعن في روايته الإمام أحمد فقال: لم يكن يقيم الحديث، وقال مرة: ليس بالقوي في الحديث، وقال ابن عدي: له غرائب وإفرادات وأرجو أنه ممن لا يتعمد الكذب ولعله إنما يهيم في الشيء بعد الشيء .

والحديث: رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٢٤٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة به، وصححه الشيخ الألباني قائلاً: إسناده صحيح ورجاله ثقات .

ورواه أبو داود (٤٦٩٩) وابن ماجه (٧٧) وأحمد (١٨٢/٥، ١٨٥، ١٨٩) والطبراني (٢٣٢/١٠) وابن حبان (٧٢٧) والخطيب في «تالي تلخيص المشابه» (٣٣٣/١) وعبد بن حميد (٢٤٧) والبيهقي في «السنن» (٢٠٤/١٠) و«الشعب» (١٨٢) و«الاعتقاد» (ص ١٧١) و«القضاء والقدر» (٤٨٢) والفريابي في «القدر» (١٨٨-١٨٩):

كلهم من طريق سعيد بن سنان عن وهب بن خالد به .

وصححه الشيخ الألباني في «ظلال الجنة» (٢٤٥) وحسنه شيخنا العدوي في تحقيقه =

١٠٩٤ - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو عبد الرحمن، قال: ثنا كهمس بن الحسن، أسنده إلى ابن عباس: /ح/ .

وهمام بن يحيى المحلمي<sup>(١)</sup> أسنده إلى ابن عباس، قال: حدثني عبد الله بن لهيعة ونافع بن يزيد، عن قيس بن حجاج الروقي<sup>(٢)</sup>، عن حنش: عن ابن عباس - ولا

= «المنتخب»، وصححه الشيخ أبو العينين في تحقيق «الاعتقاد» .

والحديث في «فتح الباري» (٢٩٦/١١) وفيه:

وهذا فصل الخطاب مع الجبرية الذين أنكروا أن تكون الأعمال سبباً في دخول الجنة من كل وجه، والقدرية الذين زعموا أن الجنة عوض العمل وأنها ثمنه وأن دخولها بمحض الأعمال، والحديث يبطل دعوى الطائفتين، والله أعلم .

وقال ابن القيم في «شفاء العليل» (ص ١١٣):

وهذا الحديث حديث صحيح رواه الحاكم في «صحيحه» وله شأن عظيم . . .

وقال شيخه شيخ الإسلام في «الرد على البكري» (٢/٤٦٥) بعد ذكره الحديث .

(فهذا من بيان عدل الرب سبحانه وتعالى وإحسانه وتقدير الخلق عن واجب حقه حتى الملائكة والأنبياء وغيرهم، وأنه لو عذبهم لم يكن ظالماً لهم، فكيف بمن دونهم).

وراجع «مجموع الفتاوى» (١/٢١٧)، (١٨/١٤٣ - ١٤٤) و«منهاج السنة النبوية» (١/٤٦٨ - ٤٧٠) .

قال ابن أبي العز - شارح الطحاوية - (ص ٤٥٠):

(هذا الحديث مما يحتج به الجبرية وأما القدرية فلا يتأتى على أصولهم الفاسدة ولهذا قابلوه: إما بالتكذيب وإما بالتأويل!! وأسعد الناس به أهل السنة الذين قابلوه بالتصديق . . .) . اهـ .

وقد روي عن زيد بن ثابت من وجه آخر: خرج به البيهقي في «القضاء والقدر» (٣٥٦) والأجري في «الشرعية» (٤١١) والفريابي في «القدر» (١٩٠) وابن بطة (١٥٨٨) والتميمي

في «الحجة» (٢/٥٩ - ٦٠): كلهم من طريق عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن كثير بن مرة عن ابن الديلمي . . . الحديث . وعبد الله بن صالح أبو صالح كاتب

الليث فيه ضعف، لكن يشهد له سابقه .

(١) همام بن يحيى بن دينار العوزي المحلمي أبو عبد الله البصري، مولى بني عوذ .

(٢) كذا وقع ههنا!! ولم أر في ترجمة قيس هذه النسبة! وإنما هو الكلاعي السلفي المصري، فلعل «الروقي» تصحيف، والله أعلم .

أحفظ حديث هذا من حديث هذا: - أن ابن عباس قال:

كنت رديف النبي ﷺ فقال: «يا غلام - أو يا غليم - ألا أعلمك كلمات». /ح/ .

١٠٩٥ - وأخبرنا محمد بن علي بن عبد الله بن مهدي الأنباري، قال: ثنا أحمد ابن عمرو بن محمد المدني، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: ثنا ابن لهيعة والليث، عن قيس بن حجاج<sup>(١)</sup>، عن حنش بن عبد الله<sup>(٢)</sup> :

عن عبد الله بن عباس قال: ردت رسول الله ﷺ يوماً فأخلف يده ورائي، فقال: «يا غلام ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن؟ احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، إذا استعنت فاستعن بالله، وإذا سألت فاسأل الله، رفعت الأقلام وجفت الصحف، لو جهدت الأمة على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء<sup>(٣)</sup> قد كتبه الله لك، ولو جهدت الأمة ليضروك بشيء لم يضررك إلا بشيء<sup>(٣)</sup> قد كتبه الله عليك».

وزاد ابن وهب في حديث غيره: «تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، واعلم أن الصبر على ما تكره خير كثير، وأن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً»<sup>(٤)</sup>.

(١) قيس بن الحجاج بن خلي بن معدي كرب الكلاعي السلفي المصري، قال أبو حاتم: صالح، وذكره ابن حجر في «التقريب» وقال: صدوق.

(٢) حنش بن عبد الله، ويقال ابن علي، ابن عمرو بن حنظلة أو رشدين الصنعاني وثقه أبو زرعة والفسوي وغيرهما.

(٣) نبه محقق (ط) على أن ما بين المعكوفين من «جامع الترمذي».

(٤) أخرجه الترمذي (٢٥١٦) وأحمد (٢٩٣/١) والأجري في «الشرعية» وابن أبي عاصم في «السنة» (١٣٨/١) والبيهقي في «الاسماء والصفات» (١٢٦) و«الاعتقاد» (ص ١٥٦)

وغيرهم:

كلهم من طريق قيس بن الحجاج عن حنش به، وهو حسن.

وقال ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (٤٦٠/١):

وقد روي هذا الحديث عن ابن عباس من طرق كثيرة من رواية ابنه علي ومولاه عكرمة =

١٠٩٦ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا محمد بن الوليد - أبو جعفر - قال: ثنا يحيى بن ميمون بن عطاء - أبو أيوب التمار<sup>(١)</sup> - قال: ثنا علي بن زيد بن جدعان، عن أبي نصر<sup>(٢)</sup>:

عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ لعبد الله بن عباس: «يا غلام - أو يا غليم - ألا أعلمك لعل الله ينفعك؟، احفظ الله يحفظك، احفظ الله يكن أمامك إذا سألت، فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك عند الشدة، جرى القلم بما هو كائن، فلو أن الناس اجتمعوا على أن يعطوك شيئاً لم يعطك الله لم يقدروا عليه، ولو أن الناس اجتمعوا على أن يمنعوك شيئاً قدره الله لك وكتبه لك ما استطاعوا، فاعبد الله بالصبر مع اليقين، وإن مع العسر يسراً، إن مع العسر يسراً»<sup>(٣)</sup>.

= وعطاء بن أبي رباح وعمرو بن دينار . . . وأصح الطرق كلها طريق حنش الصنعاني التي خرجها الترمذي، كذا قاله ابن منده وغيره . اهـ .

وقد توسع الشيخ أبو العينين في تخريجه في هوامش «الاعتقاد» (ص ١٥٦-١٥٧).

(١) يحيى بن ميمون بن عطاء بن زيد القرشي، أبو أيوب التمار البصري، متروك.  
(٢) المنذر بن مالك بن قطعة العبدي العوفي البصري أبو نصر، ثقة، ولكن كان عريقاً لقومه - كما في «الكامل» - قال ابن حجر: وأظن ذلك لما أشار إليه ابن سعد؛ ولهذا لم يحتج به البخاري.

(٣) رواه أبو يعلى رقم (١٠٩٩)، والخطيب في «التاريخ» (١٤/١٢٥) والأجري في «الشرعية» (٤٥٢) والعقيلي (٣/٣٩٧-٣٩٨)، (٤/٤٢٦) وابن عدي في «الكامل» (٧/٢٢٧):

كلهم من طريق يحيى بن ميمون عن علي بن زيد عن أبي نصر عن أبي سعيد مرفوعاً.  
قال الشيخ الألباني في «ظلال الجنة» (١/١٣٩): (واه جداً، فيه يحيى بن ميمون بن عطاء أبو أيوب، وهو متروك، عن علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف).

قال ابن رجب في «جامع العلوم والحكم»: (وقد روي عن النبي ﷺ أنه وصى ابن عباس بهذه الوصية: من حديث علي بن أبي طالب وأبي سعيد الخدري وسهل بن سعد وعبد الله بن جعفر وفي أسانيدها كلها ضعف، وذكر العقيلي أن أسانيد الحديث كلها لينة، وبعضها أصلح من بعض، وبكل حال: فطريق حنش التي أخرجها الترمذي حسنة جيدة).  
وقال: قال ابن منده: (وأصح الطرق كلها طريق حنش الصنعاني التي خرجها الترمذي).

١٠٩٧ - أخبرنا عيسى بن علي، أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي<sup>(١)</sup>، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: ثنا عبد الواحد بن سليم البصري قال: سمعت عطاء بن أبي رباح، قال: سألت ابن عبادة بن الصامت<sup>(٢)</sup>: كيف كانت وصية أبيك حين حضره الموت؟

قال: جعل يقول: يا بني، اتق الله، واعلم أنك لن تتقي الله ولن تبلغ العلم حتى تعبد الله وحده، وتؤمن بالقدر: خيره وشره.

قال: تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، فإن مت علي غير هذا دخلت النار، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب، فقال: ما أكتب؟ فجرى تلك الساعة بما كان، وما هو كائن إلى الأبد»<sup>(٣)</sup>.

(١) «مسند علي بن الجعد» (ص ٤٩٤ رقم ٣٤٤٤).

(٢) ابن عبادة بن الصامت هذا، هو الوليد أبو عبادة المدني، ثقة من كبار التابعين.

(٣) تقدم برقم (٣٥٧) وقد ذكرت هناك شيئاً من تخريجه، وهنا أزيد فأقول:

الحديث قد رواه ابن أبي عاصم في «الأوائل» (١، ٢) و«السنة» (١٠٢-١٠٥) من طرق عن عبادة بن الصامت، وهو حديث صحيح كما قال الشيخ الألباني رحمه الله. ورواه البزار في «مسنده» كما في «النكت الظراف» (٤/٢٦١) لابن حجر ونقل عن علي بن المديني أنه قال: إسناده حسن. والحديث رواه أبو داود (٤٧٠٠) وأحمد (٣١٧/٥) والبيهقي في «الاعتقاد» (ص ١٥٠).

وللحديث شاهد من رواية عبد الله بن عباس: رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٠٨) و«الأوائل» (٣). وقد خرجه الشيخ الألباني رحمه الله في «الصحيحة» برقم (١٣٣).

وتوسع الشيخ أبو العينين في تخريجه وذكر شواهد وطرقه وقال في هامش «الاعتقاد» (ص ١٥٠): والوليد ثقة، والطرق إليه يقوي بعضها بعضاً، وبعضها حسن لذاته. ثم قال: والحديث صحيح من حديث عبادة بن الصامت وعبد الله بن عباس.

١٠٩٨ - أخبرنا محمد بن عثمان الدقيقي (\*)، قال: حدثنا عبد الغافر بن سلامة، قال: ثنا يحيى بن عثمان، قال: ثنا بقية<sup>(١)</sup>، قال: ثنا أبو بكر العنسي<sup>(٢)</sup>، عن يزيد بن أبي حبيب<sup>(٣)</sup> ومحمد بن يزيد<sup>(٤)</sup> المصريين، قالوا: ثنا نافع:

عن ابن عمر، قال: قالت أم سلمة: يا رسول الله، لا تزال نفسك في كل عام وجعة من تلك الشاة المسمومة التي أكلتها؟

قال: «ما أصابني من شيء منها إلا وهو مكتوب عليّ وآدم في طينته»<sup>(٥)</sup>.

١٠٩٩ - أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أخبرنا أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي، قال: ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ومحمد بن زياد بن عبيد الله الزيادي، قالوا: حدثنا حسان بن إبراهيم الكرمانى، قال: ثنا عطية بن عطية، قال: ثنا عطاء بن أبي رباح، قال: كنت عند سعيد بن المسيب جالساً فذكروا رجالاً

(\*) كذا، ولعله: «البغوي»، وقد نهت عليه قبل ذلك.

(١) ذكر محقق (ط) أن بقية - هو ابن الوليد - ضعيف! قلت: وهذا غريب، فإنه ثقة صدوق لا سيما إذا قال حدثنا أو أخبرنا - كما قال النسائي - وهو هنا قال ذلك.

(٢) أبو بكر العنسي قال ابن عدي: مجهول، له أحاديث مناكير عن الثقات. وقال ابن حجر: أحسب أنه أبو بكر بن أبي مريم.

قلت: أظن أن الحافظ قال ذلك لأن بقية بن الوليد يروي عن أبي بكر بن أبي مريم، إلا أن ابن أبي مريم ليس في نسبه أنه العنسي، ولكن فيه: الغساني، وقد ذكر المزي في ترجمة العنسي أنه يروي عن يزيد بن أبي حبيب ومحمد بن يزيد المصريين، قلت: وأبو بكر بن أبي مريم شامي، ضعيف مختلط، فأيهما كان فهو ضعيف.

(٣) أبو رجاء المصري يزيد بن أبي حبيب، ثقة فقيه وكان يرسل.

(٤) محمد بن يزيد بن أبي زياد الفلسطيني نزيل مصر، مجهول الحال.

(٥) وأصله أن النبي ﷺ أكل من شاة مسمومة بخيبر وقد رواه البخاري برقم (٤٢٤٩) عن أبي هريرة قال: لما فتحت خيبر أهديت لرسول الله ﷺ شاة فيها سم. ثم روى البخاري برقم (٤٢٤٨) / معلقاً عن عروة عن عائشة أن النبي ﷺ كان يقول في مرضه الذي مات فيه: «يا عائشة، ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر، فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم». قال الحافظ (٧/٧٣٧): وصله البزار والحاكم والإسماعيلي . . .

يقولون: إن الله قدر كل شيء ما خلا الأعمال!!

قال: فوالله ما رأيت سعيداً غضب غضباً أشد منه حتى هم بالقيام.

فقال: ثم سكت ثم قال: تكلموا به؟! أما والله لقد سمعت فيه حديثاً كفاهم به شراً، ويحهم لو يعلمون؟

قال: قلت: رحمتك الله وما هو؟

قال: فنظر إليّ وقد سكن بعض غضبه، فقال: حدثني رافع بن خديج أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: . . . وذكر نحو حديث بعده<sup>(١)</sup>.

١١٠٠ - وأخبرنا عبيد الله، قال: أخبرنا محمد، قال: ثنا الحسن بن الصباح البزار، قال: ثنا عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن<sup>(٢)</sup>، قال: ثنا عبد الله بن لهيعة، قال: حدثني عمرو بن شعيب، قال: كنت عند سعيد بن المسيب فجاءه رجل، فقال: إن الناس يقولون: قدر الله كل شيء ما خلا الأعمال!!

قال: فغضب غضباً لم يغضب مثله حتى هم بالقيام، ثم قال: فعلوها ويحهم لو يعلمون؟! أما أيّي قد سمعت فيهم حديثاً قد كفاهم به شراً.

(١) في إسناده عطية بن عطية وهو ضعيف . . قال العقيلي: (مجهول بالنقل وفي حديثه اضطراب ولا يتابع عليه) وذكره الذهبي في «الميزان» (٨٠/٢) فقال: (عطية بن عطية عن عطاء لا يعرف، وأتى بخبر موضوع طويل) ونقل ذلك ابن حجر في «اللسان» (١٧٤/٥) ثم ساق حديثه هذا.

ورواه العقيلي من طرق عن عطية ثم قال: (ولعل ابن لهيعة أخذه عن بعض هؤلاء فدلسه عن عمرو بن شعيب) وانظر «اللسان» (١٧٦/٥) وستأتي رواية ابن لهيعة. وقد رواه الطبراني في «الكبير» (٢٤٥/٤) رقم (٤٢٧٠) والحارث بن أبي أسامة كما في «زوائد الهيثمي» (رقم ٧٥٠).

(٢) هو من العبادة الذين صحح بعض أهل الحديث روايتهم عن ابن لهيعة، وفي المسألة خلاف، راجع «النكت الرفيعة في الفصل في ابن لهيعة» لشيخنا أبي محمد عصام بن مرعي رحمه الله.

قلت : وما ذاك يا أبا محمد - رحمك الله ؟

قال : حدثني رافع بن خديج : عن رسول الله ﷺ ، قال : « سيكون في أمتي قوم يكفرون بالله وبالقرآن وهم لا يشعرون » .

قال : قلت : يقولون ماذا يا رسول الله ؟

قال : « يقولون : الخير من الله والشر من إبليس ، ويقرأون على ذلك كتاب الله ، ويكفرون بالله وبالقرآن بعد الإيمان والمعرفة ، فما تلقى أمتي منهم من العداوة والبغضاء ، ثم يكون المسخ فيهم عاما . أولئك قردة وخنازير ، ثم يكون الخسف قل من ينجو منهم . المؤمن يومئذ قليل فرحه ، شديد غمه » . ثم بكى رسول الله ﷺ حتى بكينا لبكائه .

قيل : يا رسول الله ، ما هذا البكاء ؟!

قال : « رحمة لهم إلا شقياً<sup>(١)</sup> إن فيهم المجتهد وفيهم المتعبد ، وليسوا بأول من سبق إلى القول به وضاق بحمله ذرعاً . إن عامة من هلك من بني إسرائيل بالكذب بالقدر » .

قيل : يا رسول الله فما الإيمان بالقدر ؟

قال : « تؤمن بالله وحده ، وتؤمن بالجنة والنار ، وتعلم أن الله خلقهما قبل خلق الخلق ، ثم خلق الخلق لهما ، ثم جعل من شاء منهم للجنة ، وجعل من شاء منهم للنار ، وكل يعمل على أمر قد فرغ منه وصائر إلى ما خلق له » ، فقلت : صدق الله ورسوله .

وهذا لفظ حديث ابن لهيعة<sup>(٢)</sup> .

(١) في (ط) : « الأشقياء » ! وهو تصحيف ، وصوته من « علل الحديث » (٤/ ١٢٤ - ١٢٥) / تحقيقي .

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في « علل الحديث » (٤/ ١٢٤ - ١٢٥) ونقل عن أبيه أنه قال : هذا حديث عندي موضوع .



١١٠١ = أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا سويد بن سعيد، قال: ثنا شعيب بن بكار، قال: حدثني سليمان بن داود الزهراني، قال: ثنا عباد بن عباد المهلبي، قال: ثنا إسماعيل بن عبد السلام: [عن زيد ابن عبد الرحمن] (١):

عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: قال النبي ﷺ لأبي بكر: «لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس» (٢).

(١) سقط من المطبوع، وهو ثابت في مصادر التخريج، وقد نبه على أنه سقط من هنا الشيخ أبو العينين في هوامش «الاعتقاد» (ص ١٨٦).

(٢) إسماعيل بن عبد السلام وشيخه زيد بن عبد الرحمن مجهولان، قال ابن قتيبة في اختلاف الحديث: (لا يعرف هو ولا شيخه) نقله ابن حجر في «اللسان» (١١٢/٢) والحديث رواه البيهقي في «الأسماء والصفات» برقم (٣٢٨) وابن عدي (١١٥/٥) والبيهقي في «القضاء والقدر» (١٦٨): من طريق أبي الربيع سليمان بن داود الزهراني عن عباد بن عباد المهلبي به.

وقد نبه محقق «الأسماء والصفات» الشيخ عبد الله الحاشدي على وهم الشيخ الألباني رحمه الله في «السلسلة الصحيحة» رقم (١٦٤٢) حيث ذكر أن عباداً هو ابن علقمة المزني!! وصوابه أنه عباد المهلبي كما جاء منسوباً ههنا عند اللالكائي. فجزاه الله خيراً، ورحم إمامنا الألباني.

قلت: وراه البيهقي في «الاعتقاد» (ص ١٨٦) و«القضاء والقدر» (١٧٠) والجزار (٢١٥٣/كشف) والطبراني في «الأوسط» (٢٦٤٨): كلهم من طريق مقاتل بن حيان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

والحديث بهذا الإسناد صححه الشيخ الألباني وتابعه عبد الله الحاشدي محقق «الأسماء والصفات» وخالفهما الشيخ أبو العينين حيث قال في هوامش «الاعتقاد» (ص ١٨٧):

مقاتل بن حيان لم أجده له رواية في الكتب الستة عن عمرو ولم أجده له رواية عنه في «تهذيب الكمال»، فلعله أخذه عن بعض الضعفاء أو لعله غلط من بعضهم، وصوابه مقاتل بن سليمان كما سيأتي في كلام ابن حجر فإن متن الحديث قد استكره الأئمة. اهـ.

وراجع «السلسلة الصحيحة» (١٩٦/٤) و«الأسماء والصفات» (٣٢٩) و«الاعتقاد» =

١١٠٢ - أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: أخبرنا أحمد بن سعيد الثقفى، قال: ثنا محمد بن يحيى الذهلي، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر: عن الزهري وعن ابن طاووس عن أبيه، قالوا: لقي عيسى بن مريم إبليس، فقال: أما علمت أنه لا يصيبك إلا ما قدر لك؟

فقال إبليس: فأوف بذروة هذا الجبل فترد منه فانظر أتعيش أم لا؟

قال ابن طاووس، عن أبيه، قال: أما علمت أن الله تعالى قال: «لا يجربني عبدي فيأني أفعل ما شئت».

قال: فقال الزهري<sup>(١)</sup>: «إن العبد لا يبتلي ربه ولكن الله يبتلي عبده». قال: فخصمه<sup>(٢)</sup>.

١١٠٣ - أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن هارون الرويانى، قال: ثنا عمرو بن علي، قال: ثنا عمر بن علي بن مقدم<sup>(٣)</sup>، قال عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله يذكر: عن إسماعيل بن محمد بن سعد<sup>(٤)</sup>، عن أبيه، عن جده<sup>(٥)</sup>:

= (ص ١٨٦-١٨٩) و«الميزان» (٤/٣٧٤-٣٧٥) و«لسان الميزان» (٦/٣١٣) و«الموضوعات» (٥٣٠) و«اللائق» (١/٢٥٤-٢٥٦) و«تنزيه الشريعة» (١/٣١٥-٣١٦).

(١) يعني هذا لفظ رواية الزهري، والقائل هو عيسى بن مريم، ووضح ذلك ابن حجر في «الإصابة» (٤/٧٦٥) وعزاه لابن أبي الدنيا.

(٢) «مصنف عبد الرزاق» (١١/١١٣) و«تهذيب الكمال» (١٣/٣٦٨) وذكره الذهبي في «السير» (٥/٤٣) وابن حجر في «الإصابة» (٤/٧٦٤-٧٦٥) وعزاه لأبي داود في «القدر»، وراجع «الحلية» (٤/١٢-١٣).

(٣) عمر بن علي بن عطاء بن مقدم المقدمي، ثقة نبيل، ولكنه كان يدلّس تدليساً شديداً يسمى تدليس السُّكْت، فإنه يقول: حدثنا، ثم يسكت قليلاً، ثم يروي عن من لم يسمع منه!

(٤) وقع بالمطبوع: «سعيد»، وهو خطأ، وهو من رجال «التهذيب» وهو ثقة حجة.

(٥) سعد بن أبي وقاص.

أن رسول الله ﷺ قال: «من سعادة المرء المسلم استخارته ربه، ورضاه بما قضاه، ومن شقاوة العبد تركه الاستخارة، وسخطه بعد القضاء»<sup>(١)</sup>.

١١٠٤ - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا عمرو بن عون، قال: ثنا شريك، عن منصور: /ح/ .

١١٠٥ - وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا أحمد بن إسحاق بن يهلول، قال: حدثني أبي، قال: حدثني أبي، عن ورقاء، عن منصور، عن ربي<sup>(٢)</sup>:  
عن علي: عن النبي ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يؤمن بأربع: لا إله إلا الله

(١) في إسناده ههنا: عبد الرحمن بن أبي بكر، وهو ضعيف لين في الحديث كما قال البزار، ومن طريقه: رواه البزار في «مسنده» (برقم ١١٧٩) وأبو يعلى (٧٠١) كلاهما: من طريق عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله عن إسماعيل بن محمد عن أبيه عن سعد ابن أبي وقاص.

قال: البزار: عبد الرحمن بن أبي بكر لين في الحديث.  
ورواه البزار كذلك (٣/٣٠٥) من طريق عبد الرحمن بن أبي بكر عن محمد بن المنكدر عن عامر بن سعد عن أبيه!!

ورواه البزار (١١٧٨) والترمذي (٢١٥١) وأحمد (١/١٦٨) والحاكم (١/٦٩٩) رقم (١٩٠٣) والبيهقي في «الشعب» (١/١٢٩) والخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي» (٢/٢٣٦) والذهبي في «التذكرة» (٣/١١٧٠): كلهم من طريق محمد بن أبي حميد عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن جده سعد مرفوعاً.

وفي إسناده محمد بن أبي حميد وهو ضعيف، ذكره الذهبي في «الميزان» وذكر حديثه هذا، وكذلك ذكره ابن حجر في «التقريب» وضعفه، ولكن حسن إسناده في «الفتح» (١١/١٨٤)! قال الشيخ الألباني: (ومنه تعلم أن قوله في «الفتح»: «أخرجه أحمد وسنده حسن» غير حسن بل هو ضعيف). وانظر «السلسلة الضعيفة» رقم (١٩٠٦). وقد وضعفه الحافظ العراقي كما نقله عنه الشوكاني في «نيل الأوطار» (٣/٨٨).

(٢) ربي بن حراش بن جحش، أبو مريم الكوفي.

وحده لا شريك له، وأني رسول الله بعثني بالحق، وبالبعث بعد الموت، والقدر»<sup>(١)</sup>.

١١٠٦ - أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن هارون الروياني، قال: ثنا محمد بن معمر<sup>(٢)</sup>، قال: ثنا أبو حذيفة<sup>(٣)</sup>، قال: ثنا عكرمة بن عمار: عن شداد<sup>(٤)</sup> قال: خرجت مع ابن عمر إلى السوق، فكان أكثر كلامه مع من لقي:

(١) حديث صحيح، وقد رواه عن منصور - وهو ابن المعتمر - عن ربعي عن علي مرفوعاً جماعةً: منهم شعبة: خرجه الترمذي (٢١٤٥) وأحمد (٩٧/١) والبزار (٩٠٤) وأبو داود الطيالسي (١٧/١) وابن أبي عاصم رقم (١٣٠) وأبو بكر بن نقطة في «التقييد» (ص ٨٢) والضياء في «المختارة» (٤٤٠).

ومنهم جرير: خرجه أبو يعلى رقم (٨٥٣).

ومنهم زائدة: خرجه أبو يعلى رقم (٣٥٢) والضياء في «المختارة» (٤٤١).

ومنهم شريك: رواه المصنف ههنا رقم (١١٠٤) وابن ماجه (٨١) وابن أبي عاصم في «السنة» (١٣٠) والآجري في «الشرعية» (٣٧٥).

ومنهم ورقاء: خرجه الطيالسي (١٧/١) والمصنف ههنا (١١٠٥).

وخالفهم سفيان الثوري فقال: عن منصور عن ربعي عن رجل عن علي مرفوعاً. وهو الذي رجحه الدارقطني في «العلل» (١٩٦/٣) وذكر من رواه كسفيان وهم زائدة وأبو الأحوص وسليمان التيمي. وطريق سفيان: خرجه أحمد (١٣٣/١) والحاكم (٣٢-٣٣).

ورواه عبد بن حميد (٧٥) من طريق منصور عن ربعي عن رجل عن علي، وكذا رواه الآجري (٢٧٤) وخالف الدارقطني في ذلك أبو عيسى الترمذي فصحح حديث شعبة عن منصور به من غير واسطة وقال: (حديث أبي داود [وهو الطيالسي] عن شعبة عندي أصح من حديث النضر، وهكذا روى غير واحد عن منصور عن ربعي عن علي).

وأما الشيخ الألباني رحمه الله فصحح الرويتين معاً فقال:

لعل ابن حراش رواه مرة عن رجل عن علي ومرة عن علي بإسقاط الرجل، لعله سمعه منه فروى مرة هكذا ومرة هكذا، ثم رأيت الحافظ الضياء المقدسي قد مال إلى هذا في «المختارة» انظر «ظلال الجنة» (١/٥٩، ٦٠).

(٢) هو محمد بن معمر بن ربعي البحراني، وهو صدوق.

(٣) موسى بن مسعود النهدي أبو حذيفة البصري، صدوق سعي الحفظ وكان يصحّف.

(٤) شداد بن عبد الله القرشي الأموي، أبو عمار الدمشقي، ثقة يرسل كثيراً.

سلام عليكم تعوذوا بالله من قدر السوء ، قال : قال رسول الله ﷺ : «لن يؤمن من لم يؤمن بالقدر: خيره وشره» .

١١٠٧ = أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم ، قال : أخبرنا أحمد بن الحسن ، قال : ثنا محمد عبيد الله بن سليمان ، قال : ثنا إسماعيل بن أبي الحكم الثقفي<sup>(١)</sup> ، قال : حدثني ابن أبي حازم ، عن أبيه :

عن سهل بن سعد الساعدي قال : قال رسول الله ﷺ : «لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر: خيره وشره»<sup>(٢)</sup> .

١١٠٨ = أخبرنا محمد بن أبي بكر ، قال : ثنا الحسين بن إسماعيل ، قال : ثنا يعقوب الدورقي ، قال : ثنا شعيب بن حرب ، قال : ثنا هشام بن سعد :

عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله ﷺ : «لا يؤمن أحدكم حتى يؤمن بالقدر: خيره وشره»<sup>(٣)</sup> .

١١٠٩ = أخبرنا عبد الرحمن بن عمر بن أحمد ، قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل

(١) قال الهيثمي في «المجمع» (٧/٢٠٦) : «لم أعرفه» ، وتابعه محقق (ط) فقال : «لم أجده» ! قلت : ترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/١٦٥) وسئل عنه أبو زرعة فقال : صدوق .

(٢) خرجه الطبراني في «الكبير» (٦/١٧٢ رقم ٥٨٩٩) .

(٣) حديث حسن : وقد رواه أحمد في «مسنده» (٢/١٨١ ، ٢١٢) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٩١٦) وابن أبي عاصم في «السنة» (١/٦١) رقم (١٣٤) والآجري في «الشرعية» (٣٧٦ ، ٣٧٧) والحارث بن أبي أسامة (٧٤٠) والطبراني في «الأوسط» (٧٠٤٣) : كلهم من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .

وهو مخرَجٌ في كتابي «رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده» يسر الله إتمامه .

ابن إسحاق، قال: حدثنا يزيد بن أحمد - أبو عمرو السلمي -<sup>(١)</sup>، قال: ثنا حماد بن مالك - أبو مالك<sup>(٢)</sup> - قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الرحمن العنسي<sup>(٣)</sup>:

عن أبيه عبد الرحمن<sup>(٤)</sup> بن عبيد بن نفيع<sup>(٥)</sup>: أنه كان في مسجد الكوفة ينتظر ركوع الضحى ويمنع النهار، فبينما هو جالس إذ المجفل الناس في ناحية المسجد، قال: فأنجفلت فيمن المجفل، فإذا أنا برجل جاثٍ على ركبتيه، عليه إزار وملاءة، وهو يقول: أخبرنا المصعب بن سعد بن أبي وقاص، قال:

سمعت أبي يأتُر<sup>(٦)</sup> عن رسول الله ﷺ وهو يقول: «أربع من كن فيه فهو مؤمن، فمن جاء بثلاث وكنتم واحدة فقد كفر: شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله<sup>(٧)</sup>، وأنه مبعوث من بعد الموت، وإيمان بالقدر خيره وشره، فمن جاء بثلاث وكنتم واحدة فقد كفر»<sup>(٨)</sup>.

(١) أبو عمرو يزيد بن أحمد بن يزيد بن عبد الله، أبو عمرو السلمي، ترجم له ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧٢-٧١/٦٥).

(٢) حماد بن مالك بن بسطام بن درهم أبو مالك الأشجعي، ترجم له ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤٧/١٥-١٤٩) ونقل عن ابن أبي حاتم عن أبيه أنه شيخ. راجع «الجرح والتعديل» (١٤٩/٣).

(٣) إسماعيل بن عبد الرحمن بن عبيد، مترجم في «الجرح والتعديل» (١٨٥/٢) و«التاريخ الكبير» (٣٦٢/١) و«تاريخ دمشق» (١٤/٩).

(٤) وقع في المطبوع: «عن عبد الرحمن»، ولفظ «عن» مقحم زائد، فحذفته؛ لأن عبد الرحمن هو أبو إسماعيل.

(٥) عبد الرحمن بن عبيد مترجم في «الجرح والتعديل» (٢٦٠/٥) و«التاريخ الكبير» (٣١٩/٥) والذهبي في «الميزان» (٥٧٨/٢) وقال: لا يعرف.

وقد ترجم له محقق (ط) وقال عن رجال هذا السند: لم أجد من ترجم لأكثرهم!!  
(٦) أي: يروي عن رسول الله ﷺ مرفوعاً.

(٧) سقط من المطبوع، واستدرسته من «تاريخ دمشق» (١٤/٩)، (١٤٨/١٥).

(٨) ذكره مختصراً: البخاري في «التاريخ الكبير» (٣٦٢/١) في ترجمة إسماعيل بن عبد الرحمن.

١١١٠ - أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي ، قال : أخبرنا أحمد بن سعيد الثقفى ، قال : حدثنا محمد بن يحيى الذهلي ، قال : ثنا أبو المغيرة ، قال : ثنا عبد الرحمن بن يزيد ، ثنا الزهري ، عن ابن حَلْبَس (١) .

عن أبي إدريس (٢) قال : قال رسول الله ﷺ : «أربعة لا يدخلون الجنة: عاق ومدمن وكاهن ومكذب بالقدر» (٣) .

= ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤٨/١٥) من طريق يزيد بن أحمد أبي عمرو عن حماد بن مالك به .

ورواه كذلك (١٤/٩) من طريق إسماعيل بن عبد الله العبدي - سمويه - عن حماد بن مالك به ، ولكن قال : عن عامر بن سعد بن أبي وقاص بدلاً من مصعب بن سعد ! وقال ابن عساكر :

كذا قال إسماعيل سمويه ! ورواه يزيد بن محمد بن عبد الصمد وأبو عمران موسى بن محمد بن أبي عوف وأبو زرعة الدمشقي ويزيد بن أحمد السلمي وأبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم البصري عن حماد بن مالك فقالوا : «عن مصعب بن سعد» بدل «عامر» ، وهو الصواب . اهـ .

(١) يونس بن ميسرة بن حلبس الحميري ، أبو عبيد الدمشقي ، ثقة عابد كبير القدر .

(٢) عائذ الله بن عبد الله ، من كبار التابعين ، كان عالم الشام بعد أبي الدرداء

(٣) ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٣٢١) عن هشام بن عمار عن سليمان بن عتبة عن يونس ابن ميسرة بن حلبس عن أبي إدريس عن أبي الدرداء مرفوعاً بنحوه . ورواه أحمد (٤٤١/٦) ورواه البزار والطبراني كما في «المجمع» (٢٠٣/٧) وحسنه الشيخ الألباني رحمه الله في «ظلال الجنة» (١/١٤١) .

والمصنف ههنا رواه مرسلاً ، فإن لم يكن قد سقط من الإسناد ذكر الصحابي ، فالرواية هنا فيها متابعة لسليمان بن عتبة ، والله أعلم . والحديث له شاهد عن أبي أمامة مرفوعاً : «ثلاثة لا يقبل الله لهم صرفاً ولا عدلاً : عاق ، ومنان ، ومكذب بالقدر» : خرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٣٢٣) وقال الشيخ الألباني : إسناده حسن ، . . . وقد خرجت الحديث في «الصحيحة» (١٧٨٥) . اهـ .

١١١١ - أخبرنا محمد بن عثمان الدقيقي<sup>(\*)</sup>، قال: ثنا عبد الغافر بن سلامة، قال: ثنا يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير، قال: ثنا محمد بن حمير، عن بشر بن جبلة<sup>(١)</sup>، عن كليب بن وائل<sup>(٢)</sup> :

عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من كذب بالقدر، أو خاصم فيه فقد كفر، أو كذَّبَ ما جئت به، أو جحد بما أنزل عليَّ»<sup>(٣)</sup>.

١١١٢ - أخبرنا الحسن بن عثمان، أخبرنا محمد بن عبد الله، قال: ثنا موسى بن هارون - أبو عيسى الطوسي -، قال: ثنا يونس بن عبيد الله العميري، عن سفيان الثوري: عن عمر بن محمد - رجل من ولد عمر بن الخطاب - قال سفيان: لقيته في

(\*) كذا، ولعله «البعوي» كما تقدم التنبيه عليه مراراً.

(١) بشر بن جبلة ضعفه أبو حاتم وغيره، وقالوا: مجهول، وكذلك قال ابن حجر في «التقريب».

(٢) كليب بن وائل التيمي البكري، وثقه ابن معين ويعقوب بن سفيان وأبو داود وغيرهم، وضعفه أبو زرعة، وقال ابن حجر: صدوق.

(٣) وقد جاء من وجه آخر: رواه محمد بن الحصين عن عبد الأعلى بن القاسم عن سوار العبيري عن كليب بن وائل عن ابن عمر مرفوعاً: «من كذب بالقدر فقد كذب بما أنزل علي محمد ﷺ» رواه العقيلي (١٧٠/٢) والطبراني في «الأوسط» (٨٢٩٨) وذكره الهيثمي في «المجمع» (٢٠٥/٧) وقال: (فيه محمد بن الحسين القصاص ولم أعرفه . . .).

قلت: وصوابه محمد بن الحصين، وقد عكس ذلك صاحب «مجمع الفرائد» (ص ٢٩٩). وسوار المذكور هنا، هو العبيري، وهو ثقة، ولكن رواه جماعة من أهل العلم في ترجمة سوار بن مصعب - وهو أحد المتروكين -: فرواه ابن الجوزي في «العلل» وابن حبان في «المجروحين» (٣٥٦/١) وابن عدي في «الكامل» (٥٣٣/٤) وذكره الذهبي رقم (٢٢٦) في «الميزان» (٢٤٦/٢) وابن حجر في «اللسان» (١٣١/٤).

والصواب أن صاحب هذا الحديث هو سوار بن مصعب، أما سوار بن عبد الله العبيري الواقع في روايتي العقيلي والطبراني فهو خطأ كما بينه ابن حجر في «اللسان» (١٢٩/٤) عند ترجمة العبيري. والله أعلم.



ثغر من ثغور الشام - عن رجل :

عن ابن عباس ، قال : إن الله نظم القدر بالتوحيد فمن كذب بالقدر فقد نقض التوحيد<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

(١) رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٩٢٨) والآجري في «الشرعية» وسيأتي برقم (١٢٢٤) بلفظ : «القدر نظام التوحيد»، وهو مأثور عن ابن شهاب الزهري كما في «السير» (٣٤٣/٥)، وروي مرفوعاً عن ابن عباس ولا يصح، راجع «المعجم الأوسط» (٤٦/٤) رقم (٣٥٧٣) و«المجمع» (١٩٧/٧) و«الضعفاء» (١٤٥/٤٠) للعلقبلي . وروي عن أبي هريرة مرفوعاً كما في المصدر السابق و«العلل المتناهية» (٢٣٤) ولا يصح .

## • سياتق •

ماروي عن النبي ﷺ في

أن أول شرك يظهر في الإسلام: القدر

١١١٣ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس ، قال : ثنا يحيى بن محمد بن صاعد ، قال : ثنا العباس بن الوليد بن مزيد - ببيروت : / ح / .

١١١٤ - وأخبرنا محمد بن الحسين الفارسي ، قال : ثنا محمد بن جعفر بن ملاس ، قال : ثنا العباس بن الوليد ، قال : أخبرنا محمد بن شعيب بن شابور<sup>(١)</sup> ، قال : أخبرني عمر بن يزيد النصري<sup>(٢)</sup> عن عمرو بن مهاجر<sup>(٣)</sup> - صاحب حرس عمر ابن عبد العزيز - ، عن يحيى بن القاسم ، عن أبيه ، عن جده : عبد الله بن عمرو بن العاص : عن رسول الله ﷺ أنه قال : « ما هلكت أمة قط إلا بالشرك بالله ، وما أشركت أمة حتى يكون بدو شركها التكذيب بالقدر »<sup>(٤)</sup> .  
لفظهما سواء .

- 
- (١) محمد بن شعيب بن شابور القرشي الأموي ، أبو عبد الله الشامي ، صدوق .  
(٢) وقع بالأصل : « البصري » ، ونبه محقق (ط) أن صوابه : « النصري » بالنون ، وهو كما قال ، وهو مترجم في « الجرح والتعديل » (٦/١٤٢) .  
(٣) عمرو بن مهاجر ، وثقه الإمام أحمد ، وهو مترجم في « الجرح والتعديل » (٦/٢٦١) و« العلل ومعرفة الرجال » (٢/٤٧١ رقم ٣٠٩٠) و« تاريخ ابن معين » (٤/٤٣٧ / رواية الدوري) .  
(٤) رواه الآجري في « الشريعة » رقم (٣٨٧ ، ٣٨٨) والطبراني في « الصغير » (٢/٢١٩) وفي « مسند الشاميين » (٢/٣٢٧) والبخاري في « التاريخ الكبير » (٧/١٦٣) (٨/٣٠٠) وابن أبي عاصم في السنة<sup>(١)</sup> (١/١٤١) والباغندي في « مسند عمر بن عبد العزيز » رقم (٧٦) .  
وفي إسناده عمر بن يزيد النصري ، وهو مختلف فيه : ضعفه ابن حبان كما ذكر الذهبي في « الميزان » (٣/٢٣١) ولكن ذكر ابن حجر في « اللسان » أن ابن حبان ذكره في « الثقات » وقال : في روايته أشياء . . . وذكر ابن حجر أن دحيماً وأبازرعة وثقاه .

١١١٥ - أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي ، قال : أخبرنا أحمد بن سعيد الثقفى ، قال : ثنا محمد بن يحيى الذهلي ، قال : ثنا نعيم بن حماد<sup>(١)</sup> ، عن ابن المبارك ، عن يحيى بن أيوب<sup>(٢)</sup> ، قال : حدثني مسلمة بن علي<sup>(٣)</sup> ، أن الزبيدي حدثه ، أن الزهري حدثه :

عن عمر بن عبد العزيز : أن رسول الله ﷺ قال : « ما هلكت أمة قط إلا بالشرك ، وما أشركت أمة قط إلا كان بدو شركها التكذيب بالقدر »<sup>(٤)</sup> .

١١١٦ - أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد ، قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل الفارسي ، قال : ثنا أحمد بن عبد الوهاب ، قال : ثنا أبي ، قال : ثنا ببيعة ، عن الأوزاعي<sup>(٥)</sup> قال : ثنا العلاء بن الحجاج ، عن محمد بن عبيد المكي :

عن ابن عباس أن رجلاً قدم علينا يكذب بالقدر ، فقال : دلوني عليه - وهو يومئذ أعمى - .

فقالوا له : ما تصنع به ؟

= قال الشيخ الألباني في « ظلال الجنة » ( ١ / ١٤٢ ) : ( وعمر بن يزيد النصري مختلف فيه ) وأحال الشيخ على « السلسلة الضعيفة » برقم ( ٣٣٩٨ ) .  
ويحيى بن القاسم وأبوه ذكرهما الشيخ الألباني في « ظلال الجنة » وقال : لا يعرفان وإن وثقهما ابن حبان . وقال ابن القيم في « حاشية سنن أبي داود » ( ١٢ / ٢٩٨ ) : هذا الإسناد لا يحتج به .

(١) نعيم بن حماد الخزاعي من شيوخ البخاري ، وهو من الحفاظ ، ولكنه صدوق يخطئ كثيراً ، ثبت في محنة خلق القرآن ومات في الحبس .

(٢) يحيى بن أيوب : إما البجلي الكوفي ، وإما العافقي المصري .

(٣) مسلمة بن علي بن خلف الحشني ، أبو سعيد الدمشقي ، متروك .

(٤) مرسل ، وهو ضعيف جداً .

(٥) الأوزاعي : عبد الرحمن بن عمرو ، وقد أفسد ببيعة بن الوليد حديثه كما تقدم بيانه ولكنه توبع عن الأوزاعي كما سيأتي ، وبقية في نفسه صدوق ، وقد ذكر محقق ( ط ) أنه ضعيف ! وقد أكثر من ذلك !!

فقال: والذي نفسي بيده، لئن استمكنت منه لأعضن أنفه حتى أقطعه، ولئن وقعت رقبته بيدي لأدقنها، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كأنني بنساء بني فهم يظفن بالخزرج تصطك إلياتهن مشركات - وهذا أول شرك في الإسلام - والذي نفسي بيده لا ينتهي بهم سوء رأيهم حتى يخرجوا الله من أن يقدر الخير كما أخرجوه من أن يقدر الشر»<sup>(١)</sup>.

١١١٧ - أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: أخبرنا أحمد بن سعيد، قال: ثنا محمد بن يحيى الذهلي، قال: ثنا أحمد بن جميل المروزي<sup>(٢)</sup>، قال: أخبرني

(١) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» رقم (٧٩) من طريق بقية عن الأوزاعي به، وضعفه الشيخ الألباني في «ظلال الجنة» (٣٩/١).

ورواه أحمد في «المسند» (٣٣٠/١) من طريق أبي المغيرة عن الأوزاعي عن بعض إخوانه عن محمد بن عبيد به، وإسناده ضعيف كالأول لضعف محمد بن عبيد.

ورواه أحمد كذلك (٣٣٠/١) من طريق أبي المغيرة عن الأوزاعي عن العلاء بن الحجاج عن محمد بن عبيد عن ابن عباس مرفوعاً. وقال عبد الله بن أحمد: قلت: أدرك محمد بن عباس؟ قال أحمد: نعم.

قال الهيثمي (٢٠٤/٧): (رواه أحمد من طريقين وفيها أحمد [كذا!!] وصوابه محمد) بن عبيد المكي وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم...).

قال الشيخ الألباني في «تحقيق الطحاوية» (ص ٢٥٠): (وعلمته العلاء بن الحجاج، فإنه في عداد المجهولين، ولم يوثقه أحد، حتى ولا ابن حبان بل وضعفه الأزدي، كما قال الذهبي وتضعيفه وإن كان مغموراً فيه، فهو معتبر ههنا لأنه لم يخالف بذلك توثيق أحد، ولذلك فإن تحسين الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالى لمثل هذا الإسناد من تساهله الذي عرف به عند أهل العلم بهذا الشأن). اهـ.

(٢) أحمد بن جميل المروزي: مترجم «الثقات» (١١/٨) لابن حبان، وفي «تاريخ الثقات» (ص ٤٢) لابن شاهين: «قال ابن معين في رواية عبد الله بن أحمد عنه: ليس به بأس. قال عبد الله: ورأيت أبي يسمع منه وأنا شاهد». اهـ.

وهو مترجم في «الإكمال» (ص ٥) للحسيني، وزاد: قال أبو حاتم: صدوق.

غالب بن تميم<sup>(١)</sup> ، عن منيع أبي خالد<sup>(٢)</sup> ، عن الزهري :  
 عن رجل من الأنصار : أن رسول الله ﷺ قال : «أخَّرَ الكلام في القدر لشرار هذه  
 الأمة في آخر الزمان»<sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

(١) كذا وقع في (ط) وهو بهذا اللفظ مترجم في «تاريخ جرجان» (ص ٣٢٨) قلت : والظاهر أنه  
 غيره ، والذي أراه أن الواقع ههنا أصابه تصحيف ، وصوابه : «الأغلب بن تميم» ، وقد دل  
 على ذلك شيثان :  
 الأول : أن الشيخ الألباني رحمه الله ذكر الحديث في «الصحيححة» (١١٦/٣) وعزاه  
 للالكائي من طريق أغلب بن تميم .  
 الثاني : أن شيخ الأغلب وهو أبو خالد منيع الخزاعي ، مترجم في «الكنى والأسماء»  
 (١/٢٨٠) لمسلم ، وقال : روى عنه أغلب بن تميم .  
 قلت : وأغلب بن تميم بصري ضعيف ، مترجم في «الضعفاء» (٦١) للنسائي و«الميزان»  
 (١/٤٣٩) و«تاريخ ابن معين/ الدوري» ت(٤/١٢٧) و«الكامل» (١/٤١٦) .  
 (٢) مترجم في «الكنى» (١/٢٨٠) لمسلم ، و«المقتنى» (١/٢١١) للذهبي .  
 (٣) إسناده ضعيف ؛ لجهالة غالب بن تميم الواقع هنا في سند المصنف ، أو لضعف أغلب بن تميم  
 على ما ذكرته ، ومنيع أبو خالد الراوي عن الزهري مجهول .  
 والحديث قد ذكره الشيخ الألباني في «الصحيححة» (١١٢٤) وله طرق وشواهد .

## • سياتي •

ماروي عن النبي ﷺ في النهي عن

الكلام في القدر والجدال فيه والأمر بالإسك عنه<sup>(١)</sup>

(١) قال أبو بكر الآجري في «الشرعية» (ص ١٥٣ - ١٥٤) ط: إحياء التراث:

فإن سأل سائل عن مذهبنا في القدر؟

فالجواب في ذلك - قيل أن نخبره بمذهبنا -: أن ننصح السائل، ونعلمه أنه لا يحسن بالمسلمين التنقيح والبحث عن القدر، لأن القدر سرٌّ من سرِّ الله عز وجل، بل الإيمان بما جرت به المقادير من خير أو شر: واجب على العباد أن يؤمنوا به، ثم لا يأمن العبد أن يبحث عن القدر فيكذب بمقادير الله الجارية على العباد، فيضل عن طريق الحق. قال النبي ﷺ: «ما هلكت أمة قط إلا بالشرك بالله عز وجل، وما أشركت أمة حتى يكون بُدوءَ أمرها وشركها: التكذيب بالقدر».

ولولا أن الصحابة رضي الله عنهم لما بلغهم عن قوم ضلال شردوا عن طريق الحق، وكذبوا بالقدر، فردوا عليهم قولهم وسبوهم وكفروهم، وكذلك التابعون له بإحسان سبوا من تكلم بالقدر وكذب به ولعنوا ونهوا عن مجالستهم، وكذلك أئمة المسلمين ينهون عن مجالسة القدرية وعن مناظرتهم، ويبينوا للمسلمين قبيح مذاهبهم، فلولا أن هؤلاء ردوا على القدرية لم يَسَعْ مَنْ بعدهم الكلام على القدر، بل الإيمان بالقدر: خيره وشره، واجب قضاء وقدر، وما قُدر يكن، وما لم يقدر لم يكن. اهـ.

وقد فسر بعض أهل العلم «النهي عن الكلام في القدر» بأنه الكلام الذي يؤول إلى ضرب كتاب الله بعضه ببعض، ويؤول إلى الكفر سواء بإنكار القدر أو الاحتجاج به على الكفر والمعاصي.

وقد ذكر الشيخ يحيى بن أبي الخير العمراني في كتابه: «الانتصار في الرد على المعتزلة والقدرية الأشرار» (١/ ١٤٢ - ١٤٣) حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده - وهو الآتي - ثم قال:

فهذا الخبر وما أشبهه من الأخبار الواردة في النهي عن الخوض في القدر محمول على الكلام الذي تكلمت به القدرية: كيف يخلق الله المعاصي ونهى عنها وعذب عليها. فهذا الوجه =

١١١٨ - أخبرنا محمد بن محمد بن عمر بن أحمد بن خشيش البغدادي - بالري قدم علينا - ، قال : حدثنا علي بن محمد المصري ، قال : ثنا عبد الله بن محمد بن أبي مريم ، قال : ثنا أسد بن موسى ، قال : ثنا حماد بن سلمة ، عن مطر وحميد وداود بن أبي هند ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده عبد الله بن عمرو : /ح/ .

١١١٩ - أخبرنا الحسن<sup>(١)</sup> بن عثمان ، قال : أخبرنا أحمد بن الحسن ، قال : ثنا محمد بن الحسن التركي ، قال : ثنا عبد الله بن سوار ، قال : أخبرنا حماد ، قال : أخبرنا مطر الوراق وحميد وعامر الأحول وداود بن أبي هند وقتادة وثابت ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه :

عن جده عبد الله بن عمرو : أن رسول الله ﷺ خرج على الصحابة وهم يتنازعون في القدر ، هذا ينزع آية ، وهذا ينزع آية ، فكأنما فقيء في وجهه حب الرمان فقال : «بهذا أمرتم؟! - أو بهذا وكلمتم - زاد أسد في حديثه :- أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض!! - انظروا إلى ما أمرتم به فاتبعوه وما نهيتم عنه فاجتنبوه» .  
لفظهما قريب<sup>(٢)</sup> .

= من الكلام هو المنهي عنه ، فأما القول بأن الأشياء كلها بإرادة الله وخلقها وأن أحداً لا يمنعه عن إرادته وما أشبهه من الكلام فليس ينهي عنه . . اهـ .

وقد ذكر شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (٢٢٦/١٣) مذهب الجبرية والقدرية وقال : (وكلا القولين باطل ، وهذا هو الذي نهى عنه النبي ﷺ في الحديث الذي في «المسند» وغيره وبعضه في «صحيح مسلم» عن عبد الله بن عمرو . . الحديث ، ولهذا قال أحمد في بعض مناظرته لمن صار يضرب الآيات بعضها ببعض : إنا قد نهينا عن هذا . . ) . اهـ .  
وراجع «مجموع الفتاوى» (٤١٦/١٦) .

(١) في (ط) : «الحسين» ، وهو تصحيف .  
(٢) حديث حسن : وقد تقدم برقم (١٨٩) ، وقد توسعت في تخريجه وذكر طرقه في كتابي : «رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده» .

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية طرقه في «اقتضاء الصراط المستقيم» (٤١/١ - ٤٢) وقال : هذا حديث محفوظ عن عمرو بن شعيب رواه عنه الناس . . وقد كتب أحمد في رسالته إلى =

١١٢٠ = أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أخبرنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن عمرو بن العباس<sup>(١)</sup>، قال: ثنا ابن عدي<sup>(٢)</sup>، قال: ثنا صالح بن أبي الأخصر<sup>(٣)</sup>، عن الزهري، عن عبيد بن عبد الله:

عن عبد الله بن عمرو قال: كان عليّ باب حجرة من حجر رسول الله ﷺ قوم يتنازعون في القرآن، فخرج رسول الله ﷺ متوشحاً ثوبه، متغيراً وجهه، فقال: «يا قوم بهذا هلكت الأمم، إن القرآن نزل يصدق بعضه بعضاً، ولا يكذب بعضه بعضاً»<sup>(٤)</sup>.

١١٢١ = أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يزيد<sup>(٥)</sup>، قال: ثنا أبي<sup>(٦)</sup> قال: ثنا سعيد بن أبي عروبة<sup>(٦)</sup>، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب:

= المتوكل هذا الحديث، وجعل يقول لهم في مناظرته يوم الدار: إنا قد نهينا أن نضرب كتاب الله بعضه ببعض؛ وهذا لعلمه رحمه الله بما في خلاف هذا الحديث من الفساد العظيم. اهـ. وقال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (٢٤ / ١٧١): روى هذا الحديث أبو داود في «سننه» وغيره وأصله في «الصحيحين». اهـ. قلت: بل أصله في «صحيح مسلم» فقط، وقد ذكر ذلك شيخ الإسلام نفسه كما في «الفتاوى» (١٦ / ٤١٦).

- (١) محمد بن عمرو بن العباس، أبو العباس القلوري، ثقة.
- (٢) لم أستطع تحديده، وأما ما ذكره محقق (ط) أنه مترجم في «الميزان» و«التقريب» وهو ابن لعدي بن عدي، فهو خطأ قطعاً، ولعل صوابه: ابن أبي عدي، وهو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي أبو عمرو البصري القسملبي وهو ثقة من رجال الشيخين، ومن الرواة عنه: محمد بن عمرو بن عباد، ولعله هو الراوي عنه ههنا فأصابه تصحيف ف جاء «العباس» والله أعلم.
- (٣) ضعيف، وهو من رجال التهذيب.
- (٤) ضعيف من هذا الوجه، ولكن يشهد له حديث ابن عمر نفسه، وقد تقدّم.
- (٥) تقدمت ترجمته عند رقم (١٩٦، ١٩٧).
- (٦) كذا وقع في (ط) ومحمد بن أحمد بن يزيد تقدمت ترجمته برقم (١٩٧) وهو لا يروي عن



عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الكلام في المسجد لغو، إلا قراءة القرآن، وذكر الله - عز وجل - أو مسألة عن خير. ومن تكلم بالقدر في الدنيا سئل عنه يوم القيامة، فإن أخطأ هلك، ومن لم يتكلم به لم يسأل عنه يوم القيامة»<sup>(١)</sup>.

١١٢٢ - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن داود بن سليمان، قال: ثنا علي بن داود القنطري<sup>(٢)</sup>، قال: ثنا آدم بن أبي إياس<sup>(٣)</sup>، قال: ثنا الهيثم بن جماز<sup>(٤)</sup> عن أبي بكر عمران القصير<sup>(٥)</sup> عن نافع: عن ابن عمر قال: قال

= سعيد بن أبي عروبة، وقد سقط من هذا الإسناد راويان على التوالي، دلَّ على ذلك رواية المصنف لأثرين سابقين (١٩٦، ١٩٧) بنفس هذا الإسناد، وفيهما: «علي بن محمد بن أحمد بن يزيد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا أبي، قال: ثنا سعد بن سعيد الجرجاني<sup>(\*)</sup>، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب».

(١) هذا الإسناد رجاله ثقات، ولكن فيه عننة كل من ابن أبي عروبة وقتادة، فإنهما يدلسان ولم يصرحا بالتحديث.

وللفقرة الأخيرة منه شاهدان ضعيفان:  
الأول عن عائشة: خرجه الآجري في «الشرية» (٥٧٢) وابن ماجه (٨٤)، وروي عنها من وجه آخر واه: خرجه ابن الجوزي في «العلل» (٢١٧) والعقيلي (٤/٤١٩) وابن حبان في «المجروحين» (٣/١٢٣).

والثاني عن أبي بكر: رواه ابن الجوزي في «العلل» (٢١٧) وذكره الذهبي في «الميزان» (٢/٢٩٠) وقال: «باطل».

(٢) «الجرح والتعديل» (١٨٥/٦) وقال في «الميزان» (١٥٤/٥): «صالح الحديث».

(٣) آدم بن أبي إياس المروزي أبو الحسن العسقلاني، ثقة مأمون.

(٤) وقع في (ط): «جميل»، وهو تصحيف، وصوابه كما أثبتته من مصادر ترجمته وطرق تخريج الحديث، وهو المذكور في الرواة عن عمران القصير.

(٥) عمران بن مسلم المنقري، أبو بكر القصير، صدوق ربما وهم.

(\*) تقدم أنه وقع في (ط): «سعيد بن سعيد الخراساني!» وهو تصحيف.

رسول الله ﷺ: «لا تكلموا بشيء من القدر، فإنه سر الله، فلا تفشوا سر الله»<sup>(١)</sup>.

١١٢٣ - أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أخبرنا أبو الطيب ابن السندي، قال: ثنا موسى بن الحسن الجلاجلي<sup>(٢)</sup>، قال: ثنا عبد الله بن بكر<sup>(٣)</sup>، قال: ثنا أبو عبد الرحمن<sup>(٤)</sup>: رفع الحديث إلى علي: أنه سأله رجل، فقال:

يا أبا الحسن، ما تقول في القدر؟

فقال: طريق مظلم فلا تسلكه.

فقال: يا أبا الحسن، ما تقول في القدر؟ فقال: بحر عظيم فلا تلجه.

فقال: يا أبا الحسن، ما تقول في القدر؟ فقال: سر الله فلا تكلفه<sup>(٥)</sup>.

١١٢٤ - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، قال: ثنا سعيد بن أبي أيوب، عن عطاء بن دينار، عن حكيم بن شريك<sup>(٦)</sup>، عن يحيى بن ميمون الحضرمي، عن ربيعة

(١) رواه أبو نعيم في «الحلية» (١٨٢/٦) وابن عدي (١٠٢/٧) من طريق علي بن داود القنطري به.

و«الهيثم بن جماز» ضعيف منكر الحديث، وله ترجمة في «الجرح والتعديل» (٨١/٩) وذكره الذهبي في «الميزان» وذكر حديثه هذا.

(٢) أبو السري موسى بن الحسن بن عباد، البغدادي، الملقب بالجلاجلي لطيب صوته. «السير» (٣٧٨/١٣).

(٣) عبد الله بن بكر السهمي بن حبيب، أبو وهب البصري، ثقة حافظ.

(٤) قال محقق (ط): «لم أعرفه».

قلت: لعله الحلبي عبد الله بن يزيد المعافري، لكن لم أجد له رواية عن علي في «تهذيب الكمال».

(٥) ورواه الآجري (٤٦٠، ٥٨٨) وابن بطة (١٥٨٣) من وجه آخر بإسناد ضعيف.

(٦) حكيم بن شريك الهذلي المصري، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢٠٥/٣) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وترجم له الذهبي في «الميزان» (٣٥٤/٢) ولم يذكر فيه شيئاً، =

الجرشي، عن أبي هريرة:

عن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تجالسوا أهل القدر ولا تفأخوهم»<sup>(١)</sup>.

١١٢٥ - أخبرنا عبد الرحمن بن عبيد الله، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن أحمد<sup>(٢)</sup>، ثنا أبي، ثنا عبد الله بن الوليد، قال: ثنا سفيان<sup>(٣)</sup> عن داود<sup>(٤)</sup>:

عن ابن سيرين قال: إن لم يكن أهل القدر من الذين يخوضون في آيات الله، فلا أدري من هم<sup>(٥)</sup>.

= وفي «المغني» (١/١٨٧) وقال: «مجهول»، وذكره ابن حجر في «التهذيب» وقال: قرأت بخط الذهبي: «قال أبو حاتم: مجهول». وذكره الذهبي كذلك في «الكاشف» (١/٣٤٧) وقال: «وثق» - يعني: وثقه ابن حبان. قلت: ولم أر قول أبي حاتم أنه مجهول.

(١) رواه أبو داود (٤٧١٠) من طريق أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ به. ورواه كذلك برقم (٤٧٢٠) من طريق ابن لهيعة وعمرو بن الحارث وسعيد بن أبي أيوب عن عطاء بن دينار به.

ورواه أحمد (١/٣٠) وابن حبان (١/٢٨٠) (رقم ٧٩) والحاكم (١/٨٥) والضياء في «المختارة» (٣٠١، ٣٠٢) والبيهقي (١٠/٢٠٤) وفي «الاعتقاد» (ص ٣١٣) وأبو يعلى (٢٤٥) وابن أبي عاصم في «السنة» (٣٣٠) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٨٤١) والبخاري في «التاريخ الكبير» (٣/١٥) والمزي في «تهذيب الكمال» (٧/١٩٨)، ١٩٩. وإسناده ضعيف كما قال الشيخ الألباني رحمه الله في «ظلال الجنة» والشيخ أبو العينين في هوامش «الاعتقاد»، وقد تقدم هذا الحديث برقم (١٨٦).

(٢) «السنة» (٢/٤٣٢) رقم (٩٥٦).

(٣) هو الثوري.

(٤) داود بن أبي هند.

(٥) الأجري في «الشریعة».

١١٢٦ - أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي ، قال : أخبرنا أحمد بن سعيد الثقفي ، قال : ثنا محمد بن يحيى الذهلي ، قال : ثنا عبد الله بن محمد بن علي النفيلي ، قال : ثنا بقية ، عن محمد - قال غير النفيلي : القشيري<sup>(١)</sup> - عن قاسم - قال غير النفيلي : ابن هزان<sup>(٢)</sup> - عن الزهري ، عن حَبَس بن وابصة<sup>(٣)</sup> .

عن ابن عباس قال : باب شرك فتح على أهل الصلاة : التكذيب بالقدر ، فلا تجادلوهم فيجري شركهم على أيديكم<sup>(٤)</sup> .

١١٢٧ - أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أحمد بن عبيد بن إسماعيل ، قال : ثنا الحسن بن علي بن المتوكل ، قال : ثنا عاصم ، قال : ثنا جرير بن حازم ، عن أبي رجاء ، قال :

سمعت ابن عباس - وهو يخطب على المنبر بالبصرة - يقول : « لا يزال أمر هذه الأمة مقارباً ، أو قواماً ما لم ينظروا في الولدان والقدر - أو حتى ينظروا في الولدان والقدر »<sup>(٥)</sup> .

(١) محمد بن عبد الرحمن القشيري الكوفي .

(٢) القاسم بن هزان ، شيخ محله الصدق ، كما في « الجرح والتعديل » (١٢٣ / ٧) .

(٣) لم أجد له ترجمة في شيء من كتب الجرح والتعديل .

(٤) أخرجه الآجري في « الشريعة » (٤٩٨) بإسناد آخر ضعيف .

(٥) رواه ابن حبان (١١٩ / ١٥) والحاكم (٣٣ / ١) والطبراني (١٦٢ / ١٢) والذهبي في « التذكرة » (٩٢٣ / ٣) مرفوعاً : وقال : هذا حديث صالح الإسناد غريب لم أجدّه في الكتب الستة ، ورواه كذلك في « السير » (١٠٣ / ١٦ ، ١٠٤) وقال : هذا حديث صحيح ولم يخرج في الكتب الستة .

ورواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٤٠٠ / ٢ - ٤٠١) وابن عبد البر في « التمهيد » (١٣١ / ١٨) موقوفاً كرواية المؤلف . وقد صححه الشيخ الألباني في « الصحيحة » برقم (١٦٧٥) ونقل عن البزار أنه قال : « رواه جماعة فوقفوه ! » وأجاب الشيخ رحمه الله عن ذلك بقوله : (ولكنه في حكم المرفوع لأنه لا يقال بالرأي كما هو ظاهر ، وإسناده صحيح على شرط الشيخين . .) .

١١٢٨ - أخبرنا عيسى بن علي ومحمد بن عبد الرحمن ، قالوا : أخبرنا عبد الله ابن محمد بن عبد العزيز ، قال : ثنا أبو نصر التمار ، قال : ثنا المعافى بن عمران ، عن القاسم بن حبيب ، عن نزار بن حيان ، عن عكرمة :  
 عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « اتقوا هذا القدر فإنه شعبة من النصرانية »<sup>(١)</sup> .

وقال ابن عباس : اتقوا هذا الإرجاء فإنه شعبة من النصرانية .

١١٢٩ - أخبرنا محمد بن أحمد الطوسي ، قال : ثنا محمد بن يعقوب ، قال : ثنا أبو عتبة ، قال : ثنا بقية ، عن أبي العلاء<sup>(٢)</sup> ، عن مجاهد :  
 عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « / ح / .

١١٣٠ - وأخبرنا الحسن بن عثمان ، قال : أخبرنا أحمد بن الحسن ، قال : قرئ علي محمد بن إسماعيل - وأنا أسمع - ، قال : ثنا سليمان بن عبد الرحمن ، قال : ثنا محمد بن شعيب بن شابور ، عن هارون ، عن مجاهد :  
 عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « هلاك أمتي في العصبية والقدرية

(١) رواه الطبراني (٢٦٢/١١) وابن أبي عاصم في «السنة» (٣٣٢) والبيهقي في «القضاء والقدر» (٤٣٤) وابن حبان في «المجروحين» (٥٧/٣) وابن الجوزي في «العلل المنتهية» (١/٢٤٢) وابن عدي (١٩٤/٥) وأبو سعيد النقاش في «فوائد العراقيين» (٦٩) وأبو عبد الله الأصبهاني في «مجلس إملاء في رؤية الله» رقم (٤٤٨) . وفي إسناده القاسم بن حبيب ونزار بن حيان وكلاهما ضعيف . وضعفه الشيخ الألباني في «ضعيف الجامع» (١١٧) .

(٢) هو أبو العلاء الدمشقي برد بن سنان ، وهو صدوق ، وأما قول محقق (ط) : لعله هلال بن خباب فهو وهم ، راجع «السنة» (١/١٤٢-١٤٣) لابن أبي عاصم .

(٣) رواه أبو نعيم الأصبهاني في «المسند المستخرج علي صحيح مسلم» برقم (٣٩) والبيهقي في «القضاء والقدر» رقم (٤١٩) : من طريق بقية بن الوليد عن أبي العلاء به ، ورواه السمعاني في «أدب الإملاء» (١/٥٦) وانظر رقم (١١٣٠) .

والرواية من غير تثبت»<sup>(١)</sup> .

١١٣١ - أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن عتاب، قال: ثنا إبراهيم بن هاشم، قال: ثنا محمد بن حسان السمطي، قال: ثنا مروان بن شجاع - أبو عمرو - عن سالم بن عجلان الأفطس، عن سعيد بن جبير: عن ابن عباس، قال: ما غلا أحد في القدر إلا أخرج من الإسلام<sup>(٢)</sup> .

١١٣٢ - أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن هارون الروياني، قال: ثنا محمد بن زياد، قال: ثنا حسان بن إبراهيم، عن محمد بن الفضل ابن عطية، عن كرز بن وبرة الحارثي، عن محمد بن كعب القرظي، قال: ذكرت القدرية عند عبد الله بن عمر، قال: إذا كان يوم القيامة جمع الناس في صعيد واحد، فينادي مناد يُسمع الأولين والآخرين: أين خصماء الله؟ فيقوم القدرية<sup>(٣)</sup> .

(١) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٤٣/١) رقم (٣٢٦، ٤٦٢/٢) رقم (٩٥٠) ومن طريقه أبو نعيم في «المستخرج على صحيح مسلم» (٣٩) والبزار كما في «المجمع» (١٤١/١) وابن عدي في «الكامل» (١٢٥/٧) وفي إسناده هارون بن هارون وقد اتفقوا على تضعيفه. وانظر «ظلال الجنة» (١٤٣/١) للألباني فقد قال: (حكم عليه ابن الجوزي بالوضع . . .) وذكره الذهبي في «الميزان» عند ترجمته لهارون. ومن طريق هارون (هذا) رواه الفريابي في «كتاب القدر» رقم (٣٨٨) وابن الجوزي في «الموضوعات» (٥٣٩). وروى السمعاني في «أدب الإملاء» (٥٦/١) شاهداً له من حديث أبي قتادة رضي الله عنه مرفوعاً وإسناده ضعيف، وقد رواه الطبراني في «الصغير والأوسط» كما في «المجمع» (١٤١/١).

(٢) رواه الخلال في «السنة» (٩١٨، ٩٥٠) والفريابي في «القدر» (٢١٥).

(٣) رواه الطبراني في «الأوسط» (٧١٦٢) وأبو نعيم في «الحلية» (٨٣/٥) والسهمي في «تاريخ جرجان» (٣٥٦/١) وذكره الهيثمي في «المجمع» (٢٠٦/٧) وقال: فيه محمد بن الفضل بن عطية وهو متروك.

وذكره القرطبي بنحوه (٣٠٥/١٧) مرفوعاً!

١١٣٣ - أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا أحمد بن علي، قال: ثنا سويد بن سعيد<sup>(١)</sup>، قال: ثنا المعتمر بن سليمان، عن إسحاق بن عبد الله<sup>(٢)</sup>، عن عبد الله بن الحارث<sup>(٣)</sup> قال:

سمعت ابن عباس يقول: إن بني إسرائيل كانوا على شريعة ومنهاج ظاهرين على من ناوأهم حتى تنازعوا في القدر، فلما تنازعوا اختلفوا، وتباغضوا وتلاعنوا واستحل بعضهم حرمة بعض، فسلط عليهم عدوهم فمزقهم كل ممزق.

١١٣٤ - أخبرنا علي بن عمر، أخبرنا محمد بن عبد الله بن عتاب، قال: ثنا عبید الله بن عبد الواحد<sup>(٤)</sup>، قال: ثنا نعيم بن حماد، قال: ثنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران قال:

قال لي ابن عباس: احفظ عني ثلاثاً: إياك والنظر في النجوم؛ فإنه يدعو إلى

= قلت: خرج البيهقي في «القضاء والقدر» (ص ٢٨٨ رقم ٤٣٣) من طريق سليمان التيمي عن عمر بن حبيب الأنصاري عن أبيه عن ابن عمر عن عمر مرفوعاً: «ينادي مناد يوم القيامة: ليقيم خصماء الله - عز وجل - وهم القدرية». قال البيهقي:

ورواه بقية بن الوليد قال: حدثني حبيب بن عمر الأنصاري قال: حدثني أبي عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ. اهـ.

قلت: حبيب بن عمر ترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ١٠٥) ونقل عن أبيه أنه مجهول لم يرو عنه غير بقية.

والحديث من طريقه: خرج الطبراني في «الأوسط» (٦٥١٠) وابن أبي عاصم في «السنة» (٣٣٦) والخطيب في «تالي تلخيص المتشابه» (١/ ٢٢٩) وراجع «علل الدارقطني» (٧٠/ ٧١).

(١) سويد بن سعيد: ضعيف الحديث.

(٢) إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل، ثقة.

(٣) عبد الله بن الحارث بن نوفل، أبو إسحاق، ثقة، له رؤية.

(٤) مترجم في «الجرح والتعديل» (٥/ ٣٢٤).

الكهانة ، وإياك والقدر ؛ فإنه يدعو إلى الزندقة ، وإياك وشتم أحد من أصحاب محمد ﷺ ؛ فيكذب الله في النار على وجهك<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

---

(١) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٩) والآجري في «الشرعية» (٢٠٠١) . رواه أبو الشيخ في «العظمة» (٤/١٢٢٨) من طريق أحمد بن محمد بن كريب عن أبيه عن جده كريب . . . فذكره . ورواه السهمي في «تاريخ جرجان» (١/٤٢٨) من نفس الطريق مرفوعاً . ورواه موقفاً أبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصفهان» (١/٣١٧) بإسناد آخر . وانظر «السلسلة الصحيحة» رقم (٣٤) .



## • س ي ا ق •

### ماروي عن النبي ﷺ والصحابة والتابعين في مجانبة أهل القدر وسائر أهل الأهواء<sup>(١)</sup>

١١٣٥ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس ، قال : ثنا عبد الله بن محمد ابن زياد ، قال : ثنا يونس بن عبد الأعلى ، قال : ثنا عبد الله بن وهب ، قال : حدثني أبو صخر - حميد بن زياد - عن نافع ، قال :

بينما نحن عند عبد الله بن عمر جاءه إنسان ، فقال : إن فلاناً يقرأ عليك السلام لرجل من أهل الشام . فقال ابن عمر : إنه قد بلغني أنه قد أحدث حدثاً ، فإن كان

---

(١) قال أبو بكر الآجري في «الشرعية» (٤/٢٢٤) :

ينبغي لكل من تمسك بما رسمناه في كتابنا هذا وهو كتاب الشريعة أن يهجر جميع أهل الأهواء والخوارج والقدرية والمرجئة والجهمية ، وكل من ينسب إلى المعتزلة ، وجميع الروافض ، وجميع النواصب ، وكل من نسبه أئمة المسلمين أنه مبتدع بدعة ضلالة ، وضح عنه ذلك ، فلا ينبغي أن يكلم ولا يسلم عليه ، ولا يجالس ولا يُصلى خلفه ، ولا يُزوّج ، ولا يتزوج إليه من عرفه ، ولا يشاركه ولا يعامله ولا يناظره ولا يجادله ، بل يذله بالهوان له ، وإذا لقيته في طريق أخذت في غيرها إن أمكنتك . اهـ .

وقال أبو إسماعيل الصابوني في «عقيدة السلف أصحاب الحديث» (ص ١٠٠) :

«ويغضون أهل البدع الذين أحدثوا في الدين ما ليس منه ، ولا يحبونهم ، ولا يصحبونهم ، ولا يسمعون كلامهم ، ولا يجالسونهم ولا يجادلونهم في الدين ، ولا يناظرونهم ، ويرون صون آذانهم عن سماع أباطيلهم التي إذا مرّت بالأذان وقرّت بالقلوب ضرّت وجرّت إليها الوسوس والخطرات الفاسدة ما جرّت . . » اهـ .

وقال (ص ١١٢) :

«واتفقوا على القول بقهر أهل البدع وإذلالهم وإخزائهم وإبعادهم وإقصائهم ، والتباعد منهم ومن مصاحبهم ومعاشرتهم ، والتقرب إلى الله عز وجل بمجانبتهم ومهاجرتهم . . » اهـ .

كذلك فلا تقرأن عليه مني السلام، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيكون في أمتي مسخ وخسف وهو في الزندقية والقدرية»<sup>(١)</sup>.

١١٣٦ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن رشيد، قال: ثنا مكّي، عن الجعيد بن عبد الرحمن<sup>(٢)</sup>، عن يزيد بن خصيفة<sup>(٣)</sup>، عن السائب بن يزيد أتى عمر بن الخطاب، فقيل: يا أمير المؤمنين، إنا لقينا رجلاً يسأل عن تأويل القرآن؟ فقال عمر: اللهم مكني منه.

قال: فبينما عمر ذات يوم جالساً يغدي الناس إذ جاء عليه ثياب وعمامة فتغدى حتى إذا فرغ، قال: يا أمير المؤمنين ﴿وَالذَّارِبَاتِ ذُرُوءًا﴾<sup>(٤)</sup> فَالْحَامِلَاتِ وَقرأ ﴿الذاريات: ٢٠-١﴾! فقال عمر: أنت هو؟ فقام إليه وحسر عن ذراعيه فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته.

فقال: والذي نفس عمر بيده لو وجدتكم محلوقاً لضربت رأسك، ألبسوه ثياباً واحملوه على قتب ثم أخرجوه حتى تقدموا به بلاده، ثم ليقم خطيب ثم يقول: إن صبيغاً ابتغى العلم فأخطأه فلم يزل وضيعاً<sup>(٤)</sup> في قومه حتى هلك

(١) رواه أحمد في «المسند» (١٠٨/٢) وابن ماجه (٤٠٦١) وابن عدي في «الكامل» (٦٩/٣)

وابن بطة في «الإبانة» (١٦٠٧): كلهم من طريق أبي صخر حميد بن زياد عن نافع به. وأبو صخر روى له مسلم، ولا بأس به، إلا أن هذا الحديث مما أنكر عليه. قال ابن عدي: وهو عندي صالح الحديث، وإنما أنكرت عليه هذين الحديثين: «المؤمن مألّف» وفي القدرية اللذين ذكرتهما، وسائر حديثه أرجو أن يكون مستقيماً.

قلت: وقد حسن سنده الشيخ الألباني في «المشكاة» (٣٨/١)!!

(٢) الجعد بن عبد الرحمن بن أوس، ويقال: «الجعيد» من صغار التابعين، وهو ثقة.

(٣) يزيد بن عبد الله بن خصيفة، وثقه أحمد وأبو حاتم والنسائي، وعن أحمد رواية أنه منكر الحديث.

(٤) في (ط): «وصبيغاً»!

وكان سيد قومه<sup>(١)</sup>.

١١٣٧ - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: ثنا أحمد بن المقدام، قال: ثنا حماد بن زيد: /ح/ .

(١) رواه الدارمي (١٤٤) والآجري في «الشرية» رقم (٢٠٦٤، ٢٠٦٥) وابن وضاح في «البدع والنهي عنها» (ص ٥٦، ٥٧) والبيزار في «مسنده» (١/٤٢٣) رقم (٢٩٩). وانظر «الإصابة» (١٦٩/٥). وذكر هذا الأثر: ابن حجر في «الدراية» (٢/٩٨) والزيلعي في «نصب الراية» (٣/٣٢٤) والخلال في «السنة» (١/٢٢٨) وغيرهم. وذكره الطبري وابن كثير عند تفسير قول الله تعالى: ﴿والذاريات ذروا﴾ وانظر «ذم التأويل» رقم (١٠) لابن قدامة «والغنية عن الكلام وأهله» (ص ٣٥، ٣٦) للخطابي.

وقال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (٧/٨٦):

ولهذا شرط الفقهاء في أحد قوليهما في قبول شهادة القاذف أن يصلح، وقدروا ذلك بسنة كما فعل عمر بصبيغ بن عسل لما أجله سنة، وبذلك أخذ أحمد في توبة الداعي إلى البدعة أنه يؤجل سنة كما أجل عمر صبيغ بن عسل. اهـ.

وقال رحمه الله (١٣/٣١١):

وقصة صبيغ بن عسل مع عمر بن الخطاب من أشهر القضايا، فإنه بلغه أنه يسأل عن متشابه القرآن حتى رآه عمر، فسأل عمر عن الذاريات ذرواً، فقال: ما اسمك؟ قال: عبد الله صبيغ، فقال: وأنا عبد الله عمر، وضربه الضرب الشديد، وكان ابن عباس إذا ألح عليه رجل في مسألة من هذا الجنس يقول: ما أحوجك أن يصنع بك كما صنع عمر بصبيغ. اهـ.

وقال رحمه الله (٢٤/١٧٤):

وكذلك أمر عمر رضي الله عنه المسلمين بهجر صبيغ بن عسل التميمي لما رآه من الذين يتبعون ما تشابه من الكتاب إلى أن مضى عليه حَوْلٌ، وتبين صدقه في التوبة، فأمر المسلمين بمراجعتهم. اهـ. وراجع «منهاج السنة النبوية» (٦/٣٥٤).

وذكر شيخ الإسلام أن ضرب عمر لصبيغ لم يعدّه عمر؛ لأنه من باب التعزير فهو غير مقدر بعدد معين فقال (٢٨/١٠٨): وضرب صبيغ بن عسل لما رأى بدعته ضرباً كثيراً لم يعده.

وذكر كذلك أن نفي عمر له من أنواع التعزير الجائز، فقال (٢٨/١٠٩): ومن أنواع التعزير: النفي والتغريب.. وكما نفي صبيغ بن عسل إلى البصرة.

وراجع «الصارم المسلول» (٢/٣٥٦، ٣٨٤)، (٣/٩٤٨).

١١٣٨ - وأخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: ثنا أبو الأشعث، قال: ثنا حماد بن زيد، عن زيد بن حازم:

عن سليمان بن يسار: أن رجلاً من بني تميم يقال له: صبيغ بن عسل قدم المدينة وكانت عنده كتب فجعل يسأل عن مثابه القرآن، فبلغ ذلك عمر، فبعث إليه، وقد أعد له عراجين النخل. فلما دخل عليه جلس. قال: من أنت؟ قال: أنا عبد الله صبيغ. قال عمر: وأنا عبد الله عمر، وأوماً عليه فجعل يضربه بتلك العراجين، فما زال يضربه حتى شجّه، وجعل الدم يسيل عن وجهه. فقال: حسبك يا أمير المؤمنين، فقد - والله - ذهب الذي أجد في رأسي<sup>(١)</sup>. واللفظ لحديث ابن مبشر.

١١٣٩ - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: ثنا أحمد بن المقدام، قال: ثنا حماد بن زيد: /ح/.

١١٤٠ - وأخبرنا عبيد الله بن أحمد، أخبرنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: ثنا أبو الأشعث، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: ثنا قطن بن كعب<sup>(٢)</sup>، قال: سمعت رجلاً من بني عجل يقال له: فلان ابن زرعة يحدث عن أبيه، قال: لقد رأيت صبيغ بن عسل بالبصرة كأنه بعير أجرب يجيء إلى الحلق، فكلما جلس إلى حلقة قاموا وتركوه، فإن جلس إلى قوم لا يعرفونه ناداهم أهل الحلقة الأخرى: عزمة أمير المؤمنين.

(١) رواه ابن جماعة في «إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل» (ص ١٤) من طريق حماد ابن زيد عن زيد بن حازم به.

وذكره الملطي في «التبيين والرد» (ص ١٨١) من طريق طاوس قال: جاء صبيغ إلى عمر. وذكره مرعي بن يوسف الحنبلي في «أقاويل الثقات» (ص ٥٨ - ٥٩)، وابن قدامة في «ذم التأويل» (ص ١٣ - ١٤) وابن القيم في «الطرق الحكيمة» (ص ٢٢، ٣٨٦).

(٢) قطن بن كعب القطعي الزبيدي، أبو الهيثم البصري، ثقة.

لفظهما واحد .

١١٤١ - أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا ابن عيينة وقال: ثنا عمرو قال: بينا طاووس يطوف بالبيت لقيه معبد الجهني فقال له طاووس: أنت معبد؟ قال: نعم .

قال: فالتفت إليهم طاووس فقال: هذا معبد فأهينوه<sup>(١)</sup> .

١١٤٢ - أنبا أحمد بن محمد بن الخليل، قال: نا عبد الله بن عدي، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن مسلم، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن هانئ، قال: ثنا مرحوم بن عبد العزيز<sup>(٢)</sup>، قال: سمعت أبي وعمي<sup>(٣)</sup> يقولان: سمعنا الحسن ينهى عن مجالسة معبد الجهني ويقول: لا تجالسوه؛ فإنه ضال مضل<sup>(٤)</sup> .

١١٤٣ - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد ابن زهير، قال: ثنا محمد بن بكار<sup>(٥)</sup>، قال: ثنا عنبسة بن عبد الواحد<sup>(٦)</sup>، عن حنظلة ابن أبي سفيان<sup>(٧)</sup> قال:

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة» (١٩٦٣) .

وروى عبد الله بن أحمد في «السنة» (٩١١) عن أبي الزبير أنه كان يطوف مع طاووس بالبيت فمر بمعبد الجهني، فقال قائل لطاووس: هذا معبد الجهني الذي يقول في القدر، فعدل إليه طاووس حتى وقف عليه، فقال: أنت المفترى على الله عز وجل القائل ما لا تعلم .

(٢) مرحوم بن عبد العزيز بن مهران، ثقة .

(٣) أما أبوه، فهو عبد العزيز بن مهران، وأما عمه فهو عبد الحميد بن مهران .

(٤) رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٣٩١/٢) والمزي (٢١٣/١٨) .

(٥) محمد بن بكار بن الريان الهاشمي، أبو عبد الله البغدادي .

(٦) عنبسة بن عبد الواحد بن أمية، أبو خالد الكوفي الأعور .

(٧) حنظلة بن أبي سفيان الجمحي القرشي .

كنت أرى طاووساً إذا أتاه قتادة يفر منه ، وكان قتادة يرى القدر<sup>(١)</sup> .

(١) ذكره ابن حجر في «التهذيب» ، ترجمة قتادة ، والذهبي في «السير» (٢٧٥ / ٥) وقال ابن حبان في «الثقات» : كان من علماء الناس . . . وكان مدلساً على قدر فيه .  
ومن ذكره بالقدر : يحيى بن سعيد القطان ، فإنه لما قال له علي بن المديني إن عبد الرحمن - يعني ابن مهدي - يقول : أترك من كان رأساً في بدعة يدعو إليها ، فقال القطان : كيف تصنع بقتادة . . . ثم قال يحيى : إن تركت هذا الضرب تركت ناساً كثيراً .  
وذكر الذهبي في «الميزان» (٣٨٥ / ٣) أنه مدلسٌ رمي بالقدر ، قاله يحيى بن معين وقال في «تذكرة الحفاظ» (١٢٤ / ١) :

قال ضمرة عن ابن شوذب : ما كان قتادة يرضى حتى يصبح صياحاً - يعني القدر<sup>(١)</sup> . وقال ابن أبي عروبة والدستوائي : قال قتادة : كل شيء بقدر إلا المعاصي .  
قال الذهبي : ومع هذا الاعتقاد الرديء ما تأخر أحد عن الاحتجاج بحديثه<sup>(٢)</sup> ، سامحه الله . اهـ .

وقال في «سير أعلام النبلاء» (٢٧١ / ٥) :

وكان يرى القدر - نسأل الله العفو - ومع هذا فما توقف أحد في صدقه وعدالته وحفظه ، ولعل الله يعذر أمثاله ممن تلبس ببدعة يريد بها تعظيم الباري وتنزيهه وبذل وسعه ، والله حكم عدل لطيف بعباده ولا يُسأل عما يفعل ، ثم إن الكبير من أئمة العلم إذا أكثر صوابه وعُلم تحريه للحق واتسع علمه واتسع ذكاؤه وعرف صلاحه وورعه واتباعه ، يغفر له زلله ، ولا نضلله ونظره ونسئ محاسنه ، نعم ، ولا نقتدي به في بدعته وخطئه ، ونرجو له التوبة من ذلك . اهـ .

وشرح شيخ الإسلام ابن تيمية سبب رمي قتادة بالقدر كما في «مجموع الفتاوى» (١٦ / ١٤٠ - ١٤١) فقد قال قتادة في قوله تعالى : ﴿والذي قدر فهدى﴾ قال : «لا والله ، ما أكره الله عبداً على معصية قط ولا على ضلالة ، ولا رضيتها له ولا أمره ، ولكن رضي لكم الطاعة =

(١) وذكره كذلك في «السير» (٢٧٧ / ٥) وقال : قد اعتذرنا عنه وعن أمثاله ، فإن الله عذرهم فياجبذا ، وإن هو عذبهم فإن الله لا يظلم الناس شيئاً ، ألا له الخلق والأمر .

(٢) لأنه لم يكن داعياً إلى هذه البدعة ، فأما الداعية إلى بدعته فإن أهل العلم لا يروون عنه هجراً له ولا مثاله ، وراجع «مجموع الفتاوى» (٧ / ٣٨٤ - ٣٨٧) ، وسيأتي شيء من ذلك في ترجمة ثور بن يزيد ، ورقم (١٣٩٧) في ترجمة إبراهيم بن أبي يحيى .

١١٤٤ - أخبرنا القاسم بن جعفر، قال: أخبرنا عيسى بن إبراهيم بن عيسى الصيدلاني، قال: ثنا القاسم بن نصر، قال: ثنا سعيد بن عون - أبو عثمان الهاشمي -، قال: ثنا اليسع بن المغيرة<sup>(١)</sup>، قال:

قال لي أنس بن سيرين: لا تقاعدنَّ قدرياً، ولا تسمع كلامه.

١١٤٥ - أخبرنا عبد الرحمن بن عمر - إجازة -، أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: حدثني يعقوب بن شيبة، قال: ثنا أحمد بن شنبويه المروزي، قال: ثنا عبد الرزاق، قال:

قال مالك: أي رجل معمر لولا أنه يروي تفسير قتادة<sup>(٢)</sup>.

= فأمركم بها ونهاكم عن معصيته».

قال شيخ الإسلام: (١٦/١٤٠ - ١٤١):

قتادة ذكر هذا عند هذه الآية ليبين أن الله قدر ما قدره من السعادة والشقاوة، كما قال الحسن وفتادة، وغيرهما من أئمة المسلمين، فإنهم لم يكونوا متنازعين فيما سبق تقدير الله، وإنما كان نزاع بعضهم في الإرادة وخلق الأفعال. وإنما نازع في التقدير السابق والكتاب أولئك الذين تبرأ منهم الصحابة كابن عمر، وابن عباس، وغيرهما.

وذكر فتادة أن الله لم يكره أحداً على معصية. وهذا صحيح، فإن أهل السنة المبتئين للقدر متفقون على أن الله لا يكره أحداً على معصية كما يكره الوالي والقاضي وغيرهما المخلوق على خلاف مراده - يكرهونه بالعقوبة والوعيد - بل هو سبحانه يخلق إرادة العبد للعمل وقدرته وعمله، وهو خالق كل شيء.

وهذا الذي قاله فتادة قد يظن فيه أنه من قول القدرية، وأنه لسبب مثل هذا اتهم فتادة بالقدر، حتى قيل: إن مالكا كره لمعمر أن يروي عنه التفسير لكونه اتهم بالقدر. اهـ.

(١) اليسع بن المغيرة القرشي المخزومي المكي الحجازي، لين الحديث، وليس هذا بقادح ههنا.

(٢) ذكره الذهبي في «السير» (٩/٧) بلفظ: «نعم الرجل كان معمر لولا روايته التفسير عن فتادة». قال: يظهر على مالك الإعراض عن التفسير لانقطاع أسانيد ذلك.

قلت: وقد ذكر شيخ الإسلام أن سبب إنكار مالك على معمر روايته التفسير عن فتادة أن فتادة يقول بالقدر.

١١٤٦ - ثنا محمد بن أحمد بن سهل ، أخبرنا محمد بن الحسن ، ثنا بشر بن موسى ، ثنا سعيد بن منصور ، عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، عن أبي سهل<sup>(١)</sup> قال : لا تبدأ القدرية بالسلام ، فإن سلموا عليك ، فقل : وعليك .

١١٤٧ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : ثنا عمر بن شبة<sup>(٢)</sup> ، قال : ثنا أبو عاصم<sup>(٣)</sup> ، قال : قال ابن أبي رواد : قد جاءكم ثور ، اتقوا لا ينطحنكم بقرنيه - يعني ثور بن يزيد<sup>(٤)</sup> .-

١١٤٨ - أخبرنا محمد بن علي بن النضر ، قال أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر ، قال : ثنا أبو حاتم محمد بن إدريس ، قال : ثنا محمود بن غيلان - أبو أحمد - ، قال : سمعت مؤملاً بن إسماعيل يقول - في غير مجلس يقبل علينا - :  
أخرج على كل مبتدع جهمي أو رافضي أو قدرى أو مرجئ سمع مني ، والله لو عرفتكم لم أحدثكم .

(١) كذا في (ط) وقال محققه : «في الأصل : سهيل ، وصحح من الحاشية» .

قلت : بل صوابه سهيل ، وهو أبو سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر المدني الأصبحي .

(٢) عمر بن أبي معاذ - شبة - بن عبدة ، أبو زيد البصري .

(٣) الضحاك بن مخلد بن الضحاك .

(٤) ثور بن يزيد بن زياد الكلاعي ، أبو خالد الحمصي ، وقد ذكر الأثر : ابن حجر في «التهذيب» ، وبمثل قول ابن أبي رواد قال الثوري : خذوا عن ثور واتقوا قرنيه .

وترجمته من «التهذيب» مليئة بكلام أهل العلماء في أنه قدرى حتى قال دحيم : ما رأيت أحداً يشك أنه قدرى .

قلت : ومن وصفه بذلك : ابن سعد ، وابن حبان ، وأحمد بن صالح ، وأبو داود والعجلي والساجي وابن معين وغيرهم .

وقد أخرج أهل الشام ونفوه وحرقوا داره لكلامه في القدر ، ويقال : أخرجوه سحباً . وروي أنه رجع عن ذلك . راجع «السير» (٦/٣٤٤) . وقد توسع ابن عساكر في «تاريخ دمشق» في ترجمته ، فليراجع ، وسيأتي شيء من ذلك بالتفصيل .



١١٤٩ - أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الصمد - مردويه - قال: سمعت الفضيل - يعني ابن عياض - يقول:

من جلس مع صاحب بدعة فاحذره، ومن جلس مع صاحب البدعة لم يعط الحكمة، وأحب أن يكون بيني وبين صاحب بدعة حصن من حديد، أكل عند اليهودي والنصراني أحبُّ إليَّ من أن أكل عند صاحب بدعة.

\* \* \*

# • سيارف •

ماروي عن النبي ﷺ في أن

القدرية مجوس هذه الأمة

ومن كفرهم ولعنهم وتبرأ منهم<sup>(١)</sup>

(١) قال البيهقي في «القضاء والقدر» (ص ٢٨٣ - ٢٨٤):

قال أبو سليمان الخطابي - رحمه الله - إنما جعلهم مجوساً لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس في قولهم بالأصلين وهما النور والظلمة، يزعمون أن الخير من فعل النور، وأن الشر من فعل الظلمة، فصاروا ثنوية، وكذلك القدرية يضيفون الخير إلى الله والشر إلى غيره، والله تعالى خالق الخير والشر، ولا يكون شيء منهما إلا بمشيئته، وخلق الشر شرأ في الحكمة كخلق الخير خيراً.

ونقله البيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/٢٠٧).

وقال في الاعتقاد» (ص ٣١٦):

وإنما سُموا قدرية؛ لأنهم أثبتوا القدر لأنفسهم ونفوه عن الله سبحانه وتعالى، ونفوا عنه خلق أفعالهم وأثبتوه لأنفسهم، فصاروا بإضافة بعض الخلق إليه دون بعض مضاهين للمجوس في قولهم بالأصلين: النور والظلمة وأن الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة. اهـ.

وقال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (٨/٤٥٢):

وسلف الأمة وأئمتها متفقون أيضاً على أن العباد مأمورون بما أمرهم الله به، منهون عما نهاهم الله عنه، ومتفقون على الإيمان بوعدته ووعيده الذي نطق به الكتاب والسنة، ومتفقون أنه لا حجة لأحد على الله في واجب تركه ولا محرم فعله، بل لله الحجة البالغة على عباده، ومن احتج بالقدر على ترك مأمور، أو فعل محظور أو دفع ما جاءت به النصوص في الوعد والوعيد فهو أعظم ضلالاً وافتراء على الله ومخالفة لدين الله من أولئك القدرية، فإن أولئك مشبهون بالمجوس، وقد جاءت الآثار فيهم أنهم مجوس هذه الأمة كما روي ذلك عن ابن عمر وغيره من السلف؛ وقد رويت في ذلك أحاديث مرفوعة إلى النبي ﷺ منها ما =

١١٥٠ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز، قال: ثنا داود بن رشيد، قال: ثنا زكريا بن منظور<sup>(١)</sup>، عن أبي حازم<sup>(٢)</sup>، عن نافع:

عن ابن عمر عن النبي ﷺ: «إن القدرية مجوس هذه الأمة إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم»<sup>(٣)</sup>.

رواه أبو داود والترمذي، ولكن طائفة من أئمة الحديث طعنوا في صحة الأحاديث المرفوعة في ذلك، وهذا مبسوط في موضعه، والمقصود هنا أن القدرية النافية يشبهون المجوس في كونهم أثبتوا غير الله يحدث أشياء من الشر بدون مشيئته وقدرته وخلقه. وذكر ابن القيم طرق الحديث وشواهد في «حاشية سنن أبي داود» ثم رأى أنه لا يصح عن النبي ﷺ ذم شيء من الفرق إلا الخوارج فقط راجع «حاشية ابن القيم على سنن أبي داود» (٢٨٩/١٢) ط/ مكتبة الرشد.

وقال ابن أبي العز في «شرح العقيدة الطحاوية» (ص ٢٧٣) بعد ذكر شواهد الحديث وطرقه: لكن كل أحاديث القدرية المرفوعة ضعيفة وإنما يصح الموقوف منها. (١) زكريا بن منظور، ويقال: زكريا بن يحيى بن منظور، أبو يحيى المدني، وهو ضعيف جداً، منكر الحديث.

(٢) أبو حازم: سلمة بن دينار الأعرج، الثقة العابد، لم يسمع من أحد من الصحابة غير سهل بن سعد كما في «جامع التحصيل» (ص ١٨٧).

(٣) رواه الطبراني في «الأوسط» (٢٤٩٤) والآجري في «الشرعية» (٤١٩) وابن عدي في «الكامل» (٢١٢/٣)، وابن حبان في «المجروحين» (٣١٤/١)، والفريابي في «القدر» (٢١٦) والبيهقي في «القضاء والقدر» (٤٠٨): كلهم من طريق زكريا بن منظور عن أبي حازم به، وإسناده ضعيف منكر.

ورواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢٢٥) وقال: هذا حديث لا يصح. وقال ابن عدي: وزكريا بن منظور ليس له أحاديث أنكر ما ذكرته، وله غير ما ذكرته من الأحاديث غرائب، وهو ضعيف كما ذكروا إلا أنه يكتب حديثه. اهـ.

ورواه ابن منظور عن أبي حازم به موقوفاً، خرجه الفريابي في «القدر» (٢١٤). ورواه أبو داود (٤٦٩١) وآخرون من طريق عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن ابن عمر مرفوعاً، وفيه انقطاع بين أبي حازم وابن عمر.

١١٥١ - أنبا محمد بن عبد الرحمن، ثنا عبد الله، ثنا داود بن رشيد، قال: نا زكريا أبو يحيى<sup>(١)</sup>، عن أبي حازم:

عن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «القدرية مجوس هذه الأمة، إذا مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم»<sup>(٢)</sup>.

١١٥٢ - أخبرنا علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن مهدي، قال: ثنا عثمان بن محمد بن هارون، قال: ثنا أبو أمية<sup>(٣)</sup>، قال: ثنا حجّين بن المثنى<sup>(٤)</sup>، قال: ثنا يحيى بن سابق المدني<sup>(٥)</sup>، عن أبي حازم:

عن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل أمة مجوس، ومجوس أمتي القدرية، فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم»<sup>(٦)</sup>.

١١٥٣ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: ثنا عبد الغافر بن سلامة، قال: ثنا أبو ثوبان - مزداد بن جميل<sup>(٧)</sup>، ثنا المعافى بن عمران، قال: ثنا شعيب بن

(١) وقع في (ط): «يحيى أبو زكريا»، وهو خطأ، وصوابه كما أثبتته، قد تقدم أنه زكريا بن منظور، ويقال: زكريا بن يحيى بن منظور، ويقال: زكريا بن منظور بن عقبة، وكنيته أبو يحيى.

(٢) إسناده ضعيف كسابقه، ورواية زكريا بن يحيى للحديث على وجه آخر دليل اضطرابه فيه.

(٣) هو محمد بن إبراهيم الطرسوسي.

(٤) حجّين بن المثنى اليمامي أبو عمر، ثقة، من رجال «التهذيب».

(٥) يحيى بن سابق أبو زكريا المدائني، قال ابن الجوزي في «الضعفاء» (٣/١٩٥): قال الرازي: ليس بقوي في الحديث، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات لا يجوز الاحتجاج به بحال.

قلت: ليس له رواية في الكتب الستة.

وهو مترجم في «المجروحين» (٣/١١٤) و«الميزان» (٧/١٧٨).

(٦) إسناده ضعيف لما تقدم بيانه في ترجمة يحيى بن سابق، وقد خرج من طريقه الطبراني في

«الأوسط» (٩٢٢٣)، وراجع «المجمع» (٧/٢٠٧).

وخرجه محمد بن بشر العكري في «فوائده» (٣٦/تحقيقي).

(٧) أبو ثوبان مزداد بن جميل البهراني، ليس له رواية في الكتب الستة. وراجع «المقتنى» (١/١٤٠).

رزين<sup>(١)</sup>، عن عمر مولى غفرة<sup>(٢)</sup>، عن عمر بن محمد بن زيد<sup>(٣)</sup>، عن نافع: عن ابن عمر: عن رسول الله ﷺ قال: «سيكون في هذه الأمة قوم يقولون: لا قدر، أولئك مجوس هذه الأمة»<sup>(٤)</sup>.

١١٥٤ - أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن مهدي الأنباري، قال: ثنا عثمان ابن محمد بن هارون، قال: ثنا أحمد بن شيبان، قال: ثنا عبد الله بن ميمون<sup>(٥)</sup>، عن رجاء بن الحارث<sup>(٦)</sup>، عن مجاهد: عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «المكذبة بالقدر: إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تصلوا عليهم».

١١٥٥ - أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أخبرنا الحسين بن إسماعيل<sup>(٧)</sup>، قال: ثنا الحسن بن علي الصدائي، قال: ثنا فضل<sup>(٨)</sup> بن ذكين، قال: ثنا سفيان<sup>(٩)</sup>، عن عمر ابن محمد، عن عمر مولى غفرة<sup>(١٠)</sup>، عن رجل من الأنصار:

- 
- (١) لم أجد له ذكراً إلا ههنا، فلعله مصحف، والله أعلم.
- (٢) عمر مولى غفرة هو: عمر بن عبد الله المدني أبو حفص مولى غفرة بنت رباح، ضعيف، وكان كثير الإرسال.
- (٣) عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، ثقة.
- (٤) إسناده ضعيف؛ لضعف عمر مولى غفرة واضطرابه فيه، فقد رواه علي وجوه أخرى، فرواه مرة عن رجل عن حذيفة، ورواه عن ابن عمر، ورواه عن نافع عن ابن عمر! راجع «ظلال الجنة» (١/١٤٥).
- (٥) عبد الله بن ميمون بن داود القداح، منكر الحديث متروك، ذاهب الحديث.
- (٦) نبه محقق (ط) ههنا على أنه وقع في «الأصل»: «رجاء أبي الحارث»، وهو خطأ، وصوابه: «بن الحارث».
- قلت: وهو مجهول كما في «سؤالات البرقاني» (ص ٣٠). وترجم له ابن الجوزي في «الضعفاء» (١/٢٨٢) والذهبي في «الميزان» (٣/٧٠).
- (٧) هو المحاملي، والحديث عنده في «الأمالي» رقم (٦٣).
- (٨) كذا، وصوابه: «الفضل».
- (٩) هو الثوري.
- (١٠) خرجه البزار (٢٩٣٧) عنه عن عطاء بن يسار عن حذيفة.

عن حذيفة ، قال : قال رسول الله ﷺ : «إن لكل أمة مجوساً، ومجوس هذه الأمة القدرية، فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم، وهم شيعة الدجال، وحق على الله أن يلحقهم به»<sup>(١)</sup>.

١١٥٦ - أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم ، قال : أخبرنا إسماعيل بن محمد ، قال : ثنا عباس بن محمد ، قال : ثنا محمد بن بشر ، قال : ثنا سلام بن أبي عمرة<sup>(٢)</sup> ، عن عكرمة :

عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : «صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام سهم المرجئة والقدرية»<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه أبو داود (٤٦٩٢) وأحمد (٤٠٦/٥ - ٤٠٧) وابن أبي عاصم<sup>(١)</sup> في «السنة» (٣٢٩) والبيهقي في «القضاء والقدر» (٤١٢ ، ٤١٣) و«السنن» (٢٠٣/١٠) : كلهم من طريق الثوري عن عمر بن محمد به ، وإسناده ضعيف ؛ لضعف عمر واضطرابه [ولكن قد تابعه أبو عتبة شيخ الطيالسي (٤٣٤) وأبو معشر عند البزار (٢٩٣)] ، وإبهام الرجل الذي لم يسم في رواية ابن أبي عاصم وغيره ولهذا قال الشيخ الألباني رحمه الله : «إسناده ضعيف لجهالة الرجل الذي لم يسم» .

قلت : قد وقع عند المصنف هنا وعند البيهقي أنه رجل من الأنصار ، وهذا يدل على غرابة صنيع محقق (ط) إذ قال : «فيه رجل من الأنصار وهو مجهول» ! ووجه الغرابة أنه صحابي فكيف يقال مجهول ، لكن قد ذكروا أن عمر بن محمد لم يسمع أحداً من الصحابة .  
(٢) سلام بن أبي عمرة ضعيف جداً ، قال الأزدي : واهي الحديث وقال ابن حبان : يروي عن الثقات المقلوبات لا يجوز الاحتجاج به بحال .

(٣) رواه الترمذي عقب رقم (٢١٤٩) والطبراني (٢٦٢/١١) رقم (١١٦٨٢) والقزويني في «التدوين» (٣٤/٢) وابن أبي عاصم في «السنة» (٣٤٥) : كلهم من طريق سلام بن أبي عمرة عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً . وإسناده ضعيف لضعف سلام .  
وضعه ابن معين في «التاريخ» (٣٨٥/٤) دوري فقال بأن حديثه ليس بشيء .  
وقد تقدم أن نزار بن حيان تابعه ، ولكن نزار نفسه ضعيف جداً ، وقد ضعفه ابن معين في الموضوع السابق .

(١) وقع عنده : «سفيان الثوري عن عمر مولى غفرة» ! فسقط الوساطة بينهما .

١١٥٧ - أخبرنا محمد بن أحمد الطوسي ، قال : أخبرنا محمد بن يعقوب ، قال : ثنا أبو عتبة ، قال : ثنا بقية ، قال : ثنا سليمان بن جعفر الأزدي<sup>(١)</sup> ، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله ﷺ : «صنفان من أمتي لا يردان عليّ الحوض : القدرية ، والمرجئة»<sup>(٢)</sup> .

١١٥٨ - أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب ، قال : أخبرنا محمد بن هارون ، قال : ثنا محمد بن عبد الله الزياتي ، قال : ثنا حسان بن إبراهيم : /ح/

١١٥٩ - وأخبرنا محمد بن عثمان الدقيقي<sup>(\*)</sup> ، قال : ثنا محمد بن هارون الحضرمي ، قال : ثنا محمد بن زياد ، قال : ثنا حسان بن إبراهيم ، عن محمد بن الفضل بن عطية<sup>(٣)</sup> ، عن كرز بن وبرة الحارثي ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : ذكرت القدرية عند عبد الله بن عمر ، فقال : لعنت القدرية على لسان سبعين نبياً منهم نبينا ﷺ<sup>(٤)</sup> .

(١) وقع في مصادر التخريج أنه «الأسدي» .

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٩٤٨) ، وقد رواه العقيلي في «الضعفاء» (١٢٣ / ٢) من طريق سليمان بن جعفر الأسدي عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي به . وقال العقيلي : سليمان بن جعفر (الأسدي) مجهول بنقل الحديث ولا يتابع على حديثه . . . فذكر حديثه هذا ثم قال : ولا يتابعه إلا من هو مثله أو دونه .

قلت : وقد ترجم الذهبي لسليمان كما في «الميزان» (١٩٨ / ٢) وحكم على خبره بالنعارة . وانظر «لسان الميزان» (٨٠ / ٣) .

(\*) تقدم التنبيه على أن صوابه : «البغوي» .

(٣) محمد بن الفضل بن عطية أحد الكذابين .

(٤) ورواه الطبراني في «الكبير» (١١٧ / ٢٠) و«مسند الشاميين» (٢٢٤ / ١) والبيهقي في «الاعتقاد» (ص ٢٣٧) والخطيب في «الموضح» (٥١٨ / ١) : كلهم من طريق بقية بن الوليد عن أبي العلاء الدمشقي عن محمد بن جحادة عن يزيد بن حصين مرفوعاً . ورواه ابن عدي (٢٨٨ / ٦) وابن الجوزي في «العلل» (٢٢٤) عن ابن مسعود مرفوعاً . ورواه ابن حبان في «المجروحين» (٣٦٢ / ١) عن أبي هريرة مرفوعاً . وأسانيده كلها واهية لا يصح منها شيء كما قال الذهبي في «الميزان» (٤٥ / ٨) .

١١٦٠ - أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، قال: أخبرنا علي بن محمد بن أحمد، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم بن جابر، قال: ثنا سعيد بن أبي مریم، قال: ثنا يحيى بن أيوب، عن إسحاق بن رافع<sup>(١)</sup>، عن نافع: عن ابن عمر، قال: مجوس هذه الأمة القدرية.

١١٦١ - أنبأ عبيد الله بن محمد، أنبا أحمد بن خلف، قال: ثنا محمد بن جرير، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا ابن أبي حازم<sup>(٢)</sup>، حدثني أبي<sup>(٣)</sup>: عن ابن عمر، قال: القدرية مجوس هذه الأمة، فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم.

١١٦٢ - أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا مروان بن شجاع الجزري، عن عبد الملك - يعني ابن جريج -: عن عطاء قال:

أتيت ابن عباس - وهو ينزع في زمزم قد ابتلت أسافل ثيابه -، فقلت: قد تكلم في القدر. فقال: أو قد فعلوها؟ فقلت: نعم. قال: فوالله ما نزلت هذه الآية إلا فيهم: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ (٤٨) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [النمر: ٤٨-٤٩]. أولئك شرار هذه الأمة، لا تعودوا مرضاهم، ولا تصلوا على موتاهم، إن أريتني أحدهم فقأت عينيه بإصبعي هاتين<sup>(٤)</sup>.

١١٦٣ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن جعفر وعبيد الله بن أحمد المقرئ، قالوا: أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبرنا زياد بن أيوب، قال: ثنا هشيم، قال:

(١) إسحاق بن رافع ليس بالقوي، لين. «الجرح والتعديل» (٢/٢١٩).

(٢) هو عبد العزيز.

(٣) سلمة بن دينار، لم يسمع من ابن عمر.

(٤) تقدم برقم (٩٤٨).



أخبرنا أبو هاشم، عن مجاهد:

عن ابن عباس - قال: ذكر عنده القدرية -، فقال: لو رأيت أحداً منهم لعضضت أنفه.  
قال مجاهد: قال ابن عمر: من رأى منكم أحداً منهم فليقل: إن ابن عمر منكم بريء<sup>(١)</sup>.

١١٦٤ - أخبرنا أحمد بن الفرغ، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن ثابت، قال:  
ثنا محمد بن عمرو بن أبي مذعور، قال: ثنا بشر بن المفضل، عن منصور بن  
عبد الرحمن<sup>(٢)</sup>، عن الشعبي قال:  
سمعت ابن عمر يقول: أنا بريء ممن لم يؤمن بالقدر.

١١٦٥ - وأخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن العلاء،  
قال: أخبرنا عبد الوهاب الوراق، قال: أخبرنا ابن أبي رواد، عن ابن جريج، أخبرني  
عطاء، قال:  
سمعت ابن عباس يقول: كلام القدرية كفر، وكلام الحرورية ضلالة، وكلام  
الشيعة هلكة<sup>(٣)</sup>.

١١٦٦ - أخبرنا عبد العزيز بن محمد والقاسم بن جعفر، قالوا: أخبرنا الحسين<sup>(٤)</sup>  
ابن يحيى بن عياش<sup>(٥)</sup>، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا علي بن ثابت الجزري:  
عن عكرمة بن عمار قال: كان سالم بن عبد الله بن عمر يلعن القدرية<sup>(٦)</sup>.

(١) رواه عبد الله ابن الإمام أحمد في «السنة» برقم (٩٢٤/ب) قال: حدثني أبي عن هشيم عن  
أبي هاشم به وإسناده صحيح، ورواه الأجرى برقم (٤٥٤)، وله إسناد آخر في «المسند»  
(٣٣٠/١).

(٢) منصور بن عبد الرحمن الغداني الأشلي، وثقه الإمام أحمد - كما في «العلل ومعرفة الرجال»  
(٤١٢/١)، (٣٤٤/٢).

(٣) رواه ابن بطة (١٣٠٨، ١٦٣٩) وفيه كلام زائد لابن عباس.

(٤) في (ط): «الحسن»، وهو تصحيف.

(٥) في (ط): «عباس»، وهو تصحيف، راجع المسألة رقم (٥٠٣).

(٦) رواه ابن سعد في «الطبقات» (٢٠٠/٥).

١١٦٧ - أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا حمزة بن العباس، قال: ثنا عباس الدوري، قال: ثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي، قال: ثنا عكرمة بن عمار، قال: سمعت القاسم وسليمان<sup>(١)</sup> - يعني ابن يسار - يلعنان القدرية<sup>(٢)</sup>.

١١٦٨ - أخبرنا القاسم بن جعفر، قال: ثنا الحسين بن يحيى، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا علي بن ثابت، عن إسماعيل بن أبي إسحاق، عن الوليد بن زياد<sup>(٣)</sup>: عن مجاهد قال: يبدءون فيكونون مرجئة، ثم يكونون قدرية، ثم يصيرون مجوساً<sup>(٤)</sup>.

١١٦٩ - أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، قال: ثنا علي بن محمد بن أحمد المصري، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: ثنا ابن أبي مريم، قال: ثنا عبد المجيد بن أبي رواد، عن أبيه، قال:

كنت عند نافع - مولى ابن عمر - فجاء رجل يسأل عن شيء فقال له: أنا أفتيك يا قدرى<sup>(٤)</sup>!؟

١١٧٠ - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد ابن أبي خيثمة، قال: ثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: ثنا جعفر بن سليمان، عن أبي سنان القسملبي، عن وهب بن منبه<sup>(٥)</sup> قال:

قرأت نيفاً وتسعين كتاباً من كتب الله، منها: سبعون ظاهرة في الكنائس، ونيف وعشرون لا يعلمها إلا قليل من الناس، ووجدت فيها كلمات: من وكل إلى نفسه

(١) وقع في «السنة» (٨٤٨) لعبد الله: «وسالم»!

(٢) «السنة» (٨٤٨) لعبد الله، و«الشرية» (٤٩٢) للأجري.

(٣) الوليد بن زياد، وهو ابن أبي هشام أخو أبي المقدم، وثقه ابن معين كما في «الجرح والتعديل» (٥/٩).

(٤) رواه ابن بطة (١٥٥٤، ١٧٥٣).

(٥) وهب بن منبه بن كامل اليماني الصنعاني، صدوق صاحب كتب، أخباري علامة قاص.

شيئاً من المشيئة فقد كفر.

١١٧١ - أخبرنا محمد بن أبي بكر، قال: أخبرنا محمد بن مخلد، قال: ثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن علي المؤدب، قال: ثنا محمد - يعني ابن حميد - الرازي<sup>(١)</sup> قال: ثنا حكّام بن سلم<sup>(٢)</sup> قال:

سألت سفیان الثوري - يعني عن هذا الحديث: (صنفان ليس لهما في الإسلام نصيب).

قال: هم الذين يقولون: الإيمان قول<sup>(٣)</sup>، وقوم يزعمون أن لا قدر<sup>(٤)</sup>.

١١٧٢ - أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم، قال: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: ثنا الحسن بن عيسى بن ماسرجس<sup>(٥)</sup> - مولى عبد الله بن المبارك -، قال: حدثني حماد بن قيراط، قال: سمعت إبراهيم بن طهمان يقول: الجهمية كفار والقدرية كفار<sup>(٦)</sup>.

\* \* \*

(١) حافظ، لكنه سعى الحفظ.

(٢) حكّام بن سلم الكتاني، أبو عبد الرحمن الرازي، ثقة له غرائب.

(٣) وهم المرجئة.

(٤) وهم القدرية - نفاة القدر.

(٥) الحسن بن عيسى بن ماسرجس، أبو علي النيسابوري، ثقة.

(٦) رواه عبد الله في «السنة» (١/١٠٤).

وقد تقدم هذا القول في كلام أبي حاتم وأبي زرعة عند رقم (٣٢١) وعن عبد الرحمن بن مهدي برقم (٥١٨).

وروي كذلك عن سلام بن أبي مطيع رواه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص ٣٤) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١/١٠٥، ٢/٥٢٨) والذهبي في «السير» (٧/٤٢٩) والمزي في «تهذيب الكمال» (٩/٤٢٧).

## • سياتي •

### ماروي عن النبي ﷺ في

### الأدعية المأثورة عنه في إثبات القدر

١١٧٣ - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال ثنا سفیان<sup>(١)</sup>: /ح/ .

١١٧٤ - وأخبرنا أحمد بن الفرّج وعلي بن إبراهيم، قالوا: ثنا محمد بن أحمد بن حماد، قال: ثنا عمر بن شبة، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا سفیان<sup>(٢)</sup>، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص<sup>(٣)</sup>:

عن عبد الله<sup>(٤)</sup>: أن النبي ﷺ كان يقول: «اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى» .

لفظهما سواء. أخرجه مسلم وأبو عيسى<sup>(٥)</sup> .

١١٧٥ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن الحسين، ثنا الحسين بن إبراهيم الإسكافي - سنة تسع عشرة وثلثمائة -، قال: ثنا محمد بن طريف<sup>(٦)</sup>، قال ثنا عبد الله بن إدريس<sup>(٧)</sup>، عن شعبة، عن بريد بن أبي مريم<sup>(٨)</sup>:

(١) هو الثوري .

(٢) أبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله بن عبيد .

(٣) عوف بن مالك بن نضلة الأشجعي .

(٤) هو ابن مسعود، وهذا إسناد كوفي .

(٥) مسلم (٢٧٢١) والترمذي (٣٤٨٩) وقال: حسن صحيح .

(٦) محمد بن طريف بن خليف البجلي، ثقة صاحب حديث .

(٧) عبد الله بن إدريس بن يزيد أبو محمد الكوفي .

(٨) بريد بن أبي مريم السلولي البصري، ثقة .

عن أبي الحوراء السعدي<sup>(١)</sup>، قال: قلت للحسن بن علي: ما حفظت من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، - سمعته وكان يعلمنا -: «اللهم اهدني فيمن هديت، وتولني فيمن توليت، وعافني فيمن عافيت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، إنك تقضي ولا يقضى عليك، فإنه لا يذل من واليت؛ تباركت وتعاليت»<sup>(٢)</sup>.

١١٧٦ - أخبرنا عيسى بن علي، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن عمرو، قال: ثنا أبو الأحوص: /ح/ .

١١٧٧ - وأخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: ثنا الحسن بن صالح البزار، قال: سمعت أبا الوليد الطيالسي، قال: ثنا أبو الأحوص<sup>(٣)</sup>، عن أبي إسحاق، عن بُريد بن أبي مريم، عن أبي الحوراء:

عن الحسن<sup>(\*)</sup> بن علي، قال: علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في قنوت الوتر: «رب اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، فإنك تقضي ولا يقضى عليك، ولا يذل من واليت؛ تباركت وتعاليت»<sup>(٤)</sup>.

(١) ربيعة بن شيبان السعدي، أبو الحوراء البصري، ثقة، لم يرو إلا عن الحسن بن علي - كما في «تهذيب الكمال».

(٢) رواه أبو داود (١٤٢٥) والترمذي (٤٦٤) والنسائي (٢٤٨/٣) وابن ماجه (١١٧٨) وغيرهم.

وراجع «الدراية في تخريج أحاديث الهداية» (١/١٢٤) و«التلخيص الحبير» (١/٢٤٧ - ٢٥٠) و«القواعد الفقهية النورانية» (ص ٢٣٩ - ٢٤٠) لشيخ الإسلام ابن تيمية بتخريجي، وقد توسع الشيخ أبو العينين في تخريجه في هوامش «الاعتقاد» (٧٠ - ٧١)، وصححه.

(٣) سَعِير بن الحُمس التميمي، صدوق.

(\*) وقع في (ط): «الحسين»!!

(٤) في هذا الإسناد متابعة أبي إسحاق - وهو السبيعي - لشعبة، والإسناد صحيح، وهو مما أُلزم الدارقطني البخاريّ ومسلماً إخرجه كما في «الإلزامات» (ص ١١٤).

١١٧٨ - أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثنا سعد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: ثنا أبي، قال: ثنا سليمان بن يزيد أبو المثني الكعبي<sup>(١)</sup>، عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة<sup>(٢)</sup>، عن هشام بن عروة، عن أبيه:

أن الحسن بن علي علم عائشة: عن النبي ﷺ أنه علمه هذا الدعاء في وقت<sup>(٣)</sup> الوتر: «اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وبارك لي فيما أعطيت، وقتي شر ما قضيت، فإنك تقضي ولا يقضى عليك، إنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت؛ تباركت وتعاليت»<sup>(٤)</sup>.

١١٧٩ - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا زكريا بن صبيح، قال: ثنا صالح بن عمر، قال: أخبرنا داود ابن أبي هند، عن عمرو بن سعيد، عن سعيد بن جبير:

(١) أبو المثني الكعبي الخراعي المدني، اسمه: سليمان بن يزيد بن قنفذ، قال أبو حاتم: منكر الحديث ليس بالقوي.

(٢) إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة بن أبي عياش، أبو إسحاق المدني، وثقه النسائي وغيره.

(٣) كذا، ولعله: «قنوت».

(٤) ورواه الحاكم (٣/ ١٧٢) وابن أبي عاصم (٣٧٥) وغيرهما من طريق إسماعيل بن إبراهيم عن عمه موسى بن عقبة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن الحسن به، فزاد في إسناده عائشة، وجعل له إسناداً آخر، وهو وهم فقد رواه محمد بن جعفر بن أبي كثير عن موسى بن عقبة عن بريد عن أبي الحوراء عن الحسن به، فرجع الحديث لرواية أبي الحوراء، ولا يحفظ إلا من طريقه، وراجع «نتائج الأفكار» (٢/ ١٤٧)، وقال الشيخ الألباني في «ظلال الجنة» (١/ ١٦٥): والحديث محفوظ من طريق بريد بن أبي مريم عن أبي الحوراء<sup>(\*)</sup> عن الحسن بن علي.

(\*) وقع عنده: «الجوزاء» وهو تصحيف.

عن ابن عباس، قال: قدم رجل مكة في أول الإسلام وكان من أزد شنوءة وكان يرقى من هذه الريح فأبصر سفهاء من الناس ينادون النبي ﷺ ويقولون: مجنون. فقال: لو لقيت هذا الرجل.

قال: فلقية. فقال: يا محمد، إني رجل إذا رقيت من هذا الريح يشفي [الله] (١) على يدي من شاء.

فقال رسول الله ﷺ: «الحمد لله نحمده، ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أما بعد».

فقال: أعد عليّ هؤلاء الكلمات، فأعادهن.

قال: لقد سمعت قول السحرة وقول الكهنة وقول الشعراء، ما سمعت بمثل كلماتك هؤلاء ولقد بلغت قاموس البحر، أرني يدك أبايعك على الإسلام.

قال: «وعلى قومك؟». قال: وعلى قومي.

أخرجه مسلم (٢).

١١٨٠ = أخبرنا محمد بن الحسين، أخبرنا محمد بن القاسم بن كعب البزار، قال: ثنا حميد بن الربيع، قا: ثنا سفيان، قال: حدثنا سمي - مولى أبي بكر بن عبد الرحمن -: /ح/.

١١٨١ = وأخبرنا محمد بن عبد الله الجعفي، قال: أخبرنا محمد بن علي، قال: ثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا مسدد، قال: ثنا سفيان - يعني ابن عيينة - عن سمي (٣)، عن أبي صالح:

(١) سقط من (ط) وأثبتته من «صحيح مسلم».

(٢) رواه مسلم (٨٦٨).

(٣) سمي القرشي المخزومي، أبو عبد الله المدني، ثقة.

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «تعوذوا من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء»<sup>(١)</sup>، وشماتة الأعداء».

أخرجه البخاري عن مسدد<sup>(٢)</sup>. ومسلم عن زهير بن حرب<sup>(٣)</sup>.

١١٨٢ = أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي ومحمد بن أبي بكر، قالوا: ثنا محمد ابن مخلد، قال: ثنا العباس بن يزيد، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا عاصم<sup>(٤)</sup>، عن عبد الله بن الحارث<sup>(٥)</sup>، عن زيد بن أرقم: /ح/. وعن عاصم، عن أبي عثمان<sup>(٦)</sup>:

عن زيد بن أرقم، قال: لا أقول لكم إلا ما كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهم آت نفسي تقواها، أنت خير من زكاها، وأنت وليها ومولاها. اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن نفس لا تشبع، ومن قلب لا يخشع، ومن دعوة لا تستجاب». أخرجه مسلم عن أبي بكر وإسحاق (وابن<sup>(٧)</sup> نمير، عن أبي معاوية<sup>(٨)</sup>).

١١٨٣ = أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، أخبرنا علي بن محمد بن أحمد، قال: ثنا عبد الله بن أبي مريم، قال: حدثني سعيد بن أبي مريم، قال: أخبرني الليث

(١) جاء في «فتح الباري» (١١/١٥٣): قال ابن بطال: وكذلك سوء القضاء عام في النفس والمال والأهل والولد والخاتمة والمعاد. قال: والمراد هنا المقضي؛ لأن حكم الله حسن لا سوء فيه. وراجع «شرح النووي لصحيح مسلم» (١٧/٣١).

(٢) البخاري (٦٣٤٧).

(٣) مسلم (٢٧٠٧).

(٤) عاصم الأحول.

(٥) أبو الوليد البصري، عبد الله بن الحارث الأنصاري.

(٦) عبد الرحمن بن مَل، أبو عثمان النهدي.

(٧) وقع في (ط): «وإسحاق بن نمير» وهو خطأ، وصوابه كما أثبتته من «صحيح مسلم».

(٨) مسلم (٢٧٢٢) عن أبي بكر - وهو ابن أبي شيبعة - وإسحاق بن إبراهيم وهو ابن راهويه، ومحمد بن عبد الله بن نمير.



ابن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن أبي المصنف<sup>(١)</sup>، عن ابن أبي ليلي الأنصاري أخبره:

عن ابن مسعود: عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول: «اللهم احفظني بالإسلام قائماً، واحفظني بالإسلام قاعداً، واحفظني بالإسلام راقداً، ولا تُطمع<sup>(٢)</sup> فيَّ عدواً حاسداً، اللهم إني أسألك من كل خير خزائنه بيدك، وأعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك»<sup>(٣)</sup>.

١١٨٤ - أخبرنا جعفر بن عبد الله، قال: أخبرنا محمد بن هارون الروياني، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: أخبرنا خلف بن الوليد، قال: ثنا أبو معاوية، عن شبيب بن شيبة، عن الحسن:

عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ لأبي الحصين: «كم إليها تعبد اليوم؟» قال: سبعة: ستة في الأرض وواحد في السماء. قال: «فأيهم تعد لرهبتك ورغبتك؟»،

(١) أبو المصنف المدني مجهول كما في «التقريب» و«الميزان».

(٢) في (ط): «تطمع»! وهو تصحيف، وصحته كما جاء في حديث عمر بن الخطاب، وستأتي الإشارة إليه بعد تخريج حديث ابن مسعود.

(٣) رواه ابن عاصم في «السنة» (٣٧٧). وقال الشيخ الألباني في «ظلال الجنة» (١/١٦٦): (إسناده ضعيف، أبو المصنف مجهول، وسعيد بن أبي هلال اختلط).

قلت: رواه الحاكم في «المستدرک» (١/٥٢٥) ووقع عنده «أبو الصهباء عن عبد الرحمن بن أبي ليلي . . .» وقال الحاكم: (هذا حديث صحيح على شرط البخاري . . .) وتعقبه الذهبي فقال: (أبو الصهباء لم يخرج له البخاري).

قلت: أبو الصهباء هو صهيب البكري ويقال المدني، مولى ابن عباس، وثقه أبو زرعة، وقال النسائي: ضعيف، وقال ابن حجر في «التقريب»: مقبول - يعني إن توبع وإلا فهو ضعيف، فإن قيل قد توبع من أبي المصنف، قيل: أبو المصنف مجهول لا قيمة لمتابعته، والراوي عن أبي المصنف وأبي الصهباء هو سعيد بن أبي هلال وهو ممن اختلطوا وروايته عنهما من تخليطه بلا شك.

قلت: وله شاهد عن عمر بن الخطاب: رواه ابن حبان (٣/٢١٤ - إحسان) وابن فضيل في «الدعاء» (٧٥) وإسناده منقطع.

قال: الذي في السماء. قال: «أما إنك لو أسلمت علمتك كلمات ينفعنك»، فلما أسلم تقاضى النبي ﷺ قال: «قل اللهم ألهمني رشدي، وأعذني من شر نفسي»<sup>(١)</sup>.

(١) رواه الترمذي (٣٤٨٣) والبخاري (٥٣/٩) وابن أبي عاصم في «الأحاديث والمثنوي» (٢٣٥٥) والطبراني في «الكبير» (١٧٤/١٨) رقم (٣٩٦) وفي «الأوسط» (١٩٨٥) والبخاري في «التاريخ الكبير» (١/٣) والدارمي في الرد على المريسي، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٧٧/١-٢٧٨) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٨٩٤): كلهم من طريق أبي معاوية عن شبيب بن شيبه عن الحسن بن عمران به، وإسناده ضعيف؛ لضعف شبيب وعدم سماع الحسن بن عمران.

قال البزار: (هذا الحديث لا نعلم أحداً يرويه عن النبي ﷺ إلا عمران بن حصين، وأبوه وقد اختلفوا في إسناده فقال ربعي بن حراش: عن عمران بن حصين عن أبيه، وقال الحسن والعباس بن عبد الرحمن: عن عمران أن النبي ﷺ، وأحسب أن حديث عمران أن النبي ﷺ قال لأبيه: أصوب). اهـ.

وقال الترمذي: (هذا حديث غريب، وقد روي هذا الحديث عن عمران بن حصين من غير هذا الوجه).

وفي «علل الترمذي» (ص ٣٦٤) ترتيب القاضي.. قال الترمذي: (سألت محمداً عن هذا الحديث فلم يعرفه إلا من حديث أبي معاوية).

قلت: أي أبو معاوية عن شيبه بن شيبه به. ثم قال الترمذي: (قال محمد: وروى موسى بن إسماعيل هذا الحديث عن جويرية بن بشير عن الحسن بن النبي ﷺ مراسلاً) قال أبو عيسى: (وحدث الحسن بن عمران بن حصين في هذا أشبه عندي وأصح، وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن عمران بن حصين: روى إسرائيل عن منصور عن ربعي بن حراش عن عمران بن حصين عن أبيه عن النبي ﷺ شيئاً من هذا). اهـ.

وقال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١/٣٥٣): (وروي عن الحسن البصري أنه قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ... اهـ. فذكره وهذا مرسل كما حكى الترمذي عن البخاري إلا أن رواية الحسن بن عمران: أصح. والحسن لم يسمع منه فهو منقطع).

قلت: وحديث إسرائيل عن منصور.. ذكره ابن حجر في «التهذيب» في ترجمة حصين وعزاه للنسائي ثم قال: ورواه زكريا بن أبي زائدة وغيره عن منصور فلم يقولوا: «عن أبيه» وهو المحفوظ.

قلت: فقد وافق الترمذي.

وبالجملة فالحديث ضعيف، فمداره على شيبه بن شيبه، وهو ضعيف.

١١٨٥ - أخبرنا أحمد بن محمد بن الجراح، قال: ثنا أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي وأبو علي محمد بن سليمان المالكي، قالا: ثنا بندار، قال: ثنا عبد الرحمن ابن مهدي، عن عبد الرحمن بن زياد<sup>(١)</sup>، عن عبد الله بن زياد<sup>(٢)</sup> :  
عن عبد الله بن عمرو<sup>(٣)</sup> قال: كان النبي ﷺ يقول: «اللهم أسألك الصحة والعافية، والأمانة، وحسن الخلق، والرضا بالقدر»<sup>(٤)</sup>.

- (١) عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفرقي، ضعيف .
- (٢) كذا وقع في (ط)، وهو تصحيف، وصوابه: عبد الله بن يزيد، وهو من رجال التهذيب، وقد ذكر في شيوخ ابن أنعم والرواة عن ابن مسعود وجاء على الصواب في «التدوين في أخبار قزوين» (٣/٣٥٨) و«معجم الصحابة» (١/٢٣٣) لابن قانع .
- (٣) وقع في (ط): «عمر»، وقال محققه بعد عزوه للطبراني والبزار: «والرواية عندهما عن عبد الله بن عمرو، وهنا عن ابن عمر» .
- قلت: والأول هو الصحيح، فالحديث من رواية عبد الله بن عمرو بن العاص لا عبد الله بن عمر بن الخطاب .
- (٤) إسناده ضعيف؛ لضعف عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي، وهو مترجم في «الجرح والتعديل» (٥/٢٣٤) .
- وقد اختلف عليه في هذا الحديث :
- فرواه ابن مهدي عنه عن عبد الله بن يزيد عن ابن عمرو مرفوعاً .
- ورواه حجاج بن فرافصة عنه عن عبد الله بن يزيد عن زيد بن خارجة عن النبي ﷺ، خرجه ابن قانع في «معجم الصحابة» (١/٢٣٢ - ٢٣٣ رقم ٢٦١) .
- ورواه مروان بن معاوية الفزاري عنه عن عبد الرحمن بن رافع التنوخي عن ابن عمرو مرفوعاً .
- وتابع مروان: يحيى بن أيوب وابن لهيعة، خرجه البيهقي في «الشعب» (٨٥٤٠) .
- وتابعه كذلك: سفيان - وهو الثوري - خرجه هناد بن السري في «الزهد» (٤٤٥) .
- وتابعه كذلك: شجاع بن الوليد، خرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٢/١٢١) .
- وبالجملة فمداره على عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، وهو ضعيف .

١١٨٦ - أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: ثنا محمد بن هارون الحضرمي، قال: ثنا يعقوب بن إسحاق، قال: ثنا عبد الله بن الزبير المكي<sup>(١)</sup>، قال: قال رجل لابن عيينة: يا أبا محمد، ها هنا رجل يكذب بالقدر .

قال: وما يقول؟ سمعت أعرابياً بالموقف يقول: اللهم إليك خرجت وأنت أخرجتني، وعليك قدمت وأنت أقدمتني، فأطعتك بأمرك ولك المنة عليّ، وعصيتك بعلمك فللك الحجة عليّ، فأسألك بوجوب حجتك عليّ وانقطاع حجتي لما رددتني اليوم إلا بذنب مغفور<sup>(٢)</sup> .

١١٨٧ - وأخبرنا عبيد الله، قال: ثنا علي بن محمد بن الجهم، قال: ثنا محمد ابن محمد بن عمرو، قال:

قال سفيان بن عيينة، قال: سمعت أعرابياً عائداً بالبيت يقول: إلهي من أولي بالزلل والتقصير مني وقد خلقتني ضعيفاً؟ ومن أولي بالعفو منك وقضاؤك محيطاً؟ أطعتك بأمرك فالمنة لك، وعصيتك بعلمك فالحجة لك، فأسألك بانقطاع حجتي ووجوب حجتك ولفقري إليك وغناك عني أن تغفر لي ما أصابني من حرمانك .

١١٨٨ - أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا يحيى بن أبي طالب، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن سلمة الأزدي، قال: ثنا يحيى بن كامل القرشي، قال:

أخبرني سفيان الثوري، قال: سمعت أعرابياً - وهو مستلقي بعرفة - وهو يقول:

(١) هو الحميدي .

(٢) مراد ابن عيينة بالاستشهاد بكلام الأعرابي إثبات القدر، والرد على الرجل المكذب به . وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية هذا الدعاء بطوله في «مجموع الفتاوى» (١٠/٦٧٢)، (١١، ٣٠)، (١٨/١٤٠) وبين كونه موافقاً لدعاء سيد الاستغفار، فعلى العبد أن يقر بنعمة الله عليه في الحسنات، ويعلم أنه هو هده ويسره لليسرى، ويقر بذنوبه من السيئات ويتوب منها .

اللهم<sup>(١)</sup> من أولى بالزلل والتقصير مني وقد خلقتني ضعيفاً؟ ومن أولى بالعفو عني منك؟ علمك<sup>(٢)</sup> فيّ سابق، وأمرك بي محيط، أطعتك بإذنك والمنة لك، وعصيتك بعلمك، والحجة لك، فأسألك بوجوب رحمتك وانقطاع حجتي وبفقري إليك وغناك عني أن تغفر لي وترحمني . اللهم<sup>(٣)</sup> لم أحسن حتى أعطيتني ولم أسئ حتى قضيت علي . اللهم إنا أطعناك بنعمتك في أحب الأشياء إليك : شهادة أن لا إله إلا الله، ولم [نعصك]<sup>(٤)</sup> بنعمتك في أبغض الأشياء إليك : الشرك<sup>(٥)</sup>، فاغفر<sup>(٦)</sup> ما بينهما . اللهم إنك أنس المؤمنين لأولياك وأقربهم بالكفاية من المتوكلين عليك، تشاهدهم في ضمائرهم وتطلع على سرائرهم، وسرّي لك اللهم مكشوف، وأنا لك<sup>(٧)</sup> ملهوف، إذا أوحشتني الغربة أنسني ذكرك، وإذا أغمت<sup>(٨)</sup> علي الهموم لجأت إليك استجارة بك، علماً بأن أزيمة الأمور بيدك وأن مصدرها عن قضائك .

١١٨٩ = أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قال : ثنا محمد بن جعفر<sup>(٩)</sup> ،

قال : ثنا محمد بن يونس، قال : ثنا رافع بن دحية المسلمي، قال :

حدثني عبيد الله بن الحسن - قاضي البصرة - قال : كانت عندي جارية أعجمية وضيئة فكنت بها معجباً فكانت ذات ليلة نائمة إلى جنبي، فانتبهت فلم أجدها، فلمستها<sup>(١٠)</sup> فلم أجدها، وقلت شر . فلما وجدتها وجدتها ساجدة وهي تقول :

(١) في «صفة الصفوة» (٤/٤٠٩) : «إلهي»، وهو أولى .

(٢) في «صفة الصفوة» (٤/٤٠٩) : «وعلمك» .

(٣) راجع الهامش قبل السابق .

(٤) غير ثابت في المصدر السابق .

(٥) في المصدر السابق : «الشرك بك» .

(٦) في المصدر السابق : «فاغفر لي» .

(٧) في المصدر السابق : «إليك» .

(٨) في المصدر السابق : «صبيت» .

(٩) في «تاريخ بغداد» (١٠/٣٠٩) : «عمر بن جعفر بن محمد بن سلم» .

(١٠) كذا، وصوابه : «فالتستها» كما في المصدر السابق .

بحبك لي اغفر لي . قال : قلت لها : لا تقولي هكذا قولي بحبي لك . فقالت : يا بطل ، حبه لي أخرجني من الشرك إلى الإسلام ، وحبه لي أيقظ عيني وأنام عينك . قال : قلت : فاذهبي فأنت حرة لوجه الله . قالت : يا مولاي أسأت إليّ ؛ كان لي أجران وصار لي أجر واحد<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

---

(١) ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣٠٩ / ١٠) في ترجمة عبيد الله بن الحسن بن الحصين العنبري قاضي البصرة .

## • سِيَاقُ •

### ماروي وما نقل من الإجماع في (إثبات) (١) القدر

وذلك حين خرج عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - من المدينة إلى الشام ومعه جمهور المهاجرين والأنصار حتى قدم دمشق، فوقع بالشام طاعون، فخاف عمر أن يقدم بأصحاب رسول الله ﷺ واستشار الصحابة في ذلك ممن معه من المهاجرين والأنصار ومن كان بالشام فقيهاً، فاختلفوا عليه حتى جاء عبد الرحمن بن عوف، فروى له عن النبي ﷺ: «إذا سمعتم به بأرض قوم فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً»، فحمد الله - عز وجل - عمر، ثم انصرف فخطبهم على باب الجابية ليقص عليهم ويعرفهم سبب انصرافهم فقال في خطبته كما أنزل الله في كتابه وأمر رسوله استفتاح الخطيب بها: من يضل الله فلا هادي له ومن يهد فلا مضل له. فقال جاثليق النصارى: إن الله لا يضل أحداً - مرتين أو ثلاثاً، فأنكر الصحابة ذلك عليه مرتين.

فقال عمر لأصحاب رسول الله ﷺ: ما يقول؟

قالوا: يا أمير المؤمنين، يزعم أن الله لا يضل أحداً.

فقال عمر: كذبت بل الله خلقك، والله أضلك، ثم يميتك فيدخلك النار، - إن شاء الله -، أما والله لولا ولث عهد لك لضربت عنقك.

قال: فتفرق الناس وما يختلف في القدر اثنان.

قال الشيخ أبو القاسم الحافظ: فإن كان في الدنيا إجماع بانتشار من غير إنكار فهو في هذه المسألة. فمن خالف قوله فيها فهو معاند مشاqq يلحق به الوعيد وهو داخل تحت قوله: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا

(١) في (ط): «آيات»، وهو تصحيف ظاهر.

تَوَلَّى وَنُصِّلَهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ [النساء: ١١٥].

١١٩٠ - أخبرنا عيسى بن علي بن عيسى، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: نا مصعب بن عبد الله الزبيري، قال: ثنا مالك بن أنس: /ح/ .

١١٩١ - وأخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن هارون، قال: ثنا عمرو بن علي، قال: ثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، قال: قرأت علي مالك بن أنس: /ح/ .

١١٩٢ - وأخبرنا عبد الرحمن بن عمر بن أحمد، قال: ثنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا جدي يعقوب بن شيبه، قال: ثنا إسحاق بن عيسى وحدثنا عبد الله ابن مسلمة القعنبي، عن مالك، عن الزهري، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد ابن الخطاب، عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل<sup>(١)</sup> :

عن عبد الله بن عباس أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - خرج إلى الشام حتى إذا كان بسَرْغ<sup>(٢)</sup> لقيه أمراء الأجناد: أبو عبيدة وأصحابه . فأخبروه أن الوباء وقع

(١) عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل . قال ابن حجر في «بذل الماعون» (ص ١٤٦):

نوفل جد أبيه هو ابن عم النبي ﷺ، وهو نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وعبد الله بن عبد الله، اسمه: اسم أبيه، ويكنى أبا يحيى، تابعي وثقه النسائي وابن سعد والعجلي وآخرون، ومات سنة تسع وتسعين من الهجرة، وأبوه يكنى أبا محمد، ولقبه: «بَيْه» بموحدين مفتوحتين، الثانية ثقيلة، ولد في عهد النبي ﷺ وحنكه فعد في الصحابة لذلك، وهو من حيث الرواية تابعي ثقة عند الجميع، ومات سنة أربع وثمانين من الهجرة، والمحفوظ في حديث الباب أنه عن ولده كما قال مالك ومن تابعه لا عنه كما قال يونس، وقد حكى ابن عبد البر أن بعض الرواة عن مالك قال: «عبد الله بن عبد الله بن الحارث عن أبيه». قال: وقوله: «عن أبيه» زيادة.

(٢) سَرْغ، بالسین المهملة المفتوحة، والراء الساكنة، وآخره معجمة، راجع «معجم ما استعجم» (٤/ ٧٣٥) و«معجم البلدان» (٣/ ٢١١، ٢١٢).



بالشام . قال ابن عباس : فقال عمر : ادع المهاجرين الأولين ، فدعاهم فاستشارهم ، فأخبرهم أن الوباء قد وقع في الشام فاختلفوا في الأمر . فقال بعضهم : خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه . وقال آخرون : إن معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ لا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء .

فقال عمر : ارفعوا عني .

ثم قال : ادع الأنصار ، فدعوا ، فدعوهم له فاستشارهم ، فسلخوا سبيل المهاجرين فاختلفوا كاختلافهم . فقال : ارتفعوا عني .

ثم قال : ادع لي من ها هنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح ، فدعوا له فاستشارهم ، فلم يختلف عليه منهم رجلان ، قالوا : نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء . فأذن عمر بالناس : إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه .

قال أبو عبيدة : يا أمير المؤمنين أفراراً من قدر الله؟ قال : لو غيرك قالها يا أبا عبيدة؟! نعم ، نفر من قدر الله - عز وجل - إلى قدر الله ، رأيت لو كان لك إبل فهبطت بها وادياً له عدوتان إحداها : خصبة ، والأخرى : جدبة أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله؟ وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله؟

قال : فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيباً في بعض حاجته ، فقال : إن عندي من هذا علماً : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه» . قال : فحمد الله - عز وجل - ثم انصرف . أخرجه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> .

١١٩٣ - أنبأ عبد الله بن محمد بن جعفر وعبيد الله بن أحمد بن علي ، أنبأ الحسين بن إسماعيل ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله المخرمي ، قال : ثنا وكيع ، قال : ثنا سفيان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن إبراهيم بن سعد :

(١) البخاري (٥٧٢٩) ومسلم (٢٢١٩) ، وراجع «بذل الماعون في فضل الطاعون» (ص ١٤٤ - ١٤٩) ففيه فوائد .

عن سعد بن مالك وخزيمة بن ثابت وأسامة بن زيد، قالوا: قال رسول الله ﷺ: «إن هذا الطاعون رجز وبقية عذاب عذب به قوم، فإذا وقع بأرض ولستم بها فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فراراً». أخرجه مسلم: عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع<sup>(١)</sup>.

١١٩٤ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: نا داود بن رشيد، قال: ثنا خلف - يعني ابن خليفة - عن ليث بن أبي سليم، عن عطاء:

عن ابن عمر قال: من فر من الطاعون كان مكذباً<sup>(٢)</sup>.

١١٩٥ - أخبرنا أحمد بن محمد بن عروة الدارمي، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا وهب بن بقية، قال: ثنا خالد - يعني ابن عبد الله - عن إسماعيل بن حماد، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة: عن عبد الله قال: كان النبي ﷺ: /ح/.

١١٩٦ - وأخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: أخبرنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو أحمد الزبير، قال: ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص وأبي عبيدة:

عن عبد الله: أن رسول الله ﷺ علمنا خطبة الحاجة: «الحمد لله نعمده ونستعينه، ونعوذ به من شرور أنفسنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله»<sup>(٣)</sup>.

(١) مسلم (١٧٣٩)، وراجع «بذل الماعون» (ص ٢٩ - ٣٠).

(٢) إسناده ضعيف؛ فيه: خلف بن خليفة، وهو صدوق اختلط بأخرة، وليث بن أبي سليم ضعيف.

(٣) إسناده المصنف ههنا منقطع، فإن أبا عبيدة لم يسمع ابن مسعود. والحديث من طريق أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن ابن مسعود: رواه أبو داود (٢١١٨) والترمذي (١١٠٥) والنسائي =

١١٩٧ - أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا بشر ابن موسى، قال: ثنا معاوية بن عمرو، قال: ثنا أبو إسحاق، عن خالد الحذاء، عن عبد الأعلى عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال:

خطب عمر بن الخطاب بالجابية، فتشهد ثم قال: من يضل الله فلا هادي له - وكان الجائليق بين يديه - ثم قال: لا، إن الله لا يضل أحداً.  
فقال عمر: ما يقول؟! فكرهوا أن يخبروه.

ثم عاد فقال: من يضل الله فلا هادي له، فنفض الجائليق ثوبه ينكر ما يقول عمر، قال: إن الله لا يضل أحداً! فقال عمر: كذبت يا عدو الله، بل الله خلقك، والله يضلك، ثم يميتك فيدخلك النار - إن شاء الله - أما والله لولا ولث عهد لك لضربت عنقك، إن الله خلق الخلق وقال حين خلق آدم ونثر ذريته في يده وكتب أهل الجنة وما هم عاملون وكتب أهل النار وما هم عاملون ثم قال: هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه، فتفرق الناس وما يختلف في القدر اثنان، ولقد كان من الناس من قبل ذلك من ينطق فيه<sup>(١)</sup>.

= (٣/١٠٤، ١٠٥) وغيرهم، وقال النسائي: (أبو عبيدة لم يسمع من أبيه شيئاً... ) وقال الشيخ الألباني في «خطبة الحاجة» (ص ١٣): (هذا إسناد رجاله كلهم ثقات إلا أنه منقطع...).

وللحديث طرق أخرى عن ابن مسعود: فرواه أبو إسحاق عن أبي الأحوص عن ابن مسعود، وقد خرجه الشيخ الألباني في «خطبة الحاجة» (ص ١٤) وقال: صحيح على شرط مسلم، ورواه عمران القطان عن قتادة عن عبد ربه عن أبي عياض عن ابن مسعود، وضعفه الشيخ لجهالة أبي عياض. انظر «خطبة الحاجة» (ص ١٥) ورواه حريث عن واصل الأحذب عن شقيق عن ابن مسعود، وضعفه الشيخ لضعف حريث وهو ابن أبي مطر. انظر «خطبة الحاجة» (ص ٢٢).

والحديث له شواهد عن ابن عباس (ص ٢٣) وجابر (ص ٢٥) ونبيط بن شريح (ص ٢٧) وعائشة (ص ٢٨) وسهل بن سعد (ص ٢٩) والزهري (ص ٢٩).

(١) وقد رواه أبو داود في «القدر» كما في «تهذيب الكمال» (٣٥٧/١٦) والآجري في «الشریعة» رقم (٤١٧) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٩٢٩) وابن بطة (١٥٦٠): من طريق عبد الأعلى عن عبد الله بن الحارث به.

١١٩٨ - أخبرنا محمد بن علي بن النضر، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: ثنا محمد بن عبادة، قال: ثنا يزيد بن هارون<sup>(١)</sup>، قال: أخبرنا سفيان الثوري، عن خالد الحذاء [عن عبد الأعلى]<sup>(٢)</sup>:

عن عبد الله بن الحارث قال: قام عمر بن الخطاب بالجابية خطيباً فقال - في خطبته -: من يهد الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له - وعنده الجاثليق - يعني يسمع ما يقول - قال: فنفض ثوبه كهيئة المنكر.

فقال عمر: ما يقول؟ قال: يا أمير المؤمنين يزعم أن الله لا يضل أحداً.

قال: كذبت يا عدو الله، بل الله خلقك، وهو أضلك، وهو يدخلك النار - إن شاء الله - أما والله لولا ولث<sup>(٣)</sup> عقد لك لضربت عنقك، إن الله خلق الخلق، فخلق أهل الجنة وما هم عاملون، وخلق أهل النار وما هم عاملون، قال: هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه.

١١٩٩ - أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله، قال: أخبرنا دعلج بن أحمد، قال: حدثنا الفضل بن الحباب الجمحي، قال: ثنا عبد المجيد بن سعيد بن عبيد بن عبد الأعلى الكريزي، قال: حدثني عبيد الله بن عبد الأعلى، عن أبيه عبد الأعلى - يعني ابن عبد الله بن عامر بن كريز:

عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، قال: شهدت عمر بن الخطاب يخطب الناس بالجابية، فقال: من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. قال: والجاثليق مائل بين يديه، قال: بركست بركست. قال: فأعادها الجاثليق.

= وإسناده ضعيف، فبعد الأعلى بن عبد الله بن عامر: مقبول!

ورواه ابن وهب في «القدر» (٢٢) عن الأوزاعي عن عمر! هكذا معضلاً.

(١) تابعه محمد بن كثير كما عند ابن بطة (١٥٦١).

(٢) سقط من (ط) وأثبتته من الرواية السابقة و«الإبانة» (١٥٦١) لابن بطة.

(٣) قال ابن منظور في «لسان العرب» (٢/٢٠٣): الوثُّ: عقد العهد بين القوم. وقال ابن

الأثير في «النهاية» (٥/٢٢٢): العهد غير المحكم والمؤكد.

قال: فقال عمر في الثالثة: ما يقول عدو الله؟ قال: يقول إن الله لا يهدي ولا يضل.

قال: بلبي، الله خلقك، والله أضلك، والله يكبك في النار على منحرك، أما والله لولا أن لك عهداً سبق لضربت عنقك، فتفرق الناس يومئذ، وما يختلف في القدر اثنان.

١٢٠٠ - أخبرنا محمد بن الحسين بن يعقوب، قال: ثنا جعفر بن نصير، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم بن جابر - بمصر -، قال: ثنا سعيد بن أبي مریم، قال: ثنا مالك، وابن أبي الزناد، عن زياد بن سعد، عن عمرو بن مسلم: عن طاووس اليماني قال: أدركت ثلاثمائة من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: كل شيء بقدر.

وسمعت عبد الله بن عمر يقول: كان رسول الله ﷺ يقول: «كل شيء بقدر حتى العجز والكيس»<sup>(١)</sup>.

والذي في «الموطأ»<sup>(٢)</sup> عن مالك عن زياد بن سعد، عن عمرو، عن طاووس قال: أدركت ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ . . . وقد أخرجه مسلم، وتقدمت روايته<sup>(٣)</sup>.

١٢٠١ - أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، أخبرنا علي بن محمد بن أحمد، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم بن جابر، قال: ثنا سعيد بن أبي مریم، قال: ثنا مالك، قال: حدثني زياد بن سعد:

عن عمرو بن دينار قال: سمعت عبد الله بن الزبير يقول في خطبته: إن الله

(١) تقدم رقم (١٠٢٧).

(٢) «الموطأ» (٢/٨٩٩) رقم (١٥٩٥).

(٣) برقم (١٠٢٧).

- عز وجل - هو الهادي الفاتن<sup>(١)</sup> .

(١) «الموطأ» (٢/٩٠٠ رقم ١٥٩٦) بلفظ: «الهادي والفاتن» ورواه عبد الله بن وهب في «القدر» (٤٦) والفريريبي في «القدر» (٢٩٦) وابن بطة (١٦٥٩): كلهم من طريق مالك به، وإسناده صحيح إلى عبد الله بن الزبير.  
\* قال مقيد عفا الله عنه:

من المقرر عند أهل السنة أن أسماء الله وصفاته لا تثبت إلا بدليل من الكتاب والسنة، وليس فيهما أن من أسماء الله الهادي والفاتن، وقد ذكر ابن القيم في «بدائع الفوائد» (١/١٦٩) بعض القواعد في ذلك ثم قال: لا يلزم من الإخبار عنه بالفعل مقيداً أن يشتق له منه اسم مطلق كما غلط فيه بعض المتأخرين فجعل من أسمائه الحسنی: «المضل الفاتن الماكر» تعالى الله عن قوله، فإن هذه الأسماء لم يطلق عليه سبحانه منها إلا أفعال مخصوصة معينة، فلا يجوز أن يسمى بأسمائها. اهـ.

وقال في «طريق الهجرتين» (ص ٤٨٦) بعد كلام في قواعد الأسماء والصفات: ومن هنا يعلم غلط بعض المتأخرين وزلقه الفاحش في اشتقاقه له سبحانه من كل فعل أخبر به عن نفسه اسماً مطلقاً فأدخله في أسمائه الحسنی فاشتق له اسم الماكر والخادع والفاتن والمضل والكاكب ونحوها. . . ، وهذا خطأ من وجوه:

أحدها: أنه سبحانه لم يطلق على نفسه هذه الأسماء، فإطلاقها عليه لا يجوز.

الثاني: أنه سبحانه أخبر عن نفسه بأفعال مختصة مقيدة فلا يجوز أن ينسب إليه مسمى الاسم عند الإطلاق.

الثالث: أن مسمى هذه الأسماء منقسم إلى ما يمدح عليه المسمى به، وإلى ما يذم، فيحسن في موضع ويقبح في موضع فيمتنع إطلاقه عليه سبحانه من غير تفصيل.

الرابع: أن هذه ليست من الأسماء الحسنی التي يدعى بها سبحانه كما قال تعالى: ﴿ولله الأسماء الحسنی﴾ . . .

الخامس: أن هذا القائل لو سمي بهذه الأسماء وقيل له هذه مدحة وثناء عليك؛ فأنت الماكر الفاتن المخادع. . . لما كان يرضى بإطلاق هذه الأسماء عليه.

السادس: أن هذا القائل يلزمه أن يجعل من أسمائه اللاعن والجانبي والآتي والذاهب والتارك. . . ولا أحد من العقلاء طرد ذلك. اهـ.

وقال في «مدارج السالكين» (٣/٤١٥):

وقد أخطأ أقبح خطأ من اشتق له من كل فعل اسماً وبلغ بأسمائه زيادة على الألف، فسماه الماكر والمخادع والفاتن والكاكب، ونحو ذلك. . .

١٢٠٢ - أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا محمد بن عبيد الله بن أبي داود، قال: ثنا يونس بن محمد، قال: ثنا المعتمر ابن سليمان، عن أبيه:

عن يحيى بن يعمر، قال: كان رجل من جهينة - فيه رهق - وكان يتوثب على جيرانه، ثم إنه قرأ القرآن، وفرض الفرائض، وقص على الناس، ثم إنه صار من أمره أن زعم أن العمل أنف من شاء عمل خيراً ومن شاء عمل شراً.

فلقيت أبا الأسود الديلي فذكرت ذلك له. فقال: كذب ما رأينا أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ إلا يثبت القدر<sup>(١)</sup>.



## أقاويل الصحابة<sup>(١)</sup>

روي ذلك عن:

أبي بكر، وعمر، وعلي، وعبد الله بن مسعود، وعبد الرحمن بن عوف، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وابن عمر، وابن عباس، وعبد الله بن عمرو، وابن الزبير، وأبي الدرداء، وجابر، وعبادة بن الصامت، وزيد بن ثابت، وعمران بن حصين، وحذيفة بن اليمان، وحذيفة بن أسيد، وسلمان الفارسي، وأبي أمامة، وعائشة، وأبي الطفيل عامر.

\* قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

١٢٠٣ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال ثنا داود بن رشيد، قال: ثنا مروان بن معاوية الفزاري، قال: ثنا فطر بن خليفة، قال: ثنا عبد الرحمن بن سابط: /ح/ .

١٢٠٤ - وأخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا بشر ابن موسى، قال: ثنا معاوية بن عمرو، قال: ثنا أبو إسحاق، قال: ثنا فطر، عن عبد الرحمن بن سابط، قال:

قال أبو بكر: خلق الله الخلق فكانوا في قبضته فقال لمن في يمينه: ادخلوا الجنة بسلام، وقال لمن في يده الأخرى: ادخلوا النار ولا أبالي، فذهبت إلى يوم القيامة. واللفظ لحديث معاوية<sup>(٢)</sup>.

(١) يعني: في إثبات القدر.

(٢) منقطع بين عبد الرحمن بن سابط وأبي بكر، ورواه الآجري في «الشرعية» (٤١٥) وابن بطه في «الإبانة» (١٥٥٥، ١٥٥٦).



١٢٠٥ - أخبرنا أحمد بن محمد، قال: ثنا عبد الله بن سليمان، قال: ثنا حفص ابن عمرو الرقاشي<sup>(١)</sup>، قال: ثنا عاصم بن سليمان العبدي<sup>(٢)</sup>، قال: ثنا عبيد الله بن عمر، عن نافع:

عن ابن عمر قال: جاء رجل إلى أبي بكر، فقال: أرأيت الزنا بقدر؟ قال: نعم. قال: فإن الله قدره عليّ ثم يعذبني؟ قال: نعم يا ابن اللخنا، أما والله لو كان عندي إنسان أمرت أن يجأ أنفك.

### \* قول عمر رضي الله عنه:

١٢٠٦ - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد ابن زهير، قال: ثنا موسى بن إسماعيل، قال: ثنا حماد، قال: ثنا عصمة<sup>(٣)</sup> أبو حكيمة قال: سمعت أبا عثمان النهدي قال:

سمعت عمر بن الخطاب يقول: اللهم إن كنت كتبتني شقياً فامحني<sup>(٤)</sup>.

١٢٠٧ - وأخبرنا محمد بن عبيد الله بن جامع، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا يعقوب بن شيبه، قال: ثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي، قال: ثنا حماد بن سلمة، قال: سمعت أبا حكيمة، قال: سمعت أبا عثمان النهدي، قال:

(١) حفص بن عمرو بن ربال بن إبراهيم الرقاشي البصري، ثقة عابد.

(٢) عاصم بن سليمان العبدي الكوزي، ممن يضع الحديث، وهو مترجم في كتب الضعفاء.

(٣) قال محقق (ط): «هكذا في الأصل وكأنها زائدة، فليس في ترجمته هذا الاسم!»

قلت: بل في ترجمته هذا الاسم، وقد أحال محقق (ط) على كتاب «التهذيب» مع أنه ليس من رجال التهذيب، وراجع ترجمته في «الكنى والأسماء» (١/٢٧٤) لمسلم، و«الجرح والتعديل» (٧/٢٠) وقال البخاري في «الكنى» (٨٨١): «أبو حكيمة اسمه عصمة»، وقال أبو حاتم: محله الصدق.

(٤) رواه ابن بطة في «الإبانة» (١٥٦٥) من طريق حماد به، وهو صحيح مشهور عن عمر.

سمعت عمر بن الخطاب - وهو يطوف بالبيت - يقول: اللهم إن كنت كتبتني في السعادة فاثبتني فيها، وإن كنت كتبتني على الشقوة فامحني منها وأثبتني في السعادة، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب<sup>(١)</sup>.

١٢٠٨ = أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أخبرنا أحمد بن خالد الحروري<sup>(٢)</sup>، قال: ثنا محمد بن حميد<sup>(٣)</sup>، قال: ثنا يعقوب بن عبد الله<sup>(٤)</sup> عن جعفر بن أبي

(١) علّق عليه محقق (ط) قائلاً: «هذا المعنى غير صحيح»!

قلت: وهل يليق ذلك بمقالة قالها المحدث الملهم أمير المؤمنين عمر الفاروق؟! لقد كان من الأولى أن يجمع بين قول عمر وما جاء من أن أم الكتاب لا يغير منه شيء، فيقال: قول عمر لا يتنزل على ما في أم الكتاب بل على ما في علم الملائكة وكتابتها كما قال بذلك شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم - وسيأتي - ودعاء عمر هذا دعا بمثله عبد الله بن مسعود كما في «المصنف» (٦٨/٦) لابن أبي شيبه، وعبد الله بن الزبير كما في «أخبار مكة» (١/٤٦٢ - ٤٦٣) للفاكهي.

وحينئذ نقول: دعاء عمر وغيره من الصحابة بتغيير الكتابة لا شيء فيه، فإن الكتابة نوعان: (الأول) ما في أم الكتاب، وهذا لا يتغير، (الثاني) ما في صحف الملائكة: من الأجل والرزق وغير ذلك فإنه يمحو الله منه ما يشاء ويثبت.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٨/٥٤٠): (ومن هذا الباب قول عمر: «اللهم إن كنت كتبتني شقياً فاكثبني سعيداً فإنك تمحو ما تشاء وتثبت».) وقال ابن القيم في «شفاء العليل» (ص ٩٠):

ومما ينبغي أن يعلم أنه لا يمتنع مع الطبع والختم والقفل حصول الإيمان بأن يفك الذي ختم على القلب وطبع عليه وضرب عليه القفل ذلك الختم والطابع والقفل ويهديه بعد ضلاله ويعلمه بعد جهله ويرشده بعد غيّه . . وكان عمر يقول . . فذكره . اهـ .

ولكن سبق عن ابن عباس برقم (٩٧٤) ومجاهد (٩٧٥) أن الشقاوة والسعادة ثابتة لا تتغير .

(٢) تقدم برقم (١٠٦٠) أنه بحاء وراءين .

(٣) محمد بن حميد الرازي، حافظ، لكنه سيء الحفظ .

(٤) يعقوب بن عبد الله بن سعد أبو الحسن القمي، صدوق يهيم .

المغيرة<sup>(١)</sup>، عن ابن أبيزي<sup>(٢)</sup> قال:

أني عمر فقيل له: إن ناساً يتكلمون في القدر، فقام خطيباً فقال: يا أيها الناس، إنما هلك من كان قبلكم في القدر، والذي نفس عمر بيده، لا أسمع برجلين تكلمتا فيه إلا ضربت أعناقهما.

قال<sup>(٣)</sup>: فأحجم الناس فما تكلم فيه أحد حتى ظهرت نابغة الشام.

### \* قول علي رضي الله عنه:

١٢٠٩ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا محمد بن هارون،

قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم الشهيدي<sup>(٤)</sup>، قال:

سمعت أبا بكر بن عياش<sup>(٥)</sup> يقول: خطب علي بن أبي طالب، فقال: ما يمنع أن يقوم، فيخضب هذه من هذا<sup>(٦)</sup>؟

قالوا: يا أمير المؤمنين، أما إذ عرفته (فأخبرنا)<sup>(٧)</sup> [به]<sup>(٨)</sup> نُبِيرُ عترته<sup>(٩)</sup>.

فقال: أنشد الله رجلاً قتل لي غير قاتلي<sup>(١٠)</sup>.

(١) جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القمي، صدوق بهم.

(٢) عبد الرحمن بن أبيزي الخزاعي، مختلف في صحبته.

(٣) القائل هو ابن أبيزي.

(٤) إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، أبو يعقوب البصري الشهيدي، ثقة.

(٥) اسمه كنيته، وكان يقول: ولدت بعد ما قُسمتِ الأسماء، وروايته عن علي معضلة، ولكن سيبين إسناده إلى علي في الأثر التالي.

(٦) أي: يخضب لحيته من رأسه، وهو بهذا يُعرضُ بمقتله.

(٧) في (ط): «فأرنا»! وهو تصحيف.

(٨) أثبتته من مصادر التخريج، وستأتي.

(٩) يريدون بذلك قتل من يريد قتل أمير المؤمنين علي، وقولهم: «نُبِيرُ» أي: نُهْلِكُ ونستأصل، و«عترته» أهله وشيعته.

(١٠) مراد علي رضي الله عنه أنكم لا تستطيعون قتلَ رجلٍ قد قدرَّ الله أنه قاتلي حتى يقتلني، كما وضح ذلك من المصادر الأخرى.

قالوا: فأوصنا<sup>(١)</sup>.

قال: أكلِكُمْ إلى ما وكلكم الله ورسوله إليه.

قالوا: فما تقول لربك إذا قدمت عليه؟

قال: أقول: كنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم، حتى توفيتني وهم عبادك إن شئت

أصلحتهم وإن شئت أفسدتهم<sup>(٢)</sup>.

١٢١٠ - وسمعت أبا بكر بن عياش يقول: عندي في هذا الحديث إسناد جيد:

أخبرني الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن سبيع<sup>(٣)</sup>: أن علياً خطبهم بهذه الخطبة.

١٢١١ - أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم، قال: ثنا أحمد بن

سليمان، قال: ثنا أحمد بن علي بن المثني، قال: ثنا سويد<sup>(٤)</sup>، قال: ثنا المعتمر<sup>(٥)</sup>،

عن إسحاق بن عبد الله<sup>(٦)</sup>، عن عبد الله بن الحارث، قال:

سمعت علياً يقول: ليأتين على الناس زمان يكذبون فيه بالقدر، تجيء المرأة سوفاً أو

حاجتها فترجع إلى منزلها، وقد مسخ زوجها بتكذيبه القدر.

(١) أي: استخلف علينا.

(٢) خرجه أحمد في «المسند» (١/١٣٠) والخلال في «السنة» (٣٣٢) وابن سعد في «الطبقات»

(٣/٣٤): كلهم عن وكيع عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن عبد الله بن سبيع. وعند

بعضهم: سبيع. عن علي رضي الله عنه، وإسناده ضعيف لجهالة عبد الله بن سبيع كما

سيأتي.

(٣) عبد الله بن سبيع أو سبيع، مقبول. يعني إن توبع. ولذلك قال الذهبي: مجهول، وأما قول

الهيثمي في «المجمع» (٩/١٣٧): «ثقة» ففيه تساهل.

(٤) سويد بن سعيد الحدثاني، صدوق في نفسه لكنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه،

فأفحش فيه ابن معين القول.

(٥) معتمر بن سليمان التيمي، ثقة.

(٦) وقع في (ط): «أبي إسحاق بن عبد الله»، ولفظ: «أبي» مقحم، فهو إسحاق بن عبد الله بن

الحارث بن نوفل، وقد تقدمت ترجمته وترجمة أبيه.

١٢١٢ - أخبرنا عيسى بن علي، أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا شيبان بن فروخ<sup>(١)</sup>، قال: ثنا أبان<sup>(٢)</sup>، عن يعلى بن عطاء<sup>(٣)</sup>، عن أبي علقمة<sup>(٤)</sup> - أو غيره:

أن علي بن أبي طالب قال: إن القدر لا يرد القضاء ولكن الدعاء يرد القضاء، قال الله لقوم يونس: ﴿لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ غَظَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [يونس: ٩٨].

١٢١٣ - أخبرنا عبد الرحمن بن عبيد الله، قال: أخبرنا أحمد بن سليمان، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا هاشم بن القاسم، قال: ثنا عبد العزيز - يعني ابن [أبي] سلمة<sup>(٥)</sup> - عن عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك: عن علي بن أبي طالب قال: ذكر عنده القدر يوماً فأدخل أصبعيه - السبابة والوسطى - في فيه فرقم بهما في باطن يده، فقال: أشهد أن هاتين الرقمتين كانتا في أم الكتاب<sup>(٦)</sup>.

١٢١٤ - أخبرنا عبد الرحمن بن عبيد الله، أخبرنا أحمد بن سليمان، قال: ثنا محمد ابن عبد الله بن سليمان، قال: ثنا هناد، قال: ثنا أبو الأحوص<sup>(٧)</sup>، عن عطاء ابن السائب، عن مسيرة<sup>(٨)</sup>:

(١) شيبان بن فروخ صدوق يهيم رمي بالقدر.

(٢) أبان بن يزيد العطار، ثقة.

(٣) يعلى بن عطاء العامري القرشي، ثقة.

(٤) أبو علقمة الفارسي المصري مولى بني هاشم، ثقة.

(٥) سقط من (ط).

(٦) رواه الأجرى (٤٥٩) وابن بطة (١٥٨١) وعبد الله بن أحمد (٩٥٥): كلهم من طريق عبد العزيز بن أبي سلمة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب، ولم أر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(٧) سلام بن سليم الحنفي مولاهم، أبو الأحوص الكوفي.

(٨) مسيرة بن يعقوب أبو جميلة الطهوي صاحب راية علي، مقبول.

عن علي قال : إن أحدكم لن يخلص الإيمان إلى قلبه حتى يستيقن يقيناً غير ظن أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه ويقر بالقدر كله<sup>(١)</sup> .

### \* قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

١٢١٥ - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال : أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال : ثنا أحمد بن سنان، قال : ثنا أبو داود، أنبأنا شعبة، أخبرنا مخارق، قال : سمعت طارق ابن شهاب : /ح/ .

١٢١٦ - وأخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال : أخبرنا الحسين بن إسماعيل، قال : ثنا أحمد بن منصور - زاج - ، قال ثنا النضر بن شميل<sup>(٢)</sup> ، قال : ثنا شعبة، عن مخارق، قال : سمعت طارق بن شهاب :

عن عبد الله - يعني ابن مسعود - قال : أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ، وشر الأمور محدثاتها، فاتبعوا ولا تبتدعوا، فإن الشقي من شقي في بطن أمه ، والسعيد من وعظ بغيره .

أخرجه البخاري<sup>(٣)</sup> .

(١) إسناده ضعيف؛ لاختلاط عطاء بن السائب، وجهالة حال ميسرة، وقد رواه ابن بطة (١٥٧٠) من طريق حجاج عن حماد عن عطاء بن السائب عن يعلى بن مرة عن أصحاب علي . . فذكره بلفظ : «وأنه لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يستيقن غير ظان أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه .

(٢) تابعه وهب بن جرير، خرجه البيهقي في «الاعتقاد» (٣٠٦) وقد تقدم تخريجه هنا برقم (١٠٢) .

(٣) خرجه البخاري (٦٠٩٨ ، ٧٢٧٧) إلى قوله : «محدثاتها» .

وأما قوله : «الشقي . .» فقد خرجه مسلم (٢٠٣٧/٤) رقم (٢٦٤٥) وابن حبان (٦١٧٧/إحسان) .

ورواه بطوله الطبراني في «الأوسط» (٧٨٧١) دون قوله : «اتبعوا ولا تبتدعوا»، وزاد زيادات أخرى .

١٢١٧ - أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا علي بن محمد بن الزبير، قال: ثنا أحمد بن حازم، قال: ثنا عبد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي حصين<sup>(١)</sup>، عن يحيى بن وثاب<sup>(٢)</sup>، عن مسروق<sup>(٣)</sup>:

عن عبد الله قال: لأن أعض على جمرة وأقبض عليها حتى تبرد في يدي، أحب إليّ من أن أقول لشيء قضاءه الله: ليته لم يكن<sup>(٤)</sup>.

١٢١٨ - أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبو سعيد الأشج<sup>(٥)</sup>، قال: ثنا زياد<sup>(٦)</sup> بن الحسن بن فرات<sup>(٧)</sup>، عن أبيه، عن جده، عن الحارث<sup>(٨)</sup>، قال:

سمعت ابن مسعود يقول - وهو يدخل إصبعه في فيه -: لا والله لا يطعم رجل طعم الإيمان حتى يؤمن بالقدر، ويقر ويعلم أنه ميت وأنه مبعوث من بعد الموت<sup>(٩)</sup>.

(١) عثمان بن عاصم بن حصين، أبو حصين، ثقة.

(٢) يحيى بن وثاب الأسدي مولاهم الكوفي، ثقة.

(٣) مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية، أبو عائشة الكوفي.

(٤) خرجه البيهقي في «الشعب» (٢١٤) و«القضاء والقدر» (٤٨١) من طريق عمار بن رزيق عن أبي حصين به، وأوله: «لا يؤمن العبد حتى يؤمن بالقدر، يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه . . .».

وخرجه الطبراني في «الكبير» (٩/٢٣٩ رقم ٩١٧١) بإسناد آخر ضعيف.

(٥) عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي، إمام ثقة.

(٦) في (ط): «زيد»، وهو خطأ، وصوابه كما أثبتته.

(٧) زياد بن الحسن بن فرات القزاز التميمي الكوفي، قال أبو حاتم: منكر الحديث، وقال الدارقطني: لا بأس به ولا يحتج به، وأبوه وجده ثقتان.

(٨) الحارث في الرواة عن ابن مسعود: اثنان، الحارث بن سويد التيمي، والحارث بن عبد الله الأعور، ولعله ههنا الأعور، فقد خرجه الآجري في «الشرعية» (٤٦٣) من طريق أبي إسحاق - وهو السبيعي - عن الحارث - وهو الأعور.

(٩) رواه عبد الرزاق (٢٠٠٨١) والآجري (٤٦٢). ورواه ابن بطة (١٦٠٠) بإسناد آخر ضعيف.

١٢١٩ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي<sup>(١)</sup>، قال: ثنا محمد بن زياد بن فروة، قال: ثنا أبو شهاب، عن الأعمش، عن خيشمة:

عن ابن مسعود، قال: إن العبد ليهم بالأمر من التجارة والإمارة حتى يتيسر له، نظر الله من فوق سبع سموات، فيقول للملائكة: اصرفوه عنه فإنني إن يسرته له أدخلته النار.

قال: فيصرفه الله - عز وجل -. قال: فينطق يخبر به أن شقي بفلان وما هو إلا فضل الله - عز وجل - عليه<sup>(٢)</sup>.

### \* عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه:

١٢٢٠ - أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أخبرنا عبد الرحمن ابن أبي حاتم، قال: ثنا أبو سعيد يحيى بن سعيد<sup>(٣)</sup>، قال: ثنا أبو عامر العقدي<sup>(٤)</sup>، قال: ثنا عزرة بن ثابت الأنصاري<sup>(٥)</sup>، قال: ثنا الزهري، عن إبراهيم بن عبد الرحمن

(١) ذكره الذهبي في «العلو» (ص ٥٧ رقم ٩٩) عن البغوي به.

(٢) رواه الدارمي في «الرد على الجهمية» رقم (٨٠) ونعيم بن حماد في «زوائد على الزهد» (١٢٩) وابن أبي الدنيا في «الرضا» (٥٧) وأبو داود في «الزهد» (١٩١): كلهم من طريق خيشمة عن ابن مسعود. وإسناده منقطع فلم يسمع خيشمة من ابن مسعود. وفي «مختصر العلو» (ص ١٠٤) قال الذهبي: أخرجه اللالكائي بإسناد قوي. وقال ابن القيم في «اجتماع الجيوش» (ص ١٠٠): إسناده صحيح!!

(٣) وقع في (ط): «أبو سعيد بن يحيى بن سعيد»، وهو خطأ وصوابه كما أثبتته، وهو الإمام القطان، وأما ابنته فكانت أبو صالح واسمه محمد.

(٤) عبد الملك بن عمرو القيسي أبو عامر العقدي البصري، ثقة حافظ.

(٥) عزرة بن ثابت بن أبي زيد الأنصاري، ثقة، أخو محمد وعلي ابني ثابت.



ابن عوف<sup>(١)</sup>:

أن عبد الرحمن بن عوف مرض مرضاً شديداً أغمي عليه فيه فأفاق، فقال: أغمي عليّ؟ قالوا: نعم. قال: إنه أتاني رجلان غليظان فأخذا بيدي فقالا: انطلق نحاكمك إلى العزيز الأمين، فانطلقا بي، فلقيهما رجل قال: أين تريدان به؟ قالا: نحاكمه إلى العزيز الأمين. فقال: دعاه، فإن هذا ممن سبق له السعادة وهو في بطن أمه<sup>(٢)</sup>.

### \* قول ابن عباس رضي الله عنهما:

١٢٢١ - أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا أحمد بن جعفر، قال: ثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، قال: ثنا ابن جريج<sup>(٣)</sup>، عن ابن طاووس<sup>(٤)</sup>، عن أبيه، قال:

أشهد لسمعت ابن عباس يقول: العجز والكيس بقدر<sup>(٥)</sup>.

١٢٢٢ - أخبرنا الحسن بن عثمان، أخبرنا علي بن محمد بن الزبير، قال: ثنا إبراهيم بن أبي العنيس، قال: ثنا يعلى<sup>(٦)</sup>، عن سفيان<sup>(٧)</sup>، عن إبراهيم بن مهاجر<sup>(٨)</sup>،

(١) إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ثقة من كبار التابعين، وحكى بعضهم أنه صحابي لولادته في حياة النبي ﷺ.

(٢) رواه ابن بطة (١٥٨٧) والآجري (٤٧٥، ٤٧٦) وعبد الرزاق (٢٠٠٦٥).

(٣) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ثقة يدلس كثيراً، ولكنه توبع كما سيأتي.

(٤) هو عبد الله بن طاووس ثقة فاضل عابد.

(٥) خرجه الآجري في «الشريعة» (٤٨٨) وابن بطة (١٦١٧) والمصنف (٩٧٠) من طريق

عبد الرزاق - وهو في «المصنف» (٢٠٠٨٠) عن معمر عن ابن طاووس به.

وقد أخذ طاووس ذلك عن ابن عباس وغيره، فقال: أدركت ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ

يقولون كل شيء بقدر حتى العجز والكيس، وقد تقدم برقم (١٠٢٧).

(٦) يعلى بن عبيد الطنافسي ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه ضعف.

(٧) هو الثوري.

(٨) إبراهيم بن مهاجر بن جابر، أبو إسحاق الكوفي، صدوق سيئ الحفظ.

عن مجاهد :

عن ابن عباس ، قال : لو أخذت رجلاً من هؤلاء الذين يقولون : لا قدر ، لأخذت برأسه وقلت : لولا ولولا !!

١٢٢٣ - أخبرنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن القاسم والحسن بن عثمان ، قالوا : أخبرنا علي بن محمد بن الزبير ، قال : ثنا إبراهيم بن أبي العنيس ، قال : ثنا يعلى<sup>(١)</sup> ، عن سفيان ، عن أبي هاشم<sup>(٢)</sup> ، عن مجاهد ، قال : قيل لابن عباس : إن ناساً يقولون في القدر !

قال : يكذبون بالكتاب؟! لئن أخذت بشعر أحدهم لأنصونه ، إن الله - عز وجل - كان على عرشه قبل أن يخلق شيئاً ، فخلق القلم ، فكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة ، فإنما يجري الناس على أمر قد فرغ منه<sup>(٣)</sup> .  
لفظهما سواء .

١٢٢٤ - أخبرنا الحسن بن عثمان ، قال : أخبرنا أحمد بن حمدان قال : ثنا بشر ، قال : [ثنا]<sup>(٤)</sup> معاوية ، قال : ثنا أبو إسحاق<sup>(٥)</sup> ، عن الأوزاعي ، قال : ثنا بعض أصحابنا ، عن الزهري :

عن ابن عباس قال : القدر نظام التوحيد ، فمن وحدَّ الله ولم يؤمن بالقدر ، كان كفره بالقضاء نقضاً للتوحيد ، ومن وحدَّ الله وآمن بالقدر ، كان العروة الوثقى لا

(١) تقدم في الأثر السابق أن روايته عن سفيان الثوري فيها ضعف .

(٢) أبو هاشم الرماني الواسطي ، اسمه يحيى بن دينار ، وقيل ابن الأسود وقيل ابن نافع ، ثقة .  
(٣) رواه الآجري (٤٩٤) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٩٢٤/٩) والقرطبي في «القدر» (٧٩) ، ٨٠ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨) وابن بطة (١٣٧١) . وقد تقدم عند المؤلف (١١٦٣) من طريق هشيم عن أبي هاشم به .

(٤) سقط من (ط) .

(٥) أبو إسحاق الفزاري ، إبراهيم بن محمد بن الحارث ، إمام ثقة حافظ .

انقسام لها<sup>(١)</sup>.

١٢٢٥ - أخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حميد، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله الوكيل، قال: ثنا عمرو بن علي، قال: ثنا الحسن بن حبيب، قال: ثنا أبو حمزة الشمالي، عن سعيد بن جبير:

عن ابن عباس، قال: إن الله - عز وجل - خلق لوحاً محفوظاً من درة بيضاء، دفتاه من ياقوت أحمر، قلمه نور، [و]<sup>(٢)</sup> كتابه نور ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة، يحيي بكل نظرة ويميت ويعز ويذل: يفعل ما يشاء<sup>(٣)</sup>.

(١) إسناده هنا ضعيف؛ لإبهام شيوخ الأوزاعي، وقد تقدم برقم (١١١٢) من طريق الثوري عن عمر بن محمد عن رجل عن ابن عباس<sup>(\*)</sup>.

ورواه الآجري في «الشرعية» (٤٩٦) من طريق الزهري عن ابن عباس، وهو منقطع، وقد رواه كذلك الفريابي في «القدر» (٢٠٣) وابن بطة (١٦٢٤).

ورواه الآجري (٤٩٧) وابن بطة (١٦١٩) من طريق إسماعيل بن عياش عن عمر بن محمد ابن زيد وإسماعيل بن رافع وعبد الرحمن بن عمرو<sup>(\*\*)</sup> - ثلاثهم - عن ابن عباس.. فذكره، وإسناده ضعيف لضعف رواية إسماعيل بن عياش عن غير الشاميين.

وقد روي مرفوعاً ولا يصح، وهو في «الضعيفة» (٤٠٧٢) وقد قال الشيخ الألباني رحمه الله: ضعيف موقوفاً ومرفوعاً<sup>(\*\*\*)</sup>.

(٢) سقط من (ط).

(٣) فيه أبو حمزة الشمالي، واسمه ثابت بن أبي صفية، وهو ضعيف، وقد رواه الطبري

(١٣٥/٢٧) والحاكم (٥١٦/٢، ٥٦٥) وأبو الشيخ في «العظمة» (٤٩٢/٢). ولم يتفرد به

عن سعيد بن جبير: فرواه أبو نعيم في «الحلية» (٣٢٥/١) والطبراني في «الكبير»

(٢٦٠/١٠) والمقدسي في «المختارة» (٧١/١٠) من طريق بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير

به بنحوه. وبكير بن شهاب ترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤٠٤/٢) ونقل عن =

(\*) وخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٩٢٥، ٩٢٨) من هذا الوجه.

(\*\*) أي الأوزاعي.

(\*\*\*) وهو على شرط كتاب «تكميل النفع بما لم يثبت به وقف ولا رفع» للشيخ محمد بن عمرو بن عبد اللطيف

المصري.

١٢٢٦ - أخبرنا القاسم بن جعفر، قال: ثنا علي بن إسحاق، قال: ثنا علي بن حرب<sup>(١)</sup>: /ح/ .

١٢٢٧ - وأخبرنا أحمد بن أبي الطيب، قال: ثنا محمد بن جعفر بن يزيد، قال: ثنا علي بن حرب، ثنا خالد بن يزيد العدوي<sup>(٢)</sup>، قال: ثنا عبد العزيز بن أبي رواد<sup>(٣)</sup>، قال: سمعت عطاء بن أبي رباح يقول:

كنت عند ابن عباس، فجاءه رجل فقال: يا أبا العباس، أرأيت من صدني عن الهدى وأوردني الضلالة والردى، ألا تراه قد ظلمني؟  
قال: إن كان الهدى كان شيئاً لك عنده فمنعه فقد ظلمك، وإن كان هو له يؤتیه من يشاء فلم يظلمك، قم لا تجالسني.  
لفظهما سواء.

١٢٢٨ - أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله، قال: أخبرنا دعلج بن أحمد، قال:

= أبيه أنه شيخ .

وخالفهما عبد الملك بن سعيد بن جبيرة فرواه عن أبيه به مرفوعاً خرجه الطبراني في «الكبير» (٧٢/١٢) وعبد الملك لا بأس به كما في «الجرح والتعديل» .

ورواه هكذا أبو نعيم في «الحلية» (٣٠٥/٤) وقال: غريب من حديث سعيد وابنه عبد الملك لم نكتبه إلا من هذا الوجه .

قلت: والإسناد إليه لا يصح فقد رواه<sup>(\*)</sup> من طريق زياد بن عبد الله عن ليث عن عبد الملك به، وزياد هو البكائي: ضعيف، وليث هو ابن أبي سليم: ضعيف .

والخلاصة أنه لا يصح مرفوعاً ولا موقوفاً .

(١) علي بن حرب بن محمد بن علي الطائي، صدوق .

(٢) قال الذهبي في «الميزان»: «واه»، وترجم له ابن عدي (١٦/٣) .

(٣) صدوق، له أوهام، وكان عابداً زاهداً ورعاً .

(\*) الطبراني وأبو نعيم .

ثنا ابن شيرويه، قال: ثنا إسحاق بن راهويه، قال: ثنا سليمان بن حرب، قال: ثنا حماد بن زيد، عن الزبير بن الخريت، عن عكرمة:

عن ابن عباس، قال: كان الهدهد يدل سليمان على الماء.

فقلت له: كيف ذلك والهدهد ينصب له الفخ عليه التراب؟! فقال: أعضك الله بهنّ أبيك، ألم يكن إذا جاء القضاء ذهب البصر؟<sup>(١)</sup>

١٢٢٩ - أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب وعلي بن محمد بن عمر، قالوا: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا إسماعيل ابن عليّة، قال: ثنا أبو هارون الغنوي: /ح/ .

١٢٣٠ - وأخبرنا عبد الرحمن بن عبيد الله، قال: أخبرنا أحمد بن سليمان، قال: ثنا عبد الله بن أحمد<sup>(٢)</sup>، قال: ثنا أبي، قال: ثنا إسماعيل، قال: أخبرنا أبو هارون الغنوي، قال: ثنا أبو سليمان الأزدي، عن أبي يحيى مولى ابن عفراء<sup>(٣)</sup> قال:

(١) ورواه الحاكم (٤/ ٦٧١) من طريق سليمان بن حرب عن حماد بن زيد به. وقال ابن كثير في «التفسير» (٣/ ٣٦٠): قال مجاهد وسعيد بن جبير وغيرهما عن ابن عباس وغيره: كان الهدهد مهندساً يدل سليمان عليه السلام على الماء . . . .

ورواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٢/ ٤١٢، ٤٢٤) من طريق وكيع عن أسامة بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس بنحوه. وذكر ابن كثير أن ابن عباس حدث يوماً بذلك وعنده رجل من الخوارج يقال له نافع بن الأزرق وكان كثير الاعتراض على ابن عباس . . . وانظر «كشف الخفا» (١/ ٨٢) فقد ذكره مطولاً.

(٢) «السنة» (٢/ ٤٢٥ رقم ٩٣٧).

(٣) وقع في (ط): «أبي عفراء!» وهو تصحيف، وفي السنة: «عن أبي يحيى مولى ابن عفراء» وهو الصواب ولم يقف د/ القحطاني محقق السنة على ترجمته، ولم يشر محقق (ط) إلى هذا الخلاف مع إحالته في تخريج الأثر للسنة.

قلت: هو مصدع أبو يحيى الأعرج المعرقب، مولى معاذ بن عفراء الأنصاري، روى له الجماعة سوى البخاري وكان عالماً بآب ابن عباس كما قال عمار الدهني، وقال ابن حجر: مقبول، وقال الذهبي: صدوق.

أتيت ابن عباس - ومعي رجلان من الذين يذكرون القدر أو ينكرونه -، فقلت: يا ابن عباس، ما تقول في القدر؟ فإن هؤلاء أتوك يسألونك عن القدر: إن زنا وإن سرق وإن شرب!!

قال: فحسر قميصه حتى أخرج منكبيه<sup>(١)</sup> وقال: يا أبا يحيى، لعلك من الذين ينكرون القدر ويكذبون به!! والله إني لو أعلم أنك منهم أو هذين معك لجاهدتكم، إن زني<sup>(٢)</sup> وإن سرق فبقدر، وإن شرب الخمر فبقدر<sup>(٣)</sup>.

### \* قول ابن عمر رضي الله عنهما:

١٢٣١ - أخبرنا محمد بن الحسين الهاشمي، قال: ثنا عبد الملك بن أحمد بن عبد الرحمن الزيات، قال: نا حفص بن عمرو، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن يحيى بن يعمر قال: قلت لابن عمر: إنا نساfer فنلقى قوماً يقولون: لا قدر!!

قال: إذا لقيت أولئك فأخبرهم: أن ابن عمر منهم بريء، وهم منه براء - ثلاث مرات<sup>(٤)</sup>.

### \* أبي بن كعب، وعبادة، وزيد بن ثابت، وحذيفة بن اليمان رضي الله عنهم:

١٢٣٢ - أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، أخبرنا إسماعيل بن محمد، قال: أخبرنا عباس بن محمد، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، قال: ثنا سفيان، عن سعيد بن

(١) في «السنة»: «منكبه».

(٢) في «السنة»: «إن زني بقدر».

(٣) ستأتي هذه المسألة برقم (١٢٨٩) فليراجع الكلام على إسناده هناك.

(٤) رواه عبد الله بن أحمد رقم (٩٢٦) وابن نصر في «الصلاة» (٣٦٩) والطبراني في «الكبير»

(٤٣٠ / ١٢) من طرق عن يحيى بن يعمر.

يسار<sup>(١)</sup>، عن وهب بن خالد الحمصي<sup>(٢)</sup> :

عن ابن الديلمي قال : أتيت أبي بن كعب فقلت : أبا المنذر، فإنه وقع في قلبي شيء من هذا القدر فحدثني بشيء لعل الله أن يذهبه عني .

فقال : إن الله - عز وجل - لو عذب أهل سمواته وأهل أرضه لعذبهم غير ظالم لهم، ولو رحمهم كانت رحمته لهم خيراً لهم من أعمالهم، ولو أنفقت مثل أحد ذهباً في سبيل الله ما قبل منك حتى تؤمن بالقدر، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وإن مت على غير ذلك دخلت النار .

قال : ثم أتيت ابن مسعود فحدثني بمثل ذلك، ثم أتيت حذيفة فحدثني بمثل ذلك، ثم أتيت زيد بن ثابت فحدثني بمثل ذلك عن النبي ﷺ<sup>(٣)</sup> .

١٢٣٣ - أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال : أخبرنا محمد بن هارون الروياني، قال : ثنا علي بن سهل، قال : ثنا الوليد بن مسلم، قال : ثنا عثمان بن أبي العاتكة<sup>(٤)</sup>، قال : حدثني سليمان بن حبيب المحاربي<sup>(٥)</sup>، عن الوليد بن عباد بن الصامت :

عن عباد قال له ابنه عبد الرحمن : يا عباد أوصني . قال : أجلسوني، فأجلسوه ثم قال : يا بني اتق الله، ولن تتقي الله حتى تؤمن بالقدر، ولن تؤمن بالقدر حتى تؤمن

(١) كذا في (ط) ونيه محقق (ط) أن صوابه سعيد بن سنان .

قلت : وهو الصواب فليس في شيوخ الثوري : «سعيد بن يسار» ولا في الرواة عن وهب بن خالد، وإنما هو سعيد بن سنان البرجمي أبو سنان الشيباني الأصغر الكوفي الرازي وقد تقدم برقم (١٠٩٣) من طريق إسحاق بن سليمان قال : ثنا «أبو سنان» عن وهب بن خالد، وقد وثقه أبو حاتم، وقال أحمد : ليس بالقوي، وقال ابن حجر : صدوق له أوهام .

(٢) أغرب ابن رجب الحنبلي ومال إلى تضعيفه كما في «جامع العلوم» (٣٥ / ٢) راجع (١٢٣٢، ١٠٩٣) .

(٣) تقدم برقم (١٠٩٣) .

(٤) عثمان بن أبي العاتكة سليمان الأزدي أبو حفص الدمشقي، صدوق، ضعفه في روايته عن علي بن يزيد الألهاني .

(٥) سليمان بن حبيب المحاربي أبو أيوب الشامي الدمشقي، ثقة .

بالقدر: خيره وشره، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك .

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «القدر على هذا، من مات على غير هذا: أدخله الله النار»<sup>(١)</sup>.

### \* الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما:

١٢٣٤ - أخبرنا أحمد بن محمد بن أبي مسلم، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان، قال: نا عمر بن محمد بن الحسن، قال: نا أبي، عن محمد بن طلحة، عن محمد بن جحادة، عن قتادة، عن أبي السوار<sup>(٢)</sup>:  
عن الحسن بن علي، قال: قضى القضاء، وجف القلم، وأمور بقضاء<sup>(٣)</sup> في كتاب قد خلا<sup>(٤)</sup>.

### \* قول عمرو بن العاص رضي الله عنه:

١٢٣٥ - أخبرنا الحسين<sup>(٥)</sup> بن علي بن زنجويه، قال: ثنا علي بن إبراهيم بن سلمة، قال: ثنا يحيى بن عبد الأعظم، قال: ثنا المقرئ، قال: ثنا ابن لهيعة، عن

(١) تقدم نحوه برقم (٣٥٧، ١٠٩٧).

(٢) في (ط): «المسوار»! وهو تصحيف، وصوابه كما أثبتته، وهو أبو السوار البصري قيل اسمه حسان بن حريث وقيل حريث بن حسان، ثقة من كبار التابعين .

(٣) في «الشرعية» (٤٦٦/١) وغيره: «تقضى» .

(٤) رواه الطبراني في «الكبير» (٦٧/٣) رقم (٢٦٨٤) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٨٧٥) وابن عبد البر في «التمهيد» (١٢/٦، ١٣): من طريق محمد بن جحادة عن قتادة عن أبي السوار عن الحسن . . . فذكره .

ورواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٨٨١) والآجري في «الشرعية» (٦١٠) من طريق حميد عن ثابت عن الحسن . . . فذكره .

(٥) وقع في (ط): «الحسن»، وهو تصحيف، وقد تقدم برقم (١٠٢) فليراجع .



الحارث بن يزيد الحضرمي<sup>(١)</sup>، عن علي بن رباح اللخمي<sup>(٢)</sup> قال :  
قال عمرو بن العاص : انتهى عجبي إلى ثلاث : المرء يفر من القدر وهو لاقيه ،  
ويرى في عين أخيه القذا فيعيها ويكون في عينه مثل الجذع فلا يعيها ، ويكون في دابته  
الصعر<sup>(٣)</sup> ويقومها جهده ويكون في نفسه الصعر<sup>(٣)</sup> فلا يقومها<sup>(٤)</sup> .

### \* قول عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :

١٢٣٦ - أخبرنا عبد الرحمن بن عبيد الله ، قال : أخبرنا أحمد بن سليمان<sup>(\*)</sup> ،  
قال : ثنا عبيد بن شريك ، قال : ثنا ابن أبي مریم قال : / ح / .

١٢٣٦ م / - وحدثنا جعفر بن محمد الخراساني ، قال : ثنا الحسن بن علي بن  
داود ، قال : ثنا ابن أبي مریم<sup>(٥)</sup> ، قال : أخبرني ابن لهيعة ، عن كعب بن علقمة<sup>(٦)</sup> ،  
عن عيسى بن هلال<sup>(٧)</sup> :

عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال : إذا مكثت النطفة في رحم المرأة أربعين ليلة ،  
جاءها ملك فاختلجها ، ثم عرج بها إلى الرحمن - تبارك وتعالى - فيقول : اخلقها يا أحسن  
الخالقين ، فيقضي الله فيها ما يشاء من أمره ، ثم تدفع إلى الملك ، فيسأل الملك عن ذلك

(١) في (ط) : «زيد الحضرمي» ، وهو خطأ ، وصوابه كما أثبتته ، فهو الحارث بن يزيد الحضرمي ،  
أبو عبد الكريم المصري ، ثقة ثبت ، وجاء على الصواب في مصادر التخریج .

(٢) علي بن رباح بن قصير اللخمي المصري ، أبو عبد الله ، ويقال أبو موسى ، ثقة .

(٣) داء يأخذ في أعناق الإبل ، وقيل هو الميل في الخد ، ومنه قوله تعالى : ﴿ولا تصعر خدك  
للناس﴾ .

(٤) رواه ابن المبارك في «الزهد» (١٤٤٨) والخطيب في «التاريخ» (١٠٥ / ٨) من طريق ابن لهيعة  
عن الحارث به ، وقد رواه عن ابن لهيعة اثنان من العبادلة : ابن المبارك وعبد الله بن يزيد  
المقري ، ورواية العبادلة عن ابن لهيعة صححها البعض ولم يصححها آخرون .  
(\*) كذا ، ولعله : «سلمان» .

(٥) تابعه عبد الله بن وهب ، كما في «القدر» (٤٥) له .

(٦) كعب بن علقمة بن كعب التنوخي ، أبو عبد الحميد المصري ، صدوق .

(٧) عيسى بن هلال الصديقي المصري ، صدوق .

فيقول: يا رب أسقط أم تمام؟ فيبين له، فيقول: أناقص الأجل أم تام الأجل؟ فيبين له، ويقول: يا رب أوأحد أو توءم؟ فيبين له، فيقول: يا رب أذكر أم أنثى؟ فيبين له، ثم يقول: أشقي أم سعيد؟ فيبين له. ثم يقول: يا رب اقطع رزقه، فيقطع له رزقه مع خلقه، فيهبط بها جميعاً. فالذي نفسي بيده لا ينال من الدنيا إلا ما قسم له فإذا أكل رزقه قبض<sup>(١)</sup>.

١٢٣٧ - أخبرنا الحسن بن عثمان، أخبرنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا بشر، قال: ثنا معاوية، قال: ثنا أبو إسحاق، قال: ثنا الأوزاعي، قال: حدثني ربيعة بن يزيد، عن عبد الله بن الديلمى، قال: دخلت على عبد الله بن عمرو وهو في حائط له بالطائف، بالوهط ومعه فتى من قريش يُزَنُّ<sup>(٢)</sup> بشرب الخمر.

فقلت له: بلغني عنك حديث أنه: من شرب شربة خمر لم يقبل الله توبته أربعين صباحاً. وإن الشقي من شقي في بطن أمه<sup>(٣)</sup>.

### \* أبو الدرداء رضي الله عنه:

١٢٣٨ - أخبرنا محمد بن أحمد الطوسي، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أبو عتبة، قال: نا بقية، عن بحير<sup>(٤)</sup> بن سعد، عن خالد بن معدان، قال: ثنا يزيد بن مرثد - أبو عثمان الهمداني -:

(١) إسناده حسن على القول بقبول رواية العبادلة عن ابن لهيعة، فقد رواه عنه ابن وهب<sup>(\*)</sup> كما في «القدر» (٤٥) له، وأما تضعيف محقق (ط) للأثر لجهالة شيخ المصنف الذي هو جعفر بن محمد، ففيه نظر فقد تابعه شيخ المصنف في الإسناد السابق وهو عبد الرحمن بن عبيد الله، والأثر عند المصنف مداره على «ابن أبي مریم» وهو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم المعروف بابن أبي مریم، وهو ثقة ثبت فقيه.

(٢) أي يتهم.

(٣) رواه أحمد في «المسند» (١٧٦/٢) وابن خزيمة (٦٨/٢) والحاكم (٣٨٨/١) والنسائي (٣١٧/٨) وفي «السنن الكبرى» (٥١٨٠) والدارمي (٢٠٩١).

(٤) وقع في (ط): «يحيى»، وهو خطأ.

(\*) وفي رواية ابن وهب عن ابن لهيعة أو هام وتخليط من ابن لهيعة كما بينت ذلك في تعليقي على كتاب العلم لأبي خيثمة نشر مكتبة ابن عباس بمصر.

عن أبي الدرداء قال: ذروة الإيمان أربع: الصبر للحكم، والرضا بالقدر، والإخلاص للتوكل والاستسلام للرب<sup>(١)</sup>.

### \* عمران بن حصين رضي الله عنه:

١٢٣٩ - أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا بشر، قال: ثنا معاوية، ثنا أبو إسحاق، عن ابن أبي أنيسة، عن يزيد بن أبي حبيب:

عن أبي الأسود الديلي قال: سألت عمران بن حصين عن باب القدر. فقال: لو أن الله عذب أهل السموات والأرض لعذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو أنه رحم أهل السموات والأرض لكانت رحمته أوسع من ذلك، ولو أن رجلاً له مثل أحد ذهباً ينفقه في سبيل الله لا يؤمن بالقدر خيره وشره ما تقبل منه<sup>(٢)</sup>.

### \* سلمان الفارسي رضي الله عنه:

١٢٤٠ - أخبرنا محمد بن أحمد بن القاسم، قال: أخبرنا علي بن محمد بن الزبير، قال: ثنا إبراهيم بن أبي العنيس، قال: ثنا يعلى بن عبيد<sup>(٣)</sup>، عن سفيان<sup>(٤)</sup>، عن أبي إسحاق:

عن أبي الحجاج الأزدي قال: سألت سلمان: ما الإيمان بالقدر؟

(١) رواه البيهقي في «الشعب» (٢٠٢) وأبو نعيم في «الحلية» (٢١٦/١) ورواه كذلك ابن المبارك في «الزهدة» (١٢٣) ورواية يزيد بن مرثد عن أبي الدرداء منقطة كما في «الجرح والتعديل» (٢٨٨/٩).

(٢) خرجه بنحوه الآجري في «الشرعية» (٤٦١) من طريق هشام بن سعد عن سعيد بن أبي هلال عن أبي الأسود به، وإسناده حسن.

(٣) تقدم أن روايته عن الثوري ضعيفة.

(٤) هو الثوري.

فقال: أن تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك<sup>(١)</sup>.

١٢٤١ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن القاسم، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا جدي يعقوب، قال: ثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي، قال: ثنا حماد بن سلمة، قال:

ثنا أبو نعامه السعدي قال: كنا عند أبي عثمان فحمدنا الله ودعونا، فقلت: لأنا بأول هذا الأمر أشد فرحاً مني بآخره.

فقال: ثبتك الله، كنا عند سلمان، فحمدنا الله ودعونا وذكرناه، فقلت: لأنا بأول هذا الأمر أشد فرحاً مني بآخره، فقال سلمان: ثبتك الله إن الله لما خلق آدم مسح ظهره، فأخرج منه ما هو ذارئ<sup>(٢)</sup> إلى يوم القيامة، فكتب الآجال، والأرزاق والأعمال والشقوة والسعادة، فمن علم السعادة فعل الخير ومجالس الخير، ومن علم الشقاوة فعل الشر ومجالس الشر<sup>(٣)</sup>.

### \* قول جابر بن عبد الله رضي الله عنهما:

١٢٤٢ - أخبرنا محمد بن علي بن عبد الله بن مهدي الأنباري، قال: ثنا عثمان بن محمد بن هارون، قال: ثنا أحمد بن شيبان، قال: ثنا عبد الله بن ميمون القداح<sup>(٤)</sup>، قال: ثنا جعفر بن محمد، عن أبيه:

(١) رواه الأجرى في «الشریعة» رقم (٤٧٢) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٩٢٣) وعبد الرزاق في «المصنف» (٢٠٠٨٣) وابن بطة في «الإبانة» (١٦٥٣) وعزاه الهيثمي في «المجمع» (١٩٩/٧) للطبراني ولم يعرف أبا الحجاج الأزدي.

قلت: له ذكر في «الكنى والأسماء» لمسلم (١/٢٦٣) و«المنفردات والوحدان» (١/١٣٩) و«الاستغنا في الكنى» (١١٣٨) لابن عبد البر.

(٢) أي: خالق.

(٣) خرجه ابن بطة (١٦٥٢) والأجرى (٤٦٩) من طريق حماد بن سلمة عن أبي نعامه السعدي - واسمه عبد ربه، وقيل عمرو، وهو ثقة - عن أبي عثمان النهدي به.

(٤) تقدم أنه ضعيف.

عن جابر قال: لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر كله: خيره وشره، [وأن]<sup>(١)</sup> ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه.

\* قول عائشة رضي الله عنها:

١٢٤٣ - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: ثنا عمار بن خالد، قال: نا علي بن غراب<sup>(٢)</sup>، عن هشام بن عروة: عن عائشة: إن العبد يعمل الزمان بعمل أهل الجنة، وإنه عند الله لمكتوب من أهل النار.

١٢٤٤ - أخبرنا عبد الوهاب بن أبي أحمد العسال، قال: سمعت سليمان بن أحمد الطبراني<sup>(٣)</sup>، يقول: سمعت أحمد بن علي الخزاعي، قال: سمعت محمد بن كثير العبدي<sup>(٤)</sup>:

سمعت سفيان الثوري يقول: إن الرجل ليعبد الأصنام وهو حبيب الله<sup>(٥)</sup>.

\* \* \*

(١) سقط من (ط).

(٢) علي بن غراب مختلف فيه، وكان يدلس، وقد عنعن.

(٣) الإمام الطبراني صاحب المعاجم.

(٤) محمد بن كثير العبدي أبو عبد الله البصري، ثقة لم يصب من ضعفه.

(٥) يعني باعتبار المآل لا باعتبار الحال.

## ما نقل عن التابعين

\* قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله<sup>(١)</sup> :

١٢٤٥ - أخبرنا عيسى بن علي أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي ، قال : ثنا داود

(١) الآثار الواردة عنه في ذلك كثيرة :

قال الآجري في «الشریعة» (١/٤٣٧) : «باب سيرة عمر بن عبد العزيز رحمه الله في أهل القدر» .

وروى الآجري (٥٧٠) وأبو داود (٤٦١٢) أن عدي بن أرطاة كتب إلى عمر بن عبد العزيز يسأله عن القدر ، فقال :

كتبت تسألني عن القدر؟ على الخير بإذن الله تعالى سقطت .

ما أحدث المسلمون محدثة ، ولا ابتدعوا بدعة هي أئين أمراً ، ولا أثبت من أمر القدر ، ولقد كان ذكره في الجاهلية الجهلاء . يتكلمون به في كلامهم ، ويقولون به في أشعارهم ، يعزون به أنفسهم عن مصائبهم .

ثم جاء الإسلام فلم يزد إلا شدة وقوة ، ثم ذكره النبي ﷺ في غير حديث ولا حديثين ولا ثلاثة ، فسمعه المسلمون من رسول الله ﷺ فتكلموا في حياة رسول الله ﷺ ، وبعد وفاته ، يقيناً وتصديقاً وتسليماً لربهم وتضعيفاً لأنفسهم : أن يكون شيء من الأشياء لم يحطه به علمه ، ولم يحصه كتابه ولم ينفذ فيه قدره .

فلئن قلت : قد قال الله تعالى في كتابه كذا وكذا ، ولم أنزل الله تعالى أنه كذا وكذا؟ لقد قرءوا منه ما قد قرأتم ، وعلموا من تأويله ما جهلتم ، ثم قالوا بعد ذلك : كله كتاب وقدر ، وكتب الشقوة ، وما يقدر يكن ، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ، ولا نملك لأنفسنا ضراً ولا نفعاً ، ثم رغبوا بعد ذلك ورهبوا .

كتبت إليّ تسألني الحكم فيهم ، فمن أوتيت به منهم فأوجعه ضرباً ، واستودعه الحبس ، فإن تاب من رأيه السوء وإلا فاضرب عنقه ، والسلام عليكم . اهـ .

ابن عمرو بن المسيب<sup>(١)</sup>، قال: ثنا أبو سعيد المؤدب<sup>(٢)</sup>، عن عمر بن ذر<sup>(٣)</sup> قال: بينما عمر بن عبد العزيز في نفر منهم يزيد - أو زياد - الفقير - كذا -، قال داود<sup>(٤)</sup>: وموسى بن [أبي]<sup>(٥)</sup> كثير أبو الصباح - وناس من أهل الكوفة<sup>(٦)</sup>. قال: فتكلم متكلمنا - ويرى أنه عمر بن ذر - قال: ما بلغ فريتنا لعمر وظننا أنه لا يقدر على جوابه.

فلما سكت، تكلم عمر بن عبد العزيز فلم يدع شيئاً مما جاء به إلا أجابه فيه. قال: ثم ابتدأ الكلام، فما كنا عنده إلا تلامذة، فقال فيما قال: إن الله لو كلف العباد العمل على قدر عظمتهم لما قامت سماء ولا أرض ولا جبل ولا شيء من الأشياء، ولكن أخذ منهم اليسر، ولو أراد - أو أحب - أن لا يعصى لم يخلق إبليس رأس المعصية<sup>(٧)</sup>.

- 
- (١) هكذا نسبه أبو أحمد الحاكم، ونسبه أبو القاسم البغوي ومحمد بن سعد فقالا: داود بن عمرو بن زهير بن عمرو الضبي أبو سليمان البغدادي، وهو ثقة صاحب حديث.
- (٢) محمد بن مسلم بن أبي الوضاح، أبو سعيد المؤدب الجزري، صدوق يهيم، وثقه جماعة، وتكلم فيه البخاري.
- (٣) عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة المهربي، ثقة، قيل هو أول من تكلم في الإرجاء.
- (٤) يعني داود بن عمرو.
- (٥) سقط من (ط)، وهو موسى بن أبي كثير الأنصاري، أبو الصباح الكوفي، صدوق لم يصب من ضعفه، رمي بالإرجاء.
- (٦) عند الآجري في «الشرعية» (٤٤١ / ١) عن عمر بن ذر قال: قدمنا على عمر بن عبد العزيز خمسة: موسى بن أبي كثير ودار النهدي ويزيد الفقير والصلت بن بهرام وعمر بن ذر. فتكلم موسى بن أبي كثير.
- (٧) خرجه الآجري في «الشرعية» (٥٦٦) من طريق ابن إدريس عن عمر بن ذر به. . . ولفظه: «لو أراد الله تعالى أن لا يعصى ما خلق إبليس وهو رأس الخطيئة، وإن في ذلك لعلماً من كتاب الله علمه من علمه وجهله من جهله: ﴿فإنكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم﴾ ثم لو أراد الله تعالى حمل خلقه من حقه على قدر عظمتهم لم يطق على ذلك =

١٢٤٦ - أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا بشر ابن موسى<sup>(١)</sup>، قال: ثنا معاوية<sup>(٢)</sup>، قال: ثنا أبو إسحاق<sup>(٣)</sup>، عن الأوزاعي قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى ابن له كتاباً فكان فيما كتب فيه: إني أسأل الله الذي بيده القلوب يصنع ما شاء من هدى وضلالة.

١٢٤٧ - أخبرنا علي بن محمد بن عمر، وعلي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قالوا: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: نا محمد بن خالد بن يزيد أبو هارون الخراز<sup>(٤)</sup>، قال: ثنا يحيى بن أبي الخصب<sup>(٥)</sup>، قال: نا ابن أخي إبراهيم بن أبي عبلة -

= أرض ولا سماء ولا ماء ولا جبل ولكن رضي من عباده بالتخفيف. وخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٣٢٩) مقتصراً على طرفه الأول فقط وهو عنده في «القضاء والقدر» (١٦٩). وخرجه الآجري برقم (٥٦٧) من طريق علي بن ثابت عن عمر بن ذر بنحوه وقال عمر بن ذر: ومعنا رجل يرى رأي القدرية، فنفعه الله تعالى بقول عمر بن عبد العزيز ورجع عما كان يقول، فكان أشد الناس بعد ذلك على القدرية، وهذا خروجه البيهقي في «القضاء والقدر» (٥٤١) من طريق أبي معاوية عن عمر بن ذر به. وخرجه البيهقي في «القضاء والقدر» (٥٤٠) عن مالك قال: كان عمر بن عبد العزيز حكيماً يقول.. فذكره.

(١) بشر بن موسى المحدث الإمام الثبت أبو علي الأسدي البغدادي، ترجم له الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٦١١/٢) وتوفي سنة (٢٨٨).

(٢) معاوية بن عمرو بن المهلب بن عمرو، يعرف بابن الكرماني، روى عن أبي إسحاق الفزاري كتاب السير، توفي سنة (٢١٤).

(٣) هو الفزاري.

(٤) وقع في (ط): «الخراز» بزايين، وهو خطأ، وصوابه براء مهملة ثم زاي: «الخراز»، راجع «الجرح والتعديل» (٢٤٥/٧) وهو صدوق.

(٥) ثقة، له ترجمة في «الجرح والتعديل» (١٤٧/٩).



واسمه هانئ بن عبد الرحمن بن [أبي] (١) عبلة (٢) . قال : سمعت إبراهيم بن أبي عبلة (٣) يذكر :

عن عمر بن عبد العزيز ، قال : ما طن ذباب بين اثنين إلا بكتاب مقدر (٤) .

١٢٤٨ - أخبرنا عبد الرحمن بن عبيد الله ، قال : أخبرنا أحمد ، ثنا عبد الله (٥) ،

حدثني أبي ، قال : ثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، قال :

كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطأة (٦) : أما بعد ، فإن استعمالك سعد بن

مسعود على عمان من الخطايا التي قدر الله عليك وقد أن تبتلى بها (٧) .

\* قول الحسن بن أبي الحسن البصري (٨) :

(١) سقط من (ط) .

(٢) ترجم له ابن حبان في «الثقات» (٢٤٧/٩) وابن حجر في «اللسان» (١٨٦/٦) وهو مجهول .

(٣) من رجال التهذيب ، وهو ثقة .

(٤) ورواه الآجري (٥٦٨) والفرابي في «القدر» (٣٢٢ ، ٣٢٣) من طريق بشر بن المفضل عن التيمي عن عمر بن عبد العزيز قال : ما جرى ذباب . . ، وإسناد صحيح .

(٥) «السنة» (٤٢٥/٢) رقم (٩٣٥) .

(٦) عدي بن أرطأة الفزاري عامل عمر بن عبد العزيز على البصرة .

(٧) خرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢٩٠/٥) وعبد الرزاق في «المصنف» (١٢٢/١١) .

(٨) روي عن الحسن رحمه الله أنه كان يقول بالقدر يعني أن الشر ليس من قدر الله ولا من خلق الله ، قال الحافظ ابن حجر في «التهذيب» روى معمر عن قتادة عن الحسن (\*) قال : =

(\*) ذكره الذهبي في «السير» (٥٨٣/٤) قال : نقل أحمد الأبار في «تاريخه» : حدثنا مؤمل بن إهاب ، حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر عن قتادة عن الحسن . . فذكره .

قلت : رجاله ثقات لكن رواية معمر عن قتادة ضعيفة ويعارض هذا الأثر ما رواه ابن بطة (١٦٦٦) من طريق

عبد الرزاق (١٩/١١) عن معمر عن قتادة عن الحسن قال : من كذب بالقدر فقد كذب بالقرآن .

الخير بقدر، والشر ليس بقدر، قال أيوب: فناظرته في هذه الكلمة فقال: لا أعود، وقال حميد الطويل: سمعته يقول: خلق الله الشياطين وخلق الخير والشر، وقال حماد بن سلمة عن حميد قال: قرأت القرآن على الحسن ففسره على الإثبات. يعني على إثبات القدر، وكذا قال حبيب بن الشهيد ومنصور بن زاذان. وقال رجاء بن أبي سلمة عن ابن عون: سمعت الحسن يقول: من كذب بالقدر فقد كفر.

وقال الذهبي في «الميزان» في ترجمة الحسن بن أبي الحسن البغدادي: أما سميه الإمام البصري ثقة، لكنه يدلّس عن أبي هريرة وغير واحد، فإذا قال حدثنا فهو ثقة بلا نزاع، وأما مسألة القدر فصَحَّ عنه الرجوع عنها وأنها كانت زلزلة لسان.

وفي «السير» (٤/ ٥٨٠) عن يونس قال: ما استخف الحسن شيء ما استخفه القدر. وعن حماد بن زيد أن أيوب وحميداً خوفاً الحسن بالسلطان في ذلك فقال لهما: «ولا تريان ذلك؟» قالا: لا. قال: لا أعود.

وقال حماد: لا أعلم أحداً يستطيع أن يعيب الحسن إلا به.

وعن سليمان التيمي قال: رجع الحسن عن قوله في القدر.

وفي «السير» (٤/ ٥٨٢ - ٥٨٣) قال أبو سعيد بن الأعرابي: وهو بريء من القدر ومن كل بدعة.

قال الذهبي: فلعلها هفوة منه ورجع عنها، ولله الحمد.

وقال ابن بطة في «الإبانة» (٢/ ١٧٩):

باب ما روي في الإيمان بالقدر والتصديق به عن جماعة من التابعين: اعلّموا رحمكم الله أن القدرية أنكروا قضاء الله وقدره وجحدوا علمه ومشيتته وليس لهم فيما ابتدعوه ولا في عظيم ما اقترفوه كتاب يؤمنونه ولا نبي يتبعونه ولا عالم يقتدون به، وإنما فيما يفترّون بأقوال عن أهوائهم مخترعة مبتدعة، فحجّتهم داحضة، وعليهم غضب وله عذاب شديد، يشبهون الله بخلقه ويضربون لله الأمثال ويقيسون أحكامه بأحكامهم ومشيتته بمشيتتهم، وربما قيل لبعضهم من إمامك فيما تنتحلّه من هذا المذهب الرجس النجس، فيدعي أن إمامه في ذلك الحسن بن أبي الحسن البصري رحمه الله فيضيف إلى قبيح كفره وزندقته أن يرمي إماماً من أئمة المسلمين وسيداً من ساداتهم وعالمًا من علمائهم بالكفر، ويفتري عليه البهتان،

١٢٤٩ - أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أخبرنا الحسين بن إسماعيل، قال: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، قال: ثنا الحسن بن حبيب بن ندبة، قال: ثنا مسلمة<sup>(١)</sup> بن محمد، عن نعيم العنبري - وكان من جلساء الحسن - : سمعت الحسن يقول في قوله - عز وجل - : ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ [الكهف: ٨٢] قال: لوح من ذهب مكتوب فيها: عجبت لمن يؤمن بالقدر: كيف يحزن؟ وعجبت لمن آمن بالموت: كيف يفرح؟ وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها بأهلها: كيف يطمئن إليها؟ لا إله إلا الله محمد رسول الله<sup>(٢)</sup> .

ويرميه بالإثم والعدوان؛ ليحسن بذلك بدعته عند من قد خصمه وأخزاه، وأنا أذكر من كلام الحسن رحمه الله في القدر وردّه على القدرية ما يُسخنُ الله به عيونهم ويظهر للسامعين قبيح كذبهم . اهـ .

وقال الأجرى في «الشرية» (٤٢١/١):

اعلموا رحمنا الله وإياكم أن القدرية صنفاً إذا قيل لبعضهم: «من إمامكم في مذهبكم هذا؟» فيقولون: الحسن! وكذبوا على الحسن، قد أجلَّ الله الكريم الحسن عن مذهب القدرية، ونحن نذكر عن الحسن خلا ما ادعوا عليه . اهـ .  
وقال رحمه الله (٤٢٤/١):

بطلت دعوى القدرية على الحسن إذ زعموا أنه إمامهم يوهون على الناس ويكذبون على الحسن، لقد ضلوا ضلالاً بعيداً، وخسروا خسراً ميبئاً . اهـ .

(١) في (ط): «سلمة» وهو تصحيف، وهو من رجال التهذيب، وأصلحته من «جامع الآثار» لابن ناصر الدين الدمشقي، يسّر الله إتمامه .

(٢) رواه ابن جرير في «تفسيره» (٦/١٦) عن يعقوب - وهو ابن إبراهيم الدورقي - عن الحسن بن حبيب به . ومن طريقه ذكره ابن كثير في «تفسيره» وهذا الخبر روي عن جماعة من الصحابة، وروي كذلك مرفوعاً: فروي عن أبي ذر مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ: رواه البزار (٤٥٤/٩) وهو ضعيف منكر، وقد ضعفه ابن كثير في «تفسيره» (١٠٠/٣) . ورواه البيهقي في «الشعب» (٢٢٣/١) و«الزهد» (٢/٢١٥) عن علي . ورواه البيهقي في «الزهد الكبير» (٢/٢١٤) عن ابن عباس، ورواه ابن عدي (٣٩٣/١)، (٦٩/٦) . وذكره الديلمي (٧٢١٤) عن أنس .

١٢٥٠ - أخبرنا محمد بن أحمد الطوسي ، قال : ثنا محمد بن يعقوب ، قال : ثنا أبو عتبة<sup>(١)</sup> ، قال : ثنا بقية ، قال : ثنا تمام بن نجيح<sup>(٢)</sup> ، قال : سمعت الحسن - وأتاه رجل فأخذ بعنان دابته ، فقال : أيها الضال المضل حتى متى تضل الناس؟!

قال : وما ذاك؟

قال : تزعم أن من قتل مظلوماً فقد قتل في غير أجله!

قال : فمن يأكل بقية رزقه يا لكع ، خل الدابة ، قتل في أجله .

قال : فقال الرجل : واللّه ما أحب أن لي بما سمعت منك اليوم ما طلعت عليه الشمس .

١٢٥١ - أخبرنا القاسم بن جعفر ، قال : أخبرنا عيسى بن إبراهيم ، قال : ثنا القاسم بن نصر ، قال : ثنا محمد بن المثني ، قال : ثنا أبو داود<sup>(٣)</sup> ، قال : ثنا أبو خلدة<sup>(٤)</sup> قال :

سمعت الحسن يقول : الشقي من شقي في بطن أمه .

١٢٥٢ - أخبرنا القاسم ، قال : ثنا عيسى ، ثنا القاسم ، ثنا سليمان بن حرب ، ثنا حماد بن زيد ، عن أيوب قال :

نازلت<sup>(٥)</sup> الحسن في القدر فقال : إني لست بعائد فيه<sup>(٦)</sup> .

(١) تقدم برقم (١٥٣ ، ١١٢٩ ، ١١٥٧) .

(٢) تمام بن نجيح الأسدي الدمشقي نزيل حلب ، ضعيف .

(٣) الطيالسي .

(٤) خالد بن دينار بن تيمة السعدي ، صدوق .

(٥) أي : ناظرت .

(٦) أبو داود في «السنن» (٤٥٢٥) وابن بطة (١٦٩٠) والفريابي في «القدر» (٣٥٣) .

١٢٥٣ - أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا سليمان بن الأشعث<sup>(١)</sup>، قال: ثنا سليمان بن حرب، قال: ثنا حماد بن زيد، سمعت أيوب يقول:

كذب - يعني عليّ الحسن البصري - صنفان من الناس: قومُ القدرِ رأبهم، فهم يريدون أن ينفقوا بذلك قولهم، وقوم في قلوبهم له شأن وبعض يقولون: من قوله كذا، وليس من قوله كذا<sup>(٢)</sup>.

١٢٥٤ - أخبرنا الحسين بن الحسن المخزومي، قال: ثنا أحمد بن سليمان<sup>(\*)</sup>، ثنا أحمد بن علي بن المثني، قال: ثنا سويد بن سعيد<sup>(٣)</sup>، قال: ثنا مروان بن معاوية<sup>(٤)</sup>، عن عاصم<sup>(٥)</sup> قال:

سمعت الحسن يقول في مرضه الذي مات فيه: إن الله قدر أجلاً وقدر معه مرضاً، وقدر معه معافاة، فمن كذب بالقدر، فقد كذب بالقرآن، ومن كذب القرآن، فقد كذب بالحق<sup>(٦)</sup>.

١٢٥٥ - أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله، ثنا أحمد بن سليمان<sup>(\*)</sup>، ثنا إبراهيم ابن إسحاق وجعفر بن محمد، قالوا: ثنا قتيبة، قال: ثنا حماد بن زيد، عن عوف<sup>(٧)</sup> قال:

سمعت الحسن يقول: من كذب بالقدر فقد كفر بالإسلام.

ثم قال: إن الله خلق خلقاً فخلقهم بقدر، وقسم الآجال بقدر، وقسم أرزاقهم

(١) هو أبو داود صاحب السنن، والأثر عنده (٤٦٢٢).

(٢) رواه ابن بطة (١٦٨٢) من طريق أبي داود، وذكره الذهبي في «السير» (٤/٥٧٩ - ٥٨٠).

(\*) كذا، ولعله: «سلمان»، وهو النجاد صاحب «الرد على من قال القرآن مخلوق».

(٣) الحدثاني، طعن فيه ابن معين.

(٤) مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء بن خارجة، ثقة حافظ.

(٥) هو الأحول.

(٦) رواه ابن بطة (١٦٩٥) والأجري في «الشرعة» (٥٠٩).

(٧) عوف بن أبي جميلة الأعرابي.

بقدر، والبلاء والعافية بقدر<sup>(١)</sup>.

### \* مطرف بن عبد الله بن الشخير:

١٢٥٦ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا قطن بن نسير<sup>(٢)</sup>، قال: ثنا جعفر، عن ثابت: عن مطرف قال: نظرت فإذا ابن آدم ملقى بين يدي الله وبين يدي إبليس، فإن شاء الله أن يعصمه عصمه وإن تركه ذهب به إبليس<sup>(٣)</sup>.

١٢٥٧ - أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، أخبرنا علي بن محمد بن أحمد المصري، قال: ثنا يوسف بن يعقوب الأزدي، قال: ثنا عبد الواحد بن غياث<sup>(٤)</sup>، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت:

أن مطرفاً قال: نظرت في هذا الأمر ممن كان فإذا بدؤه من الله - عز وجل - ، وإذا تمامه على الله، ونظرت ما ملاكه فإذا ملاكه الدعاء<sup>(٥)(٦)</sup>.

### \* وهب بن منبه:

١٢٥٨ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا قطن بن نسير، قال: ثنا جعفر بن سليمان، قال: ثنا أبو

(١) رواه ابن بطة (١٦٧٦) والآجري (٥٠٣).

(٢) قطن بن نسير البصري أبو عباد الغبري المعروف بالذارع، صدوق يخطئ.

قلت: لم يتفرد به عن جعفر - وهو ابن ثابت - بل تابعه عبيد الله بن عمر القواريري عن جعفر به، خرجه الآجري في «الشریعة» (٥١٦).

(٣) ورواه ابن بطة (١٧١٢) من طريق حماد عن ثابت به.

(٤) عبد الواحد بن غياث المربدي البصري أبو بحر الصيرفي، صدوق.

(٥) رواه ابن أبي شيبة (١٧٩/٧) وأبو نعيم في «الحلية» (٢٠٨/٢) وابن بطة (١٧١١).

(٦) وروى الآجري (٥١٧، ٥١٨) وابن بطة (١٧١٣ - ١٧٢٢) عن مطرف آثاراً أخرى فلتراجع.

سنان، قال :

اجتمع وهب بن منبه وعطاء الخراساني بمكة، فقال له عطاء: يا أبا عبد الله، ما كُتِبَ بلغتني عنك أنها كتبت<sup>(١)</sup> في القدر؟!

قال وهب: ما كتبت ولا تكلمت في القدر!

ثم قال وهب: قرأت نيفاً وتسعين<sup>(٢)</sup> كتاباً من كتب الله منها: نيف وسبعون ظاهرة لا يعلمها إلا قليل من الناس<sup>(٣)</sup>، فوجدت فيها كلها: أن كل من وكل إلى نفسه شيئاً من المشيئة فقد كفر<sup>(٤)</sup>.

### \* كعب الأحبار:

١٢٥٩ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا البغوي<sup>(٥)</sup>، قال: ثنا داود ابن رشيد<sup>(٦)</sup> قال: ثنا محمد بن حرب<sup>(٧)</sup>، عن محمد بن الوليد الزبيدي<sup>(٨)</sup>، عن

(١) في «الشرية» (١/٤٥٣): «كتبت عنك».

(٢) في «الشرية» (١/٤٥٣): «وسبعين».

(٣) كذا في (ط) وقوله: «نيف وسبعون ظاهرة» يتعارض مع قوله: «لا يعلمها إلا قليل» وهذا يدل على حدوث سقط ههنا، وصواب العبارة: «منها نيف وسبعون ظاهرة، ونيف وعشرون لا يعلمها إلا قليل...»، وقد جاء في «الشرية» (١/٤٥٣): «منها نيف وأربعون ظاهرة في الكنائس، ومنها نيف وعشرون...».

وقد أشار محقق (ط) إلى لفظ الشريعة وذكره ولم يشر إلى ما في رواية المصنف من خلل.

(٤) رواه ابن بطة (١٧٧١، ١٧٧٢).

(٥) عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي.

(٦) تقدم برقم (١٧٥)، ٥٥٨، ١١٣٦، ١١٥٠، ١١٩٤، ١٢٠٣.

(٧) محمد بن حرب الخولاني أبو عبد الله الحمصي، المعروف بالأبرش، ثقة، وهو كاتب الزبيدي.

(٨) محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي، ثقة حافظ من كبار أصحاب الزهري.

يونس بن يوسف<sup>(١)</sup> :

أن عطية بن قيس<sup>(٢)</sup> أخبره، أن رهطاً عادوا كعب الأخبار، فقالوا له: كيف تجددك يا أبا إسحاق؟

قال: بخير عبد أخذ بذنبه، فإن قبضه إليه ربه إن شاء عذبه وإن شاء رحمه، وإن عاقبه<sup>(٣)</sup> ينشيه نظيفاً جديداً لا ذنب له<sup>(٤)</sup>.

### \* محمد بن كعب القرظي:

١٢٦٠ - أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، أخبرنا علي بن محمد بن أحمد، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم بن جابر، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: ثنا سفيان بن عيينة، قال: حدثني عاصم بن محمد<sup>(٥)</sup>، قال:

سمعت محمد بن كعب القرظي يقول: ما أنزلت هذه الآية إلا تعبيراً لأهل

(١) هو يونس بن سيف الكلاعي، وقال بعضهم: يونس بن يوسف كما في «التاريخ الكبير» (٤٠٥/٨)، وجاءت في ترجمته في «التهديب»: يونس بن سيف، وهو مقبول كما في «التقريب».

(٢) عطية بن قيس الكلاعي أو الكلابي، ثقة.

(٣) كذا، ووقع في «الحلية» (٣٦٦/٥): «يعافه»، ولعله أصح.

(٤) رواه البيهقي في «الشعب» (١٥٥/٧) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٧٣/٥٠) من طريق أبي بكر ابن أبي الدنيا عن أبي جعفر الآدمي عن أبي اليمان عن أبي بكر بن أبي مريم عن عطية بن قيس بن بنحوه.

ورواه ابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (٤٤) عن أبي جعفر به.

ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٣٦٦/٥)، (٢٦/٦) من طريق بقية عن محمد بن زياد الألهاني عن كعب... فذكره بنحوه.

ورواه المزي (١٩٢/١٤) وابن عساكر (١٧٣/٥٠) من طريق عبد الغفور عن همام قال: دخلنا على كعب... فذكره بنحوه.

(٥) عاصم بن محمد بن زيد العمري، ثقة.



القدر: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ (٤٧) يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُقُوا مَسَّ سَقَرٍ (٤٨) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿١﴾ [القمر: ٤٧، ٤٩].

### \* قول علي بن الحسين (٢):

١٢٦١ - أخبرنا عبد الرحمن بن عمر - إجازة - ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، قال : حدثني يعقوب بن شيبعة ، قال : ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم ، قال : ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار (٣) ، عن أبيه :

عن علي بن حسين أنه قال : إن أصحاب القدر حملوا مقدره الله - عز وجل علي ضعف رأيهم فقالوا لله : لم؟! ولا ينبغي أن يقال لله لم؟! .

### \* محمد بن علي بن الحسين:

١٢٦٢ - أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو عمر الزاهد ، قال : ثنا العطافي ، عن الشيعة ، قال :

جاء رجل من البصرة فسأل عن محمد بن علي بن حسين بن علي ، فقيل له : هو ذاك الغلام . قال : فجئت إليه ، وكأنه ما بلغ بعد ، قال فقلت : يا سيدي ، إني وافد أهل البصرة إليك وذاك أن القدر قد نشأ في البصرة ، وقد ارتد أكثر الناس ، وأريد أن أسألك عنه . فقال : سل . فقلت : أحب الخلوة . فقام فمشى حتى خلا ، قال : فقال لي : سل . قال : فقلت الخبير؟! فقال لي : اكتب : عليم ، وقضى ، وقدر ، وشاء ، وأراد ، وأحب ، ورضي . قال : قلت : زدني . قال : فقال لي : هكذا خرج إلينا . سل .

(١) خرجه الأجزري في «الشرعية» (٥٢٧) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٩٤١) من طريق ابن عيينة عن سالم بن أبي حفصة ، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٩١٩) عن محمد بن سلمة عن خصيف : كلاهما (سالم وخصيف) عن محمد بن كعب القرظي .

(٢) وقع في (ط) : «الحسن» ، وهو تصحيف ، فهو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

(٣) عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار القرشي العدوي ، صدوق يخطئ .

قال: قلت: الشر؟! قال: اكتب: عَلِمَ، وقضى، وقدر، وشاء، وأراد، ولم يرض، ولم يحب. قال: قلت: زدني. قال: هكذا خرج إلينا. قال: فقال الرجل: فرجعت إلى البصرة فنصب لي منبر في مسجد الجامع، فاجتمع الناس، فقرأت عليهم ما كتبت فرجع أكثر الناس<sup>(١)</sup>.

### \* قول جعفر بن محمد الصادق:

١٢٦٣ - أخبرنا عبيد الله بن محمد، ثنا أبو عمر الزاهد<sup>(٢)</sup>، قال: ثنا العطافي، عن رجال له<sup>(٣)</sup> قال:

قال رجل من الشيعة للصادق: إن القدرية تقول لنا: إنكم كفار. قال فقال له: اكتب: إن الله - عز وجل - لا يطاع قهراً، لا يطاع قهراً. قال: وإن الله - عز وجل - لا يعصى قهراً<sup>(٤)</sup> لا يعصى قهراً، فإذا أراد الطاعة كانت وإذا أراد المعصية كانت، فإن

(١) علّق محقق (ط) ههنا قائلاً: «هذا الأثر الشيعي لا يصح لجهالة رواته، ومثله لا يجوز إيراده

في كتب السنة لما يحمله من معنى باطل»!

\* قال مقيد عفا الله عنه:

وهذا تعليق عجيب غريب، فصحيح أن الأثر شيعي أي أن رجاله الناقلين له عن محمد بن

علي بن الحسن من الشيعة لكن ليس لكونه شيعياً يرد بل إنما يرد لعدم العلم بحال نقلته، ثم

إن الناقلين عن محمد بن علي لم يتقلوا عنه شيئاً يتعلق ببدعتهم أصلاً.

وأما قول الدكتور المحقق: «لا يجوز إيراده في كتب السنة» ففيه نظر، فلماذا لا يجوز إيراده

والاستشهاد به على معنى ثابت صحيح موافق لعقيدة السلف؟! وقد أورده هنا الإمام

اللالكائي وكذلك أورد ابن بطة الأثر التالي وهو مثله.

وأما قول الدكتور: «لما يحمله من معنى باطل» فهو حكم جزافي، فأين المعنى الباطل في

كلام محمد بن علي بن الحسن؟ اللهم غفراً.

(٢) هو أبو عمر محمد بن عبد الواحد النحوي، صاحب اللغة.

(٣) في «الإبانة» (٢/ ٣٢١) عن رجاله من الشيعة.

(٤) كذا! وفي «الإبانة»: «قسراً» وهو أولى.

عذب فبحق، وإن عفا فبالفضل<sup>(١)</sup>.

### \* زيد بن علي:

١٢٦٤ - أخبرنا أحمد بن حميد<sup>(٢)</sup>، قال: أخبرنا محمد بن الحسين، قال: ثنا

(١) خرجه ابن بطة (٢٠٠٨) عن أبي عمر محمد بن عبد الواحد النحوي صاحب اللغة قال أخبرني العطافي عن رجاله من الشيعة قال: قلنا لجعفر بن محمد رحمه الله: إن المعتزلة تنافرونا نفاراً شديداً، فقل لنا شيئاً حتى نقاتلهم به، فقال: اكتبوا؛ إن الله عز وجل لا يطاع قهراً ولا يُعصى قسراً، فإذا أراد الطاعة كانت وإذا أراد المعصية كانت..  
قال أبو عمر: وسمعت أبا العباس ثعلباً يقول: قوله الله عز وجل: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ هو خصوص وليس هو عموماً، ولو كان عموماً لما كفر به أحد.  
وروى في البيهقي في «القضاء والقدر» (ص ٣٣٤) من طريق محمد بن شعيب قال: أخبرني محمد بن صهيب أنه سأل بعض علماء أهل الجزيرة بأرمينية عن قول الله - عز وجل - ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ فأخبره عن بعض علماء الجزيرة أنه كان يقول: هذه خاصة ولم يعم، كقوله: ﴿ويوم نحشرهم جميعاً﴾ ﴿يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم﴾.

قال: فهذه خاصة وقد قال: جميعاً.

قال ابن شعيب: فلقيت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، فسألته عن قول الله: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ وأخبرته بقول ابن صهيب عن الجزري فقال: هو كذلك، إن الله ربما ذكر الواحد وهو لجميع الناس، وربما ذكر الناس وهو واحد، يقول الله - عز وجل -: ﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم﴾ وإنما قال لهم ذلك رجل واحد وقال: ﴿يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم﴾ فهذا لجميع الناس وإنما قال: ﴿يا أيها الإنسان﴾ وسمعت بعض أهل العلم يقول: معناه إلا لأمرهم بعبادتي، ثم إنه - أيضاً - على خاص فإن المجانين والصبيان خارجون عن ذلك والله أعلم. اهـ.

(٢) كذا! وهو تصحيف، وصوابه «عبيد» كما وقع في إحدى النسخ وقد أشار إلى ذلك محقق (ط) وأحمد بن عبيد من شيوخ المصنف الذين أكثر عنهم، وهذا الإسناد من شيخ المصنف إلى أحمد بن أبي خيثمة تكرر، وقد سبق برقم (١٦، ٤٨، ٤٠٢، ٦٧١، ٩٣٠).

أحمد بن [أبي] (١) خيثمة، قال: ثنا القناد - يعني عمر (٢) - ثنا المطلب بن زياد (٣)، قال:

جاء رجل إلى زيد بن علي، فقال: يا زيد، أنت الذي زعمت أن الله أراد أن يعصى؟! فقال له زيد: أيعصى عنوة؟! قال: فأقبل يخطر (٤).

### \* قول ربيعة بن أبي عبد الرحمن:

١٢٦٥ - أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، أخبرنا علي بن محمد المصري، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن جابر، قال: ثنا سعيد بن أبي مریم، قال: ثنا الليث بن سعد، قال:

قال غيلان لربيعة: يا أبا عثمان أيرضى الله - عز وجل - أن يعصى؟! قال له ربيعة: أيعصى قسراً؟! قال: ولا أعلمه إلا قال: يا أبا مروان (٥).

(١) سقط من (ط)، وقد تقدم على الصواب برقم (١٦، ٤٨، ٦٧١، ٩٣٠).

(٢) في (ط): «عمرو» وهو خطأ، وعمرو بن حماد بن طلحة القناد، صدوق رمي بالرفض.

(٣) المطلب بن زياد بن أبي زهير الثقفي، صدوق ربما وهم.

(٤) أي يعدو، وهذا يدل على سقوط حجته.

(٥) شرح ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية، فقال في كتابه «الاستقامة» (١/ ٤٣١ - ٤٣٢):

وكذلك مسألة القدر، التي هي من جملة فروع هذا الأصل، فإنه اجتمع في الأفعال الواقعة التي نهى الله عنها أنها مرادة له؛ لكونها من الموجودات، وأنها غير محبوبة له ولا مرضية، بل ممقوتة مبغوضة، لكونها من المنهيات.

فقال طوائف من أهل الكلام الإرادة والمحبة والرضا واحدة، أو متلازمة، ثم قالت القدرية: والله لم يحب هذه الأفعال ولم يرضها، فلم يردها فأثبتوا وجود الكائنات بدون مشيئة.

ولهذا لما قال غيلان القدري لربيعة بن [أبي] (\*) عبد الرحمن: يا ربيعة نشدتك بالله أترى الله يحب أن يعصى؟ فقال له ربيعة: أترى الله يُعصى قسراً؟ فكانه ألقمه حجراً. يقول له نزهته =

عن محبة المعاصي فسلبته الإرادة والقدرة، وجعله مقهوراً مقسوراً.  
وقال رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (١٣٩/١٨).

كما روينا عن إياس بن معاوية أنه قال: ما نظرت بعقلي كله أحداً إلا القدرية، قلت لهم: ما الظلم؟ قالوا: أن تأخذ ما ليس لك، أو أن تتصرف فيما ليس لك. قلت: فله كل شيء. وليس هذا من إياس إلا ليبين أن التصرفات الواقعة هي في ملكه، فلا يكون ظلماً بموجب حدهم، وهذا مما لا نزاع بين أهل الإثبات فيه، فإنهم متفقون مع أهل الإيمان بالقدر على أن كل ما فعله الله فهو عدل.

ثم قال (١٤٠/١٨):

وهذا المناظرة من إياس كما قال ربيعة بن أبي عبد الرحمن لغيلان حين قال له غيلان: نشدتك الله أترئ الله يحب أن يعصى؟ فقال: نشدتك الله أترئ الله يعصى قسراً؟ يعني: قهراً. فكأنما ألقمه حجراً، فإن قوله: «يحب أن يعصى» لفظ فيه إجمال، وقد لا يتأتى في المناظرة تفسير المجملات خوفاً من لدد الخصم فيؤتى بالواضحات، فقال: أفتراه يعصى قسراً؟ فإن هذا إلزام له بالعجز الذي هو لازم للقدرية، ولمن هو شر منهم من الدهرية الفلاسفة وغيرهم.

وقال ابن القيم في «طريق الهجرتين» (ص ١٩٠ - ١٩١) بعد ذكر كلام الجبرية والقدرية؛ فقال مبيناً عقيدة السلف:

فأمنا بالكتاب كله، وأقروا بالحق جميعه، فوافقوا كل واحدة من الطائفتين على ما معها من الحق وخالفوهم فيما قالوه من الباطل، فأمنا بخلق الله وأمره بقدره وشرعه وأنه سبحانه المحمود على خلقه وأمره وأنه له الحكمة البالغة والنعمة السابغة وأنه على كل شيء قدير، فلا يخرج عن مقدوره شيء من الموجودات أعيانها وأفعالها وصفاتها كما لا يخرج عن علمه، فكل ما تعلق به علمه من العالم تعلقت به قدرته ومشيتته، وأمنا مع ذلك بأن له الحجة على خلقه وأنه لا حجة لأحد عليه، بل لله الحجة البالغة وأنه لو عذب أهل سماواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم، بل كان تعذيبهم منه عدلاً منه وحكمة لا يحض المشيئة المجردة عن السبب والحكمة كما يقوله الجبرية، ولا يجعلون القدر حجة لأنفسهم ولا لغيرهم، بل يؤمنون به ولا يحتجون به، ويعلمون أن الله سبحانه أنعم عليهم بالطاعات وأنها من نعمته عليهم وفضله وإحسانه، وأن المعاصي من نفوسهم الظالمة الجاهلة، وأنهم هم جناتها، وهم =

١٢٦٦ - (...) (١) قال: أخبرنا علي (٢)، ثنا مقدم (٣)، قال: نا يحيى بن بكير، قال: حدثني الليث:

عن ربيعة قال: إنما أخشى على هذه الأمة ثلاثاً: المعصية، والقدرية، والرواية فإنني أراها تزيد (٤).

### \* سعيد بن جبير:

١٢٦٧ - أخبرنا محمد بن عثمان، ثنا الحسين بن محمد بن عبادة الواسطي، قال: ثنا عثمان بن خرزاد (٥)، ثنا أحمد بن حنبل، قال: ثنا أبو أحمد الزبيري (٦)، وحدثني عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت (٧)، عن أبيه (٨):  
عن سعيد بن جبير، قال: القدرية يهود.

= الذين اجترحوها، ولا يحملونها على القضاء والقدر مع علمهم بشمول قضائه وقدره لما في العالم من خير وشر وطاعة وعصيان وكفر وإيمان، وأن مشيئة الله سبحانه محيطه بذلك كإحاطة علمه به وأنه لو شاء ألا يعطى لما عصى وأنه تعالى أعز وأجل من أن يعصى قسراً، والعباد أقل من ذلك وأهون، وأنه شاء الله كان وكل كائن فهو بمشيئته، وما لم يشأ لم يكن، وما لم يكن فلعدم مشيئته فله الخلق والأمر، وله الملك والحمد، وله القدرة التامة والحكمة الشاملة البالغة. اهـ.

(١) قال محقق (ط): هنا راوٍ ساقط ولعله علي بن محمد الذي في أول الأثر قبله.

(٢) علي بن محمد المصري المذكور في الأثر السابق.

(٣) مقدم بن داود الرعيني المصري، «الجرح والتعديل» (٨/٣٠٣).

(٤) رواه السمعاني في «أدب الإملاء» (ص ٥٦) والخطيب في «الكفاية» (ص ٣٣). وانظر الأثر رقم (١١٣٠) فهو هناك مرفوع.

(٥) عثمان بن خرزاد الأنطاكي، «المقتنى في سرد الكنى» (١/٤٣٤).

(٦) محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم، ثقة ثبت يخطئ في حديث الثوري.

(٧) الأسدي مولاهم الكوفي، ثقة.

(٨) ثقة فقيه جليل القدر، كثير الإرسال والتدليس.

## \* الشعبي:

١٢٦٨ - أخبرنا محمد بن الفرج، قال: ثنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، قال: ثنا إبراهيم بن شريك، قال: ثنا عقبة بن مكرم، عن يونس بن بكير، عن السري ابن إسماعيل<sup>(١)</sup>

عن الشعبي، قال: لا تجالسوا القدرية فوالذي يحلف به إنهم لنصارى.

## \* قول أبي العالية ومسلم بن يسار:

١٢٦٩ - أخبرنا القاسم بن جعفر، قال: أخبرنا عيسى بن إبراهيم، قال: ثنا القاسم بن نصر، قال: ثنا شيبان بن فروخ<sup>(٢)</sup>، ثنا عون بن موسى<sup>(٣)</sup>، عن عاصم الأحول قال:

لما خاض الناس في القدر، اجتمع رفيع أبو العالية ومسلم بن يسار: فقال أحدهما لصاحبه: تعال ننظر فيما خاض الناس فيه. قال: اجتمع رأيهما أنهما قالوا: يكفيك من هذا الأمر أن تعلم أنه لن يصيبك إلا ما كتب الله لك، وأنت مجزي بعملك.

## \* سالم بن عبد الله بن عمر:

١٢٧٠ - أخبرنا القاسم بن جعفر، حدثنا عيسى بن إبراهيم، قال: ثنا القاسم بن نصر، قال: ثنا محمد بن كثير، قال: ثنا سفیان<sup>(٤)</sup>، عن عمر بن محمد<sup>(٥)</sup> قال:

(١) السري بن إسماعيل الهمداني الكوفي متروك الحديث.

(٢) شيبان بن فروخ، تقدم برقم (١٢٠، ١٢١٢) وكان قدرياً، وهو صدوق يهم.

(٣) أبو روح، وثقه ابن معين وأبو حاتم. «الجرح والتعديل» (٣٨٦/٦).

(٤) هو الثوري.

(٥) عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر، ووقع في «السنة» (٩٣٣) لعبد الله و«الإبانة»

(٤٦/٢) لابن بطة: «عمر بن محمد»، وهو خطأ.

سمعت سالم بن عبد الله بن عمر وسأله رجل ، فقال : أيزني الرجل بالقدر؟  
فقال : نعم .

قال : أشيء كتبه الله عليه؟ قال : نعم .

قال : فيعذبه عليه وقد كتبه عليه؟ قال : فحصبه<sup>(١)</sup> .

(١) خرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٥٣٣) من طريق سفيان به ، وخرجه الآجري في «الشرعية» (٥٨٧) وابن بطة (١٤٣٧ ، ٢٠٠٩) والخلال في «السنة» (٨٩٨) .

وقول سالم بن عبد الله : أن الزنا بقدر ، تقدم عن أبي بكر رضي الله عنه برقم (١٢٠٥) وسيأتي عن عبد الله بن عمر برقم (١٢٩٣) وسيأتي كذلك برقم (١٢٩٠) عن ابن عباس .

وقال الخلال في «السنة» (ص ٥٤٠) : المعاصي أفاعيل العباد من عند الله مقدره ، وروي برقم (٨٩٤) عن المروزي أن الإمام أحمد سئل عن الزنا بقدر؟ فقال الخير والشر بقدر ، ثم قال : الزنا والسرقه ، وذكر عن سالم وابن عباس أنهما قالا : الزنا والسرقه بقدر ، ثم قال أحمد : كان ابن مهدي قد سأله عن ذا ، فقال : الخير والشر بقدر ، ففحشوا عليه فقالوا له : الزنا والسحاق بقدر؟ فكانه أنكر هذا ، وقال : قد أجابهم إلى أن الخير والشر بقدر فجعلوا يذكرون مثل هذه الأقدار<sup>(١)</sup> .

وروى الخلال (٨٩٥) عن ابن معين قال : كان عبد الرحمن بن مهدي من أبعد الناس في القدر ، قال : وجاءوا إلى عبد الرحمن بن مهدي فقال : قل السحاق بقدر - يعني سحاق النساء - فقال : لا أقول يستخف بي ، ولكنه قال : كل شيء بقدر .

وروى الخلال (٨٩٦) عن أبي قدامة السرخسي قال : جاءوا إلى عبد الرحمن بن مهدي فقالوا : قل الزنا بقدر ، قل اللواط بقدر ، فقال ابن مهدي : نهينا عن مجالسة السفهاء .

وروى برقم (٩٠١) عن أبي داود قال : سمعت أبا عبد الله قال له رجل : يلجئني القدري إلى أن أقول الزنا بقدر والسرقه بقدر؟ فقال أحمد : الخير والشر من الله .

وروى برقم (٩٠٢) عن أحمد أنه سئل عن القدر ، فقال : الخير والشر بقدر ، والزنا والسرقه وشرب الخمر كله بقدر .

وروى برقم (٩٠٤) أنه قال : القدر قدرة الله عز وجل على العباد ، فقال رجل : إن زني =

(١) كذا ، بالذال المهملة ولعل الصواب بالذال المعجمة .



فبقدر وإن سرق فبقدر؟ قال: نعم، الله قدره عليه .

وروى عنه برقم (٩١٠) قال: الزنا بقدر، والعجز والكيس بقدر، قدر الله ذلك على العباد، فمن أتى من ذلك شيئاً فأمره إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر، وهن من قدر الله .  
وقال ابن بطة في «الإبانة» (٢/ ٤٤ - ٤٥):

ومن زعم أن الزنا ليس بقدر قيل له: رأيت هذه المرأة التي حملت من الزنا وجاءت بولدها، هل شاء الله أن يخلق هذا الولد، وهل مضى هذا في سابق علم الله، وهل كان في الذرية التي أخذها الله عز وجل من ظهر آدم، فإن قال: لا، فقد زعم أن مع الله خالقاً غيره وإلهاً غيره، وهذا قول يضارع الشرك بل هو الشرك الصراح تعالى الله عما تقول الملحدة القدرية علواً كبيراً .

ومن زعم أن السرقة وشرب الخمر وأكل المال الحرام ليس بقضاء وقدر من الله، لقد زعم أن هذا الإنسان قادر على أن يأكل رزق غيره، وأن ما أخذه وأكله وملكه وتصرف فيه من أحوال الدنيا وأموالها كان إليه وبقدرته يأخذ منها ما يشاء ويدع ما يشاء ويعطي ما يشاء ويمنع من يشاء، إن شاء أغنى نفسه أغناها، وإن شاء أن يفقرها أفقرها، وإن أحب أن يكون ملكاً كان، وإن أحب غير ذلك كان وهذا قول يضارع قول المجوسية، بل ما كانت تقوله الجاهلية، لكنه أكل رزقه وقضى الله أن يأكله من الوجه الذي أكله .

ومن زعم أن قتل النفس ليس بقدر فقد زعم أن المقتول مات بغير أجله وأن الله عز وجل كتب للمقتول أجلاً علمه وأحصاه وشاء وأراد وإن قاتله شاء أن يفني عمره ويقطع أجله قبل بلوغ مدته وإحصاء عدته فكان ما أراد القاتل وبطل ما أحصاه الله وكتبه وعلمه فأبي كفر يكون أوضح وأقبح وأنجس وأرجس من هذا، بل ذلك كله بقضاء الله وقدره، وكل ذلك بمشيئته في خلقه وتدييره فيهم قد وسعه علمه وأحصاه وجرى في سابق علمه ومسطور كتابه وهو العدل الحق يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يسأل عما يفعل وهم يسألون، ولا يقال لما فعله وقدره وقضاه: كيف، ولا لِمَ، فمن جحد أن الله عز وجل قد علم أفعال العباد وكل ما هم عاملون فقد ألد وكفر، ومن أقر بالعلم لزمه الإقرار بالقدر والمشيئة على الصغر منه والقما، فالله الضار النافع المصل الهادي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، ولا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ولا منازع له في أمره، ولا شريك له في ملكه ولا غالب له في سلطانه، خلافاً للقدرية الملحدية .

## \* قول القاسم بن محمد:

١٢٧١ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن ، أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي ، ثنا داود بن رشيد ، قال : ثنا الوليد<sup>(١)</sup> ، عن عبد الله بن العلاء<sup>(٢)</sup> قال :

سمعت القاسم بن محمد يقول : ويحكم ! كيف تنكرون القدر؟! وقد كان في خطبة رسول الله ﷺ : « من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له » .

## \* قول محمد بن سيرين:

١٢٧٢ - أخبرنا القاسم ، أخبرنا عيسى بن إبراهيم ، قال : ثنا القاسم بن نصر ، قال : ثنا سعيد بن سليمان النشيطي<sup>(٣)</sup> ، قال : ثنا جرير بن حازم ، قال : ثنا يحيى بن عتيق<sup>(٤)</sup> ، قال :

كنا في بيت محمد بن سيرين أنا وسالم بن قتيبة ، فقال سالم : لوددنا أنا علمنا ما قول محمد بن سيرين في القدر .

قال : فدخل رجل ، فقلنا : سله ، ما يقول في القدر؟ فسأله الرجل . قال : فنكس محمد ونكسنا مطرقين ثم إن محمداً قال له : أيهم أمرك بها؟! ثم سكت ساعة ، ثم قال : إن الشيطان ليس له سلطان ولكن من أطاعه أضله<sup>(٥)</sup> .

## \* طاووس:

١٢٧٣ - أخبرنا محمد بن علي بن عبد الله ، قال : ثنا أحمد بن عمرو ، قال : ثنا

(١) الوليد بن مسلم القرشي ، مدلس ، وقد عنعن .

(٢) عبد الله بن العلاء بن زبير الربيعي ، أبو زبير ، أو أبو عبد الرحمن الشامي الدمشقي ، ثقة .

(٣) سعيد بن سليمان بن خالد البصري النشيطي ، ضعيف .

(٤) يحيى بن عتيق الطفاوي البصري ، ثقة .

(٥) راجع «الشريعة» (٥١٠-٥١٥) للأجري ، و«الإبانة» (٢/١٩٨-١٩٩) .

يونس بن عبد الأعلى، قال: ناسفیان، عن عمرو- يعني ابن دينار-، قال:

قال لنا طاووس: احذروا معبداً الجهني، فإنه قدرى<sup>(١)</sup>.

في حديث علي<sup>(٢)</sup>: فإنه كان قدرياً.

### \* قول أبي قلابة:

١٢٧٤ - أخبرنا عبد الله<sup>(٣)</sup> بن محمد، أخبرنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا

يحيى بن جعفر، قال: أخبرنا عصمة بن سليمان<sup>(٤)</sup>، قال: ثنا محمد بن عمرو<sup>(٥)</sup>

الأنصاري، عن أيوب السختياني، قال:

قال أبو قلابة: يا أيوب، اضبط عني أربعاً: لا تقولن في القرآن برأيك، وإياك والقدر،

وإذا ذكر أصحاب محمد فأمسك، لا تمكن أصحاب الأهواء سمعك فيغيروا قلبك<sup>(٦)</sup>.

### \* عمر بن محمد بن عبد الله:

١٢٧٥ - أخبرنا القاسم بن جعفر، أخبرنا عيسى بن إبراهيم، قال: ثنا القاسم

ابن نصر، قال: ثنا صالح بن حاتم بن وردان<sup>(٧)</sup>، قال: ثنا يزيد بن زريع، قال:

قلت لعمر بن محمد العمري: رجل يثبت القدر، ويعلم من قلبه أنه مؤمن، ولا

يتكلم فيه أحب، أو رجل مؤمن يتكلم فيه؟ قال: لا والله حتى يبين لهم ضلالتهم.

(١) رواه الأجرى (٥٨٩) وراجع «الإبانة» (٢/٢١٤-٢١٥) لابن بطة، وراجع الأثر رقم

(١١٤١) عند المصنف.

(٢) لم يأت في الإسناد ذكر لراو اسمه علي.

(٣) تقدم برقم (٢٤٦) أنه عبيد الله.

(٤) تقدم برقم (٢٤٦) أنه أحمد بن عصمة بن سليمان الخزاز وهو هكذا خطأ، وقد نهت عليه

فيما تقدم، وصوابه كما وقع هنا.

(٥) وقع في (ط): «عمر»، وهو خطأ كما نهت عليه فيما تقدم برقم (٢٤٦).

(٦) تقدم برقم (٢٤٥، ٢٤٦)، ورواه الهروي في «ذم الكلام» (٨٣٢) وابن بطة (٢٠١٤).

(٧) البصري، أبو محمد، صدوق.

## \* محمد بن الحنفية:

١٢٧٦ - أنبا محمد بن عبد الرحمن ، أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، قال : ثنا محمد بن زياد بن فروة ، قال : ثنا أبو شهاب<sup>(١)</sup> ، عن الحسن بن عمرو : /ح/ .

١٢٧٧ - وأخبرنا محمد بن أحمد بن القاسم ، أخبرنا أحمد بن سليمان<sup>(\*)</sup> ، قال : ثنا محمود - يعني ابن محمد - ، ثنا إبراهيم بن عبد الله ، أخبرنا عبد الله - يعني ابن المبارك - أخبرنا الحسن بن عمرو ، عن منذر أبي يعلى<sup>(٢)</sup> ، قال :

قال محمد بن الحنفية : من أحب رجلاً - على عدل ظهر فيه - وهو في علم الله من أهل النار ، أجره الله كما لو كان من أهل الجنة ، ومن أبغض رجلاً - على جور ظهر - منه وهو في علم الله من أهل الجنة ، أجره الله كما لو كان من أهل النار .

## \* قول الحسن بن محمد بن الحنفية:

١٢٧٨ - أخبرنا القاسم<sup>(٣)</sup> ، أخبرنا عيسى<sup>(٤)</sup> ، قال : ثنا القاسم بن نصر<sup>(٥)</sup> ، قال : ثنا محمد بن كثير ، قال : ثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي الضحى : عن الحسن<sup>(٦)</sup> بن محمد بن الحنفية ، قال : لا تجالسوا أهل القدر .

(١) هو الخياط ، ومن أول الإسناد إليه قد تقدم برقم (١٠٤١ ، ١٢١٩) .  
(\*) كذا ، ولعله : «سلمان» .

(٢) المنذر بن يعلى الثوري ، أبو يعلى الكوفي ، ثقة .

(٣) القاسم بن جعفر تقدم برقم (٥٥٠ ، ٥٥٥) وقد أكثر المصنف عنه ، وهو مترجم في «السير» (١٧/٢٢٥) .

(٤) عيسى بن إبراهيم .

(٥) القاسم بن نصر المخزومي «تاريخ بغداد» (١٢/٤٣٤) .

(٦) وقع في (ط) : «الحسين» !

## \* قول زيد بن الحارث الأيامي:

١٢٧٩ - أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، أخبرنا علي بن محمد بن أحمد، قال: ثنا يوسف بن يعقوب الأزدي<sup>(١)</sup>، قال: ثنا أبو الربيع<sup>(٢)</sup>، قال: ثنا أبو شهاب، عن ليث:

عن زيد قال: إن الدعاء يرد الأمر الذي قد أبرم.

## \* قول إياس بن معاوية بن قررة:

١٢٨٠ - أخبرنا عبد الرحمن بن عبيد الله، أخبرنا أحمد، ثنا عبد الله<sup>(٣)</sup>، حدثني أبي، قال: ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ، قال: ثنا حماد بن زيد، ثنا حبيب بن الشهيد، قال:

سمعت إياس بن معاوية يقول: ما كلمت أحداً من أهل الأهواء بعقلي كله إلا القدرية، فإني قلت لهم: ما الظلم فيكم؟ فقالوا: أن يأخذ الإنسان ما ليس له. فقلت لهم: فإن لله كل شيء<sup>(٤)(٥)</sup>.

\* \* \*

(١) يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن بهلول. «تاريخ بغداد» (١٤/٣٢١)، وقد تقدم برقم (١٠٦، ١١٤، ٣٩٧، ٤٠٠).

(٢) العتكي، سليمان بن داود الزهراني.

(٣) «السنة» (٩٤٦).

(٤) وقع في «السنة» (٢/٤٢٨): فإن الله (على) كل شيء (قدير).

وما بين الأقواس زاده المحقق من إحدى النسخ الخطية، قلت: والأولى حذفه وحذف الألف من لفظ الجلالة؛ إذ بآياته يفسد المراد من قول إياس، وقوله مشهور.

(٥) خرجه الآجري (٥١٩) وابن بطة (١٨٩٩، ١٩٠٠) والبيهقي في «القضاء والقدر» (ص ٢٥٥)

رقم ٣٥٠) وفي «الاعتقاد» (ص ١٧٢) والخلال في «السنة» (٩٤٢)، وذكره المزني في

«تهذيب الكمال» (٣/٤١٦): كلهم عن إياس بن معاوية.

= ولفظه عندهم: «فإن الله له كل شيء»؛ وهذا يدل على أن ما وقع في «السنة» لعبد الله خطأ من المحقق.

ورواه الآجري (٥٢٠): سياق آخر، فعن حبيب بن الشهيد قال: جاءوا برجل إلى إياس بن معاوية فقالوا: هذا يتكلم في القدر، فقال إياس: ما تقول؟ قال: أقول: إن الله تعالى قد أمر العباد ونهاهم، وإن الله لا يظلم العباد شيئاً، قال له إياس: أخبرني عن الظلم، تعرفه أم لا تعرفه؟ قال: بلى، أعرفه، قال: ما الظلم؟ قال: أن يأخذ الرجل ما ليس له، قال: فمن أخذ ما له ظلم؟! قال: لا، قال: إياس: الآن عرفت الظلم.

\* وفي «الاعتقاد» (ص ١٧٢) قال البيهقي: قال الشيخ أبو بكر<sup>(١)</sup>: الظلم عند العرب هو فعل ما ليس للفاعل فعله، وليس من شيء يفعله الله إلا وله فعله، ألا ترى أنه فاعل بالأطفال والمجانين والبهائم ما شاء من أنواع البلاء فقال: «أغرقوا فأدخلوا ناراً» وغير ذلك من الآيات الواردة في تعذيب الصغير والكبير والأطفال والمجانين بأنواع البلاء. اهـ.

\* وقد أثار ابن رجب الحنبلي ههنا مسألة وهي: هل الله قادر على الظلم أم أنه مستحيل عليه وغير متصور في حقه، فقال في كتابه «جامع العلوم والحكم» في شرح الحديث الرابع والعشرين: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي» بعد سياق عدة آيات في نفي الظلم عن الله. قال:

«والهضم أن يُنقص من جزاء حسناته، والظلم أن يُعاقب بذنوب غيره، ومثل هذا كثير في القرآن، وهو مما يدل على أن الله قادر على الظلم ولكنه لا يفعله فضلاً منه وجوداً وكرماً وإحساناً إلى عباده، وقد فسر كثير من العلماء الظلم بأنه وضع الأشياء في غير موضعها، وأما من فسره بالتصرف في ملك الغير بغير إذنه - وقد نقل نحوه عن إياس بن معاوية وغيره - فإنهم يقولون إن الظلم مستحيل عليه وغير متصور في حقه؛ لأن كل ما يفعله فهو تصرف في ملكه، وينحو ذلك أجاب أبو الأسود الدؤلي لعمران بن حصين حين سأله عن القدر». اهـ.

(١) ليس البيهقي، بل هو شيخ شيخه، وهو أبو بكر أحمد بن إسحاق بن يعقوب كما في «القضاء والقدر» (ص ٢٥٦).

## • سياق •

### ماروي من كلام العرب في النثر والنظم والشعر

١٢٨١ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس ، قال : ثنا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري ، قال : ثنا زكريا بن يحيى المقرئ ، قال : ثنا الأصمعي قال : سئل أعرابي عن القدر . قال : ذاك علم اختصمت فيه الظنون ، وغلا فيه المختصمون ، فالواجب علينا أن نرد ما أشكل علينا من حكمه إلى ما سبق من علمه .

١٢٨٢ - وأخبرنا محمد ، أخبرنا عبيد الله ، ثنا زكريا ، قال : ثنا الأصمعي ، قال : ثنا أبو مودود ، قال : ثنا أبو شقفل - راوية الفرزدق - ، قال :

لما طلق الفرزدق امرأته النوار ثلاثاً قال لي : يا أبا شقفل ، امض معي إلى الحسن ؛ لنشهده على طلاق النوار . فقلت له : أخشى أن يبدو لك فيها ، فتشهد الحسن عليك ، فتجلد ويفرق بينكما ، فقال : لا بد ، قال : فمضينا إلى الحسن وهو في حلقتة . فقال له الفرزدق : يا أبا سعيد ، علمت أنني طلقت نوار ثلاثاً؟ فقال له الحسن : قد شهدنا عليك ، فبدا له بعد فأعادها ، فشهد عليه الحسن ، ففرق بينهما ، فأنشأ يقول :

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكَسْعِيِّ لِمَا      مَضْتُ<sup>(١)</sup> مَنِي مَطْلَقَةَ نَوَارٍ  
وَكَانَتْ جَتِي<sup>(٢)</sup> فَخَرَجْتُ مِنْهَا      كَأَدَمٍ حِينَ أَخْرَجَهُ الضَّرَارُ  
فَلَوْ أَنِّي مَلَكَتُ بِيَدِي وَقَلْبِي      لَهَانَ<sup>(٣)</sup> عَلِيٌّ لِلْقَدْرِ الْخِيَارُ

(١) في «تأويل مختلف الحديث» (ص ٢٩) و«الإبانة» (٢/ ٢٩٠) : «غدت» .

(٢) في المصدرين السابقين : «جنة» .

(٣) في «تأويل مختلف الحديث» : «ولو ضننت يداي بها ونفسي لكان» ، وعند ابن بطّة في «الإبانة» : «ولو ضننت بها كفي ونفسي لكان» .

١٢٨٣ - أخبرنا محمد بن جعفر، أنشدنا أبو الحسن المقدادي لمحمود الوراق:

ليس عندي إلا الرضا بقضاء الـ      له فيما أحببته وكرهته  
لو إليّ الأمور أختار منها خيرها      لي عواقب ما عرفت  
فأرى أن أرد ذاك إلي من      عنده العلم الذي قد جهلته

١٢٨٤ - أخبرنا محمد بن جعفر النحوي، قال: ثنا أبو محمد العتكلي، قال: ثنا

ميوت بن زياد بن المزرع، قال: ثنا أسد بن معاذ، قال:

سأل رجل أبا عمرو بن العلاء حاجة، فوعده بها، فلما أصبح الرجل بكرّ على أبي  
عمرو بن العلاء يستنجزه. فقال له أبو عمرو: إنك سألتني حاجة، فوعدتك بها،  
فانصرفت فرحاً وبت مغموماً بنجاحه<sup>(١)</sup>، ثم عاق دونها العذر فضاعف الغم، ثم  
بكرت عليّ مستنجزاً، ولقيتك معترراً، وظللت محتشماً.

\* \* \*



## • سياق •

ماروي في أن القدري الذي يزعم

أن الله لم يخلق أفعال العباد ولم يقدرها عليهم

ويكذب بخلق الله لها وينسب الأفعال إلى نفسه دونه<sup>(١)</sup>

(١) قال ابن أبي العزفي «شرح العقيدة الطحاوية» (ص ٤٣٦ - ٤٣٧):

اختلف الناس في أفعال العباد الاختيارية . فزعمت الجبرية ورئيسهم الجهم بن صفوان السمرقندي : أن التدبير في أفعال الخلق كلها لله تعالى ، وهي كلها اضطرارية ، كحركات المرتعش ، والعروق النابضة ، وحركات الأشجار ، وإضافتها إلى الخلق مجاز ! وهي على حسب ما يضاف الشيء إلى محله دون ما يضاف إلى محصله !

وقابلتهم المعتزلة فقالوا : إن جميع الأفعال الاختيارية من جميع الحيوانات بخلقها ، لا تعلق لها بخلق الله تعالى .

واختلفوا فيما بينهم : أن الله تعالى يقدر على أفعال العباد أم لا ؟ !

وقال أهل الحق : أفعال العباد بها صاروا مطيعين وعصاة ، وهي مخلوقة لله تعالى ، والحق سبحانه وتعالى منفرد بخلق المخلوقات ، لا خالق لها سواه .

فالجبرية غلوا في إثبات القدر ، فنفوا صنع العبد أصلاً ، كما عملت المشبهة في إثبات الصفات ، فشبها .

والقدرية نفاة القدر جعلوا العباد خالقين مع الله تعالى ؛ ولهذا كانوا «مجوس هذه الأمة» ،

بل أردأ من المجوس ، من حيث إن المجوس أثبتوا خالقين ، وهم أثبتوا خالقين !!

وهدي الله المؤمنين أهل السنة لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم . فكل دليل صحيح يقيمه الجبري ، فإنما يدل على أن الله خالق كل شيء ، وأنه على

كل شيء قدير ، وأن أفعال العباد من جملة مخلوقاته ، وأنه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ، ولا يدل على أن العبد ليس بفاعل في الحقيقة ولا مرید ولا مختار وأن حركاته الاختيارية

بمنزلة حركة المرتعش وهبوب الرياح وحركات الأشجار ، وكل دليل صحيح يقيمه القدري فإنما يدل على أن العبد فاعل لفعله حقيقة ، وأنه مرید له مختار له حقيقة وأن إضافته ونسبته =

١٢٨٥ - أخبرنا محمد بن علي بن مهدي الأنباري<sup>(١)</sup>، قال: ثنا عثمان<sup>(٢)</sup> بن محمد بن هارون، قال: ثنا أحمد بن شيبان<sup>(\*)</sup>، قال: ثنا عبد الله بن ميمون، عن رجاء ابن الحارث<sup>(٣)</sup>، عن مجاهد:

عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «المكذبة بالقدر: إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تصلوا عليهم»<sup>(٤)</sup>.

١٢٨٦ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا سويد بن سعيد<sup>(٥)</sup>، قال: ثنا شعيب بن بكار<sup>(٦)</sup>، عن مهاجر

= إليه إضافة حق، لا يدل على أنه غير مقدور لله تعالى وأنه واقع بغير مشيئته وقدرته. فإذا ضمنت ما مع كل طائفة منهما من الحق إلى حق الأخرى. فإنما يدل ذلك على ما دل عليه القرآن وسائر كتب الله المنزلة، من عموم قدرة الله ومشيئته لجميع ما في الكون من الأعيان والأفعال، وأن العباد فاعلون لأفعالهم حقيقة، وأنهم يستوجبون عليها المدح والذم. اهـ.

(١) تقدم برقم (٩٦٨) وهو ثقة لا بأس به كما في «سؤالات حمزة للدارقطني» رقم (٤، ٧٨) إلا أنه العطار الكوفي، وعند المصنف هنا: «الأنباري».

(٢) وقع في (ط): «علي»، وهو تحريف، وصوابه عثمان، وقد تكر هنا على الصواب عند رقم (٤١١، ٥٦٥، ١١٥٢، ١٢٤٢، ١٣١٠، ١٥٧٦) وهو عثمان بن محمد بن أحمد بن محمد بن هارون بن وردان السمرقندي المصري أبو عمرو، الشيخ الثقة المحدث. له ترجمة في «السير» (٤٢٢/١٥) وذكر في شيوخه أحمد بن شيبان الرملي. (\* هو الرملي، وهو غير أحمد بن سنان القطان.

(٣) وقع في (ط): «رجاء أبي الحارث» وهو خطأ، فهو رجاء بن أبي رجاء، وقيل رجاء بن الحارث، من رجال التهذيب، وهو مجهول، وقد سبق في (ط) برقم (١١٥٤) ونبه هناك محققه على أن الصواب رجاء بن الحارث.

(٤) سبق برقم (١١٥٤).

(٥) تقدم كثيراً، وهو الذي قال فيه ابن معين: لو كان لي فرس ورمح لغزوته.

(٦) قال الذهبي في «الميزان» (٣/٣٧٨): قال الأزدي ضعيف، ونقله ابن حجر في «اللسان» (٣/١٤٦).

البرذعي<sup>(١)</sup>، قال: ثنا محمد بن سليمان الأزدي<sup>(٢)</sup>، قال: ثنا سحيم بن العلاء<sup>(٣)</sup> العدني، عن الحكم بن أبان، قال: ثنا عكرمة قال:

كنت حاضراً عند عبد الله بن عباس، فجاءه رجل فقال: يا أبا عباس، أخبرني من القدرية، فإن الناس قد اختلفوا عندنا بالمشرق!!

فقال ابن عباس: القدرية قوم يكونون في آخر الزمان، دينهم الكلام، يقولون: إن الله لم يقدر المعاصي على خلقه وهو معذبهم على ما قدر عليهم، فأولئك هم القدرية، هم مجوس هذه الأمة، وأولئك ملعونون على لسان النبيين أجمعين فلا تقاولوهم فيفتنوكم، ولا تجالسوهم، ولا تعودوا مرضاهم، ولا تشهدوا جنازتهم، أولئك أتباع الدجال، لخروج الدجال أشهى إليهم من الماء البارد.

فقال الرجل: يا أبا عباس لا تجد عليّ فإني سائل مبتلى بهم.

قال: قل.

قال: كيف صار في هذه الأمة مجوس وهذه الأمة مرحومة؟

قال: أخبرك لعل الله ينفعك.

قال: افعل.

قال: إن المجوس زعمت أن الله لم يخلق شيئاً من الهوام والقذر ولم يخلق شيئاً يضر، وإنما يخلق المنافع وكل شيء حسن، وإنما القدر هو الشر، والشر كله خلق إبليس وفعله، وقالت القدرية: إن الله أراد من العباد أمراً لم يكن وأخرجه عن ملكه وقدرته، وأراد إبليس من العباد أمراً وكان إبليس عند القدرية أقوى وأعز، فهو لاء القدرية. وكذبوا- أعداء الله، إن الله يبتلي ويعذب على ما ابتلى وهو غير ظالم لا يسأل عما يفعل، ويمنّ ويشيب على من إياهم، وهو فعال لما يريد، ولكنهم أعداء الله، ظنوا ظناً

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

فحققوا ظنهم عند أنفسهم ، وقالوا : نحن العاملون والمثابون والمعذبون بأعمالنا ليس لأحد علينا منة ، وذهب عليهم أن المن من الله وأصابهم الخذلان . قال سويد بن سعيد : لا إله إلا الله وما أوحشه من قول !! - وإن الله هو الهادي والمضل الراحم المعذب<sup>(١)</sup> .

فقال الرجل : الحمد لله الذي من بك علي يا أبا عباس ، وفقك الله ، نصرك الله ، أعزك الله ، . أما والله لقد كنت من أشدهم قولاً ، أدين الله به ، وقد استبان لي قول الضياء فانا أشهد الله وأشهدكم أنني تائب إلى الله وراجع مما كنت أقوله . وقد أيقنت أن الخير من الله ، وأن المعاصي من الله يبتلي بها من يشاء من عباده ، ولا مقدر إلا الله ، ولا هادي ولا مضل غيره .

قال عكرمة : فما زال الرجل عندنا باكياً حتى خرج غازياً في البحر فاستشهد رحمه الله .

١٢٨٧ - أخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، قال : ثنا عبد الله بن محمد بن أيوب المخرمي ، قال : ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد ، عن ابن جريج<sup>(٢)</sup> ، عن عطاء :

عن ابن عباس قال : كلام القدريه كفر وكلام الحرورية ضلالة<sup>(٣)</sup> .

قال ابن عباس : لا أعرف - أو : لا أعلم - الحق إلا في كلام قوم أجتوا ما غاب عنهم فسي<sup>(٤)</sup> الأمور إلى الله - تبارك وتعالى - وفوضوا أمورهم إلى الله ، وعلموا أن كلاً بقضاء الله وقدره<sup>(٥)</sup> .

(١) كذا ، ولعله : « وإن الله هو الهادي المضل ، والراحم المعذب » .

(٢) ابن جريج يدلس إلا عن عطاء ، وقد صرح بالتحديث في رواية ابن بطة (٢٨٦/١) .

(٣) تقدم برقم (١١٦٥) وزاد هناك : وكلام الشيعة هلكة .

(٤) عند ابن بطة : « من » .

(٥) رواه ابن بطة في « الإبانة » (١٣٠٨) من طريقين عن ابن أبي رواد به ، وزاد فيه جملة ليست ههنا . ورواه كذلك (١٦٣٩) .

١٢٨٨ أخبرنا محمد بن أحمد الطوسي، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا العباس بن الوليد<sup>(١)</sup>، قال: أخبرنا أبي<sup>(٢)</sup>، قال: ثنا عبد الله بن شوذب، قال: حدثني أبو عمرة<sup>(٣)</sup>، قال:

أتى عبد الله بن عباس على قوم يتنازعون في القدر، فقال: لا تختلفوا في القدر، فإنكم لو قلتم: إن الله شاء لهم أن يعملوا بطاعته فخرجوا من مشيئة الله إلى مشيئة أنفسهم، فقد أوهنتم الله بأعظم ملكه، وإن قلتم: إن الله جبرهم على الخطايا ثم عذبهم عليها، قلتم: إن الله ظلمهم.

١٢٨٩ - أخبرنا عبد الله بن أحمد، أخبرنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد ابن سعيد العطار، قال: ثنا زيد- يعني ابن الحباب- قال: ثنا شعبة، عن أبي هارون الغنوي<sup>(٤)</sup> عن أبي يحيى: أنه سمع سليمان أو أبا سليمان- شك شعبة- قال: ذكر ابن عباس القدر، فقال: الزنا بقدر وشرب الخمر والسرقه بقدر<sup>(٥)</sup>.

(١) العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي، تقدم برقم (١١١٣).

(٢) الوليد بن مزيد البيروتي، ترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١٨/٩).

(٣) لم أره في شيوخ ابن شوذب، ولا الرواة عن ابن عباس.

(٤) أبو هارون الغنوي شيخ شعبة ههنا: هو إبراهيم بن العلاء، وقد كان شعبة يقول: لأن أتقدم فتضرب عنقي أحب إليّ من أن أقول: حدثني أبو هارون الغنوي!! «الضعفاء» (٤٢/١) لابن الجوزي و«الضعفاء» (٥٨/١) للعقيلي ولم يصح ذلك عن شعبة كما قال الذهبي في «الميزان» وقال: بل صح أنه قد حدث عنه ثم قال: وهو بصري صدوق. قال ابن حجر في «اللسان» (٨٣/١) عن قول الذهبي: «وهاه شعبة فيما قيل»: فأجاد في تمرير هذا القول ولا أصل لذلك عن شعبة وإنما قال ابن الجوزي في «الضعفاء» له: قال شعبة. . كذا نقل ابن الجوزي وهذا خطأ نشأ عن تصحيف وإنما هو أبو هارون العبدي، وهو عمارة بن جوين مجمع على ضعفه.

وأما أبو هارون الغنوي فقد وثقه ابن معين وغيره، وقال ابن عدي في «الكامل» (٢٠٩/١):

هو ممن يكتب حديثه وهو متمسك، حدث عنه شعبة وهو إلى الصدق أقرب.

(٥) ذكره ابن عدي في «الكامل» (٢٠٩/١) من طريق شعبة عن أبي هارون الغنوي عن أبي =

١٢٩٠ - أخبرنا القاسم بن جعفر، أخبرنا الحسين بن يحيى، قال: ثنا حفص بن عمرو، قال: ثنا عبيد الله بن عبد المجيد<sup>(١)</sup>، قال: ثنا شعبة، قال: حدثني أبو جمره<sup>(٢)</sup>، قال: سمعت ابن عباس يقول: الزنا بقدر<sup>(٣)</sup>.

= سليمان عن أبي يحيى عن ابن عباس . . . وقد ساقه من غير شك ولم يسق لفظه، بل قال: حديثاً في القدر.

وجاء في «السنة» (٨٩٧) للخلال أنه أبو سليمان الأزدي، وقال محققه الدكتور الزهراني: «لم أتوصل إلى معرفته».

قلت: ذكره مسلم في «الكنى» (١٤٠).

ووقع في «السنة» (٨٩٧) للخلال: «عن أبي بحر مولى معاذ بن عفراء» وقال محققه الدكتور الزهراني: «جاء اسمه عند اللالكائي: أبو يحيى، ولم أتوصل إلى معرفته».

قلت: هو أبو يحيى: مصدع الأعرج مولى معاذ بن عفراء، وقد تقدم برقم (١٢٣٠).

وقال محقق (ط): (يوجد اختلاف في الراوي عن ابن عباس، فعند ابن بطة: «أبو يحيى» وهنا «سليمان أو أبو سليمان»، والله أعلم بالصواب». اهـ. وقد نقله محقق «السنة» للخلال مقرأه!!

قلت: هذا غفلة عما تقدم برقم (١٢٣٠) وهو هناك من طريق إسماعيل - وهو ابن عليّة، وهو كذلك عند الخلال (٨٩٧) وعبد الله بن أحمد في «السنة» - عن أبي هارون الغنوي عن أبي سليمان الأزدي عن أبي يحيى مولى بني عفراء عن ابن عباس.

وهو هنا من رواية شعبة عن الغنوي عن أبي يحيى عن سليمان أو أبي سليمان قال: ذكر ابن عباس.

وهذا خطأ وقع في الرواية إما من أحد الرواة أو من الناسخ فقد رواه ابن بطة (١٤٣٦) من طريق شعبة عن الغنوي عن سليمان أو أبي سليمان عن أبي يحيى عن ابن عباس.

(١) عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي أبو علي البصري، صدوق لم يثبت أن ابن معين ضعفه.

(٢) في المطبوع: «أبو حمزة» وهو تصحيف! وصوابه أبو جمره: نصر بن عمران بن عصام الضبي، وهو ثقة ثبت.

(٣) راجع تخريجه في الأثر السابق.

١٢٩١ - أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا بشر، قال: ثنا معاوية، قال: ثنا أبو إسحاق:

عن الأوزاعي أنه بلغه عن ابن عباس أنه ذُكِرَ عنده قولهم في القدر، فقال: ينتهي بهم سوء رأيهم حتى يخرجوا الله من أن يكون قدر خيراً كما أخرجه<sup>(١)</sup> من أن يكون قد قدر شراً.

١٢٩٢ - أخبرنا الحسن بن القاسم بن العلاء، قال: ثنا أحمد بن عبد الله الوكيل، قال: ثنا علي بن مسلم، قال: ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، عن عمر بن محمد، عن نافع:

عن عبد الله بن عمر قال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، إن قومًا يتكلمون في القدر بشيء.

فقال: أولئك يصيرون إلى أن يكونوا مجوس هذه الأمة، فمن زعم أن مع الله قاضياً أو قادراً أو يملك لنفسه خيراً أو نفعاً أو موتاً أو حياة أو نشوراً لعنه الله، وأخرس لسانه، وأعمى بصره، وجعل صلاته وصيامه هباءً منثوراً، وقطع به الأسباب، وكبه على وجهه في النار.

١٢٩٣ - أخبرنا القاسم بن جعفر، أخبرنا الحسين بن يحيى، قال: ثنا حفص بن عمرو، قال: ثنا عاصم بن سليمان، قال: ثنا عبيد الله، عن نافع قال:

جاء رجل إلى ابن عمر فقال: يا أبا عبد الرحمن الزنا بقدر؟ قال: نعم. قال: قدره الله عليّ ثم يعذبني؟ قال: نعم يا ابن اللخنا، لو كان عندي إنسان لأمرته أن ينجأ بأنفك.

١٢٩٤ - أخبرنا محمد بن الحسين بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن عتاب، قال: ثنا يحيى بن جعفر، قال: ثنا أبو عامر العقدي، قال: ثنا سفيان الثوري،

(١) في (ط): «أخرجه».

قال : حدثني عمر بن محمد<sup>(١)</sup> بن زيد بن عبد الله بن عمر قال :

كنت جالساً عند سالم فسأله رجل فقال : يا أبا عمر ، الزنا بقدر؟ قال : نعم .

قال كتبه الله علي؟ قال : نعم . قال : كتبه الله عليّ ويعذب به؟! قال : فأخذ الحصا وضرب به وجهه<sup>(٢)</sup> .

١٢٩٥ - أخبرنا عبد الرحمن بن عمر- إجازة ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، قال : ثنا جدي يعقوب ، قال : حدثني علي بن أبي هاشم ، قال : ثنا إسماعيل ابن عليّة ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة قال :

سألت سعيد بن المسيب عن القدر؟ فقال : ما قُدر فقد قُدر ، وما لم يُقدر فلم يُقدر<sup>(٣)</sup> .

١٢٩٦ - وقال قتادة : الأشياء كلها بقدر إلا المعاصي<sup>(٤)</sup> .

١٢٩٧ - أخبرنا الحسن بن عثمان ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ، قال : ثنا عبد الله بن روح<sup>(٥)</sup> ، قال : ثنا شبابة<sup>(٦)</sup> ، قال : ثنا الحكم بن عمر<sup>(٧)</sup> قال :

(١) تصحّف في «السنة» (٢/٤٢٤ رقم ٩٣٣) لعبد الله ، فصار «عمرو بن محمد» فقال محققه : لم أعرف له ترجمة .

(٢) «السنة» (٩٣٣) لعبد الله ، و«السنة» (٨٩٨) للخلال .

(٣) رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٢/٤٠٦ رقم ٨٨٣) عن أبيه عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة به دون قوله : «وما لم يقدر فلم يقدر» وهو في «المصنف» لعبد الرزاق .

(٤) تقدم نقلُ هذا عن قتادة ، ونقلت ما يعارضه من قوله ، وفصلتُ مذهبه فليراجع برقم (١١٤٣) .

(٥) عبد الله بن روح المدائني .

(٦) شبابة بن سوار الفراري ثقة حافظ رمي بالإرجاء .

(٧) الحكم بن عمر الرعيني الحمصي ، مترجم في «الجرح والتعديل» (٣/١٢٣) وهو ضعيف



أرسلني خالد بن عبد الله إلى قتادة - وهو بالحيرة<sup>(١)</sup> - أسأله عن مسائل، فكان فيما سألته، قلت: أخبرني عن قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [الحج: ١٧] هم مشركو العرب؟

قال: لا. ولكنهم الزنادقة المنانية<sup>(٢)</sup> الذين جعلوا لله شركاء في خلقه، فقالوا: إن الله يخلق الخير، وإن الشيطان يخلق الشر، وليس لله على الشيطان قدرة<sup>(٣)</sup>.

١٢٩٨ - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد ابن زهير، قال: ثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي، قال: ثنا عكرمة بن عمار قال: سألت يحيى بن أبي كثير: من القدرية؟ فقال: الذين يقولون: إن الله لم يُقدر المعاصي<sup>(٤)</sup>.

١٢٩٩ - أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال:

سمعت أبا عبد الله يقول: علم الله تعالى في العباد قبل أن يخلقهم سابق، وقدرته

(١) وقع في (ط): «بالجيزة»! ثم ذكر محقق (ط) أنها بلدة بمصر، يعني الجيزة المعروفة الآن! قلت: وهذا وهم عجيب فأين قتادة من الجيزة بمصر؟! وصوابه «الحيرة» بالحاء والراء المهملتين، كما جاء في رواية البيهقي في «القضاء والقدر» (ص ٣٢٢ رقم ٥٥٠).

(٢) وقع في (ط): «المباينة»! وهو تصحيف، وصوابه كما أثبتته من المصدر السابق، وهي نسبة إلى ماني بن فاتك، راجع «الفهرست» (ص ٤٥٦) لابن النديم.

(٣) هذا الأثر فيه أن قتادة يقول بقول السلف كما تقدم، وروى البيهقي في «القضاء والقدر» (ص ٣٢٢ رقم ٥٥١) عن سعيد بن أبي عروبة قال: سألت قتادة عن القدر، قال: تسألني عن رأي العرب والعجم، إن العرب في جاهليتها وإسلامها كانت تثبت القدر، قال سعيد: وأشدني في ذلك:

ما كان قطعي هول كل تنوفه إلا في كتاب قد خلا مسطور  
(٤) رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٨٥٠) وفيه قال: هم الذين يقولون إن الله لم يقدر الشر.

ومشيئته في العباد .

قال : قد خلق الله آدم وعلم منه قبل أن يخلقه ، وكذا علمه سابق محيط بأفاعيل العباد ، وكل ما هم عاملون .

١٣٠٠ - ذكر عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أحمد بن محمد ، قال : ثنا محمد بن عبد الصمد ، قال : ثنا عمرو بن عثمان ، قال : ثنا بقيق ، قال :

سألت الأوزاعي والزيدي عن الجبر؟

فقال الزيدي : أمر الله أعظم ، وقدرته أعظم من أن يجبر أو يقهر ، ولكن يقضي ويقدر ، ويخلق ، ويجبل عبده على ما أحب .

وقال الأوزاعي : ما أعرف للجبر أصلاً من القرآن والسنة ، فأهاب أن أقول ذلك ، ولكن القضاء والقدر والخلق والجبل ، فهذا يعرف في القرآن والحديث عن رسول الله ﷺ ، إنما وصفت هذا مخافة أن يرتاب رجل من أهل الجماعة والتصديق .

١٣٠١ - وجدت بخط أبي أحمد عبيد الله بن محمد الفرضي وقد أجاز لي الرواية عنه قال : قرأت على أبي بكر الأبهري « كتاب شرح ابن عبد الحكم » ، عن مالك أنه قال في القدرية : يستتابون فإن تابوا وإلا قتلوا<sup>(١)</sup> .

فقلت : روى ابن وهب عنه أنه قال : الذين يقولون إن الله لم يخلق المعاصي .

وروى عنه عبد الرزاق أنهم الذين يقولون : إن الله لا يعلم الشيء قبل كونه .

١٣٠٢ - أخبرنا الحسين بن أحمد بن إبراهيم الطبري ، قال : أخبرنا إبراهيم بن أحمد المليبي ، قال : ثنا محمد بن يحيى بن آدم ، قال : سمعت المزني يقول :

قال الشافعي : تدري من القدري؟ القدري : الذي يقول إن الله لم يخلق الشيء حتى عمل به . قال المزني والشافعي بكفره .

(١) ذكره عن مالك بنحوه البيهقي في « القضاء والقدر » (ص ٣٢٠) .

١٣٠٣ - وأخبرنا الحسين بن أحمد، قال: سمعت أبا الفضل محمد بن إبراهيم ابن أحمد الجرجاني - من حفظه ببغداد - قال: سمعت محمد بن يعقوب، قال: سمعت الربيع قال: أنشدني الشافعي: /ح/

١٣٠٤ - وأخبرني علي بن أحمد بن حفص المقرئ، قال: ثنا محمد بن العباس ابن الفضل، قال: ثنا عمران بن موسى، قال: حدثني الربيع بن سليمان، قال: كنت جالساً عند الشافعي، وذكر القدر، فأنشأ يقول:

|                                       |                         |
|---------------------------------------|-------------------------|
| وما شئتُ إن لم تشأ لم يكن             | وما شئتُ إن لم تشأ      |
| ففي العلم يجري الفتى والمسِنَّ        | خلقت العباد على ما علمت |
| وهذا أعنتَ وذال لم تُعن               | على ذا مننتَ وهذا خذلت  |
| ومنهم قبيحٌ ومنهم حسنٌ <sup>(١)</sup> | فمنهم شقيٌ ومنهم سعيد   |

(١) رواه البيهقي في «القضاء والقدر» (ص ٣٢٨ رقم ٥٦٩) من طريق عمران بن فضالة عن

الربيع به، و(رقم ٥٧٠) من طريق المزني عن الشافعي.

وهذه الأبيات بهذا الترتيب من رواية الربيع، وأما في رواية المزني فقد قدم البيت الرابع على الثالث، وله إسناد آخر عن الربيع كما في «الأسماء والصفات» (٣٧٦)، وراجع «السنن الكبرى» له (١٠/٢٠٦-٢٠٧) و«الاعتقاد» (ص ١٩٢) و«مناقب الشافعي» (١/٤١٢-٤١٣) وهو صحيح عن الشافعي.

وروى البيهقي في «القضاء والقدر» (ص ٣٢٩) عن أبي يعلى الموصلي قال: أنشدونا للشافعي:

قدر الله واقع حيث يقضي وردوه قد قضى فيك حكمه وانتهى ما يريد

فأرد ما يكون إن لم يكن ما تريد

وقال البيهقي في «الاعتقاد» (ص ٩٣):

وعلى نحو قول الشافعي في إثبات القدر لله ووقوع أعمال العباد بمشيئة الله: درج أعلام الصحابة والتابعين، وإلى مثل ذلك ذهب فقهاء الأمصار: الأوزاعي ومالك بن أنس وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة والليث بن سعد وأحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم وغيرهم، وحكي عن أبي حنيفة مثل ذلك.

٣٠٥ - أخبرنا الحسين بن أحمد الطبري، قال: روى أبو بكر محمد بن هارون الروياني، عن الربيع:

عن الشافعي أنه قال: لو حلف رجل فقال: واللّه لا أفعل كذا وكذا إلا أن يشاء اللّه، وإلا أن يقدر اللّه، فأراد القدر إلا أن يشاء اللّه، أو إلا أن يقدر اللّه، فأراد به القدر، فلا شيء عليه.

١٣٠٦ - وأخبرنا الحسين بن أحمد، قال: أخبرنا علي بن مهدي - إجازة - قال: ثنا محمد بن هارون بن حفص، قال: ثنا عصام بن منصور الرازي<sup>(١)</sup> يقول:

سألت المزني عن معنى حديث ابن مسعود عندما قال: إن يك صواباً فمن اللّه وإن يكن خطأ فمني ومن الشيطان<sup>(٢)</sup>.

قال المزني: يحتمل عندي أن ذلك من محبته، لأنه عدو اللّه يحب الخطأ ويكره الصواب، فأضاف إلى الشيطان؛ لأن الشيطان كان له في ذلك صنع، وقد قال اللّه - عز وجل -: ﴿لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [يس: ٦٠] لا أنهم قصدوه بالعبادة، ولكن لما عملوا بالمعاصي التي نهاهم اللّه عنها، جعل ذلك عبادة للشيطان؛ لأن ذلك من شأنه، فأضاف ذلك إليه، لا أنهم قصدوا عبادته ولا إجلاله ولا إعظامه.

وقال اللّه - عز وجل -: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١]. قال في التفسير: لم يعبدوهم ولكنهم كانوا إذا حرموا شيئاً حرموه وإذا أحلوا أحلوه لا أنهم اتخذوهم أرباباً<sup>(٣)</sup>، ولكن أطاعوهم فسموا بذلك.

(١) لم أعرفه، ووقع برقم (١٣٠٧): «عصام بن الفضل».

(٢) يشير إلى حديثه في قصة بروع بنت واشق، وهو حديث مشهور خرجه الترمذي (١١٤٥) وقد تكلمت عليه تفصيلاً في تخريجي لكتاب «العقود» لشيخ الإسلام ابن تيمية، ط/م: المورد.

(٣) يشير إلى حديث عدي بن حاتم، وهو حديث حسن، خرجه الترمذي (٣٠٩٥) وقد تكلمت عليه تفصيلاً في المصدر السابق ذكره.

وقال صاحب الخضر<sup>(١)</sup>: ﴿وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أذْكُرَهُ﴾ [الكهف: ٦٣].

وقال: ﴿وَأَصْلُهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ [طه: ٨٥]. وقال: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ﴾

[السجدة: ١١].

وقال: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ [الزمر: ٤٢].

فاللَّهُ الخالق لكل ذلك، وإن أضيفت الأسباب إلى من يدعو إليها، واللَّهُ الخالق لا غير اللّهِ، وأفعال العباد مخلوقة لا يقدر أحد أن يشاء شيئاً إلا أن يشاء اللّهُ.

وقال: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩].

١٣٠٧ - أخبرنا الحسين بن أحمد الطبري، قال: أخبرنا ابن مهدي - إجازة -،

قال: ثنا ابن هارون<sup>(٢)</sup>، قال: سمعت عصام بن الفضل<sup>(٣)</sup>:

سمعت المزني يقول: سألت الشافعي عن قول النبي ﷺ: «ستة لعنهم اللّهُ...»<sup>(٤)</sup>،

فذكر المكذب بالقدر.

فقلت له: من القدريّة؟ فقال: نعم. هم الذين زعموا أن اللّهُ لا يعلم المعاصي حتى

تكون.

(١) بفتح الحاء وكسر الضاد المعجمتين، وقائل ذلك هو يوشع بن نون صاحب سيدنا موسى في

سفره إلى الخضر.

(٢) محمد بن هارون بن حفص، راجع رقم (١٣٠٦).

(٣) لم أجده.

(٤) أما قوله: «ستة لعنهم اللّهُ...» فقد رأيت به هذا اللفظ عند القزويني في «أخبار قزوين»

(٧٥/٤) والجوزجاني في «أحوال الرجال» (٤١) و«مفتاح الجنة» (١٣) للسيوطي،

والهيثمي في «الموارد» (ص ٤٢). ورأيت بلفظ «ستة لعنتهم...» رواه الترمذي (٢١٥٤)

وابن حبان (٦٠/١٣) والحاكم (٩١/١، ٥٧١، ٥٧٢)، (١٠١/٤) والطبراني في

«الآوسط» (١٨٦/٢) و«الكبير» (١٢٦/٣) وابن أبي عاصم في «السنة» (٢٤/١) والبيهقي

في «الشعب» (٤٤٣/٣). وانظر «العلل» لابن أبي حاتم (٩١/٣ - ٩٢) تحقيقي.

قال المزني : هذا عندي كفر .

### \* قول عبد الله بن مسعود وأتباع أبي حنيفة ومحمد بن الحسن له :

١٣٠٨ - أخبرنا عبد الوهاب بن نصر ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن يهلول النسائي ، قال : ثنا أبو البريك<sup>(١)</sup> ، قال : ثنا عمران بن بكار<sup>(٢)</sup> ، قال : ثنا يحيى بن صالح الوحاظي<sup>(٣)</sup> ، قال : ثنا محمد بن الحسن ، ثنا أبو حنيفة ، ثنا يزيد بن عبد الرحمن ، عن ابن وائلة أو ابن أبي وائلة<sup>(٤)</sup> - يشك محمد بن الحسن - :

عن عبد الله بن مسعود ، قال : تكون النطفة في الرحم أربعين يوماً ، ثم تكون علقة أربعين يوماً ، ثم تكون مضغة أربعين يوماً ، ثم يعطى خلقه فيقول : رب ذكر أو أنثى؟ شقي أو سعيد؟ ما رزقه؟

قال محمد بن الحسن : وبهذا نأخذ ، وبه كان يأخذ أبو حنيفة : الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره .

### {قول أحمد بن يحيى بن ثعلب<sup>(٥)</sup> :

١٣٠٩ - وقال أحمد بن يحيى بن ثعلب : القدرية من يزعم أنه يقدر . ونحن نقول : لا نقدر إلا بقدر الله وبعون الله وتوفيق الله ، وإن لم يفعل ذلك بنا لم نقدر ، فكيف يكون القدر من زعم أنه لا يقدر؟ هذا محال ضد . قال : ولا أعلم عربياً قديراً . فقيل له : يقع في قلوب العرب القدر؟ قال : معاذ الله ما في العرب إلا مثبت القدر خيره

(١) لم أجده .

(٢) عمران بن بكار البزار البراد الحمصي ، صدوق كما في «الجرح والتعديل» (٦/ ٢٩٤) .

(٣) أبو زكريا ، ويقال أبو صالح ، الشامي الدمشقي ، صدوق .

(٤) كذا! ولعله : «ابن وائلة» ، وعلى قول محمد بن الحسن : «ابن أبي وائلة» .

قلت : وهو عامر بن وائلة أبو الطفيل ، وقد روى عن ابن مسعود هذا الخبر مرفوعاً كما في

«صحيح مسلم» (٢٦٤٥) ، وراجع «ظلال الجنة» (١/ ٧٨) للشيخ الألباني .

(٥) زيادة من عندي .

وشره أهل الجاهلية والإسلام ذلك في أشعارهم وكلامهم كثير بين، ثم أنشد:  
تجري المقادير على غرز الإبر ما تنفذ الإبرة إلا بقدر  
قال: وأنشد لامرئ القيس:

إن الشقاء على الأشقين مكتوب  
... ..

قال الشيخ أبو القاسم الحافظ:

وقال ذو الإصبع العدواني<sup>(١)</sup>:

وليس المرء في شيء من الإبرام والنقض  
إذا يقضي أمر إخاله يقضى ولا يقضى<sup>(٢)</sup>  
وقال لبيد<sup>(٣)</sup>:

إن تقوى ربنا خير نفل  
وبإذن الله ريثي وعجل  
من هداه سبل الخير اهتدى  
ناعم البال ومن شاء أضل  
أحمد الله ولا ندله  
بيده الخير ما شاء فعل  
وقال بعض رجاز الجاهلية<sup>(٤)</sup>:

هي المقادير فلمني أو فذر<sup>(٥)</sup> إن كنت أخطأت فما أخطأ القدر

\* \* \*

(١) ذو الإصبع العدواني: اسمه حرثان بن محرث بن الحارث بن ربيعة كما جاء في «الإكمال»

(١/٩٦) لابن ماکولا. وذكره ابن حجر في «نزهة الألباب» (١/٢٧٨) وقال: اسمه حرث

ابن حارثة، وانظر «تهذيب مستمر الأوهام» (١/٩١، ٩٢).

(٢) ذكر هذا البيت بنحوه المزي في «تهذيب الكمال» (٢٨/٢٣٠) في ترجمة معبد بن خالد

الجدلي ولفظه عنده: وليس المرء في شيء مع الإبرام والنقض.

(٣) ذكر هذا الشعر: ابن قتيبة في «تأويل الحديث» رقم (٧) (ص ٢٩).

(٤) ذكره ابن قتيبة في «تأويل الحديث» رقم (٧) (ص ٢٨).

(٥) في (ط): «قدر»!

## • سِيَاقُ •

### ماروي من المأثور في كفر القدرية وقتلهم ومن رأى استتابتهم ومن لم ير

روي عن ابن عباس : أن كلام القدرية كفر .

وروي عن ابن عمر : أنه لعنهم وتبرأ منهم ، ولا يجوز على ابن عمر أن يتبرأ من المسلمين .

وعن علي : أنه قال - لمن أنكر القدر فأقر به - : واللّه لو قلت غير هذا لضربت الذي فيه عينك .

وعن ابن عباس وابن عمر معناه .

#### \* ومن التابعين :

عمر بن عبد العزيز ، ونافع بن مالك وهو عم مالك الفقيه : يستتابون فإن تابوا وإلا قتلوا .

وروي عنه : ونفوا من ديار المسلمين .

وعن رجاء بن حيوة وعبادة بن نسي : أنهم أفتوا<sup>(١)</sup> بقتلهم .

#### \* ومن الفقهاء :

عن مالك بن أنس ، والأوزاعي ، وعبيد اللّه بن الحسن العنبري : يستتابون فإن تابوا وإلا قتلوا .

وعن سعيد بن جبير : القدرية يهود .

---

(١) كذا ، ولعل صوابه : «أنهما أفتيا» .



وعن الشعبي : القدرية نصارى .  
 وعن نافع - مولى ابن عمر - : القدرية يقتلون .  
 وحكى المزني <sup>(١)</sup> عن الشافعي : أنه كفرهم .  
 وعن إبراهيم بن طهمان : القدرية كفار .  
 وعن أحمد بن حنبل : مثل قول مالك ، وأبي ثور .

\* \* \*

### \* قول علي رضي الله عنه :

١٣١٠ - أخبرنا محمد بن علي بن مهدي ، أخبرنا عثمان بن محمد بن هارون ، قال : ثنا أحمد بن شيبان ، قال : نا عبد الله بن ميمون القداح ، عن <sup>(٢)</sup> جعفر بن محمد عن أبيه ، قال :

قيل لعلي بن أبي طالب : إن ها هنا رجلاً يتكلم في المشيئة .  
 قال : فقال له : يا عبد الله ، خلقتك الله - عز وجل - لما شاء أو لما شئت؟ قال : بل لما شاء .

قال : فيمرضك إذا شاء أو إذا شئت؟ قال : بل إذا شاء .  
 قال : فيميتك إذا شاء أو إذا شئت؟ قال : إذا شاء .  
 قال : فيدخلك حيث شاء أو شئت؟ قال : حيث شاء .  
 قال : والله لو قلت غير هذا لضربت الذي فيه عينك بالسيف .

(١) في (ط) : «المازني» ! وهو تصحيف .

(٢) في (ط) : «و» ! وهو خطأ ، وصوابه كما أثبتته في رواية عبد الله بن ميمون السابقة برقم

(١٢٤٢) وكما في «تفسير ابن كثير» .

قال: ثم تلا: ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ (١)  
[المدر: ٥٦].

١٣١١ - أخبرنا الحسين بن عمر<sup>(٢)</sup>، قال: ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا الحسن ابن العباس الرازي، قال: ثنا سهل بن عثمان<sup>(٣)</sup>، قال: ثنا يحيى بن اليمان<sup>(٤)</sup>، عن نافع، عن أبيه<sup>(٥)</sup>:

عن ابن عمر قال: لو برزت لي القدرية في صعيد واحد فلم يرجعوا لضربت أعناقهم.

١٣١٢ - أخبرنا عبد الرحمن بن عبيد الله، قال: أخبرنا أحمد بن الحسين، قال: ثنا عبد الله بن أحمد<sup>(٦)</sup>، قال: حدثني أبي، قال: حدثني أبو سعيد - مولى بني هاشم -، قال: سمعت عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة - يقول:

سمعت نافعاً مولى ابن عمر يقول لأمير كان على المدينة: أصلحك الله اضرب

(١) في إسناده عبد الله بن ميمون القداح، وهو ضعيف، والآخر ذكره ابن كثير في «تفسيره» وعزاه لابن أبي حاتم.

(٢) ذكر محقق (ط) أنه وقع في نسخة: «الحسين بن عمر بن أحمد».

قلت: قد تقدم ذكر الحسين هذا برقم (٧٢٩، ٧٤٩، ٧٦٩، ٧٧٦) وفي هذه المواضع: «الحسين بن عمر» فقط ولم أعرفه، وفي «تاريخ بغداد» (٨/ ٨٠-٨٢) جماعة بهذا الاسم ولم أستطع تمييزه، ولعله: «الحسن بن عثمان» وقد تصحف، والله أعلم.

(٣) سهل بن عثمان العسكري، صدوق كما في «الجرح والتعديل» (٤/ ٢٠٣).

(٤) يحيى بن اليمان. قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٢٥٥): ربما أخطأ، وذكره ابن عدي في «الكامل» (٧/ ٢٣٥) وقال: سريع النسيان وحديثه خطأ.

(٥) كذا وقع في (ط)، وهو خطأ، وصوابه: «يحيى بن يمان عن أبيه عن نافع» فإن ليحيى رواية عن أبيه، ولم أر أن نافعاً روى عن أبيه بل إن أباه لا يعرف اسمه ولا ترجمته، ولذلك يقال نافع أبو عبد الله مولى ابن عمر.

(٦) «السنة» (٩٥٤).

أعناقهم - يعني القدرية - قال<sup>(١)</sup> : وأنا يومئذ قدري ، حتى رأيت في المنام كأنني أخاصم ناساً<sup>(٢)</sup> قال : فتلوت آية ، فلما أصبحت جاءني أصحابي ، فقلت : يا هؤلاء ، إنني أستغفر الله ، وأتوب إليه ، فأخبرتهم بما رأيت ، فرجع<sup>(٣)</sup> بعضهم وأبى بعض أن يرجع<sup>(٤)</sup> .

١٣١٤\* - أخبرنا الحسن بن علي الواعظ ، قال : أخبرنا محمد بن عمر بن العباس الخزاز ، قال : ثنا عبد الله بن إسحاق المدائني ، قال : ثنا محمد بن عثمان بن مخلد<sup>(٥)</sup> ، قال : ثنا عبد الله بن داود الواسطي<sup>(٦)</sup> ، عن مالك :  
عن الزهري ، قال : القدر رياض الزندقة فمن دخل فيه هملج .

١٣١٥ - أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم ، قال : أخبرنا إسماعيل بن محمد ، قال : ثنا عباس بن محمد ، قال : ثنا أبو مسهر<sup>(٧)</sup> ، قال : ثنا مالك بن أنس ، قال : حدثني عمي أبو سهيل<sup>(٨)</sup> قال :

(١) القائل هو عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون .

(٢) في «السنة» (٤٣٢/٢) «إنساناً» ، وذكر محققه أنه في نسخة : «ناساً» .

(٣) في «السنة» (٤٣٢/٢) : «قال : فرجع» .

(٤) في إسناده أبو سعيد : عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد جردقة البصري ، صدوق ربما أخطأ .  
(\* (١٣١٣) : سقط من (ط) .

(٥) محمد بن عثمان بن مخلد التمار الواسطي ، قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢٥/٨) : صدوق ، سئل أبي عنه فقال : شيخ .

(٦) عبد الله بن داود التمار الواسطي ترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤٨/٥) ونقل عن أبيه : ليس بقوي حدث بحديث منكر عن حنظلة بن أبي سفيان ، وفي حديثه مناكير .

(٧) عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى ، أبو مسهر الدمشقي .

(٨) في (ط) : «أبو سهل» ، وهو تصحيف ، وصوابه كما أثبتته .

فهو نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي ، وكنيته أبو سهيل كما في «الكنى والأسماء» (١٥٦٥) لمسلم ، و«الكنى» (٩٨٠) للبخاري ، و«المقتنى في سرد الكنى» (٢٩٦٤) للذهبي .

وهو كذلك في «التاريخ الكبير» (٨٦/٨) ، و«الجرح والتعديل» (٤٥٣/٨) و«تهذيب =

قال لي عمر بن عبد العزيز : ما تقول في القدرية؟  
 قال : قلت : أرى أن تستيبيهم<sup>(١)</sup> فإن تابوا وإلا عرضتهم على السيف .  
 قال عمر : ذلك رأيي .  
 قال أبو مسهر : قلت لمالك : يا أبا عبد الله وهو رأيك؟  
 قال : نعم<sup>(٢)</sup> .

الكمال» (٢٩٠ / ٢٩) .

وجاء على الصواب في مصادر التخريج إلا في «السنة» (٢ / ٤٣٠) لعبد الله بن أحمد فوق عنده : «أبو سهل» بدون ياء ، مع أنه كان بالأصل الخطي : «سهيل» كما قال محققه إلا أنه أصلحه من «التقريب» فجعله «سهلاً» بدل «سهيل» ثم قال : «والثبت من كتب التراجم» !  
 قلت : جاء في كتب التراجم أنه «سهيل» كما تقدم ، وما وقع في «التقريب» إنما هو تصحيف ، والله أعلم .

وجاء مصحفاً كذلك في «السنة» (٨٧٦) للخلال ، و«الرد» للمريسي (٥٧٧) .

(١) جاء في (ط) : «نستيبيهم» ، وما أثبتته من مصادر التخريج ، بناء في أوله .

(٢) رواه مالك في «الموطأ» (ص ٦٨٦ ص ٦) والخلال في «السنة» (٨٧٦) والآجري (٥٥٢) وعثمان بن سعيد في «الرد على المريسي» (ص ٥٧٧ رقم ٣٠٩) وابن أبي عاصم في «السنة» (١٩٩) والبيهقي في «السنن» (١٠ / ٢٠٥) و«القضاء والقدر» (٥٤٢) والفريابي في «القدر» (٢٧٣ ، ٢٧٦) وابن بطة في «الإبانة» (١٨٣٤) : كلهم من طريق مالك عن عمه أبي سهل به .

ورواه الآجري (٥٥٣) والفريابي (٢٧٥) وابن بطة (١٨٣٥) من طريق عبد الله بن جعفر والد علي بن المدني عن أبي سهل به .

ورواه الفريابي في «القدر» (٢٧٧) والآجري (٥٥٤) من طريق أنس بن عياض عن أبي سهل به .

وله عن أبي سهل طرق أخرى .

ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٩٧) وأبو نعيم في «الحلية» (٦ / ٣٢٦) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٩٧) من قول مالك ، وذكره الذهبي في «السير» (٨ / ١٠٠) .

١٣١٦- وأخبرنا علي بن عمر ، أخبرنا إسماعيل بن محمد ، قال : ثنا عباس بن محمد ، قال : ثنا إسحاق بن الطباع<sup>(١)</sup> ، عن مالك : عن عمه أبي سهيل : مثله .

١٣١٧- أخبرنا عبد الله بن مسلم ، قال : ثنا الحسين بن إسماعيل ، ثنا محمد بن أحمد بن الجنيد ، قال : ثنا سليمان بن حرب ، قال : ثنا حماد بن زيد ، عن مالك بن أنس :

عن أبي سهيل ، قال : قال لي عمر بن عبد العزيز : ما تقول في القدرية ؟  
قال : أرى أن يستتابوا فإن تابوا وإلا قتلوا .  
فقال عمر : ذلك رأيي .

١٣١٨- أخبرنا عبد العزيز بن محمد ومحمد بن الحسين الفارسي ، قالوا : أخبرنا الحسين بن يحيى ، قال : ثنا الحسن بن عرفة ، قال : ثنا إسماعيل بن عليه ، عن أبي مخزوم<sup>(٢)</sup> عن سيار<sup>(٣)</sup> قال :

قال عمر بن عبد العزيز في أصحاب القدر : يستتابون فإن تابوا وإلا نفوا من ديار المسلمين<sup>(٤)</sup> .

(١) إسحاق بن عيسى بن نجیح أبو يعقوب بن الطباع ، صدوق .

(٢) في «القضاء والقدر» (ص ٣٢١) للبيهقي : «عن مخزوم» ، وهو خطأ ، ولعله أبو مخزوم المذكور في «المقتنى» (٥٦٤٦) ، وروى البيهقي في «القضاء والقدر» (٥٤٤) أثرًا عن عمر بن عبد العزيز من طريق أبي مخزوم النهشلي<sup>(\*)</sup> ، فالله أعلم .

(٣) وقع في (ط) : «يسار» بتقديم الياء المشناة على السين المهملة ، وهو تصحيف ، وصوابه كما أثبتته ، وهو سيار بن أبي سيار العنزى الواسطي أبو الحكم مترجم في «التهذيب» ، وهو ثقة ، وقد جاء في رواية الفريابي : «عن سيار أبي الحكم» ، وهو صواب كذلك .

(٤) رواه الفريابي في «القدر» (٣٩٥ ، ٣٩٦) والبيهقي في «القضاء والقدر» (ص ٣٢١ رقم ٥٤٣) وابن بطة في «الإبانة» (١٨٣٧) : كهلم من طريق أبي مخزوم عن سيار عن عمر بن عبد العزيز .

(\*) وقد سقط الوسطة بين أبي مخزوم وعمر بن عبد العزيز ، وهو سيار أبو الحكم كما في «الإبانة» (١٨٤٢) .

١٣١٩ - ذكر عبد العزيز بن جعفر، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا عبد الله بن محمد، قال: ثنا بكر بن محمد<sup>(١)</sup> عن أبيه<sup>(٢)</sup> عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل، قال: وسألته عن القدرية يستتاب؟ وقلت: إن عمر بن عبد العزيز، ومالك بن أنس يريان<sup>(٣)</sup> أن يستتبوه فإن تاب وإلا ضربت عنقه.

قال أبو عبد الله: أرى أن يستتبه<sup>(٤)</sup> إذا جحد العلم.

قلت: فكيف يجحد علم الله؟

قال: إذا قال: لم يكن هذا في علم الله، استتبه فإن تاب، وإلا ضربت عنقه<sup>(٥)</sup>.

(١) بكر بن محمد بن الحكم.

(٢) أبو بكر محمد بن الحكم الأحول من أصحاب أحمد، مترجم في «طبقات الحنابلة» (١/٢٩٥-٢٩٦).

(٣) في «السنة» (ص ٥٣٣) للخلال: «يرون».

(٤) في «السنة» (ص ٥٣٣) للخلال: «أستتبه».

(٥) تقدم نحوه عن الإمام أحمد برقم (٦٨١) وقد رواه الخلال في «السنة» (٨٧٥) من طريق بكر ابن محمد عن أبيه به.

وروى الخلال (٨٦٣) عن المروزي قال: سألت أبا عبد الله عن عمرو بن عبيد، قال: كان لا يقر بالعلم، وهذا الكفر بالله.

وروى الخلال (٨٦٤) عن محمد بن يحيى الكحال عن أحمد قال: القدرية الذي يقول إن الله لم يعلم الشيء حتى يكون، هذا كافر.

وروى الخلال (٨٧٠) عن المروزي قال: قلت لأبي عبد الله: الرجل يكون له قرابة قدرية؟ قال: القدر لا يخرج من الإسلام. قلت: أولئك لم يكونوا يدعون إلى القدر فأما من كان عالماً وجحد العلم؟ قال: إذا جحد كفر.

وروى الخلال (٨٧١) عن المروزي قال: سألت أبا عبد الله عن القدرية فلم يكفره إذا أقر بالعلم.

وروى الخلال (٨٧٢) عن المروزي قال: سمعت أبا عبد الله يقول: إذا جحد العلم قال: إن الله لا يعلم الشيء حتى يكون، استتبه، فإن تاب وإلا قُتل.

١٣٢٠ - أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد النجيري، قال: سمعت أبا القاسم عبد الجبار بن شيران بن يزيد العبدي<sup>(١)</sup> يقول:

سمعت أبا محمد سهل بن عبد الله يقول: من قال إن الله لا يعلم الشيء حتى يكون، فهو كافر، ومن قال: أنا مستغني عن الله - عز وجل -، فهو كافر، ومن قال: إن الله ظالم للعباد، فهو كافر.

١٣٢١ - وأخبرنا محمد بن إبراهيم النجيري، قال: ثنا أبو عبيد محمد بن علي ابن حيدزة، قال: ثنا أبو هارون الأبلي - وكان ممن صحب سهل بن عبد الله وكان رجلاً صالحاً وكان يقرئنا في المسجد الجامع - قال:

سئل سهل بن عبد الله عن القدر؟ فقال: الإيمان بالقدر فرض، والتكذيب به كفر، والكلام فيه بدعة، والسكوت عنه سنة<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

(١) تقدم هذا الإسناد كاملاً برقم (٣٢٤، ٤٦٩).

(٢) تقدم في عقيدة سهل بن عبد الله التستري برقم (٣٢٤) أنه قال: . . . ولا يكذب بالقدر.

## • سياتي •

### ماروي من المأثور عن الصحابة وما نقل عن أئمة المسلمين من إقامة حدود الله في القدرية من القتل والنكال والصلب

١٣٢٢ - أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن علي، أخبرنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: ثنا عبد الوهاب الوراق، قال: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن أبي الزبير<sup>(١)</sup> قال: كنا نظوف مع طاووس فمررنا بمعبد الجهني، قال: فقبل لطاووس: هذا معبد، الذي يقول بالقدر.

قال: فقال له طاووس: أنت المفتري على الله بما لا تعلم؟ قال: فقال: يكذب عليّ.

قال<sup>(٢)</sup>: فدخلنا على ابن عباس، فقال له طاووس: يا أبا عباس الذين يقولون في القدر.

---

(١) قال محقق (ط): (وقع في «السنة» لعبد الله: «عن الزبير»، بدون «أبي» التي هنا). قلت: : هذا في طبعته القديمة (ص ١٢١)، وقد جاء على الصواب في النسخة التي حققها د/ القحطاني برقم (٩١١).

(٢) القائل هو أبو الزبير المكي محمد بن مسلم بن تدرس، قال محقق «السنة» (٢/٤١٦): «صدوق يدلّس».

قلت: : هذا إنما يقال إذا عنعن، وهو هنا يقول: «كنا نظوف مع طاووس فمررنا»، وقال: «فدخلنا على ابن عباس»، وهذا كله يدل على شهوده وحضوره للقصة، وحيث فلا يصح أن يقال ههنا: أبو الزبير صدوق يدلّس؛ لأن هذا إنما يقال لتضعيف روايته إذا عنعن، والله أعلم.



فقال: أروني بعضهم .

قال: صانع ماذا؟!!

قال: أدخل يدي في رأسه ثم أدق عنقه . وقد مضى عنه : أدخل يدي في عينيه فأقلعها ولأنصونه<sup>(١)</sup> .

وهذا كله لا يفعل بالمسلمين وإنما يفعل بالكفار .

١٣٢٣ - أخبرنا عبید الله بن أحمد، قال: ثنا إبراهيم بن حماد، قال: ثنا أبو

موسى، قال: ثنا معاذ بن معاذ، قال: ثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا الزهري، قال:

قال عمر بن عبد العزيز: يا غيلان، بلغني أنك تتكلم في القدر!

فقال: يكذبون علي يا أمير المؤمنين . قال: اقرأ علي سورة «يس» .

قال: فقرأ عليهم: ﴿يس (١) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (٢) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (٣) عَلَيَّ صِرَاطٍ

مُسْتَقِيمٍ (٤) تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (٥) لَتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ (٦) لَقَدْ حَقَّ

الْقَوْلُ عَلَيَّ أَكْثَرَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٧) إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ

مُقْمَحُونَ (٨) وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾

[يس: ٩-١] .

قال غيلان: لا والله لكأنني يا أمير المؤمنين لم أقرأها قط إلا اليوم، اشهد يا أمير

المؤمنين أنني تائب من قولي بالقدر .

فقال عمر: اللهم إن كان صادقاً فتب عليه، وإن كان كاذباً فاجعله آية للمؤمنين<sup>(٢)</sup> .

(١) رواه عبد الله في «السنة» (٩١١) والفريابي في «القدر» (٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣) والآجري في

«الشرعية» (٤٩٢) وابن بطة في «الإبانة» (١٦١١، ١٦٢٩)، وقد تقدم نحوه عن طاوس

برقم (١١٤١) .

(٢) رواه الآجري في «الشرعية» (٥٥٦) من طريق معاذ بن معاذ عن محمد بن عمرو به، وإسناده

حسن، فإن محمد بن عمرو صدوق حسن الحديث كما قال الذهبي وابن حجر .

قال مقبده عفا الله عنه .

١٣٢٤- أخبرنا عبيد الله، قال: أخبرنا إبراهيم بن حماد، قال: ثنا أبو موسى، قال: ثنا معاذ بن معاذ، قال: حدثني صاحب لي، قال: مر التيمي<sup>(١)</sup> بمنزل ابن عون فحدثه بهذا الحديث، قال ابن عون: أنا رأيته مصلوباً بدمشق<sup>(٢)</sup>.

١٣٢٥- أخبرنا عبد الرحمن بن عبيد الله، أخبرنا أحمد بن سليمان<sup>(\*)</sup>، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل<sup>(٣)</sup>، حدثني أبي، قال: ثنا مؤمل<sup>(٤)</sup>، قال: ثنا حماد- يعني ابن سلمة- قال: ثنا أبو جعفر الخطمي<sup>(٥)</sup> قال: شهدت عمر بن عبد العزيز وقد دعا غيلان لشيء بلغه [عنه]<sup>(٦)</sup> في القدر. فقال له: ويحك يا غيلان ما هذا الذي بلغني عنك؟!

- = وكان غيلان كاذباً فجعله الله آية، وأصابته دعوة أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز. والأثر: رواه الفريابي في «القدر» (٢٧٩) وابن بطة في «الإبانة» (١٨٣٨): كلاهما من طريق عبيد الله بن معاذ عن معاذ بن معاذ به. وروى الآجري (٥٥٥) وابن بطة (١٨٤٠) والفريابي (٢٧٨) من طريق محمد بن مهاجر عن أخيه عمرو بن مهاجر عن عمر بن عبد العزيز... فذكره بنحوه.
- (١) كذا، ولعل صوابه: «الليثي»، والليثي هو محمد بن عمرو الليثي المذكور في الإسناد السابق.
- (٢) رواه ابن بطة (١٨٣٩) والفريابي في «القدر» (٢٨٠) وعندهما: «حدث محمد بن عمرو بهذا الحديث ابن عون».
- ورواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٩٤٩) من طريق معاذ بن معاذ عن ابن عون بلا واسطة.
- (\*) لعل صوابه: «سلمان»، فهو أحمد بن سلمان النجار، وقد تقدم.
- (٣) «السنة» (٩٤٨).
- (٤) مؤمل بن إسماعيل القرشي العدوي، صدوق سبيء الحفظ.
- (٥) عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب الأنصاري، صدوق.
- (٦) غير ثابت في «السنة» (٤٢٩/٢).

قال: يكذب عليّ يا أمير المؤمنين، ويقال عليّ ما لا أقول<sup>(١)</sup> قال: ما تقول في العلم؟

قال: نفذ العلم<sup>(٢)</sup>.

قال: أنت مخصوم، اذهب الآن فقل ما شئت. يا غيلان<sup>(٣)</sup> إنك إن أقررت بالعلم خصمت، وإن جحدته كفرت، وإنك إن تقر به فتخصم خير لك من أن تجحده<sup>(٤)</sup> فتكفر.

ثم قال له: أتقرأ ياسين؟

فقال: نعم.

قال: اقرأ.

قال: فقرأ: ﴿يَسَّ ١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿... إلى قوله: ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَيَّ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

قال: قف. كيف ترى؟ قال: كأنني لم أقرأ هذه الآية يا أمير المؤمنين. قال: زد. فقرأ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴿.

فقال له عمر: قل: ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ٥﴾ ٩﴾ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿.

قال: كيف ترى؟

(١) في «السنة»: «ما لم أقل».

(٢) في «السنة»: «قد نفذ العلم»، وقوله: «نفذ» وقع في «السنة» بالبدال المهملة، وهو تصحيف، وصوابه بالبدال المعجمة، والمعنى: أن علم الله نافذ في خلقه.

(٣) في «السنة»: «ويحك يا غيلان».

(٤) المثبت من «السنة»، ووقع في (ط): «تجحد».

(٥) في (ط): ﴿سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ...﴾.

قال: كأني لم أقرأ هذه الآيات قط وإني أعاهد الله أن لا أتكلم في شيء مما كنت أتكلم فيه أبداً.

قال: اذهب. فلما ولى قال: اللهم إن كان كاذباً فيما<sup>(١)</sup> قال فأذقه حر السلاح.

قال: فلم يتكلم زمن عمر فلما كان [زمن]<sup>(٢)</sup> يزيد بن عبد الملك كان رجلاً<sup>(٣)</sup> لا يهتم بهذا ولا ينظر فيه.

قال: فتكلم غيلان. فلما ولي هشام<sup>(٤)</sup> أرسل إليه، فقال له: أليس قد كنت عاهدت الله لعمر [أن]<sup>(٥)</sup> لا تتكلم في شيء من هذا [الأمر]<sup>(٦)</sup> أبداً؟ قال: أقلني فوالله لا أعود.

قال: لا أقلني الله إن أقلتك هل تقرأ فاتحة الكتاب؟

قال: نعم.

قال: اقرأ الحمد لله رب العالمين.

فقرأ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿ [الفاتحة: ١-٤].

قال: قف. علام<sup>(٧)</sup> استعنته؟ على أمر بيده لا تستطيعه أو على أمر في يدك أو بيدك؟ اذهباً فاقطعوا يديه ورجليه واضربوا عنقه واصلبوا<sup>(٨)</sup>.

١٣٢٦ - أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا

(١) المثبت من «السنة»، ووقع في (ط): «بما».

(٢) سقط من (ط) وأثبت من «السنة».

(٣) في (ط): «رجل».

(٤) يعني: هشام بن عبد الملك.

(٥، ٦) من «السنة» لعبد الله.

(٧) المثبت من «السنة»، ووقع في (ط): «على ما».

(٨) في «السنة»: اذهبوا فاقطعوا يديه ورجليه واضربوا عنقه واصلبوه.

عبد الله بن روح، قال: ثنا شباية، قال: ثنا حيان بن عبد الله<sup>(١)</sup> التميمي، عن أبيه<sup>(٢)</sup> قال:

شهدت عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - وقد أدخل عليه غيلان .

فقال: ويحك يا غيلان، أراني أبلغ عنك! ويحك يا غيلان، أراني أبلغ عنك؟ أيا غيلان أحقاً ما أبلغ عنك؟! فسكت .

فقال: هات، فإنك آمن، فإن يك الذي تدعو الناس إليه حقاً فأحق من دعا إليه الناس نحن، هات، فأسكت طويلاً .

قال عمر: ويحك فإنك آمن، وأمره أن يجلس فجلس .

فتكلم بلسانٍ ذُلِقِ<sup>(٣)</sup> فقال: إن الله لا يوصف إلا بالعدل، ولم يكلف نفساً إلا وسعها، ولا يكلف الله نفساً إلا ما أتاها، ولم يكلف المسافر صلاة المقيم، ولم يكلف الله المريض عمل الصحيح، ولم يكلف الفقير مثل صدقة الغني، ولم يكلف الناس إلا ما جعل إليه السبيل، وأعطاهم المشيئة، فقال: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩] وقال: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ [فصلت: ٤٠].

فلما فرغ من كلام كثير قال له عمر في آخر كلامه:

يا غيلان ما تقول في قول الله: ﴿يَسَّ ١﴾ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ ٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ٣﴾ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٤﴾ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ٥﴾ لَتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ٦﴾ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ٩﴾

(١) وقع في (ط): «عبيد الله» مصغراً، وهو تصحيف، وصوابه كما أثبتته مكبراً، وحيان لم أقف على ترجمته، وإنما صححته من ترجمة أبيه .

(٢) عبد الله بن محمد العدوي التميمي، وهو متروك، رماه وكيع بالوضع، وهو من رجال التهذيب

(٣) أي: طلق فصيح كما في «النهاية في غريب الحديث» (٢/١٦٥).

وَسَوَاءَ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٠﴾ [يس: ٩٠]

أنت تزعم يا غيلان - ذكر كلاماً كثيراً سقط من الكتاب . .  
فأسكت غيلان، لا يجيبه . وجعل عمر يسأله، وغيلان يرفع بصره إلى السماء  
مرة، وإلى الأرض مرة، وانتفخت أوداجه .

فقال : ما يمنعك أن تتكلم وقد جعلت لك الأمان؟

فقال غيلان : أستغفرُ الله وأتوبُ إليه يا أمير المؤمنين، ادع الله لي بالمغفرة .

فقال : اللهم إن كان عبدك صادقاً فوفقه وسدده، وإن كان كاذباً أعطاني بلسانه ما  
ليس في قلبه بعد أن أنصفته وجعلت له الأمان، فسَلِّطْ عليه من يمثل به .  
قال : فصار من أمره بعد أن قُطع لسانه وُصِّلِبَ (١) .

١٣٢٧ = أخبرنا أحمد بن عبيد ، أخبرنا محمد بن الحسين ، قال : ثنا أحمد بن  
زهير (٢) ، قال : ثنا أبو محمد التميمي (٣) ، عن أبي مسهر (٤) ، قال : حدثني عون بن  
حكيم (٥) ، قال : ثنا الوليد بن سليمان بن أبي السائب (٦) :

(١) صنع به ذلك هشام بن عبد الملك .

(٢) أحمد بن زهير بن حرب أبو بكر بن أبي خيثمة الثقة المأمون الحافظ ، ترجم له الذهبي في  
«السير» (١١ / ٤٩٠ - ٤٩١) وأثنى على تاريخه ثناء بالغاً .

(٣) أبو محمد التميمي ، لم أعرفه ، ولكن تابعه هشام بن خلف الأزرق عند الأجري وابن بطة  
والفريابي .

(٤) عبد الأعلى بن مسهر الدمشقي ، ثقة فاضل .

(٥) ترجم له ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٨ / ٤٧) فقال : عون بن حكيم مولى الزبير بن  
العوام من أصحاب الأوزاعي ، وقال أخونا الشيخ عمرو بن عبد المنعم في تحقيقه لكتاب  
«القدر» للفريابي (ص ٢١٤) : «لم أقف له على ترجمة» .

(٦) الوليد بن سليمان بن أبي السائب (\*) ، مترجم له في «التهديب» .

(\*) وقع في الاصل الخطي لكتاب القدر للفريابي : «الوليد بن مسلم عن ابن أبي السائب» فأصلحه محققه الاخ  
الشيخ عمرو بن عبد المنعم من «الشريعة» للأجري ! قلت : بل كان ينبغي إصلاحه من مصادر ترجمته .

عن رجاء بن حيوة أنه كتب إلى هشام بن عبد الملك أمير المؤمنين :  
بلغني أنه دخلك من قبل غيلان وصالح<sup>(١)</sup> فأقسم بالله لقتلهما أفضل من قتل ألفين  
من الترك والديلم<sup>(٢)</sup> .

١٣٢٨ - وأخبرنا أحمد، أخبرنا محمد، قال : ثنا أحمد بن زهير، قال : حدثني  
أبو محمد التميمي، قال : ثنا أبو مسهر، قال : ثنا عبد الله بن سالم الأشعري - من أهل  
حمص<sup>(٣)</sup> - قال : حدثني إبراهيم بن أبي عبله قال :

كنت عند عبادة بن نسي فأتاه آت فقال : إن أمير المؤمنين - يعني هشاماً - قد قطع يد  
غيلان ورجليه وصلبه .

قال : ما تقول؟ قال : قد فعل .

(١) صالح بن سويد ويقال ابن عبد الرحمن، ذكره ابن حجر في «لسان الميزان» (٣/ ١٧٠) وقال : كان يرى القدر، قتله هشام بن عبد الملك في خلافته هو وغيلان القدري، وترجم له ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٣/ ٣٢٤-٣٢٧) وذكر قصة عمر بن عبد العزيز معه .

(٢) رواه الأجرى في «الشريعة» (٥٥٧) وابن بطه (١٨٥٠) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٣/ ٣٢٦-٣٢٧)، (٥٩/ ٤٧) والفريابي في «القدر» (٢٨٣) .

وذكره ابن حجر في «لسان الميزان» (٣/ ١٧٠) فقال :

قال أبو زرعة الدمشقي في «تاريخه» : حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي<sup>(\*)</sup> ثنا أبو مسهر ثنا عون بن حكيم عن الوليد بن سليمان : فذكره .

قلت : ومن هذا الوجه خرجه أبو نعيم في «الحلية» (٥/ ١٧١-١٧٢) والعقيلي في «الضعفاء» (٣٣/ ٤٣٧) .

وقد كان قتلُ غيلان مما حمده علماء المسلمين كما تقدم ذلك في قتل الجعد بن درهم، وانظر الأثر التالي .

(٣) عبد الله بن سالم الأشعري الوحاظي اليحصبي، أبو يوسف الحمصي .

(\*) عند العقيلي (٣/ ٤٣٧) : «الحموي»، وهو خطأ، راجع «الجرح والتعديل» (٣/ ٢٤) .

قال عبادة: أصاب واللّه فيه القضية والسنة، ولا كتبت إليه فلا حسن رأيه<sup>(١)</sup>.

(١) رواه الآجري (٥٥٨) والفريابي (٢٨٥) وابن بطة (١٨٥١): كلهم من طريق عبد الله بن سالم عن إبراهيم بن أبي عبلة به، وذكره ابن حجر في «لسان الميزان» (٤/٤٢٤) وعزاه لابن حبان وصححه سنده.

وروى الفريابي (٢٨٤) والعقيلي (٣٧/٣) من طريق عمر بن يزيد النصري - وهو ضعيف - عن نمير بن أوس قاضي دمشق أنه وقر في صدر هشام بن عبد الملك شيء من قتل غيلان، فكتب إليه نمير: لا تفعل يا أمير المؤمنين، فإن قتل غيلان من فتوح الله العظام على هذه الأمة.

قال ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/٣٥١):

كان المتكلم في القدر بالشام غيلان القدري، وتبعه على ذلك أتباع، فأخذ هشام بن عبد الملك فصلبه، وكفى أهل الشام أمره، وقد كانت القدرية بالبصرة أكثر، وضررهم على أهل السنة أكبر، فإنهم صنفوا في نفيه التصانيف وألقوا فيه التآليف فأفناهم الله وأبادهم، ولم يبلغوا فيما حاولوا مرادهم. اهـ.

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية قتل غيلان القدري في «مجموع الفتاوى» (٢٣/٣٤٩ - ٣٥٠) فقال: وأما قتلُ الداعية إلى البدع، فقد يقتل لكف ضرره عن الناس كما يقتل المحارب وإن لم يكن في نفس الأمر كافراً، فليس كل من أمر بقتله يكون قتله لردته، وعلى هذا قتل غيلان القدري وغيره. اهـ.

وقال رحمه الله (٢٨/٥٥٥): ومن كان داعياً منهم إلى الضلال لا ينكف شره إلا بقتله قتل أيضاً وإن أظهر التوبة وإن لم يحكم بكفره كأئمة الرافض الذين يضلون الناس كما قتل المسلمون غيلان القدري والجعد بن درهم وأمثالهما من الدعاة. اهـ.

وقال رحمه الله في «بيان تلبيس الجهمية» (١/٢٧٤ - ٢٧٥):

وغيلان، هو ابن أبي غيلان أبو مروان من موالى عثمان بن عفان، وكان عنده حظ من العلم تكلم به أمام عبد الملك بن مروان، واستتابه عمر بن عبد العزيز، ثم ظهر منه تكذيب التوبة، وصلب على باب الشام بأخزى حالة لقيها بشراً، قصته قد تفصّلتها في «كتاب تكفير الجهمية». اهـ.

وقد بين شيخ الإسلام أن العقوبة قبل إقامة الحجّة ليست مشروعة لقوله تعالى: ﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا﴾ فقال في «مجموع الفتاوى» (٣/٢٤٠): ولهذا قال الفقهاء في =



١٣٢٩ - وأخبرنا أحمد، وأخبرنا محمد، ثنا أحمد بن زهير، قال: ثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة، قال: ثنا الوليد- يعني ابن مسلم-، عن المنذر بن نافع<sup>(١)</sup> قال: سمعت خالد بن اللجلاج يقول لغيلان: ويحك يا غيلان، ألم يأخذك في شبيبتك ترامي النساء في شهر رمضان بالتفاح، ثم صرت حارثياً<sup>(٢)</sup> تحجب امرأته<sup>(٣)</sup>، وتزعم أنها أم المؤمنين، ثم تحولت من ذلك فصرت قدرياً زنديقاً.

١٣٣٠ - أخبرنا عبد العزيز بن علي الأزجي، قال: ثنا أبو بكر محمد بن أحمد الجرجرائي- إجازة-، قال: ثنا أحمد بن خالد بن خالد النحوي الكاتب، قال: ثنا أحمد بن علي بن مهران، قال: ثنا الوليد بن هشام<sup>(٤)</sup>، عن أبيه<sup>(٥)</sup> قال: بلغ هشام بن عبد الملك أن رجلاً قد ظهر يقول بالقدر، وقد أغوى خلقاً كثيراً،

= البغاة: إن الإمام يرأسهم: فإن ذكروا شبهة بينها، وإن ذكروا مظلمة أزالها، كما أرسل عليُّ ابنَ عباس إلى الخوارج، فناظرهم حتى رجع منهم أربعة آلاف، وكما طلب عمر بن عبد العزيز دعاة القدرية والخوارج فناظرهم حتى ظهر لهم الحق وأقروا به، ثم بعد موته نقض غيلان القدري التوبة فصلب. اهـ.

(١) لم أقف على ترجمته، ولكن ذكره المزي في «تهذيب الكمال» في شيوخ عبد الأعلى بن مسهر أبي مسهر، فقد روى عنه هذا الخبر كما في «الإبانة» (٢/٢٩٩) ولكن وقع عنده: «المنذر بن رافع» بدلاً من نافع!

(٢) الحارثية: أتباع الحارث بن سعيد المتنبئ الكذاب، ويقال له الحارث بن عبد الرحمن بن سعيد الدمشقي. قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٩/٢٩/٢٩٩ ريان): نزل دمشق وتعبدها وتنسك وتزهده، ثم مكربه ورجع القهقري على عقبيه، وانسلخ من آيات الله تعالى وفارق حزب الله المفلحين واتبع الشيطان فكان من الغاوين، ولم يزل الشيطان يزوج في قفاه حتى أخسره دينه وديناه وأخزاه وأشقاه.

(٣) في (ط): «امرأة»، وفي «الإبانة» (١/٨٤): «امرأتك» وكلاهما تصحيف، وصوابه كما جاء في «البداية والنهاية» (٩/٣١) كما أثبتته.

(٤) الوليد بن هشام القحذمي البصري، روى عن أبيه، «الجرح والتعديل» (٩/٢٠).

(٥) هشام بن قحذم بن سليمان، «الجرح والتعديل» (٩/٦٧).

فبعث إليه هشام فأحضره .

فقال : ما هذا الذي بلغني عنك؟ قال : وما هو؟ قال : تقول إن الله لم يقدر على خلق الشر؟ قال : بذلك أقول فأحضر من شئت يحاجني فيه ، فإن غلبته بالحجة والبيان علمت أنني على الحق ، وإن هو غلبني بالحجة فاضرب عنقي .

فقال له الأوزاعي<sup>(١)</sup> : إن شئت سألتك عن واحدة ، [وإن شئت عن اثنتين]<sup>(٢)</sup> وإن شئت عن ثلاثٍ ، وإن شئت عن أربع؟ فقال : سل عما بدالك .

قال الأوزاعي : أخبرني عن الله - عز وجل - هل تعلم أنه قضى على ما نهى؟ قال : ليس عندي في هذا شيء . فقلت : يا أمير المؤمنين هذه واحدة .

ثم قلت له : أخبرني هل تعلم أن الله حال دون ما أمر؟ قال : هذه أشد من الأولى ، فقلت : يا أمير المؤمنين هذه اثنتان .

ثم قلت له : هل تعلم أن الله أعان على ما حرم؟ قال : هذه أشد من الأولى والثانية . فقلت : يا أمير المؤمنين هذه ثلاث قد حل بها ضرب عنقه . فأمر به هشام ، فضربت عنقه .

ثم قال للأوزاعي : يا أبا عمرو فسر لنا هذه المسائل .

فقال : نعم يا أمير المؤمنين ؛ سألته : هل يعلم أن الله قضى على ما نهى؟ نهى آدم عن أكل الشجرة ثم قضى عليه بأكلها ، وسألته : هل يعلم أن الله حال دون ما أمر؟ أمر إبليس بالسجود لآدم ثم حال بينه وبين السجود ، وسألته : هل يعلم أن الله أعان على ما

(١) ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (١/ ٢٧٥ - ٢٧٦) أن الأوزاعي ربحانة الشام أخذت الله به القدرية ووضعهم وأذلهم .

قلت : وكان أهل الشام إذا ابتلوا بقدري قالوا : من لهذا القدري؟ فيقولون : الأوزاعي . راجع «تاريخ دمشق» (٤٨/ ٢٠٩) وسيأتي عند رقم (١٣٣٨) في الهامش كيف صنع الأوزاعي مع حافظ الشام ثور بن يزيد .

(٢) إثباته ضروري ، وهو غير موجود في (ط) .

حرم؟ حرم الميتة والدم ثم أعاننا على أكله في وقت الاضطرار إليه .

قال هشام : والرابعة ما هي يا أبا عمرو؟

قال : كنت أقول : مشيئتك مع الله أم دون الله؟ فإن قال : مع الله ، فقد اتخذ مع الله شريكاً ، أو قال : دون الله ، فقد انفرد بالربوبية ، فأيهما أجنبي قد حل ضرب عنقه بها .

قال هشام : حياة الخلق وقوام الدين بالعلماء .

١٣٣١ - أخبرنا محمد بن رزق الله ، أخبرنا أحمد بن جعفر<sup>(١)</sup> ، أخبرنا إدريس

ابن عبد الكريم : أرسل رجل من أهل خراسان بكتاب يسأل أبا ثور .

فأجاب : سألتكم الله عن القدرية من هم؟ فالقدرية من قال : إن الله لم يخلق أفاعيل العباد ، وإن المعاصي لم يقدرها<sup>(٢)</sup> على العباد ، ولم يخلقها ، فهؤلاء قدرية لا يصلون خلفهم ، ولا يعاد مريضهم ، ولا تشهد جنازتهم ، ويستتابون من هذه المقالة ، فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم<sup>(٣)</sup> . وذلك أن الله خلق كل شيء وقال : ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القدر : ٤٩] .

فمن زعم أن شيئاً ليس بمخلوق من أفاعيل العباد كان ذلك ضالاً ، وذلك يزعم أنه يخلق فعله . والأشياء على معنيين : إما عرض وإما جسم ، فمن زعم أنه يخلق جسماً أو عرضاً فقد كفر .

١٣٣٢ - سمعت الحسين الأخباري يقول : قرأت في أخبار إبراهيم بن المهدي أنه

حدث عن ذبية المدني - وكان استصحبه لما ولي دمشق - أنه كان سبب وروده العراق : أن المهدي أشخص من المدينة ثلاثين شيخاً ممن تكلم في القدر واشتهر به - قال : فكنت

(١) تقدم رقم (٣١٩) أنه : «أحمد بن حمدان»!

(٢) أي : لم يقدرها الله .

(٣) سبق ذكر ذلك في عقيدة أبي ثور إبراهيم بن خالد الكلبي (٣١٩) .

فيهم - فلما مثلنا بين يديه ضربهم بالسياط أجمعين وأخرنى . فلما قدمت قال : أراك صبيّاً لم يكن بالمدينة من هو أسن منك تتم به العدة؟  
قلت : جماعة يا أمير المؤمنين .

فقال : إذن إنما قربت إليهم لأنك تدين بدينهم ، ثم دعا بالسياط ، فلما ضربت سوطاً فقلت : يا أمير المؤمنين نشدتك الله إلا أديتني إليك أكلمك ولك رأيك ، فقدمني فقلت : أنا رجل من أهل المدينة ، قطن أبي فيها ، وهو من وادي القرى ، وكان تاجراً ذا مال ، فعلمني القرآن ، ثم أمرني أن أغدو إلى حلقة ابن أبي ذئب ، وأروح إلى ربيعة الرأي ، فعن لي شيخ لم أكن رأيت قط ، فقال لي : يا بني قد بلغت من العلم وما أراك استبصرت في دينك .

فقلت : وما ذاك يا عم؟ فقال : هل رأيت مُقعداً قط؟ قلت : نعم .

قال : فلو رأيت رجلاً كلفه صعود نخلة ما كنت تقول؟ قلت : جاهل .

قال : فلو ضربه على قصوره عن صعودها؟ قلت : ظالم .

فقال : يا بني ، هذا حكمك على إنسان ، فكيف بالله سبحانه في عدله ، أتقول : إنه يكلف عباده ما ليس في وسعهم ثم يعاقبهم عليه مع قوله تعالى : ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]؟

فتعدني يا أمير المؤمنين بالمقعد؟ قال ذبية : فضحك المهدي أمير المؤمنين ثم أمر فطرح ثيابي عليّ ، فلما لبست أدناني ، ثم قال : أجنبي وأنت آمن : لو أنك في سفر فرأيت قليلاً في برية فاستطعم رجلاً فلم يطعمه وتركه ومضى ، ما كنت قائلاً؟ قلت : ظالم . قال : فهل علمت أن أحداً من خلق الله كان في برية عليلاً عادماً للطعام والشراب؟

قلت : كثيراً .

قال : فإن دعا ربه أن ينجيهِ هل كان الله سبحانه قادراً على أن يطعمه ويستقيه؟

قلت : اللهم نعم .

قال: فهل تقول إن دعا ربه أن يطعمه ويرويه - فلم يجب دعاءه ومات - إن الله ظلمه؟ قلت: لا.

قال: فكيف تقول لمن أقعدك مثل هذا؟

قال: لأن الأشياء كلها لله تعالى لا عليه، والتجوير يجب على من الأشياء عليه لا له يا ذبيبة.

إن الإيمان إذا سكن القلب قبل الاحتجاج لم يخرج الاحتجاج، وإذا سكن الاحتجاج قبل الإيمان كان متقللاً متى حاجه من هو أحج منه.

فقلت: يا أمير المؤمنين، قد والله ثلج بحجاجك صدري، وأنا تائب، فأمر لي بجائزة وكسوة وخلي سبيلي.

### ١٣٣٣ - قال الشيخ أبو القاسم الطبري الحافظ رحمه الله:

واستتاب أمير المؤمنين القادر بالله - حرس الله مهجته وأمد بالتوفيق أمره ووفقه من القول والعمل بما يرضي مليكه - فقهاء المعتزلة الحنفية في سنة ثمان وأربع مائة، فأظهروا الرجوع وتبرءوا من الاعتزال.

ثم نهاهم عن الكلام والتدريس والمناظرة في الاعتزال والرفض والمقالات المخالفة للإسلام والسنة وأخذ خطوطهم بذلك وأنهم مهما خالفوه حل بهم من النكال والعقوبة ما يتعظ به أمثالهم.

وامتثل يمين الدولة وأمين الملة: أبو القاسم محمود - أعز الله نصرته - أمر أمير المؤمنين القادر بالله واستن بسنته في أعماله التي استخلفه عليها من خراسان وغيرها في قتل المعتزلة والرافضة والإسماعيلية والقرامطة والجهمية والمشبهة وصلبهم وحبسهم ونفيهم والأمر باللعن عليهم على منابر المسلمين وإبعاد كل طائفة من أهل البدع وطردهم عن ديارهم.

وصار ذلك سنة في الإسلام إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين في الآفاق.

وجرى ذلك على يدي الحاجب أبي الحسين علي بن عبد الصمد - رحمه الله - في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشر وأربع مائة - تمم الله ذلك وثبته إلى أن يرث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين .

١٣٣٤ - أخبرنا عبد الواحد بن محمد الفارسي ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، قال : حدثني جدي يعقوب بن شيبه ، قال : ثنا سعيد بن داود الزنبري<sup>(١)</sup> ، قال : حدثني - والله - عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال :

كنا في مجلس محمد بن إسحاق نتعلم ، فأغفنى إغفاءة ، فقال : إني رأيت في المنام الساعة كأن إنساناً دخل المسجدَ ومعه جبل فوضعه في عنق حمار فأخرجه .

فما لبثنا أن دخل المسجدَ رجلٌ ومعه جبل حتى وضعه في عنق ابن إسحاق فأخرجه فذهب به إلى السلطان لجلده .

قال ابن أبي زنبر<sup>(٢)</sup> : من أجل القدر<sup>(٣)</sup> .

١٣٣٥ - وأخبرنا عبد الواحد بن محمد [بن] <sup>(٤)</sup> يعقوب ، قال : حدثني سليمان الكوفي<sup>(٥)</sup> ، قال : حدثني سليمان بن زياد ، قال : ثنا حميد بن حبيب : أنه رأى محمد بن

(١) في (ط) : «الزبيري» ، وهو تصحيف ، وصوابه كما أثبتته ، وهو مترجم في «الجرح والتعديل» (١٨/٤) و«التاريخ الكبير» (٤٧٠/٣) .

(٢) هو سعيد بن داود .

(٣) «تاريخ بغداد» (٢٢٥/١) و«تهذيب الكمال» (٤١٨/٢٤) و«الكامل» (١٠٧/٦) و«الميزان» (٦٠/٦) و«السير» (٤٣/٧) .

وقال الذهبي في «الميزان» : وروي عن حميد بن حبيب أنه رأى ابن إسحاق مجلوداً في القدر ، جلده إبراهيم بن هشام الأمير .

وقال محمد بن عبد الله بن نمير : كان محمد بن إسحاق يرمى بالقدر ، وكان أبعد الناس منه .

(٤) سقط من (ط) ، فهو أبو عاصم عبد الواحد بن محمد بن يعقوب الواعظ الهروي .

(٥) في (ط) : «سليمان بن الكوفي» ، وقال محققه : هكذا في الأصل .

قلت : صححته من «الكامل» لابن عدي .

إسحاق مجلوداً في القدر، جلده إبراهيم بن هشام - خال هشام بن عبد الملك<sup>(١)</sup> .

١٣٣٦ - أخبرنا محمد بن الحسين بن يعقوب، أخبرنا دعلج بن أحمد، قال : ثنا أحمد ابن علي الأبار، قال :

سألت مصعباً الزبيري<sup>(٢)</sup> عن ابن أبي ذئب<sup>(٣)</sup> وقلت له : حدثونا عن أبي عاصم<sup>(٤)</sup> أنه قال : كان ابن أبي ذئب قديراً .

قال : معاذ الله إنما كان زمن المهدي أخذوا القدرية وضربوهم ونفوههم، فجاء قوم من أهل القدر فجلسوا إليه واعتصموا به من الضرب، فقال قوم : إنما جلسوا إليه لأنه كان يرى القدر، فقد حدثني من أثق به أنه ما تكلم فيه قط<sup>(٥)</sup> .

١٣٣٧ - قال عبد الله بن أحمد ، عن أبيه أحمد بن حنبل أنه قال :

كان ثور بن يزيد الكلاعي يرى القدر - وكان من أهل حمص - أخرجوه ونفوه؛ لأنه كان يرى القدر .

(١) ذكره ابن عدي والذهبي . راجع الهامش قبل السابق .

(٢) مصعب بن عبد الله ، أبو عبد الله الزبيري .

(٣) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب .

(٤) أبو عاصم<sup>(\*)</sup> الضحاك بن مخلد .

(٥) «تاريخ بغداد» (٢/٣٠١) و«تهذيب الكمال» (٢٥/٦٣٦) .

قال الواقدي : وكان من أروع الناس وأفضلهم، وكانوا يرمونه بالقدر، وما كان قديراً، لقد كان ينفي قولهم ويعيبه، ولكنه كان رجلاً كريماً يجلس إليه كل أحد ويغشاه فلا يطرده ولا يقول له شيئاً وإن هو مرض عاده، فكانوا يتهمونه بالقدر لهذا . اهد . ذكره جماعة عن الواقدي، وهو في «الطبقات» (١/٤١٣) / القسم المتعمم / ط / مكتبة العلوم والحكم .

قلت : قد نفي العلماء كونه قديراً، راجع «الجرح والتعديل» (٧/٣١٤) و«تذكرة الحفاظ» (١/١٩١) و«السير» (٧/١٤٠) و«الميزان» (٤/٢١٥) و«التهذيب» (٩/٢٧١) و«هدى

الساري» (ص ٤٤٠) و«تاريخ بغداد» (٢/٣٠١) .

(\*) في «تاريخ بغداد» (٢/٣٠١) : ابن أبي عاصم!

قال: وبلغني أنه أتى المدينة فقيل لمالك: قد قدم ثور، فقال: لا تأتوه.

فقال: لا يجتمع عند رجل مبتدع في مسجد رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>.

١٣٣٨ - ذكر بكر بن أحمد الشعراني، قال: ثنا أحمد بن محمد بن عيسى

البغدادي - صاحب «تاريخ حمص» - قال: حدثني إسماعيل بن أبان، قال: ثنا أبو

مسهر، قال: ثنا عبد الله بن سالم، قال:

أدركت أهل حمص وقد أخرجوا ثور بن يزيد وأحرقوا داره لكلامه في القدر<sup>(١)</sup>.



(١) تقدم أن ثوراً كان قدرياً، ولهذا قال ابن أبي رواد: لا ينطحنكم بقرنه، كما عند الأثر رقم (١١٤).

وقد توسع ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١١/ ١٨٣ - ١٩٧) في ترجمة ثور بن يزيد وذكر الآثار المروية في الدلالة على كونه قدرياً، ومنها أن الأوزاعي لقيه فمدَّ ثور يده فأبى الأوزاعي أن يمده، وقال: يا ثور إنه لو كانت الدنيا كانت المقاربة، ولكنه الدين. قال ابن عساكر (١١/ ١٩١) أو أحد الرواة: يقول: لأنه كان قدرياً. ومن الآثار التي ذكرها: الآثار المذكوران ههنا عند المصنف.



## • سِياق •

### ماروي مما أرى الله المكذبين بالقدر من الآيات في دار الدنيا في أنفسهم

١٣٣٩ - أخبرنا محمد بن عثمان بن محمد، قال: ثنا محمد بن منصور<sup>(١)</sup>، قال: ثنا نصر بن علي<sup>(٢)</sup>، قال: ثنا مسلم بن إبراهيم<sup>(٣)</sup>، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: جعل رجل لرجل جُعلاً على أن يعبر نهرًا قال: فعبر حتى إذا قرب من الشط، فقال: عبرت والله، فقال له الرجل: قل ما شاء الله. قال: شاء أولم يشأ. قال: فأخذته الأرض<sup>(٤)</sup>.

١٣٤٠ - أخبرنا عيسى بن علي، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدم<sup>(٥)</sup>، قال: سمعت معتمرًا يحدث عن مرحوم العطار<sup>(٦)</sup> قال:

أتاني رجل فقال: يا أبا محمد<sup>(٧)</sup>، إن أخي هذا أراد شراء جارية من فلان، وقد

---

(١) أبو بكر محمد بن منصور بن أبي الجهم الشيعي من شيعة بني العباس. «الإكمال» (٤/٤٩٦).

(٢) نصر بن علي الجهضمي، أبو عمرو البصري الصغير، ثقة ثبت.

(٣) مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي، أبو عمرو البصري، ثقة مأمون.

(٤) رواه ابن بطة في «الإبانة» (١٥٠٧) من طريق نصر بن علي عن مسلم بن إبراهيم به. وفي آخره قال: فغاص ولم يخرج.

(٥) أحمد بن المقدم بن سليمان بن الأشعث أبو الأشعث العجلي البصري، صدوق صاحب حديث طعن أبو داود في مروءته.

(٦) مرحوم بن عبد العزيز بن مهران العطار القرشي الأموي، ثقة.

(٧) كنية مرحوم، ويقال أبو عبد الله.

أحب أن يستعين برأيك فقم معنا إليه ، فانطلقنا إليه فإذا رجل مشري ، فبينما نحن عنده قلنا : جاريتك فلانة أراد هذا الرجل أن يعترضها<sup>(١)</sup> .

قال : نعم قد حضر الغداء فتغدوا وأخرجها إليكم ، فقلنا : هات غداءك ، فتغدينا ثم قال : لا يسقيكم الماء إلا من أردتم أن تعترضوه . ادعوا فلانة .

قال : فجاءت جارية وضيئة ، فقال لها : اسقيني ، فجاءت بقدر زجاج فصبت له ماء ، فوضعه على راحته ، ثم رفعه إلى فيه ، ثم قال : يا أبا محمد يزعم ناس أنني لا أستطيع أشرب هذا . وترى ها هنا حائلاً؟ ثم قال : فأنا لا أشربه فترى ها هنا مكرهاً؟! ثم قال : هي حرة إن لم أشربه .

فضربت القدر بردن<sup>(٢)</sup> قميصها فوق القدر وانكسر واهراق الماء ، فخرجت معنا مقنعة فكانت تدعى : « مولاة السنة » .

١٣٤١ - أخبرنا محمد بن علي بن عبد الله ، ثنا عثمان بن محمد بن هارون ،

قال : ثنا أحمد بن شيبان ، قال : ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد قال :

كنا مع إنسان يتكلم في القدر ، فأخذ بيضة وكنا نأكل بيضاً وخبزاً ، فقال : هذه البيضة إن شئت أكلتها وإن شئت لم أكلها .

قال : فقلنا له : فشأ .

قال : فأنا أشاء .

قال : فأدخلها في فيه فوثب إليه رجلان من أصحابنا جلدان ففكا لحية حتى رماها ، فقالا : زعمت أنك يا عدو الله لو شئت لأكلتها ، ولكن المشيئة إلى الله شاء أن لا تأكلها فطرحتها .

(١) أي : تُعرض عليه .

(٢) رُدْن القميص : كُمه ، كما في « النهاية » (٤/٢٠٠) .

١٣٤٢ - أخبرنا أحمد بن عبد الله بن الحسن البزار، قال: حدثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا أبو العباس أحمد بن محمد البرتي، قال: ثنا مسلم بن إبراهيم، قال: ثنا الحارث - يعني ابن نبهان<sup>(١)</sup> - قال:

حدثنا أبو عمران: أن عزيراً تكلم في القدر، فنهى ثم تكلم فنهى، فقيل له: لَتَمْسِكَنَّ أو لَأَمْحُونَ اسْمَكَ من النبوة، فلم يمك، فمحي<sup>(٢)</sup>.

١٣٤٣ - أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله، أخبرنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا جعفر بن محمد، قال: ثنا قتيبة بن سعيد، قال: ثنا جعفر بن سليمان<sup>(٣)</sup>، عن أبي عمران الجوني<sup>(٤)</sup>، عن نوف<sup>(٥)</sup> قال:

قال عزير فيما يناجي ربه: يا رب تخلق خلقاً، فتضل من تشاء وتهدي من تشاء!!  
قال: قيل يا عزير أعرض عن هذا.

قال: فعاد، فقال: يا رب تخلق خلقاً فتضل من تشاء وتهدي من تشاء!!  
قال قيل: يا عزير أعرض عن هذا: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤].  
فقال: يا عزير، لتعرضن عن هذا أو لأمحونك من النبوة، إني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون<sup>(٦)</sup>.

(١) الحارث بن نبهان، متروك الحديث.

(٢) إسناده وإهـ لوهاء الحارث بن نبهان، وفي هذه القصة نظر، راجع الأثر التالي.

(٣) الضبي أبو سليمان البصري، صدوق يتشيع، وقيل: كان أمياً.

(٤) عبد الملك بن حبيب الأزدي، ثقة.

(٥) نوف بن فضالة الحميري البكالي ابن امرأة كعب الأحبار، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: كان راوية للقصص، وقال ابن حجر في «التقريب»: مستور، وإنما كذب ابن عباس ما رواه عن أهل الكتاب.

قلت: وهذا الخبر مصدره أهل الكتاب، وكان يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني إسرائيل.

(٦) رواه الآجري (٥٧٥) والفريابي في «القدر» (٣٣٣) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» =

وقال علي بن العباس بن الرومي الشاعر :

وفي ابن<sup>(١)</sup> عمار<sup>(٢)</sup> عَزِيرِيَّة  
لم كان ما كان وما لم يكن فهو وكيل البشر<sup>(٣)</sup>  
يخاصم الله بها في القدر

\* \* \*

(٤٠/٣٣٤) وأبو نعيم في «الحلية» (٦/٥٠): كلهم من طريق جعفر بن سليمان عن أبي عمران به .

ورواه الآجري (٥٧٤) والفريابي (٣٣٢) وابن عساكر (٤٠/٣٣٤): كلهم من طريق الثوري عن داود بن أبي هند: أن عزيزاً سأل ربه عن القدر، فقال: سألتني عن علمي؟! عقوبتك أن لا أسميك نبياً .

ورواه الطبراني في «الكبير» (١٠/٢٦٠) من طريق عبد الله بن رجاء عن مصعب بن سوار عن أبي يحيى القتات عن ميمون بن مهران عن ابن عباس فذكره بنحوه مطولاً، وإسناده ضعيف؛ لضعف القتات، وأما مصعب بن سوار فلم يعرفه الهيثمي كما في «المجمع» (٧/٢٠٠) ولم يذكره صاحب «الفرائد على مجمع الزوائد» مع أنه على شرطه، وهو من رجال الدارقطني في «سننه» ولم يترجم له الشيخ مقبل في كتاب «رجال الدارقطني»، وقد ذكر الدارقطني أن عبد الله بن رجاء قُلبَ اسمه وأن صوابه سوار بن مصعب، وهو متروك، وقد رواه ابن عساكر (٤٠/٣٢٩) من طريق سوار عن أبي يحيى به .

وبالجملة فقد قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/٥٠): أما ما روى ابن عساكر وغيره عن ابن عباس ونوف البكالي وسفيان الثوري وغيرهم من أن عزيزاً سأل عن القدر فمُحِي اسمه من ذكر الأنبياء فهو منكر وفي صحته نظر وكأنه مأخوذ من الإسرائيليات . اهـ .

وقد ذكر ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٠/٣٣٠-٣٣٥) أكثر من رواية عن ابن عباس بنحوه .

(١) في (ط): «بني»، والمثبت من مصادر التخريج .

(٢) أي: أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار المعروف بحمار العزيز، كان قدرياً، له ترجمة في «الميزان» و«اللسان» و«تاريخ بغداد» (٤/٢٥٢) .

(٣) ذكره ابن حجر في «لسان الميزان» (١/٢١٩) والخطيب في «تاريخ بغداد» (٤/٢٥٢) بلفظ:

وفي ابن عمار عَزِيرِيَّة      يخاصم الدهر بها والقدر  
ما كان لِمَ كان وما لم يكن      لم يكن فهو وكيل البشر .

## • سيارق •

### ماروي في منع الصلاة خلف القدرية<sup>(١)</sup> والتزويج إليهم وأكل ذبائحهم ورد شهادتهم

روي عن واثلة بن الأسقع أنه أمر بإعادة الصلاة خلف القدرية، ونهى عن الائتمام بهم.  
ومن التابعين:

١٣٤٤ - عن علي بن عبد الله بن العباس أنه كان يقول: إذا كان الإمام صاحب هوى فلا يصلي خلفه.

وعن محمد بن علي بن الحسين أنه أمر بإعادة الصلاة خلف القدرية.  
وعن سيار أبي الحكم يقول: لا يصلي خلف القدرية فإذا صلى خلف أحد منهم أعاد.  
١٣٤٥ - وعن أيوب السختياني: مثله . . .

ومن الفقهاء:

مالك بن أنس، وسفيان الثوري، وعبد الرحمن بن مهدي، وأبو يوسف القاضي،  
وأحمد بن حنبل مثله.

١٣٤٦ - وعن محمد بن سيرين: أنه كره ذبائح القدرية.

١٣٤٧ - أخبرنا محمد بن الحسين بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن إسحاق  
ابن عبد الرحيم السوسي، قال: ثنا الحسين بن إسحاق التستري، قال: ثنا علي ابن

---

(١) وهذا على سبيل هجر المبتدع كما بينت ذلك تفصيلاً في الجزء الثاني من «تعظيم قدر السنة»  
تألفني.

بحر<sup>(١)</sup>، قال: ثنا بقية بن الوليد، قال: حدثني حبيب بن عمر الأنصاري<sup>(٢)</sup>، قال: حدثني أبي، قال: سألت واثلة بن الأسقع عن الصلاة خلف القدري؟ فقال: لا يصلني خلفه، أما لو صليتُ خلفه لأعدتُ صلاتي<sup>(٣)</sup>.

١٣٤٨ - أخبرنا أحمد بن محمد بن الخليل، قال: ثنا عبد الله بن عدي كتب إلي محمد بن الحسن البرتي، قال: ثنا عمرو بن علي، قال: سمعت ميمون بن زيد<sup>(٤)</sup> يقول: حدثنا حرب بن سريج البزار<sup>(٥)</sup> قال:

قلت لمحمد بن علي: إن لنا إماماً يقول في القدر، فقال: يا بن الفارسي انظر كل صلاة صليتُ خلفه أعدها، إخوان اليهود والنصارى، قاتلهم الله أنى يؤفكون.

١٣٤٩ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن رشيد، قال: ثنا خلف<sup>(٦)</sup> قال:

كان سيار أبو الحكم يقول: لا يصلني خلف القدرية، فإذا صليتُ خلف أحد منهم أعاد الصلاة<sup>(٧)</sup>.

١٣٥٠ - أخبرنا القاسم بن جعفر، قال: ثنا أبو بشر عيسى بن إبراهيم، قال: ثنا

(١) علي بن بحر بن بري القطان أبو الحسن البغدادي، ثقة.

(٢) ضعيف الحديث مجهول لم يرو عنه غير بقية. «الجرح والتعديل» (١٠٥/٣).

(٣) رواه الطبراني في «الكبير» (٥٣/٢٢) وذكره الهيثمي في «المجمع» (٦٦/٢) ورواه الأثرم كما ذكر ابن قدامة في «المغني» (٩/٢).

ورواه ابن بطة في «الإبانة» (١٨٧٤) مختصراً.

(٤) ميمون بن زيد أو يزيد، مترجم في كتب الضعفاء، وذكره ابن حبان في «الثقات».

(٥) وقع في (ط): «حارث بن سريج البزاز!» وأصلحته من «التهذيب»، فهو حرب بن سريج بن المنذر المنقري أبو سفيان البصري البزار.

(٦) هو خلف بن خليفة، تقدم التعريف به.

(٧) رواه بحشل في «تاريخ واسط» (ص ٢٥٤) بنحوه.

القاسم بن نصر، قال: ثنا سلمة بن شبيب، قال: ثنا رواد بن الجراح، قال: ثنا صدقة بن يزيد، قال: مررت مع أيوب وهو أخذ بيدي إلى المسجد لنصلي فيه، فمررنا بمسجد قد أقيمت الصلاة فيه، فذهبت لأدخل، فتر يده من يدي نثرة فقال: أما علمت أن إمامهم قدرني؟

١٣٥١ - أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن يونس، قال: ثنا جعفر بن محمد، قال: ثنا إسماعيل، قال: ثنا مصعب<sup>(١)</sup>، قال:

سمعت مالك بن أنس يقول: لا يصلني خلف القدرية<sup>(٢)</sup>.

١٣٥٢ - أخبرنا علي بن يحيى بن علي البصري الزاهد، قال: ثنا أحمد بن عبيد ابن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن الوليد السلمي، ثنا سلمة بن شبيب، قال: ثنا مروان بن محمد<sup>(٣)</sup>:

سألت مالك بن أنس عن تزويج القدري؟ قال: ﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ﴾<sup>(٤)</sup> [البقرة: ٢٢١].

١٣٥٣ - وروي عن مالك أنه سئل عن القدري الذي يستتاب؟

قال: الذي يقول: إن الله - عز وجل - لم يعلم ما العباد عاملون حتى يعملوا.

١٣٥٤ - وأخبرنا أحمد بن محمد، أخبرنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الله<sup>(٥)</sup>

(١) مصعب بن عبد الله الزبيري.

(٢) رواه الخطيب في «الكفاية» (ص ١٢٤) وابن نقطة في «التقييد» (ص ٤٣٨) وزاد: ولا تحمل عنهم الحديث، وأبو الوليد الباجي في «التعديل والتجريح» (١/ ٢٨٨).

(٣) ترجم له بن ناصر الدين في «إتحاف السالك» (رقم ٣٨ / تحقيقي).

(٤) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» برقم (١٩٨) وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣٢٦). وصحح إسناده الشيخ الألباني في «ظلال الجنة» (١/ ٨٨).

(٥) «السنة» (٨٣٣، ٨٣٤).

ابن أحمد بن حنبل، قال :

سمعت أبي يقول : لا يصلح خلف القدرية والمعتزلة .

١٣٥٥ - أخبرنا أحمد بن محمد، أخبرنا عبد الله، قال : حدثني سوار بن

عبد الله، قال : حدثني معاذ بن معاذ، قال :

صليت خلف رجل من بني سعد، ثم بلغني أنه قدرني فأعدت الصلاة بعد أربعين

سنة - أو ثلاثين سنة<sup>(١)</sup> .

١٣٥٦ - وأخبرنا أحمد بن محمد بن غالب، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن

حمدان، قال : ثنا محمد بن أيوب، قال : ثنا محمد بن مقاتل القاضي، قال : ثنا

إبراهيم بن رستم :

عن أبي يوسف القاضي، قال : لا أصلي خلف جهمي أو رافضي ولا قدرني .

١٣٥٧ - وعنه أنه سئل ما الحكم في القدرية؟

قال : الحكم أنه من جحد العلم استتيب فإن تاب وإلا قتلته .

١٣٥٨ - أخبرنا الحسن بن عثمان، أخبرنا أحمد بن جعفر، ثنا أحمد بن الحسن،

قال : ثنا عبد الصمد مردويه قال :

سمعت رجلاً يقول للفضيل : من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها؟

فقال له الفضيل : من زوج كريمته من مبتدع فقد قطع رحمها<sup>(٢)</sup> ؟

(١) «السنة» (٢/٣٨٦).

(٢) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٨/١٠٣) وابن حبان في «الثقات» (٨/١٦٦) وذكره القرطبي في

«التفسير» (٧/١٣) ورواه البيهقي في «الشعب» (٧٧٠٧) والبخاري في «التاريخ الكبير»

(٣/١٩٩) وأبو نعيم في «الحلية» (٤/٣١٤) عن الشعبي، ورواه كذلك ابن حبان في

«الثقات» (٨/٢٣٠) ويحيى بن معين في «رواية الدوري» (٤/٣٩٩). وروي مرفوعاً، ولا



١٣٥٩ - الأثرم، عن أحمد قيل له: رجل قدرني أعوده؟

قال: إذا كان داعية إلى الهوى فلا. قيل له: أصلي عليه؟ فلم يجب.

فقال له إبراهيم بن الحارث العبادي - وأبو عبد الله يسمع - إذا كان صاحب بدعة فلا تسلم عليه ولا تصل خلفه ولا تصل عليه<sup>(١)</sup>.

قال أبو عبد الله: كافك الله يا أبا إسحاق<sup>(٢)</sup> وجزاك خيراً.

١٣٦٠ - أخبرنا القاسم بن جعفر، أخبرنا عيسى بن إبراهيم، قال: ثنا القاسم بن

نصر، قال: ثنا عمر بن الخطاب، قال: ثنا محمد بن يوسف<sup>(٣)</sup>، عن سفيان<sup>(٤)</sup>، عن رجل:

عن ابن سيرين: أنه كره ذبيحة القدرية.

١٣٦١ - أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، أخبرنا حمزة بن محمد بن

العباس، قال: ثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: ثنا علي بن المدني، قال: سمعت معاذ بن معاذ - حين قدم من عند هارون في المقدمة التي كان أجازها فيها هارون فسمعته يقول:

قال لي أمير المؤمنين: إني والله ما بعثت إليك بموجدة<sup>(٥)</sup> وجدتها عليك ولكن لم

أزل أحب رؤيتك ومعرفتك. ثم قال: ما قوم رددت شهادتهم؟

(١) رواه الخلال في «السنة» برقم (٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨). وإبراهيم بن الحارث العبادي من أصحاب أحمد، وقد ذكروا في ترجمته أنه كان يجيب عن الفتوى بحضرة أحمد، فيعجب أحمد به، ويقول له: جزاك الله خيراً يا أبا إسحاق، كالمعجب به. انظر «تاريخ بغداد» (٥٦/٦).

(٢) إبراهيم بن الحارث، «طبقات الحنابلة» (٩٤/١).

(٣) الفريابي.

(٤) الثوري.

(٥) كذا، ولعله: «الموجدة»، أي: لا أمر لا يسر.

قال: قلت: يا أمير المؤمنين قدرية ومعتزلة.

قال: فقال: أصبت وفقك الله.

١٣٦٢ - أخبرنا محمد بن إبراهيم النجيري، قال: حدثنا أبو يعقوب يوسف ابن يعقوب النجيري<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أحمد القاضي، قال: ثنا أبو حاتم

الرازي، قال: ثنا فهد بن المبارك، قال: ثنا إدريس القصير، عن أبيه، قال:

شهدت عبيد الله بن الحسن العنبري واختصم إليه رجلان فقال أحدهما: اشترت منه عبداً علي أنه ليس به داء ولا علة ولا غليلة بيع المسلم للمسلم وأنه قدري.

فقال عبيد الله بن الحسن له: إنما اشترت كافراً ولم تشتت مسلماً<sup>(٢)</sup> فرد عليه.

١٣٦٣ - أخبرنا محمد بن رزق الله، أخبرنا أحمد بن حمدان، أخبرنا إدريس بن

عبد الكريم: أرسل رجل من أهل خراسان بكتاب يسأل أبا ثور.

فأجاب: سألتكم رحمكم الله عن من قال: «إن المعاصي لم تقدر هل هو فاسق

يصلى» خلفه؟ فهذا فاسق بتفسيق أهل العلم، لا يصلى خلفه، وهو داخل في حكم

أهل القدر، ومن قال: الأشياء كلها بقدر إلا المعاصي فلا يصلى خلفه<sup>(٣)</sup>.

١٣٦٤ - أخبرنا أحمد بن طلحة بن هارون، أخبرنا علي بن محمد بن أحمد

القزويني، قال: نا الحسن بن علي الطنافسي، قال: قال علي بن زنجلة<sup>(٤)</sup> سمعت أبا

مروان - وهو الطبري<sup>(٥)</sup> - يقول: قال سفيان بن عيينة: لا تصلوا خلف الرافضي، ولا

خلف الجهمي، ولا خلف القدري، ولا خلف المرجئ.

(١) مترجم في «السير» (١٦/٢٥٩).

(٢) في المطبوعة «مسلماً ولم تشتت كافراً» وهو قلب، وصوابه «كافراً، ولم تشتت مسلماً».

(٣) تقدم.

(٤) في (ط): «زنجلة» وراجع رقم (٨٧٦).

(٥) أبو مروان الطبري نزيل مكة، صدوق.

١٣٦٥ - أخبرنا علي بن محمد بن عمر، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: حدثني موسى بن داود - قاضي طرطوس ثبت - قال: حدثني شعيب بن حرب، قال: قلت لسفيان الثوري: نسيب لي قدرتي أزوجه؟ قال: لا، ولا كرامة.

قال: قلت للحسن بن صالح<sup>(١)</sup>؟ قال: غيره أحب إليّ منه.

١٣٦٦ - ذكر زكريا بن يحيى الساجي في «كتاب العلل» قال: ثنا أحمد بن محمد، قال: ثنا يحيى بن معين، قال: ثنا روح بن عبادة، قال: سمعت منادياً ينادي على الحجر يقول: إن الأمير أمر أن لا يبايع زكريا بن إسحاق<sup>(٢)</sup>، ولا يجالس، فمن فعل ذلك فقد حلت به العقوبة؛ لموضع القدر<sup>(٣)</sup>.

١٣٦٧ - ذكر جعفر بن محمد بن نصير الخُلدي قال: سمعت أبا العباس بن مسروق وغيره يقول: مات أبو حارث المحاسبي<sup>(٤)</sup> يوم مات وحات<sup>(٥)</sup> محتاج إلى أقل من درهم - أو كما قال - لعيال وبنات عليه وترك أبوه مالاً وضيعة وأثاثاً وأموراً كثيرة نفيسة فلم يقبل منها شيئاً.

(١) لم يذكر بعده شيئاً، وفي «الإبانة» (١٨٧٧) قلت: للحسن بن صالح: يا أبا عبد الله، نسيب لي قدرتي أزوجه؟

(٢) زكريا بن إسحاق المكي، قال الآجري: قلت: لأبي داود: زكريا بن إسحاق قدرتي؟ قال: تخاف عليه، وقال ابن معين: كان يرئ القدر.

(٣) ذكره ابن حجر في ترجمته من التهذيب.

(٤) أبو الحارث هو أسد المحاسبي.

(٥) الحارث بن أسد المحاسبي، قال الذهبي: العارف صاحب التوليف، هجره أحمد بن حنبل؛ لاشتغاله بالكلام.

ف قيل له في ذلك : فقال : روي عن النبي ﷺ أنه قال : « أهل ملتين شتى لا يتوارثان »<sup>(١)</sup> أو كما قال ، وكان أبوه يقول بالقدر<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

---

(١) رواه أبو داود (٢٩١١) وابن ماجه (٢٧٣٦) وأحمد (١٧٨/٢ ، ١٩٥) وابن الجارود (٩٦٧) من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . وقد توسعت في تخريجه في كتابي « رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده » .

وقال الشيخ الحويني في « غوث المكذوب » (٢/٢٣٢) : إسناده صحيح .

(٢) رواه أبو نعيم في « الحلية » (١٠/٧٥) بنحوه ، وعنده : « وكان واقفياً » . قلت : أي يقف في القرآن فلا يقول : « غير مخلوق » . وعند المصنف هنا : « وكان يقول بالقدر » والله أعلم بالصواب .

## ما ذكر من مخازي مشايخ القدرية وفضائح المعتزلة

١٣٦٨ - أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، قال: أخبرنا علي بن محمد بن أحمد المصري، قال: ثنا أبو العباس أحمد بن محمد الطوسي، قال: ثنا حفص بن عمرو الربالي (\*)، قال: ثنا عبد الملك بن قُريب الأصمعي، قال:

ذكر عمرو بن عبيد فامضه<sup>(١)</sup> قال<sup>(٢)</sup>: قيل لعبيد بن باب<sup>(٣)</sup> - أبي عمرو بن عبيد وكان من حرس السجن -: إن ابنك<sup>(٤)</sup> يختلف إلى الحسن ولعله أن يكون فقال: أي خير يكون في ابني وقد أصبت<sup>(٥)</sup> أمه من غلول؟ وأنا أبوه؟!!

١٣٦٩ - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد ابن زهير، قال: ثنا يحيى بن أيوب، قال: ثنا معاذ بن معاذ، قال:

كنت عند عمرو بن عبيد فجاءه رجل فقال: ألا تعجب من فلان يزعم أن: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١] في اللوح المحفوظ!!

فقال عمرو بن عبيد: لئن كانت: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ في اللوح المحفوظ فما على أبي لهب من لوم وما على الوليد من لوم - يعني في قوله: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾<sup>(٦)</sup> [المدر: ١١].

(\*) في (ط): «الرقاشي»! وهو تصحيف.

(١) كذا!

(٢) يعني الأصمعي.

(٣) قال ابن معين: ليس بشيء. «الميزان» (٢٥/٥).

(٤) عمرو بن عبيد بن باب أبو عثمان البصري المعتزلي القدرية، ترجم له ابن عدي والذهبي والعقيلي ترجمة طويلة، وأفرد له الذهبي كتاباً وهو «أخبار عمرو بن عبيد».

(٥) كذا في (ط)، وفي «تاريخ بغداد» (١٢/١٧٤): «أصبت».

(٦) رواه الخطيب في «التاريخ» (١٢/١٧٠) وفيه زيادة أن معاذ قال عن عمرو بن عبيد: فدخل بالإسلام وخرج بالكفر.

١٣٧٠ - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن زهير، قال: ثنا سوار بن عبد الله، قال: حدثني معاذ بن معاذ، قال:

كنت عند عمرو بن عبيد فأتاه رجل يقال له: عثمان بن خاش - وهو أخو الشمزي - فقال: يا أبا عثمان سمعت والله الكفر اليوم. قال: لا تعجل بالكفر، وما سمعت؟ قال: سمعت هاشمًا الأوقص<sup>(١)</sup> يقول: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ و﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ [المدر: ١١] لسن في أم الكتاب، والله يقول: ﴿حَمَّ﴾ (١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٣) وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾ [الزخرف: ٤٠-٤١].

فسكت عمرو وهنيهة ثم أقبل علينا، وقال: فوالله لئن كان القول كما يقول فما علي أبي لهب ولا الوحيد<sup>(٢)</sup> من لوم. قال عثمان: هذا والله الدين يا أبا عثمان<sup>(٣)</sup>.

١٣٧١ - أخبرنا القاسم بن جعفر، قال: أخبرنا عيسى بن إبراهيم، قال: ثنا القاسم بن نصر، قال: ثنا القاسم بن أبي سفيان العمري، قال: ثنا الحارثي<sup>(٤)</sup>، عن ابن عون، عن ثابت البناني، قال:

رأيت عمرو بن عبيد في المنام يحك آية من المصحف، فقلت: ما تصنع؟ فقال: أثبت مكانها خيراً منها<sup>(٥)</sup>.

(١) في (ط): «هاشم الأوقصي» وهو تصحيف، وصوابه «هاشمًا الأوقص» كما أثبتته. ويقال له «هاشم بن الأوقص». وهاشم له ترجمة في «اللسان» (١٨٥/٦) وقال أبو إسحاق الجوزجاني في «أحوال الرجال» (ص ٩٨): ضال غير ثقة، وانظر الميزان» (٦٨/٧).  
(٢) في «الإبانة» (٣٠٣/٢): «الوليد».

(٣) رواه العقيلي في «الضعفاء» (٢٨٥/٣) وابن عدي في «الكامل» (١٠٥/٥) والخطيب (١٧٠/١٢) وذكره ابن حجر في «اللسان» (١٨٥/٦) وعزاه ليعقوب بن سفيان في «تاريخه»، ورواه ابن بطة (١٩٦٩).

(٤) محمد بن الحارث الحارثي، أبو عبد الله البصري: ضعيف.

(٥) رواه العقيلي في «الضعفاء» (٢٨١/٣) وابن عدي في «الكامل» (٩٧/٥) وابن بطة (١٩٧٢) والخطيب (١٧٩/١٢) وذكره الذهبي في «السير» (١٠٥/٦) و«الميزان» (٣٣٠/٥).

١٣٧٢ - أخبرنا أحمد بن عبيد، أخبرنا محمد بن الحسين، ثنا أحمد بن زهير، ثنا هديبة، قال: ثنا حزم<sup>(١)</sup> بن أبي حزم القطعي، قال: ثنا عاصم الأحول، قال: جلست إلى قتادة فذكر عمرو بن عبيد فوقع فيه، فقلت: يا أبا الخطاب ألا أرى العلماء يقع بعضهم في بعض؟! قال: يا أحول أو لا<sup>(٢)</sup> تدري أن الرجل إذا ابتدع بدعة فينبغي لها أن تذكر حتى تعلم؟! تعلم؟! تعلم!؟

فجئت من عند قتادة وأنا مغتم لقوله في عمرو بن عبيد وما رأيت من نسك عمرو بن عبيد وهديه فوضعت رأسي بنصف النهار فإذا أنا بعمرو بن عبيد في النوم والمصحف في حجره وهو يحك آية من كتاب الله. قلت: سبحان الله تحك آية من كتاب الله؟! قال: إني سأعيدها. فتركته حتى حكها.

فقلت له: أعدها. فقال: إني لا أستطيع<sup>(٣)</sup>.

١٣٧٣ - أخبرنا القاسم بن جعفر، أخبرنا عيسى، ثنا القاسم بن نصر، قال: ثنا سليمان بن حرب، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: قيل لأيوب: إن عمرو بن عبيد روى عن الحسن: لا يجلد السكران من النيذ! قال: كذب عمرو، أنا سمعت الحسن يقول: يجلد السكران من النيذ<sup>(٤)</sup>.

(١) وقع في الميزان (ثابت بن حزم القطعي)! وهو خطأ، فهو حزم بن أبي حزم: مهرا، ويقال: عبد الله القطعي، أبو عبد الله البصري، صدوق يهيم.

(٢) في (ط): «ولا»، والمثبت من «الميزان».

(٣) رواه ابن عدي في «الكامل» (٩٧/٥) وأبو نعيم في «الحلية» (٣٣٥/٢) وذكره الذهبي في «الميزان» (٣٣٠/٥) والخطيب في «التاريخ» (١٧٨/١٢).

(٤) رواه مسلم في «مقدمة صحيحه» (٢٣/١) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٩٧٨) والعقيلي في «الضعفاء» (٢٧٨/٣) وابن عدي في «الكامل» (١٠٣/٥) والخطيب في «التاريخ» =

١٣٧٤ - وأخبرنا القاسم، أخبرنا عيسى، قال: ثنا القاسم بن نصر، قال: ثنا كامل بن طلحة، قال:

جثوت على ركبتي، فقلت لحماذ بن سلمة: يا أبا سلمة<sup>(١)</sup>، مالك رويت عن الناس كلهم وتركت عمرو بن عبيد؟

فقال: إني رأيت في المنام يوم الجمعة كأن الناس يصلون إلى القبلة ورأيت عمرو بن عبيد يصلي إلى غير القبلة<sup>(٢)</sup>.

= (١٢/١٨٠). ورواه عبد الله بن أحمد كذلك في «العلل ومعرفة الرجال» (١/٤٠٧)

والخطيب في «أخلاق الراوي» (١/١٣٤) وذكره الذهبي في ترجمته من «الميزان».

(١) كنية حماد بن سلمة بن دينار. وأما حماد بن زيد فكنيته أبو إسماعيل.

(٢) الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٢/١٨٣) والذهبي في «الميزان». وحدث عفان عن حماد بن

سلمة أن حميداً قال له: لا تأخذ عن عمرو بن عبيد فإنه يكذب على الحسن.

وكما صنع حماد بن سلمة صنع ابن المبارك، ففي «الميزان» أن نعيم بن حماد قال: قيل لابن

المبارك: لم رويت عن سعيد وهشام الدستوائي وتركت عمرو بن عبيد؟ ورأيهم واحد؟

قال: كان عمرو يدعو إلى رأيه ويظهره، وكانا ساكتين.

قلت: وقد ذكر شيخ الإسلام عمرو بن عبيد هذا، فقال في «بيان تلبيس الجهمية»

(١/٢٧٥):

وأما عمرو بن عبيد، فهو عمرو بن عبيد بن كيسان بن ثابت، مولى بني تميم البصري، مات

سنة ثلاث وأربعين ومائة، ومات في طريق مكة، فإنه أول من بسط لسانه وأصبح رأسه،

ونظم له كلاماً، ونصبه إماماً، ودعا إليه، ودل عليه فصار مذهباً يسلك، وهو إمام الكلام

وداعية الزندقة الأول، ورأس المعتزلة، سمي به لاعتزال حلقة الحسن البصري؛ وهو الذي

لعه إمام أهل الأثر مالك بن أنس الأصبحي، وإمام أهل الرأي النعمان بن ثابت الكوفي أبو

حنيفة، وحذر منه إمام أهل المشرق عبد الله بن المبارك الحنظلي. وقد قدمنا أسانيد تلك

الأقاويل. فسلط الله عليه وعلى من استتبع واخترع سيقاً من سيوف الإسلام وهو أبو بكر

أيوب بن أبي تيممة السخيتاني واسم أبيه كيسان من أهل البصرة، فهتك أستاره، وأظهر

عواره، ووسمه باللعة وألحق به بلاء تلك الفتنة. اهـ.



١٣٧٥ - ذكر علي بن الربيع المقرئ - رحمه الله - ثنا: ابن مجاهد، قال: ثنا أحمد بن موسى، قال لي محمد بن عمرو بن رومي، أخبرنا أحمد بن موسى، قال:

مر عمرو بن عبيد على أبي عمرو بن العلاء، فقال له عمرو: كيف تقرأ: ﴿وإن يستعجبوا﴾؟

فقال أبو عمرو: ﴿وإن يستعجبوا﴾ بفتح الياء ﴿فما هم من المعتبين﴾ - بفتح التاء.

فقال له عمرو: ولكني أقرأ: ﴿وإن يُستعجبوا﴾ بضم الياء ﴿فما هم من المعتبين﴾ بكسر التاء.

فقال أبو عمرو: ومن هنا أبغض المعتزلة لأنهم يقولون برأيهم<sup>(١)</sup>.

١٣٧٦ - وروي أن أعرابياً: جاء عمرو بن عبيد، فقال له: إن ناقتي سرقت فادع الله أن يردها علي. فقال: اللهم إن ناقة هذا الفقير سرقت ولم تُرد سرقتها اللهم ارددتها عليه.

فقال الأعرابي: يا شيخ الآن ذهبت ناقتي وأيست منها.

قال: كيف؟

قال: لأنه إذا أراد أن لا تسرق فسرقت لم آمن أن يريد رجوعها فلا ترجع، ونهض

(١) وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «بيان تلبس الجهمية» (١٢/٢):

روي أن عمرو بن عبيد قال لأبي عمرو بن العلاء<sup>(١)</sup>: أحب أن تقرأ هذا الحرف: ﴿وكلم الله<sup>(٢)</sup> موسى تكليماً﴾ - ليكون موسى هو الذي كلم الله، ولا يكون في الكلام دلالة على أن الله كلم أحداً - فقال له: فكيف تصنع بقوله: ﴿ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه﴾؟!

(١) أبو عمرو بن العلاء - أحد القراء السبعة المشهورين.

(٢) بفتح الهاء في لفظ الجلالة!

من عنده منصرفاً<sup>(١)</sup> .

١٣٧٧ - أخبرنا عيسى بن علي ، أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي ، قال : ثنا زياد ابن أيوب ، قال : ثنا سعيد - يعني ابن عامر - قال : ثنا حرب بن ميمون الصدوق المسلم<sup>(٢)</sup> ، عن خويل<sup>(٣)</sup> - يعني ختن شعبة - : /ح/ .

١٣٧٨ - وأخبرنا أحمد بن عبيد ، قال : أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر ، قال : ثنا أحمد بن سنان ، قال : ثنا سعيد بن عامر ، عن حرب بن ميمون - صاحب الأغمية<sup>(٤)</sup> - عن خويل<sup>(٥)</sup> - ختن شعبة قال : كان شعبة ختنه على أخته - قال :

كنت عند يونس بن عبيد فجاء رجل ، فقال : يا أبا عبد الله تنهاننا عن مجالسة عمرو وقد دخل عليه ابنك؟! قال : ابني؟! قال : نعم . فتغيظ الشيخ ، قال : فلم أبرح حتى جاء ابنه ، فقال : يا بني قد عرفت رأيي في عمرو ثم تدخل عليه؟! قال : كان معي فلان - قال : فجعل يعتذر .

فقال يونس : أنهاك عن الزنا والسرقة وشرب الخمر ، ولئن تلقى الله - عز وجل -

(١) «الإبانة» (٢/ ٢٨٠ رقم ١٩١٤) .

(٢) هو صاحب الأغمية الآتي ، ولا أدري إن كان هذا التعديل من المصنف أو ممن روى عن حرب .

(٣) في (ط) : «خويل» بالخاء المهملة ! وهو تصحيف ، وصوابه بالخاء المعجمة وهو خويل الصفار ختن شعبة «الجرح والتعديل» (٣/ ٤٠٥) .

(٤) قال عبد الغني بن سعيد : حرب بن ميمون الأكبر أبو الخطاب ، وحرب الأصغر أبو عبد الرحمن صاحب الأغمية . قال : وهذا مما وهم فيه البخاري ، وأول من نبهني على ذلك علي بن عمر ، وقال لي : إن مسلم بن الحجاج تبعه على ذلك وجعل الاثنين واحداً ، وقال لي : من هاهنا نستدل على أن مسلماً تبع البخاري وأنه نظر في علمه فعمل عليه .

قلت : وهو متروك الحديث .

(٥) انظر الهامش قبل السابق .

بهن أحبّ إليّ من أن تلقاه برأي عمرو وأصحاب عمرو<sup>(١)</sup> .  
واللفظ لحديث زياد .

١٣٧٩ - أخبرنا عبيد بن أحمد<sup>(\*)</sup> ، قال : أخبرنا الحسين بن إسماعيل ، قال : ثنا علي بن مسلم ، قال : ثنا زافر ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن عبد الله بن مسلم - رجل من أهل مرو - قال :

كنت أجالس ابن سيرين فتركت مجالسته فجلست إلى قوم من المعتزلة<sup>(٢)</sup> فرأيت في المنام أني مع قوم يحملون جنازة النبي ﷺ . فقال : مالك مع من جلست؟ إنك مع قوم يريدون أن يدفنوا ما جاء به النبي ﷺ<sup>(٣)</sup> .

١٣٨٠ - أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن علي ، أخبرنا علي بن أحمد بن الجهم الكاتب<sup>(٤)</sup> ، قال : ثنا أبو سعيد علي بن الحسن القصري ، قال :

سمعت أبا الهذيل يقول : قال المأمون لحاجبه يوماً : انظر من الباب من أصحاب الكلام ، فخرج وعاد إليه ، فقال : بالباب أبو الهذيل العلاف - وهو معتزلي - وعبد الله ابن أباض الأباضي ، وهشام بن الكلبي الرافضي .  
فقال المأمون : ما بقي من أعلام جهنم أحد إلا وقد حضر<sup>(٥)</sup> .

(١) رواه البغوي كما في «مسند الجعد» (١٣٣٠) وأبو نعيم في «الحلية» (٢١/٣) والعقيلي (٢٨٥/٣) والمزي في «تهذيب الكمال» (٥٣١/٣٢) والخطيب (١٧٢/١٢) . وذكره الذهبي في «السير» (٢٩٤/٦) وابن حجر في «التهذيب» (٣٩٠/١١) وفي إسناده حرب بن ميمون ، وفيه ضعف .

(\*) كذا!

(٢) في «السير» (٦١٧/٤) : «وجالست الإباضية» .

(٣) «السير» (٦١٧/٤) .

(٤) في «تاريخ بغداد» (٣٦٩/٣) : «علي بن محمد الكاتب» .

(٥) رواه الخطيب في «التاريخ» (٣٦٩/٣) . وذكره ابن حجر في «اللسان» (٤١٣/٥) وقال : يعني أن أبا الهذيل رأس المعتزلة وهشاماً رأس الرافضة وابن أباض رأس الخوارج .

١٣٨١ - أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا وهب بن إبراهيم، قال: ثنا الحسن بن يوسف بن أبي المتاب<sup>(١)</sup>، قال: ثنا سلم بن مخلد<sup>(٢)</sup> الطائفي، قال:

رأيت النبي ﷺ في المنام، فقلت: يا رسول الله ما تقول في القدرية؟  
قال: مجوس.

قال: قلت: ما تقول في الرافضة؟

قال: هم شر من القدرية - أو القدرية شر منهم.

١٣٨٢ - أخبرنا عبد الرحمن بن عمر - إجازة -، أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا جدي يعقوب بن شيبه، قال: ثنا سويد بن سعيد الحدثاني، قال: ثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن جريج، قال:  
رأيت ابن أبي نجيح في النوم في المنارة قائماً، يقول: ما لقيت شيئاً مثل الذي لقيت في القدر.

١٣٨٣ - أخبرنا محمد بن عمران، أخبرنا محمد بن يحيى الصولي، قال: ثنا الحسين بن يحيى، قال:

سمعت الفضل بن مروان<sup>(٣)</sup> يقول: كان المعتصم يختلف إلى علي بن عاصم المحدث وكنت أمضي معه إليه، فقال يوماً: حدثنا عمرو بن عبيد - وكان قديراً - فقال المعتصم: أما تدري أن القدرية مجوس هذه الأمة؟ فلم تروي عنه؟!

(١) من رجال «التهذيب» قال ابن حجر: مقبول.

(٢) وقع في ترجمته في «تهذيب الكمال» أنه روى عن سلم بن مجالد، وهنا سلم بن مخلد، ولم أفق على ترجمته.

(٣) في (ط): «الفضيل بن مروان»، وهو تصحيف، وصوابه كما أثبتته، وهو مترجم في «السير» (٨٣/١٢).

قال : لأنه ثقة في الحديث صدوق<sup>(١)</sup> .

قال : فإن كان المجوسي ثقة فيما يقول ، أتروي عنه ؟!

فقال له علي : أنت شغاب يا أبا إسحاق<sup>(٢)</sup> .

١٣٨٤ - أخبرنا عبد الله بن أحمد ، أخبرنا الحسين بن إسماعيل ، قال : ثنا

الرمادي<sup>(٣)</sup> ، قال : ثنا نعيم<sup>(٤)</sup> ، قال : أخبرني حسين بن الحسن<sup>(٥)</sup> ، قال :

سئل ابن عون عن عمرو بن عبيد ، فقال : حدثنا مسلم البطين ، قال : قال ابن

مسعود : لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فإنه لن يهدوكم وقد ضلوا<sup>(٦)</sup> .

\* \* \*

(١) هذا رأي علي بن عاصم ، وقد خالفه كثيرون ، فإن عمرو بن عبيد ليس بثقة في الحديث ،

وليس بصدوق ، وقد جاء في ترجمته من «الميزان» قال ابن معين : لا يكتب حديثه . وقال

النسائي : متروك الحديث . وقال أيوب ويونس : يكذب . وقال ابن حبان : . . . وكان يشتم

الصحابة ، ويكذب في الحديث وهماً لا تعمداً .

وقال الدارقطني وغيره : ضعيف .

(٢) رواه الخطيب في «الكفاية» (ص ٩٠ ، ١٢٤) من طريق الحسين بن يحيى عن الفضل به .

(٣) أحمد بن منصور الرمادي ، أبو بكر البغدادي .

(٤) نعيم بن حماد الخزاعي .

(٥) الحسين بن الحسن بن يسار أبو عبد الله البصري .

(٦) رواه ابن جرير في «التفسير» (٣/٢١) والطبراني في «الكبير» (٩/٣٥٤) وعبد الرزاق في

«المصنف» (١٠/٣١٢) ، (٦/١١١) وابن أبي شيبه (٥/٣١٣) وابن حبان في «الثقات»

(٤/١٧٤) . وانظر «فتح الباري» (٥/٢٩٢) ، (١٣/٣٣٤ ، ٥٢٥) ، وروي مرفوعاً ولا

يصح .

## • سِياق •

### ماروي عن الرؤيا السوء من المعتزلة

قد مضى فيما قبل قصة عمرو بن عبيد في الرؤيا ما رآه: ثابت بن أسلم البناني الزاهد، وعاصم بن سليمان الأحول، وحماد بن سلمة.

١٣٨٥ - وسمعت أبا أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد الفرائضي - رحمه الله - الشيخ الصالح الأمين الثقة غير مرة: كان رجل ضرير من أهل القرآن يقرأ عليّ - وأثنى عليه خيراً أبو أحمد - فقال لي - بعد ما مات الجعد: لعنه الله قد رأيت رؤيا، فقلت: ماذا رأيت؟

قال: رأيت كأني كنت في مسجد وفيه جماعة من الناس يريدون الصلاة وقد قام الإمام ليقيم الصلاة فدخل رجل من برا وأسراً إليه شيئاً.  
فالتفت الإمام وقال: قد مات جعد لا رحمه الله، وحُشي قبره ناراً، وأراح المسلمين منه.

قال الشيخ أبو أحمد: قلت له: تعرف هذا الرجل الذي رأيت له الرؤيا؟

قال: لا والله ما أعرفه ولا سمعت باسمه إلا في الرؤيا.

قلت: هذا من متكلمي المعتزلة، وقد مات في هذه الأوقات.

١٣٨٦ - قال الشيخ أبو القاسم - رحمه الله -:

وسمعته غير مرة يذكر أبا حامد المُرورُوزي<sup>(١)</sup> يشني على عمله، ويطنب في فضله وحسن صورته وجملته.

---

(١) أحمد بن بشر الموروزي أبو حامد مفتي البصرة الشافعي، توفي سنة (٣٦٢) هـ، ترجم له الذهبي في «السير» (١٦/١٦٦ - ١٦٧)، (١٦/١٨٤).

فقال: رأيت في النوم وكأنه على سطح مسجد قاعد، وحوله جماعة وسخة ثيابهم، كأنهم يشبهون غلمان البزارين، وبين يديه طبق عليه عود يلوكه بأسنانه، وقد اسودت جلدة وجهه بعد حسنها ونضارتها في حياته. فلما نظرت إليه أنكر نظري، وكأنه خيل إليه أن<sup>(١)</sup> أتأمله لما أعلم مما كان يرمى به من بدعته.

فقال: إنا لا نظلم الله.

فقلت: ألا لعنة الله على الظالمين، فهم الذين حوالبه بسوء يوقعونه بي فقرأت:  
﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وأخذت أشير بإصبعي - وكان  
رحمه الله يشير في اليقظة - كذلك وانتبهت.

\* \* \*

(١) كذا! ولعله صوابه: «أنى».

## • س ي ا ف •

### ماروي أن مسألة القدر متى حدثت في الإسلام وفشت

١٣٨٧ - حدثنا مهدي بن محمد النيسابوري، قال: ثنا محمد بن أحمد بن

دلويه، ثنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر، قال: ثنا أنس بن عياض، عن أبي حازم<sup>(١)</sup>:  
عن عمرو بن شعيب، عن أبيه: عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: « لا يؤمن  
عبد حتى يؤمن بالقدر»<sup>(٢)</sup>.

قال أبو حازم: لعن الله ديناً أنا أكبر منه - يعني التكذيب بالقدر<sup>(٣)</sup>.

١٣٨٨ - أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد،

قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا مروان بن شجاع الجزري<sup>(٤)</sup>، عن عبد الملك<sup>(٥)</sup>،  
عن عطاء، قال:

أتيت ابن عباس وهو ينزع في زمزم قد ابتلت أسافل ثيابه.

فقلت: قد تكلم في القدر.

قال: أو قد فعلوها؟!!

---

(١) سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج.

(٢) خرجه الإمام أحمد في «المسند» (١٨١/٢) وعنه ابنه عبد الله في «السنن» (٩١٦) من طريق  
ابن أبي حازم عن عمرو بن شعيب به. ، وقد تقدم برقم (١١٠٨) من طريق هشام بن سعد  
عن عمرو به.

(٣) رواه الفريابي في «القدر» (٢٥٧)، وهو مذكور في المصادر السابقة إلا أن الفريابي روى قول  
أبي حازم فقط.

(٤) مروان بن شجاع الجزري الحراني أبو عمرو القرشي الأموي، صدوق بهم.

(٥) هو ابن جريج.



فقلت : نعم .

فقال : فوالله ما نزلت هذه الآية إلا فيهم : ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ (٤٨) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿ [ القمر : ٤٨-٤٩ ] أولئك شرار هذه الأمة (١) .

١٣٨٩ - أخبرنا عيسى بن علي ، أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي (٢) ، قال : ثنا أحمد بن إبراهيم ، قال : ثنا حماد بن زيد :

عن أيوب ، قال : أدركت الناس هاهنا و كلامهم (٣) : وإن قُضي ، وإن قُدر ، وإن قُضي ، وإن قُدر .

١٣٩٠ - أخبرنا محمد بن أحمد الطوسي ، قال : ثنا محمد بن يعقوب ، قال : ثنا عباس بن محمد الدوري ، قال : ثنا عفان ، قال : ثنا حماد بن زيد :

عن أيوب ، قال : أدركت الناس وما كلامهم إلا : وإن قُضي ، وإن قُدر .

١٣٩١ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن القاسم ، قال : ثنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، قال : ثنا جدي يعقوب ، قال : ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، قال : ثنا أبو ضمرة أنس بن عياض :

عن عثمان بن عبد الله ، قال : أول من تكلم في شأن القدر أبو الأسود الديلي (٤) .

١٣٩٢ - أخبرنا الحسن بن عثمان ، قال : أخبرنا إسماعيل بن محمد ، قال : ثنا

(١) تقدم برقم (١١٦٢) ، وقد خرجته هناك ، ورواه البيهقي في «القضاء والقدر» (٤٠٦) وابن بطّة (١٥٥٠) .

(٢) «مسند ابن الجعد» (١٢٣٨) .

(٣) تقدم قبل رقم (٩٤٠) بلفظ : «وما كلامهم» .

(٤) هذا ليس بصحيح عن أبي الأسود ، فقد تقدم رقم (١٠٣٧) أنه أنكر على من تكلم في القدر . ومعلوم أن أول من تكلم في القدر هو معبد الجهني .

سعدان بن نصر<sup>(١)</sup>، قال: ثنا سفیان<sup>(٢)</sup>، عن عمرو<sup>(٣)</sup>:

عن الحسن بن محمد، قال: أول من<sup>(٤)</sup> تكلم في القدر حين احترقت الكعبة<sup>(٥)</sup>. قال قائل: كان هذا من قضاء الله أن احترقت الكعبة. فقال آخر: ما كان هذا من قضاء الله<sup>(٦)</sup>.

١٣٩٣ - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد ابن زهير، قال: ثنا هذبة، قال: ثنا حزم بن أبي حزم القطعي: /ح/.

١٣٩٤ - وأخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا حمزة بن محمد، قال: ثنا محمد بن غالب، قال: ثنا حزم قال:

سمعت حوشباً يقول لعمر بن عبيد في حبة الحبس: ما هذا الذي أحدثت قد نبت قلوب إخوانك عنك، هذا الحسن انطلق حتى نسأله عن هذا الأمر. قال: كسرها الله إذا - يعني رجليه.

١٣٩٥ - أخبرنا علي بن عمر، أخبرنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن محمد البرتي، قال: ثنا أبو سلمة، قال: ثنا حزم<sup>(٧)</sup>، عن عاصم الأحول قال:

(١) سعدان بن نصر البغدادي، صدوق. «الجرح والتعديل» (٤/٢٩٠).

(٢) ابن عيينة.

(٣) عمرو بن دينار المكي.

(٤) كذا، ولعله: «ما» كما جاء عند الفريابي.

(٥) قال ابن جرير في «تاريخه» (٣/٣٦١): قال محمد بن عمر: احترقت الكعبة يوم السبت ثلاث ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة (٦٤) قبل أن يأتي نعي يزيد بن معاوية بتسعة وعشرين يوماً.

(٦) رواه الفريابي في «القدر» (٣٥٠، ٣٥١) عن قتيبة بن سعيد عن ابن عيينة به، وزاد أن ذلك ذكر لابن عباس فقال: ههنا منهم فأخذ بناصيته؟

(٧) وقع في (ط): «أبو حزم»! وهو خطأ.

كان قتادة يقصر بعمر بن عبيد فحثت علي ركبتي ، قلت : يا أبا الخطاب وإذا الفقهاء ينال بعضها من بعض؟

قال : يا أحول : رجل ابتدع بدعة تذكر بدعته خير من أن يكف عنها .

قال : فوجدت علي قتادة فوضعت رأسي فإذا بعمر ويحك آية من القرآن . قلت : ما تصنع؟ قال : إنني أعيدها . قال : فحكها . قال : قلت : أعدها . قال : لا أستطيع<sup>(١)</sup> .

١٣٩٦ - أخبرنا أحمد بن عبيد - إجازة - ، أخبرنا أحمد بن محمد بن داود بن سليمان الواسطي ، قال : ثنا أبو داود السجستاني ، قال : أخبرنا عمرو بن عون<sup>(٢)</sup> ، قال : أخبرنا حماد بن زيد :

عن ابن عون ، قال : أدركت الناس وما يتكلمون إلا في علي وعثمان حتى نشأ هاهنا<sup>(٣)</sup> حقير يقال له : سنسويه<sup>(٤)</sup> البقال ،

قال حماد : ما ظنكم برجل يقول له ابن عون : هو حقير<sup>(٥)</sup> .

١٣٩٧ - وأخبرنا أحمد - إجازة - ، قال أخبرنا أحمد بن محمد بن داود ، قال : ثنا داود ، قال : ثنا عباس العنبري ، قال : ثنا الأصمعي ، قال : ثنا معتمر ، عن يونس بن عبيد ، قال :

أدركت البصرة وما بها قدري إلا سنسويه<sup>(٦)</sup> ومعبد الجهني ، وآخر ملعون في بني عوانة<sup>(٧)</sup> .

(١) تقدم برقم (١٣٧٢) .

(٢) عمرو بن عون بن أوس بن الجعد أبو عثمان ، ثقة حافظ .

(٣) تقدم قبل رقم (٩٤٠) بلفظ : «هني» .

(٤) تقدم قبل رقم (٩٤٠) بلفظ : «سيسويه» ، وهذا هو الأشهر .

(٥) رواه ابن بطة (١٩٥٣) .

(٦) في «الإبانة» (٢/٢٩٩) «سيسويه» ، وهذا هو الأكثر المشهور .

(٧) وقع في (ط) : «عوافة» بالفاء ، والمثبت من «الإبانة» (٢/٢٩٩ رقم ١٩٥٦) .

١٣٩٧ / م - أخبرنا عبید الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا علي بن إبراهيم المستملي - قال: ثنا السراج، قال: ثنا محمد بن الحسن بن بيان، قال: ثنا معاوية بن عبد الله بن معاوية بن عاصم بن المنذر بن الزبير - أبو عبد الله -، قال: أخبرني أبي قال: كنا جلوساً عند هشام بن عروة فذكروا له إبراهيم بن أبي يحيى المدني، <sup>(١)</sup> قالوا: يا أبا المنذر، إنه حافظ الحديث.

فقال: مولى أسلم؟!!

قالوا: نعم، إلا أنه قدري.

فقال هشام بن عروة: لعن الله ديناً أنا أكبر منه.

(١) إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي مولا هم، أبو إسحاق المدني، ينسب إلى جده فيقال إبراهيم بن أبي يحيى، نهى مالك عن الرواية عنه لقوله في القدر، وقال أحمد: كان قدرياً معتزلياً جهيمياً، كل بلاء فيه. قلت: وهو متروك متهم بالكذب.

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٧/ ٣٨٥ - ٣٨٦) أن جمهور القدرية يقرون بالعلم المتقدم وأنهم ليسوا كمن كفرهم الأئمة، فجمهور القدرية مبتدعون ضالون لكنهم ليسوا بمنزلة أولئك، وفي هؤلاء خلق كثير من العلماء والعباد كتب عنهم العلم، وأخرج البخاري ومسلم لجماعة منهم، لكن من كان داعية إليه لم يخرجوا له.

وهذا مذهب فقهاء أهل الحديث كأحمد وغيره: أن من كان داعية إلى بدعة فإنه يستحق العقوبة لدفع ضرره عن الناس وإن كان في الباطن مجتهداً، وأقل عقوبته أن يهجر فلا يكون له مرتبة في الدين، لا يؤخذ عنه العلم ولا يستقضى ولا تقبل شهادته ونحو ذلك.

ومذهب مالك قريب من هذا؛ ولهذا لم يخرج أهل الصحيح لمن كان داعية، ولكن روواهم وسائر أهل العلم عن كثير ممن كان يرى في الباطن رأي القدرية والمرجئة والخوارج والشيعية، وقال أحمد: لو تركنا عن القدرية لتركنا أهل البصرة. اهـ.

راجع «الكفاية في علم الرواية» (ص ١٢٠) للخطيب البغدادي.

١٣٩٨ - أخبرنا عبد الرحمن بن عبيد الله ، قال : ثنا أحمد بن سليمان ، قال : ثنا جعفر بن محمد ومحمد بن إسماعيل ، قالوا : ثنا صفوان بن صالح<sup>(١)</sup> ، قال : ثنا محمد بن شعيب<sup>(٢)</sup> قال :

سمعت الأوزاعي يقول : أول من نطق في القدر : رجل من أهل العراق يقال له : سوسن ، كان نصرانياً فأسلم ، ثم تنصر ، فأخذ عنه معبد الجهني ، وأخذ غيلان عن معبد<sup>(٣)</sup> .



- (١) صفوان بن صالح ، ثقة يدلّس تدليس التسمية .
- (٢) محمد بن شعيب بن شابور القرشي الشامي الدمشقي .
- (٣) رواه الفريابي في «القدر» (٣٤٧) والآجري (٤٥٩/١) وابن بطة (١٩٥٤) ، وذكره المزي (٢٨/٢٤٥) والذهبي في «السير» (٨٦/٤-١٨٧) .
- وروى الآجري (٤٥٩/١) والفريابي (٣٤٦) وابن بطة (١٩٥٥) من طريق ابن عون أنه قال : أول من تكلم في القدر معبد رجل من الأساورة يقال له سيسويه<sup>(١)</sup> ، وكان حقيراً في الناس .
- وروى نحوه برقم (١٩٥٧) وزاد ابن عون : وكان محقوراً ذليلاً . . . واني لأظن عامة من أهل البصرة يصرف عنهم النصر لما فيهم من القدرية .
- وروى (١٩٥٢) عن ابن عون أن أول من تكلم في القدر سيسويه ، وكان رجلاً دحيقاً ، وقال حميد بن الأسود الراوي عنه : وما سمعته قال لأحد دحيقاً غيره .
- قلت : الدحيق هو البعيد عن الخير . «اللسان» (٩٥/١٠) .

(١) قال البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص٧٥) : كان مجوسياً فادعى الإسلام . وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٧/٣٨٤-٣٨٥) : وقد روي أن أول من ابتدعه بالعراق رجل من أهل البصرة يقال له سيسويه من أبناء المجوس ، وتلقاه عنه معبد الجهني ، ويقال أول ما حدث في الحجاز لما احترقت الكعبة فقال رجل : احترقت بقدر الله تعالى ، قال آخر : لم يقدر الله هذا ، ولم يكن على عهد الخلفاء الراشدين أحد ينكر القدر ، فلما ابتدع هؤلاء التكذيب بالقدر ردّه عليهم من بقي من الصحابة كعبد الله بن عمرو وعبد الله بن عباس ووائل بن الأسقع ، وكان أكثره بالبصرة والشام ، وقليل منه بالحجاز ، فأكثر كلام السلف في ذم هؤلاء القدرية .

# فهرست موضوعات المجلد الثاني

الصفحة

الموضوع

## ● الجزء الثالث ●

- ٩ متى حدث القول بخلق القرآن في الإسلام ومن أول من قاله .
- ١٦ أخبار الجعد بن درهم .
- سياق ما روي في قوله تعالى : ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ وأن الله تعالى على عرشه في السماء .
- ٢٢ قول ابن مسعود .
- ٣٧ قول عمر .
- ٣٨ قول ابن عباس .
- ٤٠ قول أم سلمة .
- سياق ما دل من كتاب الله وما روي عن النبي ﷺ في أن الله عالم بعلم وأن علمه غير مخلوق .
- ٥٢ وروي ذلك عن ابن عباس .
- سياق ما دل من كتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ بأن الله تعالى سميع بسمع وبصير ببصر وقادر بقدرة .
- ٥٧
- سياق ما دل من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ على أن من صفات الله عز وجل : الوجه والعينين واليدين .
- ٦٥
- سياق ما روي عن النبي ﷺ في نزول الرب تبارك وتعالى .
- ٩٣
- رواية أبي هريرة .
- ٩٤
- رواية أبي سعيد الخدري .
- ٩٦

- ٩٨ رواية علي بن أبي طالب .
- ١٠٠ رواية أبي بكر الصديق .
- ١٠١ رواية جابر بن عبد الله .
- ١٠٣ رواية رفاعة بن عرابة الجهيني .
- ١٠٤ رواية أبي الدرداء .
- ١٠٥ رواية عبد الله بن مسعود .
- ١٠٦ رواية جبير بن مطعم .
- ١٠٧ رواية أبي ثعلبة الخشني .
- ١٠٨ رواية عمرو بن عبسة .
- ١٠٩ رواية عقبة بن عامر الجهني .
- ١١٠ رواية أبي موسى الأشعري .
- ١١١ رواية عائشة .
- ١١٣ رواية ابن مسعود .
- ١١٤، ١١٣ رواية ابن عباس وأم سلمة .
- ١١٤ قول عطاء بن يسار .
- ١١٥ قول عمر بن عبد العزيز ومحمد بن كعب القرظي .
- سياق ما فسر من الآيات في كتاب الله على أن المؤمنين يرون الله يوم القيامة بأبصارهم .
- ١٢٠ رواية أبي بكر الصديق .
- ١٢٤ رواية أبي موسى .
- ١٢٦ رواية ابن مسعود وابن عباس .
- ١٢٧ قول سعيد بن المسيب .
- ١٢٩، ١٢٨ قول الحسن البصري وعامر بن سعد البجلي .
- ١٢٩ عبد الرحمن بن أبي ليلى .
- ١٣٠ قول أبي إسحاق وابن سابط .
- ١٣١ قول مجاهد وقتادة .

- ١٣٢ تفسير قوله تعالى ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ .
- ١٣٢ تفسير ابن عباس .
- ١٣٤ ، ١٣٣ تفسير الحسن ومجاهد وعكرمة .
- ١٣٦ تفسير قوله تعالى ﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾ .
- ١٣٩ تفسير قوله تعالى : ﴿ولدينا مزيد﴾ .
- ١٤٠ سياق ما روي عن النبي ﷺ والصحابة والتابعين في الرؤية .
- ١٤١ رواية أبي هريرة وأبي سعيد الخدري .
- ١٤٥ رواية جرير بن عبد الله البجلي .
- ١٤٩ رواية أنس بن مالك .
- ١٥٠ رواية أبي موسى الأشعري .
- ١٥٢ رواية صهيب وعدي بن حاتم .
- ١٥٤ ، ١٥٣ رواية جابر بن عبد الله وأبي رزين .
- ١٥٦ رواية ابن عمر .
- ١٥٧ رواية ابن مسعود .
- ١٥٩ رواية ابن عباس .
- ١٦٠ رواية عمار بن ياسر .
- ١٦٢ رواية زيد بن ثابت .
- ١٦٣ رواية فضالة بن عبيد .
- ١٦٤ رواية عبادة بن الصامت وأبي بن كعب .
- ١٦٥ رواية أبي أمامة .
- ١٦٦ رواية علي بن أبي طالب .
- ١٦٨ ، ١٦٧ رواية حذيفة ورجل من أصحاب النبي ﷺ
- ١٧٠ قول لقمان الحكيم .
- ١٧٠ ما روي في ذلك من أقاويل الصحابة .
- ١٧٢ ، ١٧١ قول علي وابن مسعود وحذيفة وأبي بن كعب .
- ١٧٢ قول ابن عباس وأبي موسى .



- ١٧٤ ، ١٧٣ قول معاوية ومعاذ وأبي هريرة .
- ١٧٥ قول ابن عمر وأنس .
- ١٧٥ ما روي في ذلك عن التابعين .
- ١٧٦ ، ١٧٥ قول كعب الأحبار وطاوس .
- ١٧٦ قول الحسن البصري .
- ١٧٧ ما نقل عن الفقهاء من الطبقة الثالثة من التابعين .
- ١٧٧ ما نقل عن أهل المدينة منهم .
- ١٧٨ قول عبد العزيز الماجشون .
- ١٨١ قول الأوزاعي والليث والثوري .
- ١٨٢ قول ابن عينة وشريك .
- ١٨٤ ، ١٨٣ قول جرير بن عبد الحميد وابن المبارك ووكيع والشافعي .
- قول هشام الرازي وقتيبة بن سعيد والفضل بن دكين وسليمان بن حرب
- ١٨٧ - ١٨٥ قول أحمد ونعيم بن حماد .
- ١٨٧ قول المزني .
- ١٨٩ قول ابن المبارك .
- ١٩٠ قول الغطريف بن عطاء .
- ١٩١ سياق ما روي عن النبي ﷺ أنه قد رأى ربه .
- ١٩١ رواية ابن عباس وأبي هريرة .
- ١٩٩ قول ابن عباس .
- ٢٠١ سياق ما روي أن النبي ﷺ رآه بقلبه .
- ٢٠٨ تفسير قوله تعالى: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ .
- ٢١١ أبو من ينظر إلى الله العميان .
- ٢١٢ سياق ما روي عن النبي ﷺ من النهي عن المنكر عن التفكير في ذات الله
- ٢١٨ سياق ما روي في تكفير المشبهة .
- سياق ما روي من الآيات وسنة رسول الله ﷺ في إثبات القدر، وما نقل من إجماع الصحابة والتابعين لهم، وعلماء الأمة: أن أفعال العباد كلها

- ٢٢٤ مخلوقة لله
- ٢٢٤ حكاية ذلك عن الصحابة
- ٢٢٥ حكاية ذلك عن التابعين
- ٢٢٧، ٢٢٦ حكاية ذلك عن الفقهاء من أهل مكة ومصر والشام والعراق .
- ٢٢٨ حكاية ذلك عن أهل خراسان والقراء والأدباء
- ٢٢٩ تفسير قوله تعالى: ﴿والله خلقكم وما تعملون﴾
- ٢٣٢ تفسير قوله تعالى ﴿إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾ .
- ٢٣٥ سياق ما روي في تفسير ﴿فألهمها فجورها وتقواها﴾ .
- ٢٣٩ تفسير قوله تعالى: ﴿وهديناه النجدين﴾ .
- ٢٤١ تفسير قوله تعالى: ﴿إني أعلم ما لا تعلمون﴾ .
- ٢٤٢ تفسير قوله تعالى: ﴿فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة﴾ .
- ٢٤٣ تفسير قوله تعالى: ﴿أو من كان ميتاً فأحييناه﴾ .
- تفسير قوله تعالى: ﴿وله معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله﴾ .
- ٢٤٤
- ٢٤٥ تفسير قوله تعالى: ﴿يحول بين المرء وقلبه﴾ .
- تفسير قوله تعالى: ﴿ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك﴾ . قوله: ﴿سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا﴾ وقوله: ﴿ولو شاء الله لجمعهم على الهدى﴾ .
- ٢٤٧ قوله: ﴿ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى﴾ ، وقوله: ﴿ولو شاء الله لجمعهم على الهدى﴾ .
- ٢٤٩ قوله: ﴿فمن شاء فليؤمن . . .﴾ .
- ٢٥٠ قوله: ﴿أم على قلوب أفعالها﴾ .
- ٢٥٢ قوله: ﴿وكل شيء أحصيناه في إمام مبین﴾
- ٢٥٣ قوله: ﴿يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾ .
- قوله: ﴿ما أصابك من حسنة فمن الله ، وما أصابك من سيئة فمن

- ٢٥٤ . نفسك ﴿ .  
 قوله : ﴿لولا كتاب سبق من الله﴾ ، وقوله : ﴿أولئك ينالهم نصيبهم من  
 ٢٥٦ الكتاب﴾ .  
 ٢٥٧ قوله : ﴿كذلك سلكناه في قلوب المجرمين﴾ .  
 ٢٥٨ قوله : ﴿وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون﴾ .  
 قوله : ﴿كلا إن كتاب الفجار لفي سجين﴾ .  
 ٢٥٩ قوله : ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم﴾ .  
 ٢٦١ قوله : ﴿وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً﴾ .  
 ٢٦٢ قوله : ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم . . .﴾ .  
 ٢٦٣ قوله : ﴿رب بما أغويتني﴾ .  
 ٢٧٠ قوله : ﴿وأضله الله على علم﴾ .  
 ٢٧١ قوله : ﴿ما أنتم عليه بفاتنين﴾ .  
 ٢٧٢ قوله : ﴿ونبلوكم بالشر والخير فتنة﴾ .  
 ٢٧٤ قوله : ﴿صم بكم عمي﴾ .  
 ٢٧٤ قوله : ﴿واجعلنا للمتقين إماماً﴾ .  
 ٢٧٥ قوله : ﴿وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم﴾ .  
 ٢٧٥ قوله : ﴿أو تقول لو أن الله هداني﴾ .  
 ٢٧٦ قوله : ﴿ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى . . .﴾ .  
 ٢٧٦ قوله : ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله﴾ .  
 ٢٧٧ قوله : ﴿وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه﴾ .  
 ٢٧٨ قوله : ﴿ومن يرد الله فتنته . . .﴾ .  
 ٢٧٩ قوله : ﴿إن ذلك في كتاب﴾ .  
 قوله : ﴿أكفاركم خير من أولائكم﴾ .  
 ٢٨٢ قوله : ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ .

## ● الجزء الرابع ●

- ٢٨٧ قوله : ﴿ أولئك الذين خسروا أنفسهم ﴾ .
- ٢٨٧ قوله : ﴿ ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم ﴾ .
- ٢٨٨ قوله : ﴿ سواء عليهم أنذرتهم ﴾ .
- ٢٨٩ قوله : ﴿ وخلق كل شيء فقدره تقديراً ﴾ .
- ٣٤٨ : ٢٩٠ جملة أحاديث في إثبات القدر .
- ٣٤٩ سياق ما روي عن النبي ﷺ في أن أول شرك يظهر في الإسلام : القدر .
- ٣٥٣ سياق ما روي عن النبي ﷺ في النهي عن الكلام في القدر والجدال فيه .
- ٣٦٤ سياق ما روي عن النبي ﷺ والصحابة والتابعين في مجانبة أهل القدر وسائر أهل الأهواء .
- ٣٧٣ سياق ما روي عن النبي ﷺ في أن القدرية مجوس هذه الأمة ، ومن كفرهم ولعنهم وتبرأ منهم .
- ٣٨٣ سياق ما روي عن النبي ﷺ في الأدعية الماثورة عنه في إثبات القدر .
- ٣٩٤ سياق ما روي ونقل من الإجماع في إثبات القدر .
- ٤٠٣ أقاويل الصحابة .
- ٤٠٣ قول أبي بكر الصديق .
- ٤٠٦ - ٤٠٤ قول عمر وعلي .
- ٤٠٩ قول ابن مسعود .
- ٤١٢ ، ٤١١ قول عبد الرحمن بن عوف وابن عباس .
- ٤١٧ قول ابن عمر وأبي بن كعب وزيد وحذيفة .
- ٤١٩ قول الحسن بن علي .
- ٤٢٠ ، ٤١٩ قول عمرو بن العاص وابنه عبد الله .
- ٤٢١ قول أبي الدرداء .
- ٤٢٢ قول عمران وسلمان .
- ٤٢٤ ، ٤٢٣ قول جابر وعائشة .
- ٤٢٥ ما نقل في القدر عن التابعين .

- ٤٢٥ قول عمر بن عبد العزيز .
- ٤٢٨ قول الحسن .
- ٤٣٣ قول مطرف وابن منبه .
- ٤٣٤ قول كعب والقرظي وعلي بن الحسن .
- ٤٣٥ قول محمد بن علي بن الحسن وجعفر بن محمد .
- ٤٣٨ - ٤٤١ قول زيد بن علي وربيعة وسعيد بن جبير .
- ٤٤٢ قول الشعبي وأبي العالية ومسلم بن يسار وسالم بن عبد الله .
- ٤٤٥ قول القاسم وابن سيرين وطاوس .
- ٤٤٦ قول أبي قلابة والعمري .
- ٤٤٧ قول ابن الحنفية وابنه .
- ٤٤٨ قول الإيامي وإياس بن معاوية .
- ٤٥٠ سياق ما روي من كلام العرب في النثر والنظم والشعر .
- ٤٥٢ سياق ما روي في أن القدرية تزعم أن الله لم يخلق أفعال العباد، ولم يقدرها عليهم .
- ٤٦٧ سياق ما روي في كفر القدرية وقتلهم .
- ٤٧٥ سياق ما روي عن الصحابة والأئمة من إقامة حدود الله في القدرية من القتل والنكال والصلب .
- ٤٩٢ سياق ما روي مما أرى الله المكذبين بالقدر من الآيات في دار الدنيا في أنفسهم .
- ٤٩٦ سياق ما روي في منع الصلاة خلف القدرية والتزويج إليهم وأكل ذبائحهم ورد شهادتهم .
- ٥٠٤ ما ذكر من مخازي مشايخ القدرية وفصائح المعتزلة .
- ٥١٣ سياق ما روي عن الرؤيا السوء من المعتزلة .
- ٥١٥ سياق ما روي أن مسألة القدر متى حدثت في الإسلام وفشت .
- ٥٢١